

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



المكتبة العامة
الوطنية
بمكة المكرمة
مكتبة الملك عبدالعزيز

عقد الجمان في تاريخ أهدا الجمان

تأليف
دكتور محمد بن عبد العزيز بن عبد الله
الموسوي

(مختار من المؤلفات)

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ

تأليف
دكتور / محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
الموسوي

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفردوس

عقد الجمان
فتاوى اهل القرآن

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

عقد الجاهل فتاوى اهل التمام

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

(العصر الأيوبي)

الجزء الرابع

٦١٦ - ٦٢٨ هـ / ١٢١٩ - ١٢٣٠ م

تحقيق ودراسة

دكتور / محمود رزق محمود

جامعة المنيا

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

(١٤٢١ هـ - ٢٠١٠ م)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد،
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين
محمود العيني؛ تحقيق ودراسة محمود رزق محمود. - القاهرة:
دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2010-
مج 4 : 29 سم.

تدمك 4 - 0771 - 18 - 977

المحتويات: العصر الأيوبي ٦١٦ - ٦٢٨هـ / ١٢١٩ -

١٢٣٠م

١ - مصر - تاريخ - العصر الأيوبي (١١٧١ - ١٢٥٠)

أ - محمود، محمود رزق (محقق ودارس)

ب - العنوان.

٩٥٢, ٠٧٢٩٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٠/١٩٢٤٤

I.S.B.N. 977 - 18 - 0771 - 4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بعون من الله وتوفيقه تم تحقيق ونشر ثلاثة أسفار من مخطوط عقد الجمان ، العصر الأيوبي ، والآن أضع بين يدي القراء والباحثين السفر الرابع من هذا المخطوط الذى يبدأ من سنة (٦١٦هـ - ٦٢٨هـ) (١٢١٩م - ١٢٣٠م) ، وهى فترة من أخطر فترات التاريخ الأيوبي بسبب أن كثيرا من أحداثها تتسم بالغموض وعدم وضوح الرؤيا ، وذلك لسرعة الأحداث وكثرتها وتضارب أسبابها ، ويبدو أن هذا الأمر جعل كثيرا من المؤرخين الذين تناولوا هذه الفترة يكتبون تفسيرات متباينة قد لا تتسق بعضها مع الواقع التاريخي المعاش لهذه الفترة ، والبعض الآخر تناولها فى عجلة دون تعليق أو تفسير ، ولكل عذره ، فكثير من الوثائق والمخطوطات التى تناولت هذه الفترة لم تصل إلى أيديهم بسبب فقدانها أو عدم العثور عليها حتى الآن ، وبذلك أصبحت فى حكم المفقودة حتى أن ما وقع بين أيديهم يمثل أحيانا نظرة أحادية قد تكون بعيدة عن الموضوعية فى بعض الأحيان . لهذا كان العبء ثقيلا على من يتناول هذه الفترة محققا أو مؤلفا أو دارسا ، فإمالة اللثام عن صحة الأحداث ليست بالأمر السهل ، وإنما يتطلب صبرا وجهدا صعبا ، واستخدام جميع أدوات البحث العلمى التى تناسب العمل الذى يقوم به ، فإن كان محققا فعليه إثبات صحة النص ، ومقابلته ووضع الحواشى والتعليقات التى تتضمن تحليل النصوص وصحتها ، ومثال على ذلك إستيلاء الصليبيين على دمياط الذى أدى إلى موت الملك العادل أخى صلاح الدين كمدا ، وتولى ابنه الكامل بدلا منه ، فكان آخر سلاطين بنى أيوب العظام ، ولم تتم توليته فى سهولة ويسر كما كان يحدث فى السابق ، على الرغم من أنه حكم مصر نيابة عن أبيه قبل وفاته إلا أن الصراع الأسرى على الحكم بين الأخوة مالميث أن أطل برأسه بين الكامل والفائز والأشرف والمعظم عيسى وابنه الناصر ، وقد

حسم الصراع فى النهاية لصالح الكامل بعد أن كلفه الكثير من الجهود والمال ، وأوجد شرحا عميقا فى كيان الأسرة الأيوبية ، ولم تتوقف مشاكل الكامل عند هذا الحد بل واجه كثيرا من المخاطر الخارجية منها استيلاء الفرنجة على دمياط وظهور الخطر التتارى فى الجناح الشرقى بعد استيلاء جنكيزخان على خوارزم وبلاد ماوراء النهر ، فكان هذا بمثابة تهديد للقوى الإسلامية ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل واجه المسلمون خطرا جديدا هو تحول الخوارزمية بعد هزيمتهم من جنكيزخان إلى مهاجمة المسلمين وتوغلهم فى بلاد الإسلام ، وبذلك حاقت بالعالم الإسلامى أخطار عدة ، كان أخطرها وأكثرها إيلاما على نفسية العالم الإسلامى ما قام به السلطان الكامل من استنجاهه بالامبراطور فردريك الثانى صاحب صقلية وامبراطور الدولة الرومانية المقدسة فى غرب أوروبا فى مساعدته ضد أخوته وأعدائه نظير تنازله عن بيت المقدس والأراضى التى حررها صلاح الدين من الصليبيين ، فكان هذا بداية النهاية بالنسبة للدولة الأيوبية ، ولقد كثرت الآراء وتباينت الأسباب والدوافع التى دفعت الكامل إلى ما قام به . وإن كنا نرجح أن قيامه بهذا راجع إلى طبيعته الشخصية وتكوينه النفسى الذى غلب عليه روح التسامح قبل روح القتال ، فأنفرد برأية دون أخوته ، فأضاع على الأيوبيين بوجه خاص والمسلمين بوجه عام مازعه أسلافه .

بقى على أن أشير هنا إلى أمرين كبيرين هما :

أولا : إن هذا السفر تضمن الكثير من الأحداث السياسية والتراجم الشخصية ووفيات بعض الأعيان ... الخ .

ثانياً : اعتمدت فى تحقيق هذا الجزء على القسمين الثانى من الجزء السابع عشر (ميكروفيلم ٣٧٦٦٦) ويشتمل على السنوات من ٦١٦هـ / ٦٢٠هـ ، والقسم الأول من الجزء الثامن عشر (ميكروفيلم ٣٥٧٥٦) ويشتمل على السنوات من ٦٢١هـ / ٦٢٨هـ وهما من نسخة دار الكتب المصرية الورقية رقم ١٥٨٤ / تاريخ ، والتى تتكون من ٣٦ جزءاً .

والشكر موصول ودائم للزميلات من أعضاء اللجنة ممن كان لهن الفضل فى مساعدتى بكل تفان وإخلاص فى إخراج هذا العمل العلمى وأخص بالذكر :

الأستاذة/ نفيسة محمد محمد صميده

الأستاذة/ سهير عبد العاطى يوسف

السيدة/ إيزيس سامح زكى

كما قامت الأستاذة/ نفيسة محمد محمد صميده بعمل كشف الأعلام وكشف المصطلحات ، والأستاذة/ سهير عبد العاطى يوسف بعمل كشف الأمم والشعوب وكشف أسماء الكتب الواردة فى النص ، والسيدة/ إيزيس سامح زكى بعمل كشف الأماكن .

والله من وراء القصد ، وبه التوفيق والسداد .

المحقق

دكتور/ محمود رزق محمود

الهرم - الأريزونا

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
السنة (الفردوس)

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

السادسة عشر بعد الستمائة(*)

استهلّت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين^(١) الله ، وصاحب مصر هو السلطان الملك الكامل^(٢) بن السلطان الملك العادل بن أيوب ، وصاحب دمشق هو السلطان الملك المعظم^(٣) بن العادل ، وصاحب حلب هو الملك العزيز^(٤) بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين ، وصاحب بلاد الروم هو السلطان علاء^(٥) الدين كيقباز ابن كيخسرو السلجوقي ، وصاحب البلاد الشرقية مثل حران^(٦) والرها^(٧) وغيرها الملك الأشرف موسى^(٨) بن الملك العادل ، وصاحب الموصل ناصر

(*) يوافق أوله ١٩ مارس سنة ١٢١٩ م .

(١) الناصر لدين الله : هو أبو العباس أحمد بن المستضعف بأمر الله ، ولد ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وبويع له بالخلافة بعد موت أبيه سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وتوفي سنة ٦٢٢ هـ . لمعرفة المزيد من ترجمته انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٤ - ص ١١٥ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٧ .

(٢) الملك الكامل بن السلطان العادل : هو أبو المعالي محمد بن الملك العادل أبي بكر الملقب الملك الكامل ناصر الدين صاحب الديار المصرية ، توفي بدمشق يوم الأربعاء ، ودفن يوم الخميس ، وذلك لتسع يقين من شهر رجب سنة ٦٣٥ هـ بالكلاسة . وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٩ - ص ٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٩ - ص ١٦٠ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٧١ - ص ١٧٣ .

(٣) الملك المعظم بن العادل : هو شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق ، ولد سنة ٥٧٨ هـ ، وتوفي يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة ٦٢٤ هـ بدمشق ، ودفن بقلعتها . وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ - ص ٤٩٥ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١١٥ - ص ١١٦ .

(٤) الملك العزيز بن الملك الظاهر غازي : هو محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي ، الملك العزيز غياث الدين بن الملك الظاهر بن الناصر ، صاحب حلب ، ولد خامس ذي الحجة سنة ٦١٠ هـ من ضيفة خاتون بنت الملك العادل بن أيوب ، ولي السلطنة وعمره أربع سنين ، وجعلوا طغريل الخادم أتابكه يسوس الأمور ، توفي سنة ٦٣٤ هـ ، ودفن بالقلعة ، وكان عمره ثلاث وعشرين سنة وشهور ، ومدة ملكه قريب العشرين سنة ، وأقيم بعده ولده الملك الناصر يوسف ، وهو طفل أيضا .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩ - ص ١٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٦ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٠٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٦٨ ؛ ترويح القلوب ؛ ص ٩٥ .

(٥) السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قيليچ أرسلان بن سليمان بن قتلش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم ، توفي سنة ٦٢٤ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٨٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٦ .

(٦) حران : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ - ص ٣٣٣ .

(٧) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٧٦ .

(٨) الملك الأشرف : أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب الملقب الملك الأشرف مظفر الدين ، ولد سنة ٥٧٨ هـ بالديار المصرية بالقاهرة ، وقيل : بقلعة الكرك ، وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة ٦٣٥ هـ بدمشق . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٧ - ص ١٥٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٧٥ - ص ١٧٦ .

الدين^(١) محمود بن القاهر بن أرسلان شاه ، والمدير لمملكته بدر الدين لؤلؤ^(٢) ، وصاحب آمد ناصر^(٣) الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق ، وصاحب خوارزم وسمرقند وبلاد تركستان وخراسان إلى بلاد العراق السلطان علاء^(٤) الدين خوارزم شاه محمد بن تكش ، ولكنه في أمور عظيمة وحروب شديدة ، بسبب ظهور جنكزخان ومشيه إلى بلاد الإسلام ، وصاحب مكة الأمير قتادة^(٥) بن إدريس الحسنى الزيدى ، وصاحب بلاد الغرب السلطان المستنصر يوسف^(٦) بن السلطان الناصر محمد بن السلطان يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ، وكان الملك الأشرف بن العادل مقيمًا بظاهر حلب يدبر أمر جندھا وإقطاعھا ، والملك الكامل بمصر في مقابلة الفرنج ، وهم محدقون محاصرون لثغر^(٧) دمياط^(٨) .

(١) ناصر الدين محمود : ابن عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن قطب الدين مودود بن عماد الدين بن زنكى بن أفسنقر صاحب الموصل ، كان مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وقد أقامه بدر الدين لؤلؤ صورة حتى تمكن أمره وقويت شوكته ، ثم حجر عليه ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة عشر يوما حتى مات كمدا وجوعا وعطشا عام ٦٣٠هـ ، وهو آخر ملوك الموصل من بيت الأتابكي .
انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٦ .

(٢) بدر الدين لؤلؤ : الملقب بالملك الرحيم ، توفي في شعبان عن مائة سنة ، وقد ملك الموصل نحو من خمسين سنة ، وكان ذا عقل ودهاء ومكر ، لم يزل يعمل على أولاد أستاذه حتى أبادهم ، وأزال الدولة الأتابكية عن الموصل ، وتوفي سنة ٦٥٦هـ .
انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٢٧ .

(٣) ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق الملك الصالح صاحب آمد وحصن كيفا ، توفي بالقولنج سنة ٦١٨هـ ، وكان قبيح السيرة ظالما ، وقد أورد ابن الأثير ، الكامل وفاته في سنة ٦١٩هـ ، ج ١٢ ، ص ٤١٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ، وأورد ابن كثير وفاته سنة ٦١٧هـ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ .
(٤) السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش : كانت مدة ملكة إحدى وعشرين سنة وشهورا تقريبا ، واتسع ملكه ، وأطاعة العالم بأسره ، ولم يملك بعد السلاجقية أحد مثل ملكه ، فإنه ملك من حد العراق إلى تركستان ، وبلاد غزته وبعض الهند ، وسجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس ، توفي سنة ٦١٧هـ . لمعرفة المزيد عنه . انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٥) قتادة بن إدريس الحسنى الزيدى : هو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى العلوى الحسينى صاحب مكة أبو عزيز ، عاش أكثر من ثمانين سنة ، وكان عادلا منصفًا ، توفي سنة ٦١٧هـ .
انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٦) السلطان المستنصر يوسف بن السلطان الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن : ولد أول شوال سنة ٥٩٤هـ ، ولم يكن في بني عبد المؤمن أحسن وجها منه ولا أبلغ في المخاطبة ، إلا أنه كان مشغوبا براحته ، فضحفت الدولة في أيامه ، ومات في شوال أو ذي القعدة سنة ٦٢٠هـ ولم يخلف ولدا .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٥ - ١٦ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٤ .

(٧) ثغر : كل موضع قريب من أرض العدو . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٢٧ .

(٨) ورد هذا الخبر بتصريف في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٣ .

ذكر استيلاء الفرنج على دمياط

قال بيبرس : وفى هذه السنة استولى الفرنج على دمياط ، واشتدت نكايتهم على أهلها^(١) ، وكان الأمير جمال الدين الكنانى قد كتب قصيدة على لسان دمياط وسيرها إلى الملك الكامل فى سهم نشاب حال الحصار قبل أن يتسلم الفرنج الثغر وهى قوله :

يامالكى دمياط ثغر هُدِّمَتْ	شرفاته وكان تُجَثُّ أَصُولُهُ
بقربك من أذكى السلام تحية	كالمسك طاب دقيقه وجليه
ويقول عن بُعد وإنك سامعٌ	حى كأنك جازه ونزله
يأبها الملك الذى ما أن يرعى	بين الملوك شبيهه وعدله
هذا كتاب موضح من حالتى	ماليس يمكننى لديك أقوله
أشكو إليك عدو سوء أهدقت	بجميعه فرسانه وخيوله
كالبرقد مُنِعَتْ إليه طريقه	والبحر عن نصره أسطوله
فخضوعه باد على أبراجه	وحنيئه وبكاؤه وعويله
ولو استطاع لأم بابك	لائذا لكنه سُدَّتْ عليه سبيله
ورسوله فى أن تجيب سؤاله	دين الإله وخُلِقْنِه ورسوله
فقد انتهت أداؤه	وتحكمت علاته ونحى عليه نحوله
وبقى له رُمُقٌ يسير يرتجى	أن يشتفى لما دعاك عليه [٣٩٣]
فاحرُس حِمَاهُ بعزيمة يُشْفَى بها	داء فمثلك يُرْتَجَى تَعْلِيلُه
فالله أعطاك الكثير بفضله	ورضاه من هذا الكثير قليلة
فالعذر عن نصر الإله ودينه	ماساغ عند المسلمين قبوله
فالدين ناظره إليك مُحَدِّقٌ	ما أن يمل من الدموع هُمُولُه
ولئن قعدت عن القيام بنصره	جَفَّتْ نصارته وبان ذُبُولُه
وهت قوى القرآن فيه ورُمُغَتْ	صُلبائه وتلى به إنجيله
وعلا صدأ الناقوس فى أرجائه	وخفى على سمع الورى تهليله

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٦ - ص ١١٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢ - ص ٣٣ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٦ - ص ٣٩٧ .

هذا وحققك وصف صورة حاله حقا وحملته وذا تفصيله
وكفالك يا ابن الأكرمين بأنه أضحي عليك من الورى تعويله
حقق رجاء فيك يامن لم يخب أبدا لراجى جوده تأميله
واذخر ليوم البعث فعلاً صالح الله ضامن أجره وكفيله

فأمر الكامل أهل مصر والقاهرة بالخروج إلى المنصورة فخرجوا ، وأرسل إلى أخيه الأشرف مظفر الدين موسى يستدعيه لنصرته على الفرنج وتابع إليه الكتب^(١) . وكان فيما كتب له به هذه الأبيات :

يامسعى إن كنت حقاً مسعى فارجل بغير تلبث وتوقف
واحثث قلوبك مرقلاً أو موجعا بتحشم فى سيرها وتعسف
واطو المنازل ما استطعت ولا تنح إلا على باب المليك الأشرف
وأقر السلام عليه من عبده له متوقع لقدومه متشوف
وإذا وصلت حماه فقل له عنى بحسن توصل وتلطف
أن تأت عبدك عن قليل تلقه مابين كل مهند ومثقف
أو تبطاء عن إنجاده فلقاؤه بك فى القيامة فى عراض الموقف

وقال ابن كثير^(٢) : ولم يزل الفرنج مضايقين دمياط حتى هجموها فى عاشر رمضان من هذه السنة ، فقتلوا وأسروا من بها ، وجعلوا الجامع كنيسة ، واشتد طمع الفرنج فى الديار المصرية ، وحين أخذت دمياط ابتنى الملك الكامل مدينة سماها المنصورة عند مفترق البحرين الأخذ أحدهما إلى دمياط والآخر إلى أشمون طناح^(٣) ونزل بها بعساكره . وفى المرأة^(٤) : وفى شعبان أخذت الفرنج دمياط ، وكان معظم قد جهز إليها ابن الجرحى ومن معه ، وصفوا رؤوس القتلى على الخنادق ، وكانوا قد طموا الخنادق ،

(١) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٣ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٢ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩١ .

(٣) أشمون طناح : أو أشموم من أقدم المدن المصرية واسمها القبطى Chemoum Ermam وسماها العرب أشمون الرومان نسبة إلى اسمها القبطى ، وسميت أيضا أشمون طناح نسبة إلى طناح التى كانت معها فى كورة واحدة ، وأشمون الرمان هى الآن قرية عادية من قرى مركز دكرنس محافظة الدقهلية .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٤) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٦ .

وضعف أهل دمياط وأكلوا الميئات ، وعجز الكامل عن نصرتهم ، ووقع فيهم الفناء والوباء ، فراسلوا الفرنج على أن يسلموا إليهم البلد ويخرجون منه بأهلهم وأموالهم ، واجتمع الأقيساء وحلفوهم على ذلك ، فركبوا في المراكب وزحفوا في البحر والبر ، وفتح لهم أهل دمياط الأبواب ، فدخلوا ورفعوا أعلامهم على السور [٣٩٤] ، وغدروا بأهله ووضعوا فيهم السيف قتلاً وأسراً ، وباتوا تلك الليلة في الجامع يفجرون بالنساء ويفضحون البنات ، وأخذوا المنبر والمصاحف ورؤوس القتلى وبعثوا بها إلى الخزان ، وجعلوا الجامع كنيسة ، وكان أبو الحسن بن قفل بدمياط ، فسألوا عنه فقيل : هذا رجل صالح من مشايخ المسلمين تأوى إليه الفقراء ، فما تعرضوا له ، ووقع على الإسلام كآبة عظيمة ، وبكى الكامل والمعظم بكاء شديداً ، ثم تأخرت العساكر عن تلك المنزل ، وكان المعظم يقول لى بعد ذلك : لو كان الدعاء يسمع لسمع دعاء أهل دمياط ، فإن الله تعالى قد أخبرنا أنه يستجيب دعائنا في عدة مواضع من كتابه ، وأما أهل دمياط لما كثر فسقهم وفجورهم سلط الله عليهم من انتقم منهم ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً﴾^(١) الآية ، ثم قال الكامل للمعظم وقد سقط في يده : قد مات ما ذبح وجرى المقدور بما هو كائن ، وما فى بقائك ها هنا فائدة ، والمصلحة أن تنزل إلى الشام وتشغل خواطر الفرنج ، وتستجلب العساكر من الشرق .

وقال السبط^(٢) : كتب المعظم إلى وأنا بدمشق كتاباً بخطه يقول فى أوله أخوه عيسى الكاملى : قد علم الأخ العزيز - وذكر ألقاباً كثيرة - وقال : قد جرى على دمياط ماجرى ، وأريد أن تُحرض الناس على الجهاد ، وتعرفهم ماجرى على إخوانهم أهل دمياط من الكفرة أهل العناد ، وأنى كشفت الضياع المتعلقة بالشام فوجدتها ألفى قرية ، منها ألف وستمئة أملاك لأهلها ، وأربع مائة سلطانية ، وكم مقدار ماتقوم هذه الأربعمئة من العساكر؟ وأريد أن تخرج الدماشقية ليزبوا عن أملاكهم الأصاغرة بينهم والأكابر ، ويكون لقائنا وهم فى صحبتك إلى نابلس^(٣) فى وقت سماه . فجلست بجامع دمشق ، وقرأت

(١) اقتباس من القرآن الكريم ، سورة الإسراء ، آية (١٦) وهى : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ .

(٣) نابلس : مدينة مشهورة بأرض فلسطين . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٣٤ .

كتابه عليهم ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، وقالوا : نتمثل أمره بحسب الاستطاعة . وتجهزوا ، فلما حل ركابه بالساحل ووقع التقاعد عن الأمائل ، وكانوا معذورين لأن لكل مقام مقالاً ، وللحرب رجالاً ، وكان تقاعدهم سبباً لأخذه الثمن والخمس من أموالهم [٣٩٤] ، والمؤاخذه على أفعالهم ، وكتب إلى : إذا لم يخرجوا فسر أنت إلى وأقدم علينا . فخرجت إلى الساحل وهو نازل على قيسارية^(١) ، فأقمنا حتى فتحها عنوة ، ثم سرنا إلى النهر^(٢) ففتحه وهدمه ، وعاد إلى دمشق بعد أن أخرب بلاد الفرنج^(٣) .

وفى تاريخ^(٤) ابن العميد : وفى سنة خمس عشرة وستمئة نزلت الفرنج على دمياط فى حياة الملك العادل فى ثالث ربيع الأول ، وأقاموا فى بر الجيزة مقابل دمياط ، فخرج الملك الكامل إليهم بعساكره ، ونزل فى بر دمياط قبالتهم ، وبحر النيل بين الفريقين ، وجرت وقائع وحروب كثيرة فى البر والبحر ، ثم دخلت سنة ست عشرة وستمئة وهم فى بر الجيزة ، وفيها خرجت الفرنج بجمعهم ورجعت على دمياط وحاصروها أشد حصار ، وملكوا بر دمياط ، فرحل الكامل ونزل قريباً منهم ، وجرت وقائع وحروب شديدة ، وركبت الفرنج لقتال المسلمين ، فتلقاهم الكامل بعساكره وكسرهم وأسره جماعة كثيرة من ملوكهم وكنودهم^(٥) ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وبعث الملوك والكنود والأسرى مكبلين بالحديد إلى القاهرة [٣٩٥] ثم بعد ذلك استولوا على دمياط وأحدقوا بها برا وبحر ، ومنعوا عنها الميرة ، وهلك أهلها من الجوع والوباء ، ووقع فيهم الفناء ، ومات أكثر أهلها ، ولم يبق بها من المقاتلة إلا قليلاً ، فزحف الفرنج عليها وملكوها وأسروا من وجدوه بها ، وذلك يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان من سنة ست عشرة وستمئة . وكانت مدة الحصار عليها ستة عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً . ولما ملكت الإفرنج دمياط تأخر

(١) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين ، وقيسارية أيضاً مدينة كبيرة عظيمة فى بلاد الروم ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

(٢) النقر : كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ .

(٤) أخبار الأيوبيين ، ص ١٠ - ص ١١ .

(٥) كنود - كنت : مفردها كند وهو كبير الفرنج لغناه وأملاكه الواسعة . معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، ص ١٣١ .

الكامل بعساكره ورحل إلى أشمون طنّاح ، فأقام بها مديدة ، ثم رحل إلى المنزلة التي قبالة طلّخا^(١) على رأس بحر أشمون ورأس بحر دميّاط ، وخيم هنالك وبنى الناس الأدر^(٢) والفنادق والحمامات والأسواق ، وسميت المنصورة وكان كذلك .

ولما استولى الفرنج على دميّاط سيروا كل من وجدوه فيها إلى عكا في المراكب ، ورحلوا ونزلوا قبالة المنصورة ، ونزلوا الكامل وبينهم بحر أشمون وبحر دميّاط^(٣) .

وقال ابن^(٤) كثير : وفي هذه السنة توجه الملك المظفر محمود صاحب حماة إلى مصر ومعه الطواشي^(٥) مرشد المنصوري بعسكر نجدة الملك الكامل بمصر ، وذلك بعد أن حلف والده الملك المنصور الناس بأن يكون الملك المظفر ولي عهده ، فسار الملك المظفر بإذن والده الملك المنصور فوصل إلى الكامل ، وأكرمه وأنزله في ميمنة عسكره ، وهي منزلة أبيه وجده في الأيام الصلاحية ، وبعد أن توجه الملك المظفر مات والدته ملكة خاتون بنت الملك العادل . قال القاضي جمال الدين بن واصل : وحضرت العزاء وكان عمرى اثنتي^(٦) عشرة سنة ، ورأيت الملك المنصور وهو لابس الحداد على زوجته المذكورة ، وهو ثوب أزرق وعمامة زرقاء ، وأنشدته الشعراء المراثي ، فمن ذلك قصيدة قالها حسام الدين الكردي ، منها في لبس الملك المنصور الحداد :

ماكنت أعلم أن الشمس قد غربت حتى رأيت الدجى مُلقًى على القمر
لو كان من مات يُفدى قبلها لفدى أم المظفر آلاف من البشر^(٧)

-
- (١) طلّخا : وتكتب طلّحاء ، وهي موضع بمصر على النيل المفضى إلى دميّاط ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٤٣ .
(٢) الأدر : جمع دور وهي مساكن الحريم السلطانية ، وهي ذوات بساتين ومناخات للحيوانات البديعة والأبقار والأغنام والطيور . انظر : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٧١ - ص ٣٧٢ .
(٣) وردت هذه الأحداث بتصرف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧٥ - ص ٣٧٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٦ - ص ١١٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢ - ص ٣٣ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٨٧ - ص ٨٩ ، ص ٩٤ - ص ٩٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٩١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٦ .
(٤) بالبحث في ابن كثير ، البداية والنهاية لم تجد هذا الخبر ، وإنما ورد في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٦٤ - ص ٦٥ .
(٥) الطواشي : والجمع طواشية ، وهم خدام السلطان . انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .
(٦) « اثني » كذا في الأصل ، وما أثبتناه هو الصحيح لغة .
(٧) ورد هذان البيتان في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٦٦ - ص ٦٧ .

ذكر تخريب سور القدس الشريف

وفى أول المحرم وقيل فى سابع المحرم أخرج الملك المعظم أبراج القدس وسوره خوفاً من استيلاء الفرنج عليه ، فاضطرب الناس وخرجوا منه متفرقين فى البلاد ، وهان عليهم مفارقة ديارهم وضياع أموالهم ، وقد كان القدس يومئذ على أتم الأحوال من العمارة وكثرة السكان^(١) . وفى المرأة^(٢) : كان المعظم قد توجه إلى أخيه الكامل إلى دمياط ، وبلغه أن طائفة من الفرنج على عزم القدس ، فاتفق الأمراء على خرابه ، وقالوا : قد خلا الشام من العساكر فلو أخذناه الفرنج حكموا على الشام . وكان بالقدس أخوه العزيز عثمان وعز الدين أيبك الأستاذ دار^(٣) ، فكتب المعظم إليهما بحران فتوقفنا . وقالوا : نحن نحفظه . فكتب إليهما المعظم : لو أخذوه لقتلوا كل من فيه وحكموا على دمشق وبلاد الإسلام . فالتجأت الضرورة إلى خرابه ، فشرعوا فى السور أول يوم من المحرم ، ووقعت فى البلد ضجة مثل يوم القيامة وخرجت^(٤) النساء «المخدرات»^(٥) والبنات والشيوخ والعجائز والشبان والصبيان إلى الصخرة والأقصى ، فقطعوا شعورهم ومزقوا ثيابهم ، بحيث امتلأت الصخرة ومحارب الأقصى من الشعور ، وخرجوا هارين وتركوا [٣٩٦] أموالهم وأثقالهم ومما شكوا أن الفرنج تصبحهم ، وامتلأت بهم الطرقات ، فبعضهم ذهب إلى مصر وبعضهم إلى الكرك وبعضهم إلى دمشق ، وكانت البنات المخدرات يمزقن ثيابهن ويربطنها على أرجلهن من الحفا ، ومات خلق كثير من الجوع والعطش ، وكانت نوبة لم يكن فى الإسلام مثلاً ، ونهبت الأموال التى كانت لهم فى القدس ، وبلغ قنطار الزيت عشرة دراهم ، ورطل النحاس نصف درهم ، وأكثر الشعراء فى ذم دولة المعظم ودعوا عليها ، فقال بعضهم :

فى رجب حلل المحرم وخرب القدس فى المحرم

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٥ - ١١٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٥ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٥ .

(٣) الأستاذ دار : وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، يتولى صاحبها شؤون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب والحاشية والغلمان ، وله مطلق التصرف فى استدعاء ما يحتاجه كل من فى بيت السلطان من النفقات والكسوة .

انظر : صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٢٠ ، ج ٥ ، ص ٤٥٧ .

(٤) «وخرج» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٥) للمخدرات « كذا فى الأصل ، والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ١١٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٥ ، ص ٣٩٦ .

قال السبط^(١) : وأنشدني قاضي الطور مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفي

لنفسه :

مررت على القدس الشريف مُسلماً	على ماتبقى من ربوع كأنجم
ففاضت دموع العين منى صباية	على ماضى من عصرنا المتقدم
وقد رام علاج أن يعفى رُسومه	وشمر عن كفى لثيم منم
فقلت له شلت يمينك خلها	لمعتبر أو سائل أو مُسلم
فلو كان يُفدى بالنفوس فديته	بنفسى وهذا الظن فى كل مسلم

ذكر حصار التتار خوارزم

وفى هذه السنة كان حصار التتار خوارزم ، وذلك أنه لما انفصلت عنها ترکان خاتون والدة السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش ومن معها من أولاد ولدها وحریمه كما ذكرنا ، وافى التتار إليها ، فأول من وصل تاجى بك ، وبعده أنطای بن جنکيزخان ثم حقطای بن جنکيزخان ثم دوشى خان بن جنکيزخان ، وتتابع إليهم الأمداد صحبة بقرجن نُوين ، وطلُن ، وأشتون نُوين ، وقصان نُوين ، فى مائة ألف أویزیدون ، ونصبوا عليها المجانيق والمباريس والدبابات ، ورؤوا أن بلد خوارزم خالية من حجارة يرمون بها فى المجانيق ، فوجدوا هناك من أصول الثوت العظيمة شيئاً غليظاً جداً ، فصاروا يقطعونه قطعاً مدورة ويرمون به بعد وضعه فى الماء يوماً وليلة ، ثم أن دوشى خان عرض عليهم أن يسلموها بالأمان ، وقال : إن أباه أنعم بها عليه ، ومنع العسكر من التعرض إليها منتظراً تسليمها له ، فمال كُبراؤها إلى مسالمتهم وسفهاؤها إلى حربهم ، وخرج الأمر من أيدي الأعيان . فساق دوشى خان فى ذلك الجيش العظيم ، فأخذوها فى جملة واحدة ، وصار الناس يذبّون عن أنفسهم وحریمهم ، فحين أعضل الأمر أرسلوا إلى دوشى خان العقبة علاء الدين محتسب^(٢) خوارزم ، فأكرمه دوشى خان ، فقال له : إنا قد رأينا هيبة الخان ، وقد آن أن نشاهد مرحمته ، فاغتاط ، وقال : ماذا

(١) بالبحث لم نجد هذه الأبيات فى مرآة الزمان ووجدت فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٦ .

(٢) المحتسب : من وجوه العدول وأعيانهم ، وبه مطلقه فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قاعدة الحسبة ، ويتحدث فى أمر المكاييل والموازين ، ولايحال بينه وبين مصحة إذا رآها .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٠٢ .

رأيتم من هيبتى؟ وقد أفنى عسكرى هؤلاء الرجال وطاولوا معهم القتال ، وأنا الذى شاهدت هيبتهم وسأريهم هيبتى . وأمر بإخراج الناس فرادى ومثنى وجموعا ، ونودى بانعزال أرباب الصنائع ، فمنهم من فعل ونجا ، ومنهم من اعتقد أن أرباب الحرف يساقون إلى بلاد التتار ويقيم من سواهم بالديار فلم ينعزل ، فناله خسار ياله من خسار ، ووضع [٣٩٧] السيف فيهم فأهلكوا عن آخرهم ^(١) .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الشيخ محبى الدين بن الجوزى محتسب بغداد أمر بإزالة المنكرات وكسر الملاهى ببغداد ، ذلك فى مستهل هذه السنة ^(٢) .

ومنها أن المعظم ألبس قاضى القضاة زكى الدين أبا العباس الطاهر بن محبى الدين القباء ^(٣) والكلوة ^(٤) بمجلس الحكم من داره بباب ^(٥) البريد ^(٦) .

وقال السبط ^(٧) : كان فى قلبه منه حزازات كان يمنعه من إظهارها حياؤه من والده العادل ، وخوفه من الشناعات ، وكان يشكو إلى من القاضى مراراً ويقول : إنه لا ينفذ الأحكام ولا يقيم معالم الإسلام . واتفق موت العادل ومريض أخته ست الشام عممة المعظم ، وكانت قد أوصت بدارها مدرسة ، وأحضرت القاضى الزكى والشهود ، وأشهدتهم عليها ، وأوصت إلى القاضى ، وبلغ المعظم فعز عليه وقال : يحضر إلى دار عمتى من غير إذنى ويسمع كلامها هو والشهود . ثم اتفق أن القاضى أحضر جابى

(١) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢١ - ص ٤٢٢ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٩٤ ، ص ١٧٠ - ص ١٧٣ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٦١ .

(٢) ورد هذا الحدث فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٠ .

(٣) قباء : هو ثوب له أكمام ضيقة .

انظر : ماير : الملابس المملوكية ، ص ٢٥ .

(٤) الكلوة : غطاء للرأس ، ولمعرفة المزيد

انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٥٨ ، ص ٥٩ ، ص ١٠٥ ، ص ١٠٦ .

(٥) باب البريد : يوجد داخل دمشق .

انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

(٦) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروستين ، ص ١١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ .

(٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ - ص ٣٩٨ .

المدرسة العزيزية^(١) وطلب حسابها ، فأغلظ له فى القول ، فأمر بضربه فضرب بين يديه كما يفعل الولاة ، فوجد معظم سبيلاً إلى إظهار ما كان فى نفسه ، وكان الجمال المصرى وكيل بيت المال عدواً للقاضى ، فجاء فجلس عند القاضى فى مجلس الحكم ، والشهود حاضرون والناس ، فبعث معظم ببجعة فيها قباء وكلوته ، وأمره أن يحكم بين الناس وهما عليه ، وقام من خوفه فلبسهما وحكم بين اثنين . قال أبو شامة^(٢) : جابى المدرسة المضروب هو السديد خطيب عقربا^(٣) ، واسمه سالم بن عبد الرزاق بن يحيى ابن عمر بن كامل أخو الجمال والمؤيد العقربانى ، وكانت الخلعة إشارة إلى أنك تفعل فعل والى الشرطة فالبس لبس من يفعل ذلك ، قال : ومن لطف الله تعالى أن كان مجلس الحكم بداره ، والا والعياذ بالله لو كان فى مكان آخر لتكلف المرور فى الطرقات بذلك الزى الشنيع فى حق مثله إلى بيته . ثم أن القاضى لزم بيته بعدها ، ولم تطل مدة حياته ، فمرض مرضة رمى كبده فيها قطعاً ، ومات فى صفر سنة سبع عشرة وستمائة على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وقال السبط^(٤) : وكانت حركة شنيعة وواقعة قبيحة لم يجر فى الإسلام أقبح منها ، وكانت من غلطات معظم . ولقد قلت له : ما فعلت إلا بصاحب الشرع ، ولقد وجبت عليك دية القاضى . فقال : هو الذى أحوجنى إلى هذا ، ولقد ندمت^(٥) .

واتفق أن معظم بعث إلى الشرف^(٦) بن عنين الشاعر حين تزهد خمرأً ونردأً وقال :
سبح بهذا ، إشارة إلى أن زهده ليس له صحة ، فكتب إليه ابن عنين :

يأيها الملك معظم سنة أحدثتها تبقى على الآباد
تجرى الملوك على طريقك بعدها خلع القضاة وتحفة الزهاد^(٧)

(١) المدرسة العزيزية : جوار المدرسة المعظمية بالصالحية ، أنشأها الملك العزيز عثمان بن الملك العادل أخو الملك معظم ، توفى سنة ٦٣٠ هـ . انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٥٤٩ - ص ٥٥٠ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١١٧ - ص ١١٨ .

(٣) عقربا : كذا فى الأصل ، وفى ياقوت «عقربلا» : وهى بلدة بغور الأردن ، قرب بيسان وطبرية . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٨٨ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ .

(٥) إلى هنا توقف العيني من النقل عن سبط ابن الحوزى .

(٦) الشرف بن عنين : هو أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الأنصارى الملقب شرف الدين الكوفى الأصل الدمشقى المولود الشاعر المشهور ، ولد بدمشق تاسع شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤ - ١٩ .

(٧) وردت هذه الأحداث فى الذيل على الروضتين . ص ١١٨ .

وفيها (١)

وفيها حج بالناس من العراق أقباش الناصري ، ومن الشام مملوك المعظم ، ويقال له : شقيقات (٢) .

قال السبط (٣) : وكنت في الحج ومعنا عز الدين بن القيسراني من حلب ، والصفى ابن مرزوق .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو البقاء صاحب (٤) الأعراب عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ، العكبري الأصل ، البغدادي المولد والدار ، الفقيه الحنبلي ، الحاسب [٣٩٨] الفرضي النحوي الضرير ، الملقب محب الدين ، أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب ، وأخذ عن مشايخ عصره ببغداد ، وسمع الحديث من ابن البطي وغيره ، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فتوته . وكان الغالب عليه النحو ، وصنف فيه مصنفات مفيدة منها : شرح كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي ، وشرح ديوان المتنبي ، وله «إعراب القرآن» في مجلد ، وكتاب «إعراب الحديث» ، وكتاب «شرح اللمع» لابن جنى ، وكتاب «اللباب في علل النحو» ، وكتاب «إعراب شعر الحماسة» ، وشرح «المفصل» للزمخشري شرحاً مستوفى ، وشرح «الخطب النبائية» و«مقامات الحريري» ، وصنف في الحساب أيضاً ، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ، واشتهر اسمه في البلاد وهو حي ، وبُعِدَ صيته ، وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ؛ وتوفي يوم الأحد ثامن شهر ربيع الآخر ، سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن بباب حرب (٥) وكان صالحاً ديناً .

(١) بياض بالأصل بمقدار سطر .

(٢) ورد هذا الخبر في ، الذيل على الروضتين ، ص ١١٩ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ .

(٤) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٩ - ص ١٢٠ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٠٠ -

ص ١٠٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٢ - ص ٩٣ .

(٥) باب حرب : أحد أبواب بغداد ، وينسب إلى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور ، وينسب إلى

حرب المحلة المعروفة بالحربية ، وبها قبر أحمد بن حنبل . انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٦٤ - ص ٦٥ .

الحافظ عماد^(١) الدين أبو القاسم على بن الحافظ بهاء الدين أبي محمد قاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي ، سمع الكثير ، ورحل ، فمات ببغداد في هذه السنة ، ومن لطيف شعره قوله في المروحة :

ومـروحة تروحُ كلَّ همٍّ ثلاثة أشهرٍ لا بد منها
حُـزيران وتمـرورُ وأبُ وفي أيلول يُغنى الله عنها

أبو سعيد^(٢) محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن ، المروزي الأصل ، الهمداني المولد ، البغدادي المنشأ والوفاة ، كان حسن الشكل كامل الأوصاف ، له خط حسن ، وكان يعرف فنونا كثيرة من العلوم ، شافعي المذهب ، ويتكلم في مسائل الخلاف ، حسن الأخلاق ، ومن شعره :

أرى قسم الأرزاق أعجب قسمة لذي دعة مُثر ومكدّ به الكدّ
وأحمقُ ذومالٍ وأحمقُ معدمٌ وعقلٌ بلا حظٍ وعقلٌ له جُدّ
يعمّ الغنى والفقر ذا الجهل والحجى ولله من قبلُ الأمور ومن بعدُ

أبو زكرياء يحيى^(٣) بن القاسم بن درع بن الخضر ، الشيخ تاج التكريتي ، قاضيه ، ثم درس بالنظامية ببغداد^(٤) ، وكان مُتقناً لعلوم كثيرة منها : التفسير ، والفقه ، والأدب ، والنحو ، واللغة ، وله مصنفات في ذلك كله ، وجمع لنفسه تاريخاً ، ومن شعره قوله :

لا بد للمرء من ضيق ومن سعة ومن سرور يوافيه ومن حزنٍ
والله يطلب منه شكر نعمته مادام فيها ويبغى الصبر في المحنِ
فكن مع الله في الحالين معتقاً فرضيك هذين في سر وفي علنِ
فما على شدة يبقى الزمانُ يكنُ ولا على نعمة تبقى على الزمنِ
ومن شعره قوله :

لو كان قاضي الهوى علىّ ولي ماجارَ في الحكم مَن علىّ ولي
يايوسفى الجمال عندك لم تبقَ له حيلة من الحيلِ
إن كان قُدّ القميصُ من دبرٍ ففسيك قُدّ الفؤادُ من قُبُلِ

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٢ - ج ٩٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٩ - ص ٧٠ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٣ .

(٣) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٠ .

(٤) المدرسة النظامية ببغداد : بناها الوزير نظام الملك أبو على الحسن بن على ، سنة ٤٥٧ هـ ، ودرس بها الشيخ أبو إسحق الشيرازي . وفیات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

مات في رمضان من هذه السنة ، ودفن بالشونيزية^(١) .

الشيخ الإمام العلامة^(٢) جمال الدين^(٣) أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس ، الجذامي السعدي ، الفقيه المالكي ، مصنف كتاب «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» ، وهو من أكثر [٣٩٩] الكتب فوائد في الفروع رتبة على طريق «الوجيز للغزالي» . وقال ابن خلكان : والطائفة المالكية بمصر ، عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده ، وكان مدرساً بمصر ، وتوفي بدمياط في جمادى الآخرة ، وقيل : في رجب من هذه السنة . وكان قد توجه إليها بنية الجهاد لما أخذها الفرنج . وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف .

برهان الدين علي^(٤) بن علوش بن عبد الله المغربي ، إمام المالكية بدمشق ، توفي يوم الأحد ثاني شعبان ، ودفن بجبل قاسيون^(٥) ، وكان عالماً بالأصول والفروع والعربية ، ونشأ له ابن فاضل في علم الطب يلقب بناصر الدين منصور بن علي ، توفي أيضاً وهو شاب (رحمهما الله) .

محمد^(٦) بن محمد بن محمود الكشميهني^(٧) ، توفي في هذه السنة ، وكان صالحاً صاحب مجاهدات ورياضات ، وأوصى أن يكتب على كفته هذا البيت طلباً لإصلاح حاله :

يكون أجاجا دونكم فإذا انتهى إليكم يلقي طيبكم فيطيب

الشريف^(٨) افتخار^(٩) الدين عبد المطلب بن الفضل ، العلوي ، البلخي ، المدرس بمدرسة الحلاليين بحلب ، مات في حلب في هذه السنة ، وكان عارفاً بمذهب

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٢٨ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٣ - ص ٩٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٩ .

(٣) «جلال الدين» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٣ - ٩٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٩ .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢١ .

(٥) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ .

(٧) «الكشميني» كذا في الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ .

(٨) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٩ .

(٩) «مختار الدين» كذا في الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ .

أبى حنيفة - رضى الله عنه - وشرح «الجامع الكبير» وغيره ، وكان يروى كتاب «الشماثل» للترمذى وغيره ، وكان سيداً عاقلاً فاضلاً ورعاً ديناً .

محمد^(١) بن جميل ، صاحب مخزن الخليفة ، مات ببغداد ، ومولده بهيت^(٢) ، وكان فاضلاً بارعاً .

محمد سبط^(٣) العقاب ، ولقبه بدر الدين ، وهو الذى ضم إليه الخليفة ولدى ولده إليه لما خرجا إلى ششت^(٤) ، وأرسله الخليفة إلى الأشرف مراراً ، وكان فقيراً فحصل له مال عظيم ، فبعثه الخليفة إلى الأشرف فى هذه السنة ، فبدأ منه عند الأشرف دناءة نفس وسقوط همّة ، وبلغ الخليفة ، وكان قد حظى عنده وبلغ أعلى المراتب ، فلما عاد من الرسالة اعتقله فى داره ، وقيل له : بعثناك إلى ششت فخنت فى المال ، فاعمل حسابك . فأصبح فى داره مصلوباً . فقيل : إنه صلب نفسه . وقيل : بل غلماناه صلبوه . وقيل : بل الموكلون به . ولم يغسل ولم يكفن ولم يصل عليه ، وحُمِلَ إلى مقابر المُقتَلين ، فدفن بها . وقال الناس : إن فى ذلك لعبرة .

ريحان^(٥) بن تكان بن موسك أبو الخير ، المقرئ ، شيخ السبط ، كان صالحاً سليم الصدر ، أقام بالحربية سبعين سنة ، يُقرئ الناس القرآن ، فختم ألفاً ، وكان من الأبدال . وقال السبط^(٦) : قرأت عليه القرآن ، وسمعت الحديث ، وأضر فى آخر عمره ، وكانت وفاته فى صفر ، ودفن بمقابر أحمد ، روى عن أبى الوقت وغيره .

صاحب سنجار المنصور^(٧) محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى ، مات فى هذه السنة ، وأبوه كان ختن نور الدين محمود بن زنكى على ابنته ، وكان المنصور هذا

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ .

(٢) هيت : سميت هيت لأنها فى هوة من الأرض . وهى بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار .

انظر : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٢٠ - ص ٤٢١ .

(٣) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٠ .

(٤) ششت : ويقال لها شُست وهو تعريب ششت . وهى أعظم مدينة بخوزستان . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٤٧ - ص ٨٤٨ .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٧ .

(٦) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ .

(٧) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣١ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٩ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٠ .

ملكاً عادلاً ، وهو الذى حصره الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، ثم رحل عنه بشفاعة الخليفة الإمام الناصر لدين الله ، وخلف عدة أولاد : سلطان شاه ، وزنكى ، ومظفر الدين وغيرهم .

النحاتون الجليلة المصونة ست^(١) الشام ، بنت أيوب بن شاذى ، أخت الملوك : السلطان صلاح الدين ، والسلطان الملك العادل ، والمعظم تورانشاه ، وكانت شقيقة المعظم ، كان لها من الملوك محارم خمسة وثلاثون ملكاً منهم الملك المعظم تورانشاه صاحب اليمن ، وهو مدفون عندها فى تربتها فى القبر القبلى من الثلاثة ، وفى الأوسط منها زوجها [٤٠٠] وابن عمها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى صاحب حمص ، وكانت قد تزوجته بعد أبى ابنها حسام الدين عمر بن لاجين ، وهى وابنها حسام الدين عمر فى القبر الثالث . ويقال للمدرسة والتربة : الحسامية^(٢) نسبة إلى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين ، وكان من أكابر الأمراء عند خاله صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكانت ست الشام من أكثر النساء خدمة وإحساناً إلى الفقراء والمحاويج ، وتعمل فى كل سنة فى دارها بألوف من الذهب أشربة وأدوية وعقاقير وغير ذلك ، فتفرق على الناس ، وكانت وفاتها يوم الجمعة آخر النهار ، السادس عشر من ذى القعدة من هذه السنة ، فى دارها التى جعلتها مدرسة ، وهى الشامية الجوانية ، ونقلت منها إلى تربتها بالشامية البرانية ، وكانت جنازتها عظيمة حافلة جداً (رحمها الله تعالى) .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ١١٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ - ص ٣٩٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٧ .

(٢) المدرسة والتربة الحسامية : بالعونية على الشرف الشمالى من دمشق وأنشأتها أم الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ، وهى الشامية البرانية ونسبت إليه .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١١٩ ؛ الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، ص ١٤٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة

عشر بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والمسلمون فى كرب شديد من أمور : (الأول) : من جهة الفرنج وهم متملكون دمياط ، والسلطان الملك الكامل مقيم فى المنصورة لأجلهم ، مرابط للجهاد . (الثانى) وهو معظمها خروج التتار من بلادهم واستيلاؤهم ^(١) على بلاد المسلمين وفسادهم . و (الثالث) وقوع الفتن فى أطراف البلاد : من ذلك أن الملك الأشرف كان قد أقطع عماد ^(٢) الدين أحمد بن سيف الدين على المشطوب رأس عين ^(٣) فخرج عليه ، وجمع جمعا ، وحسن لصاحب سنجار ^(٤) محمود بن قطب الدين الخروج عن طاعة الأشرف ، فخرج بدر الدين لؤلؤ من الموصل ، وحضر ابن المشطوب بتل أعفر ^(٥) وأخذه بالأمان ، ثم قبض عليه ، وأعلم الملك الأشرف بذلك ، فسر به غاية السرور ، واستمر ابن المشطوب فى الحبس ، ثم سار الأشرف من حران واستولى على دنيسر ^(٦) ، وقصد سنجار ، فأتته رسل صاحبها محمود بن قطب الدين يسأل أن يعطى الرقة عوضا عن سنجار ليسلم سنجار إلى الأشرف ، فأجاب الأشرف إلى ذلك وتسلم سنجار فى مستهل جمادى الأولى ، وسلم إليه الرقة ^(٧) وهذا كان من سعادة الأشرف فإن أباه الملك العادل نازل سنجار فى جموع كثيرة ، وطال مقامه عليها ولم يملكها ، وملكها ابنه الأشرف بأهون سعى . وبعد أن فرغ الأشرف من سنجار سار إلى

(*) يوافق أوله ٨ مارس سنة ١٢٢٠م .

(١) «استيلاؤهم» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) عماد الدين أحمد : هو أبو العباس أحمد بن سيف الدين أبى الحسن على بن أحمد بن أبى الهيثم بن عبد الله بن أبى الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين ، والمشطوب لقب والده ، وولد عماد الدين سنة ٥٧٥هـ تقديرا ، وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ٦١٩هـ .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٨٠ - ١٨٤ .

(٣) رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٣١ .

(٤) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٨ - ١٦٠ .

(٥) تل أعفر : يقال عنه أيضا يعفر ، وهو اسم قلعة وريض بن سنجار والموصل فى وسط واد فيه نهر جارى .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦٣ .

(٦) دنيسر : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ، ولها اسم آخر يقال لها : قوج حصار .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦١٢ .

(٧) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، وهى فى بلاد الجزيرة بالعراق .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٠٢ - ٨٠٤ .

الموصل^(١)، ووصل إليها في تاسع عشر جمادى الأولى، وكان يوم وصوله إليها يوماً مشهوداً، وكتب إلى مظفر الدين^(٢) صاحب إربل يأمره أن يعيد صهره عماد الدين^(٣) زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود على بدر الدين لؤلؤ القسلاخ التى استولى عليها، فأعادها جميعها، وترك في يده منها العمادية^(٤)، واستقر الصلح بين الأشرف وبين مظفر الدين صاحب إربل وعماد الدين زنكى صاحب العفر^(٥) وشوش^(٦)، وكذلك استقر الصلح بينهما وبين صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ، ولما استقر ذلك رحل الملك الأشرف من الموصل ثانی عشر رمضان وعاد إلى سنجار، وسلم بدر الدين لؤلؤ قلعة تل أعفر إلى الملك الأشرف، ونقل الملك الأشرف ابن المشطوب من حبس الموصل وجعله مقيداً في جب بمدينة حران حتى مات سنة تسع عشرة وستمئة، ولقى بغيه وخروجه مرة بعد أخرى^(٧).

ذكر مجيء جنكزخان إلى بخارى وغيرها من بلاد المسلمين وحربه مع السلطان علاء الدين خوارزم شاه

[٤٠١] قال ابن كثير^(٨): وفي هذه السنة عم البلاء وعظم العزاء بجنكزخان المسمى بتموجين - لعنه الله - ومن معه من التتار المفسدين، واستفحل أمرهم وامتد فسادهم من أقصى بلاد الصين إلى أن وصلوا إلى بلاد العراق وماحولها، حتى انتهوا إلى إربل وأعمالها، فملكوا في سنة واحدة وهي هذه السنة سائر الممالك إلا العراق والجزيرة

(١) الموصل: مدينة مشهورة عظيمة، وهي باب العراق ومفتاح خراسان، وهي مدينة قديمة على طريق دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٨٢.

(٢) مظفر الدين صاحب إربل: أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين بن محمد، الملقب بالملك المعظم مظفر الدين، ووالده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب إربل، ولد بقلعة الموصل سنة ٥٤٩هـ، وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ٦٣٠هـ. يداره ثم نقل إلى قلعة إربل، ودفن بها.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١١٣ - ص ١٢١؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٣٨.

(٣) عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكى أقسنقر، توفي في حدود سنة ٦٣٠هـ. انظر: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٠٨.

(٤) العمادية: قلعة حصينة في شمال الموصل، عمّرها عماد الدين زنكى بن أقسنقر في سنة ٥٣٧هـ، وكانت قبل ذلك حصناً للأكراد.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧١٧.

(٥) عفر: حصن من أعمال فلسطين قرب بيت المقدس.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٦٨٨.

(٦) شوش: موضع قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الجزيرة، وهي قلعة عظيمة قرب عفر الحميدية من أعمال الموصل. معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٣٤.

(٧) وردت هذه الأحداث في مفرج الكروب، ج ٤، ص ٧٠ - ص ٧٦؛ المختصر في أخبار البشر، ج ٢، ص ١٢٤ - ص ١٢٥؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٠٠.

(٨) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٤.

والشام ومصر ، وقهروا جميع الطوائف التى بتلك النواحي الخوارزمية والقفجاق والكرج والبلان والخزر وغيرهم ، وقتلوا فى هذه السنة من المسلمين فى بلدان متعددة كبار ما لا يحصى ولا يوصف . وبالجملية فلم يدخلوا بلداً إلا قتلوا جميع من فيه من المقاتلة والرجال ، وكثيرا من النساء والصبيان ، وأتلفوا ما فيه بالنهب إن احتاجوا إليه ، وبالحريق إن لم يحتاجوا إليه ، حتى أنهم كانوا يجمعون الحرير الكثير الذى يعجزون عن حمله فيطلقون فيه النار وهم ينظرون إليه ، ويخربون المنازل ، وما عجزوا عن تخريبه أحرقوه ، وأكثر ما يحرقون المساجد والجوامع - لعنهم الله - وكانوا يأخذون الأسارى من المسلمين فيقاتلون بهم ويحاصرون بهم وإن لم ينصحوا فى القتال قتلوهم .

وقال ابن الأثير^(١) (رحمه الله) : لو قال قائل : إن العالم منذ خلق الله آدم (عليه السلام) وإلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا ، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها ، ومن أعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعل بخت نصر بنى إسرائيل من القتل وتخريب بيت المقدس . وما البيت المقدس بالنسبة إلى ما خرب هؤلاء الملاعين من البلاد التى كل مدينة منها أضعاف البيت المقدس^(٢)؟! وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى «من»^(٣) قتلوا؟! فإن أهل مدينة واحدة ممن قتلوا أكثر من بنى إسرائيل ، ولعل الخلائق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم وتنفى الدنيا إلا بأجوج ومأجوج ، وأما الدجال فإنه يبقى على من اتبعه ويهلك من خالفه ، وهؤلاء لم يبقوا على أحد ، بل قتلوا الرجال والنساء والأطفال ، وشقوا بطون النساء الحوامل وقتلوا الأجنة^(٤) . وقتلوا الصلحاء والعلماء والزهاد والعباد ، وأخربوا الجوامع والمساجد ، وأحرقوا المصاحف ، ورمى الله الخذلان فى المسلمين حتى أن امرأة من التتار دخلت دارا وفيها جماعة من المسلمين فقتلت البعض وأسرت الباقين ، وهم يظنون أنها رجل ، ولما وضعت السلاح وجدوها امرأة فقتلها بعض من أسراها^(٥) .

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ .

(٢) «فى ما البيت المقدس» كذا فى الأصل والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ ، حيث ينقل منه العيني .

(٣) «ما» ، كذا فى الأصل والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من الكامل ، ج ١ ، ص ٣٩٩ ، وورد هذا الحدث أيضا فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٤ .

(٥) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٧ .

وحكى أن رجلا من التتار دخل دارا وفيها مائة رجل فقتلهم واحداً بعد واحد حتى أفناهم ، ولم يمد واحد منهم يده إليه ، وكان الواحد منهم يدخل الدرب وفيه جماعة فيقتلهم كلهم وحده . قلت : قد جاء هلاون بعده وفعل بين المسلمين أقبح منه ، ثم فى آخر الأمر جاء تمرلنك فى سنة ثلاث وثمان مائة وأفسد وأخرب وحرقت وقتل أكثر من جنكيز خان وغيره ، لأن تمرلنك دخل الروم والشام والعراق وقتل فيها ما لا يعد ولا يحصى ، ثم إن علاء الدين خوارزم شاه لما فرق عساكره فى البلاد ودهمته عساكر التتار وأخذوا مدينة أوتار^(١) وأفسدوا فيها ، رجع خوارزم شاه بالمسلمين إلى بخارى ورتب بها الاستعداد للحصار لعلمه بالعجز عن المواجهة والمقاومة ، ورتب فيها عشرين ألف فارس ، وجعل فى سمرقند خمسين ألفاً يحمونها ، وقال لهم : إننى أسير إلى بلاد خوارزم وخراسان لأجمع العساكر وأعود إليكم ، ثم رحل عائداً فعبر نهر جيحون ، فنزل بالقرب من بلخ فعسكر هناك ، وأقام ينتظر اجتماع عساكره ، [٤٠٢] فساق جنكيزخان إلى بخارى ليحاصرها ويقطع بين السلطان وبين عساكره المتفرقة ، فحاصرها ثلاثة أيام ، فانهزم عسكر المسلمين ، وضعفت قلوب أهل البلد وطلبوا الأمان فأعطاهم أماناً ، ففتحوا البلد ، وتحصن فى القلعة طائفة من الجند ، فأمر جنكيزخان المسلمين بأن يحفروا جميعاً ويطموا الخندق بالأخشاب والتراب ، ففعلوا حتى إن الكفار كانوا يأخذون المنابر والربعات فيلقونها فى الخندق ، ثم تابعوا الزحف ، وكان بها نحو من أربع مائة فارس من المسلمين ، فبذلوا جهدهم اثنى عشر يوماً ، وقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم . فلما فرغ من القلعة أمر بإحضار رؤساء البلد وأمرهم بإحضار موجودهم ، فأحضر كل ماعنده ، ثم أمرهم بالخروج من البلد مجردين من أموالهم ليس معهم سوى الثياب التى عليهم ، ودخل التتار البلد فنهبوه وقتلوا كل من وجدوه فيه ، ثم أحاطوا بالمسلمين ، فأمر أصحابه أن يقتسموهم ، وكان يوماً شديداً من بكاء الرجال والنسوان وعجيج الأطفال والولدان ، وأخذ كل من استسلم منهم أسيراً ، ومنهم أقوام اختاروا الموت على الأسر فقاتلوا حتى قتلوا . وممن اختار القتل وقاتل حتى قُتل الإمام ركن الدين إمام زاده ، والقاضى صدر الدين خان ، وألقت التتار فى البلد النار ، وأحرقوا المساجد والمدارس والربط^(٢) .

(١) مدينة من بلاد الترك . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠١ .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ - ص ٤٠٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٠ .

ثم ساروا إلى سمرقند^(١) وقد تحققوا عجز السلطان خوارزم شاه عنهم ، واستصحبوا معهم من أسروا من أهل بخارى^(٢) مشاة على أقبح صور الأسارى ، وكل من عجز عن المشى قتلوه ، فلما قاربوا سمرقند قدموا الخيالة وتركوا الرجال والأسرى والأثقال وراءهم ، فلما رأى أهل البلاد سوادهم استعظموهم . فلما كان اليوم الثانى وصل الأسارى والرجال والأثقال وأحاطوا بالبلد ، وكان فيه خمسون ألف مقاتل من الخوارزمية ، وأما عامة أهل البلاد المجتمعين إليها فلا يحصون كثرة ، فخرج اليهم الشجعان وأهل الجلد والقوة رجالة ، ولم يخرج إليهم أحد من الخوارزمية لما فى قلوبهم من خوف التتار ، فقاتلهم الرجال بظاهر البلد يتبعونهم ويطمعون فيهم ، وكان التتار قد كمنوا لهم كميناً ، فلما استجروا أهل البلد إلى أن تعدوا الكمين خرجوا عليهم وحالوا بينهم وبين البلد ، فبقوا فى الوسط وأخذتهم السيوف من كل جانب ، فقتلوا عن آخرهم شهداء - رضى الله عنهم - وكانوا سبعين ألف على ما قيل ، فلما رأى الباقون من العامة والجند ذلك ضعفت قلوبهم وأيقنوا بالهلاك ، فقال الجند : نحن أتراك من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا ، وطلبوا الأمان فأجابوهم إلى ذلك ، ففتحوا أبواب البلد ، وخرجوا إلى الكفار بأهلهم وأموالهم ، فقالوا لهم : ادفعوا إلينا أسلحتكم ، ففعلوا ، فلما أخذوا أسلحتهم وضعوا السيوف فيهم فقتلوه عن آخرهم ، وأخذوا أموالهم ودوابهم ونساءهم وأولادهم ، ولما كان اليوم الرابع نادوا فى البلد أن اخرجوا ومن تأخر قتل ، فخرج جميع من فى البلد من الرجال والنساء والأطفال ، ففعلوا بهم كما فعلوا بأهل بخارى من السبى والنهب والقتل ، ثم دخلوا البلد فنهبوا ما كان فيها ، وكان خوارزمشاه بمنزله مقيماً ، وكلما اجتمع [٤٠٣] إليه عسكر سيّره إلى سمرقند ، فيرجعون ولا يقدمون على الوصول إليهم ، فنعوذ بالله من الخذلان . فلما فرغ جنكيزخان من سمرقند سير من عساكره عشرين ألفاً فى طلب خوارزم شاه^(٣) .

(١) سمرقند : إحدى بلاد ماوراء النهر مبنية جنوب وادى الصغد . معجم البلدان ج ٣ ، ص ١٣٣ .

(٢) بخارى : إحدى بلاد ماوراء النهر بينها وبين جيحون يومان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١٧ .

(٣) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠٥ - ص ٤٠٦ .

ذكر إرسال جنكزخان عسكرياً وراء خوارزم شاه

ولما فرغ جنكزخان من سمرقند أقام هناك وأرسل السرايا إلى البلدان ، فبعث سرية إلى بلاد خراسان ، وسرية وراء خوارزم شاه ، وهم عشرون ألف ، وقال لهم : اطلبوه فأدركوه ولو تعلق بالسماء ^(١) .

وقال أبو الفتح : كان خوارزم شاه مقيماً بحدود كتلف ^(٢) وأندخوذ ^(٣) ، ولما سمع بذلك ضعف قلبه واضطرب حاله ، ورحل في وقته ، وعداً جيحون ، وفارقه سبعة آلاف من الخطائية ^(٤) ، واتصل علاء الدين صاحب قُنْدَر ^(٥) بجنكزخان مظاهراً ، وبمغادرة السلطان مجاهراً ، وانقطع إليه الأمير ماه ^(٦) ، وأخذ الناس في التخاذل والتسلل إلى جنكزخان . وفي تاريخ بيبرس : لما اتصل بجنكزخان حال السلطان ووجله جرد إليه مقدمين في ثلاثين ألف من عسكريه ، وهما يمه نوين وسبطي بهاد ^(٧) حتى عبروا النهر صوب خراسان ، فعاثوا وأفسدوا وأبادوا من وجدوا ^(٨) .

وكان السلطان خوارزم شاه نازلاً بمرج دولة أباد وهي من أعمال همذان ^(٩) ، وليس معه إلا عشرون ألف فارس فلم ترعة إلا صيحة ^(١٠) الغارة وإحداق خيل العدو به ، فنجاه بنفسه وفاتهم في نفر يسير من خواصه ، وقتل جُلُّ أصحابه ، وانتهى إلى حافة البحر

(١) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠٦ .

(٢) كيلف في الأصل والصحيح ما أثبتناه ، وهي بلدة في خراسان بين مدينتي بلخ ومرو . سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٠٠ .

(٣) أندخوذ : إحدى مدن خراسان ، بين بلخ ومرو .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٧٢ ؛ سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٦٧ ، حاشية (١) .

(٤) الخطائية : نسبة إلى قبائل الخطا الذين أسسوا دولة لهم في إقليم التركستان في مستهل القرن السادس الهجري (الثاني الميلادي) على يد (أبي لوتاشي) سيرة جلال الدين ، ص ٣٦ ، حاشية ٣ .

(٥) فيدر في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه . سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٠١ .

(٦) «الأمير جاه رزي» : كذا في سيرة منكبرتي ، وهو من قدماء بلخ ، ص ١٠١ .

(٧) هما القائدان المغوليان شبي ، وسوبوتاي ، أرسلهما جنكزخان في إثر علاء الدين محمد خوارزم شاه على رأس جيشين يتكون كل منهما من ألف فارس ، وقد طارده حتى اضطراه إلى الاعتصام بإحدى جزر بحر قزوين .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٠٢ ، حاشية (١) .

(٨) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي ، ص ١٠٠ - ص ١٠٢ .

(٩) همذان : مدينة عتيقة بالجنال بأرض فارس بجوار أذربيجان والموصل والرى . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٨١ .

(١٠) في الأصل ضمة ، والصحيح ما أثبتناه ، سيرة منكبرتي ، ص ١٠٥ .

وأقام عند الفريضة^(١) يبكى وينذر النذور، ويصلى الصلوات الخمس، ويعاهد الله بإقامة العدل إن كتب سلامته، فكبسه التتار، فركب مركبا هو وأولاده الحاضرون معه وهم: جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه، وقطب الدين أزلان شاه، وناصر الدين آق شاه، ولم يكن معه سواهم لأن أولاده كانوا متفرقين في الممالك، وسار في البحر فوصل إلى الجزيرة فريداً طريداً، لا يملك طارفا ولا تليداً، وكان قد اعتراه مرض ذات الجنب فازداد به مرضه، وكان في أهل مازندران^(٢) ناس يتقربون إليه بالمأكل والمشروب، فقال: في بعض الأيام أشتهى أن يكون عندي فرس يرعى حول خيمتي هذه، وقد ضربت له خيمة صغيرة، فأحضر إليه تاج الدين حسن أحد سرهنكيته^(٣) فرساً. هذا ما آل إليه وجرت به المقادير عليه^(٤).

وفي تاريخ ابن كثير^(٥): ولما ساق التتار وراء خوارزم شاه أدركوه وبينه وبينهم نهر جيحون، وهو آمن يسببه، فلم يجدوا سفناً، فعملوا لهم أحواضا يحملون عليها الأسلحة، ويرسل أحدهم فرسه ويأخذ بذنبه، فيجره الفرس في الماء، وهو يجر الحوض الذي فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الآخر، فلم يشعر بهم خوارزم شاه إلا وقد خالطوه، فهرب منهم إلى نيسابور^(٦)، ثم منها إلى غيرها، وهم في أثره لا يمهلونه يجمع لهم^(٧)، فصار كلما أتى بلداً ليجتمع فيه عساكره يدركونه فيهرب منهم، حتى ركب في بحر طبرستان، وسار إلى قلعة في جزيرة فيه، فكانت وفاته فيها. وقيل: إنه لا يعرف بعد ركوبه في البحر ما كان من أمره بل ذهب فلا يدرى أين ذهب^(٨).

(١) الفريضة: هي الثغر أو الميناء، سيرة منكبرتي، ص ١٠٦، حاشية ٣.

(٢) مازندران: اسم لولاية طبرستان. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩٢.

(٣) سرهنكيته: أي أحد قواده. سيرة منكبرتي، ص ١٠٧، حاشية ١.

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي، ص ١٠٥ - ص ١٠٧.

(٥) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٥ - ص ٩٦.

(٦) نيسابور: من أعظم مدن إقليم خراسان.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٥٧.

(٧) «له» كذا في الأصل، والمثبت من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٦، حيث ينقل عنه العيني.

(٨) إلى هنا توقف العيني عن النقل من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٥ - ص ٩٦.

وقال أبو الفتح المنشيء : قاسى السلطان خوارزم شاه من الشدائد والجفلات إلى أن مات بالجزيرة فى بحر قلزم ، ولما عبر نهر جيحون وصل إليه [٤٠٤] عماد الملك محمد بن السديد الساوى وزير ابنه ركن الدين صاحب العراق ، وقد كان ركن الدين وجهه إلى باب السلطان لقضاء أشغاله ، ثم رحل السلطان من حافة جيحون إلى نيسابور ، ولم يقم بها إلا ساعة من نهار من رعب تمكن فى صدره ، وسار إلى جهة العراق ، ونزل بممرج دولة أباد وهى من أعمال همذان ، وأقام بها أياماً يسيرة ومعه من عسكره مقدار عشرين ألف فارس ، فلم يدر إلا صبيحة الغارة ، فهرب هو بنفسه ، وشمل القتل جل أصحابه ، وقُتِلَ عماد الملك الوزير ، وجاء السلطان إلى بلد الجبل ثم منها إلى حافة البحر ، وأقام عند الفرضة بقرية من قراها ، فيحضر المسجد ويصلى به إمام الفريضة فى القرية ، فأقام بها إلى أن كبسه التتار بها ومعهم ركن الدين كبود خانة ، وكان السلطان قد قتل عمه نصرة الدين [وابن عمه]^(١) عز الدين كيخسرو ، فانتهاز ركن الدين الفرصة فى هذا الوقت ، ولكنه فاتهم حيث ركب المركب ، ووقعت منهم سهام فى المركب ، وخاض خلفه طائفة من التتار حرصاً على أخذ السلطان^(٢) .

ذكر ما فعل هؤلاء السرايا فى بلاد الإسلام

ولما فاتهم السلطان خوارزم شاه بركوبه البحر توجهوا إلى نهب البلاد وأخذها ، فقصدوا الرى فدخلوها على حين غفلة من أهلها ، فقتلوهم وسبوهم وأسروهم ، ثم صاروا إلى همذان فملكوها ثم إلى زنجان^(٣) فقتلوا وأسروا وسبوا ، ثم قصدوا قزوين^(٤) فنهبوها وقتلوا من أهلها نحواً من أربعين ألفاً ، ثم قصدوا بلاد أذربيجان ، فصالحهم ملكها أزيك ابن البهلوان^(٥) على مالٍ حملة إليهم لشغله بما هو فيه من السكر وارتكاب السيئات

(١) [وابن عمه] مابين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرىتى لاستقامة المعنى ، ص ١٠٦ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرىتى ، ص ١٠٤ - ص ١٠٦ .

(٣) زنجان : بلد كبير من نواصى الجبال بين أذربيجان وبينها (الجبال) وهى قريبة من أبهر وقزوين . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٤٨ .

(٤) قزوين : مدينة مشهورة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخاً . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٨ .

(٥) أزيك بن البهلوان : هو أحد غلمان السلجوقية ، وصاحب إقليم أذربيجان وأران ، تزوج بابنة السلطان طغرل السلجوقى انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، ص ٥٢ ، ص ١٥٥ .

والانهماءك على الشهوات ، فتركوه وساروا إلى موقان^(١) فقاتلهم الكرج^(٢) فى عشرة آلاف مقاتل ، فلم يبقوا بين أيديهم طرفة عين حتى انهزمت الكرج ، وأقبلوا إليهم بجدهم وجديدهم ، فكسروهم التتار مرة أخرى أقبح هزيمة وأشنعها^(٣) .

ثم ساروا إلى مراغة^(٤) فحاصروها ونصبوا عليها المجانيق ، وتترسوا بالأسارى من المسلمين ، وعلى البلد امرأة - ولن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة - ففتحوها البلد بعد أيام ، وقتلوا من خلقه ما لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، وغنموا منه شيئاً كثيراً ، وسبوا وأسروا على عادتهم ، ثم قصدوا مدينة إربل^(٥) فضاقت المسلمون لذلك ذرعاً فصالحهم أهلها ، وترك التتار عندهم شحنة ، فذهبوا ثم اتفق أهل إربل على قتل شحنتهم ، فرجعوا إليهم فحاصروهم حتى فتحوها قسراً ، فقتلوا أهلها عن آخرهم ، ثم سارا إلى أردبيل^(٦) ثم إلى تبريز^(٧) ثم إلى بيلقان^(٨) فقتلوا من أهلها خلقاً كثيراً وحرقوها ، وكانوا يفجرون بالنساء ثم يقتلونهن ويشقون بطونهن عن الأجنة ، ثم عادوا إلى بلاد الكرج وقد استعدت لهم الكرج فاقتتلوا معهم فكسروهم أيضاً كسرة فظيعة ، ثم فتحوا بلداناً كثيرة يقتلون أهلها ويسبون ويأسرون من الرجال ما يقاتلون به الحصون ، يجعلونهم بين أيديهم ترساً يتقون بهم الرمي

(١) موقان : ولاية بأذربيجان فى الجبال . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٨٦ .

(٢) الكرج : أمة من المسيحيين كانت مساكنها بجبال القوقاز المجاورة لتفليس ، ثم استولوا على تفليس من المسلمين سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م ، ولم يزالوا متملكين لها حتى أغار عليهم جلال الدين خوارزم شاه سنة ٦٢١هـ / ١٢٢٤م .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠٩ - ص ٤١١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٦ .

(٤) مراغة : بلدة مشهورة بأذربيجان - معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٦ .

(٥) إربل : مدينة كبيرة من أعمال الموصل ، وأكثر أهلها أكراد وقد استعربوا .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٦) أردبيل : من أشهر مدن أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

(٧) تبريز : من مدن أذربيجان وهى مدينة عامرة .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٣٢ .

(٨) بيلقان : مدينة قرب الدربند الذى يقال له باب الأبواب تعد فى أرمينية الكبرى قرية من شروان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ - ص ٧٩٨ .

وغيره ، ومن سلم منهم قتلوه بعد انقضاء الحرب ثم ساروا إلى بلاد اللان^(١) والقفجاق^(٢) فاقتتلوا معهم قتالاً عظيماً فكسروهم ، وقصدوا أكبر مدائن القفجاق ، وهي مدينة سوداق^(٣) ، وفيها من الأمتعة والثياب والقندس والسنجاب شيء كثير جداً ، ولجأت القفجاق إلى بلاد الروس ، وكانوا [٤٠٥] نصارى ، فاتفقوا معهم على قتال التتار ، فالتقوا معهم فكسرتهم التتار كسرة فظيعة جداً ، ثم صاروا نحو بلغار^(٤) في حدود العشرين وستمائة ، ففرغوا من ذلك كله وعادوا نحو ملكهم جنكز^(٥) خان^(٦) .

وكان جنكزخان يسمى هؤلاء السرية المغرّبة ، وكان قد أرسل سرية أخرى في هذه السنة إلى ترمذ^(٧) فأخذتها وأخرى إلى فرغانة^(٨) فملكوها ، وجهز جيشاً آخر نحو خراسان ، فحاصروا بلخ^(٩) فصالحهم أهلها ، وكذلك صالحو مدناً كثيرة أخرى حتى انتهوا إلى الطالقان^(١٠) فأعجزتهم قلعتها وكانت حصينة ، فحاصروها ستة أشهر حتى عجزوا ، فكتبوا إلى جنكزخان فقدم بنفسه فحاصرها أربعة أشهر أخرى حتى فتحها قهراً ، ثم قتل

(١) اللان : بلاد واسعة في طرف أرمينية .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٣ .

(٢) القفجاق : في إقليم خوارزم ، ويسكنه جنس من الترك يسكنون صحارى الدشت وهم أهل حل وترحال على عادة البدو . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٥٦ .

(٣) «سوداق» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٧ ، وتكتب أيضاً «صوداق» ، والعامية يقولون : سُرْدَاق . (سوداق) . وهي فرضة للتجار في ذيل جبل على شط بحر القرم ، ويقابلها من البر الآخر مدينة سامسون من سواحل بلاد الروم ، وأهلها مسلمون . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٦٠ .

(٤) بلغار : هي مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال ، ومن بلغار إلى أول حد الروم نحو عشرين يوماً ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٢٣ .

(٥) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١١ - ص ٤١٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٧ .

(٦) جنكيز خان : كان اسمه «تموجين» ثم اتخذ لنفسه هذا الاسم ومعناه أعظم الحكام بعد أن نجح في تزعم القبائل المغولية في شرق آسيا ، وبعد أن انتخب في خاقانها عليها سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ م) . ولد سنة ٥٤٩ / ٥٥٠ هـ (١١٥٤ / ١١٥٥ م) ، وتوفي سنة ٦٢٤ هـ (١٢٢٧ م) .

انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، محمد بن أحمد النسوي ، دار الفكر العربي ١٩٥٣ ، حاشية (٤) ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٧) ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن على نهر جيحون من جانبه الشرقي . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٤٣ .

(٨) فرغانة : مدينة واسعة وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٧٩ .

(٩) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٣ .

(١٠) الطالقان : لبلدان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ والأخرى بلدة وكورة من قزوين وأبهر ، وهي أكبر مدينة بطخارستان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٩١ .

من فيها ومن فى البلد بكماله من الخاصة والعامة ، ثم قصدوا مدينة مرو^(١) مع جنكزخان وقد عسكر بظاهرها نحو من مائتى ألف مقاتل من العرب وغيرهم ، فاقتتلوا معهم قتالاً عظيماً حتى انكسر المسلمون . فإننا لله وإنا إليه راجعون^(٢) . ثم حصروا البلد خمسة أيام واستنزلوا نائبها خديعة ثم غدروا به وبأهل البلد فقتلوهم وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بأنواع المذلات حتى إنهم قتلوا فى يوم واحد سبع مائة ألف إنسان فلاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ثم ساروا إلى نيسابور ففعلوا فيها ما فعلوا بأهل مرو ، ثم إلى طوس^(٣) فقتلوا وخرّبوا مشهد على بن موسى الرضى وتربه الرشيد الخليفة ، فتركوه خراباً ، ثم ساروا إلى هراة^(٤) ، فقتلوا خلقها واستنابوا عليها ، ثم ساروا إلى غزنة^(٥) وبها جلال الدين بن السلطان خوارزم شاه^(٦) .

ذكر ماجرى بين التتار وبين جلال الدين بن خوارزم شاه على غزنة

أرسل جنكيزخان طائفة كبيرة من التتار إلى غزنة ، وكان بها جلال الدين منكبرتى ابن السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، فوقع بينهم قتال شديد ، فكسره جلال الدين ، وكان مجيء جلال الدين إلى غزنة بعد أمور كثيرة بينه وبين التتار على ما ذكره . وأصل ذلك أن جلال الدين لما كسر التتار على غزنة عادوا إلى هراة فإذا أهلها قد نقضوا ، فقتلوه عن آخرهم ، ثم عادوا إلى ملكهم جنكيزخان فأرسل جنكيزخان طائفة أخرى إلى خوارزم فحاصروها حتى فتحوها قهراً فقتلوا أهلها قتلاً ذريعاً ونهبوها ، وأرسلوا الجسر الذى يمنع ماء جيحون منها فغرقت دورها وهلك جميع أهلها ، ثم عادوا إلى ملكهم

(١) مرو : هى مرو الروذ وهى مدينة قريبة من مرو الشاهجان وهى على نهر عظيم فلها سميت بذلك . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٠٦ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١٩ - ص ٤٢٠ .

(٣) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٦٠ - ص ٥٦٣ .

(٤) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٥٨ .

(٥) غزنة : من طرف خراسان وأول بلاد الهند .

انظر : تقويم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٦٦ - ص ٤٦٧ .

(٦) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١٨ - ص ٤٢١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٧ - ص ٩٨ .

جنكيزخان وهو مخيم على الطالقان ، فجهز منهم طائفة إلى غزنة ، فاقتتل معهم جلال الدين المذكور فكسرههم كسرة عظيمة على ماذكرنا ، واستنقذ منهم خلقاً من أسارى المسلمين ، ثم كتب إلى جنكيزخان يطلب منه أن يبرز بنفسه لقتاله ، فقصده جنكيزخان فتواجهها ، وقد مزق جلال الدين بعض جيشه ولم يبق له بُدٌّ من القتال ، فاقتتلوا ثلاثة أيام لم يعهد مثلها قبلها من قتال ، ثم ضعف أصحاب جلال الدين فذهبوا فركبوا في البحر يعنى بحر الهند ، فسارت التتار إلى غزنة فأخذوها بلا كلفة ولا ممانعة^(١) .

وفى تاريخ النويري^(٢) : ولما فرغ التتار من خراسان عادوا إلى ملكهم جنكيزخان ، فجهز جيشاً كثيفاً إلى غزنة^(٣) وبها جلال الدين منكبرتي بن خوارزم شاه مالكا لها ، وقد اجتمع إليه كثير من عسكر أبيه . قيل : كانوا ستين ألفاً مقاتلين ، وكان الجيش الذى أرسله جنكيزخان اثني عشر ألفاً [٤٠٦] فالتقوا مع جلال الدين واقتتلوا ، فانتصر المسلمون وانهزمت التتار ، وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا ، ثم أرسل جنكيزخان جيشاً آخر أكثر من الأول مع بعض أولاده ، فوصلوا إلى كابل^(٤) واقتتلوا مع المسلمين فانهزم التتار أيضاً وقتل المسلمون منهم خلقاً كثيراً وغنموا شيئاً كثيراً ، وكان فى عسكر جلال الدين أمير كبير مقدام هو الذى كسر التتار على الحقيقة يقال له : بغراق فوقع بينه وبين أمير آخر كبير يقال له : ملك خان صاحب هراة وله نسب إلى خوارزم شاه ، وكان سبب الوقوع المكسب قتل فيه أخو بغراق ، فغضب بغراق وفارق جلال الدين ، وسار إلى الهند وتبعه ثلاثون ألف فارس ، ولحقه جلال الدين واستعطفه ، فلم يرجع ، فضعف عسكر جلال الدين بسبب ذلك ، ثم وصل جنكيزخان بنفسه فى جيوشه ، وقد ضعف جلال الدين بما نقص من عسكره بسبب بغراق ، فلم يكن له بجنكيزخان قدرة ، فترك جلال الدين البلاد وسار إلى الهند ، وتبعه جنكيزخان حتى أدركه على ماء عظيم وهو نهر السند ، ولم يلحق جلال الدين ومن معه أن يعبروا النهر فاضطر إلى القتال ، وجرى بينهم وبين جنكيزخان

(١) ورد هذا الحدث بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٢ - ص ٤٢٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٢) لم يرد هذا الخبر فى النويري ، وإنما ورد فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٢ - ص ٤٢٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٣) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة فى طرف خراسان وهى الحد بين خراسان والهند .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٩٨ .

(٤) كابل : تقع بين الهند وغزنة ونواحى سجستان فى ظهر الغور .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ .

قتال عظيم لم يسمع قبله مثله ، وصبر الفريقان وأقاموا ثلاثة أيام على ذلك ، فقتل من الفريقين خلق عظيم ، وذلك يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وكانت الكرة أولا على جنكيزخان ثم عادت على جلال الدين ، وكان القتل والجرح فى التتار أكثر ، ثم تأخر كل منهما عن صاحبه ^(١) .

فعبّر جلال الدين ذلك النهر إلى جهة الهند ، وأسر التتار ولد جلال الدين ابن سبع سنين ، وقتل بين يدي جنكيزخان صبورا ، ثم إن جلال الدين لما أراد عبور النهر رأى والدته وأم ولده وجماعة من خدمه يصحن ويبكين ، ويقولن : بالله اقتلنا وخلصنا من الأسر ، فأمر بهن ففرقن فى النهر ، وهذا من أعظم البلايا ونوادر المصائب والرزايا . ثم اقتحم جلال الدين وعسكره ذلك النهر العظيم ، فنجوا منهم الى ذلك البر تقدير أربعة آلاف رجل حفاة عراة ، وأرمى الموج جلال الدين مع ثلاثة من خواصه إلى موضع بعيد ، وقعد أصحابه ثلاثة أيام ، فبقوا حائرين إلى أن اتصل بهم جلال الدين فاتخذوا بمقدمه عيداً ، ثم جرى بين جلال الدين وبين أهل تلك البلاد وقائع انتصر فيها جلال الدين ، ووصل إلى لهاور من الهند وأقام بها ، ثم إن جنكيزخان لما أيس من جلال الدين عاد إلى غزنة واستولى عليها وقتل أهلها ، ونهب أموالها ^(٢) . وسنذكر بقية ماجريات جلال الدين وماجريات أخوته أولاد علاء الدين خوارزم شاه فى أثناء السنين الآتية إن شاء الله .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل استولى على أخلاط ^(٣) وميفارقين ^(٤) ، وذلك أنه كانت بيده الرها ^(٥) وسروج ^(٦) ، وكانت ميفارقين وأخلاط بيد

(١) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٢ - ص ٤٢٣ ؛ سيرة منكبرى ، ص ١٥٤ - ص ١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى سيرة منكبرى ص ١٥٨ - ص ١٦٢ .

(٣) أخلاط : من أجّل مدن أرمينية تحف بها البساتين وعليها حصن .

انظر : ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٧ ، ص ٢١٨ ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥٧ .

(٤) ميفارقين : بلد طيب حصين من أرض الجزيرة بالعراق ، وميفارقين العربية تحريف Mayphark eth ميفركت الأرامى أو موفركن Moufargin الأرمنى .

انظر : ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٣ - ص ١٤٤ .

(٥) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٧٦ .

(٦) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مصر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

الملك الأشرف ، ولم يكن للأشرف ولد فجعل أخاه المظفر المذكور ولي عهده ، وأعطاه ميفارقين وأخلاط وبلادها ، وهي إقليم عظيم يضاهاى ديار مصر ، وأخذ الأشرف منه الرها وسروج^(١) .

ومنها أن الملك المعظم عزل المعتمد مبارز^(٢) [٤٠٧] الدين إبراهيم عن ولاية دمشق وولاه العزيز خليل^(٣) .

ومنها أن فى المحرم هبت رياح ببغداد ، وجاءت بروق ، وسمعت رعود شديدة ، وسقطت صاعقة بالجانب الغربى على المنارة المجاورة لِعُوق^(٤) ومُعِين^(٥) فثلمتها ، ثم أصلحت وغازت الصاعقة فى الأرض^(٦) .

ومنها أن صاحب سنجار قتل أخاه ، فسار الأشرف إليها فأخذها ، وعوض صاحب سنجار الرقة^(٧) .

وفيهما أن ابن المشطوب نافق على الأشرف ، وعاث فى أرض سنجار ، وساعده صاحب ماردين^(٨) ، وكان نجم الدين بن عصرون مع ابن المشطوب قدوزر له ، فسار الأشرف ونزل على دنيسير ، وجاء الملك الصالح فأصلح بين صاحب ماردين والأشرف ، ودخل ابن مشطوب إلى تل أعفر^(٩) ، وسار إليه فارس الدين بن صبرة من نصيبين ، وبدر الدين لؤلؤ من الموصل وحصره فى تل أعفر ، فأتزله بدر الدين لؤلؤ بالأمان وحمله معه إلى الموصل ، ثم قيده وبعث به إلى الأشرف ، فألقاه الحاجب علفى فى الحب ، فمات

(١) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٢) مبارز الدين إبراهيم : هو مبارز الدين سنقر الصلاحى ، كان مقيما بحلب ثم انتقل إلى ماردين ، ومات غيبا سنة ٦٢٠هـ ، وكان محببا إلى الناس ، ولم يكن فى زمنه أكرم منه .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٤ - ص ١٣٥ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤١٢ - ص ٤١٣ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٣ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٤) «عُوق» : كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه حيث أن «عُوق» حى من اليمن .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٤٦ .

(٥) مُعِين : قرية باليمن . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٨١ .

(٦) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٧) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٧٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٨) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٩) تل أعفر : اسم قلعة بين سنجار والموصل فى وسط واد فيه نهر جار ، ويقال عنها أيضا تل يعفر ، وتليعفر .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٦٣ ؛ بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٣٠ ، حاشية ٣٩ .

بالقمل والجوع ، وكان نور الدين بن عماد الدين صاحب قرقيسيا^(١) مع الأشرف وقد كاتب عليه ، واتفق مع ابن المشطوب ، فاعتقله الأشرف وبعث به مع العلم تعاسيف إلى قرقيسيا وعانه ، وعلق نور الدين برجليه تحت القلعتين وعذبه ، فسُلمت إلى تعاسيف جميع بلاده ، وأراد الأشرف أن يرميه في الجب فتشفع إلى الملك المعظم ، فشفع فيه إلى الأشرف فأطلقه ، وسار نور الدين إلى دمشق وأحسن المعظم إليه ، فاشترى في العقبية بستان ابن جيوش وأقام به . قلت : العلم تعاسيف اسمه قيصر ، وتعاسيف لقبه^(٢) .

ومنها أنه كانت في رجب وقعة بين الملك الكامل وبين الإفرنج في أرض البرلس^(٣) ، وكانت وقعة عظيمة ، قتل الكامل منهم عشرة آلاف ، وغنم خيولهم وسلاحهم ، ورجعوا إلى دمياط مهزومين^(٤) .

وفيهما (.....)^(٥)

وفيهما حج بالناس من العراق أقباش^(٦) الناصري ، ولكنه قتل كما نذكره في الوفيات . ومن الشام المعتمد مبارز الدين إبراهيم ، ولم يحج أحد من العجم بسبب خروج التتار في البلاد وفسادهم^(٧) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

شيخ^(٨) الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه من بيت رئاسة وإمرة عند بنى أيوب ، وكان شيخ الشيوخ هذا فقيهاً فاضلاً ، درس بتربة الشافعي بمصر وبمشهد الحسين وولى مشيخة سعيد السعداء والنظر فيها ، وكانت له حرمة وافرة عند الملوك ، وأرسله الملك الكامل إلى الخليفة يستنصره على الفرنج فمات بالموصل بالإسهال ، ودفن بها عند قضيب البان عن ثلاث وسبعين سنة .

(١) قرقيسا : بلد على نهر الخابور . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٥ - ص ٦٦ .

(٢) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٢١ - ص ١٢٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٠ .

(٣) البركس : بلدة على شاطئ نيل مصر ، قرب البحر من جهة الاسكندرية . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٩٣ .

(٤) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٥) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر .

(٦) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن الحدث وأقباش .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ - ص ١٢٣ .

(٧) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٨) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩١ ؛ البداية

والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ .

وقال أبو شامة^(١) :

وصل إلى الموصل في منتصف جمادى الآخرة فتوفى بها بعلة الذرب في الرابع والعشرين منه .

ابن الجهنى^(٢) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أبي بكر بن المعلى الموصلى ، ويعرف بابن الجهنى ، كان شاباً فاضلاً ، ولى كتابة الإنشاء لبدر الدين لؤلؤ زعيم الموصل ، ومن شعره : [٤٠٨]

نفسى فداء الذى فكرت فيه وقد غدوت أغرق فى بحر العجب
يبدو ليل على صبح على قمر على قضيب على وهم على كشب

رضى^(٣) الدين المؤيد بن محمد بن على الطوسى الأصل النيسابورى الدار؛ المحدث ، مات فى هذه السنة ، وكان أعلى المتأخرين إسناداً ، سمع كتاب مسلم من الفقيه أبى عبد الله محمد بن الفضل الفراوى وكان الفراوى فاضلاً ، قرأ الأصول على إمام الحرمين ، وسمع الفراوى صحيح مسلم على عبد الغافر فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وكانت ولادة رضى الدين فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ومات فى شوال من هذه السنة .

الشيخ^(٤) عبد الله اليونينى ؛ أسد الشام ، من قرية يقال لها : يونين . من بعلبك ، وكانت له زاوية يقصد فيها للزيارة ، وكان من الصالحين الكبار المشهورين بالعبادة والرياضة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، له همة عالية فى الزهد والورع بحيث أنه كان لا يقتنى شيئاً ولا يملك مالا ولا ثياباً ، ولا يتجاوز قميصاً فى الصيف وفروة فوقه فى الشتاء ، وعلى رأسه قبع من جلد الماعز ، شعره إلى ظاهره ، وكان لا ينقطع عن غزاة من الغزوات ، ويرمى عن قوس زنته ثمانون رطلاً بالدمشقى ، وكان يجاور فى بعض الأحيان بجبل لبنان ، ويأتى فى الشتاء إلى عيون العاسرى التى فى سفح الجبل المطل على قرية دومة ، شرقى دمشق ، لأجل سخونة الماء فيقصد بالزيارة هنالك ، ويجعى تارة إلى دمشق فيتنزل بسفح قاسيون عند القادسية ، وكانت له أحوال ومكاشفات صالحة .

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٥ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) انظر : الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٨ .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٥ - ١٢٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ - ١٠١ ؛ مرآة الزمان ،

ج ٨ ، ص ٤٠٢ - ٤٠٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٧٣ - ٧٤ .

وحكى السبط^(١) عن القاضى جمال الدين يعقوب الحاكم بكرك البقاع أنه شاهده مرة وهو يتوضأ من ثورا^(٢) عند الجسر الأبيض ، إذمر نصرانى ومعه حمل بغل خمرا^(٣) ، فعثرت الدابة عند الجسر ، فسقط الحمل ، فرأى الشيخ وقد فرغ من وضوئه ولا يعرفه ، فاستعان به على رفع الحمل ، فاستدعانى الشيخ ، فقال : تعال يافقيه ساعدنا على تحميل هذا^(٤) الحمل على الدابة فتساعدنا عليه ، وذهب النصرانى فتعجبت من ذلك ، وتبعت الحمل وأنا ذاهب إلى المدينة ، فانتهى به إلى العقيبة^(٥) فأورده إلى الخمار بها فإذا هو خل ، فقال له الخمار : وبحك ذا خل . فقال النصرانى : أنا والله أعرف من أين أتيت . ثم ربط الدابة فى خان ، ورجع إلى الصالحية . فسأل عن الشيخ فعرفه ، فجاء إليه فأسلم على يديه . وكان لا يقوم لأحد يدخل إليه ، ويقول : إنما يقوم الناس لرب العالمين . وكان يدخل إليه الملك الأمجد صاحب بعلبك ويجلس بين يديه ، فيقول له الشيخ : يا مجيد فعلت كذا وكذا ، ويأمره بما يأمره وينهاه بما ينهاه عنه ، وهو يمثل جميع مايقوله ، وماذاك إلا لصدقه فى زهده وورعه ، وكان يقبل الفتوح ولكن لا يدخر منه شيئاً لغد ، وإذا اشتد جوعه أخذ من ورق اللوز فيفركه ويستفه ويشرب فوقه الماء البارد ، وذكروا أنه كان يحج فى بعض السنين فى الهواء ، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة^(٦) من الزهاد وصالح العباد^(٧) .

وقال ابن كثير^(٨) : ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء وأول من يذكر عنه هذا حبيب العجمى من أصحاب الحسن البصرى ثم من^(٩) بعده من الصالحين . وقال السبط^(١٠) : كنت قد اجتمعت به فى الشام من سنة ستمائة إلى سنة ثلاث وستمائة ، وكان له تلميذ اسمه توبة ، وكان من الصالحين الأجواد ، وسافرت إلى العراق فى سنة

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ - ص ٤٠٤ .

(٢) ثورا : اسم نهر عظيم بدمشق .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣٨ .

(٣) «خمر» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٤) «هذا هذا» كذا فى الأصل ، والصحيح هو المثبت لاستقامة المعنى .

(٥) العقبيّة : مدينة تقع فى الجانب الشمالى من دمشق ، وهى مستقلة بذاتها .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩٤ .

(٦) «كثيرة» كذا فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ ، لاستقامة المعنى .

(٧) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ - ص ١٠١ .

(٨) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ .

(٩) «عمر» كذا فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ ، حيث ينقل عنه العيني .

(١٠) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ .

أربع وستمائة ، وحججت ، فلما كان [٤٠٩] يوم عرفة صعدت جبل عرفات وإذا بالشيخ عبد الله قاعد على رأس الجبل مستقبل الكعبة ، وعليه الثوب الخام ، وعلى رأسه القلنسوة^(١) السوداء ، فسلمت عليه ، فرحب بى وسألنى عن طريقى ، وقعدت عنده^(٢) إلى قريب الغروب ، ثم قلت له : ماتقوم تروح إلى المزدلفة . قال : اسبقنى أنت على رفاق . فنزلت من الجبل وأتيت المزدلفة ، ووقفت بها ، وجئت إلى منى فدخلت مسجد الحنيف ، وإذا بالشيخ توبة خارج من المسجد ، فسلم على ، فقلت له : أين نزل الشيخ؟ ظناً منى أنه قد حج معه ، فقال : أيما شيخ؟ قلت : الشيخ عبد الله . قال : خلفته ببعلبك . ففطنت ، فقلت : مبارك . ففهم فلزم بيدي وبكى . وقال : بالله حدثنى إيش معنى هذا؟ فقلت : رأيته البارحة على عرفات وحدثته الحديث ورجعت أنا على بغداد ، وجاء توبة إلى دمشق ، وحدثت الشيخ عبد الله الحديث ، فحدثنى توبة قال : قال لى الشيخ : ماهو صحيح منك ، فلان فتى ، والفتى مايكون غمازاً . فلما عدت إلى الشام عتبني الشيخ فقلت : توبة تلميذك . فقال : لا تعد إلى مثلها . كأنه كره أن يتحدث له بكرامة فى حال حيوته . وقال ابن كثير^(٣) ناقلاً عن السبط^(٤) قال : حكى لى عبد الصمد خادمه قال : لما كان يوم الجمعة من العشر الأول من ذى الحجة نزل فصلى الجمعة بجوامع بعلبك وهو صحيح ليس به شىء ، ودخل الحمام قبل الصلاة ، واغتسل ، وكان عليه ثوبان قد سماهما لا مرأتين^(٥) ، وجاءه داود المؤذن وكان يغسل الموتى ، فقال له : ويحك ياداود انظر كيف تكون غدا؟ فما فهم داود . وقال : ياسيدى كلنا غدا فى غفارتك . ثم صعد الشيخ إلى المغارة ، وكان قد أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التى كان ينام تحتها ويقعد عندها ، وعندها قبر ، وكان فى نهار الجمعة ، قد نُحرت الصخرة وبقي منها مقدار نصف ذراع . فقال لهم : لا تطلع الشمس إلا وقد فرغتم منها . قال : وبات طول

(١) قلنسوة : جمعها قلانس وهى كلوتة مطرزة أى زركش .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٤٢ .

(٢) «عنه» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنها العيني ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٥ - ص ٤٠٦ .

(٥) ذكر سبط ابن الجوزى ان المرأتين هما أم أيذر ، والأخرى أم مهجة ، ولم يذكر صنعتهما له . ج ٨ ، ص ٤٠٥ .

الليل يذكر أصحابه ومعارفه ويدعو لهم ، وطلع الصبح فصلى بى ، وخرج إلى صخرة كان يجلس عليها ، فجلس عليها ويده سبحته ، وقام الفقراء يتممون الصخرة ، وطلعت الشمس وقد فرغوا منها ، والشيخ قاعد نائم والسبحة بيده . وجاء خادم من القلعة إليه فى شغل ، فرأه نائماً قاعداً ، فما تجاسر أن يوقظه ، فقعد ساعة ، فطال عليه ، فقال : يا عبد الصمد ما أقدر أقعد أكثر من هذا . قال : فتقدمت إليه وقلت : سيدى سيدى فما تكلم ، فحركته فإذا به ميت ، وقد فرغوا من الصخرة ، وعملوا فيها ساعة ، وهو ميت ، وارتفع الصباح ، وكان صاحب بعلبك فى الصيد ، فأرسلوا وراءه فجاء ، فرأه على تلك الحال لا وقع ولا وقعت السبحة من يده ، وهو كأنه نائم ، فقال : دعونا نبني عليه بنياناً وهو على حاله ليكون أعجوبة الدنيا أن الإنسان يموت وهو قاعد ولا يتغير . فقالوا : اتباع السنة أولى ، وطلع داود فغسله ، ودفع الثوبين الى المرأتين . ولما ألحدوه قال له الحفار : يا شيخ عبد الله اذكر ما عاهدتنا عليه . قال : ففتح عينيه ونظر إلى شزرا . ودفن عند اللوزة يوم السبت ، وقد جاوز ثمانين سنة - رضى الله عنه ورحمه . وكان الشيخ محمد الفقيه اليونينى من جملة تلامذته ومن يلوذ به . وهو جد هؤلاء المشايخ بمدينة بعلبك^(١) .

الملك^(٢) المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة [١١٠٠] توفى فى ذى القعدة منها بقلعة حماة ، وكانت مدة مرضه أحدًا وعشرين يوماً ، وورم دماغه قبل موته ، وكان شجاعاً عالماً محباً للعلماء ، ورد إليه منهم جماعة كثيرة ، قيل : الشيخ سيف الدين الأمدى ، وكان فى خدمة المنصور قريب من مائتى متعمم من النحاة والعلماء والمشتغلين بغير ذلك ، وصنف المنصور عدة مصنفات مثل : المصممار فى التاريخ فى عشر مجلدات ، وطبقات الشعراء ، وكان معنياً بعمارة بلده والنظر فى مصالحه ، وهو الذى بنى الجسر الذى خارج باب حمص ، واستقر له بعد وفاة والده من البلاد : حماة ، والمعرة^(٣) ، وسلمية^(٤) ، ومنبج^(٥) ، وقلعة نجم^(٦) ، فلما فتح

(١) لمعرفة المزيد عن الشيخ عبد الله اليونينى .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٤ : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٧٧ - ٨٩ : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ : الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٣) المعرة : هى مدينة كبيرة قديمة من أعمال حمص بين حلب وحماة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٥ .

(٤) سلمية : بليدة من ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تعد من أعمال حمص .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٥) منبج : بلد قديم بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٥٤ - ٦٥٦ .

(٦) قلعة نجم : قلعة حصينة تطل على الفرات على جبل ، وهى المعروفة «بجسر منبج» معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٦٥ .

بارين^(١) وكان بيد ابراهيم بن المقدم ، ألزمه عمه السلطان الملك العادل أن يردها عليه ، فأجاب إلى تسليم منبج وقلعة نجم عوضاً عنها ، وهما خير من بارين بكثير ، ولكنه اختار ذلك لقرب بارين من بلده ، وجرت له حروب مع الفرنج وانتصر فيها ، وكان ينظم الشعر ، ولما توفي الملك المنصور كان ولده الملك المظفر المعهود إليه بالسلطنة عند خالة الملك الكامل بديار مصر في مقابلة الفرنج ، وكان ولده الآخر الملك الناصر صلاح الدين قليج أرسلان عند خاله الآخر الملك المعظم بدمشق ، وهو في الساحل في الجهاد وقد فتح قيسارية وهدمها ، وسار إلى عثليث^(٢) ونازلها ، وكان الوزير بحماسة زين الدين بن فريج ، فاتفق هو وأكابر الدولة على استدعاء الملك الناصر صلاح الدين لعلمهم ببلين عريكته وشدة بأس الملك المظفر ، فأرسلوا إلى الملك الناصر وهو مع الملك المعظم كما ذكرنا ، فمنعه الملك المعظم من التوجه إلا بتقرير مالى عليه يحمله إلى الملك المعظم في كل سنة ، قيل : إن مبلغه أربع مائة ألف درهم . فلما أجاب الملك الناصر إلى ذلك وحلف عليه ، أطلقه الملك المعظم . فقدم الملك الناصر إلى حماة ، واجتمع بالوزير زين الدين بن فريج وبالجماعة الذين كاتبوه ، واستحلفوه على ما أرادوا ، وأصعدوه إلى القلعة ، ثم ركب من القلعة بالصناجق السلطانية ، وكان عمره إذ ذاك سبع عشرة سنة لأن مولده سنة ستمائة . ولما استقر الملك الناصر في حماة وبلغ أخاه الملك المظفر ذلك استأذن الملك الكامل في المضي إلى حماة ظناً منه أنه إذا وصل إليها يسلمونها له بحكم العهد الذى كان له فى أعناقهم ، فأعطاه الملك الكامل الدستور ، وسار حتى وصل إلى الغور ، فوجد خاله المعظم صاحب دمشق هناك ، فأخبره ابن أخيه^(٣) الناصر قد تملك حماة ، ويخشى عليه أنه إن وصل إليه يعتقله ، فسار الملك المظفر إلى دمشق وأقام بداره المعروفة بالزنجيلي ، وكتب الملك المعظم والملك المظفر إلى أكابر حماة فى تسليمها إلى الملك المظفر ، فلم يحصل منهم إجابة ، فعاد الملك المظفر إلى مصر وأقام فى خدمة الملك الكامل ، وأقطعه إقطاعاً بمصر . وكان منه ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

(١) بارين : مدينة بين حلب وحماة من جهة الغرب . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٦٦ .

(٢) عثليث : اسم حصن بسواحل الشام ويعرف الحصن الأحمر ، فتحه الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٥٨٣ هـ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦١٦ .

(٣) «أخاه» كذا فى الأصل والصحيح لغة ما أثبتناه .

الملك^(١) الصالح ناصر الدين محمود بن قرا أرسلان بن أرتق ، صاحب آمد ، توفي في هذه السنة في صفر بآمد ، وكان شجاعا عاقلا جوادا محبا للعلماء ، وكان مصاحباً للملك الأشرف موسى بن السلطان الملك العادل ، يجرى إلى خدمته مرارا ، وملك بعده ولده الملك المسعود ، وكان بخيلا فاسقاً ، فأخذ الملك الكامل وحبيه بمصر ثم أطلقه ، فأخذ أمواله التتار . قال أبو شامة^(٢) : أخذ الملك الكامل منه آمد وحمله إلى مصر ، فحبسه في الحب مدة ثم أطلقه ، فمضى إلى التتار [٤١١] ومعه أموال فأخذت منه .

الملك^(٣) الفائز غياث الدين ابراهيم بن الملك العادل ، كان قد انتظم له الأمر في الملك بعد أبيه على الديار المصرية على يدى الأمير عماد الدين أحمد بن المشطوب كما ذكرنا ، لولا أن الملك الكامل تدارك ذلك سريعا ، ثم أرسله أخوه في هذه السنة إلى أخيهما الملك الأشرف موسى يستحثه في سرعة المسير إليهم بسبب الفرنج ، فمات بين سنجار والموصل ، وقد ذكر أنه سُمِّ قَرْدٌ إلى سنجار فدفن بها عند تربة عماد الدين زنكى .

الأمير^(٤) أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم العلوى الحسنى الزيدى ؛ صاحب مكة شرفها الله تعالى ، مات في جمادى الأولى من هذه السنة ، وقد بلغ من السن سبعين سنة . وذكر ابن الأثير^(٥) وفاته في سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وكان شيخا طويلا مهيبا لا يخاف من أحد من الخلفاء ولا الملوك ، ويرى أنه أحق بالأمر من كل أحد ، وكان الخليفة يود أن لو حضر عنده فيكرمه ، وكان يأبى من ذلك ويمتنع منه أشد الامتناع ، ولم يفد إلى أحد قط ولا ذل لخليفة ولا ملك : قد كتب إليه الخليفة مرة يستدعيه فكتب إليه :

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١٢٤ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ ، ص ١٠٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٤) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٦ - ص ٤٢٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ ؛ مرآة

الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ ؛ شذرات الذهب ؛ ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٥) الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٤٢٦ - ص ٤٢٧ .

ولى كف ضرغام أذل ببطشها وأشرى بها بين الورى وأبيع
وكل (١) ملوك الأرض تلثم ظهرها وفى وسطها (٢) للمجدبين ربيع
أجعلها تحت الرحا ثم أبتغى خلاصاً لها إنى إذا لرقيع
وما أنا إلا المسك فى كل بقعة (٣) يصزوع وأما عندكم فيضيغ (٤)

وقال أبو شامة (٥) : ولما كتب إليه الخليفة ، قال : أنت ابن العم والصاحب ، وقد بلغنى شهامتك وحفظك للحاج وعدلك ، وشرف نفسك وعفتك ونزاهتك ، وقد أحببت أن أراك وأشاهدك وأحسن إليك ، فكتب إليه هذه الأبيات ، وقال أيضا : ولم يرتكب كبيرة على ما قالوا ، وكان فى زمانه يؤذن فى الحرم يحى على خير العمل على مذهب الزيدية ، وكان عادلا متصفا نعمة على عبيد مكة والمفسدين ، والحاج فى أيامه مطمئنون آمنون على أنفسهم وأموالهم .

وفى تاريخ النويرى (٦) : وكانت ولايته قد اتسعت إلى نواحي اليمن ، وكان حسن السيرة فى مبدء أمره ، ثم أساء السيرة وجدد المظالم والمكوس (٧) وصورة ماجرى له أن قتادة كان مريضاً فأرسل عسكرياً مع أخيه ومع ابنه الحسن بن قتادة للاستيلاء على مدينة النبى ﷺ وأخذها من صاحبها ، فوثب الحسن بن قتادة فى أثناء الطريق على عمه فقتله ، وعاد إلى أبيه قتادة بمكة فخنقه ، وكان له أخ نائب (٨) بقلعة ينبع (٩) فأرسل إليه الحسن فحضر إلى مكة فقتله أيضا ، وارتكب من ذلك أمراً عظيماً فى قتل أبيه وعمه

(١) «نظل» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ .

(٢) «سطحها» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٧ .

(٣) «بلدة» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٧ .

(٤) وردت هذه الأبيات فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ .

(٦) نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٠ .

(٧) المكوس : مفرد ما مكس ، وهى ضريبة تفرض على الإنتاج وعلى السلع الواردة والصادرة الموجودة فى الموانئ ، وكانت المكوس فى عهد المماليك مقررة على البيوت والحوانيت والخانات والحمامات والأفران والطواحين وغيرها ، وهى ضريبة جائرة وغير شرعية .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٢٥ .

(٨) «نائب» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٩) ينبع : هى قرية غناء بين مكة والمدينة ، وهى قريبة من طريق الحاج الشامى .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٣٩ .

وأخيه فى أيام يسيرة ، ولم يمهل الله حسنا أيضا بل سلبه الملك وشرده فى البلاد ، وقيل : بل قتل . وذلك أن الأمير أقباش أمير حاج العراق قدم مكة فى هذه السنة ومعه خلع للأمير حسن بن قتادة المذكور بولايته لإمرة مكة بعد أبيه ، فنازع فى ذلك راجح وهو أكبر أولاد قتادة ، وقال : لا يؤمر عليها غيرى . فوقعت فتنة أفضت إلى قتل أقباش غلطا ، وتشتت حال حسن المذكور وشرد فى البلاد وقيل : بل قتل كما ذكرنا^(١) .

الأمير^(٢) أقباش بن عبد الله الناصرى ؛ اشتراه الخليفة وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار ، ولم يكن بالعراق أجمل صورة منه ، ثم قربه [٤١٢] الخليفة إليه ولم يكن يفارقه ، فلما ترعرع ولاء إمرة الحج والحرمين ، وكان عاقلا متواضعا محبوبا إلى القلوب ، حج ومعه خلع للتقليد لحسن بن قتادة ، كان قتادة قد مات فلما وصل أقباش إلى عرفات جاءه راجح بن قتادة أخو حسن بن قتادة وسأله أن يوليه إمارة مكة وقال : أنا أكبر ولد قتادة . فلم يجبه ، وظن حسن أن أقباش قد ولاء فأغلق أبواب مكة ، وجاء أقباش فنزل بالشبيكة^(٣) بعد أيام منى ، ووقعت الفتنة بين حسن وأخيه ، ومنع حسن الناس من الدخول إلى مكة ، فركب أقباش ليسكن الفتنة ويصلح بين الأخوين ، فخرج عبيد مكة وأصحاب حسن من باب المعلى يقاتلون ، فقال : ما قصدى القتال . فلم يلتفتوا عليه ، وانهزم أصحابه وبقي هو وحده ، وجاء عبد فرقب فرسه فوقع إلى الأرض ، فقتلوه وحملوا رأسه إلى حسن بن قتادة على رمح ، فنصبه بالمسعى عند دار العباس ، ثم رد إلى جسده ودفن بالمعلى^(٤) ، وأراد حسن نهب الحاج العراقى فمنعه المبارز المعتمد وخوفه الكامل والمعظم ، فأجابه ، ووصل الخبر إلى بغداد فحزن الخليفة حزنا عظيما ، ولم يخرج الموكب للقاء الحاج ، وأدخل الكوس والعلم فى الليل ، ولم ينتطح فيه عنزان فى قتل أقباش ، وقد كان أولى أن يتناطح الكباش ، وكان قتله فى سادس عشر ذى الحجة .

(١) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٦ - ص ٤٢٧ ؛ مفرج الكروب فى سنة ٦١٩ هـ ، ج ٤ ، ص ١٢١ - ص ١٢٥ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ - ص ١٢٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٩ .

(٣) الشبيكة : واد قرب العرجاء ، بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ، ومنزل من منازل حاج البصرة . والشبيكة ماء لبنى سلول . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٥٩ .

(٤) المعلى : وتكتب أيضا المعلا ، وهو موضع بالحجاز .

معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٧ .

السلطان^(١) علاء الدين خوارزم شاه :والكلام فيه على أنواع : (الأول) فى ترجمته : هو السلطان محمد بن علاء الدين تكش بن أرسلان بن أطرز بن محمد بن أنوشتكين . وخوارزم شاه لقبه ، سمى بذلك لأن كرسى مملكته كانت خوارزم ، وكذلك كل من لقب بذلك كان لهذا المعنى ، وكانت كُنْته أبا الفتح ، ورث المملكة عن أبيه علاء الدين تكش ، وقد ذكرنا أن جده أرسلان بن أطرز توفى فى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وملك بعده ابنه الصغير سلطان شاه محمود ، ودبرت والدته مملكته . وكان علاء الدين تكش مقيما بخندق أقطعاه أبوه إياه^(٢) ، ولما مات سلطان شاه فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة استقر فى مملكة خوارزم أخوه علاء الدين تكش بن أرسلان والد السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه ، وفى أيامه انقرضت دولة بنى سلجوق ، وكان أعورا ، ملك بخارى فى سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وكانت للخطا^(٣) ، ثم مات تكش فى سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وملك بعده علاء الدين محمد بن تكش الملقب بخوارزم شاه المذكور .

وكان ملوك التتار فى أيامه ست أنفس ، كل واحد منهم سُمى خان^(٤) ، وكان خانهم الأعظم الكبير الذى عاصر السلطان علاء الدين المذكور أُلطون خان^(٥) توارث المملكة كائرا عن كابر بل كافراً عن كافر ، وكانوا مقيمين بطوغاج ، وهى واسطة الصين ، وكان من جملتهم فى عصره ملك سُمى دوشى خان ، وكان قد تزوج بعمة جنكيز خان ، وهى من قبيلة معروفة بالتمرجى سكان البرارى ، ومنشأهم موضع يسمى أرغون^(٦) ، وكانوا

(١) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠٦ - ص ٤٠٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٥ - ص ٩٦ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٢) «إياه» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة مأثباته .

(٣) الخطا : هم قبائل أسسوا دولة لهم فى إقليم التركستان فى مستهل القرن السادس الهجرى على يد «بى لوتاشى» ، وقامت دولتهم على الحدود الشرقية للأقاليم الإسلامية ، فاشتبكوا مع المسلمين فى صراع طويل .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٦ ، حاشية (٣) .

(٤) «خانا» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه . وخان : لقب أطلقه المغول على رؤسائهم الذين يتولون جزءا من الامبراطورية المغولية ، وهو يختلف عن لقب «خاقان» الذى أطلقوه على الرئيس الأعلى لدولتهم ومعناه الخان الأعظم . وقد استعمل المغول لقب «خان» أيضا بمعنى «خاقان» من باب الاختصار .

سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، محمد أحمد النسوى ، ص ٣٨ ، حاشية (٤) .

(٥) أُلطون خان : وتكتب أيضا «ألتن» وهى كلمة تركية معناها ذهب ، وألتن خان لقب كان يطلقه المغول على حكام إمبراطورية كين الصينية ، وكانت تسكن فى الأصل بالقرب من نهر أمور .

سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ٣٨ ، حاشية (٦) .

(٦) أرغون : الراجع أنه مكان يقع بين الجبال الواقعة فى جنوب بحيرة بيكال .

سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ٣٩ ، حاشية (٥) .

مشهورين بالشر والغدر، واتفق أن دوشى خان مات فجاء إليها جنكيزخان معزياً، ولم يخلف ولدا فتولى عوض دوشى خان، فلما سمع بذلك أُلطون خان الذى هو أكبر الخانات غضب غضباً شديداً حيث ولى جنكيزخان بغير أمره، فأخّر الأمر بعد ماجريات كثيرة قوى جنكيزخان وملك البلاد [٤١٣] ثم قصد بلاد المسلمين، وجرى بين عسكره وعسكر خوارزم شاه ماجريات كثيرة قد ذكرناها فى أثناء السنين المتقدمة، فألّ أخّر الأمر إلى أن تشتت حال خوارزم شاه، وتوفى فى هذه السنة على ما ذكره إن شاء الله تعالى^(١).

(الثانى) فى سيرته : كان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرهما، وكان صبوراً على التعب وإدمان السير^(٢). وقال ابن كثير^(٣) : وقد كان السلطان خوارزم شاه محمد فقيهاً حنيفاً فاضلاً، له مشاركات فى فنون من العلم، يفهم جيداً ولم يكن بعد ملوك بنى سلجوق أكثر حرمة ولا أعظم ملكاً منه، لأنه إنما كانت همته فى الملك لا فى اللذات والشهوات، ولهذا قهر الملوك بتلك الأراضى، وأحلّ بالخطأ بأساً شديداً حتى لم يبق ببلاد خراسان وماوراء النهر وكذلك عراق العجم وغيرها من البلاد والممالك سلطان سواه، وجميع البلاد تحت أيدي نوابه، وكان قد اتسع ملكه وعظم محله، ملكاً من حد العراق إلى تركستان، وملك بلاد غزنة، وبعض الهند وسجستان وملك بلاد غزنة وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبل وخراسان وبعض فارس.

وفى المرأة^(٤) : قصد العراق فى أربع مائة ألف، ووصل إلى همذان يريد بغداد، وقيل : كان معه ستمائة جتر^(٥) تحت كل جتر ألف، وكان قد أفنى ملوك خراسان وماوراء النهر، وقتل صاحب سمرقند وأخلى البلاد من الملوك واستقل بها فكان ذلك سبباً لهلاكه. قال : وكان لما نزل همذان سبعون ألفاً من الخطا فى عسكره فكانت القمى يعنى وزير بغداد عساكره ووعدهم بالبلاد، فاتفقوا مع الخطا على قتله، وبعث القمى إليهم بالأموال والخيول والنخل سراً، فكان ذلك سبباً لوهنه، ولما علم خوارزم شاه بذلك

(١) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى، ص ٣٨ - ٤٠.

(٢) ورد هذا الخبر يتصرف فى الكامل، ج ١٢، ص ٣٧١.

(٣) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٦.

(٤) سبط ابن الجوزى، ج ٨، ص ٣٩٣ - ص ٣٩٤.

(٥) الجتر : مظلة أوقية من حرير أصفر مزركش من الذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب حيث كانت تحمل على رأس السلطان فى العيدين.

انظر : القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٧ - ص ٨.

سار من همدان طالبا خراسان ، فنزل مرو والتقى فى طريقه الخيل والخلع والكتب المنفذة إلى الخطا فلم يمكنه الرجوع لفساد عسكره .

(الثالث) فيما يختص به دون سائر الملوك لا يشاركه فيها غيره . منها الجتر منشوراً على رأسه إذا ركب . ومنها الككيج وهى أنبوبة تتخذ من الذهب الأحمر بين أدنى مركوبة تخرج منها المغرفة وتشد إلى طرف اللجام . ومنها الأعلام السذج السرد محمولة . ومنها أن جنائبه^(١) كانت تجر قدامه وجنائب الملوك كانت من ورائهم . ومنها أن أذنان خيله تلف من أوساطها مقدار شبرين ولو فعل ذلك غيره قطع ذنب فرسه ، ومنها الجلوس بين يديه على الركبتين لمن يريد مخاطبته .

وقال أبو الفتح : من أراد أن يقضى شغلا لشخص عنده كان يبرك على ركبتيه بين يديه ثم يكلمه ، وليس لأحد أن يقف حذاه ولو أنه كان ملكا أو وزيرا كبيرا .

ومنها أنه كانت^(٢) تحمل البقج^(٣) السود على أكتاف الجمدارية^(٤) ولا تحمل لغيره على الكتف . ومنها أن نوبة^(٥) كانت خمس^(٦) ، وعادة النوب للأمرأ أصحاب السناجق^(٧) كانت ثلاث^(٨) ، وكانت دبابه^(٩) سبعا وعشرين دبابة من الذهب الأحمر قد رصعت

(١) الجنائب : جمع جنب وهى الخيول التى كانت تسير وراء السلطان فى الحروب لاحتمال الحاجة إليها .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٩٢ .

(٢) «كان تحمل» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) البقجة : الصرة من الثياب وغيرها . المنجد ، ص ٤٩ .

(٤) الجمدارية : هو لقب فارسى مركب من لفظين : جاما ، وهى الثياب ، ودار ، ومعناها صاحب . فالجمدار هو صاحب الثياب أى المشرف على خزان الملباس السلطانية وما يتعلق بها . نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٤٢٩ .

(٥) النوبة : لها معان اصطلاحية كثيرة ، أحدها فرق الجند التى تتناوب الوقوف لحراسة شخص السلطان ، وهى خمس نوبات ويكون تغييرها فى الظهر والعصر والعشاء ونصف الليل وعند الصباح ، والنوبة أيضا عند المغنيين اسم لآلات الطرب إذا أخذت معا ، وربما أطلقت على المطربين معا إذا اجتمعوا ، ويقال : ضربت النوبة بمعنى صدر الأمر للعسكر بالتقهقر ، والنوبة أيضا بمعنى الوقعة الحربية .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٥٣ .

(٦) «خمس» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٧) السناجق : السنجق لفظ تركى استعمل بمعنى القلم أو الراية وبمعنى الرمح الذى يطعن به أو اللواء . والسناجق رايات صفراء تحمل على رؤوس الملوك فى ركوبهم .

صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨ ؛ ج ٥ ، ص ٥٨ ؛ معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، محمد أحمد دهمان ، ص ٩٣ .

(٨) «ثلاثة» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٩) دباب : الدباب هى الطبول التى تستخدم لتوصيل الأخبار للسلطان ، وهى تُدق عند ركوب السلطان فى المواكب أو السفر أو الأعياد ، وغير ذلك ، ولها أشكال وأسماء مختلفة مثل : الوطواط ، والشبابة ، والبوق ، وبوق الجنب . الخ .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٣٤ ؛ ج ٥ ، ص ٩٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٤ ؛ ج ١٤ ،

ص ١٦٨ ، ٢٠٣ .

بأنواع الجواهر، وكذا باقى آلات النوبتية، وجعل سبعة وعشرين ملكا يضربونها فى أول يوم مرفيه، وكانوا من أكابر الملوك أولاد السلاطين منهم: ابن طغرل أرسلان السلجوقى، وأولاد غياث الدين صاحب الغور، والملك علاء الدين صاحب باميان، والملك تاج الدين صاحب بلخ، وولده الملك الأعظم صاحب ترمذ، والملك سنجر صاحب بنخارى وأشباهم^(١) [٤١٤]. وكان يمد السماط بين يدى السلطان علاء الدين خوارزم شاه فى أوانى الذهب والفضة ليس فيها شئ غير ذلك.

(الرابع) فى عاداته وخاصة نفسه: كان يختص به فى المراتب التى لا يشاركه فيها غيره، حيث صار بابه مُؤدِّح ملوك الأرض وعظمائها، وكانوا يفاخرون بلثم ترابه، وقل من نجا منهم من نعمته، ورقي إلى درجة الملوكية جماعة من مماليكه، فصار طشتداره^(٢) ملكا، وركبداره^(٣) ملكا، وسلحداره^(٤) ملكا، وجماعة من أمراء أخوريته^(٥) ملوكا، ومع هذا لم يُعطلوا ما كان من وظائفهم من خدمة الطشت والركاب^(٦). وكان يختيار الرومى الركبدار يقف بفرس النوبة على الباب، وجهان بهلوان الطشتدار كذلك يقف فى نوبته، وكان لكل طائفة من الحاشية أعلام سود تعرف بها، فعلاصة الدوادارية^(٧)

(١) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب، ج ٢٧، ص ٢٠٧ - ص ٢٠٨.

(٢) طشتدار: الطشتدار هو لقب على بعض رجال الطشت خاناه، وهو مركب من لفظين أحدهما طشت وهو الذى بغسل فيه، والثانى دار ومعناه ممسك الطشت.

انظر: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٦٩.

(٣) ركبدار: الركبدارية هم الذين يحملون على أيديهم عند الركوب فى المواكب والميادين والأعياد ونحوها الفاشية، وهى سرج من أديم مخروزة بالذهب فيرفعونها على أيديهم، ويلفتونها يمينا وشمالاً، وهى من خواص المملكة.

انظر: صبح الأعشى ج ٤، ص ٧.

(٤) سلحدار: هو لقب على الذى يحمل سلاح السلطان أو الأمير ويتولى أمر السلاح خاناه وما هو من توابع ذلك وهو مركب من لفظين أحدهما عربى وهو السلاح والثانى فارسى وهو دار ومعناه ممسك فيكون المعنى ممسك السلاح

انظر: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٦٢.

(٥) الأمير أخورية: هو الذى يتحدث على أسطبل السلطان أو الأمير ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرهما مما هو داخل فى حكم الاصطبلات، وهو مركب من لفظين أحدهما عربى وهو أمير والثانى فارسى وهو أخور ومعناه أمير المعلف.

صبح الأعشى ج ٥، ص ٤٦١.

(٦) الركاب: هو موكب السلطان.

انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ١٦١.

(٧) الدوادار: لقب يطلق على من يحمل دواة السلطان أو الأمير وهى وظيفة تبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص إليه وتقديم البريد.

انظر: صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٩، ج ٥، ص ٤٦٢.

الدواة ، وعلامة السلحدارية القوس ، وعلامة الطشدارية الطشت وإلإبريق ، وعلامة الجمدارية البقج ، وعلامة الأمير أخورية البغل ، وعلامة البهلوانية الدبوس ، وعلامة الجاندارية الحربة ، وعلامة الجاوشية قبة من الذهب مضروبة بخيط على قلانسهم تعرف من بعيد فيُحْتَرَز منهم ، وكانوا يطردون الناس ضربا من غير احتراز ، وكان حجاب^(١) الميمنة غير حجاب الميسرة ، ولكل فرقة منهم كبير يعرف بخاص حاجب ، وهكذا البهلوانية ، والجاوشية ، والملوك ، والخانات^(٢) ، والأمراء أصحاب الميمنة والميسرة ، وإذا حضروا مجلس السلطان لاتقف كل فرقة إلا عن جهتها .

وأما السماط فكانوا يمدوه والناس وقوف ، ولا يقدر أحد أن يجلس ولا يمد يده إلى لقمة حتى يأكل السلطان لقمة من الخونجات^(٣) التى بين يديه ، ثم يؤمر الناس بالجلوس للأكل فتحمل الخونجات الخاص إلى الجهتين برسم الملوك والخانات ، ويجلس سائر الناس على السماط العام ، والزبادى كلها ذهبية وفضية . ومن عادته إذا عاد من سيره لم يخاطب إلا بالحجاب .

(الخامس) فى وفاته : قد ذكرنا ماجرى بينه وبين جنكيزخان ، وآخر الأمر لما هرب من التتار دخل قلعته التى فى وسط بحر طبرستان وهم يسمونه بحر القلزم وليس كذلك ، ويحصن بها من التتار ، وحصل له مرض ذات الجنب^(٤) ، وأقام هناك فريدا وحيدا طريدا لا يملك طارفا ولا تليدا ، والمرضى يزداد به ، وكان فى أهل مازندران أناس يتقربون إليه بالمأكول ومايشتهي ، وكان إذا أهدى إليه شئ وهو فى تلك الحالة يطلق لمن أهدى إليه بشئ ، ولم يكن عنده من يكتب فتولى ذلك بنفسه ، وكان يعطى مثل السكين والمنديل

(١) الحُجَّاب : الحاجب هو الشخص الذى يقف على باب الخليفة أو السلطان ، وقد تطورت وظيفته حتى أصبح ينظر فى الشكاوى بين الأمراء والجنود ، أما حاجب الميمنة فهو أمير عشرة أو أمير خمسة ، وحاجب الميسرة جندى من أجناد الخليفة ، وكان هذا فى العصرين الأيوبي والملوكي .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩ - ص ٢٠ ، ص ٢١٨ .

(٢) الخانات : هم أعلى عساكر المملكة .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٩١ .

(٣) الخوان : ذكر القلقشندى أن المائدة لا يقال لها مائدة بدون طعام وإلا فهي خوان .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

(٤) مرض ذات الجنب ، يبدو أنه مرض الشلل النصفى .

علامة بإطلاق البلاد والأموال ، ثم أدركته المنية وهو بالجزيرة على تلك الحالة فى هذه السنة ، وغسلة شمس الدين محمود بن بلاغ الجاويش ومقرب الدين مقدم الفراشين ، ولم يكن عنده مايكفن به ، فكفن فى قميصه ، ودفن بالجزيرة فى هذه السنة على سنة سبع عشرة وستمائة^(١) . وذكر فى المرأة^(٢) وفاته فى سنة خمس عشرة وستمائة والصحيح ما ذكرناه ، لأن أبا الفتح المنشىء النسائى كاتب إنشائه ذكر وفاته فى هذه السنة والعمدة عليه فى هذا ، وكانت مدة مملكته إحدى وعشرين سنة وشهورا . وفى المرأة^(٣) : ولما نزل خوارزم شاه همذان كان فى عسكره [٤١٥] سبعون ألفا من الخطا وكانوا اتفقوا على قتله ، ولما علم بذلك سار من همذان طالبا خراسان ، فنزل مرو وكان خاله من الخطا وكانوا قد حلفوه أن لا يطلعه على مادبروا عليه ، فجاء إليه فى الليل وكتب فى يده صورة الحال ، ووقف بإزائه فنظر إلى السطور وفهمها وهو يقول : خذ لنفسك فالساعة تُقَتَّل ، فقام وخرج من تحت ذيل الشقة ومعه ولداه جلال الدين وآخر ، فركب وسار بهما ، ولما خرج من الخيمة دخل الخطا والعساكر من بابها ظنا منهم أنه فيها ، فلم يجدوه فنهبوا الخزائن والخيول والخيام والجوارى ، وأما خوارزم شاه فإنه هرب إلى البحر وركب فى مركب صغير إلى جزيرة ، وهرب ولده جلال الدين إلى الهند ومعه أخوه ، وصعد خوارزم شاه إلى الجزيرة وبها قلعة ليتحصن بها ، فأدركه الموت دون صعود القلعة ، فدفنوه على ساحل البحر ، وجاء الخطا فدلوا عليه ، فنبشوه وقطعوا رأسه ، وأخذوه وعادوا ، وتفرقت الممالك بعده ، وظهر التتار على الخطا بعد سنتين ، وصار الخطا تبعا لهم وأخذوا البلاد .

(السادس) فى خزائنه وأمواله : وفى المرأة^(٤) : لما نهب الخطا خزائنه فى الليلة قصدوا قتله كما ذكرناه الآن ، كان فى خزائنه عشرة^(٥) ألف ألف دينار ، وألف حمل قماش أطلس وغيره ، وكان له عشرون ألف فرس وبغل ، وكان له عشرة آلاف مملوك مثل المملوك ،

(١) انظر وفاته فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٣٧٠ ؛ سيرة منكبرى ، ص ١٠٤ - ١٠٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٤٨ - ص ٢٥١ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٤ .

(٣) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ - ص ٣٩٤ .

(٤) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٤ .

(٥) ألف ألف دينار كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنه العيني ، ج ٨ ، ص ٣٩٤ .

فتمزق الجميع ونهب . وفى تاريخ بيبرس : وقد كانت جُشارات^(١) خيله تنيف على ثلاثين ألف جشار متفرقة فى البلاد ، وقال أبو الفتح المنشىء كاتب إنشاء خوارزم شاه : حكى لى الأمير تاج الدين عمر البسطامى وكان من جملة الكتاب للدرج^(٢) ، قال : وصل السلطان فى مسيرة إلى العراق فاستحضرنى وأحضر عشرة صناديق ، ثم قال : هل تعلم ما فيها؟ قلت : السلطان أخبر بها . قال : هذه كلها جواهر لا تعرف قيمتها غير أن هذين - وأشار إلى صندوقين منها - فيهما من الجواهر ما يساوى خراج الأرض بأسرها ، فأمرنى بحملها إلى قلعة أَرْدَهَن^(٣) ، وهى من أحصن قلاع الأرض فحملتها إليها ، وأخذت خط الوالى بها وبوصلوها مختومة ، ولما انتشر التتار فى الأقطار ، وأمنوا جانب السلطان خوارزم شاه حاصروا القلعة المذكورة إلى أن صالحهم الوالى بها على تسليم الصناديق إليهم ، فتسلموها بختومها وحملت إلى جنكيزخان ، فسبحان الملك القهار ، وما الدنيا لساكنها بدار ، ولا الركون إليها إلا انخداع واغترار .

(السابع) فى أولاده : قال بيبرس فى تاريخه : وكان له من الأولاد خمسة وهم : جلال الدين منكبرى ، ومظفر الدين أزلع شاه ، وآق شاه ، وهؤلاء الثلاثة كانوا معه وكانت ولاية العهد لأزلع شاه ، ولما مرض وهو فى الحالة المذكورة نقل ولاية العهد من أزلع شاه إلى جلال الدين منكبرى ، وقال : إن عرى السلطنة قد انفصمت ، والدولة قد وهنت وانهزمت ، وهذا العدو قد قويت شوكته ، وما يأخذ ثأرى منه إلا جلال الدين منكبرى ، وشد بيده سيفه على وسطه ، وأوصى أخوته بطاعته ، ولم يلبث بعد ذلك إلا أياما قلائل حتى مات (رحمه الله) ، وابنه الرابع ركن الدين غور صانجى ، وكان بالعراق يوم مات أبوه ، والخامس غياث الدين تترشاه وكان بكرمان . وقال أبو الفتح المنشىء : إن السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد [٤١٦] قسم الملك بين أولاده ، وكان ذلك فى

(١) الجُشَار : هو مكان رعى الماشية من خيل وغيره . انظر : المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٤٩٠ ، حاشية (٢) .

(٢) كُتَابُ الدَرَج : هم الطبقة الثانية من موظفى ديوان الإنشاء ، وهم الذين يكتبون ما يوقع به كاتب السر أو كتاب الدست أو إشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار ونحو ذلك ، وسموا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات فى درج الورق . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٣) قلعة أَرْدَهَن : قلعة حصينة من أعمال الرى ، بين دىبوند وطبرستان . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

قوة سلطنته ، فعين لكل واحد منهم بلادا ، ففوض خوارزم وخراسان ومازندران إلى ولي عهده قطب الدين أزلّاح شاه ، وفوض ملك غزنة ، وباميان^(١) ، والغور ، وبُست^(٢) ، وبكباباد ، وزمين دور^(٣) ومايليها من بلاد الهند إلى ولده الكبير جلال الدين منكبرتي ، واستوزر له الصدر شمس الملك شهاب الدين الهروي ، وحيث كان لم ير انفصال جلال الدين عن خدمته لمحبه له ، واعتقاده ببسالته استناب عنه ببلاد الهند كُرُيز ملك ، فنهض إليها وضبطها فحسنت في السياسة سيرته ، وأذعنت له من الملوك جيرته ، وأقام بها إلى أن سار إليها جلال الدين بعد خروج التتار على مايتى شرحه . ونصّ ملك كرمان وكيش^(٤) ومكران على ولده غياث الدين تترشاه ، واستوزر له الصدر تاج الدين بن كريم الشرق النيسابوري ، فسار تترشاه إليها بعد ظهور التتار ، فملكها إلى أن خلت العراق ممن يقوم بضبطها بعد وفاة السلطان وتسحب جلال الدين إلى الهند . ولما سار تترشاه إلى العراق وملكها استناب الحاجب براق بكرمان ، وسنذكر باقى أحواله في موضعه إن شاء الله تعالى ، وسلم ملك العراق إلى ولده ركن الدين غورشاه ، وكان أحسن أولاده ، واستوزر له عماد الملك محمد بن سديد الساوى ، وقد ناب المذكور عن نظام الملك في الوزارة عدة سنين ، ونال فيها رتبة لم ينلها من قبل هؤلاء . وسبب تسميته بغور شاه أنه ولد يوم وردت البشارة على السلطان بالتملك للغور ، وزوجه السلطان بابنة هزار رَسف ملك الجبال ، وكان سبب تزويجه أنه كان ملكه مجاورا^(٥) ببلاد^(٦) .

(١) باميان : بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٨١ .

(٢) بُست : مدينة بين سجستان وغزني وهراة .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦١٢ .

(٣) زمين دور : وتكتب أيضا «زمين داور» وهي بلدة بين سجستان والغور .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٧٢ ، حاشية (١) .

(٤) كيش : جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس وتعد من أعمال عُمان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٣٣ .

(٥) «مجاور» : كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٦) انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٧١ - ٧٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٥٢ - ص ٢٥٤ .

الست الجليلة ترکان خاتون^(١) والدة السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد المذكور، وكانت من قبيلة بياورت، وهي فرع من فروع يملك^(٢)، وهي فرع من فروع الحطابية، وكانت بنت ملك من ملوكهم، تزوج بها السلطان تكش بن أرسلان والد السلطان خوارزم شاه، ولما صار الملك إلى ولده محمد المذكور قدم إلى والدته قبائل يملك من الترك، فعظم شأن ابنها السلطان محمد، وتحكمت هي أيضا في الملك بسببهم، فلم يملك ابنها إقليما إلا وأفرد لخاصها منه ناحية جليلة، وكانت ذات مهابة ورأى، وكانت تنصف المظلوم من الظالم، وكانت جسورة على القتل، وعظم شأنها بحيث أنه إذا ورد توقيعان عنها وعن ولدها السلطان محمد ينظر إلى تاريخهما فيعمل بالأخير منهما، وكان طغراء توقيعها عصمة الدنيا والدين ألغ ترکان خاتون ملكة نساء العالمين، وعلامتها اعتصمت بالله وحده، وكانت تكتبها بقلم غليظ، وتوجد الكتابة بحيث يعسر أن يزور عليها علامتها. وكان لها من كتاب الإنشاء سبعة من مشاهير الفضلاء وسادات الكبراء^(٣).

قال أبو الفتح: وكان لها خيرات وسبلات^(٤) في البلاد، ولو أتينا بما شاهدناه من عظم شأنها لطال الكلام، وكان خروجها من خوارزم في أواخر سنة ست عشرة وستمائة على ما ذكرنا، وذلك عند وصول رسول جنكيزخان إلى خوارزم، وورد الخبر بإجفال^(٥) ابنها السلطان خوارزم شاه [٤١٧] عن حافة جيحون، فقلقت لذلك قلقا عظيما، فاستصحبت معها ما أمكنها استصحابه من حرم السلطان وصغار أولاده ونفائس خزائنه، وقد ذكرنا أنها أمرت بقتل من كان بخوارزم من الملوك والأسارى وأبناء الملوك، وهم اثنان وعشرون نفسا، واستصحبت معها أمير خان ابن صاحب يازر لأجل معرفته بالطرق،

(١) ترکان خاتون: هي زوجة علاء الدين تكش خوارزم شاه وتنسب إلى قبيلة كانكالي التي كانت تسكن في شمالي إقليم خوارزم، وقد أنجبت له علاء الدين محمد. وكان لهذه المصاهرة أثر كبير في سياسة الدولة الخوارزمية الداخلية بوجه خاص في عهد علاء الدين محمد.

انظر: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، محمد أحمد النسوي، ص ٦٢، حاشية (٣)، دار الفكر العربي ١٩٥٣.

(٢) لعل المقصود بكلمة «يملك» قبائل كانكالي.

انظر: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٩٩، حاشية (٢).

(٣) وردت ترجمة ترکان خاتون بالتفصيل في سيرة منكبرتي، ص ٩٩.

(٤) السابلة: لغة هي الطريق المسلوك والمارون عليه.

انظر: المعجم الوسيط مادة «سبل».

(٥) جفل: بمعنى ألقى ونثر وشرذ وهرب.

انظر: المنجد مادة جفل.

فلما قاربت تخوم يازر خافت أن يفارقها المذكور فأمرت بضرب عنقه فقتل صبرا ، وصعدت قلعة إيلال من أمهات قلاع مازندران ، فأقامت بها إلى أن فرغ التتار من إجلاء السلطان وإلجائه إلى الجزيرة التي مات بها ، وحوصرت إيلال أربعة أشهر ، وبنى حولها سور ، وعملت على السور أبواب تغلق بالليل وتفتح بالنهار ، وهذه^(١) عادتهم في حصار القلاع المنيعه إلى أن يخلص الحصار ، ثم أسرت ترکان خاتون وحملت إلى جنكيزخان قال أبو الفتح : حدثني بدر الدين هلال الخادم - وكان من جملة خدامها - وذلك حين نجى بنفسه هاربا ، أنى قلت لها : هلمى نهرب إلى جلال الدين منكبرتي ولد ولدك وفلذة كبذك فإن الأخبار تواترت بشوكته واتساع مملكته . فقالت : بُعدا وسحقا ، وكيف يهون على أن أكون في نعمة ابن جيجاك بعد ولدي أزلع شاه؟ وجيجاك هي أم جلال الدين . قالت : والأسر عند جنكيزخان بما أنا فيه من الذل والهوان أحب إلى من ذلك . وكانت تبغض جلال الدين بغضا شديدا ، وسبب ذلك أن ولدها السلطان خوارزم شاه كان يهوى جارية مغنية اسمها جيجاك ، وكانت جميلة غاية الجمال ، وكان السلطان يحبها محبة شديدة إلى أن ملكت قياده وسلبت فؤاده ، وكان لتركمان خاتون والدته قرابة ، وكان قصدها أن تزوجه بها فتمنع السلطان من ذلك بسبب جيجاك ، فلما سمعت جيجاك أن والده السلطان قصدت تزويجه بقرابتها منعتة نفسها أياما ، وبقي السلطان كلما يدخل عليها لم ينل منها مراما ، وقالت له في بعض الأيام : إن كنت تحبني وتختارني فاكتب كتابي . فحملته محبتها على أن كتب كتابها وتبع إرادتها ودخل عليها ، فحملت بجلال الدين من وقته وساعته ، فحصلت البغضة عند ذلك من تركمان خاتون لجيجاك المذكورة ، ثم لازالت على السلطان حتى تزوج بقرابتها ، فحملت منه بأزلع شاه ، فبهذا السبب حصلت بغضتها لجلال الدين بسبب والدته جيجاك والمحبة لأزلع شاه بسبب قرابتها . قال أبو الفتح : وحكى لى الخادم المذكور فقال : آل أمر تركمان خاتون في الأسر من العسر أنها كانت تحضر سباط جنكيزخان فتحمل منه^(٢) مايقوتها أياما ، وكان حكمها ينفذ في أكثر أقاليم الأرض ، فسبحان المغير من حال إلى حال ! وأما صغار أولاد السلطان الذين كانوا معها فقتلوا جميعا إلا أصغرهم سناً ، وهو كماجى شاه ، وكانت هي تستأنس به ،

(١) «هذا» : كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) «منها» : كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

وكانت يوما تسرح رأسها وتقول : عندي من ضيق الصدر ما لم أكن أجده قبل ذلك إذ أتاه بعض سرهنكية جنكيزخان فأخذ الصبي من عندها ، وكان آخر عهدا به ، فلما حضر بين يديه أمر بخنقه فخنق ، فقد جوزيت في الدنيا بما ارتكبت من إهلاك بني الملوك [٤١٨] الذين ذكرناهم .

وأما بنات السلطان اللاتي^(١) كن معها فقد تزوج بكل واحدة منهن شخص من المزندة ، ما خلا بنت كانت تسمى خان سلطان وكانت مزوجة بالسلطان عثمان صاحب سمرقند ، فإن دوشينخان بن جنكيزخان استخصمها لنفسه ، وتزوج بتركان سلطان وهي شقيقة أزلاع شاه دا نشمند الحاجب الذي ورد رسولا إلى تركان خاتون ، وحملت إلى جنكيزخان مغنيات خوارزم شاه وفيهن بنت زنجية ذات حسن وجمال ، وكان عند جنكيزخان كحّال يسمى زين السمرقندي ، وكان قد داوى عين جنكيزخان من الرمد ، فطلب تلك المغنية فوهبها له ، وكان الكحال مفرطاً في قبج الصورة وسوء العشرة ، فأبغضته هي ، وحق لها ذلك حيث تكون فراشا لكحال قبج الصورة بعد السلطان خوارزم شاه الذي كان أحسن الناس وجها ، وكانت بعد أن وهبها له أقامت عند الوزير نظام الملك وهو يدافع عنها ، ولم يسلمها إلى الكحال ، فاشتكى الكحال إلى جنكيزخان ، فغضب وأمر بإحضار الوزير ، وأمر بقتله ، وكان هو وزير السلطان خوارزم شاه ، وكان أسر فيمن جملة من أسر ، ولما قتل جنكيزخان الأسرى أبقى هذا لكونه قد عزله خوارزم شاه ، وكان معزولا بطلا ، وأيضا أبقاه لاسترفاع حَسَبانات بعض البلاد ، فلما شكاه الكحال أمر بقتله^(٢) .

وأما تركان خاتون فإنها قتلت أيضا بسمرقند . قال ابن كثير^(٣) : وكان التتار أسروها كما ذكرنا ، وأرسلوها بما معها من الجواهر النفيسة والذهب والفضة إلى ملكهم جنكيزخان وهو نازل بسمرقند ، وكان آخر العهد بها . والملك لله الواحد القهار .

(١) «التي كانت» كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) ورد هذا الخبر بالتفصيل في سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٩٤ - ص ٩٨ .

(٣) بالبحث لم يرد هذا الخبر في ابن كثير ، البداية والنهاية .

انظر : هذا الخبر في سيرة منكبرتي ، ص ٩٦ ، الحاشيتين (٣) ، (٤) .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة عشر بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والدنيا مكدره ، والبلاد مخبطة ، بسبب الفرنج المتملكين دمياط ، وبسبب استيلاء جنكيزخان على البلاد .

ذكر ماجريات الفرنج

وفى هذه السنة قوى طمع الفرنج المتملكين لدمياط فى الديار المصرية ، وتقدموا عن دمياط إلى جهة مصر ، ووصلوا إلى المنصورة ، واشتد القتال بين الفريقين براً وبحراً ، وكتب السلطان الملك الكامل متواترة إلى أخوته وأهل بيته يستحثهم على إنجاده ، فسار الملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق إلى أخيه الملك الأشرف ، وهو ببلاد الشرقية ، واستنجده وطلب منه المسير إلى أخيهما الملك الكامل ، فجمع الملك الأشرف عساكره واستصحب عسكر حلب معه ، وكذلك استصحب معه الملك الناصر قليج أرسلان بن الملك المنصور صاحب حماة ، وكان الملك الناصر خائفاً من السلطان الملك الكامل من التعرض إليه فسار معه بعسكر حماة ، وكذلك سار صحبة الملك الأشرف كل من صاحب بعلبك الملك الأمجد بهرام شاه بن الملك فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، وصاحب حمص الملك المجاهد شيركوه ، وسار الملك المعظم عيسى بعسكر دمشق ووصلوا إلى الملك الكامل ، وهو فى القتال مع الفرنج على المنصورة ، فركب والتقى أخويه ومن فى صحبتيهما من الملوك وأكرمهم ، وقويت نفوس المسلمين وضعفت نفوس الفرنج بما شاهدوه من كثرة عساكر الإسلام وتجميلهم ، واشتد القتال بين الفريقين ورسل الملك الكامل وأخوته مترددة إلى الفرنج [٤١٩] بسبب الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم القدس الشريف ، وعسقلان وطبرية ، واللاذقية ، وجبله ، وجميع ما فتحه السلطان صلاح الدين (رحمه الله) من الساحل ، ماعدا الكرك والشوبك ، على أن يجيبوا إلى الصلح ويسلموا دمياط إلى المسلمين ، فلم يرض الفرنج بذلك ، وطلبوا ثلثمائة ألف دينار عوضاً عن تخريب أسوار القدس ، فإن الملك المعظم خربها كما ذكرنا . وقالوا : لا بد من تسليم الكرك والشوبك . وبينما الأمر متردد فى الصلح والفرنج متمنعون ، إذ عبر جماعة من عسكر المسلمين فى بحر المحلة إلى الأرض التى عليها

الفرنج من بر دمياط ، ففجروا فجرة عظيمة فى النيل ، وكان ذلك فى قوة زيادة النيل ، والفرنج لا خبرة لهم بأمر النيل ، فركب الماء تلك الأرض ، وصار حاثلا بين الفرنج وبين دمياط ، وانقطعت عنهم الميرة والمدد ، فهلكوا جوعاً ، وبعثوا يطلبون الأمان على أن ينزلوا عن جميع ما بذله المسلمون لهم ويسلموا دمياط ، ويعقدوا مدة الصلح^(١) .

وكان فيهم عدة ملوك كبار نحو عشرين ملكا فاختلفت الآراء بين يدي السلطان الملك الكامل فى أمرهم ، فبعضهم قال : لانعطيهم أمانا ونأخذهم ونتسلم منهم مابقى بأيديهم من الساحل من عكا وغيرها ، ثم اتفقت آراؤهم على إجابتهم إلى الأمان لطول مدة البيكار^(٢) ، وتضجر العسكر لأنهم كان لهم ثلاث سنين وشهور فى القتال معهم ، فأجابهم الملك الكامل إلى ذلك ، وطلب الفرنج رهينة من الملك الكامل ، فبعث ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وعمره يومئذ خمس عشرة سنة إلى الفرنج رهينة ، وحضر من الإفرنج رهينة على ذلك ملك عكا ونائب الباب صاحب رومية^(٣) الكبرى وكندريس^(٤) وغيرهم من الملوك ، وكان ذلك فى سابع رجب من هذه السنة ، واستحضر الملك الكامل ملوك الفرنج المذكورين ، وجلس لهم مجلسا عظيما ، ووقفت بين يديه الملوك من أخوته وأهل بيته جميعهم ، وسلمت دمياط إلى المسلمين فى تاسع عشر رجب من هذه السنة ، وقد حصنها الفرنج إلى غاية ما يكون ، وولاها السلطان الملك الكامل الأمير شجاع الدين جلدك التقوى وهو من ممالك الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، وهنّت الشعراء الملك الكامل بهذا الفتح العظيم^(٥) . من ذلك ماقاله الراجح الحلّى الشاعر وهو :

هنيئاً فإن السعد راح مخلداً	وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً
حبانا إله الخلق فتحاً بدا لنا	مبينا وإنعاماً وعزاً مؤيداً
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه	وأصبح وجه الشرك بالظلم أسوداً

(١) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى الكامل ج ١٠ ، ص ٣٧٧ - ص ٣٨٠ ، أحداث ٦١٤هـ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٨ - ١٢٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٢ - ص ٩٦ .

(٢) البيكار : لفظ فارسى معناه الحرب عامة . مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٧٠ .

(٣) رومية : هما روميتان ، إحداهما بالروم والأخرى بالمداين ، وتقع شمالى وغربى القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوماً أو أكثر . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٦٧ .

(٤) كندريس : يقصد بكلمة «كند» الكلمة الإنجليزية Count ، «كونت» ولعله يعنى لويس دوق بافاريا الذى كان أحد رهاثن الصليبيين . انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٨ ، حاشية (٣) .

(٥) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٧ - ص ١٠٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ .

ولما طغى البحر الخضم بأهله الـ طغاة وأضحى بالمراكب مزبدا
أقام لهذا الدين من سل عزمه صقيلا كما سل الحسام مجردا
فلم ينج إلا كل شلو مُجدَل فلم ينج إلا كل شلو مُجدَل
ونادى لسان الكون فى الأرض رافعا عقيرته فى الخافقين وتمشدا
أعْبَادَ عيسى إن عيسى وحزبه موسى جميعا يخدمون^(١) محمدا^(٢)

قال أبو شامة^(٣) : وبلغنى أنه أشار عند ذلك إلى الملك المعظم عيسى ، والملك الأشرف موسى ، والملك الكامل محمد . قال : وهذا من أحسن شيء اتفق . قلت : قول الشاعر راح مخلدا غير وجه ، والصواب [٤٢٠] دام مخلدا على مالا يخفى .

وفى تاريخ بيبرس : وأنشد الشعراء قصائد التهاني ، وفرحوا بانتزاح العدو وبلوغ الأمانى . فمنها ما قاله شرف الدين بن جبارة من قصيدة أولها :

أبى الوجد إلا أن أبيت مسهدا

ومنها :

لقد حمل الإفرنج موضعه الذى سقاهم كؤوس الحنف ملئ من الردى
وكل شجاع كان يحكى عطاردا ذكاء فلمــــا أن رآه تَبَلَدَا
أعباد عيسى إلى آخره .

وقال غيره يمتدح فيها الكامل ، أولها :

لواء نصرك فى الهيجاء منشور .

ومنها :

به غدا الشغل للإسلام مبتسما يعد العبوس وفيه الله مذكور
بعد الأناجيل آيات القرآن به تُتلى وقد نسخ الناقوس تكبير
يقول محرأبه لو كان يسمعنا محمد ناصر والشرع منصور

(١) «ينصران» كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣٠ ؛ مفرج الكرب ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .
(٢) وردت هذه الأبيات فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣٩-١٣٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٩ .
(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٣٠ .

وقال ابن عنين يمدح الملك الأشرف :

قسمما بما ضمت أباطح مكة	وبمن حواه من الحجيج الموقف
لو لم يقم موسى بنصر محمد	لرقى على درج الخطيب الأسقف
لولا مـاذل الطيب وأهلـه	فى ثغر دميـاط وعز المصحف

وقال أيضاً يمتدحه ويذكر مناصرته بقصيدة طويلة أولها :

يأبها الملك الذى إنعامه	لم يبق فى الدنيا فقيرا مرملا
لقد اتقيت الله حق تقائه	ونهجت للناس الطريق الأمثلا
لولاك لانقصمت ^(١) عرى الإسلام	فى مصر وأهمل ^(٢) ذكره وتبدلا
وتحكمت فيها الفرنج وغادرت	أعلاجها محراب عمرو هيكلا ^(٣)

وقال ابن كثير^(٤) : فوق الصلح على ما أراد الملك الكامل ، وملوك الفرنج والعساكر كلها واقفه بين يديه ، ومدَّ سماءا عظيما ، فاجتمع عليه المؤمن والكافر ، وكان ذلك يوم الأربعاء تاسع عشر رجب من هذه السنة ، وتراجعت الفرنج إلى عكا وغيرها من البلدان ، ورجع الملك المعظم إلى الشام ، واصطلح الأشرف والكامل على أخيهما الملك المعظم . وفى تاريخ بيهرس : فى المحرم من هذه السنة وصل الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن العادل منجدا لأخيه الكامل إلى المنصورة وتتابع نجدات المسلمين^(٥) .

وفى كسر مشايخ الغربية جسر البرمون^(٦) ، وأطلقوا النيل على الفرنج الذين كانوا نازلين مقابل المنصورة ، فأحاط الماء بهم ، وثارت الشوانى الإسلامية لمحاربة مراكب الفرنج التى فى البحر ليشغلوهم عن نصرة الفرنج المقيمين بالبر ، فلما رأى الفرنج ذلك والماء قد أحاط بهم وغرق أكثرهم ، صاحوا بالأمان فأمّوهم ، وأحضروا ملوكهم إلى

(١) « لانقضت » كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

(٢) « وأخل » كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

(٣) ورد البيتان الثالث والرابع فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

(٤) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ - ص ١٠٣ .

(٥) ورد هذا الخبر بتصرف فى المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٩ .

(٦) البرمون : بلد فى محافظة الدقهلية ، بالقرب من المنصورة .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ ، حاشية (٢) .

المخيم السلطاني وسدوا عنهم الجسر بعد أن استقرت القاعدة على تسليم دمياط ، وأنهم لا يقصدون الديار المصرية مدة أربعين سنة ، وتحالفوا على ذلك ، وتسلم المسلمون دمياط فى تاسع عشر شعبان منها ، وسافر الفرنج إلى بلادهم ، فكانت مدة مقامهم بالديار المصرية أربعين شهرا وتسعة عشر يوما ، واستبشر المسلمون بنصر الله عز وجل^(١) . وفى المرأة^(٢) : وفى هذه السنة توجه الملك المعظم عيسى إلى أخيه الملك الأشرف واجتمعا [٤٢١] على حران ، وكتب صاحب ماردين ناصر الدين إلى الأشرف يسأله أن يصعد المعظم إليه ، فسأله الأشرف ، فسار إلى ماردين ونزل صاحب ماردين والتقاءه فى دنيسر ، وأصعده إلى القلعة وخدمه خدمة عظيمة ، وقدم له التحف والجواهر وتحالفا واتفقا على ما أرادا ، وزوج المعظم إحدى بناته ناصر الدين صاحب ماردين ، وزوج ابن ناصر الدين ابنته الأخرى ، وخلع على جميع أصحابه وأعطاهم الأموال ، ورجع المعظم إلى حران ، ووصلت الأخبار بوصول التتار إلى كرماشاهان^(٣) قريبا من بغداد ، فانزعج الخليفة وأمر الناس بالقنوت فى الصلوات ، وحصن بغداد واستخدم العساكر . وفى جمادى الآخرة فتحت دمياط ، وكان المعظم من أحرص الناس على خلاص دمياط ، وكان مصافيا لأخيه الكامل ، وكان الأشرف مقصرا فى حق الكامل ، وكان مباينا له فى الباطن ، فلما اجتمعت العساكر على حران قطع بهم المعظم الفرات ، وسار الأشرف فى آثارة ، وجاء المعظم فنزل حمص ونزل الأشرف سلمية^(٤) . قال السبط^(٥) : وكنت قد خرجت من دمشق إلى حمص لطلب الغزاة ، فإنهم كانوا على عزم الدخول إلى طرابلس ، فاجتمعت بالمعظم على حمص فى ربيع الآخر ، فقال لى : قد سحبت الأشرف إلى ههنا بأسناني^(٦) وهو كاره ، وكل يوم أعتبه فى تأخره وهو يكاسر وأخاف من الفرنج أن يستولوا

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٣٢٨ - ص ٣٣٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٦ - ص ٩٧ ؛ المختصر ،

ج ٣ ، ص ١٢٩ - ص ١٣٠ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ - ص ١١٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٠٧ .

(٣) كرماشاهان : مدينة فى عراق المعجم .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٢٢ .

(٤) سلمية : بليدة من أعمال حماة .

انظر : معجم البلدان ؛ ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٧ - ص ٤٠٨ .

(٦) «بلساني» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنه العيني ، ج ٨ ، ص ٤٠٧ .

على مصر ، وهو صديقك فأشتهى تقوم وتروح إليه فقد سألتني عنك مرارا ، ثم كتب إلى أخيه كتابا بخطه يجيء ثمانين سطرا ، وأخذتها ومضيت إلى سلمية ، وبلغ الأشرف وصولي فخرج من الخيمة والتقاني ، وعاتبني على انقطاعي عنه ، وجرى بيني وبينه فصول ، وقلت له : المسلمون في ضائقة وإذا أخذ الفرنج الديار المصرية ملكوا إلى حضرموت ، وعفوا آثار مكة والمدينة والشام ، وأنت تلعب ، قُم الساعة وارجل . فقال : ارموا الخيام والدهليز وسبقته إلى حمص ، والمعظم عينه إلى الطريق ، فلما قيل له : قد وصل ركبٌ فالتقاني ، وقال : مانمت البارحة ولا أكلت اليوم شيئا . فقلت : غدا بكرة يصبح أخوك [على] ^(١) حمص . فدعاني ، ولما كان الغد أقبلت الأطلاب ، وجاء طلب الأشرف ، والله ما رأيت أجمل منه ولا أحسن رجالا ولا أكمل عدة ، وسرُ المعظم سرورا عظيما ، وجلسوا تلك الليلة يتشاورون ، فاتفقوا على الدخول في السحر إلى طرابلس ، ويشوشوا على الإفرنج ، وكانوا على حال ، فأنطق الله الأشرف من غير قصد وقال للمعظم : ياخوند عوض ما تدخل الساحل ونضعف خيلنا وعساكرنا ونضيع الزمان ماتروح إلى دمياط ونستريح . فقال له المعظم : قول رماة البندق ^(٢) . قال : نعم . فقبل المعظم قدمه ، ونام الأشرف ، فخرج المعظم من الخيمة كالأسد الضارى يصيح : الرحيل الرحيل إلى دمياط ، وما كان يظن أن الأشرف يسمح بذلك ، وساق المعظم إلى دمشق ^(٣) . وتبعته العساكر ، ونام الأشرف في خيمته إلى قريب الظهر ، وانتبه فدخل الحمام فلم يرحول خيمته أحدا ، فقال : وأين العساكر؟ فأخبروه الخبر ، فسكت وساق إلى دمشق ، فنزل القصر يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى ، فأقام إلى سلخ جمادى ، وعرض العساكر تحت قلعة دمشق ، وكان هو وأخوه المعظم في الطيارة في القلعة [٤٢٢] ثم ساروا إلى مصر غرة جمادى الأخرى ^(٤) .

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٨ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٢) رماة البندق : هم أهل الفتوة ، الأعضاء في ذلك النظام الذي كان شائعا في عهد الخليفة الناصر ، وهو نظام شبيهة بالفروسية .

انظر : نهاية الأرب ؛ ج ٢٩ ، ص ١١٥ ، حاشية (٤) .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٨ .

(٤) ورد هذا الحدث بتصريف في الذيل على الروضتين ص ١٢٨ - ص ١٢٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٤ - ص ١١٦ .

وأما الإفرنج فإنهم خرجوا بالفارس والراجل ، وكان البحر زائدا ، فجاءوا إلى ترعة فارسوا إليها ، وفتح المسلمون عليهم الترع من كل مكان ، وأحدثت بهم عساكر الكامل فلم يبق لهم وصول إلى دمياط ، وجاء أصطول المسلمين فأخذوا مراكبهم ومنعواهم أن يصل إليهم . ميرة من دمياط ، وكانوا خلقا عظيما وانقطعت أخبارهم عن دمياط ، وكان فيهم مائة كند وثمانى مائة من الخيالة المعروفين ، وملك عكا والدرك^(١) ، واللوكان^(٢) نائب البابا ، ومن الرجالة مالا يحصى ، فلما عاينوا الهلاك أرسلوا إلى الملك الكامل يطلبون الصلح والرهائن ويسلمون دمياط ، فمن حرص الكامل على خلاص دمياط أجابهم ، ولو أقاموا يومين أخذوا برقابهم ، فبعث إليه الكامل ابنه الصالح نجم الدين أيوب وابن أخيه شمس الملوك ، وجاء ملوكهم إلى الكامل ممن سمناهم ، فالتقاهم وأنعم عليهم ، وضرب لهم الخيام ، ووصل المعظم والأشرف فى تلك الحال إلى المنصورة فى ثالث رجب ، ووقع الصلح بين الكامل والفرنج يوم الأربعاء تاسع عشر رجب ، وسار بعض الفرنج فى البر وبعضهم فى البحر إلى عكا ، وكتب إلى الآفاق بذلك ، وعاد المعظم إلى الشام ، وأقام الأشرف بمصر عند الكامل ، فغير الله القلوب وصارا متصافيين واتفقا على المعظم^(٣) .

وفى تاريخ ابن العميد : وفى سنة ثمانى عشرة وستمائة وصل الملك الأشرف صاحب أخلاط بعساكره والملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماة ومعه عساكر والده ، ولم يتأخر أحد من ملوك الشام والشرق عن نجدته ، واستقر القتال بينهم وبين الفرنج بحرا وبرا ، وطلع النيل طلوعا كثيرا وجرى الماء فى بحر المحلة ، فرتب السلطان مراكب الأصطول فى بحر المحلة ليدخل منه إلى بحر دمياط ويمنع الميرة عن الفرنج ،

(١) «الدوك» : كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ١٢٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ ، حاشية (٤) ، ويقصد به الدوق ، وهو من ألقاب ملوك البندقية وحكام جنوة فى عصر المماليك . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٤٠ .

(٢) اللوكان : معناه غير ظاهر ، وربما يكون تحريفا للقب «الكاردينال» .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ ، حاشية (٥) .

(٣) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، فى أحداث عام ٦١٤ هـ ؛ ج ١٠ ، ص ٣٧٨ - ٣٨٠ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٣ - ٩٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ - ١١٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

فاشتد ضررهم لذلك وعدموا القوات وانقطعت عنهم مراكبهم ، فعزموا على الرجوع إلى دمياط ، فأحرقوا أثقالهم وهربوا في الليل ، وكانت ليلة عيد يوحنا وهو أول يوم من تَوْت ، فبلغ السلطان هزيمتهم ، فرسم بأن يقطع الجسور ، وأحاط بهم النيل من كل جانب ولم يقدروا على الوصول إلى دمياط ، فالتجؤا إلى تل كبير بظاهر البرمون^(١) ، وأحاطت بهم العساكر من كل جانب فأيقنوا الهلكة ، وسألوا السلطان وبذلوا له أن ينزلوا عن دمياط ويؤمنهم على أنفسهم وأموالهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وتقررت الهدنة ثمانى سنين وأن يطلقوا الأسرى من المسلمين ، والمسلمون أيضا يطلقون الأسرى من الفرنج^(٢) .

وقصد السلطان أن يجتمع بالملك يوحنا صاحب عكا ونائب البابا ، فطلبوا رهائن تكون في مراكبهم إلى أن يعودوا ، فسير السلطان ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأخاه الملك المفضل قطب الدين ومعهما جماعة من أولاد الأمراء ، وحضر الملك يوحنا وغيره إلى خدمة الكامل بظاهر البرمون ، وحلف لهم الملك الكامل وأخواه الأشرف والمعظم واستحلفهم ، وذلك يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب من سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وتسلم السلطان دمياط ، وكانت مدة إقامة الفرنج بدمياط سنة واحدة وعشرة أشهر وعشرين يوما ، ورجع الفرنج إلى بلادهم ، ودخل السلطان مصر وأطلق الأسرى من الجهتين [٤٢٣] في زمان السلطان صلاح الدين (رحمه الله)^(٣) .

وقال النويرى^(٤) : توجه الأشرف إلى الشرق وانتزع الرقة من محمود ، وقيل : اسمه عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بن أفسنقر ، ولقى بغيه على أخيه كما ذكرنا كيف وثب على أخيه فقتله وأخذ سنجار ، ثم أقام الأشرف بالرقة ، وورد إليه الملك الناصر صاحب حماة وأقام عنده مدة ثم عاد إلى بلده .

(١) البرمُون : بلد في محافظة الدقهلية ، بالقرب من المنصورة .

انظر : نهاية الأرب ؛ ج ٢٩ ، ص ١١٦ ، حاشية (٢) .

(٢) ورد هذا الخبر في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٤ - ص ٩٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ - ص ١١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ - ص ١٠٣ ؛ مراة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٨ - ص ٤٠٩ .

(٣) ورد هذا الحدث في نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٧ - ص ١١٨ .

(٤) ورد هذا الخبر في مفرج الكروب ولم يرد في نهاية الأرب كما ذكر العيني ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .

ذكر ماجريات جنكيز خان اللعين

لما انبسطت يده واشتد ساعده وعضده ، وخلت البلاد قدامه ، واتسعت الأقاليم أمامه ، فرق أولاده إلى الآفاق ليملكوا ماتيسر لهم امتلاكه ، ويهلكوا من الأمم من يمكنهم إهلاكه ، وكان له من الأولاد : أوكديه خان ، وجقطاي خان ، ودوشى خان ، وطولى خان ، فأول من توجه منهم إلى البلاد الشمالية باطوخان بن دوشى خان ، ويسمى صائن خان ومغلى ويورى قدان ومن معهم ، ولما دخلوا تلك البلاد استولوا على من كان بها من طوائف الأتراك وقبائل القفجاق والعلان والأص والأولاق والجركس والروس وساكنى تلك الآفاق ، وتمكنوا منهم قتلا وسبيا وأسرا ونهباً ، وجلبت سبايا هذه الأجناس إلى البلاد الشامية والمصرية ، فمنهم المماليك العادلية والكاملية والأشرفية والمعظمية والناصرية والعززية ، وحسنت آثارهم فى الممالك الإسلامية .

وكان جنكيزخان قد جرد إلى خراسان صهره تفجار نوبين^(١) وأميراً من قواده اسمه يزكانوبين فى عشرة آلاف فارس لنهب نسا وإحراقها ، فوصلت طائفة منهم إلى نسا مقدمهم أمير يعرف ببيك كوش ، فخرج الناس إليهم مقابلين فوقعت نشابة فى صدر بيك كوش فخر ميتاً ، فنقموا بذلك على أهل نسا ، وقدموا حصارها على حصار سائر البلاد بخراسان ، فساقوا إليها من الرجالة التى جمعت من أطراف خراسان ، وحوصرت قلعتها خمسة عشر يوماً لم يفتروا عن القتال ليلاً ولا نهاراً ، ونصب عليها عشرون متجنيقاً تخدمها الرجالة المجتمعة ، وكانوا يسوقون الأسارى تحت الخركات^(٢) وهى بيوت على وضع الجملون اتخذت من الخشب ولبست بالجلود ، وإن لم يوصلوها إلى السور ضربت رقابهم ، فكان هذا دأبهم إلى أن ثلموا فيها ثلثة لاتسد ، ثم لبس التتار بأجمعهم لأمة حربهم وزحفوا عليها ليلاً ، فملكوا السور وانتشروا عليه ، والناس فى بيوتهم إلى أن أضاء النهار ، فنزلوا إليهم من السور ، فساقوهم إلى قضاء وراء البساتين كأنهم قطع غنم ثم

(١) تفجار نوبين : لفظ نوبين معناه أمير أو سيد أو قائد ، ولعل المقصود بتفجار نوبين القائد Togatcher .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١١٣ ، حاشية (٤) .

(٢) الخركات : لعل المقصود بها الدبابات جمع دبابة وكانت أشبه ماتكون بالبرج المتحرك له أحياناً أربعة أدوار ، أولها من الخشب ، وثانيها من الرصاص ، وثالثها من الحديد ، ورابعها من النحاس الأصفر ، ويتحرك هذا البرج الهائل على عجلات ، وتصد إلى طبقاته الجتود لمهاجمة الحصون وتساق الأسوار وتتصل بكل دبابة آلة تسمى كبش ، لها رأس ضخمة وقرنان تدفعها الجنود نحو الأسوار لتهديمها .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١١٤ ، حاشية (٤) .

قتلوهم عن آخرهم ، وكان عدة من قتل بنسا من أهلها ومن انضم إليها تقدير سبعين ألفا ، وهى كورة من كور خراسان ، ثم لم يزلوا يفسدون فى تلك البلاد ويقتلون وينهبون إلى أن كنسوا خراسان عن آخرها^(١) .

ثم قصدوا نيسابور ليزيدوا أهلها نكال العذاب ، فلما قاربوها خرج أهلها مناوشين فأصابت صدر تُفجار نوبن نشابة فانتقل إلى نار الجحيم ، فلما رأوا ذلك تأخروا وكتبوا جنكيزخان مستمدين ، فأمدهم بخمسين ألفا ، فلما قاربوها أقاموا شرقيةا بقرية تعرف بشونجنان ، وهى ذات أشجار كثيرة ومياه غزيرة ، ثم ساقوا إليها مائتى منجنيق ، فرموا بها واستولوا عليها بعد ثلاثة أيام ، فالحقوها بسائر المدن ، ثم أمروا الأسارى فبسطوها بالمجاريف حتى صارت أرضا ملساء ، [٤٢٤] فلعبوا فيها بالأكرة ، ومات أكثر أهلها تحت الأرض^(٢) .

ولما طلع جلال الدين من الهند على ما ذكره إن شاء الله ، وملك إقليم خراسان وما كان من بلاد العراق ومازندان ، ورأى خراب هذه البلاد ، ضمنوا له الدفائن بها كل سنة بثلاثين ألف دينار ، وربما كان الضامن يأخذ هذا المقدار فى يوم واحد ، إذ كانت الأموال مدفونة فى السرايب والجباب والمطامير ونحوها^(٣) .

وتوجهت طائفة إلى همذان وأخذوها وقتلوا من فيها ، ثم أحرقوا المدينة ، ورحلوا عنها إلى أردوبيل^(٤) فملكوها وقتلوا من كان فيها وخربوا ، ثم ساروا إلى تبريز وكان قد قام بأمرها شمس الدين الطغرائى ، وجمع كلمة أهلها لأن صاحبها أذربك بن البهلوان كان قد فارقها ، وكان أميراً متخلفاً ، منهمكا على الخمر ، محتجبا عن الناس ، غير مفكر فى تدبير البلاد التى فى يده ، وكان فى يده أذربيجان وأران ، فلما سمع بمسير التتر من همذان فارق تبريز وقصد نقجوان^(٥) ، وسير نساءه وأولاده إلى خوى^(٦) ، وسار التتار إلى بيلقان^(٧) فنهبوا وقتلوا كل أهل القرى ، ولما وصلوا المدينة حصروها ، فطلب أهلها رسولا يقررون معه الصلح ، فلما دخلها رسولهم قتله أهلها ، فزحف التتار عليهم وقتلوهم أشد قتال ، ثم

(١) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ١١٣ - ص ١١٥ .

(٢) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ١١٨ - ص ١١٩ .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى سيرة منكبرى ، ص ١١٩ .

(٤) أردوبيل : وتسمى أيضا أردبيل ، وهى من أشهر مدن أذربيجان وهى مدينة كبيرة جدا وبينها وبين تبريز سبعة أيام .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٧ - ص ١٩٨ : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٥١ ، حاشية (٩) .

(٥) نقجوان : بلد من نواحي آران . انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٥٢ ، حاشية (١) .

(٦) خوى : بلد مشهور من أعمال أذربيجان ، وينسب إليها الثياب الخوية . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ .

(٧) بيلقان : مدينة بأرمينية الكبرى ، وتعد من أعمال آران . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ - ص ٧٩٨ .

إنهم ملكوا البلد عنوة في شهر رمضان ، ووضعوا فيهم السيف فلم يبقوا على كبير ولا صغير ، حتى أنهم شقوا أجواف النساء وأخرجوا الأجنة من بطون أمهاتهم وقتلوهن ، ولما فرغوا من نهبها وتخريبها ساروا إلى مدينة كنتجة^(١) وهي أم بلاد أران ، ولما وصلوا إليها علموا بكثرة أهلها وشجاعتهم لدربتهم بقتال الكرج فلم يقدموا عليها ، فأرسلوا إلى أهلها يطلبون منهم المال والثياب ، فحملوا إليهم ما طلبوا فساروا عنهم^(٢) .

ولما فرغوا من بلاد المسلمين بأذربيجان وأران ساروا إلى بلاد الكرج^(٣) ، وكانوا قد استعدوا لهم وسيروا جيشا إلى أطراف بلادهم ليمنعوهم ، فالتقوا فكسروهم ، وقتلوا من الكرج نحو ثلاثين ألفا ، فلما وصل المنهزمون إلى تفليس^(٤) وبها ملك الكرج انهزم منها وأخلاها ، ففعل التتار فيها ما أرادوا من القتل والسبي وعادوا عنها^(٥) .

ثم قصدوا دريند شروان^(٦) فحاصروا مدينة شماجي^(٧) وقتلوا أهلها ، فصبروا ثلاثة أيام ، ثم ملكوها عليهم وقتلوا من بها من المقاتلة ، وسبوا الذرية ، ونهبوا الأموال ، فلما فرغوا منها أرادوا عبور الدريند ، فلم يقدرُوا فأرسلوا رسولا إلى شروان ، أن تجهزوا إلينا أقواما من أعيان من عندكم لنتحدث معهم في الصلح ، فسَـرَّوْا عشرة أنفار ، فقبضوا عليهم وقتلوا واحدا منهم ، وقالوا للباقيين تعرفونا الطريق ولا قتلناكم مثل هذا ، فعند ذلك ساروا بهم ودلوهم على طريق يتوصلون منها إلى بلاد الترك ، ففعلوا فيها ما قدمنا ذكره ، واستولوا على بلادهم وسكنوها ، وتراجع من بقى من القفجاق ، واجتمعوا مع التتار لقرب الجنسية ، وتصاهروا والتحموا ، وسنذكر أحوال كل ملك صار الملك إليه منهم حيث يرد ذكره إن شاء الله تعالى^(٨) .

(١) كَنْجَة : مدينة عظيمة وهي قسبة بلاد أران ، وهي بين خوزستان ، وأصبهان . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٠٨ .

(٢) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١٣ - ص ٤١٥ .

(٣) بلاد الكرج : في القوقاز ، والكرج جماعة من المسيحيين كانوا يسكنون في جبال القوقاز .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥١ .

(٤) تفليس : بلد في أرمينية الأولى ، والبعض يقول بآران . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥٧ - ص ٨٥٩ .

(٥) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٥٣ .

(٦) دريند شروان : مدينة من نواحي باب الأبواب الذي يسمونه القرس الدريند ، بناها أنوشروان فسميت باسمه .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٨٢ .

(٧) شماجي ، كذا في الأصل ، أما معجم البلدان ، فقد ذكر أنها «شماخي» وهي قسبة بلاد شروان في طرف أران .

ج ٣ ، ص ٣٢٧ .

(٨) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٨٤ - ص ٣٨٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٥٤ - ص ٥٥ ؛

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الأحداث ذكرها ابن واصل في حوادث سنة ٦١٦ هـ .

ذكر سلطنة جلال الدين خوارزم شاه منكبرتي بن السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش

ولما مات السلطان علاء الدين [٤٢٥] في السنة الماضية ركب جلال الدين منكبرتي البحر إلى خوارزم بأخويه أزلع شاه وآق شاه ومعهم زهاء سبعين نفساً ، فلما قاربوها التقوهم فيها بالدواب والأسلحة والأعلام ، وتباشر الناس بقدمهم واجتمع عندهم من العساكر السلطانية بخوارزم زهاء سبعة آلاف فارس أكثرهم البياووتية^(١) ، تقدمهم توجي بهلوان الملقب قتلغ خان ، فمالوا إلى أزلع شاه للحمة والقراية وتواطوا على أن يقبضوا على جلال الدين فيسلمونه أو يقتلونه ، وأحس أينانج خان بما دبّر عليه فأعلمه بذلك ، وأشار عليه بالرحيل ، فرحل صاعدا نحو خراسان في ثلثمائة فارس مقدمهم دَمُرُ ملك ، وأقام أخواه أزلع شاه وآق شاه بخوارزم بعده ثلاثة أيام ، ثم وفاهم الخبر بقصد التتار وحركتهم نحو خوارزم من جهة ماوراء النهر ، فرحلوا على إثر جلال الدين صوب خراسان^(٢) .

ولما تحقق جنكيزخان مسيرهم سبر إليهم طائفة من أصحابه ، فلما قطعوا المفازة التي بين خوارزم ونيسابور خرج عليهم التتار فقاتلوهم ، فهزمهم جلال الدين منكبرتي ، وهذه أول وقعاته مع التتار ، وكانت الوقعة بقرب مدينة نسا^(٣) ، وحصل صاحب نسا إقامة يقدمها لجلال الدين فلم يُقِم بل سار إلى أن وصل نيسابور منصوراً ، وبعد ثلاثة أيام وصل أخواه أزلع شاه وآق شاه مجفلين من التتار ، فوجدوا^(٤) الإقامة التي جهزها صاحب نسا مجهزة فقدمها إليهما ، فأمر أزلع شاه لصاحب نسا بزيادة على إقطاعه ، فبينما هم في تقرير الإقطاع إذ أتاهم الخبر بأن عسكرياً من التتار قد وصل إلى قلعة نسا لكشف أخبار جلال الدين ومقصده ، ومن وصل معه من العساكر السلطانية ، ولم يعلموا بوصول أزلع شاه وآق شاه ، فعند ذلك ركب أزلع شاه وآق شاه ورحلا لوقتهما

(١) البياووتية : نسبة إلى قبيلة بياووت وهي فرع من قبائل كانكالي Cancalis التي كانت تقيم في السهول الواقعة في شمال خوارزم والشمال الشرقي من بحر قزوين .

انظر : D'ohssom, op. cit, t. i, P. 196. ؛ سيرة جلال الدين ص ١٢٢ ، حاشية (٣) .

(٢) وردت هذه الأحداث في سيرة جلال الدين ، ص ١٢٢ .

(٣) نسا : مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين نيسابور ستة أو سبعة أيام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٧٦ .

(٤) «فوجدوا» كذا في الأصل والصحيح لغة ما أثبتناه .

وتبعهما التتار إلى بلد خبوشان^(١) ولحقوهما بقرية تسمى وست ، فوقف لهم أزلع شاه واصطف حذاءهم ، وجد الفريقان فى القتال ، فانجلت الحرب عن هزيمة الكفار واتقائهم بجنة الفرار ، وجد أزلع شاه فى طلبهم فلم ينج منهم إلا راكب جواد ، أو مختب فى واد ، واغتر أزلع شاه ومن معه بما تيسر لهم من الانتصار ، وظنوا أنه لم يبق بنواحي خراسان أحد من التتار ، فلم يرعهم إلا إحاطة الأطلاب بهم إحاطة الأطواق بالأعناق ، واستشهد أزلع شاه وآق شاه وجماعة ممن معهم ، وعاد التتار برأسيهما وقد نصبوا على الرماح يدورون بهما البلاد ، وكان مع أولئك الذين قتلوا جواهر نفيسة ولم يفتش التتار أحداً منهم ، فخرج عوام تلك القرية فأخذوها وباعوها بأبخس الأثمان^(٢) .

وأما جلال الدين فأقام بنيسابور عازماً على الجهاد ، فكاتب الأمراء وأصحاب الأطراف بسرعة الوصول واستجاشة الجمهور ، وكان اختيار الدين زنكى بن محمد بن حمزة قد عاد إلى نسا فملكها ، ولم يجسر أن يظهر الاستقلال خوفاً من السلطان وأولاده ، فلما بلغ جلال الدين كتب له [٤٢٦] توقيعا بكل ماتمكنت منه يده ، فلما استقر جلال الدين بنيسابور علم به التتار فأسرعوا فى طلبه ، فخرج من نيسابور فيمن انضوى إليه من العساكر إلى أن وصل إلى [القلعة]^(٣) القاهرة التى بناها مؤيد الملك صاحب كرمان ، وهم أن يتحصن بها ، فوجه إليه عين الملك ختن مؤيد الملك يحذره ذلك ، ويقول له : إن مثلك لا يحسن به أن يتحصن بقلعة ، فإن حصون الملوك متون الخيول ، فأمر جلال الدين بإحضار مافى الخزانة من الذهب ، وفرق على أصحابه وخواصه ، وانفصل عن القاهرة ، وجد إلى تخوم بُسْت^(٤) فأخبر أن جنكيزخان مقيم بالطالقان ، فسير إلى أمين ملك صاحب هراة ، وهو ابن خال السلطان جلال الدين ومعه نحو عشرة آلاف فارس ، فحضر إليه واتفقا على كبس التتار المحاصرين لقلعة قُنْدَهَار^(٥) ، فنهضا إليهم فكبسوهم وقتلوهم فلم يفلت منهم إلا نفر يسير وتوجهوا مخبرين ملكهم جنكيزخان بما تم عليهم ، وساق جلال الدين إلى غزنه ، ودخلها منصوراً فى سنة سبع عشرة وستمائة^(٦) .

(١) خَبُوشان : بليدة بناحية نيسابور . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٠ .

(٢) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٢٦ - ص ١٣١ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ١٣٢ ، لتوضيح المعنى .

(٤) بُسْت : مدينة بين سجستان وغزني وهراة ، وهى من أعمال كابل . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤١٢ .

(٥) قندهار : قلعة من بلاد السند أو الهند . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٨٣ - ص ١٨٤ .

(٦) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٣٢ - ص ١٣٤ .

ذكر بقة الحواث

منها أن الملك المعظم ولّى قضاء دمشق كمال الدين المصرى^(١) الذى كان وكيل بيت المال بها ، وكان فاضلا بارعا ، وقرأ منشوره بهاء الدين بن أبى اليسر فى رجب^(٢) .

ومنها أن الملك الكامل لما رجع إلى القاهرة بعد فراغه من أمر الفرنج ركب من قلعة الجبل ، وجاء إلى منطرة الصاحب صفى الدين بن شكر التى على رأس الخليج بمصر ، وذلك فى شهر ذى القعدة من هذه السنة ، وطلع إليه وتحدث معه بسبب الأمراء الذين كانوا مع الأمير عماد الدين بن المشطوب فى نوبة الملك الفائز ، وقد ذكرنا أن جماعة من الأمراء اتفقوا على أن يخلعوا الكامل من السلطنة ويولوها الملك الفائز أخاه ، وكان سبب اجتماعهم هو الأمير عماد الدين بن المشطوب ، فإنه كان أساس هذه الفتنة ، ووافقه الأمير عز الدين الحميرى ، والأمير أسد الدين الهكارى ، والأمير مجاهد الدين ، وجماعة من الأمراء غيرهم ، وآخر الأمر انتقض عليهم ما أبرموه . وجاء الملك الكامل إلى الوزير المذكور يستشيريه فى أمر هؤلاء المذكورين ، فاتفق رأيهما على نفي هؤلاء المذكورين من البلاد ، وكانوا فى الجسر الذى قبالة دمياط يعمرونه ، فكتب لهم بأن ينصرفوا من ذلك ويخرجوا من ديار مصر إلى الشام ، فمضى جميعهم إلى الشام ولم يتعرض الكامل إلى شئ من موجودهم وأعطى أخبازهم^(٣) لمماليكه^(٤) .

وفىها^(٥)

وفىها حج بالناس من العراق ابن أبى فراس ، ومعه كتاب إلى مكة والمدينة بإعادة ولى العهد أبى نصر إلى العهد وكتب من الديوان إلى الآفاق بذلك^(٦) .

وحج بالناس من الشام أمير يقال له شقيقات^(٧) .

(١) «المهرى» كذا فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٣ .

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص١٣٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٣ .

(٣) الأخباز : هى الإقطاعات من الأراضى أو الإيرادات منها ، وهى جمع خبز وهو الإقطاع للجنود أو إيراده كما كان يفهم فى ذلك الزمان . انظر : نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١١٩ ، حاشية (١) .

(٤) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١١٨ - ص١١٩ .

(٥) بياض بمقدار ست كلمات .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص١٣٠ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤٠٩ .

(٧) الذيل على الروضتين ، ص١٣٠ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الصالح شهاب^(١) الدين محمد بن خلف بن راجح المقدسى الحنبلى الزاهد العابد الناسك ، كان يقرأ على الناس يوم الجمعة الحديث النبوى وهو جالس على أسفل منبر الخطابة بالجامع المظفرى ، وقد سمع الحديث الكثير ، ورحل وحفظ مقامات الحريرى فى خمسين ليلة ، وكانت له فنون كثيرة ، وكان ظريفاً مطبوعاً ، وكانت وفاته يوم الأحد سلخ صفر ، ودفن بقاسيون عند أهله .

الشيخ موفق^(٢) الدين أبو عبد الله عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل المقدسى خطيب بيت الأبار ، كان شيخاً صالحاً ، وخطب على منبر دمشق مدة غيبة جمال الدين محمد الدولعى فى الرسالة العادلية إلى بلاد الشرق ، [٤٢٧] مات فى ليلة الجمعة الحادى والعشرين من رجب من هذه السنة .

المحدث البارع تقى^(٣) الدين أبو طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطى قرأ الحديث ، ورحل وكتبه ، وكان حسن الخط متقناً فى علم الحديث حافظاً له ، وكان الشيخ تقى الدين بن صلاح يثنى عليه ويمدحه ، ويتأسف لفقده على فوائد كانت تحصل من عنده . وقال أبو شامة^(٤) : وقرأ على الشيخ تاج الدين الكندى بدمشق تاريخ الخطيب ، وطبقات ابن سعد ، وشيئاً كثيراً ، وكان ثقة ، وتوفى بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية فى طريق المنييع ، وصلى عليه الموفق الحنبلى بجامع دمشق ، والفخر ابن عساكر بباب النصر ، والجمال المصرى قاضى القضاة عند قبره .

أبو الغيث^(٥) شعيب بن أبى طاهر بن كليب بن مقبل الضرير البصرى ، الفقيه الشافعى ، أقام ببغداد إلى أن توفى بها ، وكان لديه فضائل ، وله وسائل ، ومن شعره قوله :

إذا كنتم للناس أهل سياسة فسوسوا كرام الناس بالجود والبذل
وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا عليه فإن الذل أصلح للندل

(١) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣٠ ؛ البداية والنهاية ج ١٣ ، ص ١٠٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٢ .

(٢) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٤ .

(٣) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٩ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ١٣١ .

(٥) انظر ترجمته والبيتين فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٤ .

أبو العز^(١) شرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل ، المقرئ الضربير الفقيه الشافعي ،
تفقه بالنظامية ، وسمع الحديث ، ورواه ، وأنشد عن الحسن بن عمرو الحلبي :

تمثلتم لى والديار بعيدة فخيّل لى أن الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبى على البعد بيننا فأوحشتهم لفظاً وأنستم معنى

أبو سليمان^(٢) داود بن إبراهيم بن مندار الجبلى ، أحد المعينين بالمدرسة
النظامية ، ومما أنشده :

أيا جامعاً أمسك عنانك مقصراً فإن مطايا الدهر تكبو وتقصر
ستقرع سنا أو تعض ندامة يدريك إذا خان الزمان وتقصر
ويلقاك رشد بعد غيك واعظ ولكنه يلقاك والأمر مدبر

أبو المظفر^(٣) عبد الودود بن محمود بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن ،
الواسطي الأصل البغدادي الدار والمولد ، كمال الدين ، المعروف والده بالمجير^(٤) ،
تفقه على أبيه وقرأ عليه علم الكلام ، ودرس بمدرسته عند باب الأزج ، ووكله الخليفة
الناصر ، واشتهر بالديانة والأمانة ، وبأشر مناصب كباراً ، وحج مراراً عديدة ، وكان
متواضعاً حسن الأخلاق ، وكان يقول :

وماتركت ست وستون حجة لنا حجة أن يركب اللهو مركبا

جلال الدين^(٥) الحسن ، من أولاد الحسن بن الصباح مقدم الإسماعيلية ، وكان قد
أظهر فى قومه شعائر الإسلام ، وحفظ الحدود المحرمات ، والقيام فيها بالزواج الشرعية ،
مات فى هذه السنة ، وتولى بعده ابنه .

(١) انظر ترجمته والبيتين فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٤ .

(٢) انظر ترجمته والأبيات فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٤ - ص ١٠٥ .

(٣) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ .

(٤) «بالمجيد» كذا فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ .

(٥) انظر ترجمته فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٣ .

أبو الدر^(١) ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب ، الملقب أمين الدولة ، المعروف بالملكى نسبة إلى السلطان أبى الفتح ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الأكبر ، نزل الموصل وأخذ النحو عن أبى محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان ، النحوى ، وقرأ عليه من تصانيفه جملة ، وكان يلزمه ، وقرأ عليه ديوان المتنبى والمقامات للحريرى [٤٢٨] وغير ذلك ، وكتب الكثير وانتشر خطه فى الآفاق ، وكان فى نهاية الحسن ، ولم يكن فى آخر زمانه من يقاربه من حسن الخط ، ولا يؤدى طريقة ابن البواب فى النسخ مثله ، مع فضل عزيز ونباهة تامة ، وكان مُعْرِى بنقل صحاح الجوهري ، فكتب منها نسخا كثيرة ، كل نسخة فى مجلد واحد . وقال ابن خلكان^(٢) : رأيت منها عدة نسخ ، وكل نسخة تباع بمائة دينار ، وكتب عليه خلق كثير ، وانتفعوا به ، وكانت له سمعة كبيرة فى زمانه وقصده الناس من البلاد ، مات بالموصل فى هذه السنة ، وقد أسن وتغير خطه من الكبير .

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٣ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١١٩ - ص ١٢٢ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة عشر

بعد الستمائة*)

استهلت هذه السنة والخليفة الناصر لدين الله ، والشروى قائمة فى البلاد الخراسانية ومايتاخمها بسبب جنكيزخان ، وقد ذكرنا أن جلال الدين بن السلطان علاء الدين دخل غزنة منصوراً فى السنة الماضية . وقال أبو الفتح المنشى : وصل جلال الدين إلى غزنة فى سنة ثمانى^(١) عشرة وستمائة ، وتباشر الناس بوضوله ، واتصل بخدمته سيف الدين بغراق الخلنجى^(٢) وأعظم ملك صاحب بلخ ، ومظفر ملك صاحب الأفغانية ، والحسن قزلق ، [كل]^(٣) هؤلاء فى ثلاثين ألف فارس ، ومعه من عسكره وعسكر أمين الملك مثلها ، ولما بلغ جنكيزخان ماحل بعسكره من النعمة بقندهار جرد إليه ابنه طولى خان فى عسكر كثير ، واستقبله جلال الدين بنفسه ، فالتقى ، وحمل جلال الدين على قلب عسكر طولى خان ، فأنزل الله نصره عليه ، وكانت الكسرة على التتار فولوا مدبرين ، وركب جلال الدين مع عسكره فى طلبهم ، وكيف لا يركب أقفيتهم وقد أفجعوه بأخوته وأبيه ، وقتل طولى خان المذكور فى معركة القتال ، وكثر الأسر حتى كان الفراشون يحضرون أسرارهم إلى بين يدى جلال الدين ، فيدقون الأوتاد فى آذانهم تشفياً منهم ، وجلال الدين يتفرج ووجهه بالبشاشة يتبلج ، وقد عذبوهم فى الحياة الدنيا ، وللعذاب الآخرة أشد وأبقى^(٤) . ولما وصل الخبر إلى جنكيزخان قام وجمع عساكره ورحل إلى ملتقى جلال الدين فى ذلك الوقت ، واتفق أن العسكر الخلنجية^(٥) قد فارقوا جلال الدين صحبة سيف الدين بغراق غضاباً ، وسبب ذلك أنهم لما كسروا ابن جنكيزخان ببيروان^(٦) زاحمتهم الأتراك فى المكاسب ، وكان الأتراك ينفرون ويأخذون المكاسب منهم ، فاشمأزت لذلك نفوسهم ، ونفرت قلوبهم ، ووقع الخلف بينهم ، وكلما اجتهد جلال

(*) يوافق أوله : ١٥ فبراير ١٢٢٢ م .

(١) «ثمان» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٢) «الخلنجى» فى سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ١٥٤ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ١٥٤ لاستقامة المعنى .

(٤) سورة طه ، آية ١٢٧ .

(٥) الخلنجية : كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ١٥٥ ، والخلنجية نسبة إلى خلج ، وهو موضع قرب

مدينة غزنة . انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٥٥ ، حاشية (٦) .

(٦) بيروان : فى الشمال الشرقى من مدينة غزنة . انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٦ .

الدين فى إرضائهم زادت الأتراك عصبية وشرا ، ثم لما بلغ جلال الدين نهوض عدو الله إليه فى معظم جيوشه وقد فارقه الأمراء وقع فى قلبه الخوف حيث علم أنه لا طاقة له بهم ، فرأى أن يتأخر إلى حافة ماء السند ، ثم يكتب لهؤلاء المفارقين له ، فإن أجابوا ، يلتقى جنكيزخان [بهم مبكراً]^(١) فعاجله جنكيزخان ، وكان جلال الدين قد ثاربه قولنج شديد عند خروجه من غزنة ، ولم يرمع ذلك الجلوس فى المحفة ، وكان يركب الفرس تجلداً على ما به من الألم إلى أن من الله عليه بالعافية [٤٢٩] وقد ورد الخبر فى أثناء هذه الحالة أن مقدمة جنكيز خان قد نزلت بجردير^(٢) ، فركب جلال الدين وكبسهم وقتل منهم جمعا كثيرا ، ولم يفلت منهم إلا القليل ، ولما بلغ جنكيزخان ذلك هاله ، ثم رجع جلال الدين إلى مخيمه بحافة ماء السند ، وضاق الوقت عما كان يأمله فى جمع المراكب ، ورجوع الأمراء الذين كانوا فارقه ، ووصل مركب واحد فأمر بتعبير والدته وحرمة ، فانكسر المركب ، وتعذر العبور ، ووصل جنكيزخان ، ﴿وَإِذَا^(٣) أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^(٤) .

ذكر المصاف بين جلال الدين وجنكيزخان على حافة ماء السند

وكان مع جلال الدين مقدار ثلاثين ألف راكب ، ومع جنكيزخان مقدار مائة ألف ، ثم تصافوا نهار الأربعاء لثمان خلون من هذه السنة^(٥) . فلما تلاقى الفريقان حمل جلال الدين بنفسه على قلب عسكر جنكيزخان ، وولى جنكيزخان بنفسه هزيما ، وكادت الدائرة تدور على الكفار ، وكان جنكيزخان قد أفرد الكمين عشرة آلاف نفس من الفرسان الأبطال ، فخرجوا على ميمنة جلال الدين ، فكسروها وقلبوها على القلب فتبدد نظامه ، ونزعت من الثبات أقدامه ، وانجلت المعركة عن قتلى مطروحين ، ورجع جنكيزخان على جلال الدين وحشروهم إلى ماء السند ، وكان الرجل منهم يأتى النهر فيهلوى بنفسه فى تياره مع علمه بأنه غريق ، وليس له إلى الخلاص طريق ، وأسر ولد جلال الدين وعمره

(١) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة جلال الدين منكبرى لاستقامة المعنى ، ص ١٥٧ .

(٢) جردان : بلدة بين غزنة وكابل . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، وقد كتبت فى الأصل جردير ؛ سيرة منكبرى ، ص ٤١٨ .

(٣) سورة الرعد ، آية (١١) .

(٤) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ١٥٤ - ص ١٥٧ .

(٥) المقصود أن الحدث تم فى سنة ثمانى عشرة وستمائة .

انظر : سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ١٥٨ . مع أن العنى ذكرها فى سنة ٦١٩ هـ .

تسع سنين فى الوقعة ، وقتل^(١) بين يدى جنكيزخان . ولما جاء جلال الدين إلى حافة ماء السند كسيرا رأى والدته وحرمه يصحن بأعلى^(٢) صوتهن : بالله عليك اقتلنا ، والقتل أحب إلينا من الأسر فى أيدي هؤلاء الكفار . فأمر بضرب رقابهن وألقى^(٣) بهن فى الماء ، وهذا من أعظم المصائب والبلايا ، وأشد المعن والرزايا . وأما عسكر جلال الدين تشتتوا وتفرقوا ، فإن عسكر جنكيزخان تتبععوهم ولقطوهم من الأودية ورؤوس^(٤) الجبال وبطون الغابات ، وتحصن أعظم ملك بقلعة دروذة ، فحوصرت إلى أن أخذ ، فضرب رقبته ، ورقاب خلق كثير من الذين حصلوهم . وقال أبو الفتح المنشع : حدثنى ضياء الملك علاء الدين محمد بن مودود العارض النسوى قال : أهويت بنفسى إلى الماء ولا أعرف السباحة ، فغطست وأشرفت على الهلاك ، فإذا أنا بصبى ومعه زق منفوخ ، فمددت يدى وهممت بتغريقه وأخذ الزق منه ، فقال : إن كنت ترضى بخلاصك دون هلاكى شاركنى فيه أوصلك إلى الساحل . ففعلت وسلمنا ، وقد طلبته بعد ذلك أشد طلب لأجازه على صنيعة ، فلم أجده على قلة عدد الناجين^(٥) .

ذكر عبور جلال الدين ماء السند

ولما وصل جلال الدين إلى حافة ماء السند وقد سدت دونه المهارب ، وبين يديه تيار النهر الغالب رفس فرسه فى الماء وهو لا بس عدته ، فعبر به الفرس فى ذلك الماء الذى هو كالبحر العظيم وتياره أشد من الريح العقيم ، فلطف الله عز وجل به إلى أن أرماه إلى ذلك [٤٣٠] الجانب ، وقد تخلص أيضا من عسكره أربعة آلاف رجل حفاة عراة ، وفيهم ثلاثمائة^(٦) فارس ، ولا يدرون ما حال جلال الدين؟ هل هو تخلص أم غرق؟ وكان جلال الدين قد رماه الموج ومعه ثلاثة من مماليكه وهم : قلبرس بهادر ، وقانقج ، وسعد الدين على الشريدار^(٧) . ثم إنهم تلاقوا بعد ثلاثة أيام ، واتخذوا يوم ملاقاتهم عيداً وظنوا

(١) «ووسط» كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ١٢٩ ، حيث يتفق مع المعنى .

(٢) «بأعلى» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٣) «وألقى» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٤) «ورؤوس» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٥) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ١٥٨ ، ص ١٥٩ .

(٦) «ثلاثمائة» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى ، ص ١٦٠ .

(٧) الشريدار : المقصود بها الخدمة بشرابخانة السلطان أو الأمير .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٤ ، ص ٤٦٧ ، ص ٤٦٩ .

أنهم أنشئوا خلقا جديدا ، وليس عندهم شيء يؤكل ولا شيء يلبس ، وكان فى زردخانه^(١) جلال الدين شخص يعرف بجمال الزراد ، وكان قد جمع شيئا كثيرا من المأكول والملبوس بعد الوقعه ، ولم يظفر به أحد فحماء الله تعالى بلطفه حتى حصل مركبا وملاؤه من ذلك ، وعبر إلى ذلك الجانب ، وجلال الدين ومن معه حاثرون ثائرون ، وليس عندهم شيء فإذا بجمال الزراد قد جاء إليه بالمركب المشحون بالخيرات ، فوقع هذا عند جلال الدين فى موقع عظيم ، ففى الحال ولاه الأستاذ دارية ، ولقبه باختيار الدين ، وكان هناك ملك اسمه شنطره^(٢) سمع بنخبر جلال الدين وأنه خلص من الأسر والغرق ، وأنه فى عدد يسير قام وجمع ألف فارس وخمسة آلاف راجل ليستأصل جلال الدين ، وبلغ خبره لجلال الدين ، ورأى الموت قد جاءه من كل جهة وليس معه إلا نفر يسير ، وغالبتهم جرحى بلا استعداد ، وتحقق أن الهنود إذا ظفروا بهم يقتلونهم بأشد قتله ، واتفقوا على أن يعبروا النهر أيضا ويختفوا فى بعض الأجام المختلفة ، ويعيشوا بما تنال أيديهم من الغارات ، فحين تأمروا على ذلك وتوجهوا صوب مقصدهم ، وتأخر عنهم جلال الدين بمن معه من أصحاب الخيل على رسم اليزك^(٣) ، فإذا براية شنطرة تحتها عسكره ، فحرض جلال الدين أصحابه ، وقال : لا ينجينا إلا الثبات ، والنصر من الله تعالى . فوقف إلى أن جاؤوا بقضهم وقضيضهم ، فعند ذلك تقدم جلال الدين وأوتر قوسه ورمى صوب شنطره ، فأصابته نسايبته بإذن الله صدر شنطره ، وهتكت حجاب قلبه ، فخر ميتا ، وانهمز عسكره ، وتقوى جلال الدين ومن معه بنخيلهم وسلبهم^(٤) .

وكان هنا ملك آخر يسمى قباجه ، وله نائب فى بلدة ، يسمى قمر الدين ، ولما سمع بذلك تقرب إلى جلال الدين ، وقدم له دهليزا وغيره ، فوقع ذلك منه موقعا مشكورا محمودا^(٥) .

(١) الزردخانه : دار السلاح ، وهى كلمة فارسية مركبة ، أطلقها المقرئ على السلاح نفسه ، ومن معانى الزردخانه السجن المخصص للمجرمين من الأمراء وأصحاب الرتب .

انظر : المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، حاشية (١) .

(٢) «شنطرة» : كذا فى الأصل ، أما فى سيرة جلال الدين منكبرتى «زانه شتره» وهو صاحب جبل الجودى . انظر : ص ١٦١ .

(٣) اليزك : لفظ فارسى معناه الطلائع . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٦٤ .

(٤) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، ص ١٦٠ - ص ١٦٢ .

(٥) انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، ص ١٦٢ .

ذكر ما كان بين جلال الدين وقباجة

ولما استراح جلال الدين من ثقل هذه الوطثات بلغه أن بنت أمين الملك سلمت من الغرق ، وجاءت إلى أوجا^(١) وهي مدينة من مدن قباجة ، فأرسل إلى قباجة يقول : إن بنت أمين الملك تنتمي^(٢) إلى بقراية فليجهزها إليه صحبة الرسول . فامتثل قباجة كلامه وأرسلها إليه ، مع تقادم جلييلة في جملتها فيل ، فقبل ذلك جلال الدين وتأكدت المودة بينهما إلى أن قضت الأيام بالبين والفرقة لأسباب ، منها : أن شمس الملك شهاب الدين كان وزير جلال الدين ، استوزره له أبوه السلطان علاء الدين ، فقدر الله تعالى أن الوقعة رمته إلى قباجة ، فأواه وأكرم مثواه ، فأرسل جلال الدين إلى قباجة واستدعى شمس الملك ، فتوهم شمس الملك أنه إنما [٤٣١] يطلبه لإيقاع أمر فيه فامتنع قباجة من إرساله . ومنها أن قزل خان^(٣) بن أمين الملك كانت الوقعة أرمته إلى مدينة كلور^(٤) من مدن قباجة ، وكان شابا طريا حسنا جميلا ، وكانت في أذنه درة ثمينة ، فشرهت نفوس من أروه عندهم فقتلوه ، وحملوا الدرة إلى قباجة فشكرهم على ذلك ، وأقطع لقاتله ضيعة ، ولما سمع جلال الدين بذلك حقد عليه ، وصبر على ذلك إلى أن جاء إليه الأمراء المنفصلون من أخيه غياث الدين بيرشاه وهم : سنجق خان ، وإيلجى بهلول ، وأرخان سلحدار السلطان ، وبكتيارق جنكشين ، فقوى بهم جلال الدين وقصد مدينة كلور فحاصرها ، ودام القتال عليها ، وباشر الزحف بنفسه ، فأصابته نشابه في يده فأصبح كالأسد ، ولم يفتر عن القتال ليلا ونهارا إلى أن استولى عليها وأخذ مافيها ، ثم انتقل منها إلى قلعة برنوزج وزحف عليها وباشر القتال بنفسه ، وأصابته نشابة أخرى هناك ، وتأكدت الوحشة بهذه الأمور بينه وبين قباجة ، ولما رأى قباجة أن بلاده تطوى شيئا فشيئا ، حشد وجمع وركب في عشرة آلاف نفس من الفرسان ، وأنجده شمس الدين إيلتمش^(٥) ببعض عسكره وعزم على المصاف ، فعاجله جلال الدين والتقى معه

(١) «أوجاهي» كذا في سيرة منكبرتي ، ص ١٦٣ .

(٢) «تمت» كذا في سيرة منكبرتي ، ص ١٦٣ .

(٣) «قرن خان» كذا في سيرة منكبرتي ، ص ١٦٤ .

(٤) كلور : من مدن إقليم البنجاب . انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٦٤ ، حاشية (٢) .

(٥) شمس الدين إيلتمش : أحد أرقاء الترك في الدولة الغورية ، وسار إلى بلاد الهند بعد سقوط هذه الدولة ، وأسس إمارة في الجزء الشمالي من هذه البلاد ، وحكم مدينة دهلي ٦٠٨ / ٦٣٤ هـ (١٢١١ / ١٢٣٦ م) .

انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٦٥ ، حاشية (١) .

وكسره ، وغنم مامعه من الأثقال وغيرها ، ولما فرغ جلال الدين من كسر قباجة نزل على لهاور^(١) ، وكان بها ابن قباجة ، وكان قد عصى على أبيه قباجة ، فرأى جلال الدين أن يقره عليها على مال يحمله إليه ، ثم رحل منها إلى صوب سيستان^(٢) ، وبها فخر الدين السلوى واليا عليها من قبل قباجة ، فتلقاء بالطاعة ، وسلم مفاتيحها إليه ، فجبى المال وأرضى الرجال ، ثم رحل عنها صوب أوجا^(٣) فحاصرها أياما ، وقتل من الفريقين خلق كثير ، ثم صالحوه على مال ، فحمل إليه ، ثم رحل صوب جانسير^(٤) ، وكان رأيها يعنى ملكها ، والرأى هو الملك بلغة الهند من أتباع إيلتمش وأنصاره ، فخرج طائعا إليه وحضر إلى خدمته ، ثم أتى الخبر إلى جلال الدين بأن إيلتمش قاصد له فى ثلاثين ألفا من الفرسان ومائة ألف راجل وثلاث مائة فيل ، فتجرد نحوه جلال الدين وقدم قدامه جهان بهلوان أزيك ، وهو من حماة الأبطال برسم اليك ، فساق وخالفه يزك إيلتمش فى الطريق ، وتوسط أزيك عسكر شمس الدين إيلتمش ، فقتل منهم جماعة وخرج آخرين ، ثم ورد عقيب ذلك رسول إيلتمش فى طلب المودعة ويقول : ليس يخفى عليك ماوراك من عدو الدين ، وأنت اليوم سلطان المسلمين وابن سلطانهم ، ولست أستحل أن أكون عوناً عليك ، ولا يلىق بمثلى أن يجرد السيف فى وجه مثلك ، وإن رأيت زَوْجَتُكَ بانبتي لتستحكم الثقة وتزول الوحشة . فمال جلال الدين إلى ما قال ، وأصبح رسوله باثنين من أصحابه ، وهما : برذنك بهلوان وسنقرجق طايسى ، فمضيا إليه واختاراه عليه ، ثم ترادفت الأخبار بأن إيلتمش وقباجة وسائر ملوك الهند وعامة أمرائها وكبرائها قد اتفقوا على قلع جلال الدين من إقليمهم ، واستشار جلال نصحاء^(٥) فى تدبير هذا الأمر ، واتفقت آراؤهم على الخروج [٤٣٢] إلى العراق وأشار عليه جهان بهلوان أزيك بلزوم بلاد

(١) لهاور (لوهور) : مدينة كبيرة من بلاد الهند . انظر : أبو القدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٥٨ .

(٢) سيستان : وتطلق المراجع العربية القديمة عليها سجستان ، وهى تقع فى جنوب خراسان .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٧٢ .

(٣) أوجا : لعل المقصود بها «أوج» وهى قرية صغيرة للنخريئية ، وهم صنف من الأتراك بما وراء سيحون .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٩٧ .

(٤) «جانسير» كذا فى الأصل ، أما بلدان الخلافة الشرقية فذكرها «خانसार» وهى منطقة تقع بين قم وأصفهان .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٤٥ .

(٥) «نصحاء» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

الهند خوفاً من جنكيزخان ، واستهوانا بمن قى الهند من الملوك ، فحملة شغفه وحبه بتملك الممالك الموروثة والحكم فيها ، فخف للنهوض إليها ، واستناب جهان بهلوان أربك على ماكان ملكه من بلاد الهند الحسن قزلق ، ولقبه بوفاء ملك ، واستمر وفاء ملك بها وبالفور وغزنة إلى آخر أيامه ، فوصل إلى العراق ، وسيأتى ماجرى له وعليه مفصلاً إن شاء الله تعالى^(١) .

ذكر ما جريات ملوك الشرق والشام

منها أن بدر الدين لؤلؤ تملك الموصل فى هذه السنة ، واستقل بملكها وسمى نفسه الملك الرحيم ، وذلك بعد وفاة الطفل الذى كان نصبه فى المملكة وهو ناصر الدين محمود بن الملك القاهر مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى ابن أقسنقر ، وكان لؤلؤ قد اعتضد بالملك الأشرف بن العادل فدافع عنه ونصره ، وخلع لؤلؤ البيت الأتابكى بالكلية واستمر مالكا للموصل نيفاً وأربعين سنة ، سوى ماتقدم له من الاستيلاء والتحكم فى أيام أستاذة نور الدين أرسلان شاه وابنه الملك القاهر مسعود^(٢) .

ومنها أن الملك المعظم قصد حماة لأن الملك الناصر صاحب حماة كان قد ألتمز له بمال يحمله إليه فى كل سنة إذا ملك حماة ، فلم يف له فقصد المعظم حماة ، وجرى بينهم قتال قليل ، ثم ارتحل الملك المعظم إلى سلمية^(٣) واستولى على حواصلها وولى عليها ، ثم توجه إلى معرة النعمان^(٤) فاستولى عليها وقرر أمورها ، وأقام فيها والياً من جهته ، ثم عاد إلى سلمية وأقام بها حتى خرجت السنة على قصد منازل حماة^(٥) .

(١) لمعرفة المزيد من هذه الأحداث . انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، ص ١٦٣ - ص ١٦٩ .

(٢) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١١٤ - ص ١١٥ .

(٣) سَلْمِيَّة : بلدة من أعمال حماة . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٤) معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة من أعمال حمص ، بين حلب وحماة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٤ - ص ٥٧٥ .

(٥) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١١٧ - ص ١١٨ .

ومنها أن الأتابكي طغريل الخادم مدبر مملكة حلب فوض إلى الملك الصالح أحمد ابن الظاهر أمر الشجر وبكاس^(١)، فسار الملك الصالح من حلب واستولى عليهما وأضاف إليه معرة مضرين^(٢) وغيرها^(٣).

ذكر بقية الحوادث

منها أنه نقل تابوت الملك العادل من القلعة إلى تربته بالمدرسة^(٤) العادلية الكبيرة، وصلى عليه أولاً تحت النسر بالجامع الأموي، ثم جاؤوا به إلى التربة المذكورة فدفن فيها، ولم تكن المدرسة كملت بعد، وقد تكامل بناؤها في هذه السنة أيضاً، وقد درس بها القاضي جمال الدين المصري، وحضر عنده السلطان الملك المعظم، فجلس في الصدر وعن شماله القاضي وعن يمينه صدر الدين الحُصيري شيخ الحنفية، وكان في المجلس الشيخ تقى الدين بن الصلاح إمام السلطان، والشيخ سيف الدين الأمدى^(٥) إلى جانب المدرس، وإلى جانبه شمس الدين بن سنى الدولة، ويليهِ النجم خليل قاضي العسكر وتحت الحُصيري شمس الدين بن الشيرازي، وتحت محبى الدين بن الزكى، وحضر فيه خلق من الأعيان والأكابر، وفيهم فخر الدين^(٦) بن عساكر (رحمهم الله)^(٧).

(١) الشجر وبكاس: بكاس قلعة من نواحي حلب على شاطئ العاصي، تقابلها قلعة الشجر بينهما واد كالخندق، وهما قرب أنطاكية. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٠٤.

(٢) معرة مضرين: بليدة وكورة من نواحي حلب. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٥٧٤.

(٣) ورد هذا الحدث في مفرج الكروب، ج ٤، ص ١١٦.

(٤) المدرسة العادلية الكبيرة (الكبرى): داخل دمشق شمالي الجامع بغرب وشرقي الخانقاه الشهابية وقبل الجاروخية بغرب وتجاه باب الظاهرية يفصل بينهما طريق، وأول من أنشأها نور الدين محمود بن زنكى، وتوفى ولم تتم، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين ثم توفى ولم تتم، فتممها ولده الملك المعظم ودفن فيها والده ونسبها إليه. انظر: الدارس، ج ١، ص ٣٥٩.

(٥) الشيخ سيف الدين الأمدى: هو أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي الملقب سيف الدين الأمدى، كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي، وتوفى في ربيع صفر يوم الثلاثاء سنة ٦٣١ هـ، ودفن بسفح جبل قاسيون، وكانت ولادته في سنة ٥٥١ هـ.

وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٩٣ - ص ٢٩٤؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٤٤ - ص ١٤٥.

(٦) فخر الدين بن عساكر: هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب بفخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي. ولد سنة خمسين وخمسائة، وتوفى في العاشر من رجب يوم الأربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية بظاهر دمشق.

وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٥.

(٧) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين، ص ١٣٢؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٠، ص ١٢١؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٠٥.

ومنها أن الملك المعظم أرسل الصدر البكري^(١) محتسب دمشق إلى جلال الدين ابن خوارزم شاه يستعينه على أخويه الكامل والأشرف اللذين قد تمالآ عليه ، فأجابه إلى ذلك بالسمع والطاعة ، ولما عاد البكري أضاف إليه مشيخة^(٢) الشيوخ مضافا إلى الحسبة^(٣) .

ومنها أنه وقعت حروب كثيرة بين القفجاق والكرج ، وقاتل كثير بسبب ضيق بلاد القفجاق عليهم^(٤) .

ومنها أن الملك الأشرف سار إلى خدمة أخيه الملك الكامل وأقام عنده بمصر متنزها [٤٣٣] إلى أن خرجت هذه السنة^(٥) .

ومنها أنه ولي قضاء القضاة ببغداد أبو عبد الملك محمد بن فضلان^(٦) .

ومنها أن الكرج خرجوا ونهبوا بيلقان^(٧) في هذه السنة ، وذلك أن التتار لما أخربوها وساروا عنها ، وتراجع من سلم من أهلها وعمروها ما أمنكهم ، فبينما هم كذلك إذ هجم عليهم الكرج ووضعوا السيف في أهلها ، وجرى هذا جميعه وصاحب بلاد أذربيجان أزيك بن البهلوان بتبريز لا يتحرك له همة ، بل قد قنعت همته بالأكل والشرب والفساد^(٨) .

ومنها أن بدر الدين لؤلؤ ملك قلعة شوش من أعمال الحميدية ؛ وسبب ذلك أن صاحبها زنكي ابن أرسلان سار إلى أذربيجان لينخدم عند صاحبها أزيك ، وأقطعه إقطاعا عنده فبقى هناك ، فسير بدر الدين عسكريا إليها فحاصرها وأخذها من نوابه^(٩) .

ومنها أن الملك المسعود يوسف الملقب بأطيسر والعامه يسمونه أقسس ، وهو ابن الملك الكامل بن الملك العادل ، حج بالناس من اليمن ، وكان قد استولى على اليمن

(١) الصدر الكشهنى فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ ، وهو صدر الدين أبو الحسن محمد بن أبى الفتح .
(٢) مشيخة الشيوخ : يراد بها الإشراف على دور الصوفية (الخانقاهات) . نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٠ ، حاشية (١) .

(٣) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ؛ ص ١٣١ ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٠ .

(٤) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٣٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

(٥) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٩ .

(٦) «محمد بن فلان» فى البداية والنهاية ، كما ورد هذا الحدث فيه ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

(٧) بيلقان : مدينة قرب الدريند ، وتعد فى أرمينية الكبرى قريبة من شروان . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ - ٧٩٨ .

(٨) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٣٢ - ٤٣٣ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

(٩) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٣٣ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١١٥ .

من سنة اثنتى عشرة وستمائة ، وقبض على سليمان شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب كما ذكرنا ، فلما وقف بعرفة وتقدمت أعلام الخليفة الإمام الناصر لدين الله لترفع على الجبل ، تقدم الملك المسعود بعساكره ومنع من ذلك ، وأمر بتقديم أعلام أبيه السلطان الملك الكامل على أعلام الخليفة ، فلم يقدر أصحاب الخليفة على منعه من ذلك ، ثم عاد الملك المسعود إلى اليمن ، وبلغ ذلك الخليفة فغضب وعظم عليه ، وأرسل إلى الملك الكامل يشكو ، فاعتذر الكامل عن ذلك ، فقبل عذره ، وأقام الملك المسعود في اليمن مدة يسيرة ، ثم عاد إلى مكة ليستولى عليها ، فقاتله حسن بن قتادة ، فانتصر الملك المسعود وانهزم حسن بن قتادة ، واستقرت مكة في ملك الملك المسعود وولى عليها نائبا ، وذلك في ربيع الأول من سنة عشرين ثم عاد إلى اليمن^(١) . وقال ابن كثير^(٢) : ولما حج الملك المسعود المذكور في هذه السنة بدت منه أفعال ناقصة بالحرم الشريف من سكر ، ورشق حمام المسجد بالبندق من أعلى قبة زمزم ، وكان إذا نام في دار الإمارة يضرب الطائفون بالمسعى بأطراف السيوف لثلا يشوشوا عليه وهو في نوم سكره ، قبحه الله ، ولكنه كان مع هذا كله مهيبا محترما ، والبلاد آمنة مطمئنة .

وقال أبو شامة^(٣) : استولى أقسس على مكة وأعمالها ، وأذل المفسدين فيها وشتت شملهم ، وهو الذى بنى القبة على مقام إبراهيم عليه السلام ، وكثر الجلب إلى مكة من مصر واليمن في أيامه ، فرخصت الأسعار ، ولعظم هيئته قلت الأشرار وأمنت الطرق والديار .

ومنها أنه كان بالشام جراد كثير أكل الزرع والثمار والأشجار ، ولم يعهد مثله في الشام ، فأظهر المعظم أن ببلاد العجم طيراً يقال له السممر يأكل الجراد ، فأرسل الصدر البكرى محتسب دمشق ، ورتب معه صوفية ، وقال : تمضى إلى بلاد العجم فهناك عين يجتمع فيها السممر ، فتأخذ من مائها في قوارير وتعلقها على رؤوس الرماح ، فكلما رآه

(١) وردت هذه الأحداث في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٣٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٣٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٢٤ - ص ١٢٥ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣١ - ص ١٣٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١١ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٣٢ .

السمرمز تبعك ، وما كان مقصوده إلا أن يبعث البكرى إلى جلال الدين بن السلطان علاء الدين ليتفق معه لما بلغه اتفاق أخويه الكامل والأشرف عليه ، فاجتمع البكرى بجلال الدين كما ذكرنا ، وكان الجراد قد قل فلما عاد البكرى كثر الجراد^(١) .

ومنها^(٢)

ومنها حج بالناس من العراق ابن أبى فراس ، ومن الشام كريم الدين الأخلاطى ومعه الركن الفلكى وخلق كثير ، وكانت وقفة الجمعة ، وازدحم الناس فى المسعى فمات جماعة^(٣) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

عبد^(٤) القادر بن داود أبو محمد الواسطى ، الشافعى ، الملقب بالمحب ، اشتغل بالنظامية ، وكان فاضلا دينيا صالحا . ومما أنشده من الشعر :

والبدْرُ لَيْلَةً تَمُّهُ بِسَهَادِهِ	الفرقدان ^(٥) كلاهما شهدا له
نَارُ الْجَوَى فِي صَدْرِهِ وَفُؤَادِهِ	دَنَفٌ ^(٦) إِذَا أَعْشَى ^(٧) الظَّلامُ تَضُرْمَتْ
مِثْلُ الْمِيَاهِ ^(٨) تَسِيلُ مِنْ أَطْوَادِهِ ^(٩)	فَجَرَّتْ مَدَامِعُ جَفْنِهِ فِي خَدِهِ
مِشْتَاقٌ مِضْنَى جِسْمِهِ بِبَعَادِهِ	شَوْقًا إِلَى مُضْنِيهِ لَمْ أَرْ هَكَذَا
قَبْلَ الْمَمَاتِ يَكُونُ مِنْ عَوَادِهِ ^(١٠)	لَيْتَ الَّذِي أَضْنَاهُ سَحَرَجَفْسُونَهُ

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ؛ ص ١٣١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٠ .

(٢) بياض بالأصل بمقدار نصف سطر .

(٣) ورد هذا الخبر يتصرف فى الذيل على الروضتين ؛ ص ١٣٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٠ .

(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

(٥) الفرقدان : نجمان قرب القطب . البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

(٦) الدنف : المريض من العشق ، أو الذى يلازمه المرض . البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

(٧) «أعشى» فى الأصل ، «اعتبق» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

(٨) «المياه» فى الأصل ، «المسيل» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

(٩) «أطواده» فى الأصل ، «أطواره» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

(١٠) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

أبو طالب^(١) يحيى بن على الباعقوبى ، الفقيه الشافعى ، أحد المعدلين ببغداد ، كان شيخا مليح الشيبة ، جميل الوجه ، كان يلى بعض الأوقاف ، ومما أنشده لبعض الفضلاء :

لحملُ تهامةٍ وجبالٍ أخذ وماءُ البحر ينقل بالزبيل
ونقل الصخر فوق الظهر يوما لأهون من مجالسة الثقيل

اتفق أنه طولب بشيء من المال فلم يقدر عليه ، فاستعمل شيئا من الأفيون المصرى ، فمات من يومه ، ودفن بالوردية^(٢) .

إمام الحنابلة بمكة الشيخ نصر^(٣) بن أبى الفرج المعروف بابن الحصرى ، جاور بمكة مدة ، ثم سافقه المنية إلى اليمن ، فمات بها فى هذه السنة ، وقد سمع الحديث من جماعة من المشايخ .

وقال السبط^(٤) : سمعت منه الحديث بمكة فى سنة أربع وستمئة ، وكان متعبدا ، لا يفتر من الطواف ، صالحا ثقة .

الشهاب عبد^(٥) الكريم بن نجم الحنبلى ، أخو البهاء ، والناصح ، كان فقيها مناظرا ، بصيرا بالمحاكمات ، وهو الذى أخرج مسجد الوزير من يد الشيخ علم الدين السخاوى ، توفى فى ربيع الأول منها فى دمشق .

قطب الدين^(٦) بن العادل ، توفى فى هذه السنة بالفيوم ، ونقل إلى القاهرة .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) الوردية : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقى قريبة من باب الظفيرة . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٢٠ .

(٣) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٧ .

(٤) بالبحث لم نجد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ولكن وجد بالتفصيل فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣٣ .

(٥) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٣ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١١ .

الملك ناصر^(١) الدين محمود بن الملك القاهر مسعود صاحب الموصل ، مات فى هذه السنة ، وكان ظالما^(٢) ، وقد ذكرناه عن قريب .

الشيخ يونس^(٣) بن يوسف بن مساعد^(٤) ، شيخ الفقراء المعروفين باليونسية ، كان رجلا صالحا وله كرامات مشهورة ، وكانت وفاته فى هذه السنة بقرية القنية^(٥) من أعمال دارا ، وقد ناهز تسعين سنة ، وقبره مشهور هناك .

(١) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٣٤ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ - ص ٢٥٧ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٧ .

(٢) «ططا» هكذا كتبت فى الأصل ، وما أثبتناه من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٣٤ .

(٣) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .

(٤) «ساعد» فى الأصل ، والمثبت من المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .

(٥) القُنيَّة : قرية من نواحي ماردين . شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة العشرين بعد الستمائة(*)

استهلّت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وصاحب مصر السلطان الملك الكامل بن الملك العادل ، وصاحب دمشق الملك المعظم بن العادل ، وصاحب حلب الملك العزيز بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وصاحب الروم الملك علاء الدين كيقيباذ^(١) ، وصاحب البلاد الشرقية الملك الأشرف بن العادل ، وصاحب الموصل وغيرها الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ ، وصاحب أذربيجان وغيرها أزيك ابن البهلوان^(٢) ، وصاحب سمرقند وخوارزم وما وراء النهر كلها جنكيزخان ، وعساكره تعبث في البلاد الإسلامية ، وصاحب [٤٣٥] عراق العجم غياث الدين تترشاه بن السلطان خوارزم شاه ، وصاحب مكة واليمن الملك المسعود بن الملك الكامل ، وصاحب الغرب الملك المستنصر ، ولكنه مات في هذه السنة على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

ذكر ماجريات ملوك بني أيوب

استهلّت هذه السنة والملك الأشرف بديار مصر عند أخيه الملك الكامل ، وأخوهما المعظم بسلمية مستول عليها وعلى المعرة ، عازم على حصار حماة ، وبلغ الأشرف ما فعله المعظم بصاحب حماة ، فعظم عليه واتفق مع أخيه الكامل على الإنكار على المعظم ، فأرسل إليه الكامل ناصح الدين الفارسي ، فوصل إلى المعظم وهو بسلمية ، وقال له : السلطان يأمرك بالرحيل . فقال : السمع والطاعة . وكانت أطماعه قد قويت على الاستيلاء على حماة ، فرحل مغضبا على أخويه الكامل والأشرف ، ورجعت المعرة وسلمية للناصر صاحب حماة^(٣) . وكان الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب أخو الملك الناصر مقيما عند الكامل

(*) يوافق أوله ٤ فبراير ١٢٢٣ م .

(١) علاء الدين كيقيباذ بن كيخسرو أحد سلاطين السلاجقة الروم . (٦١٦ - ٦٦٤ هـ) - (١٢١٩ - ١٣٣٦ م) .

انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٦١ ، حاشية (١) .

(٢) أزيك بن البهلوان : يلقب أزيك بن محمد بمظفر الدين ، حكم من سنة (٦٠٧ - ٦٢٢ هـ) - (١٢١٠ - ١٢٢٥ م) .

انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٣٧ ، حاشية (٢) .

(٣) حماة : مدينة كبيرة يجري بها نهر العاصي ، بينها وبين شيزر نصف يوم ، وبينها وبين دمشق خمسة أيام للقوافل ، وبينها وبين حلب أربعة أيام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ص ٣٣٢ .

بديار مصر كما ذكرناه ، وكان الكامل يؤثره بِمُلْك حماة ، لكن الأشرف غير مجيب إلى ذلك ؛ لانتماء الملك الناصر صاحب حماة إليه ، وجرى بين الأشرف والكامل فى ذلك مراجعات كثيرة آخرها أنهما اتفقا على نزع سلمية من يد الناصر وتسليمها إلى الملك المظفر ، فتسلمها المظفر ، وأرسل إليها وهو بمصر نائباً من جهته حسام الدين أبا على بن محمد بن على الهذبانى ، واستقر بيد الناصر حماة والمعرة ويعرين^(١) ثم سار الأشرف من مصر واستصحب معه خلعة وسناجق سلطانية^(٢) من أخيه الكامل للملك العزيز صاحب حلب^(٣) ، وعمره يومئذ عشر سنين ، ووصل الأشرف بذلك إلى حلب ، وأركب العزيز فى دست السلطنة^(٤) . ثم اتفق مع الأشرف كبراء الدولة الحلبية على تخريب قلعة اللاذقية^(٥) فأرسلوا عسكرا وهدموها إلى الأرض^(٦) .

وقال ابن كثير^(٧) : وكان الملك الأشرف لما عاد من عند أخيه الكامل صاحب مصر إلى الشام تلقاه أخوه المعظم ، وقد فهم أنهما تماليا عليه ، فبات بدمشق ليلة ، وسار من آخر الليل ولم يشعر أخوه بذلك ، ثم إن الأشرف لما سار إلى بلاده وجد أخاه الشهاب غازى الذى استنابه على خللاط^(٨) وميفارقين^(٩) قد قوى رأسه ، وكتبه المعظم صاحب

-
- (١) يعرين (بارين) : بلدة بين حمص والساحل . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٧٢ .
 (٢) السناجق السلطانية : مفردا سنجق وهو الرمح ، وهو لفظ تركى المقصود به الأعلام السلطانية .
 صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٨ ؛ عقد الجمان العصر المملوكى ، ج ٢ ، ص ٢٠ ، حاشية (١) .
 (٣) حلب : مدينة عظيمة ، وهى قصبة جند قنسرين ، ومنها إلى قنسرين يوم ، وإلى المعرة يومان ، وإلى أنطاكية ثلاثة أيام ، وإلى الرقة أربعة أيام . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .
 (٤) دست السلطنة : وظيفة من أجّل الوظائف وأسناها وأنفسها وأعلاها والقائم بها سفيرا لرعية إلى الملك فى حاجتهم ؛ وترجمان معرب عن شكايتهم ، وكاشف أحسن ناشر عن ظلامتهم ؛ جالس على بساط الأنس بقرب الحضرة ؛ منفذ نهى مليكه وأمره ؛ مبلغ الحاجة من أنعامه جوده وبره . ويتولى هذه الوظيفة كاتب الدست .
 القلشنندى : صبح الاعشى ج ١ ، ص ٢٣٥ - ص ٢٣٦ .
 (٥) قلعة اللاذقية : اللاذقية مدينة فى ساحل بحر الشام تعد من أعمال حمص وهى غربى جبلة وهى الآن من أعمال حلب وبها قلعتان متصلتان . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٣٨ - ص ٣٣٩ .
 (٦) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروبو ، ج ٤ ، ص ١٢٦ - ص ١٢٩ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٦ - ص ١٢٧ .
 (٧) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٧ .
 (٨) خللاط : بلدة عامرة مشهورة ، وهى قصبة أرمينية الوسطى . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٥٧ - ص ٣٥٨ .
 (٩) ميفارقين : أشهر مدينة بديار بكر . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٠٣ .

إربل^(١)، وحسنوا له مخالفة أخيه الأشرف، فكتب إليه الأشرف ينهائه عن ذلك فلم يقبل، فجمع له العساكر ليقاقله.

وفى تاريخ بيبرس: لما قدم الأشرف إلى حلب من الديار المصرية ومعه الخلع السلطانية والتقليد بالسلطنة لغيث الدين محمد بن الظاهر، التقاه محمد المذكور ودخل هو والعساكر الحلبية الخيمة فى خدمة الأشرف، ومد السماط^(٢)، ولما رفع أفيضت الخلع الكاملية على العزيز محمد، ووقف الملك الأشرف^(٣) قائما فى خدمته، ثم أحضر له الركوب فركبه، وحمل الملك الأشرف الغاشية^(٤) بين يديه حتى خرج من الخيمة وركب إلى القلعة، وأقام الأشرف بحلب عشرة أيام، ثم توجه إلى حران، وبلغه أن المظفر شهاب الدين غازى بن العادل عصى عليه بخلاط، وذلك أنه كان قد أنعم بها عليه، وهى مملكة عظيمة جدا وسمى إقليمها بأرمينية، وأضاف إليه ميافارقين وحانى^(٥) وجبل جور^(٦) ولم يقنع بذلك حتى جعله ولى عهده فى جميع بلاده، وحلف له العساكر وجميع النواب [٤٣٦] بالبلاد إذ لم يكن للأشرف ولد ذكر، وكان قد وقعت الوحشة بين المعظم وأخويه الكامل والأشرف كما ذكرنا بسبب ترحيلهما إياه عن حماة، وتوهم منهما أنهما يقصدان أخذ بلاده منه، فأرسل إلى مظفر الدين كوكبورى بن زين الدين على كوجك

(١) فى الأصل «وصاحب إربل» والمثبت من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٠٧.

(٢) السماط أو الخوان: كلمة فارسية معناها سفرة الطعام.

انظر: محمود التونجى، المعجم الذهبى، ص ٢٤٥.

(٣) هو الملك الأشرف موسى بن العادل أبو بكر بن أيوب. ملَّك دمشق بعد ابن أخيه الناصر داود سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م. وذلك بالاتفاق مع أخيه الملك الكامل محمد، توفى سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٨م.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٣٠ - ص ٣٣٦.

(٤) الغاشية: أصل الغاشية السرج أو الغطاء المزركش الذى يوضع على ظهر الفرس وفوق البرذعة. وكان سلاطين الأيوبيين والمماليك من بعدهم يخرجون فى المواكب وبين أيديهم غاشية. ويقول القلقشندى: «وهى غاشية سرج من أديم مخزوزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب تحمل بين يدى السلطان عند الركوب فى المواكب الحفلة كالميادين والأعياد ونحوها، يحملها الركابدارية، رافعا على يديه، يلتفتها يمينا وشمالا وهى من خواص هذه المملكة.

مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ٢٥٤.

(٥) حانى: مدينة بديار بكر. معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٨.

(٦) جبل جور: اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية وفيها قلاع وقرى.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠.

صاحب إربل يدعوه إلى الإتفاق معه ، ويأمره أن يقصد مملكته بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، ويحضره ، وكان بدر الدين لؤلؤ منتميا إلى الأشرف ، وكان مظفر الدين كوكبورى يعاديه ويكرهه لقلعه البيت الأتابكى ، واستيلائه على ولدى القاهر ، وهما ابنا ابنته ، وأخذ من زوج ابنته الأخرى عماد الدين زنكى بن نور الدين أرسلان شاه بلاده ، فأجاب مظفر الدين الملك المعظم إلى ذلك ، وتجهز لقصد الموصل^(١) وحصارها وكاتب أخاه المظفر غازى يحسن له الخروج عن أخيه الأشرف ، ويأمره أن يعصى بخلاط وينزع يده من الطاعة ، ووعدهما من نفسه أنه يخرج من دمشق فى عساكره ويقصد البلاد الشرقية وينزعها من يد الأشرف ، فأجابه المظفر إلى ذلك وعصى بخلاط على أخيه الأشرف ، وأظهر مغاضبته والتجنى عليه ، فراسله الأشرف واستماله وعاتبه على ما فعل ، فلم يَزْعُو إلى ذلك وأصر على خلافه ، واتفق المعظم والمظفر صاحب إربل على مخالفة الأشرف ومحاربتة ، ورحل المعظم عن دمشق فى عساكره ، ونزل بمكان يسمى القطنة^(٢) فى البرية على نية قصد الأشرف أخيه ، ثم إن الأشرف انتصر على أخيه المظفر فى السنة الآتية وأخذ خلاط منه ثم عفى عنه وأقره على ميافارقين ، وكان الأشرف أرسل إلى أخيه الكامل وعرفه بصورة الحال ، فأرسل الكامل إلى أخيه المعظم يقول له : إن تحركت من بلدك سرت إليه وأخذته منك . فخافه المعظم ، وعاد إلى دمشق . وبقية الكلام يأتى فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى^(٣) .

(١) الموصل : هى المدينة المشهورة العظيمة ، وهى مدينة قديمة على طرف دجلة ويقابلها من الجانب الشرقى نينوى ، وهى باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٨٣ .

(٢) القطنة : وتكتب أيضا «قطنا» وهى من قرى دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .

(٣) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣٣ - ص ١٣٤ ؛ مفرج الكروبي ، ج ٤ ، ص ١٢٩ - ص ١٣٠ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٦ - ص ١٢٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٧ .

ذكر ماجريات بنی خوارزم شاه

وفى هذه السنة خرج على غياث تترشاه بن السلطان خوارزم شاه صاحب بلاد الجبال خاله يغان طاييسى ، وكان من أكبر أمرائه وأقربهم إليه ، فاقتتل مع غياث الدين ، فانهزم يغان طاييسى^(١) ومن معه ، وأقام غياث الدين فى بلاده ، وكان غياث الدين قد ملك كرمان^(٢) «ولما توجه^(٣) جلال الدين منكبرتى إلى الهند» فى سنة سبع عشرة وستمائة كما ذكرنا تغلب غياث الدين على الرى وأصفهان وهمذان وغيرها من عراق العجم ، وهى البلاد المعروفة ببلاد الجبل ، فخرج على غياث الدين خاله يغان طاييسى كما ذكرنا^(٤) .

وقال أبو الفتح المنشىء : وكان السلطان خوارزم شاه قد نصّ على ولده غياث الدين تترشاه بملك كرمان ، ولسم يتفق مسيره إليها حتى جرى بقزوين من الكبسة [ماسبق شرحه]^(٥) ، وقصد قلعة قارون ، وخدمة الأمير تاج الدين صاحبها إلى أن عاد ركن الدين غورشاه من كرمان إلى أصفهان ، فبعث إليه يحرضه على المسير إلى كرمان ، يُعلمه بأنها خالية عمن يمانع ، صافية عمن يحامى ، فسار إلى أصفهان وبها ركن الدين ، فأكرمه أتم الإكرام ، فنهض إلى كرمان بعد ثلاثة أيام فملكها ، وزاد أمره بهاء ونوراً ، وأمر ركن الدين وهناً وفتوراً إلى أن تم عليه من القتلة بقلعة^(٦) [٤٣٧] آوند ، وعاد إلى العراق ، وخرج الأتابك يغان طاييسى عن الحبس بقلعة^(٧) سرجهان ، وكان سبب حبسه بها أن

(١) [يغان طائسى، كذا فى الكامل، ج١٢، ص٤١٥؛ مفرج الكروب، ج٤، ص١٣٢ - ص١٣٣ .

(٢) كرمان : مدينة بين غزنة وبلاد الهند ، وهى من أعمال غزنة . انظر : معجم البلدان، ج٤، ص٣٦٦ .

(٣) «ولما توجه جلال الدين منكبرتى أخوه إلى الهند» هكذا وردت الجملة فى الأصل ، والصحيح هو ما أثبتناه من مفرج الكروب لاستقامة المعنى ، ج٤، ص١٣٢ .

(٤) ورد هذا الخبر فى الكامل، ج١٢، ص٤١٥؛ مفرج الكروب، ج٤، ص١٣٢ - ص١٣٣؛ المختصر، ج٣، ص١٣٢ - ص١٣٣ .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، لاستقامة المعنى ، ص١٤٤ .

(٦) قلعة آوند : أستون آوند ، وهى إحدى القلاع القريبة من الرى . انظر : سيرة منكبرتى ، ص١٤١ ، حاشية (٦) .

(٧) قلعة سرجهان : تقع فوق قلة الجبل فى نصف الطريق بين صاين قلعة والسلطانية وتشرف على السهول الواسعة شرقاً إلى أبهر وقزوين ..

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٥٨ .

السلطان خوارزم شاه كان قد رتبته في خدمة ولده ركن الدين غورشاہ حين ملكه العراق ليكون أتابكا لديه وردءا بين يديه ، فشكى ركن الدين إلى أبيه منه ، فأذن له في القبض عليه فقبضه ، وحبسه بقلعة سرجهان إلى أن خلت العراق من الفتن ، ثم أخرجه وإلى القلعة أسد الدين الجويني ، فاجتمعت عليه طوائف من العراقية والخوارزمية واشتد بهم أمره . فمن جملة من انضوى إليه بهاء الدين شكر مقطع ساوة^(١) ، وجمال الدين عمر بن يزدار ، والأمير كينخسرو ، ونور الدين جبريل مقطع قاشان^(٢) ، وابن نور الدين قيران خوان ، وأيدمر الشامي ، وكتك مقطع سمنان^(٣) وأيدغدى كله^(٤) ، وطغرل الأعسر ، وسيف الدين كيتارق مقطع كرخ^(٥) وكان أدك خان قد استولى على أصفهان في هذه الفترة ، وأراد غياث الدين استمالة قلبه ، وأن يجعله من حزه ، فزوَّجة بأخته أيسى خاتون ، تثبيتاً له على الطاعة ، ودافعه في زفافها إليه إلى أن يبدوله ماينكشف عنه الوحشة القائمة بين المذكور والأتابك يغان طايسی ، إذ كانا^(٦) قد استوليا على طرف العراق ، واستحوذ عليهما الشيطان ، فصمد الأتابك نحوه وهو بأصفهان في سبعة آلاف فارس من نخب الأتراك العراقية والخوارزمية ، وحين أحس أدك خان برحيله صوبه ، راسل غياث الدين مستنجداً ، فأنجده بدولة ملك في ألف فارس ، وعجله الأتابك عن وصول المدد ، فالتقيا بظاهر أصفهان ، وأدك خان في خفٍّ من العدد ، وانجلت المعركة عن أسر أدك خان ، فكف الأتابك عن قتله لقربته من السلطان ، غير أنه أجلسه دون بعض العراقية ، فغاظه ذلك وحمله الإدلال بقربه من السلطان على أن سافهه بأغلظ الكلام ، فأمر بخنقه ، ثم ندم الأتابك على ما فعل ، فلما بلغ ذلك دولة ملك ، وكان قد جرد من كرمان نجدة لأدك

(١) ساوة : مدينة حسنة بين الرى وهمدان . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

(٢) قاشال في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرتي ، ص ١٤٥ . وهي مدينة قرب أصفهان ، ومنها تجلب الغضاثر القيشاني ، وأهلها من الشيعة الإمامية . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥ .

(٣) سمنان : مدينة بين الرى ودامغان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٤١ .

(٤) «أيدغدى» كذا في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرتي ص ١٤٥ .

(٥) «كرخ» كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرتي ، ص ١٤٥ ، والكرخ عدة مواضع وكلها بالعراق .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٦) «كان» كذا في الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

خان على الأتابك ، رجع وكاتب غياث الدين يخبره بذلك ، فلحقه غياث الدين طالباً للثأر ، وقصد أصفهان ويغان طايسی بها ، وصَبَّحه بظاهرها ، فلم يريغان طايسی بدأً عن الخدمة ولا خروجاً عن الطاعة ، فقبل الأرض حين رآه ، وعفّر وجهه في التراب ، فزال ما في قلب غياث الدين من الوحشة بمواطأته على قتل أدك خان ، وزوّجه بأخته أيسى خاتون ، وزفت إليه ، واستوحش لذلك رفقاؤه من الأمراء ، ففارقوا مخيمه ، وأقاموا مجفّلين إلى أن ترددت الرسل من غياث الدين إليهم في الإصلاح ، فزال عنهم ماتوهموا ، وعادوا إلى الخدمة ، ما خلا أيدمر الشامي ، فإنه توجه إلى الأتابك أزيك صاحب أذربيجان فقتل هناك ، وتمكن غياث الدين من العراق ونفذت أوامره في مازندران وخراسان ، فأقطع دولة ملك مازندران بأسرها فقوى على أمرها ، ويغان طايسی همذان بأعمالها ونواحيها . ولما رجع دولة ملك إلى الخدمة قويت شوكة غياث الدين ، فقصد أذربيجان وبها الأتابك أزيك ، وشن الغارة على بلد مراغة ومايلي العراق من سائر أعماله ، وأقام بأوجان^(١) ، وترددت رسل أزيك إليه ، وزوّجه^(٢) [٤٣٨] بأخته الملكة الجلالية صاحبة نخجوان^(٣) ، وعاد غياث الدين إلى العراق بعد تأكد أسباب الاتفاق^(٤) .

كان غياث الدين بالعراق يدارى جيرانه من الملوك إلى أن قويت شوكته ، وانضم إليه أناس من العسكر السلطانية ، واتفق إفلات أينانج إليه من حرب جرت بينه وبين التتار بظاهر جرجان^(٥) ، فأحسن إليه غاية الإحسان ، وبالف في إكرامه حتى نافسه في ذلك خاله دولة ملك ، وبلتى^(٦) ملك ، [وجنبه الأتابك^(٧)] يغان طايسی ، وهمّوا بقتله بغياً وحسداً على منزلته ، وحين علم غياث الدين بما أضمرؤا له من الشر والغدر ،

(١) أوجان : إحدى مدن أذربيجان . سيرة منكبرتي ، ص ١٤٧ ، حاشية (٥) .

(٢) «زوج» كذا في الأصل والمثبت من سيرة منكبرتي ، ص ١٤٧ .

(٣) نخجوان : بلد بأقصى أذربيجان ، وبعضهم يقول : نخجوان . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٦٧ .

(٤) وردت هذه الأحداث في سيرة منكبرتي ، ص ١٤٤ - ١٤٧ .

(٥) جرجان : مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

(٦) «تقي» كذا في الأصل والمثبت من سيرة منكبرتي ، ص ١٤٨ .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرتي ، ص ١٤٨ لاستقامة المعنى .

حذرهم من ذلك ، فتسحب كل واحد منهم إلى جهة ، فاتفق حينئذ عود التتار ثالثاً ، وكان عودهم في هذه السنة إلى العراق وقد وجدوا شملهم مبدّد النظام ، فوقعوا بدولة ملك بحدود زنجان^(١) ، فقتله شخص يسمى قذاق ، ثم وقع التتار بيغان طايسی [عند]^(٢) منصرفهم من زنجان ، فنهبوا وقتلوا . ونجى بنفسه إلى حدود طارم^(٣) وعاد التتار فعبروا جيحون منتصرين ، وعاد من نجا منهم إلى غياث الدين فقوى بهم ، ثم سار إلى أصفخر^(٤) فملكها عنوة وأخربها ، ثم ارتحل عنها إلى شيراز فدخلها عنوة ، ثم صالح أهلها على مال وأمتهم ، ومات أينانج خان هناك فدفن بشعب سلمان^(٥) . ثم سار غياث الدين إلى حدود رامة^(٦) من بلاد بغداد فأحلاها علم الدين قيصر نائب الديوان العزيز^(٧) .

وفي تاريخ بيبرس : وفي هذه السنة عاد التتار ثالثة إلى العراق فوجدوا الأمراء العراقية على غير اتفاق ، فوقعوا بدولة ملك بحدود زنجان فقتلوه ، وحاق به شر غدره بآبن أخته غياث الدين ، وتسحب ولده بركة خان وكان طفلاً على جادة أذربيجان إلى أن وصل إلى تبريز ، فأقام عند الأتابك أزيك ، فعطف به وأحسن إليه ، وأقام عنده إلى أن عاد السلطان جلال الدين خوارزم شاه من الهند ، ، وملك تبريز ، فلحق بركة خان بن دولة ملك بخدمته . وأما أيغان طايسی فإن التتار وقعوا به عند منصرفه من زنجان ، فنهبوا جلّة سواده ، ونجا بنفسه وعرّسه إلى حدود طارم ، وعاد التتار فعبروا جيحون ، وعاد من نجا من الأمراء إلى غياث الدين بوجوه سوّدها العصيان^(٨) .

(١) زنجان : إحدى المدن الكبرى في أقصى شمال بلاد الجبل ، وعلى الحدود الجنوبية لأذربيجان ، وتنسب إليها جبال زنجان ، والعجم يقولون زنكان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٤٨ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٦٩ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرتي لاستقامة المعنى ، ص ١٤٩ .

(٣) طارم : أحد الأقاليم الجبلية المشرفة على مدينة قزوین .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٤٩ ، حاشية (٤) .

(٤) «اصطخر» من أهم وأقدم مدن فارس وحصونها . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٩٩ .

(٥) شعب سلمان ، طريق في الجبل من بلاد فارس .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٥٠ ، حاشية (٣) .

(٦) «أمهر» كذا في سيرة منكبرتي ، ص ١٥٠ .

(٧) وردت هذه الأحداث في سيرة منكبرتي ، ص ١٤٨ - ص ١٥٠ .

(٨) ورد هذا الخبر يتصرف في سيرة منكبرتي ، ص ١٤٨ - ص ١٤٩ .

ذكر ما اتفق فى الكرج

وفى هذه السنة مات ملك الكرج ولم يبق أحد من بيت المُلْك غير امرأة فملكوها ، وطلبوا رجلاً يتزوّجها ويقوم بالملْك ويكون من بيت أهل المملكة ، فلم يجدوا من يصلح لذلك ، وكان صاحب أرزن الروم مغيث الدين طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقى من بيت كبير مشهور ، فأرسل يخطب الملكة [لولده^(١)] ليتزوجها ، فامتنعوا من إجابته إلا أن يتنصّر ، فأمر ولده فتنصّر ، وسار إلى الكرج وتزوج الملكة ، وكانت هذه الملكة تهوى مملوكاً لها ، وكان ابن طغريل شاه يعلم بذلك وبكاسر ، فدخل يوماً إلى البيت فوجد المملوك نائماً معها فى الفراش ، فلم يصبر على ذلك ، فأنكر عليها ، فأخذته زوجته واعتقلته فى بعض القلاع ، ثم أحضرت رجلين كان قد وُصِفَا لها بحسن الصورة ، فتزوجت أحدهما ثم فارقته ، وأحضرت إنساناً من كَنَجَة^(٢) مسلماً وهوته وسألته أن يتنصّر ، فلم يجب إلى ذلك ، فترددت الرسل بينهما فى ذلك مدة ، فلم يجبها إلى التنصّر^(٣) .

وفيهما^(٤) [٤٣٩]

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبى فراس ، ومن الشام الشرف^(٥) يعقوب بن محمد صاحب جركس^(٦) .

(١) [لولده] ما بين حاصرتين إضافة من الكامل لتوضيح المعنى .

انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤١٧ .

(٢) كَنَجَة : مدينة عظيمة وهى قصبة بلاد آران . وأهل الأدب يسمونها جنزه ، وهى من نواحى كرستان وهى بين خوزستان وأصبهان . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٠٨ .

(٣) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤١٦ - ص ٤١٧ : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٣ .

(٤) يباض فى الأصل بمقدار ربع سطر .

(٥) «الشرف يعقوب صاحب جركس بن محمد» كذا فى الأصل ، والمثبت من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤١٨ لاستقامة المعنى .

(٦) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣٤ : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٢ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ أبو^(١) الحسن الروزبهاري ، مات فى هذه السنة ، ودفن فى المكان المنسوب إليه بين السورين عند باب الفرديس .

الشيخ عبد^(٢) الرحمن اليمنى ، كان مقيماً بالمنارة الشرقية ، وكان شيخاً صالحاً زاهداً ورعاً ، مات فى هذه السنة ، ودفن فى مقابر الصوفية .

الرئيس عز الدين^(٣) مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمي القلانسي ، أحد رؤساء دمشق وكبرائها ، وجدته أبو يعلى حمزة ، له تاريخ ذيل به على تاريخ ابن عساكر ، وقد سمع عز الدين هذا الحديث من الحافظ أبى القاسم بن عساكر وغيره ، ولزم مجالسة الكندي وانتفع به ، مات فى شهر رمضان منها ، ودفن بجبل قاسيون .

أبو على^(٤) الحسن بن أبى المحاسن زهرة بن على بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي ، نقيب الأشراف بها ، كان لديه فضل وعلم بالأدب وأخبار الناس والتواريخ والحديث والسير ، حافظ للقرآن المجيد ، وله شعر جيد . فمته قوله :

قد رأيت المعشوق وهو من الـ	الهجر بحال ينبو النواظر عنه
أثر الدهر فيه آثار سوء	وأدالت يدُ الحوادث منه
عاد مستبدلاً ومستبدلاً عزاً	بذل كآفه لم يُصبه ^(٥)

أبو على^(٦) يحيى بن المبارك بن الجلاجلي ، من أبناء التجار ، سمع الحديث ، وكان جميل الهيئة ، سكن بدار الخلافة ، وكان عنده فضل وأدب ، وله شعر حسن ، منه

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٠ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

(٣) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٦ .

(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٨٧ .

(٥) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية بهذه الصورة :

لقد رأيت المعشوق وهو من الـ	الهجر تنبؤ النواظر عنه
أثر الدهر فيه آثار سوء	وأدالت يدُ الحوادث منه
عاد مستبدلاً ومستبدلاً	عزاً بذل كآفه لم يصنه

انظر : ابن كثير ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

(٦) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

قوله :

خير إخوانك المشارك في المرء وأين الشريك في المرء أينما
الذي إن شهدت سرك في القو م وإن غبت كان أذنًا وعينا
مثل سر العقبان إن مسه النار جلاء الجلاء فازداد زينا
وأخو السوء إن يغب عنك يش نك^(١) وإن يحتضر يكن ذاك شينا^(٢)

ابن قدامه^(٣) الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ،
إمام عالم بارع . لم يكن في عصره بل ولا قبل دهره بمدة أفقه منه ، ولد بجماعيل^(٤) في
شعبان سنة إحدى وأربعين وخمس مائة ، وقدم مع أهله إلى دمشق في سنة إحدى
وخمسين ، وقرأ القرآن ، وسمع الحديث الكثير ، ورحل مرتين إلى العراق ، إحداهما في
سنة إحدى وستين مع ابن عمته^(٥) الحافظ عبد الغني ، والأخرى سنة سبع وستين ،
وحج في سنة ثلاث وسبعين ، وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد (رضي الله عنه) ،
وبرع وأفنى وناظر وتبحر في فنون كثيرة ، مع زهد وعبادة وورع ، وتواضع ، وحسن أخلاق ،
وجود وحياء ، وحسن سمت ونور وبهاء ، وكثرة تلاوة وصلاة وصيام وقيام ، وطريقة حسنة
واتباع للسلف الصالح ، وكانت له أحوال ومكاشفات . وقد قال الشافعي (رضي الله عنه) :
إن لم يكن العلماء العالمون أولياء الله فلا أعلم لله ولياً . وله مصنفات عديدة مشهورة
منها : المغني في شرح [مختصر]^(٦) الخرقى ، عشر مجلدات ، والشافعي في مجلدين ،
والمقنع [في الفروع]^(٧) والروضة في أصول الفقه ، وغير ذلك . وقال أبو شامة^(٨) : كان
إماماً من أئمة المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين في العلم والعمل ، صنف كتباً كثيرة

(١) «تستغبك» كذا في الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

(٢) ورد هذا الشعر في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ، ص ١٣٩ - ١٤٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٣ - ٤١٥ .

(٤) جماعيل : قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١١٣ .

(٥) «عمه» في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٨ .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة من هداية العارفين ، ص ٤٥١ .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة من هداية العارفين ، ص ٤٥١ .

(٨) الذيل على الروضتين ص ١٣٩ - ١٤٠ .

حَسَانًا فِي الْفَقْهِ وَغَيْرِهِ ، وَلَكِنْ كَلَامُهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَقَائِدِ فِي مَسَائِلِ الصِّفَاتِ وَالْكَلَامِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَهْلِ مَذْهَبِهِ ، فَسَبَّحَانَ مَنْ لَمْ يَوْضَحْ لَهُ الْأَمْرُ ، لَهُ فِيهَا عَلَى جَلَالَتِهِ فِي الْعِلْمِ وَمَعْرِفَتِهِ [٤٤٠] بِمَعَانِي الْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ مَسْنَدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَفَاتَنِي مِنْهُ نَحْوُ وَرَقَتَيْنِ عِنْدَ بَابِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ النَّصِيحَةِ لِابْنِ شَاهِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِأَرْضِ نَابِلُسَ . وَقَالَ السَّبْطُ ^(١) : كَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسِي دَائِمًا فِي جَامِعِ دِمَشْقَ وَقَاسِيُونَ . وَقَالَ أَبُو شَامَةَ ^(٢) : كَانَ الْمَوْفُوقُ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ أَبِي عَمْرٍ هُوَ الَّذِي يُؤَمُّ الْجَامِعَ الْمَظْفَرِي ، وَيَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا حَضَرَ ، فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ هُوَ الْخَطِيبُ وَالْإِمَامُ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عِيدِ الْفَطْرِ ، أَوَّلُ شَوَالٍ ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِجَبَلِ قَاسِيُونَ خَلْفَ الْجَامِعِ الْمَظْفَرِي فِي مَقْبَرَتِهِمُ الْمَشْهُورَةِ ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ عَظِيمَةٌ .

وَقَالَ السَّبْطُ ^(٣) : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

أَبْعَدَ بِيَاضِ الشَّعْرِ أَعْمُرُ سَكْنًا	سَوَى الْقَبْرِ إِنِّي [إِنْ] ^(٤) فَعَلْتُ لِأَحْمَقُ
يَخْبِرُنِي شَيْبَى بَأْتَى مَيْتُ	وَشَيْكًا فَيَنْعَانِي إِلَى فَيَصْدُقُ
يَخْرُقُ عَمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	فَهَلْ مُسْتَطِيعُ رَفْعِ مَا يَتَخْرُقُ
كَأَنِّي بِجَسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مَمْدَدًا	فَمَنْ سَاكِتٌ أَوْ مَعُولٌ يَتَحْرُقُ
إِذَا سَأَلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا	وَأَدْمَعُهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمَوْفُوقُ
وَغِيَّتْ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقُ	وَأَوْدَعْتُ لِحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مَطْبُوقُ
وَيَحْثُو عَلَى التَّرْبِ أَوْثَقُ صَاحِبٍ	وَيَسْلُمْنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فِيَارِبُ كُنْ لِي مُؤْنَسًا يَوْمَ وَحْشَتِي	فَلِإِنِّي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمَصْدُقُ
وَمَاضِرُنِي أَنِي إِلَى اللَّهِ صَائِرُ	وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِي ^(٥) أَبْرُ وَأَرْفُقُ ^(٦)

(١) مَرَاةُ الزَّمَانِ ، ج ٨ ، ص ٤١٤ .

(٢) الذَّيْلُ عَلَى الرُّوْضَتَيْنِ ، ص ١٤٠ - ص ١٤١ .

(٣) مَرَاةُ الزَّمَانِ ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

(٤) مَا بَيْنَ حَاضِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ مِنَ الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ، ج ١٣ ، ص ١٠٨ ؛ مَرَاةُ الزَّمَانِ ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

(٥) «أَهْلٌ» كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ، ج ١٣ ، ص ١٠٩ ؛ مَرَاةُ الزَّمَانِ ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

(٦) «أَوْثَقُ» كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ، ج ١٣ ، ص ١٠٩ ؛ مَرَاةُ الزَّمَانِ ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

وكان له أولاد: أبو الفضل محمد، وأبو العز يحيى، وأبو المجد عيسى، ماتوا كلهم فى حياته. وقال ابن كثير^(١): وكان له أولاد ذكور وإناث ماتوا فى حياته، ولم يعقب منهم سوى ابنين، ثم ماتا وانقطع نسله.

ابن عساكر^(٢)، الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، أبو منصور الدمشقى، شيخ الشافعية بها، وليس فى أجداده من اسمه عساكر، وإنما هى تسمية اشتهرت فى بيتهم، ولعله من قبل أمهات بعضهم، وهذا البيت بيت جليل كبير من الدمشقيين، كثير الفضلاء والحفاظ والأمناء، جمع هذا البيت رئاسة الدين والدنيا، وأجلّهم فى زماننا ديناً وعلماً، هذا الفخر ابن عساكر، وفى القرن الذى قبله عمّاه صائغ الدين هبة الله، والحافظ أبو القاسم [ثم]^(٣) ابن عمه الحافظ أبو محمد بن أبى القاسم وابنه العماد بن القاسم، وأخو الفخر تاج الأمناء أحمد، وزين الأمناء الحسن، واشتغل الشيخ فخر الدين من صغره بالعلم، فاشتغل بالفقه على شيخة قطب الدين مسعود النيسابورى حتى برع فى ذلك، وانفرد بعلم الفتوى، كانت الفتاوى ترسل إليه من الأقطار. وقال السبط^(٤): ولد فخر الدين فى سنة خمس وخمسمائة، وكان زاهداً عابداً ورعاً، منقطعاً إلى العلم والعبادة، شيخاً حسن الأخلاق قليل الرغبة فى الدنيا، وكانت وفاته يوم الأحد^(٥) عاشر رجب، ودفن على الشرف القبلى عند مقابر الصوفية، وكانت له جنازة عظيمة، وقبره ظاهر يُزار، وصلى عليه الملك العزيز بن العادل. وقال ابن كثير^(٦): اشتغل بالعلم الشريف على شيخه قطب الدين مسعود النيسابورى، وتزوج بابنته، ودرس مكانه بالجاروخية^(٧)، وبها كان يسكن فى إحدى القاعتين اللتين أنشأهما، وبها توفى

(١) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٨.

(٢) انظر: الكامل، ج١٢، ص٤١٨؛ الذيل على الروضتين، ص١٣٦ - ص١٣٧؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٩؛ مرآة الزمان، ج٨، ص٤١٥.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من الذيل على الروضتين، ص١٣٦.

(٤) مرآة الزمان، ج٨، ص٤١٥.

(٥) الأربعماء فى الذيل على الروضتين، ص١٣٩؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٩.

(٦) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٩.

(٧) المدرسة الجاروخية: داخل بابى الفرج والفراديس لصيقة الإقبالية الحنفية شمالى الجامع الأموى والظاهرية الجوانية. يانها جاروخ التركمانى يلقب بسيف الدين.
الدارس فى تاريخ المدارس، ج١، ص٢٢٥.

غريبى الإيوان ، ثم ولى تدريس الصلاحية^(١) الناصرية بالقدس الشريف ، ثم ولاء الملك العادل [٤٤١] تدريس التقوية^(٢) ، وكان عنده أعيان فضلاء ، ثم تفرغ فلزم المجاورة بالجامع فى البيت الصغير إلى جانب محراب الصحابة ، يخلو فيه للعبادة والمطالعة والفتاوى ، رحمه الله .

الأمير الكبير أحد حجاب الخليفة محمد^(٣) بن سليمان بن قتلمش بن تركانشاه أبو منصور السمرقندى ، وكان من أولاد الأمراء ، وولى حاجب الحجاب بالديوان العزيز الخليفى ، وكان يكتب جيداً جداً ، وله معرفة حسنة كثيرة منها : الأدب ، والعلوم الرياضية ، وعمّر دهرًا ، وله شعر حسن ، ولما توفى فى هذه السنة صلى عليه بالنظامية ، ودفن بالشونيزية ، ورآه بعضهم فى المنام ، فقال : ما فعل بك ربك؟ فقال :

تجافيت^(٤) اللقاء لسوء فعلى وخوفاً فى المعاد من الندامة
فلما أن قدمت على إلهى وحقق فى الحساب على قلامه^(٥)
وكان العدل أن أصلى جحيما تعطف بالمكارم والكرامة
ونادانى لسان العفو منه ألا ياعبدُ يهنيك السلامة^(٦)

السلطان الملك^(٧) المستنصر ، ملك المغرب ، يوسف بن السلطان الناصر محمد بن السلطان المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، وقد تولى فى سنة عشر وستمائة ،

(١) الصلاحية الناصرية (بالقدس) : بالقرب من البيمارستان النورى ، بانيها نور الدين محمود بن زنكى الشهيد ، ونسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس . قال الذهبى فى العبر فى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وقال الحافظ ابن كثير فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وعمل للشافعية المدرسة الصلاحية ويقال لها الناصرية . الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٢) التقوية : هى من أجل مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمالى الجامع شرقى الظاهرية والإقباليين ، بانيها فى سنة أربع وسبعين وخمسمائة الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٠ .

(٤) «حاشيت» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

(٥) قلامه : هى المقلومة من طرف الظفر . لسان العرب ، ص ٣١٥ ، مادة «قلم» : المصباح المنير ، ص ٦٢٢ . والقلامه

هى القليل القليل من الشئ . البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ ، حاشية (١)

(٦) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

(٧) انظر : الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

وكان منهمكاً فى اللذات ، فدخل الوهن على الدولة بسبب ذلك ، ولم يخلف يوسف المذكور ولدًا ، فاجتمع كبراء الدولة وأقاموا عم أبيه ، وهو عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن ولقبوه المستضعى ، وكان عبد الواحد المذكور قد صار فقيراً بمراكش وقاسى شدائد الدهر ، فلما تولى اشتغل باللذات والتعيم فى المأكّل والملابس من غير أن يشرب خمرًا ، ثم خلع عبد الواحد المذكور بعد تسعة أشهر من ولايته وقُتل ، وملك بعده ابن أخيه عبد الله ، ويلقب بالعدل ، وهو عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن . نُجز تحرير هذا الجزء صبيحة يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر الله المحرم اثنين وثلاثين وثمانمائة فى المنزل ، بحذاء المدرسة البدرية^(١) بالقرب من الجامع الأزهر على يد جَامِعَةٍ ومؤلفه فقير رحمة ربه ، الغنى ، أبو محمد محمود بن أحمد العينى ، عامله ربه ووالديه بلطفه الجلى والخفى . ويتلوه الجزء الذى أوله .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الحادية والعشرين بعد الستمائة

الحمد لله جميع الجزء المبارك بخط المصنف المرحوم المذكور ، رحمه الله وترحم عليه وأموات المسلمين ، كتبه الفقير طوغان شيخ المحدثى الأشرفى ناظر الحرم الشريف ، كان الله له فى الدنيا والآخرة بمحمد وآله . ٨٦١ هـ

(١) المدرسة البدرية : تقع قبالة الشبلية التى بالجبل عند جسر كحيل ويعرف الآن بجسر الشبلية ، بانيها الأمير بدر الدين المعروف بلالا فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة .
انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٧٧ .

«بسم الله الرحمن الرحيم» فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والعشرين بعد الستمائة

[٢] استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وأصحاب جنكيزخان دائرون في البلاد بالفساد بين العباد ، ووصلت سرية منهم إلى الري ، وكانت قد عمرت قليلا فقتلوا أهلها أيضا ، وكانوا قد وردوا إليها قبل هذه المرة مرتين ، ثم لما فرغوا منه ساروا إلى ساوة^(١) ثم إلى قم^(٢) وقاشان^(٣) ، ولم يكونا طرقا^(٤) إلا هذه المرة ، ففعلوا بهما مثلما تقدم من القتل والسبي ، ثم ساروا إلى همذان فقتلوا أيضا وسبوا ، ثم ساروا خلف الخوارزمية إلى أذربيجان فكسروهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، فهزموهم إلى تبريز فلحقوهم ، وكتبوا إلى أزيك بن البهلوان صاحب تبريز : إن كنت مصالحا لنا فابعث إلينا بالخوارزمية وإلا فانت مثلهم ، فقتل منهم خلقا كثيرا وأرسل برؤوسهم إليهم مع تحف وهدايا كثيرة ، هذا كله والسرية ثلاثة آلاف ، والخوارزمية وأصحاب ابن البهلوان أضعاف أضعافهم ، ولكن الله ألقى عليهم الغدلان والفشل ، فإنا لله وإنا إليه راجعون^(٥) .

ذكر ماجريات بنى خوارزم شاه

قال ابن كثير^(٦) : وفي هذه السنة استولى غياث الدين تترشاه أخو جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تكش على غالب مملكة فارس ، وكان صاحب الفارس يقال له : الأتابك سعد بن دكلا ، وأقام غياث الدين بشيراز وهي كرسى مملكة فارس ولم يبق مع الأتابك سعد من فارس غير الحصون المنيعة ، ثم اصطاح غياث الدين مع أتابك سعد على أن يكون لسعد بعض بلاد فارس ولغياث الدين الباقي^(٧) .

(*) يوافق أوله : ٢٤ يناير ١٢٢٤ م .

(١) ساوة : مدينة بين الري وهمذان ، كان بها دار كتب حرقها التتر . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

(٢) قم : مدينة كبيرة من بلاد الجبل بين ساوة وأصبهان ، وتذكر عادة مع مدينة قاشان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧٥ - ص ١٧٧ .

(٣) قاشان : مدينة قرب أصبهان تذكر مع قم ، أغلب أهلها شيعة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥ .

(٤) «طرقتا» كذا في الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٥) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤١٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٣٤ - ص ١٣٥ ؛

البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٢ .

(٦) ذكر هذا الحدث في ابن الأثير ولم يذكر في ابن كثير ، ولعله خطأ من الناسخ .

انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٠ - ص ٤٢١ .

(٧) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٣٦ .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة وصل جلال الدين خوارزم شاه إلى كرمان بعد مكابدة العناء والشدائد هو وأصحابه ، وقطع المفاز المهلكة المعطشة ، وكان بكرمان براق الحاجب ينوب عن أخيه غياث الدين تترشاه ، وبارق هذا كان حاجب الكور [٣] خان^(١) ملك الخطائية ، وورد رسولا على السلطان منذ المكاشفة التى كانت بينهما ، فمنعه أن يعود إلى مراسلته رغبة فيه ، فبقى محصوراً بخوارزم إلى أن أورث الله السلطان أرضهم وبلادهم وأمصارهم ، فأحضره ورتبه فى جملة حجابه وآواه وأكرمه وأفاض عليه فضله وكرمه ، وظن أن فيه وفاء وإذا به بخلافه ، فلما دخل جلال الدين كرمان وجده فى ظاهر الأمر وفياً وفى باطن الأمر بضد ذلك ، فشاور أصحابه فيه فأشاروا بالقبض عليه واستصفاء مملكة كرمان منه ، والاستظهار بها على سائر الممالك ، ولم يوافق على هذا رأى شرف الملك المعروف بخواجاهان^(٢) وقال : هذا أول من بذل الطاعة من ولاية البلاد وزعماء الأطراف ، وليس كل أحد يتحقق غدره ومكيدته . فرحل جلال الدين صوب شیراز ، وورد عليه الأتابك علاء الدولة صاحب يَزْد^(٣) مطيعا ، وأحضر من الخدم والتقدام ما عزت به منزلته ، فلقبه أتابخان وكتب له توقيعا بتقرير بلاده ، وكان الأتابك سعد صاحب فارس قد استوحش من غياث الدين تترشاه ، فرغب جلال الدين فى إصلاحه لنفسه ، وسير إليه الوزير شرف الملك خاطبا ، فأسرع إلى الإجابة ورجع منشرحا ، فاستظهر جلال الدين به ورحل من شیراز إلى أصفهان ، فخرج إليه القاضى ركن الدين مسعود بن صاعد فرحا به مسرورا بمقدمه ، وقدموا إليه كثيرا من العدد الحربية والملايس ، ولما سمع به غياث الدين أنه قد توسط البلاد وملك كثيرا ركب إليه فى جمع من خاصته من بقايا العساكر السلطانية زهاء ثلاثين ألف فارس لطرده عماراه ، فحزن جلال الدين لما سمع بقربه وأيس مما طمحت إليه نفسه ، وسير إلى

(١) الكورخان : لقب اتخذهُ ملوك دول الخطا لأنفسهم ومعناه خان خانان أى ملك الملوك أو سلطان السلاطين .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٣ ، حاشية (٤) .

(٢) خواجاهان : عبارة فارسية معناها سيد العالم .

انظر : سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ٨٢ ، حاشية (٣) .

(٣) يَزْد : إحدى مدن فارس وتقع على بعد سبعين فرسخا من شیراز .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠١٧ ؛ سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ١٧٦ ، حاشية (٢) .

غياث الدين أدك أمير آخور^(١) وكان من دهاة خواصه . يقول : إن الذى قاسيته بعد السلطان^(٢) من الشدائد الفادحة لو عرضت على الجبال لأشفقن منها أن يحملنها واستثقلنها فأبين أن يحملنها^(٣) ، «وحين ضاقت على الأرض بما رحبت^(٤)» قصدتك لأستريح عندك أياما ، فما رأيت عندك للضيف إلا ظبى السيف ، فرجعت بظمائي ، وسير إليه سلب [٤] طولى خان بن جنكيزخان وفرسه وسيفه ، فلما سمع غياث الدين بالرسالة انصرف منعظا وتفرقت عساكره ، وكان جلال الدين سير صحبة رسوله عدة خواتيم ، وأمر بإيصالها إلى جماعة من الأمراء السلطانية يمنيهم الإحسان ويستميلهم عن أخيه ، فممنهم من أخذ الخاتم وسكت ، وأجاب إلى الانقطاع إليه والتقاعد عن نصرة غياث الدين ، ومنهم من أخذه وحمله إلى غياث الدين ، فعند ذلك أمر غياث الدين بالقبض على الرسول المذكور ، وبادر إلى خدمة جلال الدين أبو بكر ملك ، وهو من بنى أخواله والمحثين على قتاله ، وذكر له أن القلوب مشتاقة إلى لقائه ، فركب جلال الدين فى ثلاثة آلاف ضعاف إلا أنهم رجال قد أحكمتهم التجارب ، ولم يزالوا حتى أحاطوا بغياث الدين ، فعوجل عن التدبير ، وفوجئ عن النفير ، فركب فرس التوبة إلى قلعة سلوقان ، ودخل جلال الدين خيمته وبها يكلواى والدة غياث الدين ، فاستوفى لها فى الإكرام أدب الخدمة ، وأنكر انزعاج غياث الدين وأخلائه مكانه ، قال : إنه لم يبق لى من ولد أبى سواء وأنه عندى بمنزلة العين للناظر . فأرسلت والدة غياث الدين إليه من سكن روعه ، فعاد إلى الخدمة وترك منزلة السلطان ، وجاءت الخانات والأكفان فى رقابهم يعفرون وجوههم فى الثراب ويقفون بين يديه استغفاراً ، وهو يسمعهم من العفو والكلام اللين

(١) أمير آخور : هو المشرف على الإصطبلات السلطانية وما فيها من الخيل والبغال والجمال وغيرها ، وهى كلمة مركبة من لفظين أحدهما عربى وهو أمير ، والثانى فارسى وهو آخور ومعناه مكان العلف (أمير العلف لأنه متولى الدواب) . انظر : سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ٩٠ ، حاشية (٣) .

(٢) المقصود بالسلطان هو علاء الدين محمد خوارزم شاه .

(٣) تأثر العيني بالنص القرآنى ونص الآية ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان﴾ . سورة الأحزاب ، آية (٧٢) .

(٤) تأثر العيني بالنص القرآنى ، ونص الآية : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم﴾ . انظر : سورة التوبة ، آية (١١٨) .

ماشرح صدورهم ، ولم يمض أدنى مدة حتى حضر بابيه من كان بخراسان والعراق ومازندان من المتغلبين هيبة وإجلالا مثل نواب القلاع والجند من غير استدعاء ، فمنهم من حسنت في أيام الفترة سيرته ، ومنهم من ساءت في الخدمة طريقته ، فأذيق وبال طغيانه ، وبقوا يمتنون على غياث الدين بالخطبة المجردة ، وتفرقت الوزراء والعمال في الأطراف بالتواقيع السلطانية ، ثم أعلم أن الخطبة أقيمت لغياث الدين بخراسان والعراق ومازندان ، لما كان جلال الدين بالهند وانضوى إليه تقرير من عسكر أبيه^(١) .

وكان [٥] كل واحد من نوابه متغلبا على مكانه لا يحمل أتاه ولا يظهر بالقول طاعة ، فاستولى تاج الدين قَمِرَ على نيسابور وماحولها من أعمالها على شعث حالها ، وتغلب إلجى بهلوان على شيراز وبيهق^(٢) واستولى شخص من الاسفهلارية^(٣) وقد يلقب بنظام الدين على أسفرايين^(٤) ، وبندوار^(٥) ومايليها وآخر ، وكان اسفهلار أيام السلطان الكبير يعرف بشمس الدين عمر على قلعة صلول ، واستولى تاج الدين عمر بن مسعود وكان من التركمان على أبيضرد^(٦) وخرقان^(٧) إلى مايلي مرو ، وبالجملية فإن كل من كان في جهة من هذه الجهات بخراسان والعراق ومازندان استولى عليها ، وقعد بها ، هذا وغياث الدين منعكف على لذاته ، منهمك في أهويته وشهوته ، لا يشهد مقاما محمودا ، ولا يشهر حساما مغمورا ، فتجرد إليه من التتار أثناء ذلك عشرة آلاف فارس فلم يثبت لهم ، وحين سمع بهم تسحب إلى الجبال ، فقتلوا وسبوا وأحرقوا وأخربوا ، ولما رأى الأتراك وهنه في

(١) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٧٤ - ١٧٩ .

(٢) بيهق : ومعناها بالفارسية الأجود ، وهي ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(٣) الاسفهلار : اسم لوظيفة من وظائف أرباب السيوف وعمامة الجند ، وصاحبها زمام كل زمام وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم وفي خدمته وخدمة صاحب الباب ، تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم ، وهي كلمة أعجمية معناها قائد الجيش .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٢ .

(٤) اسفرايين : بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان واسمها القديم مهرجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٥) بندوار : مدينة قريبة من أسفرايين . انظر : سيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ١٨٠ ، حاشية (٨) .

(٦) أبيضرد : مدينة بخراسان بين سرخس ونسا . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١١١ .

(٧) خرقان : قرية من قرى بسطام على طريق استراياذ

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٢٤ ؛ سيرة منكبرتي ، ص ١٨١ ، حاشية (٣) .

السياسة أظهروا الفساد وخرّبوا البلاد ، وأفسدوا ما أبقتة الأتراك من بلاد العراق ، فكانوا يأتون الضيعة فيمكنون حولها حتى تصبح ، فيخرج^(١) الرعاء بمواشيهم ، فيسوقونها إلى المدينة والرعاة تستغيث فلا تغاث ، وكان ذلك كله بحكم انقطاع مواد الأموال عن خزائنه ، فاضطر إلى إسكات الأتراك ، فكان إذا ألح أحدهم في الطلب يرضيه بزيادة في لقبه ، فإن كان أميراً لقبه ملكاً ، وإن كان ملكاً لقبه خاناً ، وتحكمت والدته فيما كان تحت يد ابنه ، وتلقبت بخواندجهان^(٢) ، وكان الناس في ضنك عظيم بولاية غياث الدين ، فلما طلع السلطان جلال الدين من بلاد الهند صلح مُفسدُ الزمان وانزجر أولو العدوان^(٣) .

ولما تمكن من أخيه وصار معه كأحد أمرائه ، يتصرف على حكم آرائه ، سار نحو خوزستان وأقام بها مشتبها ، وسير من هناك ضياء الملك علاء الدين محمد بن مودود رسولا إلى الديوان العزيز ، وكانت رسالته تتضمن تعنتا وتعتبا ، [٦] وكان من قبل جردجهان بهلوان إلجى برسم اليك^(٤) ، فصادم المذكور عسكريا من عساكر الديوان وعرباً من خفاجة ، فأوقع بهم وخرق الهيبة ، فعادوا إلى بغداد على وجه غير مرض^(٥) ، وأحضرت منهم طائفة إلى السلطان فأطلقهم ، ووصل ضياء الملك بعد الحادثة إلى بغداد ، وطالت مدة المقام إلى أن ملك السلطان مراغة^(٦) ، فأذن لضياء الملك في العود ، ثم سار السلطان إلى دقوقا^(٧) ، فلما أشرف عليها خرج أهلها إليه وشكوا من الإغارة التي اتفقت على بلاد الديوان ، فغاضة ذلك فأمر بالزحف عليها ، فطلعوا ووضعوا السيف في أهلها ، ثم سار نحو أذربيجان ، فلما قاربها ساق إليها ودخلها وأقام بها أياما ، ووجه من هناك القاضي مجير الدين عمر بن سعد الخوارزمي رسولا إلى ملك الروم وملوك الشام ومصر بكتب تتضمن تملكه بلاد أذربيجان ، ثم رحل من مراغة نحو عوجان^(٨) ، والناس يمتارون من تبريز وبها

(١) «تتخرج» : كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) خواندجهان : أي سيدة العالم . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٨٢ ، حاشية (٤) .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الحدث . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٨٠-١٨٢ .

(٤) اليك : لفظ فارسي معناه الطلاع .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٦٢ ، حاشية (٢) ؛ السلوك ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٥) «مرضى» : كذا في الأصل ، وما أثبتناه هو الصحيح لغة .

(٦) مراغة : أعظم وأشهر بلاد أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٦ .

(٧) دقوقا : وتكتب «دقوقاء» وهي مدينة بين إربل وبغداد .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٨١ .

(٨) عوجان : «أوجان» في سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، وهي إحدى مدن أذربيجان . ص ١٩٥ ، حاشية (٤) .

بنت طغرل^(١) بن أرسلان زوجة الأتابك ، ثم سار السلطان فنزل عليها فملكها ، فسألتها بنت السلطان طغرل أن يصونها ويعطيها مدينة خوى^(٢) فأمر لها بها ، ونزل السلطان بدار السلطنة وتولى الرئيس نظام الملك رياستها^(٣) .

ذكر ماجريات بنى أيوب

قد ذكرنا فى السنة الماضية عصيان الملك المظفر^(٤) على أخيه الملك الأشرف^(٥) بأخلاق ، وفى هذه السنة انتصر الأشرف عليه ، وذلك أنه لما أتى إلى أخلاق وحصرها وكان أهلها يحبونه لعدله وحسن سيرته ، وسوء سيرة أخيه المظفر شهاب الدين ، فلما نازلها سلمها أهلها إليه يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الأخرى منها ، وامتنع المظفر فى القلعة ، فلما جن الليل نزل إلى أخيه الأشرف معتذرا إليه ، فقبله وصفح عن ذنبه ولم يعاقبه على ما ارتكب من عصيانه ، وأبقى عليه ميافارقين ، وعاد الأشرف وشتى بسنجار ، وهذه من مكارم البيت العادلى ومحاسن اتفاقه^(٦) .

وفى هذه السنة سير الملك المعظم^(٧) [٧] ولده الناصر^(٨) داود إلى إربل ، ليكون عند عمته^(٩) زوجة مظفر الدين كوكبورى بن زين الدين ، وقصد بذلك توفيق الحال بينه وبين

(١) طفرل : كذا فى الأصل ، والمثبت من نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٦٨ ؛ سيرة منكبرى ، ص ١٩٥ .

(٢) خوى : بلد مشهور من أعمال أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥١٢ .

(٣) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ سيرة منكبرى ، ص ١٩٢ - ١٩٦ .

(٤) الملك المظفر : هو شهاب الدين غازى بن الملك العادل صاحب ميافارقين ، توفى فى رجب سنة ٦٤٥هـ بميافارقين انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٣٣ .

(٥) الملك الأشرف : أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب ، الملقب الملك الأشرف مظفر الدين . ولد سنة ٥٧٨هـ بالديار المصرية بالقاهرة ، وقيل بقلعة الكرك ، وتوفى يوم الخميس رابع المحرم سنة ٦٣٥هـ بدمشق . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٦) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٠ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٢ .

(٧) الملك المعظم : هو شرف الدين عيسى ، ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب صاحب دمشق ، ولد سنة ٥٧٨هـ ، وتوفى يوم الجمعة مستهل ذى الحجة سنة ٦٢٤هـ بدمشق ودفن بقلعتها .

وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ - ٤٩٥ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٨) الملك الناصر صلاح الدين داود ، ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ، توفى سنة ٦٥٦هـ فى السابع والعشرين من جمادى الأولى فى قرية يقال لها البويضاء على باب دمشق ، وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى سنة ٦٠٣هـ بدمشق . وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦ .

(٩) هى ربيعة خاتون بنت أيوب ، توفيت فى شعبان سنة ٦٤٣هـ بدمشق ، وجاوزت الثمانين سنة ، ودفنت فى مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون .

وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٢٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .

مظفر الدين ، وذلك بعد اتفاقهما على المعاضدة والتظاهر والتوازر ، وأن يكونا يدا واحدة^(١) .

وفى تاريخ ابن كثير^(٢) : وفى هذه السنة أرسل المعظم ولده الناصر إلى صاحب إربل^(٣) تقوية على مخالفة الملك الأشرف ، وأرسل صوفيا من الشُمَيْسَاطِيَّة يقال له : الملق إلى جلال الدين بن خوارزم شاه - وكان قد أخذ أذربيجان فى هذه السنة وقوى جأشه - يتفق معه على أخيه الأشرف فوعده جلال الدين النصر والرفادة . وفى المرأة^(٤) : وفى هذه السنة ظهر جلال الدين فى أذربيجان واستولى عليها ، فبعث المعظم إليه رجلا صوفيا فى رسالة ، واتفق المعظم وابن زين الدين صاحب إربل مع جلال الدين على الأشرف ، وبعث المعظم ولده الناصر داود إلى ابن زين الدين رهينة وعبر الفرات عند الحديثة^(٥) ، ومضى إلى إربل ، واستولى بدر الدين لؤلؤ على الموصل ، وأظهر أن محمود ابن القاهر مات ، وكان قد أمر بخنقه على ماسبق .

وفى هذه السنة قدم الملك المسعود^(٦) أقسس صاحب اليمن على أبيه السلطان الملك الكامل بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بالديار المصرية ، ومعه شىء كثير من الهدايا والتحف ، من ذلك : مائتا خادم وثلاثة أفيلة هائلة ، وأحمال عود ، وند ، ومسك ، وعنبر ، وخرج أبوه الكامل لتلقيه ، ومن نية الأقسيس أن ينزع الشام من يد عمه الملك المعظم^(٧) . وقال أبو شامة^(٨) : وكان أحد الأفيلة كبيرا وعليه محفة بدرابزين ، يصعد فيها عشرة أنفس فياله ، راكب على رقبته ، ويده كلاب حديد يضربه به كيفما أراد ، وخرج

(١) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١٤٢ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١١٢ ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤١٧ .

(٢) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١١٢ .

(٣) صاحب إربل هو مظفر الدين كوكبورى بن زين الدين على كوجك .

انظر : الكامل ، ج١٢ ، ص٤٢٣ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١٣٧ .

(٤) سبط ابن الجوزى ، ج٨ ، ص٤١٦ - ٤١٧ ؛ وانظر أيضا : الذيل على الروضتين ص١٤٢ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١١٢ .

(٥) الحديثة : هى الحديثة التى على الفرات وتعرف بحديثة النورة وهى على فراسخ من الأنبار وبها قلعة حصينة فى وسط الفرات والماء يحيط بها . معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٣٣ .

(٦) الملك المسعود أقسس : هو الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل أبو المعالى محمد بن الملك العادل الأيوبي ، ويقال له أيضا «أطسيس» ومولده فى سنة ٥٩٧هـ ، توفى بمكة فى ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٦٢٦هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص١٥٨ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٤ ؛ الشذرات ، ج٥ ، ص١٢٠ .

(٧) ورد هذا الحدث فى الذيل على الروضتين ، ص١٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١٢٨ - ١٢٩ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١١٢ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤١٧ .

(٨) الذيل على الروضتين ، ص١٤٢ .

الملك الكامل للقاء ولده ، فلما قربت الفيلة من الكامل أمرها سؤاؤها فوضعت رؤسها على الأرض بين يدي الكامل خدمه له .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه كمل عمارة دار الحديث^(١) ، التي بناها الملك الكامل بين القصرين ، وولى مشيختها الحافظ^(٢) أبي الخطاب بن دحية الكلبي ، وكان مكثرا كثير الفنون ، وعنده فوائد وغرائب وعجائب^(٣) .

ومنها أن ببغداد [٨] قرية يقال لها بعقوبا ، فيها نخل كثير ، ولها ناظر متشيع ، وكان بها رجل من أهلها له نخل ، فصادته الناظر وأخذ منه ألفى نخلة ، فجعل يسب الناظر ويدعو عليه ، وبلغ الناظر فأحضره وأمر بضربه ، فقال له : بالله عليك أنصفني . فقال : قل . قال : أنتم تسبون أبا بكر (رضي الله عنه) وتقولون أخذ فداً من فاطمة عليها السلام ، وإنما في فداك نخيلات يسيرة تأخذ أنت مني ألفى نخلة ، وأسكت . فضحك الناظر ورد إليه نخله^(٤) .

ومنها أن الملك الكامل قد أرضى بنى شعبة سدنة الكعبة بمال أطلقه لهم ، عوضاً عما كانوا يأخذونه «بإغلاق»^(٥) الباب وفتحته لمن أرادوا ، وكان الناس ينالون من ذلك شدة ، ويزدحمون عند فتح الباب ، ويتسلق بعضهم على رقاب بعض ، فينكسر بعض ويشرخ بعض ، فأزال ذلك عن الناس في هذه السنة وما بعدها مدة بقائه في المملكة^(٦) .

(١) دار الحديث : ليس بمصر دار حديث غيرها ، وغير دار الحديث بالشيخونية . قال المقرئ : وهي ثاني دار عملت للحديث ، فإن أول من بنى دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ، وقد وليها بعد الحافظ ابن دحية الكلبي أخوه أبو عمرو عثمان ، ثم الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنفري . نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩ ، حاشية (٢) .

(٢) الحافظ أبي الخطاب بن دحية الكلبي : هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجُمَيْل بن فَرْح بن خلف بن قُوس بن مَزَلال بن مَلال بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ، المعروف بذي النسبين ، الأندلسي البُلنسي الحافظ ، وهو من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ، متقنا لعلم الحديث النبوي ، عارفاً بالتحول واللغة وأيام العرب ، وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة ٥٤٤ هـ . وتوفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول سنة ٦٣٣ هـ بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم .

وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٤٨ - ص ٤٥٠ .

(٣) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨ - ص ١٢٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٢ - ١١٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٧ .

(٤) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٤ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٧ .

(٥) «بإغلاق الباب وفتحته لمن أرادوا» تكررت هذه الجملة خطأ في الأصل ، وتم حذف الجملة المكررة لاستقامة المعنى .

(٦) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ - ص ١٤٣ .

وفيهما حج بالناس من بغداد ابن أبي فراس ، ومن الشام شجاع الدين على بن السلار ، وكان أبو شامة حج في هذه السنة مع والده ، وذكر أنه اجتمع بمكة بالشيخ المقرئ عثمان بن أحمد الإربلي الحنبلي ، وأنه أنشده بالمسجد الحرام :

أيا نائما في ظلام الدجى تيقظ فصيح الدجا قد أضاء
أتاك المشيب ولوعاته وولى شبابك ثم انقضى
فلو كنتَ تذكر ما قد جنيت لضاق عليك اتساع الفضاء

قال : ونظمت في طريقى تلك السنة قصيدة ميمية ، ذكرت فيها المنازل من دمشق إلى عرفات ، ووصفت فيها ما أمكن من أماكن الزيارات . أولها :

مازلت أشتاق حج البيت والحرم وأن أزور رسول الله ذا الكرم
وهى طويلة . قال : أقول فيها تعبيرا عن فتح باب الكعبة للحجيج مطلقا :

وأسرعوا نحو ذاك البيت حاسرة رؤوسهم بين مطواف ومستلم
والباب قد أطلقوه للحجيج فلم يروا به مانعا طول مقامهم^(١)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أحمد^(٢) بن محمد بن على القادسي : الضرير الحنبلي والد صاحب الذيل على تاريخ ابن الجوزي ، وكان القادسي هذا يلازم حضور مجلس ابن الجوزي ويزهزه لما سمعه من الغرائب . ويقول : والله [٩] إن ذا مليح . فاستقرض منه ابن الجوزي مرة عشرة دنانير فلم يعطه ، وصار يحضر ولا يتكلم . فقال الشيخ ابن الجوزي مرة : هذا القادسي لا يقرضنا شيئا ، ولا يقول : والله إن هذا لمليح . توفى في هذه السنة .

أبو الكرم^(٣) المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد البغدادي الحنفي ، شيخ مشهد أبي حنيفة (رضى الله عنه) وغيره ، وولى الحسبة^(٤) بالجانب الغربي من بغداد ، وكان فاضلا دينيا شاعرا ، مات في هذه السنة .

(١) ورد هذا الخبر والشعر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ - ص ١٤٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٧ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ص ١٤٣ - ١٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٤ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٣ .

(٤) الحسبة : هي وظيفة شرعية من واجبات صاحبها «المحتسب» أن يراقب الآداب العامة ، وتنفيذ الأحكام الدينية ، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويجلس في دار العدل أيام الموابك السلطانية . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٧ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٩ ، حاشية (٣) .

محمد^(١) بن أبي الفرج بن بركة ، فخر الدين أبو المعالي الموصلي ، قدم بغداد ، واشتغل بالنظامية^(٢) وإعادتها ، وكانت له معرفة بالقرآت ، وصنف كتابا في مخارج الحروف ، وأسند الحديث ، وله شعر لطيف .

أبو بكر^(٣) بن حلبة الموازني البغدادي : كان فردا في علم الهندسة وصناعة الموازين ، يخترع أشياء غريبة عجيبة ، من ذلك : أنه ثقب حبة خشخاش سبعة ثقوب ، وجعل في كل ثقب شعره ، وكانت له حظوة عند الدولة . مات في هذه السنة .

أحمد^(٤) بن جعفر بن أحمد بن محمد أبو العباس الدثيني البيهقي الواسطي ، شيخ أديب فاضل ، له نظم ونثر ، عارف بالأخبار والسير ، وعنده كتب جيدة كثيرة ، وله شرح قصيدة لأبي العلاء المعري في ثلاثة مجلدات . مات في هذه السنة ، والله أعلم .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٦ .

(٢) النظامية : هي المدرسة التي بناها الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ، وزير السلطان ملكشاه السلجوقي ، وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس ، وقد شرع في عمارة هذه المدرسة ببغداد سنة ٤٥٧ هـ / ١٠٦٥ م . وفرغت عمارتها في سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م .

انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٩ ، ص ٥٥ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ص ١٢٩ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٣ .

(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٤ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثانية والعشرين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة والخليفة توفى فيها وبقيّة أصحاب البلاد على حالهم ، ولكن أهل ماوراء النهر وخراسان وغيرها فى تشويش عظيم من جهة جنكيزخان وأصحابه الأشقياء .

ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله

والكلام فيه على أنواع :

(الأول) فى ترجمته : هو أبو العباس أحمد الملقب بالناصر لدين الله بن المستضى بأمر الله ، أبو^(١) المظفر يوسف بن المقتدى لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ، أبو العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن الذخيرة ، محمد بن القائم بأمر الله ، أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله ، أبو العباس أحمد ابن اسحاق بن المقتدر بالله أبو الفضل ، [١٠] جعفر بن المعتضد بالله أبو العباس أحمد ابن الموفق ، أبو أحمد بن المتوكل على الله ، جعفر بن المعتصم بالله أبو اسحاق محمد ابن هارون الرشيد بن المهدي ، محمد بن عبد الله أبو جعفر المنصور بن محمد بن على ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى العباسى أمير المؤمنين ، وأمه أم ولد تدعى زُمرّد ، ومولده يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وبويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة خمس وسبعين وخمسمائة^(٢) .

(الثانى) فى سيرته :

قال ابن الأثير^(٣) : كان قبيح السيرة فى رعيته ، ظالما لهم ، فحرب فى أيامه العراق ، وتفرق أهله فى البلاد ، وأخذ أموالهم وأملاكهم ، وكان يفعل الشىء وضده ، فمن ذلك أنه عمل دورا للإفطار فى رمضان ، ودورا لضيافة الحجاج ، ثم أبطل ذلك . وكان قد أسقط

(*) يوافق أوله ١٣ يناير ١٢٢٥ م

(١) «أبى» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٤ - ص ١١٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٧ - ص ٩٨ .

(٣) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ؛ وورد هذا الخبر أيضا فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ - ص ١٦٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

مكوساً ثم أعادها ، وجعل جل همته فى رمى البندق والطيور المناسب وسرا ويلات الفتوة . وقال ابن الأثير^(١) : وإن كان ما ينسب العجم إليه صحيحاً من أنه هو الذى أطمع التتار فى البلاد وراسلهم ، فهو الطامة الكبرى التى يصغر عندها كل ذنب عظيم . وقال ابن كثير^(٢) : وقد ذكر عنه أشياء غريبة ، من ذلك أنه كان يقول للرسول الوافدين عليه فعلمتم فى مكان كذا وكذا وكذا ، وفى الموضع الفلانى كذا حتى ظن بعض الناس أو كثير منهم أو أكثرهم أنه كان يكشف له ، أو أن جنياً يأتية بذلك والله أعلم .

وقال النویری^(٣) : كان قبيح السيرة ، ظالماً للرعية ، وكان يتشيع ، وكان متصرف الهمة إلى رمى البندق والطيور المناسب ويلبس سرا ويلات الفتوة ، ومنع من رمى البندق إلا من ينسب إليه ، فأجابه الناس إلى ذلك إلا رجلاً واحداً ، يقال له ابن السنة ، فهرب من بغداد إلى الشام .

وكان ذا هيبة عظيمة ، وكان له أصحاب فى العراق كلها يأتونه بأخبار الناس ، ويطالعونه بها ، حتى كان الرجل يخشى أن يتحدث مع زوجته إذا خليا . وذكر أن رجلاً من أهل بغداد عمل دعوة فغسل يده قبل إضيافه فطالع [١١] أصحاب الأخبار الخليفة بذلك ، فكتب : سوء أدب من صاحب الدار ، وفضول من كاتب المطالعة^(٤) .

وبلغه أن شخصاً من أهل بغداد يرى صحة خلافة يزيد بن معاوية فأحضره ليعاقبه على هذا القول ، فكان جوابه : أنا أقول : إن الإمام^(٥) لا ينعزل عن الإمامة بارتكاب الفسق . فأعرض الخليفة عنه ، وأطلقه ، إذ لا يمكن مخالفته فى ذلك^(٦) .

وفى عيون المعارف : وكان الخليفة الناصر لدين الله بصيراً بالأمر مجرباً ، سائساً مهيباً ، مقداماً ، عارفاً ، شجاعاً ، متأيداً ، حاد الخاطر ، متوقد الذكاء والفطنة ، بليغاً ، غير مدافع عن فضلية علم ولا بادرة فهم ، يفاوض العلماء مفاوضة خبير ، ويمارس الأمور

(١) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ؛ وورد هذا الخبر أيضاً فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٣) بالبحث لم يرد هذا الخبر فى النویری ، نهاية الأرب ، ولكنه ورد بتصرف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ، مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ - ص ١٦٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٤) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ .

(٥) وإن الإمام لا ينعزل بالفسق عن الإمامة بارتكاب كذا وردت هذه الجملة فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٦ ، لاستقامة المعنى .

(٦) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٦ .

السلطانية ممارسة بصير ، يرى رأى الإمامية^(١) الإثنى عشر ، وكان عاكفا على جمع المال والتولية والعزل والمصادرة ، قوى النفس فيما يحاوله ، شديد الفتك والانتقام ، ولم ينقطع الحج فى أيامه أبدا^(٢) .

وعمر عمارات كثيرة ، ووقف عليها وقوفاً كرباط الحريم ورباط المرزبانية ، وتربية والدته ، وتربية زوجته سلجوقى خاتون ، ابنة السلطان أرسلان بن سليمان بن قتلмыш ملك الروم ، وغير ذلك مما هو أشهر أن يذكره . ودفع مرارا كثيرة إلى ثقات من خواصه أموالا كثيرة يقضى بها ديون المحبوسين وفاء ومصالحة^(٣) .

وصفى له الملك ومعاناة أمور رعيته بنفسه حتى كان يمشى فى الليل فى دُرُب بغداد ليعرف أخبار الرعية وما يدور بينهم ، ويُثيب ويعاقب على ما يشاهده ويسمعه . وكان كل واحد من أرباب المناصب العالية والرعايا يخافه ، بحيث كأنه يطلع عليه فى داره ، وكثرت جواسيسه وأصحاب أخباره عند السلاطين فى أطراف البلاد ، وله مثل هذه قضايا غريبة^(٤) .

وصنف كتاباً فى الأحاديث النبوية سماه «روح العارفين» ، وقرئ عليه وأسنده عن مشايخه الذين روى عنهم ما فيه ، وكان تاريخ نقله لما رواه عن شيوخه سنة سبعين وخمسائة ، وأمر الناس أن يسمعه فى العراق وفى سائر [١٢] الآفاق^(٥) .

وفى تاريخ بيبرس : وكان يفعل أفعالا متضادة ، وأطلق بعض المكوس التى جردها ببغداد خاصة ثم أعادها . وكان ذا فكرة صائبة وعقل رصين ودهاء ومكر ، وكانت هيئته عظيمة ، وسطوته شديدة^(٦) . وله شعر مشهور ، منه أنه اعتقل بعض أرباب دولته فكتب إليه المعتقل ، وهو نصير الدين العجمى وزيره :

(١) الإمامية : هم القائلون بإمامة على (رضى الله عنه) يعد النبى ﷺ نصا ظاهرا وتعيينا صادقا غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين . الشهر ستانى ، الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، ج ١ ، ص ١٦٢ - ص ١٧٣ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي ، القاهرة ١٩٧٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٦ ، حاشية (٢) .

(٢) لمعرفة المزيد من صفات الخليفة الناصر لدين الله . انظر : شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٧ - ص ٩٨ .

(٣) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٩ .

(٤) ورد هذا الخبر باختصار فى شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٧ .

(٥) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٥ .

(٦) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

أَلْقَنِي فِي لُظَى فَإِنْ غَيَّرْتَنِي فَتَيَقِّنْ أَنْ لَسْتُ بِالْيَاقُوتِ
عَرَفَ النَّسِجُ كُلَّ مَنْ حَاكَ لَكِنْ نَسِجُ دَاوُدَ لَيْسَ كَالْعَنْكَبُوتِ

فكتب الخليفة في جوابها :

نَسِجُ دَاوُدَ لَمْ يُفِدْ صَاحِبَ الدِّ غَارُ وَكَانَ الْفَخَارُ لِلْعَنْكَبُوتِ
وَبَقَاءُ السَّمْنَدِ^(١) فِي لَهَبِ الدِّ أَرِيزِيلُ فَضِيلَةُ الْيَاقُوتِ^(٢)

وفي تاريخ ابن^(٣) العميد : وسيرته أنه كان فاضلاً أديباً ذا رأى وتمييز^(٤) وحزم وسياسة ، وفكرة جيدة وبديهة حاضرة ، إلا أنه كان محباً لجمع المال ، وظلم الرعايا والتجار والمترددين إلى بغداد ، وأخذ أموالهم ، وكان يباشر الأمور بنفسه^(٥) .

(الثالث) في وفاته : توفي ليلة الأحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وكان مرضه قد طال به وجمهوره من عسار البول ، مع أنه كان يجلب له الماء من مراحل عن بغداد ليكون أصفى ، وشقَّ ذَكَرَهُ مرات يسبب ذلك ، ولم يغن عنه هذا الحذر شيئاً^(٦) . وفي عيون المعارف : وتوالت عليه في آخر عمره أمراض ذهبت إحدى عينيه ، وأصابه الحصى . وعسر البول .

وقال ابن الأثير^(٧) : وبقي الناصر لدين الله ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكلية ، وقد ذهبت إحدى عينيه والأخرى يبصر بها إبصاراً ضعيفاً ، وآخر الأمر أصابه دوسنطارية عشرين يوماً ومات ، ولم يطلق في أيام مرضه ما كان أحدثه من الرسوم الجائرة .

(١) السمند : يقال أن السمند لدابة دون الثعلب ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل إذا اتسخت ألقيت في النار فلاتحترق ، كما يقال أن السمند لطائر ببلاد الهند لا تؤثر فيه النار ، ويعمل من ريشه مناديل تحمل إلى بلاد الشام ، فإذا اتسخ بعضها طرح في النار فتأكل النار وسخه ولا يحترق المنديل .

مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٨ ، حاشية (٣) .

(٢) وردت هذه الأشعار في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

(٣) أخبار الأيوبيين ، ص ١٣ ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر .

(٤) «وتدبير» كذا في الأصل ، والمثبت من أخبار الأيوبيين حيث ينقل عنه العيني ، ص ١٣ .

(٥) ورد هذا الخبر بتصريف في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ ، مرآة الزمان ،

ج ٨ ، ص ٤١٨ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٨ - ص ٩٩ .

(٧) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ .

وفى تاريخ بيبرس : وكان الإمام الناصر قد عمى فى آخر عمره ، وقيل : بل ذهبت إحدى عينيه . وكان موته بالدوسنطارية بأمراض به عشرين يوماً ، وتوفى فى أول شوال من هذه السنة^(١) .

وفى المرأة^(٢) : وكان قد قل بصره ، وقيل : ذهب بصره ، وكانت [١٣] به أمراض مختلفة منها : عسر البول والحصى ، ولقى منه شدة ، وشقَّ ذكره مراراً ومازال يعتريه مراراً حتى قتله .

قال السبط^(٣) : وغسله خالى أبو جعفر محمد بن يوسف ، وكان قد عمل له ضريحاً عند موسى بن جعفر ، فأمر الظاهر بحمله إلى الرصافة ، فحمل فى تابوت ودفن عند أهله ، وقيل : توفى فى سابع عشرين رمضان .

وفى عيون المعارف : وكان الذى ولى غسله محبى الدين يوسف بن الجوزى بن الشيخ أبى الفرج ، وصلى عليه ودفن فى دار الخلافة ، ثم نقل إلى التربة فى الرصافة فى ثانى ذى الحجة من هذه السنة ، وكان يوماً مشهوداً عظيماً .

(الرابع) فى ذكر ما يتعلق به : كان عمره يوم مات تسعاً وستين سنة وشهرين وعشرين يوماً ، وكانت مدة خلافته سبعاً وأربعين سنة إلا شهراً ، ولم يقم أحد من الخلفاء العباسيين قبله فى الخلافة هذه المدة الطويلة ، ولم تطل مدة أحد من الخلفاء مطلقاً أكثر من المستنصر العبيدى الفاطمى ، أقام بمصر حاكماً ستين سنة ، وقد انتظم فى نسبه أربعة عشر خليفة وولى^(٤) عهد على مارأيت ، وبقية الخلفاء العباسيين كلهم من بنى عمه وعماته^(٥) .

وفى تاريخ بيبرس : لم يبلغ مدة أحد من الخلفاء إلى هذا الحد فى الخلافة ، وأما من دعى له فى الأطراف وكانوا فى حكم الخوارج فمنهم من زادت مدته على مدة الإمام

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤١٨ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٨ - ص ٤١٩ .

(٤) «وليا» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) ورد هذا الخبر بتصريف فى الذيل على الروضتين ، ص ١٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

الناصر، فإن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس الملقب أيضا بالناصر لدين الله ولى نحواً من خمسين سنة، والمستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر بأمر الله صاحب مصر ولى نحواً من ستين سنة^(١).

وفى تاريخ ابن^(٢) العميد: وكانت مدة خلافته ست^(٣) وأربعين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً، أولها يوم الأحد، وآخرها يوم السبت، وذلك لتتمة ستمائة وإحدى وعشرين سنة، وثمانية أشهر، وستة وعشرين يوماً للهجرة، ولتمام ست^(٤) آلاف سنة وسبع مائة سنة، وسبع عشرة سنة، وسبعة وثلاثين يوماً [١٤] للعالم شمسية.

وقال أبو شامة^(٥): ووزر له عدة وزراء، وكان له خادماً اسمه رشيق، قد استولى على الخلافة، وأقام مدة فوق عن الخليفة.

ذكر خلافة الظاهر بأمر الله

وهو الخامس والثلاثون من خلفاء بنى العباس. لما توفى الإمام الناصر لدين الله فى التاريخ المذكور بُويع لولده الظاهر بأمر الله أبى نصر محمد، فأظهر العدل، وأزال المكوس، وأفرج عن المحبوسين، وظهر للناس، وكان الناصر ومن قبله من الخلفاء لا يظهرون إلا نادراً. ولم تطل مدة إقامته فى الخلافة^(٦) إلا أشهر^(٧).

وقال ابن كثير^(٨): ولما توفى الخليفة الناصر لدين الله كان قد عهد لابنه أبى نصر محمد عهداً ولقبه بالظاهر، وخطب له على المنابر، ثم عزله عن ذلك بأخيه على، فتوفى فى حياة أبيه سنة ثنتى عشرة وستمائة، فاحتاج إلى إعادته إلى ولاية العهد، فخطب له ثانياً، فحين توفى بويع له وعمره يومئذ ثنتان وخمسون سنة، ولم يل الخلافة

(١) انظر: مفرج الكروب، ج٤، ص١٥٨-١٥٩.

(٢) أخبار الأيوبيين، ص١٣.

(٣) «سنة» كذا فى الأصل، وما أثبتناه هو الصحيح لغة.

(٤) «سنة» كذا فى الأصل، وما أثبتناه هو الصحيح لغة.

(٥) الذيل على الروضتين، ص١٤٥؛ وورد أيضاً هذا الخبر فى الكامل، ج١٢، ص٤٤٠؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١١٥؛ امرأة الزمان، ج٨، ص٤١٨.

(٦) «إلا مدته أقام» كذا فى الأصل، والمثبت من مفرج الكروب، ج٤، ص١٧١.

(٧) ورد هذا الخبر فى الكامل، ج١٢، ص٤٤١؛ الذيل على الروضتين، ص١٤٥؛ مفرج الكروب، ج٤، ص١٧١؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١١٥-١١٦؛ امرأة الزمان، ج٨، ص٤١٩.

(٨) البداية والنهاية، ج١٣، ص١١٥-١١٦.

من بنى العباس أسن منه . وكان عاقلا وقورا دينا عادلا محسنا ، رد مظالم كثيرة وأسقط مكوساً كان قد أحدثها أبوه ، وسار في الناس حسناً حتى قيل : إنه لم يكن بعد عمر بن العزيز (رضى الله عنه) أعدل منه لو طالت مدته . لكنه لم يحل عليه الحول ، بل كانت مدته تسعة أشهر . أسقط الخراج الماضى عن الأراضى التى قد تعطلت ، ووضع عن أهل بلدة واحدة وهى باعقوبا^(١) سبعين ألف دينار ، وكان أبوه قد زادها عليهم فى الخراج وكانت صنجة^(٢) المخزن تزيد عن صنجة البلد نصف دينار فى كل مائة ، إذا قبضوا وإذا أقبضوا دفعوا بصنجة البلد . فكتب إلى الديوان ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ إلى قوله : ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) فكتب إليه بعض الكتاب يقول : يا أمير المؤمنين إن تفاوت هذا كان فى العام الماضى خمسة وثلاثون^(٤) ألفا . فأرسل ينكر عليه ويقول : هذا يترك وإن كان تفاوته ثلثمائة ألف وخمسين ألفا . وأمر القاضى أن كل من ثبت له حق بطريق شرعى فوصل إليه بلا مراجعة ، وأقام فى النظر على الأموال الجردة رجلا صالحا ، واستخلف على القضاء الشيخ العلامة [١٥] عماد الدين أبا صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجبلى ، فى يوم الأربعاء ثامن ذى الحجة ، وكان من خيار المسلمين ومن القضاة العادلين ، ولما عرض عليه القضاء لم يقبل إلا بشرط أن يورث ذوى الأرحام . فقال : اعط كل ذى حق حقه واتق الله ولا تتق سواه ، وكان من عادة أبيه أن يرفع إليه حراس الدروب «فى»^(٥) كل صباح بما كان عندهم فى المحال من الاجتماعات الصالحة والطلحة ، فلما ولى الظاهر الأمر^(٦) شطب ذلك كله . وقال : أى فائدة فى كشف أحوال الناس وهتك أستارهم . فقليل له : إن ترك ذلك يفسد الرعية . فقال : نحن ندعو الله لهم أن يصلحهم . وأطلق كل من كان فى السجون معتقلا على

(١) باعقوبا : قرية كبيرة كان بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٧٢ .

(٢) صَنْجَة : جمعها صنوج وهى صنجة الميزان كالمكيال ومكيالاتها معتبرة بالمكوك ، وصنجة دمشق وحلب وطرابلس تنقص عن الصنجة المصرية .

صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ : لسان العرب ، مادة «صنج» .

(٣) سورة المطففين ، آية رقم (٨٣) .

(٤) «وثلاثين» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) «فى كل ليلة صبيحة» فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية حيث ينقل عنه العيني ، ج ١٣ ، ص ١١٦ .

(٦) «أمر» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لاستقامة المعنى .

الأموال الديوانية ، ورد عليهم ما كان استخرج منهم قبل ذلك من المظالم ، وأرسل إلى القاضى عشرة آلاف دينار يوفى بها ديون من فى سجونه من المدينين الذين لا يجدون وفاء ، وفرق على العلماء بقية المائة ألف . وقد لامه بعض الناس فى هذه التصرفات . فقال : إنما فتحت الدكان بعد العصر ، فما قدر ما أكسب؟ وأفعل الخير ، وكم مقدار ما أعيش؟ ولم تزل هذه سيرته حتى توفى (رضى الله عنه) فى العام الآتى^(١) على ما سذكروه إن شاء الله تعالى . ورخصت الأسعار فى أيامه ، وقد كان قبل ذلك فى غاية الغلاء . حتى حكى ابن الأثير ، أنه أكلت الكلاب والسنانير^(٢) ببلاد الجزيرة والموصل ، فزال ذلك . وكان الظاهر حسن الشكل ، مليح الوجه ، أبيض مشرباً حمرة ، حلو الشمائل ، شديد القوى^(٣) .

وفى تاريخ بيبرس : بويغ له فى الثانى من شوال من هذه السنة عند وفاة والده ، وهو شيخ متقدم فى العمر فقال : متى يستفتح من يفتح دكانه بعد العصر؟ وفى المرأة^(٤) : كان الإمام الناصر خطب لابنه الظاهر بولاية العهد فى سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وعمره إذ ذاك أربع عشرة سنة ، لأنه ولد فى المحرم سنة سبعين وخمسمائة ، وخطب له على المنابر ، وعزله فى سنة إحدى وستمائة ، ثم أعيد إلى العهد فى سنة ثمانى عشرة وستمائة ، ولما مات أبوه استدعى القمى تقى الوزير وقشتمر والأعيان إلى البدرية^(٥) فشهدوا الناصر ميتاً مسجى فبايعوا أباً [١٦] نصر محمداً ولقبوه بالظاهر بأمر الله ، وهذه البيعة الخاصة ثم بويغ البيعة العامة ، حضر القضاة والأعيان فبايعوه وصلى على أبيه بالتاج ، وعمل العزاء ثلاثة أيام وفرق الأموال وأبطل المكوس وأزال المظالم^(٦) .

(١) «الماضى» فى الأصل والنصحیح من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٦ . حيث ينقل عنه العيني .

(٢) السنانير : المفرد «السُنور» وهو الهر ، والأثنى سنورة .

صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٥٠ - ص ٥١ ؛ المصباح المنير ، مادة «سَنَر» .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ - ص ١١٦ .

(٤) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤١٩ .

(٥) البدرية : إحدى مدارس الحنفية قبالة الشبلية ، بالجبل عند جسر كحيل ، وقد بناها الأمير بدر الدين حسن بن

الداية المعروف بلال سنة ٦٣٨ هـ . انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٤٧٧ .

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤١٩ .

ذكر ماجريات جلال الدين بن خوارزم شاه

قدم من بلاد الهند إلى كرمان في هذه السنة ، وقد ذكرنا أنه هرب من غزنة لما قصده جنكيزخان في سنة سبع عشرة وستمائة ، ثم بعد قدومه إلى كرمان قدم إلى أصفهان واستولى عليها وعلى باقي عراق العجم ، ثم سار إلى فارس وانتزعها من أخيه غياث الدين تترشاه وأعادها إلى صاحبها سعد بن دكلا صاحب بلاد فارس وصار سعد وغيث الدين المذكوران^(١) تحت حكم جلال الدين وفي طاعته ، ثم استولى على خوزستان^(٢) ، وكانت للخليفة الناصر لدين الله ، ثم سار حتى قارب بغداد ووصل إلى باعقوبا ، وخاف أهل بغداد منه واستعدوا للحصار ، ونهبت الخوارزمية البلاد ، وامتلات أيديهم من الغنائم ، وقوى جلال الدين وجمع عسكره الخوارزمية ثم سار إلى قريب إربل ، فصالحه صاحبها مظفر الدين ودخل في طاعته ، ثم سار إلى أذربيجان ، وكرسى مملكتها تبريز ، واستولى على تبريز ، وهرب صاحب أذربيجان وهو أوزبك بن البهلوان بن الدكز ، وكان أوزبك قد قوى أمره لما قتل طغريل آخر الملوك السلجوقية ببلاد العجم ، فاستقل أوزبك المذكور في المملكة . وكان أوزبك لا يزال مشغولا بشرب الخمر وليس له التفات إلى تدبير المملكة ، فلما استولى جلال الدين على تبريز هرب أوزبك إلى كنجة ، وهي من بلاد أران قريب بردعة ، متاخمة لبلاد الكرج ، واستقل السلطان جلال الدين بملك أذربيجان ، وكثرت عساكره ، واستفحل أمره ، ثم جرى بينه وبين الكرج قتال شديد ، انهزمت فيه الكرج وتبعهم الخوارزمية يقتلونهم كيف شاءوا ، واتفق أنه ثبت على [١٧] قاضي تبريز وقوع الطلاق من أوزبك بن البهلوان على زوجته بنت السلطان طغريل آخر الملوك السلجوقية الذي ذكرناه ، فتزوج جلال الدين بنت طغريل المذكور ، وأرسل جيشا إلى مدينة كنجة ففتحوها وهرب مظفر الدين أوزبك بن البهلوان من كنجة إلى قلعة هناك ، ثم هلك وتلاشى أمره^(٣) .

(١) «المذكورين» كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز متاخمة نواحي تستر وجنديسابور ، وناحية أيدج وأصفهان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الحدث .

انظر : الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٤٢٥ - ص ٤٢٨ ؛ سيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ١٧٤ ، ص ٢١٢ ؛ مفرج

الكروب ، ج ٤ ، ص ١٥٢ - ١٥٥ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٤ - ص ١٣٥ .

وقال ابن كثير^(١): لما استحوذ جلال الدين على بلاد أذربيجان استحوذ على مال كثير من بلاد الكرج، فإنه كسر الكرج، وهم سبعون ألف مقاتل فقتل منهم عشرين ألفاً، وفتح تفليس^(٢) فقتل منها ثلاثين ألفاً. وزعم أبو شامة^(٣): أنه قتل من الكرج سبعين ألفاً في المعركة وقتل من تفليس تمام المائة ألف، وقد اشتغل بهذه الغزوة عن قصد بغداد^(٤).

وفى المرأة^(٥): وفى ربيع الأول وصل خوارزم شاه جلال الدين إلى دقوقا^(٦) فافتتحها عنوة، وأوقع السيف فى أهلها، ونهب أموالهم، وسبى حريمهم، وهتك نساءهم، وأحرق البلد وهدم سورته، وكانوا قد عصوا عليه وسبّوه من الأسوار، وبالغوا فى شتمه، وعزم على قصد بغداد، فانزعج الخليفة وأخرج المال، وفرق فى العساكر ألف ألف دينار، ونصب المجانيق على الأسوار، وفرق السلاح، وفتح الأهراء^(٧). وقال السبط^(٨): حكى لى المعظم (رحمه الله) قال: كتب إلى جلال الدين يقول: تحضر أنت ومن عاهدنى واتفق معى حتى نقصد الخليفة فإنه كان السبب فى هلاك أبى ومجئى الكفار إلى البلاد، ووجدنا كتبه إلى الخطا^(٩) وتواقيعه لهم بالبلاد والنخيل والخلع. وقال المعظم: فككتبت إليه: أنا معك على كل أحد إلا على الخليفة فإنه إمام المسلمين. قال: وبينما هو على عزم بغداد، وكان قد جهز جيشاً إلى الكرج إلى تفليس، فكتبوا إليه: أدركنا فما لنا بالكرج طاقة، وبغداد ماتفتوت. فسار إلى تفليس فخرج إليه الكرج، فضرب معهم

(١) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١١٤.

(٢) تفليس: بلد بأرمينيا الأولى، وهى قصبة ناحية جرجان قرب باب الأبواب، وتقع على نهر أرس.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٨٥٧ - ص ٨٥٩.

(٣) الذيل على الروضتين، ص ١٤٤.

(٤) سيرة جلال الدين منكبرتى، ص ٢١١ - ص ٢١٢؛ الذيل على الروضتين ص ١٤٤؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١١٤.

(٥) سبط ابن الجوزى، ج ٨، ص ٤١٧.

(٦) دقوقا: مدينة بين أربل وبغداد. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٨١.

(٧) الأهراء: هى حواصل لخزن أنواع الغلال المتنوعة وتحمل إليها من جهات مختلفة ولا تفتح إلا عند الضرورة. وللأهراء ديوان له ناظر، وتعرف الأهراء فى مصطلحنا الحديث بالشونة.

انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ٥٢.

(٨) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤١٧ - ص ٤١٨.

(٩) الخطا: هم قبائل أسسوا دولة لهم فى إقليم التركستان فى مستهل القرن السادس الهجرى، الثانى عشر الميلادى على يد «بى لوتاشى»، وقامت هذه الدولة على الحدود الشرقية للأقاليم الإسلامية.

انظر: سيرة منكبرتى، ص ٣٦، حاشية (٣).

مصافا ، فقتل منهم سبعين ألفا ، وفتح تفليس عنوة ، وقتل منها ثلاثين ألفا فصاروا مائة ألف ، وذلك فى سلخ ذى الحجة^(١) .

ذكر الحرب الواقعة بين المسلمين والكرج

وفى هذه السنة اتفقت الحرب بين المسلمين والكرج وذلك [١٨] أن شروان شاه رشيد صاحب الدربند^(٢) كان سعى السيرة ، كثير الفساد والظلم لرعيته ، فاشتدت وطأته عليهم ، فاتفق بعض العسكر مع ولده عليه ، فأخرجوه من البلاد ، وملكوا ولده أغا ، فأحسن السيرة فأحبته العساكر والرعية ، وأرسل إلى والده يقول له : المصلحة أنك تكون فى بعض القلاع ، وأجرى لك مايقوم بك . فلما سمع رسالة ابنه سار إلى الكرج ، واستنصر بهم ، وطلب منهم أن يسيروا معه عسكرا إعانه له على استيعاده البلاد إلى نفسه من ولده ، فسيروا معه عسكراً كثيراً ، فسار بهم وسار ابنه إليه فى عسكره ، وكانوا نحو ألف فارس ، ولقى أباه والكرج وهم نحو ثلاثة آلاف فارس ، واقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت الكرج ، وقتل منهم وأسر خلق كثير ، وعادوا بأسوأ حال ، وقالوا لشروان شاه المخلوع : إنا لم نلق بسبيك خيرا ، فلا تقم ببلادنا . ففارق بلادهم وبقي مترددا لا يأوى إلى أحد ، واستقر ولده فى الملك ، ورد إلى الرعية ما اغتصبه أبوه من أملاكهم ، وما أخذ منهم^(٣) .

وفىها سار جمع من الكرج^(٤) من تفليس يقصدون بلاد أذربيجان ، وهى بيد مظفر الدين أزيك بن البهلوان ، ونزلوا وراء مضيق فى الجبال لا يسلكه إلا الفارس بعد الفارس ، فأقاموا به آمنين من المسلمين اغتاروا بحصانته ، وأنه لا طريق إليهم ، فركبت طائفة من العساكر الإسلامية وقصد وهم فى ذلك المضيق ، فلم يشعروا إلا وقد كبسهم المسلمون ، وبذلوا فيهم السيف فقتلوهم كيف شاءوا ، وولى الباقيون منهزمين ، فعظم ذلك على الكرج ، وعزموا على قصد أذربيجان للأخذ بثأرهم ، وبينما هم كذلك إذ وصل

(١) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٧ - ص ٤١٨ ؛ وانظر أيضا الذيل على الروضتين ، ص ١٤٤ .
(٢) دربند : هى باب الأبواب ، وهى مدينة على الشاطئ الغربى لبحر قزوین قبالة تفليس وتسمى أحيانا بباب الحديد ، وهى كلمة فارسية معناها فى الأصل سنبلة من حديد ، يقفل بها باب الدكان وتستعمل أيضا بمعنى المضائق والطرق .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٣٧ - ص ٤٤٢ ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .

(٣) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣١ - ص ٤٣١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٦ - ص ١٤٧ .

(٤) فى الأصل : «الكرد» والصحيح ما أثبتناه . الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٧ .

إليهم الخبر بوصول السلطان جلال الدين خوارزم شاه إلى مراغة ، فراسلوا أزيك بن البهلوان يدعونه إلى الصلح والاتفاق معهم على رد جلال الدين ، فعاجلهم جلال الدين قبل اتفاقهم ووصل إلى مراغة فملكها^(١) .

وأما الخبر أن [١٩] يغان طايسی وهو خال غياث الدين تترشاه وزوج أخت جلال الدين سار إلى همدان ومعه من العساكر نحو خمسة آلاف فارس ، ليملكها ويستولى على عراق العجم ، وكان سبب قصده هذه الناحية أن الخليفة الإمام الناصر لدين الله كتب إليه يطمعه فيها ويقطعه إياها ، فسار إلى تلك الناحية ليستولى عليها ، ولما بلغ ذلك السلطان جلال الدين سار إليه جريدة^(٢) ، فوصل إليه ليلاً فأحاط به وبما غنمه من أذربيجان وأران من خيل وبغال وبقر وغنم ، فلما أصبح يغان طايسی ورأى العسكر والجت^(٣) الذي يكون على رأس جلال الدين علم أنه هو ، فسقط في يده ، فأرسل زوجته وهي أخت السلطان إليه ؛ يطلب منه الأمان ، فأمنه وأحضره عنده ، وانضاف عسكره إلى عسكر جلال الدين ، وبقي وحده ، فأضاف إليه جلال الدين عسكراً غير عسكره ، وعاد إلى مراغة ، وأعجبه المقام بها ، وكان أزيك صاحب أذربيجان قد سار من تبريز إلى كنجة خوفاً من جلال الدين ، فسار جلال الدين إلى تبريز وحصرها وقاتل أهلها قتالاً شديداً وزحف عليها ، فأذعن أهلها بالطاعة وطلبوا من جلال الدين الأمان ، فذكر لهم فعلهم بالخوارزمية وقتلهم إياهم ، فاعتذروا بأنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك ، وإنما فعله صاحبهم أزيك بن البهلوان ، ولم يكن لهم قدرة على منعه من ذلك ، فقبل عذرهم وأمنهم ، وأمن زوجة أزيك وهي بنت السلطان طغرل على نفسها ومالها من البلاد ، وملك مدينة تبريز وسير زوجة أزيك إلى خوى ، وحضر الجامع بتبريز يوم الجمعة ، فلما خطب الخطيب ودعا للخليفة الإمام الناصر لدين الله ، قام السلطان قائماً حتى فرغ من الدعاء وجلس^(٤) .

(١) وردت هذه الأحداث في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٧ - ص ١٤٨ .

(٢) جريدة : الفرقة من العسكر الخيالة لا رجالة فيها ، ويقصد بها في كثير من الأحيان سير السلطان على وجه السرعة دون أن يأخذ معه أثقالاً أو حشداً .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢١٢ ، حاشية (٦) ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٢ ، حاشية (٢) .

(٣) الجتر : عبارة عن مظلة أوقية من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطليّة بالذهب ، وعرف الجتر في مصر زمن الفاطميين واستخدم أيضاً زمن الأيوبيين والمماليك حيث كان يحمل على رأس السلطان في العيدين . مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٩ ، حاشية (١) .

(٤) انظر الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣٢ - ص ٤٣٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٨ .

ولما ملك بلاد أذربيجان أرسل إلى الكرج يؤذنههم بالحرب ، فشرعوا فى جمع عساكرهم ، فجمعوا مايزيد على ستين ألفا ، فصار إليهم جلال الدين ونازل مدينة دوين^(١) وهى من بلادهم ، وكانت قبل ذلك للمسلمين ، ثم سار منها إليهم ، وضرب معهم مصافا ، فانهزمت الكرج أقبح هزيمة [٢٠] فأمر جلال الدين أن يقتلوا بكل طريق ولا يبقى على أحد منهم ، فبلغت عدة القتلى منهم عشرين ألفا ، وقيل : أكثر من ذلك . وأسر كثير من أعيانهم ، ومضى إيوانى مقدمهم منهزما ، فأدركه الطلب ، فصعد قلعة لهم على طريقه ، فاحتذى بها ، فرتب السلطان عليها من يحصرها ويمنعه من النزول منها ، ثم فرق عساكره فى بلاد الكرج ينهبون ويقتلون ويأسرون ويخربون البلاد ، وأمر العساكر بالمقام فيها مع أخيه غياث الدين تترشاه ، وعاد إلى تبريز وقبض على رئيسها وأمر بقتله ، وعلى مقدميها وأمر بحبسهم ، لأنه كان قد بلغه عنهم أنهم تحالفوا وتعاهدوا على العصيان عليه ، وإعادة البلاد إلى أزيك بن البهلوان ، ثم تزوج امرأة أزيك على ما ذكرناه^(٢) .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه كان غلاء شديد بالعراق والشام وبسبب قلة الأمطار وانتشار الجراد ، ثم جاء غقيب ذلك فناء كثير بالعراق والشام أيضا ، فمات بسببه خلق كثير فى البلاد^(٣) .

ومنها أن الملك الكامل جدد عرض عساكره بمصر ، وبرز وأقام فى الخيام بباب النصر لما عزم أخوه الأشرف على المسير إلى أخيه المعظم ليصالحه .

ومنها أن المعظم صَلَّب فى سوق الغنم العتيق فى طريق الميدان الأخضر شمس الدين بن الكعكى ورفيقا له ، مُنْكَسَيْنِ على رأسيهما^(٤) ، وكان ابن الكعكى رأس حرب^(٥) ومعه جماعة ، فكانوا ينزلون على الناس فى البساتين ، ويقتلون وينهبون ، والمعظم فى الكرك ، وبلغه أن ابن الكعكى قال لأخى المعظم : الصالح اسماعيل كان بِبُصْرَى^(٦) أنا أخذ لك دمشق . فكتب إلى والى دمشق بأن يصلب ابن الكعكى ورفيقه

(١) دوين : بلدة من نواحي أران فى آخر حدود أذربيجان بقرب تفليس . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٣٢ .

(٢) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣٤ - ص ٤٣٦ : مفرج الكرب ، ج ٤ ، ص ١٥٢ - ص ١٥٥ .

(٣) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٧ - ص ٤٤٨ : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٤ .

(٤) «رؤسهما» كذا فى الأصل والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) رأس حرب : أى رأس عصابة مسلحة . نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢ .

(٦) فى الأصل : «كان بصرى» والتصحيح من نهاية الأرب لاستقامة المعنى ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢ .

منكسين ، فصلبهما في العشر الأواخر من رمضان ، فأقاما أياما في حر الشمس ، يسفى
الريح التراب على «وجهيهما»^(١) ورأسيهما» ، ولا يقدران على طعام وشراب ، إلى أن مات
ابن الكعكى أولا ، وكان [٢١] يستغيث كثيرا ويتعلق ، وكان رفيقه أجلد منه وأصبر ،
وكان رجلاً خياطاً آدم^(٢) اللون ، وقيل : إنه برئ مما رمى به ، فمات وله أملاك كثيرة ظاهر
باب الجابية^(٣) وغيرها^(٤) .

وفيهما^(٥)

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبى فراس ، ومن الشام الشجاع بن السَّلاَر^(٦) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الفخر^(٧) بن تيمية ، محمد بن أبى القاسم بن محمد بن الشيخ فخر الدين أبو عبد
الله بن تيمية الحرانى ، عالمها وخطيبها وواعظها ، اشتغل على مذهب الإمام أحمد
(رحمه الله) وبرع فيه ، وبرز وحصل وجمع تفسيراً حافلاً فى مجلدات كثيرة ، وله
الخطب المشهورة المنسوبة إليه ، وهو عم الشيخ مجد الدين صاحب [المنتقى فى]^(٨)
الأحكام . وقال السبط^(٩) : سمعته يوم الجمعة بعد الصلاة وهو يعظ الناس وينشد :

أحببنا قد ندرت مقلتي	لا تلتقى بالنوم أو نلتقى
رفقا بقلب مغرم واعطفوا	على سقام الجسد المحرق
كم تمطلونى بليالى اللقا	قد ذهب العمر ولم نلتقى

(١) «وجهيهما ورؤسهما» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) آدم اللون : هو الأبيض ، الأسود المقلتين . لسان العرب ، مادة «أدم» .

(٣) باب الجابية : بقرية الجابية من أعمال دمشق . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٤ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٨ .

(٥) بياض بمقدار نصف سطر .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٨ .

(٧) الذيل على الروضتين ، ص ١١٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٨٦ - ٣٨٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .

(٨) مابين حاضرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٧ ، لاستقامة المعنى .

(٩) يقصد «أبو المظفر سبط ابن الجوزى» ولم يرد هذا النص فى «مرآة الزمان» ولكنه ورد فى وفيات الأعيان ، ج ٤ ،

ص ٣٨٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٧ .

وقال ابن خلكان^(١): ومولده في اليوم الثامن والعشرين من شعبان، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بمدينة حران، وتوفي بها في «حادى عشر من صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة». وقال السبط^(٢): مات في خامس صفر من هذه السنة. وذكره أبو يوسف محاسن بن سلامة الحراني في «تاريخ حران» وأثنى عليه، ثم قال: توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر، سنة اثنتين وعشرين وستمائة. وذكره أبو البركات بن المستوفى في «تاريخ إربل» فقال: ورد إربل حاجاً في سنة أربع وستمائة، وذكر فضله، وقال: سألت عن اسم تيمية مامعناه؟ فقال: حج أبى أو جدى، أنا أشك أيهما قال: وكانت امرأته حاملاً، فلما كان بتيما رأى جُويرية^(٣) قد خرجت من خباء، فلما رجع إلى حران وجد امرأته قد وضعت جارية، فلما رفعوها إليه قال: ياتيميه، ياتيميه، معنى أنها تشبه التى رآها بتيما، فسُمي بها، أو كلاماً هذا معناه. وتيماء: بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الميم بعدها همزة ممدودة، وهى بليدة فى بادية تبوك إذا خرج [٢٢] الإنسان من خيبر إليها يكون على منتصف طريق الشام، وتيميه منسوبة إلى هذه البليدة، وكان ينبغي أن يقال: تيماءية لأن النسبة إلى تيماء تيماءية، ولكنه هكذا اشتهر^(٤).

الوزير ابن شكر^(٥) صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على بن عبد الخالق بن شكر، ولد بالدميرة، بلدة «بين مصر والإسكندرية» سنة أربعين وخمسمائة، ومات فى هذه السنة فى شعبان ودفن بتريته عند مدرسته بمصر، وقد وُزر للملك العادل، وعمل أشياء فى أيامه منها: تبليط جامع دمشق، وإحاطة سور المصلى عليه، وعمل الفوارة^(٦) ومسجدها، وعمارة جامع المزة^(٧)، وقد نكب وعزل فى سنة خمس عشرة وستمائة،

(١) وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٨٧، ولكن ابن خلكان ذكر أن وفاته فى عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.
(٢) يقصد «أبو المظفر سبط ابن الجوزى» ولم يرد هذا القول فى «مرآة الزمان» ولكنه ورد فى وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٨٧ - ص ٣٨٨.

(٣) جويرية: تصغير جارية.

(٤) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين، ص ١١٦؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٨٦ - ص ٣٨٨؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١١٧؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٠٢.

(٥) انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٤٧، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١١٨؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١١٠، ص ١٠٥.

(٦) الفوارة: هى البركة، أو فوارة الماء أى منبعه. لسان العرب، مادة «فور».

(٧) جامع المزة: يوجد فى قرية المزة، وهى قرية كبيرة فى وسط بساتين دمشق، كان بينها وبين دمشق نصف فرسخ، والمزة أصبحت الآن من ضواحي دمشق.

معجم البلدان، ج ٤، ص ٥٣٢.

وبقى معزولا في هذه السنة ، فتوفى فيها وكان مشكور السيرة . وقال السبط^(١) : وكان وزيراً مهيباً عالماً فاضلاً له معرفة بقوانين الوزارة ، وكان مالكي المذهب ، محباً لمن في العلم يرغب ، وصنف كتاباً سماه «البصائر» برواية الأوائل والأواخر ، وله في القاهرة مدرسة مشهورة وآثار ماثورة ، ومنهم من يقول : كان ظالماً . وقال : أنشدنا الحافظ السلفي لنفسه :

مهما تهاون في أمري أمرؤ وغدا مصارماً لا أرى إلا مبجله
فإن أساء مسعى فوق طاقته أحسنت مجتهداً حتى أخجله^(٢)

وقال : أنشدنا الحافظ السلفي لابن رشيقي وقد قيل له : لم لا تركب البحر للحج؟ فقال معتذراً :

البحر صعب المرام هول لاجعلتُ حاجتي إليه
«أليس^(٣) ماءً وطين» فهل ترى صبرنا عليه^(٤)
ولعبد الجبار الكاتب :

لا أركب البحر خوفاً على منه المعاطب
طين أنا وهو ماءً والطين في الماء ذائب^(٥)

أبو اسحاق^(٦) إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم بن علي ، المعروف بابن البدي^(٧) ، الواعظ البغدادي ، أخذ الفن عن شيخه ابن الجوزي ، وسمع الحديث الكثير ، مات في هذه السنة . أبو الحسن^(٨) علي بن الحسن الرازي ثم البغدادي الواعظ ، عنده فضائل وله شعر حسن ، توفي في هذه السنة .

(١) لم يرد هذا القول في سبط ابن الجوزي ، مرة الزمان .

(٢) ورد هذان البيتان في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ .

(٣) «السر ماءً وطين طين» كذا في الأصل ، والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ ، لاستقامة المعنى .

(٤) ورد هذان البيتان في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ .

(٥) ورد هذان البيتان في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٨ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

(٧) «ابن البدي» في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٨ .

(٨) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٨ .

البها السنجاري^(١) أبو السعادات ، أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهيب بن وهبان بن سرد^(٢) بن عبد الله بن رُفَيْع بن [٢٣] ربيعة بن هبار^(٣) ، السلمى السنجاري ، الفقيه الشافعى ، الشاعر المنعوت بالبها ، وكان فقيها فاضلا وتكلم فى الخلاف ، إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه ، واشتهر به ، وخدم الملوكة به ، وأخذ جوائزهم ، وطاف البلاد ، ومدح الأكابر ، وشعره كثير فى أيدى الناس ، يوجد قصائد ومقاطيع . قال ابن خلكان^(٤) : لم أدر هل دَوَّن شعره أم لا ، ثم وجدت فى كتب التربة الأشرافية بدمشق له ديوانا فى مجلد كبير . وله من جملة قصيدة :

كَتَبَ الْعِذَارُ عَلَى صَحِيفَةٍ^(٥) خَدَهُ نُونًا وَأَعَجَمَهَا بِنُقْطَةٍ خَالَهُ
فَسَوَادُ طَرَّتِهِ كَلِيلٌ^(٦) صُدُودِهِ وَيَبَاضُ غُرَّتُهُ كَيَوْمِ^(٧) وَصَالِهِ
وله أيضا :

وَمُهَفَّفَهْفَ خُلُو الشَّمَائِلِ فَاتِر الْأَلْحَاطِ فِيهِ طَاعَةٌ وَعَقُوقُ
وَقَفَ الرَّحِيقُ عَلَى مَرَاشِفِ ثَغَرِهِ فَجَرَى مِنْ خَدِّهِ رَاوُوقُ
سَدَّتْ مُحَاسِنُهُ عَلَى عُشَاقِهِ سُبُلُ^(٨) السَّلَوى فَمَا إِلَيْهِ طَرِيقُ

وكان للبهاء المذكور صاحب ، وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ، ثم جرى بينهما فى بعض الأيام عِتَاب^(٩) وانقطاع ، وانقطع ذلك الصباح ، فسير إليه يعتبه لانقطاعه ، فكتب إليه بيتى الحريرى اللذين^(١٠) ذكرهما فى المقامة الخامسة عشرة^(١١) . وهما :

لَا تَزُرْ مَنْ تَحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلَاءَ الْهَلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٍ ثُمَّ لَا تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَيْهِ

(١) انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ ، ص ٢١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٤ ، ص ١٠٥ .

(٢) «ابن هبان بن سوار» فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٣) «ابن هبان» فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٥) «صفحة» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان حيث ينقل عنه العينى ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٦) «كيوم» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٧) «كليل» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٨) «شمل» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٩) «عياب» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(١٠) «الذى» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(١١) «عشر» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

فكتب إليه البهاء من نظمه :

إذا حققت من خِلٍّ^(١) ودادًا فزُرْه ولا تخفُ منه مَلالًا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولاتكُ في^(٢) زيارته هلالًا

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي في أوائل هذه السنة بمدينة سنجار .

عثمان بن^(٣) عيسى بن درباس بن جهم بن عبدوس ، الهذلي الماراني ، ضياء الدين أخو القاضي صدر الدين عبد الملك ، الحاكم بالديار المصرية في الدولة الصلاحية . وضياء الدين هذا هو «شارح المذهب» إلى «كتاب الشهادات» في نحو من عشرين مجلدا ، وشرح «اللمع في أصول الفقه» للشيرازي ، وكان بارعا عالما بالمذهب ، توفي في هذه السنة .

أبو محمد^(٤) عبد الله بن أحمد [٢٤] البوزيجي ، ثم البغدادي ، شيخ فاضل ، له رواية ، ومما أنشده :

ضيق العُذْر في الصراعة أنَّا لو قنعنا بقسمنا لكفانا
مالنا نعبد العباد إذا كان إلى الله فقَرنا وغنانا

أبو الفضل^(٥) عبد الرحيم بن نصر الله بن علي بن منصور بن الكيال الواسطي [من]^(٦) بيت الفقه والقضاء ، وكان أحد المعدلين ببغداد ومن شعره :

فتبا لدنيا لا يدوم نعيمها تسرُّ يسيرا ثم تُبْدى المساويا
تريك رياء^(٧) في النقاب وزخرفا وتسفر عن شوهاء...^(٨)

(١) «رجل» في الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٢) «تكن من» في الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٣) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ - ص ٢٤٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٩ .

(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٣ .

(٥) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٠ .

(٦) مابين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٠ .

(٧) «رواء» كذا في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٠ .

(٨) بياض بمقدار كلمتين ذكرها ابن كثير وهما «طحياء عاميا» ومعنى طحياء مبسطة .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٠ .

أبو علي الحسن^(١) بن علي بن الحسن بن علي بن عمار بن مهدي^(٢) بن وقاح الياسري نسبة إلى عمار بن ياسر، شيخ بغدادى فاضل، له مصنفات فى التفسير والفرائض، وله خطب ورسائل وأشعار حسنة، وكان مقبول الشهادة عند الحكام.

أبو بكر^(٣) محمد بن يوسف بن الطباخ، الواسطى البغدادى الصوفى، باشر بعض الولايات ببغداد، ومما أنشده:

ما وهب الله لامرئ هبة أحسن من عقله ومن أدبه
نعمًا جمال الفتى فإن فقد ففقدته للحياة أجملُ به

ابن يونس^(٤) شارح التنبيه، أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبى الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن إبراهيم الإربلى الأصل ثم الموصلى، من بيت العلم بها والرئاسة، اشتغل على أبيه فى فنونه وعلومه، فبرع وتقدم ودرس، وشرح كتاب «التنبيه»، واختصر «إحياء علوم الدين» للغزالي مرتين صغيراً وكبيراً.

وقال ابن خلكان^(٥): وقد ولى بإربل مدرسة الملك المظفر بعد موت والديه فى سنة عشر وستمائة، وكنت أحضر عنده وأنا صغير، ولم أر أحداً يُدرّس مثله، ثم صار إلى بلده فى سنة سبع عشرة، ومات يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة [٢٥] عن سبع وأربعين سنة.

أبو الدرياقوت^(٦) بن عبد الله الرومى الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور، مولى أبى منصور الجعفى، التاجر، اشتغل بالعلم وأكثر من الأدب، واستعمل قريحته فى الشعر والنظم فأجاد فيه، ولما تميز ومهر سمي نفسه عبد الرحمن، وكان مقيماً بالمدرسة النظامية ببغداد، وأكثر نظمه فى التصابى والغزل وذكر المحبة، وراق شعره، وتحفظه الناس، وله ديوان شعر، وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام.

(١) انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٠.

(٢) «ابن فهر» كذا فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٠.

(٣) انظر ترجمته وشعره فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٠.

(٤) انظر: وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٠٨، ١٠٩؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٠-١٢١؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٩٩.

(٥) انظر: وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٠٨-١٠٩.

(٦) انظر: وفيات الأعيان، ج ٦، ص ١٢٢-١٢٦؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٠٥-١٠٦.

وقال ابن خلكان^(١) : رأيت فى بعض التواريخ أن أبا الدر المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد فى الثانى عشر من جمادى الأولى ، وقيل : الآخرة من هذه السنة . وقال الناس : إنه توفى قبل ذلك بأيام .

الشيخ على^(٢) بن عبد الله الكردى الموله ، المقيم بظاهر باب الجابية ، قال أبو شامة^(٣) : وقد اختلفوا فيه ، فبعض الدماشقة يزعم أنه صاحب الكرامات ، وأنكر ذلك آخرون ، وقالوا : ماراه أحد يصلى ولا يصوم ، ولا لبس مداسا بل كان يدوس النجاسات ، ويدخل المسجد على حاله ، وقال آخرون : كان له تابع من الجن يتحدث على لسانه . وحكى السبط^(٤) عن امرأة قالت : جاء خبر بموت أُمى باللادقية أنها ماتت . وقال لى بعضهم : لم تمت . قالت : فمررت به وهو قاعد عند المقابر ، فوقفت عنده ، فرفع رأسه وقال لى : ماتت ماتت إيش تعملين؟ فكان كما قال ، ومثل ذلك كثير .

الأمير سيف^(٥) الدين على بن الأمير علم الدين سليمان بن جندر ، مات فى هذه السنة فى أواخر جمادى الآخرة بحلب ، وكان من أكابر الأمراء بحلب ، وله الصدقات الكثيرة ، وقف بها مدرستين ، إحداهما على الشافعية والأخرى على الحنفية ، وبنى الخانات والقناطر وغير ذلك من سبل الخيرات .

الأمير عز^(٦) الدين خضر بن ابراهيم بن أبى بكر بن قرا أرسلان ، صاحب خرت برت^(٧) ، مات فى هذه السنة ، وملك بعده ابنه نور الدين أرتق شاه .

الملك الأفضل^(٨) نور الدين على بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب [٢٦] ، كان ولى عهد أبيه ، وقد ملك دمشق بعده مدة سنتين ، ثم أخذها منه

(١) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٢٥ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٤٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٠ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٦ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٠ .

(٥) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٤٥ - ١٤٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٦) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٩ .

(٧) خرت برت : هو اسم أرمنى ، وهو الحصن المعروف بحصن زياد فى أقصى ديار بكر من بلاد الروم .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١٧ .

(٨) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٨ - ٤٢٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٤٥ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤١٩ -

ص ٤٢١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٥٥ - ١٥٨ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣ ؛

البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠١ .

الملك العادل عمه ، ثم كان ملك الديار المصرية بعد أخيه العزيز عثمان ، فأخذها منه عمه العادل أيضا ، ثم اقتصر على ملك صرخد^(١) فأخذها منه العادل ، ثم آل به الحال أن كان ملك شميساط ، وبها توفي في هذه السنة . وكان موته فجاءة في شهر صفر وعمره سبع وخمسون سنة ، ونقل إلى حلب ودفن بتريته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروى^(٢) ، وملك البلده بعده أخوه المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين ، وهو شقيقه ، وكان الأفضل فاضلا متأدبا حليما عادلا جامعا للفضائل والمناقب ، إلا أنه كان قليل الحظ والسعادة ، ولم ينتظم له حال منذ توفي والده صلاح الدين ، وكان جيد الشعر ، فمن شعره قوله في خضاب الشعر ، وتعرض فيه بسوء حظه :

يامن يسود شعره بخضابه لعساه من أهل الشبيبة يحصل
ها فاخترضب بسواد حظى مرة ولك الأمان بأنه لا ينصل^(٣)
وله أيضا :

أما أن للسعد الذى أنا طالب لإدراكه يوما يرى وهو طالبى
ترى هل يربنى الدهر أيدي شيعتى تمكن يوما من تواصى النواصب

وقال ابن خلكان^(٤) : كانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر ، سنة ست ، وقيل : خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ، ووالده صلاح الدين يومئذ وزير المصريين ، وشميساط بضم الشين المعجمة ، وفتح الميم ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفتح السين المهملة ، وبعد الألف طاء مهملة ، وهى قلعة فى بر الشام على الفرات من ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية .

(١) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوزان من أعمال دمشق ، وهى قلعة حصينة ، وولايه حسنة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ .

(٢) مشهد الهروى : هو مشهد الشيخ على الهروى بالقرب من المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق فى مدينة

حلب . وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(٣) ورد هذان البيتان فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٥٧ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٥ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٢١ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثالثة والعشرين

بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الظاهر بأمر الله ، ولكنه مات فى هذه السنة [٢٧] ولم ينتفع بخلافته .

ذكر وفاة الظاهر

هو أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله ، أبو نصر محمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله ، أبى العباس أحمد ، وليس فى الخلفاء من يكنى أبا نصر غيره ، وأمه أم ولد يدعى أَلْطُنْ ، بويح له يوم الأحد سلخ رمضان من السنة الماضية ، وتوفى يوم الجمعة الثانى عشر من رجب من هذه السنة ، وكانت مدة خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوما ، ولا يعلم أنه ولى من بنى العباس أقصر مدة منه ، كما أنه لم يل منهم أطول مدة من أبيه . وكان إماما عادلا متواضعا محسنا إلى الرعية جدا ، وكان من أجود بنى العباس سيرة ، وأحسنهم سريرة ، وأكثرهم عطاء ، وأحسنهم منظراً ورواء ، ولو طالبت مدته لصلحت الأمة صلاحاً كثيراً على يديه ، ولكن الله أحب تقريبه وإزلافه لديه ، فاختر له ماعنده ، وأجزل له إحسانه ورفده ، وقد ذكرنا ما اعتمده فى أول ولايته من إطلاق الأموال الديوانية ، ورد المظالم ، وإسقاط المكوس ، وتخفيف الخراج عن الناس ، وأداء الديون عمن عجز عن قضائها ، والإحسان إلى العلماء والفقراء ، وتولية ذوى الديانة والأمانة . وكان قبل وفاته قد أخرج توقيعاً إلى الوزير بخطه ليقرأه على أرباب الدولة ، وقال الرسول : أمير المؤمنين يقول : ليس غرضنا أن يقال : برز مرسوم أو نفذ مثال ولا يبين له أثر ، بل أنتم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال . ثم قرئ عليهم التوقيع ونسخته : «بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا أنه ليس إمهالنا إمهالاً ، ولا إغضاؤنا إغضالاً ، ولكن «نبلوكم أيكم أحسن عملاً»^(١) ، وقد غفرنا لكم ماقد سلف من خراب البلاد ، وتشريد الرعايا ، وتقبيح السمعة ، وإظهار الباطل الجلى فى صورة الحق الخفى ، حيلة ومكيدة ، وتسمية الاستيصال والاجتياح استيفاء واستدراكاً لأغراض انتهزتم فرصتها مختلسة من براثن

(*) يوافق أوله : ٢ يناير ١٢٢٦ م .

(١) اقتباس من القرآن الكريم ، سورة الملك ، آية (٢) .

ليث باسل ، وأنياب أسد مهيب ، تتفقون بألفاظ مختلفة على معنى واحد ، وأنتم أماناؤه وثقاته ، فتميلون رأيه إلى هواكم [٢٨] وتمزجون باطلكم بحقه ، فيطيعكم وأنتم له عاصون ، ويوافقكم وأنتم له مخالفون ، والآن فقد بدل الله سبحانه بخوفكم أمانا ، وبفقركم غنى ، وبباطلكم حقا ، ورزقكم سلطانا يُقِيل العشرة ويقبل المعذرة ، ولا يؤاخذ إلا من أصر ، ولا ينتقم إلا ممن استمر ، يأمركم بالعدل وهو يريد منكم ، وينهاكم عن الجور وهو يكرهه لكم ، يخاف الله تعالى ويخوفكم مَكْرَه ، ويرجوا الله تعالى ويرغبكم فى طاعته ، فإن سلكتم مسالك خلفاء الله فى أرضه ، وأمانائه على خلقه ، وإلا [هلكتم] ^(١) والسلام .

ولما مات وجد فى بيت داره رقاع مختومة كلها لم يفتحها ، وقال : لاحاجة لنا فيها ، كلها سعايات بالناس ، وقد ذكرنا نبذا من سيرته الجميلة فى السنة الماضية (رحمه الله) ^(٢) .

وقد خلف من الأولاد عشرة ذكورا وإناثا ، منهم ابنه الأكبر الذى يبيع له بالخلافة من بعده أبو جعفر المنصور ، ولقب بالمستنصر بالله ^(٣) .

ذكر خلافة المستنصر بالله

وهو السادس والثلاثون من خلفاء بنى العباس ، وهو أمير المؤمنين أبو جعفر منصور بن أمير المؤمنين الظاهر بالله ، محمد بن الناصر أحمد ، يبيع له بالخلافة يوم مات أبوه ، استدعوا به من التاج ^(٤) ، فبايعه الخاصة والعامة من أهل الحل والعقد ، وكان يوما مشهودا ، وكان عمره يومئذ خمسا وثلاثين سنة ، وخمسة أشهر ، وأحد عشر يوما ، وكان من أحسن الناس شكلا وأبهاهم منظرا ^(٥) . وهو كما قال القائل :

كأن الشريا علقت فى جبينه وفى خده الشعرى وفى وجهه القمر ^(٦)

(١) مابين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٢ لاستقامة المعنى .

(٢) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٦ - ص ٤٥٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ - ص ١٥٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩١ - ص ١٩٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ - ص ١٢٢ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٩ - ص ١١٠ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٢ .

(٤) التاج : دار مشهورة جليلة من دور الخلافة ببغداد ، كان أول من وضع أساسة وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد وأتمه ابنه المقتضى . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٠٦ .

(٥) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٦ - ص ٢٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٢ - ص ١٢٣ ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ .

(٦) ورد هذا البيت فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٢ .

وفى نسبه الشريف خمسة عشر خليفة ، منهم خمسة من آبائه وُلُّوا نسقاً واحداً ، وتلقى هو الخلافة عنهم ورائة كابراً عن كابر ، وهذا شئ لم يتفق لأحد من الخلفاء قبله ، وسار فى الناس كسيرة أبيه الظاهر فى الجودة وحسن السيرة والإحسان إلى الرعية ، وبني المدرسة المستنصرية التى لم يبن مدرسة مثلها فى الدنيا وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تعالى ، واستمر بأرباب الولايات الذين كانوا فى عهد أبيه على ما كانوا عليه ^(١) .

وقدم رسول من صاحب الموصل [٢٩] بدر الدين يوم غرة شعبان مع الوزير ضياء الدين أبى الفتح نصر الله بن الأثير الجزرى برسالة فيها التعزية والتهنئة بعبارة فصيححة بليغة ^(٢) .

وفى تاريخ بيبرس : وكان ابن الأثير قد اتصل بخدمته لما فارق الملك الأفضل ، ولما حضر الديوان قال : « ما ليليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما ، والشمس والقمر لا يخسفان وقد فقد ثالثهما ؟ »

فياوحشة الدنيا وكانت أنيسة ووحشة من فيها لمصرع واحد

وذلك الواحد هو سيدنا ومولانا الإمام الظاهر بأمر الله أمير المؤمنين ، الذى كانت ولايته رحمة للعالم ، واختير من أرومة النبى الذى هو سيد ولد آدم ، فخدمته موصوله بدمته ، وهو شقيقه فى نسبه وخليفته فى أمته ، ولقد وقف على السنن ، وأتانا بالحسن ، وحمدت الأيام فى زمنه ، فلم يشك مر الزمن ، ومما عظم الرزية به أنه أتى عقيب رُزء ، وصَلَّ فجعةً بفجة ، وكان يستهول أحدهما وهو وتر ، فشفع الوتر بشفعه ، فياويح الإسلام فجع فيما مضى بناصره ، وفجع الآن بظاهره ، وقرب الوقت بينهما حتى كاد يعثر أوله بأخره ، فلم تفق النفوس من برحائها حتى وافت ماطوى مضضاً على مضض ، ووقع ذلك موقع نكسة عطف على مرض ، ونكأ القرع بالقرح أوجع ، وذهاب فرع العلياء بعد أصله ذهاب بالعلياء أجمع ، وكلا هذين الرزين رمى الناس بسهم غائر ، ليس عليه من صابر ، وما كان الله ليسوء دينه بمصائب خليفتين ، ولا يجلو ظلمته بصباح سافر ، وقد جاء بسيدنا ومولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين ، فأرضى به كل قلب سخط ولم يرض ، وقيل : هذا بدل الكل من الكل ، لا بدل البعض من البعض ، وكان الناس على خطر من

(١) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٢ - ص ١٢٣ .

(٢) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ .

انتقاض أمرهم ، فأبيع لهم^(١) إبرام ذلك النقض ، ونسى ماتقدم من البرح ، ودمل ما أعضل من القرح . ولئن عظم الأسف على ليلتين نقضتا برامة لقد أسلت عنهما ليلة السفح ، والعبد قائم بهذا المقام وقلبه مقسم [٣٠] للعزاء شطراً وللهناء شطراً ، فإذا نطق بهذا أسبل دمعاً ، وإذا نطق بهذا أبدى ثغراً ، وهو نائب عن مرسله فى أخذ البيعة التى يد الله فوق يدها ، والسابق إلى يومها أفضل من المتأخر إلى غدها ، وهى التى تجملت بحسنها أقلام الكرام السفرة ، وجعلها الله معدودة فى بيعة العقبة ، وبيعة الشجرة ، ولها يصح قول القائل :

وبيعة من قلوب غير شاردة ما كان فى عودها ضعف ولا خور
لو أنها لعتيق لم يمت حسرا سعد ولا قال كانت فلتة عمر

وكذلك فإن العبد ينهى طاعة مرسله التى جعل يومه فيها كأمره ، وزاد فى مباني الإسلام فهو يبنى بها على ستة لا على خمسة ، وقد أعدها فى الدنيا معقلاً يكن فى دأره ، وفى الآخرة عتاداً صالحاً يسره أن يراه^(٢) .

قال بيبرس : وكان الإمام المستنصر يسمى أبو^(٣) جعفر القاضى ، ولما ولى سلك فى العدل والإحسان مسلك أبيه الظاهر ، وأمر فنودى ببغداد بإفاضة العدل ، وأن من كانت له حاجة أو مظلمة يطالع بها ، تقضى حاجته وتكشف مظلمته . فلما كانت أول جمعة أتت على خلافته أراد أن يصلى الجمعة فى المقصورة التى جرت عادة الخلفاء بالصلاة فيها ، فقيل له : إن المطبق الذى تسلك إليه فيها خراب ، فركب فرساً وسار إلى جامع القصر ، ظاهراً بحيث يراه الناس ، ولم يترك أحداً يمشى معه ، بل أمر كل من أراد المشى معه من أصحابه بالصلاة فى مكانه^(٤) .

ولما ولى وردت إليه رسل ملوك الأطراف بالهناء بخلافته ، والعزاء عن والده^(٥) . وفى تاريخ ابن كثير^(٦) : ثم إن المستنصر بالله كان يواظب حضور الجماعة راكباً ظاهراً

(١) «لها» فى الأصل ، والتصحيح من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٢) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٨ - ص ٢٠٠ .

(٣) «أبا» فى الأصل ، والتصحيح لغة ما أثبتناه .

(٤) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٧ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦٠ - ص ٤٦٣ .

(٥) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ .

للناس ، وإنما معه خادمان وركبدار^(١) ، وخرج مرة وهو راكب فسمع ضجة عظيمة ، فقال : ما هذا؟ فقيل : التَّأْذِينَ^(٢) ، فترجل عن مركوبه وسعى ماشيا ، ثم صار يدمن المشى إلى الجمعة رغبة فى التواضع والخشوع ، ويجلس قريبا من الإمام ويستمع [٣١] الخطبة ، ثم أصلح له المطبق فكان يمشى فيه إلى الجمعة ، وركب فى الثانى والعشرين من شعبان ركوبا ظاهرا للناس عامة ، ثم تصدق بصدقات عظيمة كثيرة من سائر الأصناف على سائر الأصناف من الخلاق .

ذكر ماجريات جلال الدين بن خوارزم شاه

وفى هذه السنة التقى جلال الدين مع الكرج فكسروهم كسرة عظيمة ، وصمد إلى أكبر معاملتهم تفليس ففتحها عنوة ، وقتل من فيها من الكفرة ، وسبى ذراريهم ، ولم يتعرض لأحد من المسلمين الذين كانوا بها ، واستقر ملكه عليها ، وقد كان الكُرج أخذوها من المسلمين فى سنة خمس عشرة وخمسائة ، وهى بأيديهم إلى الآن حتى استنفذها منهم جلال الدين ، فكان هذا فتحا عظيما ، ولم يقدر الملوك الأول الذين هم بجوارها أن يملكوها^(٣) .

وفيهما عصى على جلال الدين بَراق الحَاجب ، وطمع فى البلاد أن يملكها لِيُعْده عنها ، واشتغاله بأمر الكُرج ، وأرسل إلى التتار يعرفهم بما اجتمع عليه من العساكر ، وأخذ به بعض البلاد ، ومتى أخذ الباقي عظمت مملكته ، وكثرت عساكره ، وسار إليكم لقصدكم ، فلما سمع جلال الدين ذلك ترك قصد خلّاط وسار إلى كرمان يطوى المراحل ، فلما سمع بَراق بقرب السلطان أخذ معه ما يعز عليه ، وتحصن ببعض القلاع ، فَسَيَّرَ إليه رسولا يطيب قلبه ، فأبى أن ينزل فأقره جلال الدين على ما بيده ، ثم وصل الخبر من تفليس أن عسكر الأشرف الذى بنخلّاط هزموا بعض عسكره ، وأوقعوا بهم ويحثه على العود ، فعاد إليها مسرعا^(٤) .

(١) ركبدار : وجمعها الركبدارية وهم الذين يحملون الغاشية فى المواكب الكبيرة رافعين لها يلفتونها يميناً وشمالاً .
صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٧ ، ص ١٢ .

(٢) السقّان : فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٣) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٠ - ص ٤٥١ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٢١١ - ص ٢١٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٨١ - ص ١٨٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

(٤) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٤ - ص ٤٥٥ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٢١٣ - ص ٢١٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٨٦ - ص ١٨٧ .

وذلك أن جلال الدين لما سار إلى كرمان ترك عسكرياً صحبة وزيره شرف الملك ، فَقَلَّتْ عليهم الميرة ، فساروا إلى أعمال أرزن الروم^(١) وشنوا الإغارة عليهم ، وأخذوا شيئاً من الغنائم وعادوا ، وكان طريقهم على أطراف ولاية خلط ، فبلغ النائب بها عن الأشرف ابن العادل وهو حسام الدين على الحاجب ، فجمع عسكرياً ، فأوقع بهم واستنقذ مامعهم ، فلما جرى الأمر على هذه الصورة سَيَّرَ شرف الملك الوزير أعلم السلطان بالحال ، وكان جلال الدين والملك المعظم صاحب الشام ، وناصر الدين [٣٢] صاحب ماردين ، ومظفر الدين صاحب إربل اتفقوا على أخذ الموصل ، وأن يتغلبوا عليها ، ويكون لكل منهم نصيب ، واستقرت القاعدة على ذلك ، فبادر مظفر الدين صاحب إربل إلى الموصل ، وسار جلال الدين من تفليس يريد أخلط ، فأتاه الخبر أن نائبه ببلاد كرمان وهو براق الحاجب قد شق العصي ، فلما علم ترك قصد خلط وانفسخ جميع ما كانوا عزموا عليه ، إلا مظفر الدين فإنه سار من إربل ونزل على جانب الزَّاب^(٢) ، ولم يمكنه العبور ، وكان بدر الدين صاحب الموصل سير إلى الأشرف يستنجد ، ليدفعوا مظفر الدين عن الموصل ، فسار منها إلى حران^(٣) ودنيسر^(٤) ، فخرّب بلاد ماردين ، وأما المعظم فإنه قصد حماة وحمص ، وأرسل إلى أخيه الأشرف يقول : إن رحلت عن ماردين رحلنا عن حمص وحمّاء . فرحل الأشرف عن ماردين ، وعاد كل منهم إلى بلاده ، وخرّبت أعمال ماردين وبلاد الموصل ، وصار الغلاء بهذه الأقاليم^(٥) .

وفى تاريخ النويري : وكان نزول جلال الدين على أخلط ثالث عشر ذى القعدة من هذه السنة ، ورحل عنها لسبع بقين من ذى الحجة بسبب كثرة الثلوج ، وكانت هي منازلته الأولى ، وفى الخامس والعشرين من ذى الحجة نازل جلال الدين خلط أيضاً وهى منازلته الثانية ، وجرى بينهم قتال شديد ، وأدركه البرد فرحل عنها فى هذه السنة^(٦) .

(١) أرزن الروم : بلدة من بلاد أرمينية أهلها أرمن . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٦ .

(٢) الزاب : المقصود به الزاب الأعلى ، وهو نهر بين الموصل ولربل .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٠٢ .

(٣) حران : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ - ص ٣٣٣ .

(٤) دُنَيْسَر : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ، ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦١٢ .

(٥) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٥ - ص ٤٥٦ ؛ سيرة منكبرتي ، ص ٢١٤ - ص ٢١٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٨٧ - ص ١٨٩ .

(٦) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٠ - ص ٤٦١ ؛ سيرة منكبرتي ، ص ٢٩٧ - ص ٢٩٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٠ - ص ١٩١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ ، ولم يرد هذا الحدث فى النويري ، نهاية الأرب .

وفيهما أوقع السلطان جلال الدين بالترکمان الإيوانية^(١) بأسا شديدا ، وكانوا يقطعون الطريق على المسلمين ، ويشوشون عليهم^(٢) .

ذكر ماجريات بنى أيوب

وفى تاريخ بيبرس : ولما اتفق الملك المعظم ، والسلطان جلال الدين ، ومظفر الدين ابن زين الدين ، وصاروا يداً واحدة ، وقع الاتفاق بينهم على أن يقصد مظفر الدين صاحب إربل بدر الدين صاحب الموصل ، ويحصر بلاده ؛ ويقصد جلال الدين خلاط وأعمال الملك الأشرف ليشغل كل منهما بنفسه ، ويقصد الملك المعظم حمص وحماة ويحاصرهما ، وكان الملك المجاهد أسد الدين [٣٣] شريكه صاحب حمص والملك الناصر قليج أرسلان بن الملك المنصور صاحب حماة والحلبيون كلهم منتمون^(٣) إلى خدمة الملك الأشرف ، ولم يكن أحد من البيت الأيوبي منتميا إلى الملك المعظم إلا الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك^(٤) ، والملك الصالح عماد الدين اسماعيل صاحب بصرى^(٥) والسواد^(٦) ، والملك العزيز عثمان ابنا الملك العادل ، وكان هذان ملازمين خدمة أخيهما لا يفارقانه ، والذى قوى طمع المعظم أن أخاه الملك الكامل كان خائفاً من جنده إذا خرج من مصر بعساكره ، وأرسل إليه الملك المعظم مراراً يقول له : إن قصدتني لم أخذك إلا بعسكرك . فوقع عند الملك

(١) التركمان الإيوانية : التركمان من عشائر قضاء الرقة بمحافظة الفرات بسورية . تعد ٣٠٠ بيت ، وحوالى ١٥٠ خيمة ، منازلها على الضفة الشرقية للبلخ ، جنوبي عشيرة المشهور ، وبين قريتي تل حمام وسلوك ، وهذه العشيرة وإن كانت تركمانية اللحم والدم ، لكنها مستعربة تماما ، وتعد من العشائر التي تتعاطى الزراعة ألف شاة وألف ومائتان . والتركمان أيضا من قبائل الجولان أحد أفضية محافظة دمشق ، جاءت من بلاد التركمان إلى سورية فى أوائل القرن السابع عشر ، وتعد ٣٠٠ خيمة ولديها ١٥٠٠٠ من الغنم ، وتقيم فى القرى الآتية : خربة ، حفر ، عين عيش ، حسيني ، كافر ، سندیانة ، غديري ، مغير ، وغيرها ، والإيوانية :نسبة إلى إيوان كسرى .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٢٥ ؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كخانة ، ج ١ ، ص ١١٧ - ص ١١٨ .

(٢) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٢ - ص ٤٦٣ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

(٣) «منتمين» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه هو الصحيح لغة .

(٤) بعلبك : مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل : اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٧٣ .

(٥) بَصْرَى : فى موضعين ، إحداهما بالشام من أعمال دمشق وهى قصبة كورة حُوران ، والثانية بصرى من قرى بغداد قرب عُكْبَرَاء .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٥٤ .

(٦) السواد : موضعان أحدهما نواحي قرب البلقاء ، والثانى يراد به رستاق العراق وضياعها التى افتتحها المسلمون فى عهد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٧٤ .

الكامل وهم من ذلك ، ولم يجسر على الخروج من مصر ، وصمم المعظم على قصد حماة وحمص ، ورأى البداية بخصم فسير أولاً جماعة من عرب دمشق ، فأغاروا على قرى حمص ، فنهبوا وأخربوها ، ووصل من جهة الملك الأشرف الأمير مانع بن حُدَيْثَة أمير آل فضل^(١) في جموع كثيرة من العرب ، لإنجاد الملك المجاهد أسد الدين شيركوه^(٢) ، فاتتهوا قرى المعرة^(٣) وحماة ، وقسموا البيادر^(٤) ، ثم خرج الملك المعظم من دمشق في عساكره ، ولما وصل إلى حمص اندفع مانع وعرب حلب والجزيرة إلى قنسرين ، ثم نزلوا قراحصار^(٥) ، ثم تركوا أظعانهم بمرج دابق^(٦) ، وساروا جريدة إلى أرض حمص ، ف وقعت بين عرب مانع وعرب دمشق عدة وقعتات . وجرد الأتابك شهاب الدين طغريل عسكراً من حلب نجدة لصاحب حمص ، فوصلوا إليها قبل أن ينزلها المعظم ، واتفق أن توافي العسكران ، فتواقعوا واقتتلوا ، ثم دخلوا إلى حمص ، وكان الملك الأشرف نازلاً بالرقّة^(٧) ، وجاءه الخبر بحركة السلطان علاء^(٨) الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي - صاحب بلاد الروم - إلى جهة آمد ، وصاحبها الملك المسعود بن

(١) آل فضل : هم بنو فضل بن ربيعة وهم عدة بطون من طى من القحطانية ، ومنازلهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة أخذين على شقى الفرات وأطراف العراق إلى البصرة .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ، حاشية (٣) .

(٢) أسد الدين شيركوه : هو أسد الدين شيركوه بن الملك المنصور ، أبو الحارث شيركوه بن شاذى بن مروان ، ولد سنة تسع وستين وخمسائة ، وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة ب حمص ، ودفن في تربته داخل البلد .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ .

(٣) المعرة : هي معرة مصرين وهي بليدة وكورة بنواحي حلب

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٤ .

(٤) البيادر : جمع بيدر وهو الموضع الذى تدرس فيه الغلال . لسان العرب ، مادة (بدر) .

(٥) قراحصار أو (قرى حصار) :

(الحصن الأسود) وهو اسم يطلق على أماكن كثيرة مختلفة بآسيا الصغرى مثل قرى حصار صاحب ، وقرى حصار شرقى ، وقرى حصار بهرامشاه ، وكل هذه الأماكن من الصعب الوصول إليها أحياناً ، ويحتمل أن تكون قد شيدت كماوى لبعض جماعات السكان وقت الحروب فى آسيا الصغرى .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ، حاشية (٦) .

(٦) مرج دابق : المرج هو الأرض الواسعة فيها نبت كثير تُمرَج فيها الدواب ، وأصل المرج الفلق ، ودابق قرية قرب حلب من أعمال عَزَّاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٧٧ ، ج ٢ ، ص ٥١٣ .

(٧) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات وهي فى بلاد الجزيرة بالعراق .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٠٢ - ٨٠٤ .

(٨) علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قتلش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم ، توفى سنة ٦٣٤هـ .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٨٣ ؛ عقد العيمان (العصر الأيوبي) ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن سقمان بن أرتق، وأنه استولى من بلاده على حصن منصور^(١) والكختين^(٢). فسير الملك الأشرف نجدة إلى صاحب [٣٤] آمد فالتقاهم عسكر السلطان علاء الدين فهزمهم، فرحل الملك الأشرف إلى حران وخرج من بقي من عسكر حلب إلى حاضر قنسرين^(٣) لإنجاد الملك المجاهد صاحب حمص. وأخرب الملك المعظم قرايا حمص ومزارعها، وامتدت غاراته إلى سلمية^(٤)، وهى للملك المظفر بن المنصور وهو عند الملك الكامل بمصر. وطال مقام الملك المعظم على حمص، ولم ينل من قلعتها ومدينتها غرضاً، ووقع الفناء فى عسكره، وماتت دوابهم، وكثر المرض فيهم، فرحل عن حمص فى شهر رمضان من هذه السنة^(٥).

وفىها قدم الملك الأشرف إلى أخيه المعظم جريدة قصداً لقطع مادة الشر، فالتقاء أخوه المعظم وأظهر السرور به، وضربت البشائر لمقدمه، وأظهر الابتهاج العظيم به، وحكمه فى خزائنه، وحاله فى الباطن يُخالف ما أظهر، والرُّسل مترددة بينه وبين السلطان جلال الدين خوارزم شاه، ووصل إليه رسوله وصحبته خلعة للمعظم فلبسها، ولما انقضى شهر رمضان خرج المعظم والأشرف إلى المرح متزهين، وورد إليهما من حلب القاضى بهاء الدين بن شداد^(٦)، ومظفر الدين بن جرديك فى طلب تجديد الأيمان للملك العزيز بن الملك الظاهر ولأتابكه شهاب الدين طغرل، ولما وصلا وجدا

(١) حصن منصور: من أعمال ديار مُضَرَ فى غرب الفرات قرب سميساط وهو منسوب إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامرى القيسى. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٧٨.

(٢) حصن الكختين أو كختا: وهو قلعة عالية البناء حصينة بينها وبين ملطية مسيرة يومين فى طرف الحد الشمالى للشام على مرحلة من حصن منصور.

انظر: مفرج الكروب، ج ٤، ص ١٧٨، حاشية (٧).

(٣) حاضر قنسرين: كان لتتوخ - وهم أصناف من العرب - منذ أول نزولهم بالشام، ولما فتح أبو عبيدة قنسرين دعا أهل حاضرها إلى الإسلام، فأسلم بعضهم، وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية، وأن جماعة من أهلها أسلم فى خلافة المهدي.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٥.

(٤) سلمية: بليدة فى ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين، وكانت تعد من أعمال حمص.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٢٣.

(٥) ورد هذا الحدث بالتفصيل فى الكامل، ج ١٢، ص ٤٥٣ - ص ٤٥٤؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ١٧٦ - ص ١٧٩؛ المختصر فى أخبار البشر، ج ٣، ص ١٣٧.

(٦) بهاء الدين بن شداد: أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي، قاضى حلب، المعروف بابن شداد، الملقب بهاء الدين، الفقيه الشافعى، ولد بالموصل ليلة العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسائة، وتوفى يوم الأربعاء رابع عشر صفر، سنة ٦٣٢ هـ.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٨٤ - ص ١٠٠.

الملك الأشرف عند الملك المعظم لا ينفردُ عنه بأمر ولا يتجاسر - لكونه فى قبضته - على مخالفته فى قليل ولا كثير ، ولا يتأتى له الانفرادُ عنه ، فدامت المراجعات بينهما وبين الأتابك مستمرة مدة شهرين إلى أن ورد خبر نزول السلطان على خلّاط ، ثم استدعيا رسولى صاحب حلب وحلفا لهما ، ورجعا إلى حلب ، ثم انتقل الأشرف والمعظم إلى البلاد الغورية^(١) يُشْتَبان بها^(٢) .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه وصلت الخلع من الخليفة الظاهر^(٣) بأمر الله والتقليد إلى السلطان الملك الكامل^(٤) وأولاده الملك المسعود^(٥) والملك الصالح نجم الدين أيوب ، وخلعة لوزيره صاحب^(٦) صفى الدين ، وكان السلطان^(٧) قد توفى فأمر السلطان أن يلبسها الفخر سليمان كاتب الإنشاء ، ولبس السلطان وأولاده الخلع ، وعبروا من باب [٣٥] النصر^(٨) ، وشقوا

(١) البلاد الغورية : يقصد غور الأردن أى القرى والأماكن الواقعة بين بيت المقدس ودمشق

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٨١ ، حاشية (١) .

(٢) ورد هذا الحدث بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٣ - ص ٤٦٤ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ مفرج

الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٩ - ص ١٨١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

(٣) الظاهر بأمر الله : هو الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر ، تولى الخلافة عقب وفاة والده سنة (٦٢٢هـ) ، لكن خلافة الظاهر لم تكمل السنة فقد توفى سنة ٦٢٣هـ .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٥ ، حاشية (٢) .

(٤) الملك الكامل : أبو المعالى محمد بن الملك العادل أبى بكر الملقب الملك الكامل ناصر الدين صاحب الديار

المصرية ، توفى بدمشق يوم الأربعاء ، ودفن يوم الخميس ، وذلك لتسع بقين من شهر رجب سنة ٦٣٥هـ بالكلاسة .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٩ - ص ٩٢ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٧١ - ١٧٣ .

(٥) الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل (أطيس) . توفى بمكة فى ثالث عشر جمادى الأولى

سنة ٦٢٦هـ ، ومولده فى سنة ٥٩٧هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٨٣ .

(٦) الوزير صاحب صفى الدين عبد الله بن أبى الحسن على بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن

منصور بن إبراهيم بن عمار بن منصور بن على الشيبى أبو محمد المعروف بابن شكر الفقيه الذميرى المالكى ،

توفى يوم الجمعة ثامن شعبان وقيل شوال بالقاهرة سنة ٦٢٢هـ ، ودفن برباطه ، وكان مولده بدميرة إحدى قرى

مصر البحرية فى تاسع صفر سنة ٥٤٨هـ . انظر : السلوك لمعرفة دول الملوك ، المقرئى ، ج ١ ق ١ ، ص ٢١٩ .

(٧) ذكر العيني أن السلطان كان قد توفى ، وهذا خطأ ، الصحيح أن صاحب صفى الدين الوزير هو الذى كان توفى فى

ذلك الوقت . انظر : نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ١٣٥ ؛ السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ١ ، ص ٢١٩ .

(٨) باب النصر : هو شارع الجمالية بحرى القاهرة وينتهى إلى السكة الجديدة تجاه الحسين ، وهو أحد أبواب القاهرة

التي وضعها جوهر القائد .

انظر : الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ١٩٥ .

القاهرة ، وخرجوا من باب زويلة^(١) ، وطلعوا إلى قلعة الجبل^(٢) وكان يوما مشهودا^(٣) .

ومنها أن الملك المسعود بن الملك الكامل سافر إلى اليمن بعد أن سأل من أبيه أن يقيم بمصر في خدمته ، ويُسلم اليمن لمن يأمر السلطان ، فلم يوافقهُ الكامل على ذلك^(٤) .

وقال بيبرس في تاريخه : وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة قدم الملك المسعود بن الملك الكامل من الحجاز إلى مصر ، ثم عاد إليها ، وخرج والده الكامل لوداعه^(٥) ، ومضى على طريق السُّويس^(٦) إلى قلعة صدر^(٧) ، وعيّد الكامل على الخضراء^(٨) بالقرب من الخشبي^(٩) .

ومنها أنه كان قتال عظيم بين إِبْرُئِيس أنطاكية وبين الأرمن ، وجرت خطوبٌ كثيرة بينهم^(١٠) .

(١) باب زويلة : نسبة إلى قبيلة زويلة وهي من قبائل البربر الواصلين مع جوهر القائد ، وكان هناك بابان : باب زويلة الأول ، وموضعه عند مسجد ابن البناء الذي كان تسميه العامة مسجد سام بن نوح - وهو زاوية صغيرة ، وموضع هذه الزاوية مجاور لسبيل محمد علي والمعروف باسم سبيل العقادين بشارع المناخلية ، وباب زويلة الكبير بناء أمير الجيوش بدر الجمالي في سنة ٤٨٥هـ ، وهو باقٍ إلى اليوم ، وبينه وبين موقع الباب القديم نحو ١٣٠ مترا . انظر : أخبار مصر ، المسيحي ، ج ٤٠ ، ص ٨٨ ، حاشية (٢) .

(٢) قلعة الجبل : على تل كبير متصل بجبل المقطم ، وهي مظلة على ظاهر القاهرة ، وظاهر الفسطاط ، وسَوَّرَ الكامل هذا القلعة .

انظر : التجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ، تحقيق دكتور حسين نصار ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، طبعة ثانية سنة ٢٠٠٠م ، ص ٣٩١ .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٥ - ص ١٧٦ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

(٤) ورد هذا الخبر في نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٦ .

(٥) وردت كلمة «لوداعه» في المخطوط مكررة .

(٦) السُّويس : بليد على ساحل بحر القلزم من نواحي مصر ، وهو مينا أهل مصر اليوم إلى مكة والمدينة ، بينه وبين الفسطاط سبعة أيام . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٨ .

(٧) قلعة صُدْرٌ : قلعة خراب بين القاهرة وأيلة .

معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ .

(٨) الخضراء : موضع باليمامة وهي نخيلات . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥١ .

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥١ .

(٩) الخشبي : بينه وبين الفسطاط ثلاث مراحل ، وهو أول الجِفَّار من ناحية مصر ، وآخرها من ناحية الشام .

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٤٥ .

(١٠) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٤ - ص ٤٦٦ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٥ - ص ١٣٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

ومنها أنه قدم الشيخ محيي^(١) الدين يوسف بن الشيخ جمال^(٢) الدين بن الجوزي من بغداد في الرسالة إلى الملك المعظم بدمشق ، ومعه الخلع والتشريف لأولاد العادل من الخليفة الظاهر بأمر الله ، ومضمون الرسالة نهيه عن موالة جلال الدين خوارزم شاه ، فإنه خارجي من عزمه قتال الخليفة وأخذ بغداد منه ، فأجابه إلى ذلك ، ثم ركب محيي الدين المذكور إلى الملك الكامل بالديار المصرية كما ذكرناه الآن ، وكان ذلك أول قدومه إلى الشام ومصر ، وحصل له جوائز كثيرة من الملوك منها : كان بناء المدرسة الجوزية^(٣) بالنشابين في دمشق^(٤) .

ومنها أن السبط صاحب المرأة ولاء الملك المعظم تدريس الشبلية^(٥) بالسفح ، وحضر عنده يوم الأجلال القضاة والأعيان^(٦) .

ومنها أنه كانت زلزلة عظيمة هدمت شيئاً كثيراً من القرى والقلاع ، ذكره ابن الأثير ، وذكر أيضاً أنه دُبِحَتْ شاة ببلدهم فوجدوا لحمها مراً حتى رأسها وأكارعها^(٧) .
ومنها^(٨)

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبي فراس ، ومن الشام علي بن السلار^(٩) .

(١) الشيخ محيي الدين بن الجوزي صاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف بن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادى الحنبلى أستاذ دار المستعصم بالله آخر خلفاء بغداد ، ووزر للظاهر ، ولد سنة ٥٨٠ هـ ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ شهيداً عند دخول هولاءكو إلى بغداد بظاهر سور كلواذا .
انظر : المدارس ، ج ٢ ، ص ٢٩ - ص ٣٠ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ٢٨٦ .

(٢) جمال الدين بن الجوزي : هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمَادِ بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بى الصديق - رضى الله عنه - القرشى التيمي البكري البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ ، وكانت ولادته تقريباً سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة ، وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ، ودفن بباب حرب .
انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤١ - ص ١٤٢ .

(٣) المدرسة الجوزية : يسوق القمح بالقرب من الجامع أنشأها محيي الدين بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي بعد الثلاثين في أيام الملك الصالح عماد الدين .
انظر : المدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢ ، ص ٢٩ .

(٤) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٥ - ص ١٧٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ ؛ المدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢ ، ص ٣٠ .

(٥) الشبلية : هي المدرسة الشبلية البرانية يسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثوري ، بانيها الطواشي شبل الدولة الحسامي سنة ٦١٦ هـ ، وتوفي سنة ٦٢٣ هـ .
انظر : المدارس ، ج ١ ، ص ٥٣٠ - ص ٥٣١ .

(٦) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٢١ .

(٧) وردت هذه الاخبار في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٧ - ص ٤٦٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ .

(٨) بياض بالأصل بمقدار نصف سطر .

(٩) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضي القضاة جمال^(١) الدين يونس بن بدران بن فيروز المصري ، قاضي القضاة بدمشق ، كان فقيها كثير الاشتغال ، واختصر [٣٦] كتاب «الأم» للشافعي (رحمه الله) وله كتاب مطول في الفرائض ، وولى تدريس الأمانة^(٢) بعد التقى الضرير الذي قتل نفسه ، ولاء إياها الوزير صفى الدين بن شكر ، وكان معتنيا بأمره ، ثم ولاء وكالة بيت المال بدمشق ، وترسل إلى الملوك والخلفاء عن صاحب دمشق ، ثم ولاء الملك المعظم قضاء القضاة بدمشق ، بعد عزله الركن^(٣) الطاهر ، ولاء تدريس العادلة الكبيرة^(٤) ، حتى كمل بناؤها ، فكان أول من درس بها ، وحضر عنده الأعيان كما ذكرنا ، وكان يقول أولا درسا في التفسير حتى أكمل التفسير إلى آخره ، ثم توفى عقيب ذلك .

وقال أبو شامة^(٥) : كان حسن الطريقة ، لم ينقل عنه ما يتقم عليه بأنه أخذ شيئا لأحد ، وإنما كان ينقم عليه بعض الورثة بمصالحة بيت المال ، وأنه استناب ولده التاج محمد ، ولم يكن يرضى الطريقة ، وأما هو فكان عفيفا في نفسه ، نزها مهيبا . وقال أبو شامة : وكان يدعى أنه قرشى شيبني ، فتكلم الناس فيه بسبب ذلك ، وكانت وفاته في آخر ربيع الأول من هذه السنة ، وتولى بعده شمس^(٦) الدين أحمد بن خليل الخوي^(٧) .

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ - ص ١٢٤ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ ؛ الشفارات ، ج ٥ ، ص ١١٢ .

(٢) المدرسة الأمانية : قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي المسمى قديما بباب الساعات ، وهي شرقي المعاهدية جوار قاسارية القواسمين يظهر سوق السلاح ، وكان به بابها ، وتعرف هذه المحلة قديما بحارة القباب ، وقيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية ، بناها أتابك العساكر بدمشق ، ويقال له أمين الدولة سنة ثلاثين وخمسمائة .

انظر : الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ١٧٧ - ص ١٧٨ .

(٣) «الركن الظاهر» في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ .
(٤) العادلة الكبيرة : هي المدرسة العادلة الكبرى داخل دمشق شمالي الجامع بغربي وشرقي الخانقاه الشهابية ، وقبل الجاروخية ، وتجاه باب الظاهرية يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود بن زنكي وتوفى ولم تتم ، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين ، ثم توفى ولم تتم أيضا ، فتمها ولده الملك المعظم ، وأزال الملك العادل مابناه نور الدين وعمل مدرسة عظيمة سميت العادلة سنة ٦١٥هـ .

انظر : الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٣٥٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ .

(٦) القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخوي قاضي دمشق ، توفى يوم السبت سابع شعبان سنة ٦٣٧هـ بمدينة دمشق ، ودفن بسفح جبل قاسيون ، ومولده في شوال سنة ٥٨٣هـ .

الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٧) الخوي في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ - ص ٢٥٨ .

وقال ابن كثير^(١): ودفن بداره التى فى رأس درب الريحان^(٢)، من ناحية الجامع، ولتربته شباك شرقى المدرسة الصدرية^(٣) اليوم، وقد قال فيه ابن عنين^(٤) الشاعر، وكان هجاء:

ما أقصر المصرى فى فعله إذ جعل التربة فى داره
أراح للأحياء من رحمه وأبعد الأموات من ناره

البلدجى^(٥) الحنفى مصنف «المختار» فى مذهب أبى حنيفة (رضى الله عنه).

وهو الشيخ الإمام أبو محمد محمود بن مودود بن محمود بن بلدجى الحنفى الموصلى، وله^(٦) بها مدرسة تعرف به، وكان من أبناء الترك، وصار من مشايخ العلماء الحنفية، وله دين متين وشعر حسن، وكانت وفاته بالموصل فى السادس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة، وله نحو من ثمانين سنة، أقول: ومن تصانيفه المشهورة: كتاب المختار وشرحه الاختيار، ونسبته إلى بلدجى أحد أجداده، وهو [٣٧] اسم تركى بضم الباء الموحدة، وسكون اللام، وفتح الدال المهملة، وكسر الجيم، وفى آخره ياء آخر الحروف ساكنة.

المعتمد^(٧) والى دمشق، «مبارز»^(٨) الدين ابراهيم بن موسى، ولد بالموصل، وقدم الشام فخدم فرخشاه بن شاهشاه بن أيوب، وتقلبت به الأحوال، واستنابه أخو فرخشاه لأمه بدر الدين مودود الشحنة بدمشق، ثم ولاه العادل الشحنة^(٩) استقلالاً، فأحسن

(١) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٤.

(٢) درب الريحان: من ناحية الجامع المبرور، وهو الجامع الأموى.

انظر: المدارس فى تاريخ المدارس، ج ٢، ص ٨٧.

(٣) المدرسة الصدرية: أنشأها صدر الدين أبى الفتح أسعد المنجا التنوضى العدل سنة ٦٣٠هـ، وكانت بجوار الجامع فى زقاق الريحان.

انظر: خطط الشام، كرد على، ج ٦، ص ٩٩.

(٤) ابن عنين الشاعر: هو أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن الحسين بن عُنَيْن الأَنْصارى الملقب شرف الدين، الكوفى الأصل، الدمشقى المولد الشاعر المشهور، كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله، ولد يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ٥٤٩هـ، وتوفى عشية نهار الاثنين لعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٦٣هـ، ودفن بمسجده الذى أنشأه بأرض المزة.

وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٧ - ص ١٨.

(٥) انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٥ - ص ١٢٦.

(٦) «وتم» فى الأصل، والتصحيح من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٥.

(٧) انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٥٠، ص ١٥١، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٤؛ المرأة، ج ٨، ص ٤٢١، ص ٤٢٢.

(٨) «المبارك» فى الذيل على الروضتين، ص ١٥٠.

(٩) الشحنة: يقال لها الشحنة، وصاحب الشحنة هو متولى رئاسة الشرطة.

انظر: سعيد عاشور: العصر المماليكى، ص ٤٢٧. Dozy: Supp. Dict. Ar.

السياسة ، ولطف بالرعية ، وكان بين يديه نقيب له يعرف بسويد ، من أصدق الناس وأعرفهم بتدبير وقائع الولاية ، وكان المعتمد ديناً ورعاً عفيفاً نزهاً ، اصطنع عالماً عظيماً من النساء والرجال ، وستر عليهم كبائر الأحوال ، وكانت دمشق وأعمالها في أيام ولايته لها حرمة ظاهرة ، وهى حرة طاهرة .

وفى المرأة^(١) : ومما جرى له أنه كان فى دمشق رجل فاتك ، وإلى جانب بيته قوم لهم ولد صغير ، فى أذنيه^(٢) حلق من ذهب ، فاغتاله الرجل يوماً فخنقه ، وأخذ الحلق من أذنه ، وأخرجه فى قفة ودفنه بالبواب الصغير^(٣) ، وفقدته أمه ، فاتهمت الرجل ، فعذبه المبارز عذاباً ألماً فلم يقر ، فأطلق ، وفى قلب المرأة النار من ولدها ، فطلقها زوجها ، وتزوجت الرجل القاتل وأقامت معه مدة ، فقالت له يوماً وهى تداعبه : قد مضى الابن وأبوه ، وكان منهما ما كان وكان الزوج قد مات ، أنت قتلت الصغير . فقال : نعم ، وأخذت الحلق ودفنته بالبواب الصغير . فقالت : قم فأرني قبره . فأخذها وخرج بها إلى المقابر ، وحفر القبر ، فرأت ولدها فلم تتمالك وضربت القاتل بسكين أعدتها له ، فشقت بطنه ، ودفعته فألقته فى القبر ، وجاءت إلى المبارز فحكّت له الحكاية فقام وخرج معها إلى القبر ، فكشفته له ، قال لها : أحسنت والله ، ينبغى لنا كلنا أن نشرب لك فتوة .

قال السبط^(٤) : وكان لداره بابان ، الكبير عليه الغلمان والنواب ، وباب السر فى زقاق آخر ، فكان «البوابون»^(٥) إذا مسكوا فى الليل امرأة من بيت معروف وحملوها إليه على حالها ، يقول لهم [٣٨] أنزلوا^(٦) حتى أقررها ، ثم يقول لها : يابنتى ، أنت من بيت كبير ، وأهلك رجال معروفون ، فما الذى جرأك على هذا؟ فتقول : ياسيدى قضاء الله . فيقول لها : ستر الله عليك ، ويبعث^(٧) معها الخادم من باب السر إلى بيتها ، فأقام على هذا نحو من أربعين سنة .

(١) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٢١ - ص ٤٢٢ .

(٢) «أذانه» فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) الباب الصغير : بدمشق قبلى جامع جراح .

انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ١٦ ، ص ١٦٣ .

(٤) المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٢٢ .

(٥) «النواب» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٢ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٦) «اتركوا» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٢ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٧) «ونبعث» فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٢ ، حيث ينقل عنه العيني .

قال السبط^(١) : وكان فى قلب معظم له شحنة لأنه كان يشفق عليه ويحفظه فى أماكن يدخل إليها بدمشق فى الليل وهو شاب ، فيأمر غلمانته أن يتبعوه من بعيد ، وكان العادل فى مصر يكتب إليه بذلك ، فلما مات العادل أظهر ما كان فى قلبه منه ، فاعتقله مدة فى القلعة ، فلم يظهر عليه ولا على أحد من أولاده وحاشيته أنه أخذ من الرعية ما قدره مثقال حبة من خردل ، ولا غيّر ما كان عليه من العفة والأمانة والصلاح والديانة ، ثم أنزله من القلعة إلى داره وحجز عليه فيها ، وبالف فى التشديد عليه ، وكانت وفاته يوم السبت الحادى والعشرين من ذى القعدة ، عن ثمانين سنة ، ودفن بجبل قاسيون^(٢) فى التربة التى أنشأها بالجبل .

قال السبط^(٣) : وحكى لى أنه ولى دمشق نيابة عن بدر الدين الشحنة أول ولاية صلاح الدين ، ثم استقل بالولاية إلى أن عزل فى سنة سبع عشرة وستمائة ، فكانت ولايته نيابة واستقلالاً قريباً من خمسين سنة ، قالوا : ولم يوجد على المبارز شىء إلا أنه كان يحبس وينسى ، فعوقب بمثل ذلك ، أقام محبوساً خمس سنين إلا أياماً .

قال ابن كثير^(٤) : وترته مجاورة لمدرسة أبى عمر^(٥) قبلى السوق ، وله عند تربيته مسجد يعرف به .

شبل^(٦) الدولة كافور الحسامى ، نسبة إلى حسام الدين محمد بن لاجين ، وكّد ست الشام ، وهو الذى كان مستحثاً على عمارة الشامية البرانية^(٧) لمولاته ست الشام^(٨) ،

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٢ .

(٢) جبل قاسيون : جبل مشرف على مدينة دمشق ، وهو جبل معظم يروى فيه آثار للصالحين .

معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٢ .

(٤) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٤ .

(٥) مدرسة أبى عمر : هى المدرسة العمرية الشيخية أى مدرسة الشيخ أبى عمر بالجبل فى وسط دير الحنابلة ، بصالحية دمشق ، واقفها وبانيها الشيخ أبو عمر الكبير والد قاضى القضاة شمس الدين الحنبلى فى سنة سبع وستمائة . انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٥٠١ ، ج ٢ ، ص ١٠٠ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٥٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٥ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٢٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٠٩ .

(٧) المدرسة الشامية البرانية : بالعقبة بمحلة العونية وهى من مدارس الشافعية ، بانيها والدة الملك الصالح اسماعيل ، وقيل فى موضع : إن الذى أنشأها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان أخت الملك الناصر صلاح الدين ، وهى من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقها وأوقافاً ، وتعرف هذه المدرسة أيضاً بالحسامية نسبة إلى حسام الدين بن لاجين المدفون فيها مع والدته ست الشام .

انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

(٨) ست الشام : الخاتون ست الشام بنت نجم الدين الأيوبي بن شادى بن مروان ، وأخت الملك الناصر صلاح الدين والعادل ، توفيت يوم الجمعة سادس عشرين ذى القعدة سنة ٦١٦ هـ ، ودفنت بتربتها التى بمدرستها الشامية .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٢ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٧ . ص ٢٧٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٦٧ .

وهو الذى بنى المدرسة الشبلية للحنفية ، والخانقاة^(١) للصوفية إلى جانبها ، وكانت منزله ، وأوقف عليها أوقافا جليلة ، وبنى القناة والمصنع والساباط ، وفتح للناس طريقا [٣٩] من عند المقبرة غربى الشامية البرانية إلى طريق عين الكرش ، ولم يكن للناس لهم طريق إلى الجبل من هناك ، إنما كانوا يسلكون من عند مسجد الصفى^(٢) بالعقبة^(٣) وكان خادما عاقلا دينيا صالحا مهيبا ، له حرمة وافرة فى الدولة ، ومنزلة عالية عند الملوك ، وكان حنفى المذهب ، وله صدقات دارة وإحسان كبير ، ودفن بترته إلى جانب مدرسته المذكورة ، وكانت وفاته فى رجب من هذه السنة ، وقد سمع الحديث من الشيخ تاج^(٤) الدين الكندى وغيره .

البذر الجعبرى^(٥) ، والى قلعة دمشق ، مات فى هذه السنة ، أقام واليا بها مدة فى أيام المعظم ، وخدم الظاهر بحلب وغيره ، فحمل إلى بالس^(٦) فدفن عند أهله .

واقف الرواحية^(٧) بدمشق وحلب ، أبو القاسم هبة الله المعروف بابن رواحة ، من أكابر العدول والتجار أولى الثروة ، وبنى بحلب مدرسة^(٨) للشافعية ودمشق مثلها داخل باب الفراديس^(٩) ، ووقف عليها أوقافا حسنة ، وقنع بعد ذلك باليسير ، وكان يسكن فى

(١) الخانقاه : جمعها خانقاوات وختناوات وهى منزل للصوفية . العصر المملوكى ، ص ٤١١ .

(٢) «مسجد الصفر» كذا فى الأصل وهو خطأ ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٥٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٥ ، الدارس ، ج ١ ، ص ٥٣١ .

(٣) العقبة : تقع فى الجانب الشمالى من دمشق ، وهى مدينة مستقلة بذاتها ، ذات أبنية جليلة وعماير ضخمة . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩٤ .

(٤) تاج الدين الكندى : هو الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى المقرئ النحوى الأديب ، توفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م .

(٥) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٢٣ .

(٦) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقه .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٧٧ .

(٧) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٥ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٨) هى المدرسة الرواحية شرقى مسجد ابن عروة بالجامع الأموى ولصيقه ، شمالى جيرون وغربى الدولة وقبلى الشرفية الحنبلية بانيها زكى الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة وهما مدرستان واحدة بدمشق والأخرى بحلب .

الدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٨ .

(٩) باب الفراديس : من أبواب دمشق .

معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٦٢ .

بيت بالمدرسة الدمشقية ، وهو الذى فى إيوانها من الشرق ، ويقابله من الغرب خزانة الكتب التى وقفها ، وهى كتب جلييلة ، وكان (رحمه الله) تام الخلقة طولا وعرضا ، إلا أنه كان لا لحية له أصلا ، وكان مبعجلا عند القضاة ، توفى^(١) فى هذه السنة فى رجب ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان فوض تدریس مدرسته التى بدمشق والنظر عليها إلى الشيخ تقى الدين بن الصلاح الشهرزورى ، وبعد وفاته شهد محبى^(٢) الدين بن عربى الطائى ، وتقى الدين خزعل^(٣) النحوى المصرى ، ثم المقدسى ، ثم الدمشقى ، إمام مشهد على بن رواحة بأنه قد عزل الشيخ تقى الدين عن هذه المدرسة ، فجرت خطوب طويلة ، ولم ينتظم مراموه من الأمر . وقال أبو شامة^(٤) : وكان ابن الصلاح أسند النظر إلى شخص أسنده ذلك الشخص إلى ولد له ، فغلب على وقف المدرسة وتدریسها بغير أهلية ، ولا استحقاق ، ولا أمانة ، ولا [٤٠] عدل ، ولا اشفاق ، والأمر على ذلك إلى الآن ، والله المستعان .

قلت : تقى^(٥) الدين خزعل بن عسكر بن خليل الثنائى^(٦) المصرى النحوى ، مات أيضا فى رجب أو شعبان من هذه السنة ، ودفن بباب الصغير ، وكان شيخا حسنا فاضلا مفتيا^(٧) متواضعا .

(١) ذكر النعمى فى المدارس فى تاريخ المدارس أن الذهبى فى تاريخه العبر أن الزكى بن رواحة توفى سنة ٦٢٢ هـ ، ج ١ ، ص ٢٦٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٤٥ .

(٢) محبى الدين بن عربى الطائى : هو العارف بالله محمد بن على بن محمد الحاتمى الطائى الأندلسى ، ولد سنة ٥٦٠ هـ ، وتوفى سنة ٦٣٨ هـ .

الدارسى فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

(٣) «خزعل» فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ .

(٥) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ ؛ المدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

(٦) «الثنائى» فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ .

(٧) «متقنا» فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الرابعة والعشرين بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله ، وصاحب مصر السلطان الملك الكامل بن الملك العادل ، وصاحب دمشق الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ، ولكنه مات فى هذه السنة على ما ذكره ، وصاحب حلب الملك العزيز^(١) بن الظاهر صلاح الدين ، وصاحب الروم السلطان علاء الدين كيقيباذ بن كيخسرو ، وصاحب البلاد الشرقية الملك الأشرف ، ولكنه عند أخيه المعظم على ما ذكره ، وصاحب أذربيجان وبعض بلاد الكرج وعراق العجم^(٢) وغيرها السلطان جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين^(٣) خوارزم شاه بن تكش ، وسلطان الغرب الملك العادل عبد الله بن المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، ولكنه مات فى هذه السنة ، وسلطان البلاد السمرقندية والخوارزمية وماوراء ذلك ومادون ذلك إلى بلاد عراق العجم جنكيزخان ، ولكنه «مات فى هذه السنة»^(٤) .

فلنذكر أولا ماجريات بنى أيوب ثم ماجريات جلال الدين خوارزم شاه ، ثم نذكر وفيات هؤلاء المذكورين .

ذكر ماجريات بنى أيوب

قد ذكرنا الآن أن الملك الأشرف عند أخيه المعظم ، ورأى أنه لا خلاص له منه إلا بإجابه إلى ما يريد أخوه المعظم ، فأجابه مكرها على ما طلبه منه ، وحلف له أن يعاضده ويكون معه على أخيهما الملك الكامل ، وأن يكون معه على صاحبيه حماه

(*) يوافق أوله : ٢٢ ديسمبر ١٢٢٦ م .

(١) الملك العزيز بن الظاهر صلاح الدين : هو غياث الدين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب وسيط الملك العادل ، توفى رابع ربيع الأول ٦٣٤ هـ ودفن بالقلعة ، ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة ٦١٠ هـ .

وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .

(٢) عراق العجم : هى بلاد خراسان وبلاد الجبل وأصبهان وهمدان والرى وماعهم من البلاد .

انظر : سيرة جلال الدين منكبرتى ص ٣٣٥ ، حاشية (١) ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٥ .

(٣) علائى فى الأصل ، والتصحيح من الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٣٠ .

(٤) ولكنه - فى هـ كذا فى الأصل ، والتصحيح ما أثبتناه من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١٣ ، لاستقامة المعنى .

وحمص ، فلما حلف له على ذلك أطلقه المعظم ، فرحل الملك الأشرف فى جمادى الآخرة من هذه السنة ، وكانت مدة مقامه عند المعظم نحو عشرة أشهر ، ولما استقر الأشرف ببلاده رجع عن جميع ماتقرر بينه وبين أخيه المعظم ، وتأول فى ذلك فى [٤١] أيمانه التى حلفها^(١) أنه كان مكرها عليها ، فقدم المعظم لتمكينه من الانفصال عنه وسير العرب إلى بلد حمص وحماة فعاثوا فيها^(٢) .

وفى هذه السنة حصلت الوحشة بين الملك الكامل صاحب مصر وبين أخيه الملك المعظم صاحب دمشق لأمر بلغت الكامل عنه ، فكتب الكامل إلى الأنبرور^(٣) ملك الألمان بأن يحضر إلى الشام والساحل ، ويعطيه البيت المقدس وجميع فتوح صلاح الدين بالساحل ، وكتب الملك المعظم إلى جلال الدين خوارزم شاه - وكان قد ملك أخلاط وبلاد أرمينية^(٤) مضافا إلى ما بيده من بلاد العجم المجاورة لأخلاط - يسأله أن ينجده على أخيه الكامل ، ويكون هو من جملة المنتمين إليه ، ويخطب له ، ويضرب له الدنانير والدراهم باسمه ، فأجابته إلى ذلك ، وسير إليه خلعة لبسها ، وشق بها مدينة دمشق ، وقطع خطبة الملك الكامل . وبلغ ذلك الكامل فتجهز وخرج بعساكره ليأخذ دمشق من أخيه المعظم ، فنزل بلبيس^(٥) والعباسة^(٦) فى شهر رمضان من هذه السنة ، فسير إليه المعظم يقول : إننى قد نذرت نذرا لله تعالى أن كل مرحلة ترحل إليها لقصدى أتصدق بألف دينار ، فإن جميع عسكرى معى وكتبهم عندى ، وأنا ما أخذك إلا بعسكرى ، هذا كان فى الباطن ، وأما فى الظاهر فقال : أنا مملوكك وماخرجت عن

(١) «خلفها عليها» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ لاستقامة المعنى .

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٤ - ص ٢٠٦ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

(٣) هو الإمبراطور فردريك الثانى - نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٩ ، حاشية (١) .

(٤) بلاد أرمينية : اسم لصق عظيم واسع من جهة الشمال ، وقيل هما أرمينيتان الكبرى والصغرى ، وخذلما من برّدة إلى باب الأبواب ، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير ، وقيل أرمينية الكبرى خلاط ونواحيها ، وأرمينية الصغرى تغليس ونواحيها .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٢٩ - ص ٢٣٠ .

(٥) بلبيس : مدينة بينها وبين قسطنطين مصر عشرة فراسخ على طريق الشام .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٢ .

(٦) العباسة : هى بليدة أول مايلقى القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية ، بينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخا .

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٠٠ .

محببتك ولا عن طاعتك ، وحاشاك أن تخرج لأجلى لتقاتلنى ، وأنا أول من ينجذك ويحضر إلى خدمتك من جميع ملوك الشام والشرق ، فأظهر الكامل هذا القول بين الأمراء وعاد الى مستقر ملكه ، ثم بلغ الكامل أن المعظم قد نزل على حمص وحاصرها ، وأشرف على أخذها ، فسير إليه بأن يرسل عنها فرحل عنها ، ثم أن الملك الكامل فى هذه السنة قبض على جماعة من الأمراء ممالك أبيه الذين توهم منهم أنهم كاتبوا المعظم ، من جملتهم : فخر الدين الطنبا^(١) ، وفخر الدين الفيومى وكان أمير جنده^(٢) وعشرة أمراء من البحرية العادلة ، واعتقلهم وأخذ جميع أموالهم وموجودهم^(٣) .

وفى تاريخ ابن كثير^(٤) : ولما تحقق الملك الكامل اعتضاد^(٥) أخيه المعظم بجلال الدين خوارزم شاه خاف من ذلك ، وكاتب الأنبرور ملك الإفرنج فى أن [٤٢] يقدم إلى عكا ليشغل سر أخيه المعظم عما هو فيه ، ووعد الأنبرور بأن يعطيه القدس ، فسار الأنبرور إلى عكا ، وبلغ المعظم ذلك فكاتب أخاه الأشرف واستعطف خاطره .

وقال ابن كثير^(٦) : وقدم رسول الأنبرور عليه اللعنة إلى المعظم يطلب منه ما كان فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من بلاد السواحل ، فأغلظ له المعظم فى الجواب وقال : قل لصاحبك ما عندى إلا السيف .

وقال أبو شامة^(٧) : قدم رسول الأنبرور ملك الإفرنج البحرية على المعظم يعد اجتماعه بالكامل يطلب منه البلاد التى فتحها عمه صلاح الدين ، فأغلظ له ، وقال : قل لصاحبك ما أنا مثل الغير^(٨) ، ماله عندى سوى السيف .

(١) «الطينا» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤١ .

(٢) أمير جندار : هو الأمير الذى يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامه إلى الديوان .

صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ ؛ العصر المماليكى ، ص ٤٠٤ .

(٣) وردت هذه الأحداث فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٠ - ص ١٤١ .

(٤) بالبحث لم نجد هذا الحدث فى ابن كثير وإنما وجدناه فى مفرج الكروبي ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ - ص ٢٠٧ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٧ - ص ١٣٨ .

(٥) «اعتقاد» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

(٧) الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ .

(٨) «العزير» فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة رجع الملك الناصر داود بن المعظم إلى أبيه من إربل^(١) صحبة الشيخ شمس الدين الخسرو شاهى تلميذ الإمام فخر الدين^(٢) بن الخطيب الرازى ، وكان الناصر يقرأ عليه العلوم العقلية ، ولما تأكدت الوحشة بين المعظم وأخويه^(٣) الكامل والأشرف ، وعلم الكامل انتماءه إلى جلال الدين خوارزم شاه ، خاف أن يكون اتفاقهما سبباً لزوال الدولة الأيوبية ووبالها ، فأرسل الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ إلى الأنبرطور قُردريك وطلب منه القدوم إلى عكا ، ووعده أن يعطيه بعض الفتوح الصلاحى بالساحل ليشغل بذلك سر المعظم ، ويضطر إلى موافقته والدخول فى طاعته ، فتجهز الأنبرطور لقصد الساحل ، وبلغ المعظم ذلك فكاتب الأشرف ولاطفه وراسله فى الموافقة ، فعاتبه الأشرف على أفعاله التى فعلها معه ، وقرعه على ما اعتمد فى حق أهله فعاجله قاطع الأجل ومحترم الرجال ، ومات المعظم على ما ذكره عن قريب إن شاء الله تعالى^(٤) .

وفيهما دخلت عساكر الملك الأشرف إلى أذربيجان ، فملكوا منها مدناً كثيرة ، وغنموا أموالاً جزيلة ، وخرجوا معهم بزوجة الملك جلال الدين بنت طغريل ، وكانت تبغضه وتعاديه ، فأنزلوها مدينة أخلاط ، وسيأتى ما كان من خبرهم فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى^(٥) .

(١) إربل : قلعة حصينة ومدينة كبيرة من أعمال الموصل . وأكثر أهلها أكراد وقد استعربوا .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٢) الإمام فخر الدين بن الخطيب الرازى : هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الأصل الرازى المولد ، الملقب فخر الدين ، المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعى ، كانت ولادته فى ٢٥ رمضان سنة ٥٤٤ هـ وقيل ٥٤٣ هـ بالرى ، وتوفى يوم الاثنين سنة ٦٠٦ هـ بمدينة هراة ، ودفن آخر النهار فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان

وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ - ص ٢٥٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ؛ حاشية (٣) ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢١ - ص ٢٢ .

(٣) وأخوته ، فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ .

(٤) ورد هذا الحدث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ - ص ٢٠٧ .

(٥) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٧ - ص ٢٠٨ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

وفيهما جهز الملك الأشرف أخاه شهاب الدين غازي^(١) إلى الحج في محمل عظيم يحمل ثقله ستمائة جمل ومعه خمسون هجيناً على كل [٤٣] هجين مملوك، فسار من ناحية العراق، وجاءته هدايا الخليفة إلى أثناء الطريق، وعاد على طريقه التي حج منها^(٢). وفي المرأة^(٣): وجهز الأشرف جهازاً عظيماً وسار غربى الفرات على قرقيسيا^(٤)، والرحبة^(٥)، وعانة^(٦)، والكيسات، والغمر^(٧)، والعين^(٨)، وسقاي^(٩)، وكلها قرى فيها عيون جارية، ونخل كثير ومنها يجلب التمر إلى الشام، وعبر على كربلاء فزار المشهد، ثم دخل الكوفة وزار مشهد أمير المؤمنين. وبعث إليه الخليفة فرسين وبغلة وألفى دينار، وقال: هذه من ملكي أنفقها في طريق الحج، وأوصى أمير الحاج بخدمته، وتصدق في مكة والمدينة، وعاد إلى^(١٠) العراق ولم يصل الكوفة، بل سار غربى الطريق التي سلكها فكاد يهلك هو ومن معه عطشا حتى وصل إلى حران.

(١) شهاب الدين غازي: هو الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل، كان فارساً شجاعاً وشهماً مهيباً وملكاً جواداً، وكان صاحب ميافارقين وخلاط وحصن منصور وغير ذلك، توفي سنة ٦٤٥ هـ.

البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٨٦؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٣٣.

(٢) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين، ص ١٥١؛ البداية والنهاية؛ ج ١٣، ص ١٢٦؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٤.

(٣) سبط ابن الجوزي، ج ٨، ص ٤٢٤.

(٤) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٦.

(٥) الرحبة: قرية من قرى الشام. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٦٢.

(٦) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت تعد من أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة، وبها قلعة حصينة.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٩٤ - ص ٥٩٥.

(٧) الغمر: قرية ببلاد الشام. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٨١٣.

(٨) العين: قرية تحت جبل اللكام قرب مرعش.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٥٦.

(٩) سقاي: وردت في معجم البلدان «السقيا» وهي قرية بينها وبين سميراء أربعة أميال، وهي قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٠٤.

(١٠) «على» في الأصل والصحيح ما أثبتناه من الذيل على الروضتين، ص ١٥١؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٤.

ذكر ماجريات جلال الدين خوارزم شاه بن علاء الدين

وفيهما ملك جلال الدين خوارزم شاه مدينتي بيلقان^(١) وأردويل^(٢) بأعمالهما ، وذلك أنه لما قدم من العراق وجدهما خرابا ، فبنى عليهما سورا من آجر ترغيبا للرعية في عمارتهما وسكناهما ، فعاد أحسن ما يكون من العمارة^(٣) .

وفيهما سار جلال إلى العراق والتقى به التتار بظاهر أصفهان^(٤) ، وذلك أنه سار إلى تبريز وأقام بها مدة استجماما ، فورد الخبر أن التتار على أهبة العبور ، فأجمع أمره على العبور إلى أصفهان ، وأن لقاءهم أصوب ومن الاحتياط والحزم أقرب ، لما فيها من العدة والعديد ، فوصلها وجرد معه أربعة آلاف فارس صوب الري ودامغان^(٥) برسم اليزك^(٦) ، وكانت الأخبار ترد من جهتهم يوما بعد يوم فهم يتأخرون والتتار يتقدمون^(٧) إلى أن عادوا إلى جلال الدين سالمين ، وحضر إلى جلال الدين من أعلمه بها في عسكر التتار من المتقدمين وهم : تاجن نوين ، وتاتاك نوين ، وياقو نوين ، وأسن طغان نوين ، وباسور نوين ، وغيرهم^(٨) ، فنزل التتار شرقي أصفهان على مسيرة يوم على قرية تسمى السّين^(٩) وأشار المنجمون على جلال الدين بمصابرتهم ثلاثة أيام والتقاءهم ، فلزم المكان يرتقب اليوم الموعد والميقات المضروب ، ولما سمع جميع الأمراء والخانات بقرب التتار لجأوا إلى باب السلطان جلال الدين ، فدخلوا عليه وهو في صحن الدار ، فتحدث معهم في غير

(١) بيلقان : إحدى مدن أرمينية وهي قرية من شروان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٧ - ص ٧١٨ .

(٢) أردويل أو أردبيل : إحدى مدن أذربيجان بينها وبين تبريز سبعة أيام .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

(٣) انظر : سيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٢٢ .

(٤) أصفهان : مدينة بأرض فارس . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .

(٥) دامغان : مدينة على الطريق بين الري ونيسابور . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٣٩ .

(٦) اليزك : لفظ فارسي معناه الطلائع .

انظر : Dozy:supp. Dict. Ar. ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ١٠٥ ، حاشية (٣) .

(٧) «يتقدم» في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة السلطان منكبرتي ، ص ٢٢٢ .

(٨) جاءت معظم هذه الأسماء بدون نقط ولذا فإنها تحتمل عدة قراءات كما أن لفظ نوين مغولي ومعناه «الأمير» .

انظر : سيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٣٢ ، حاشية (٦) ؛ صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٢٥ .

(٩) السّين : قرية بينها وبين أصفهان أربعة فراسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .

حديث التتار استخفافا بهم [٤٤] واستحقاراً لأمرهم وتسكيناً لقلوب الخانات ، وشاورهم فيما يقع عليه الاتفاق من ترتيب المصاف ، واستحلفهم أن لا يهربوا ولا يختاروا الحياة على الموت ، ثم حلف لهم بذلك من غير استدعاء منهم ، وعين لهم يوم المصاف ، وأمر باستعراض الرجال في سلاحهم ، وتأهب ، وقال أبو الفتح : وأحضر قاضى أصفهان ورئيسها وأمرهما باستعراض الرجال في السلاح ، وعامة أصفهان لاتقاس بعامة سائر البلاد في هذا الباب إذ كانوا يبرزون إلى ظاهرها في الأعياد والنياريز^(١) بكازغندات^(٢) من الأطلس مختلفة الأصباغ ، ولما رأيت التتار أن السلطان جلال الدين أبطأ في الخروج ظنوا أنه خاف وجردوا ألفى فارس إلى جبال اللر^(٣) ليجمعوا من الغارات مايقوتهم^(٤) مدة الحصار ولما سمع جلال الدين جرد إليهم من عسكره مقدار ثلاثة آلاف فارس فأخذوا عليهم المضايق ، وأرسلوا عليهم الصواعق ، وعادوا وأحضروا معهم أربع مائة أسير ما بين مأمور وأمير ، فسلم السلطان جماعة منهم إلى القاضى والرئيس ليقتلوهم في شوارع المدينة والأسواق ، ويتركوا جثثهم هناك ، وضرب جلال الدين رقاب الباقين ولما كان اليوم الموعود رتب جلال الدين عساكره ، فلما تراءى الجمعان هرب غياث الدين أخوه في ذلك الوقت بعسكره وطائفة من عسكر جلال الدين مقدمهم خردجهان بهلوان إيلچی ، وتغافل السلطان عنهم ، ووقف التتار مقابل السلطان ، وأمر السلطان رجاله أصفهان بالعود إذ أعجبه كثرت بالعدو ، وقد رأى عسكره بالنسبة إليهم أضعافاً ، وحملت آخر النهار ميسرة السلطان على ميمنة العدو فكسرتها ، وركبوا أكتافهم يقتلونهم إلى حدود قاشان^(٥) ، ولما رأى انهزامهم وقد جنحت الشمس للغروب ترك الحرب ونزل على حافة

(١) النياريز : جمع نيروز ، وهو عيد فارسي الأصل ، ومعناه اليوم الجديد ، وقد احتفل به الأقباط والمسلمون فيما بعد ، ولاسيما الفاطميون في مصر .

انظر : سيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٢٣ ، حاشية (٦) .

(٢) «القزاقندات» : في سيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٢٣ ، والمفرد «قزاقند» أو «قزاغند» أو «كزاغند» وهو لفظ فارس معناه المعطف القصير يلبس فوق الزردية ويصنع من القطن أو الحرير المبطن المنجد .

انظر : Dozy:supp. Dict. Ar.

(٣) «جبال اللى» : كذا في الأصل والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٤ ، وهي اسم لبعض القبائل ولعلها تنتسب إلى جبال اللور أو بلاد اللور الجبلية (لورستان) وتميد بين مدينتي تستر وأصبهان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٥ ؛ سيرة منكبرتي ، ص ١٩٠ ، حاشية (٢) ؛ صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٤) «يقوم بهم» : كذا في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٤ .

(٥) قاشان : مدينة قرب أصفهان ، تذكر مع قم ومنها تجلب الغضائر القاشاني .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥ .

جرف كائن في المعركة^(١) فأتاه إيلان يرغبو مشنعا وقال : قد تمنينا دهرًا أن نرزق فيهم يوماً أبيض يذهب فيه غيظ قلوبنا . وفي هذه الليلة تقطع [٤٥] التتار مسيرة يومين ، فندم على فواتهم حيث لا تغنى الندامة ، وكان التتار لما رأوا^(٢) سواد الليل تجرد شجعانهم وكمنوا حتى عبر جيش السلطان بعد غروب الشمس ، فخرج الكمين كالنار ، فضربوا الميمنة والقلب ، فلم تكن إلا حملة واحدة حتى زلت الأقدام عن مقارها ، وثبت الخانات والأمراء أصحاب الميسرة وفاء بالأيمن ، فقتلوا ولم يسلم منهم إلا ثلاثة وهم : كوج تكين بهلوان ، والحاجب الخاص خان بردى ، وأودك أمير آخور ، ووقف أخش ملك يقاتل إلى أن استشهد ، واستشهد ألب خان وأرتوخان وكحيوق خان وقرلق خان ، ومنكلى بك طين ، وأسر علائي الذيلة أتان خان صاحب يزد^(٣) ، وأخذ واحد من المرتدة فأعطاه صدرًا من المال كان معه فأطلقه ، ووقع في ليلته في بثر فمات ، ووقف السلطان جلال الدين في القلب وقد تبدد نظامه ، وأحاط به العدو من كل صوب ، ولم يبق معه إلا أربع عشرة نفساً من خواص مماليكه ، وحمل على التتار فأزاحهم عن الطريق ، ونجى بنفسه وتفرقت العساكر المنهزمة ، فمنهم من وقع إلى فارس ، ومنهم إلى كرمان وإلى أذربيجان ، ولما غاب اللعين باينال مقدم التتار ما قد جرى منه أعجبه فروسيته ، فحرك المقرعة وراءه ، وقال : سلمت حين سقت . وعادت ميمنة السلطان بعد يومين من جهة قاشان معتقدين أن السلطان بأصفهان ، وتفرقت عساكر التتار أيضاً ، وخفى أمر جلال الدين ثمانية أيام ، فلا يدري أميت هو أم حى ، وهموا فيمن يقوم بالأمر بعده ، وهمت عامة أصفهان بمد الأيادي إلى^(٤) حريم الأصفهانية الخوارزمية وأموالهم ، واستمهلهم القاضي إلى العيد ربما يتحقق حال السلطان^(٥) .

قال أبو الفتح : وكان المصاف يوم الثانى والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة ، وكان الأتابك يغان طايسى لم يخرج من أصفهان يوم المصاف لمرضه ، فاتفق

(١) [ونزل على حافة النهر جرف] كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٢٣٥ .

(٢) «روا» كذا في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

(٣) يزد : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معدودة في أعمال فارس .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠١٧ .

(٤) «إلا» كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٢٣٧ ، لاستقامة المعنى .

(٥) ورد هذا الخبر بتصرف في سيرة منكبرى ، ص ٢٣٢ - ص ٢٣٧ .

القاضي ومن تخلف بها من أرباب الدولة على أنهم إذا صلوا صلاة العيد ولم يحضر السلطان يجلسونه على السرير إذ كان فيه من أسباب الرياسة وأدوات السياسة ما [٤٦] استمالت القلوب إليه ، فلما خرج الناس يوم العيد إلى المصلى وصل السلطان وحضر الخطبة ، فاعتدوا بعودة عيداً ، وأقام بها عدة أيام إلى أن تراجعت فرق من عساكره المتفرقة ، وجازى السلطان ميمته عسكره بمزايد الرواتب والمراتب ، فلقب بكت ملك بأونزخان ، وبكتيارون جنكشى بنخاص خان ، وكى سنقرخان ، وأبوبكر ملك بإينام خان ، وسار بهم متشرقاً نحو الرى ، ليزيد التتار نفورا . وجرد عساكره إلى أرض خراسان يريد بذلك انتشار الصيت والقوة وبعد سمعة القدرة ، وأما التتار فقد عادوا من أصفهان خائفين وأنهم مع انتصارهم فى آخر النهار قد نالت منهم السيوف ما لم تنله من المسلمين فنكص^(١) التتار على أعقابهم ملعونين ، فلم يتخلص منهم إلى ماوراء جيحون إلا قليلا^(٢) .

وفى هذه السنة قتلت الإسماعيلية أميراً كبيراً من أمراء جلال الدين ، وكان رجلاً خيراً حسن التدبير ، وجميل السيرة ، بعيداً من الشر ، فسار جلال الدين فى عساكره إلى بلادهم وخرّبها من بلاد الموت^(٣) إلى بلاد كردكوه بخراسان وقتل أهلها وانتقم منهم ، لأنهم كانوا قد طمعوا مذ خرج التتار إلى بلاد الإسلام . وقال أبو الفتح المنشىء : لما عاد السلطان جلال الدين من الهند أقطع أميراً من أمرائه يقال له أورخان ما كان بقى من أرماق نيسابور وأعمالها ، وكان نائبه بها يتعرض إلى مايتاخمها من بلاد الإسماعيلية مثل : تون^(٤) ، وقاين^(٥) ، وقهستان^(٦) ، بالتهب والقتل ، فورد شخص منهم يلقب بالكمال رسولا على جلال الدين ، وكان جلال الدين إذ ذاك بخوى يشكو من نواب أورخان ، فأمر جلال الدين وزيره شرف الملك أن ينظر فى أمره ، فلما سمع أورخان كلام الكمال جذب من حياصته عدة سكاكين ، ورماها بين يدى الرسول ، وقال : هذه سكاكيننا ولنا من

(١) «فنكس» كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٢٣٨ ، لاستقامة المعنى .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى سيرة منكبرى ، ص ٢٣٧ - ص ٢٣٨ .

(٣) الموت : أهم وأمنع حصون الإسماعيلية فى فارس . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٢٤ ، حاشية (٤) .

(٤) تون : مدينة فى نواحي قهستان قرب قاين . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٠٠ .

(٥) قاين : بلد بين نيسابور وأصفهان . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٢ .

(٦) قهستان : جبال بين هراة ونيسابور . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ .

السيوف ما هو أمضى ، وليس لكم منها شيء ، فعاد الرسول بهذا الجواب ، فلما عاد السلطان [٤٧] جلال الدين إلى كنجة وثب بأورخان ثلاثة من الفداوية^(١) فقتلوه بظاھرھا ، ودخلوا المدينة والسكاكين بأيديهم ، ينادون بشعار علاء الدين^(٢) فوصلوا باب شرف الملك ، ودخلوا دار الديوان ، فلم يجدوا شرف الملك بها ، وكان عند جلال فخرجوا فراشاً له ، وخرجوا ينادون بشعارهم ، فرجمتهم العوام إلى أن أهلكوهم . وكان قد وصل رسول من الموت من عند الإسماعيلية يسمى بدر الدين أحمد إلى بيلقان قاصداً باب جلال الدين ، فلما جرى الأمر المذكور تحير في أمره ، فأرسل كتاباً إلى الوزير شرف الملك يستشير في أمره ، فأذن له بالقدوم خوفاً من طلب الفداوية إياه ، ويعملون معه مثل ما عملوا بأورخان ، فورد عليه فأكرمه واهتم بقضاء أشغاله ، وكان مضمون رسالته إزالة التعرض عن بلادهم ، وكانوا قد استولوا على دامغان في أيام التتار حين خلت عمن يحميها ، وجلال الدين كان يطالبهم بتسليمها ، واجتهد الوزير شرف الملك على استمرارها بأيديهم ، على أن يحملوا إلى خزانة السلطان كل سنة ثلاثين ألف دينار ، وكتب لهم بذلك توقيعا ، ثم لما سار جلال الدين إلى ناحية أذربيجان والرسول المذكور في صحبة الوزير ، يحضر كل يوم مجلسه وسماطه ، فلما وصلوا إلى مرج سراه^(٣) ذكر الرسول في بعض مجالس الشرب حين أخذت الكؤوس مأخذها أن لنا في عسكركم هذا جماعة من الفداوية ، وقد تمكنوا فصاروا كالواحد من غلمانكم ، فمنهم من خدم في اصطبلك ، ومنهم من خدم عند مقدم الجاوشية^(٤) للسلطان ، فألح شرف الملك الوزير على أن يحضرهم ليبصرهم ، وأعطاه متديله علامة الأمان ، فأحضر خمسة من الفداوية ، وكان الواحد منهم هنديا ، شرع يقول لشرف الملك : كنت أقدر يوم كذا في منزل كذا

(١) الفداوية : وهم الفداوية ، وكانت طبقة الفدائيين أهم طبقات المجتمع الإسماعيلي في فارس ، إذا كانت الأداة التي يعتمد عليها دعائهم في القضاء على أعدائهم . وقد مهر الفدائيون في فن التخفي واستعمال السلاح ، وإتقان اللغات الأجنبية ، وكانوا يقتلون المسلمين أيام الجمع في المساجد ، كما كانوا يقتلون المسيحيين في الكنائس علنا . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٩ ، حاشية (٢) .

(٢) المقصود علاء الدين محمد الثالث بن حسن الثالث ، داعي دعاة الإسماعيلية في فارس : ٦١٨/٦٥٣ هـ - ١٢٢١/١٢٥٥ م . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٩ ، حاشية (١) .

(٣) مرج سراه : وصحتها سراو ، وهي إحدى مدن أذربيجان وتقع على مسيرة ثلاثة أيام من مدينة أردبيل في اتجاه تبريز . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٤ - ص ٦٥ .

(٤) الجاوشية : ومفردها الجاوش أو الجاوش . ويقال له أيضا الشاوش . وهي لفظ تركي - وكان الجاوشية في نظام دولة المماليك بمصر أربعة من جند الحلقة ، ووظيفتهم السير أمام السلطان أو النائب في مواكب اللنداء وتنبية المارة . انظر : القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، ص ٤٨ ، ص ٢٣٩ .

على قتلك ، إلا أنى كنت أنتظر ورود الأمر بإمضاء العزيمة فيك ، فرمى شرف الملك حين سمع كلامه الفرجية^(١) من ظهره وقعد بينهم بالقميص ، وقال : ما فعلت أنا؟ وما يريد علاء الدين منى وأنا مملوكه كما أنا مملوك السلطان؟ وهأنا بين أيديكم فافعلوا ما شئتم ، وبالغ فى التذلل جدا [٤٨] وبلغ جلال الدين ذلك ، فغضب عليه وأنكر تذله ، وسير إليه من خواصه من ألزمه بإحراق هؤلاء الخمسة على باب خيمته ، فاستعفى من ذلك فلم يعف ، فأمر على كره منه ، فأوقدت على باب خيمته نار عظيمة ، ورمى أولئك الخمسة فيها فكانوا يحترقون ، ويقولون : نحن قرابين المولى علاء الدين إلى أن أحرقوا ، وقتل جلال الدين كمال الدين مقدم الجاوشية لاستخدامه الفداوية ، لأنه كان أولى الناس بالاحتراز من ذلك ، ورحل من هناك صوب العراق ، وتخلف الوزير شرف الملك بأذربيجان . قال أبو الفتح : وتخلفت أنا معه فبينما نحن ببرذعة^(٢) إذ ورد رسول من الموت بعد أيام يلقب بالصلاح ، واجتمع بالوزير وقال له : إنك أحرقت خمسة منا وهم الفداوية ، فإن أردت سلامتك أدعن كل واحد منهم عشرة آلاف دينار دية ، فها له ماسمع وضعف قلبه ، فأكرم هذا الرسول وأنعم عليه بإنعام وافر . قال أبو الفتح : وأمرنى فكتبت لهم توقيعاً ديوانياً بإسقاط عشرة آلاف دينار مستمرة فى كل سنة مما تقرر حملها إلى الخزانة السلطانية ، وهى ثلاثون ألف دينار كما ذكرناه عن قريب ، وعلم الوزير على التوقيع^(٣) . وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة وصل ابن الأتابك المسمى خاموش ، وكان أصم أبكم يفهم ويستفهم بالإشارات ، ولا يقدر على تفهمه إلا رجل واحد قد رياه ، وكان أبوه قد زوجه بصاحبة زوين دُر^(٤) وهى من حفدة الأتابك علاء الدين كراية صاحب مراغة ، فلما وصل السلطان إلى كنجة منصرفه من خلط قدم الملك خاموش سمي به لعدم قدرته على النطق ، فأحضر فى جملة تقادمه حياصة^(٥) كيكائوس ملك الفرس ، وفيها عدة جواهر

(١) الفرجية : من ملابس القضاة والعلماء والأعيان والوزراء ، وكانت تلبس فوق الثياب وتكون مفرجة من قدامه من أعلاها إلى أسفلها مزورة بالأزرار أما ما دونهم فكانوا يلبسون الفرجية مفرجة من الخلف .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٢ - ص ٤٣ .

(٢) برذعة : بلد فى أقصى أذربيجان ، وهى مدينة أران . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٥٨ .

(٣) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٠ ، سيرة منكبرى ، ص ٢٢٨ - ص ٢٣١ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

(٤) «زوين دُر» فى سيرة منكبرى ، وهى إحدى القلاع القريبة من مدينة أردوبيل .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٢٣ ، حاشية (٢) .

(٥) حياصة : هو حزام المسكرين الذى يسمى «منطقة» ويوضع فيه السيوف والسكاكين ، وكان يصنع من معدن ثمين أفخمها ما كان من الفضة المطلية بالذهب ، وصنعت أحياناً من الذهب النخالص المرصع بحجر اليشم .

انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٤٧ - ص ٥٠ .

نقيصة لا تُقَوِّمُ ، من جملتها قطعة بذخشان ممسوح على قدر الكف ، أفخر ما يكون من الجواهر ، فقبلها منه وأضاف إليها قطعا آخر نفائس مما كان عنده ، فأخذت منه في آمد «وَحُمِلَتْ» [٤٩] إلى جنكيزخان^(١) ، وأقام خاموش الملك عنده مدة ، فلم يعتن به إلى أن رثت حاله ، وانتكشت حباله ، وأعول أهله وعياله ، ففارق السلطان من غير إذن إلى علاء الدين صاحب الإسماعيلية ، وساقه الموت إلى الموت ، فتوفى هناك بعد شهر ، ثم سار السلطان إلى كنجة فوثب بأورخان ثلاثة من الفداوية ، فقتلوه بظاھرھا فذكرت^(٢) بقية القصة مثل ما ذكرناه الآن^(٣) .

قلت : خاموش الذى ذكره هو ابن الأتابك أذربك صاحب أذربيجان ، ولم يخلف أذربك ولدا إلا هذا ، وكان قد وُلِدَ أصم أبكم على ما ذكرناه . وقال أبو الفتح المنشى : كان اسم كيكاوس على ذلك البذخشانى ، والسلطان جلال الدين أضاف إلى ذلك قطعا أخرى ، وغير الصياغة ، وجعل الفص الكيكاوسى واسطتها ، وكان السلطان يشدها فى وسطه فى الأعياد لاغير إلى أن كبسه التتار فى آمد فى شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة ، فظفروا بالحياصة وسائر الجواهر ، وحملت إلى ابن^(٤) جنكيزخان الذى يسمى خاقان^(٥) .

وأما وزير جلال الدين الذى ذكرناه فهو فخر الدين بن على بن أبى القاسم الجندى ، ويلقب بشرف الملك خواجة^(٦) جهان ، كان نائبا عن المستوفى^(٧) بديوان الجند^(٨) ، ثم

(١) ورد فى سيرة منكبرى «وَحُمِلَتْ إلى الخاقان ابن جنكيزخان» ص ٢٢٣ .

(٢) «ذكر» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) وردت هذه الأحداث بتصرف فى سيرة منكبرى ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٤) ابن جنكيزخان : هو الخاقان أجتاى (أكتاى) : ٦٢٤ / ٦٣٩ هـ = ١٢٢٧ / ١٢٤١ م . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٢٣ ، حاشية (٤) .

(٥) وردت هذه الأحداث بتصرف فى سيرة منكبرى ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦) خواجاجةهان : أى سيد العالم وهى عبارة فارسية .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٨٢ ، حاشية (٢) .

(٧) المستوفى : من كُتِّبَ الأموال بالدواوين ، وعمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على مافيه مصلحة من استخراج أمواله ونحو ذلك . وقد بقى اسم المستوفى فى بلاد فارس إلى القرن التاسع عشر الميلادى ، وكان يطلق على كبار كُتَّاب المالية . انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٨٣ ، حاشية (٥) .

(٨) ديوان الجند : الديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر ، ثم تطور استعمال هذا اللفظ فأطلق من باب المجاز على المكان الذى تحفظ فيه السجلات الخاصة بأمور الدولة المختلفة . وقد اقتبس عمر بن الخطّاب نظام الدواوين فى الدولة الإسلامية بعد أن اتسعت الفتوحات فى عهده وأصبحت الحاجة ماسة إلى ضبط أمور الدولة ، فأنشأ ديوان الجند لكتابة أسماء الجند . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٩ ، حاشية (١) .

تولى استقلالاً ، ثم ترتب في جملة الحجاب^(١) ، وكان ذا لسان جليد^(٢) ، مقداما على السلطان ، فصيحاً في اللغة التركية ، واستمر به الحال في الحجوبية إلى أن جرت قضية ماء السند على ما ذكرناه ، فهلك أرباب الدولة ، وساعدته المقادير إلى أن توزر ، ونال عند السلطان ما لم ينله أحد ، وكان لجلال الدين وزير بالعراق يقال له شرف الدين على ابن الفضل ، من رؤساء تفرش وهي كورة من كور العراق ، وكان مستوفى العراق عند السلطان محمد بن غورسا ، ونكب في أيام غياث الدين ، ولما طلع جلال الدين من الهند وصفاً له ملك العراق بادر إلى خدمته ، فاستوزره في جميع العراق ، وحكّمه في الرقاب والأموال ، ولم يتول حكم العراق بأسرها وزير قبله بل كان في كل [٥٠] مدينة وزير ، ثم اتفق وزير الري نظام الدين ، ومستوفيهما أوحّد الدين ، وقاضى أصفهان ركن الدين مسعود بن صاعد على مرافقته والطعن عليه ، وواطأهم شرف الملك ، فأمر جلال الدين أن يعقد شرف الملك لهم مجلساً يسمع فيه مرافعتهم بحضرة سائر أرباب المناصب بالديوان ، وجلس السلطان ينظر إليهم من شبابك يسمع مقالتهم وهم لا يعلمون . ولما علم شرف الدين بأن شرف الملك الوزير يواطئهم على ما اتفقوا عليه من المرافعة حسداً ومكراً ، أَرْضَى السلطان في السير بمائة ألف دينار يحملها إلى الخزانة على أنه لا يقبل قولهم فيه ، وكان السفير في ذلك ملك الخواص تاج الدين قليج ، فرضى السلطان بذلك وأولئك لا يعلمون [ولا]^(٣) يدرون ، ولم يقم شرف الدين من مجلسه إلا وهو مستمر على ما كان عليه من الحكم والجاه بعامّة مدن العراق ، وكاد شرف الملك الوزير أن يموت كمدماً ، ورسم السلطان على المذكورين المرافعين يطالب كل واحد منهم بعشرين ألف دينار وثلاثين ألف دينار^(٤) . وقد وعدنا أن نذكر بعد ماجريات بنى أيوب ، وماجريات جلال الدين ، وفاة الملك المعظم ، ووفاة سلطان الغرب ، وهلاك جنكيزخان عليه اللعنة .

(١) الحُجَاب : مفردا حاجب ، وقد كانت الحجابة من أهم مميزات السلطنة عند الخوارزميين وخاصة في أواخر أيامهم إذ كان للخوارزميين حجاب مهتمهم حجب السلطان عن العامة وغلّق بابهم دونهم أو فتحه لهم في الأوقات المناسبة وليس هناك من شك في أن تمسك الحكام بالحجابة كما يرى ابن خلدون لمن أقوى الأداة على ضعفهم .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٦٢ ، حاشية (٢) .

(٢) جليد : ذوقه وصبر ، والجليد ما يجمد على الأرض من الماء ، جلده جلداً أي السياط ضربه بها . المنجد ، مادة (جلد) .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٦ ، لاستقامة المعنى .

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٥ - ص ٢٢٧ .

ذكر وفاة الملك المعظم

والكلام فيه على أنواع، الأول: في ترجمته: هو شرف الدين عيسى الملقب بالملك المعظم ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق والشام، وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ويقال: ولد في سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة، ونشأ بالشام، وكان استقلاله بالملك لما توفي أبوه العادل سنة خمس عشرة وستمائة، وكانت مدة ملكة دمشق تسع سنين وشهوراً^(١).

وفي المرأة^(٢): وفي سنة أربع وعشرين وستمائة توفي الملك المعظم عيسى بن العادل، العالم، الفقيه، الفاضل، المجاهد في سبيل الله، الغازي النحوي اللغوي، ولد بالقاهرة في سنة ست وسبعين [٥١] وخمسمائة، ونشأ بالشام، وقرأ القرآن، وتفقه على مذهب أبي حنيفة على فخر الدين الرازي، وحفظ المسعودي، واعتنى بالجامع الكبير، وقرأ الأدب على تاج الدين الكندي^(٣)، فأخذ عنه كتاب سيبويه وشرحه للسيرافي، والحجة في القراءات لأبي على الفارسي، والحماسة، وقرأ عليه الإيضاح^(٤) لأبي على حفظاً، وسمع مسند أحمد بن حنبل بدمشق، وعلى ابن طبرزد أشياء من مسموعاته، وسمع السيرة لابن هشام على ابن المحلى بمصر، وغير ذلك، وشرح الجامع الكبير، وصنف كتاب الرد على الخطيب والعروض، وله ديوان شعر، ومع تصنيفه للعروض ما كان يقيم وزن الشعر في بعض الأوقات.

قال السبط^(٥): فكنت أقول له: فيك ضرب من النبوة، وما علمناه الشعر.

(١) وردت هذه الأحداث: في الكامل، ج ١٢، ص ٤٧١ - ص ٤٧٢؛ الذيل على الروضتين، ص ١٥٢؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٩٤ - ص ٤٩٦؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٨؛ المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٣٨؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٤٣؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٠؛ مرآة الزمان، ج ٩، ص ٤٢٤ - ص ٤٢٥؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١١٥.

(٢) سبط ابن الجوزي، ج ٨، ص ٤٢٥.

(٣) تاج الدين الكندي: هو الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي المقرئ النحوي الأديب. توفي سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٦ م.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ٩٥ - ص ٩٩؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٣٩؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٨ - ص ٨١.

(٤) والإيضاح: كذا في الأصل، والتصحيح من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٥ حيث ينقل عنه العيني.

(٥) المرأة، ج ٨، ص ٤٢٥.

وفى تاريخ المؤيد^(١) : وكان عالماً فاضلاً فى الفقه والنحو ، وكان شيخه فى النحو تاج الدين زيد بن الحسن الكندى ، وفى الفقه جمال الدين الحصري^(٢) وكان حنفياً متعصباً لمذهبه ، وخالف جميع أهل بيته ، فإنهم كانوا شافعية .

وقال ابن خلكان^(٣) : وعوقب فى ذلك ، وقيل له : لم خالفت آبائك وأهلك؟ فقال : أما ترضون أن يكون فى بنى أيوب مسلم واحد .

وقال صاحب^(٤) الطبقات الحنفية : كان الخطيب شنع على أبى حنيفة (رضى الله عنه) وصنف كتاباً ، ورد عليه المعظم ، فصنف كتاباً سماه : « السهم المصيب فى الرد على الخطيب » ، وكان لا ثقاً بالرد ؛ ذكر ما لا يليق ذكره ، فلم يصبر عليه المعظم لحسن اعتقاده فى أبى حنيفة (رضى الله عنه) .

وقال ابن كثير^(٥) : اشتغل المعظم فى الفقه على الحصري مدرس النورية^(٦) ، وكان محفوظه كتاب المفصل للزمخشري ، وكان يجيز من حفظه بثلاثين ديناراً .

وقال ابن خلكان^(٧) : وقيل : إنه كان قد شرط لمن يحفظ المفصل مائة دينار وخلعة ، فحفظ لهذا السبب جماعة ، ورأيت بدمشق والناس يقولون : إن سبب حفظهم له كان هذا .

وكان قد أمر أن يجمع له كتاب فى اللغة يشمل الصحاح للجوهري ، والجمهرة لابن دريد ، والتهذيب للأزهري وغير ذلك ، وأمر أن [٥٢] يرتب له مستند الإمام أحمد بن حنبل ، وكان يحب العلماء ويكرمهم ، واجتهد فى متابعة الخير ، ويقول : أنا على عقيدة الطحاوى^(٨) .

(١) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٨ .

(٢) جمال الدين الحصري : شيخ الحنفية أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخارى ، ولد ببخارا سنة ٥٤٦هـ فى رجب ، وتوفى ليلة الأحد الثامن من صفر سنة ٦٣٦هـ بدمشق ، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر .

وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٥٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٨٢ .

(٣) بالبحث لم نجد هذا القول فى ابن خلكان ، وفيات الأعيان ولكن وجدناه بتصريف فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١١ .

(٤) بالبحث لم نجد هذا القول فى الطبقات الحنفية ولكن وجدناه بتصريف فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٢ .

(٥) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٠ - ص ١٣١ .

(٦) المدرسة النورية : المقصود بها النورية الكبرى ، وهى بخط الخواصين ، أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بن أفسنقر فى سنة ٥٦٣هـ . وفيه نظر إنما أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل . الدارس ، ج ١ ، ص ٦٠٦ - ٦٠٧ .

(٧) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٥ .

(٨) ورد هذه الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ .

الثاني في سيرته : كان شجاعاً مقداماً ، كثير الحياء ، متواضعاً ، مليح الصورة ، ضحوكاً ، غيوراً ، جواداً ، حسن العشرة ، محافظاً على الصحبة والمودة^(١) .

وفى المرأة^(٢) : وكان بالبلقاء رجل من بنى مهدي يقال له : نصار يُشعر على عادة العرب . مدح المعظم بقصيدة يقول فيها :

حمى من أوهام الزمان علامة عزيز إذا ما الدهر كرجفاه

فكان يتعجب من قوله كرجفاه ، وكان قد توجه إلى أخيه الكامل في سنة سبع أو تسع وستمائة ، والكامل في الإسكندرية فركب فرساً واحداً ووصل من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيام ، فخرج الكامل فالتقاء وترجلاً واعتنقا ، وكان البهاء بن التبنى على دار الزكاة فقدم البدر بن المسحف الشاعر من الشرق ومعه قماش كثير ، فعسفه ابن التبنى ، فكتب ابن المسحف إلى المعظم هذه الأبيات :

أيا ملكاً أباد عداه قهراً	وأحیی کل منقبة وفضل
ومن هو كال المسيح اسماً وفعلاً	ونصباً للحياة وجزم فعل
يكلفني البهاء زكاة مال	حرام كله من غير حل
وكيف يجود بالزكوات من لا	ينحج ولا يصوم ولا يصلي
فجد بهيات مالكم فإني	أجل زكاتكم عن مال مثلي

فكتب المعظم على رأسها : يؤخذ منه العشر .

وفى المرأة^(٣) : وإذا خرج إلى الغزاة لا ينام إلا على حلّ الطرح ، وزرديته^(٤) مخدته ، ولا يقطع الاشتغال بالقرآن^(٥) والجامع الكبير ، وسيبويه ، وكان دائماً يركب ، فإذا نزل مد السماط ، فإذا أكل السماط الناس قضى الحوائج إلى الظهر ، وكان في أيام الفتح مع الفرنج يرتب النيران على الجبال من باب نابلس إلى عكا ، وعلى عكا جبل قريب منها يقال له : الكرمل ، وكان عليه المنورون ، وبينهم وبين [٥٣] الجواسيس علامات ، وكان له

(١) ورد هذه الخبر في نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٤ ، امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٥ .

(٢) سبط ابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٥ .

(٣) سبط ابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٦ .

(٤) الزردية : هي قميص من الزرد يقوى برقائق من المعدن تتداخل أطرافه بعضها فوق بعض . انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٦٨ .

(٥) [القرامة] كذا في الأصل ، والمثبت من سبط ابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٦ حيث ينقل عنه العيني . وانظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٤ .

فى عكا أصحاب أخبار ، وأكثرهم نساء الخيالة ، وكانت طاقاتهم فى قبالة الكرمل ، فإذا عزم الفرنج على الغارة فتحت المرأة الطاقة ، فإن كان يخرج مائة فارس أوقدت المرأة شمعة واحدة ، وإن كانوا مائتين شمعتين ، وإن كانوا يريدون قصد حوران أو ناحية دمشق أشارت إلى تلك الناحية ، وكذا إلى نابلس ، وكان قد ضيق على الفرنج الطريق ، إذا قصد وجهة سبق إليها بعسكره ، وكان يعطى النساء والجواسيس فى كل فتح جملة كثيرة .

قال السبط^(١) : وكان المعظم قد أمر الفقهاء أن يجردوا له مذهب أبى حنيفة دون صاحبيه^(٢) ، فجردوا له المذهب فى عشر مجلدات وسماء التذكرة ، فكان لا يفارقه سقراً وحضراً ، يطالعه دائماً ، فكتب على ظهر كل مجلد : أنها حفظا عيسى بن أبى بكر بن أيوب فقلت له : ربما يؤخذ هذا عليك ؛ لأن أكبر مدرس فى الشام يحفظ القدورى^(٣) مع تفرغه ، وأنت مشغول بتدبير الممالك تكتب بخطك على عشر مجلدات إنك قد حفظتها . فقال : ليس الاعتبار بالألفاظ وإنما الاعتبار بالمعانى ، بسم الله سلونى عن جميع مسائلها ، فإن قصرت كان الصحيح معكم ، وإلا فسلموا إلى ماقلت .

وفى تاريخ بيبرس : وكان شديد البأس ، وكان أخوه الكامل يخافه ويداربه ، وهو أيضا كان يدارى أخاه الكامل ، ويخطب له على منابر بلاده ، ولا يذكر اسمه معه ، ويضرب السكة باسمه ، ويدارى أخاه الأشرف ، ويؤلب عليه جلال الدين خوارزم شاه فى الباطن ، وكان مع شهامته وعظم هيئته قليل التكلف جداً ، لا يركب بالسناجق السلطانية فى غالب أوقاته ، بل يركب فى جمع قليل ، وعليه قباء^(٤) أبيض وكلوته صفراء بلا شاش ، ويتخرق الأسواق ولا يطرق بين يديه ، ولقد زار البيت المقدس ، ودخل الجامع الأقصى ، وكان الرجال والنساء والصبيان يزاحمون ولا يردهم أحد عنه ، ولما كثر منه هذا ضربت به الأمثال فكان الإنسان إذا فعل فعلاً لا تكلف فيه قيل : قد فعل فعلاً [٥٤] معظمياً^(٥) .

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٦ .

(٢) يقصد بذلك أن يُجددوا آراء أبى حنيفة وحده دون آراء صاحبيه محمد وأبى يوسف ، أى يجمعوها وحدها فى مؤلف .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٦ ، حاشية (٢) .

(٣) اسم كتاب مشهور من موجزات الفقه على المذهب الحنفى .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٦ .

(٤) قباء : جمعها أقبية وهو ثوب له أكمام ضيقة .

انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٢٥ .

(٥) لمعرفة المزيد من المعلومات عن هذه الأحداث .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ - ص ٢١٧ .

(الثالث) فى مأثره : قال بيبرس : اعتنى بأرض الحجاز ، فبنى حمامين بمعان للرجال والنساء ، وأقام لهم الضيافة عند رواحهم إلى مكة ومجيئهم ، وزرع طريق الحجاز من باب الجابية إلى مكة ، وحفر البرك والمصانع ، وأوقف على الحاج ضياعا بالساحل ، وعلى المدارس ، وأخذ قلعة العلى من بنى صخر لما حج سنة إحدى عشرة وستمائة ، ورتب فيها جماعة ، وعمر المساجد عند جعفر^(١) الطيار ، وأقام الضيافات للزوار ، وبنى سور دمشق ، وله آثار كثيرة ومأثر مشهورة^(٢) .

وفى المرأة^(٣) : بنى مدرسة^(٤) بقاسيون^(٥) ، ودفن فيها والدته وأخاه المغيث ، ومدرسة بالقدس^(٦) ، ودار الضيف ، وبنى الطارمة^(٧) التى على الباب الحديد^(٨) والطيارة^(٩) التى عند باب السر^(١٠) المشرفة على دار المعظم^(١١) العتيقة ، وبنى الخان على باب الجابية .

(الرابع) فى وفاته : كان قد جهز العساكر إلى نابلس خوفاً من اتفاق الأبرور مع أخيه الكامل ، ومريض فى نصف شوال ، وكان عنده رسل الخوارزمي^(١٢) .

-
- (١) جعفر الطيار : من منازل طريق الحج بين دمشق والمدينة .
انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٥٨٤ ، حاشية (٣) .
- (٢) وردت هذه الأحداث فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٩ .
- (٣) سبط ابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٩ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٥٨٤ .
- (٤) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربى جوار المدرسة العززية ، أنشئت فى سنة ٦٢١ هـ .
انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٥٧٩ .
- (٥) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق ، وفيه آثار الأنبياء ، وهو جبل معظم مقدس .
انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣ .
- (٦) مدرسة بالقدس : وهى المدرسة المعظمية وقف الملك المعظم عيسى مقابل باب شرف الأنبياء المعروف بباب الدويداوية ، تاريخ وقفها سنة ٦٦٠ هـ ، وهى معمورة ، وكان يدرس فيها الخالدية خصوصا الكافية والهداية .
انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٢٣ .
- (٧) الطارمة : بيت من الخشب كالقبة . وهو دخيل أعجمى مُعَرَّب ؛ لسان العرب ، مادة (طرم) .
- (٨) الباب الحديد : خاص بالقلعة التى أحدثت غربى دمشق فى دولة الأتراك ، سمى بذلك لأنه كله حديد فليل الباب ثم تركت الألف واللام تخفيفا . تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ، ج ٢ ، ق ١ - خطط دمشق .
- (٩) الطيارة : هى دار ضيافة يطلق عليها اسم الطيارة الحمراء على سور باب النقي فى حماة .
انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٥٦ .
- (١٠) باب السر : من أبواب دمشق . الدارس ، ج ٢ ، ص ٥٤ .
- (١١) «دار الطعام» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنه العيني ، ج ٨ ، ص ٤٢٩ ؛ ودار المعظم العتيقة بنابلس - مغرب الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ .
- (١٢) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٧ .

قال السبط^(١): حكى لى نجم الدين بن سلام قال: غرم عليهم فى تسعة أشهر تسع مائة ألف درهم، واشتد مرضه وأصابه ذرب عظيم، بحيث أنه رمى قطعة من كبده ومصراناً، وكثرت الأقوال أنه سُقى السم، واتهم به جماعة، وآخر عهده به ليلة الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة، دخلت عليه آخر النهار وعنده ولده الملك الناصر داود، وكريم الدين الخلاطى، ويعقوب الحكيم فى محفة، قد زمن وقد تغيرت أحواله، وطالع الموت فى محاسن وجهه، فبكيت فقال: حاشاك حاشاك. وتحت طراحة خفيفة بندقى ومخلدة ولحاف من جنسها، وعلى رأسه كوفية، وعند رأسه صينية إسبادروة فيها تراب، فقلت: لكريم الدين ماهذه؟ قال: يتمم لكل صلاة، وكان المعظم يقول: والله ما فاتنى صلاة قط، وتوفى ثالث ساعة من نهار الجمعة أول يوم من ذى الحجة [٥٥] وغسله النجم خليل وكريم الدين يصب عليه، وكان [قد]^(٢) أوصى أن لا يدفن فى القلعة، ويخرج إلى الميدان ويصلى عليه، ويدفن بقاسيون على باب تربة والدته تحت الشجرة، فلم تنفذ وصيته، ودفن فى القلعة، ثم أخرج بعد ذلك بمدة لما ملك الأشرف دمشق على حال غير مرض^(٣) بين يديه نصف شمعة، والعزیز خليل معه، وبلغنى أن الحماليين طلبوا ما يربطونه به على النعش، فقليل له: اربطوه بعمامتكم، ودفن مع والدته فى القبة عند الباب وفيها أخوه المغيث، وعملنا له العزاء ثلاثة أيام فى جامع دمشق، وجرى على الرعية فى وفاته ما لم يجر على غيرهم لموت أحد من الملوك، رأيت بنات البيوت اللاتي لم يخرجن قط من خدورهن من أوائل الليل أتين إلى تحت القلعة، قد شققن ثيابهن، ونشرن شعورهن، ومعهن الدرداك^(٤)، فيلطنن عليه، ويقلن: يا صيحة يامعظم. ثم يمشين فى الأسواق، ويلطنن إلى الصباح، أقمن على ذلك شهراً، وكذا فى الميادين طول النهار^(٥).

(١) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٧.

(٢) مابين حاصرتين إضافة من السبط الذى ينقل عنه العيني، ج ٨، ص ٤٢٨.

(٣) «مرضى»، كذا فى الأصل، وما أثبتناه هو الصحيح لغة.

(٤) الدرداك: كلمة فارسية ومعناها جرس.

المعجم الذهبى، فارسى - عربى، د / محمد التونجى، ص ٢٥٨.

(٥) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٤٣؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

ويقال : إنه مات يوم الجمعة ثامن ساعة من نهاره ، سلخ ذى القعدة من هذه السنة ، وكان نقله من القلعة إلى جبل الصالحية^(١) ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة^(٢) .

(الخامس) فى أولاده : خلف من الأولاد الذكور أربعة ، مات أحدهم صغيراً بعده بقليل ، والثلاثة الباقون أحدهم : الملك الناصر أبو المظفر داود^(٣) ، وكان يلقب قبل ذلك الملك الحاكم ، وهو أكبرهم ، ومولده سنة ثلاث وستمائة ، وكان عمره لما مات أبوه إحدى وعشرين سنة ، وأمه تركية . وثانيهم : الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز ، وأمه أيضاً تركية ، توفى سنة تسع وأربعين وستمائة ببلاد الشرق ، وخلف عدة أولاد . وثالثهم : الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ، وأمه رومية . وخلف [الملك]^(٤) المعظم بن العادل أيضاً عدة بنات ، إحداهن^(٥) التى كان تزوج بها السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، ولم يتفق حملها إليه^(٦) .

وفى المرأة^(٧) : وكانت له سبع^(٨) بنات ، وقيل : تسع عشرة ، والله أعلم .

(السادس) فى ما ملكه من البلاد وغيره من أحواله [٥٦] : كانت مملكته من حدود حمص إلى العريش ، يدخل فى ذلك بلاد الساحل الإسلامية منها وبلاد الغور ، وفلسطين ، والقدس ، والكرك ، والشوبك ، وصرخد ، وغير ذلك^(٩) .

وقال ابن كثير^(١٠) : وكان كثيراً ما ينشد :

ومورد الوجنات أغيد خاله بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل الجفون وكأن فى ألحاظه كحل فقلت سقى الحُسام وسَمَهُ

(١) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع فى لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٦٣ .

(٢) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٥ .

(٣) «داوود» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٢ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٣ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٩ لتوضيح المعنى .

(٥) «إحديهن» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٦) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٨ - ص ٢١٩ .

(٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٠ .

(٨) «تسع بنات ، وقيل إحدى عشرة» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنه العيني ، ج ٨ ، ص ٤٣ .

(٩) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٥ .

(١٠) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٥ ، ولم ترد فى ابن كثير كما ذكر العيني .

وكان ابن عنين الشاعر صاحبه ، وقد مرض ، فكتب إليه :

انظر إلى بعين مولى لم يزل يولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كالذى يحتاج^(١) ما أحجاجة فاغنم ثوابى والثناء الوافى^(٢)

فجاء إليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلاث مائة دينار ، فقال : هذه الصلة وأنا العائد ، وهذه لو وقعت لأكابِر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لاستعظم منه ، ولاسيما مثل هذا الملك^(٣) . ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين ، وكانت له رغبة فى فن الأدب ، وكان جيد النظم^(٤) .

وذكر أنه كان نازلا بنابلس مرة وفى معسكره بهاء الدين بن القيسرانى ، وكان المعظم قد بعث عسكرياً فأغاروا على مدينة قيسارية ، وكانت يومئذ بيد الفرنج ، فأسروا وقتلوا وعادوا معهم أثرج^(٥) وليمون^(٦) من ثمار قيسارية ، فسير منه شيئاً إلى ابن القيسرانى المذكور ، فكتب إلى المعظم :

يأيها الملك المعظم والذى أضحت له الدنيا تزف عروسا
أوليتنى نعماً إذا أظهرتها للناس أظهر حاسدوها يؤسا
فليهنك اليوم الذى قد اطلعت فيه الكؤوس كواكبا وشموسا^(٦)
فكتب إليه المعظم :

يامن تفرّد بالفضائل دائبا أبداً يؤسس مجدها تأسيسا
لازلت فى درج المكارم راقيا تعلو وربحك بالثنا مانوسا^(٧)
فكتب إليه بهاء الدين مجيباً :

مدح بمدح يُستطاب ولا أرى ما بين ذين دراهما وفلوسا^(٨)

(١) «أنا كالذى أحتاج ماتحتاجه» كذا الشطرة الأولى من البيت فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦ .

(٢) ورد هذان البيتان فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١٥ .

(٣) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦ .

(٤) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ .

(٥) «لَيْمُون» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٧ .

(٦) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٧ - ص ٢١٨ .

(٧) «محرّوسا» كذا فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .

(٨) ورد هذا البيت فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .

فأمر له المعظم بقماش وذهب قيمته ألف دينار صورية^(١) . وقال للرسول : قل له :
[٥٧] فلوس ما بيننا^(٢) .

وفى تاريخ بيسبرس : ورثاه شرف الدين بن عنين ، ومدح ولده الناصر داود بهذه
القصيدة :

يادهر ويحك ماعدا مما بدا	أرسلت سهم الحادثات فأقصدا
أغمدت سيفاً مرهفاً شفرأته	قد كان في ذات الاله مجردا
فافعل بجهدك ماتشاء فإنني	بعد المعظم لا أبالي بالردى ^(٣)
ماخلتته يفنى وأبقى بعده	يابؤس عيشي ^(٤) ما أمر وأنكدنا
لهفى على بدر تغيب في ثرى	رّمس وبحر في ضريح ألحدنا
أبقيت لى يادهر بعد فراقه	كبدا مقرحة وجفنا أرمدا
وجوى يؤجج بين أثناء الحشا ^(٥)	ناراً تزايد بالدموع نوقدا
لو كان خلق بالكمكارم والتقى	يبقى لكنت مع الزمان مخلدا
أوكان شق الجيب ينقذ من ردى	شقت عليك بنو أبيك الأ كبدا
أوكان ينجى عنك دفع بالقنا الـ	خطى غادرت الوشيح مقصدا
ولقد تمت أن يكون فوارس	من آل أيوب الكرام لك الفدا
أبكيت حتى نثرة وطمرة	وحزنت حتى ذابلا ومهندنا
كم ليلة قد بت فيها لا ترى	إلا ظهور الأ عوجية مرقدا
تحمى حمى الإسلام منتصرا له	بعزائم تستقرب المستبعدا
ولرب ملهوف دعاه لحادث	جلل فكان جوابه قبل الصدا
ولطالما شمننا بوارق كفه	فهمت سحائبها علينا عسجدا

(١) دنانير صورية : هي الدنانير المسكوكة التى يؤتى بها من البلاد الإفرنجية والروم ، وهى مشخصة ، على أحد وجهيها صورة الملك الذى تضرب فى زمنه . ويعبر عنها بالإفرنتية .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٣٧ .

(٢) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٧ - ص ٢١٨ .

(٣) «الردا» كذا فى الأصل ، والتصحيح من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ .

(٤) «دهر» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ ، حاشية (٢) .

(٥) «الحشى» كذا فى الأصل ، والتصحيح من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ .

يامالكا من بعد فقدى وجهه
اعزز على بأن يزورك راثيا
كم مؤرد ضنك وردت وطعمه
وعزيز قوم مترف سربلته
أركبته حلقات أدهم قصرت
لولا دفاعك بالصوارم والقنا^(٢)
وديار مصر لو وثت عزمائه
ولأمت البيض الحرائر بينهم
ولأصبحت خيل الفرنج مغيرة
وبشغر دمياط فكم من بيعة
أجلت^(٥) ليل الكفر^(١) عنها فانطوى
ولقد شهدتك يوم قيسارية
والكفر معتصم بسور مشرف الـ
فجعلت عاليها مكان أساسها
قل للأعادي إن فقدنا سيذا
الناصر الملك الذى أضحى برو
أعلى الملوك مَحَلَّةً وأسَرَّهم
ماضى العزائم لا يرى فى رأيه
يقظ يكاد يريه ثاقب رأيه

جار الزمان على بعدك واعتدا
من كان زارك بالمدائح مُنشدا
مُر وقد عاف الكماة الموردا
دُلاً وكان الطاغى المتمردا
عنه الخطى من بعد أشقر أجردا^(١)
عن حوزة الإسلام عاد كما بدا [٥٨]
عن نصرها لتحكمت فيها العدا
فيها إماء والموالى أعبدا
تجتأب ما بين البقيع^(٣) إلى كذا^(٤)
عبد الصليب بها وكانت مسجدا
وأثرت فى عرصاتها فجر الهدى
والشمس قد نسج القتام لها ردا
أبراج أحكم بالصفيح وشيدا
وألنت للأخشاب^(٧) فيها الجلمدا
يحمى الدمار فقد رزقنا^(٨) سيذا
ح القدس فى كل الأمور مؤيدا
رأيا وأشجعهم وأنداهم يدا
يوم الكريهة حائرا مترددا
فى يومه ماسوف يأتيه غدا^(٩)

(١) عنه الخطى من أشقرا وأجرده كذا الشطر الثانى فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

(٢) «القنى» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

(٣) البقيع : هى مقبرة أهل المدينة ، وكذا موضع بأسفل مكة .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٠٣ .

(٤) كذا : بأعلى مكة عند المحصب دار النبى ﷺ من ذى طوى .

معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٤١ .

(٥) «جلت» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٦) «الفكر» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٧) «كالأخشاب» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٨) «وجدنا» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٩) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .

ذكر سلطنة الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم

لما مات والده المعظم فى التاريخ المذكور قام فى مملكته داود المذكور ، وقام بأموره كلها أستاذار^(١) أبيه الأمير عز الدين^(٢) أيبك المعظمى ، وكانت بيده صرخد^(٣) وأعمالها ، واستمر فى خدمته عمه الملك العزيز عثمان صاحب بانياس وبلادها ، وهو شقيق أبيه ، والملك الصالح عماد^(٤) الدين اسماعيل ، وكانت له بصرى^(٥) ، والسواد^(٦) ، وابن عمه الملك المغيث^(٧) شهاب الدين محمود بن الملك المغيث بن الملك العادل ، ونفذت كتبه إلى عميه الملك الكامل بمصر والملك الأشرف بالتعزية بأبيه المعظم ، فقعد كل منهما فى عزائه ، ووصل إلى الملك الناصر علاء^(٨) الدين بن شجاع الدين جلدك المظفرى التقوى رسولا من السلطان الملك الكامل ومعه الخلعة ، وسنجد السلطنة ، وكتب إليه بما طيب قلبه ، وأقره على ممالك أبيه قلبس خلعة [٥٩] عمه ، وركب بالسنجد الواصل إليه^(٩) .

(١) أستاذار: وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، يتولى صاحبها شئون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان ، وله مطلق التصرف فى استدعاء ما يحتاجه كل من فى بيت السلطان من النفقات والكسوة .
صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ ؛ ج ٥ ، ص ٤٥٧ .

(٢) الأمير عز الدين أيبك المعظمى : توفى فى أوائل جمادى الأولى من سنة ٦٤٦هـ فى موضع اعتقاله بالقاهرة ، ودفن خارج باب النصر فى تربة شمس الدولة ثم نقل إلى تربته فى مدرسته التى أنشأها ظاهر دمشق على الشرف الأعلى مظلة على الميدان الأخضر الكبير .

وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦ .

(٣) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق ، وهى قلعة حصينة .

معجم البلدان ج ٣ ، ص ٣٨٠ .

(٤) الملك الصالح عماد الدين أبو الجيش اسماعيل بن العادل ، سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب وأعدم فى سلخ ذى القعدة من هذه السنة أى سنة ٦٢٤هـ .

شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ .

(٥) بصرى : بالشام من أعمال دمشق وهى قصبة كورة حوران .

معجم البلدان ج ١ ، ص ٦٥٤ .

(٦) السواد : ناحية قرب البلقاء ، سميت بذلك لسواد حجارتها .

معجم البلدان ج ٣ ، ص ١٧٤ .

(٧) الملك المغيث شهاب الدين محمود بن الملك المغيث عمر بن الملك العادل ، توفى سنة ٦٣٠هـ .

الذيل على الروضتين ، ص ١٦١ .

(٨) علاء الدين بن شجاع الدين جلدك المظفرى التقوى : هو الأمير أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر صاحب حماة ، وكان ديناً فاضلاً ، وعرف بوالى دمياط ، ومات فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ٦٢٨هـ بالقاهرة ، وقد ناهز ثمانين سنة .

وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٦٤ - ص ١٦٧ ؛ قوات الوفيات ، ج ١ ، ص ٢٠٩ - ص ٢١١ ترجمة (٨٤) ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .

(٩) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكرب ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ .

ثم طلب منه الكامل أن يسمح له من بلاده بقلعة الشوبك^(١) فقط ليجعلها خزانة له ، فلم تقع منه الإجابة إلى ذلك ، فكان امتناعه سببا للوحشة بينهما^(٢) .

ذكر وفاة الملك العادل صاحب الغرب

هو عبد الله بن المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، صاحب المغرب ، كانت ولايته في سنة عشرين^(٣) وستمائة بعد خلع عبد الواحد^(٤) وقتله ، وفي أيام العادل هذا كانت الوقعة^(٥) بين المسلمين والفرنجة بالأندلس على طليطلة ، انهزم فيها المسلمون هزيمة قبيحة ، وهذه الوقعة هي التي هدت دعائم الإسلام بالأندلس ، ثم إن العادل المذكور خلع وحبس ثم خنق في هذه السنة ، ونهب المصامدة قصره بمراكش واستباحوا حريمه^(٦) .

ثم ملك بعده يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ، ويحيى يومئذ ماخط عذاره ، ولما تمت بيعة يحيى وصل الخبر بأنه قد قدم أشبيلية^(٧) إدريس بن يعقوب المنصور وهو أخو العادل المذكور ، وتلقب إدريس المذكور بالمأمون ، وجميعهم كانوا يتلقبون بأمر المؤمنين ، وتعقد البيعة لهم بالخلافة ، ولما استقر أمر إدريس المذكور في أشبيلية ثارت جماعة من أهل مراكش^(٨) وانضم إليهم العرب ، ووثبوا على يحيى بن محمد الناصر ، وهرب يحيى إلى الجبل^(٩) ، ثم اتصل

(١) قلعة الشوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلمز قرب الكرك .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .

(٢) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ، وقد ذكرها ابن واصل ضمن أحداث سنة ٦٢٥ هـ .

(٣) ذكر العيني أن عبد الله بن المنصور يعقوب هذا كانت ولايته بالمغرب سنة ٦٢٠ هـ ، بعد خلع عبد الواحد وقتله ، بينما ذكر ابن العماد الحنبلي أن عبد الواحد هذا توفي سنة ٦٢١ هـ .

انظر : شذارت الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

(٤) عبد الواحد : هو أبو محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، توفي سنة ٦٢١ هـ .

انظر : شذارت الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

(٥) الوقعة بين المسلمين والفرنجة بالأندلس في أيام العادل هذا كانت سنة ٥٨٦ هـ ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ١١٣ - ص ١١٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٤ - ص ٩ .

(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٦ ، ترجمة (٣٥٩) .

(٧) أشبيلية : مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس تسمى حصن أيضا ، وهي غربي قرطبة .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٧٥ .

(٨) مراكش : مدينة بالمغرب ، وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٨ .

(٩) هو جبل دزن . وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٦ ، وهو جبل من جبال البربر بالمغرب .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٧٠ .

يعرب المعقل فغدروا به وقتلوه ، وخطب للمأمون إدريس فى مراكش ، واستقر أمره فى الخلافة بالبرين بر الأندلس وبر العدو ، ثم خرج على إدريس المذكور بشرق الأندلس المتوكل بن هود ، فاستولى على الأندلس ، ففارق إدريس الأندلس وسار من أشبيلية ، وعبر البحر ووصل إلى مراكش ، وخرجت الأندلس حينئذ من ملك بنى عبد المؤمن . ولما استقر إدريس فى مراكش تتبع الخارجين على من تقدمه من الخلفاء فقتلهم عن آخرهم ، وسفك دماءهم ودماء كثيرة حتى سموه لذلك الحجاج ، حجاج المغرب . وكان إدريس هذا فصيحاً عالماً بالأصول والفروع ، ناظماً ناثراً ، أمر بإسقاط اسم مهديهم ابن تومرت من الخطبة على المنابر ، وعمل فى ذلك [٦٠] رسالة طويلة أفصح فيها بتكذيبهم وتكذيب مهديهم المذكور وضلاله ، ثم ثار على إدريس المذكور أخوه بسبته^(١) ، فسار إدريس من مراكش وحصره بمدينة سبته ، ثم بلغ إدريس وهو محاصر سبته أن بعض أولاد محمد الناصر بن يعقوب المنصور قد دخل إلى مراكش ، فرحل إدريس عن سبته وسار إلى مراكش ، فمات فى الطريق بين سبته ومراكش^(٢) .

ولما مات إدريس ملك بعده ولده عبد الواحد بن إدريس ، وتلقب بالرشيد ، ثم توفى الرشيد عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن غريقاً فى صهريج ببستان له بحضرة مراكش فى سنة أربعين وستمائة ، وكان الرشيد المذكور حسن السياسة ، وكان أعاد ما أبطل والده إدريس من اسم مهديهم من الخطبة كما ذكرنا ، وقمع العرب ، إلا أنه تخلى بذاته بلذاته لما استقر أمره ، ولم يخطب للرشيد بإفريقية ولا بالمغرب الأوسط^(٣) .

ولما مات الرشيد ملك بعده أخوه على بن إدريس ، وتلقب بالمعتضد أمير المؤمنين وكان أسود اللون ، وكان مدحوضاً فى حياة والده ، وسجنه فى بعض الأوقات ، وقدم عليه أخاه الصغير عبد الواحد المذكور ، واستمر المعتضد المذكور حتى قتل وهو محاصر قلعة

(١) مَبْتَه: هى بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، ومرساها أجود مرسى على البحر ، وهى على بر البرير تقابل جزيرة الأندلس ، وهى مدينة حصينة ضاربة فى البحر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٠ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٦ - ص ١٧ .

(٣) وردت هذه الأحداث فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٧ .

بالقرب من تلمسان^(١) فى صفر سنة ست وأربعين وستمائة ، ثم ملك بعده أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف فى شهر ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وستمائة ، وتلقب بالمرتضى^(٢) .

وفى الحادى والعشرين من المحرم من سنة خمس وستين وستمائة دخل الواثق أبو العلاء إدريس المعروف بأبى دبوس مراكش ، وهرب المرتضى إلى أزموور من نواحي مراكش ، وقبض عليه عامله بها ، وبعثه إلى الواثق ، فأمر الواثق بقتله ، فقتل فى العشر الأخير من ربيع الآخر من سنة خمس وستين وستمائة بموضع يقال له : كتامة . بعده عن مراكش ثلاثة أيام ، وأقام الواثق أبو إدريس ثلاث سنين ، وقتل [٦١] فى الحروب التى كانت بينه وبين بنى مَرين ملوك تلمسان ، وانقضت دولة بنى عبيد المؤمن . وكان قتل الواثق أبى دبوس المذكور فى المحرم سنة ثمان وستين وستمائة بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلاثة أيام فى جهتها الشمالية ، واستولى بنو^(٣) مَرين على ملكهم . وسنذكر بقية أمورهم فى مواضعها إن شاء الله تعالى^(٤) .

ذكر هلاك جنكزخان

والكلام فيه على أنواع :

(الأول) فى ترجمته : هو السلطان الكبير عند التتار ، ولا يعرف أبوه ، وهو مجهول النسب ، وقد كانت أمه تزعم أنها حملت به من شعاع الشمس ، وكان اسمه أولا تَمَرَجى ، ثم لما عظم سمى نفسه جِنَكِزْخَانَ ، بكسر الجيم الممزوجة بالزاي ، وسكون النون وكسر الكاف الصماء ، وفتح الخاء المعجمة ، وبعد الألف نون . وأصل الاسم جنكز فقط ، ولفظه خان معناها السلطان بلغة التتار . وجنكزخان هو والد الخانات الذين أتوا بعده ، وتحكموا فى البلاد الشمالية والشرقية بأسرها ، وكل من يتولى من ذريته يسمى خانا ، وعادتهم أنهم لا يجعلون الخان إلا من كان من ذرية جنكيزخان ، وإلى هذا الزمان الأمر على هذا ، وذريته لم تنقطع إلى الآن ، وقد كان ظهور جنكيز خان فى سنة تسع

(١) تلمسان : هما مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر ، إحداهما قديمة ، والأخرى حديثة .

أنظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٧١ .

(٢) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٧ - ص ١٨ .

(٣) «بنى» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٤) وردت هذه الأحداث فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٨ .

وتسعين وخمسمائة كما ذكرناه ، وكان فى ابتداء أمره [خصيصاً عند]^(١) ملك يسمى أويك^(٢) خان ، بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبعدها كاف ، وكان خانا فى مملكة الصين من جملة الخانات ، وفى قديم الزمان كانت مملكة الصين منقسمة ستة أجزاء ، كل جزء مسيرة شهر ، يتولى أمر كل جزء خان بعد خان يعنى سلطان بعد سلطان ، ومن عاداتهم الإقامة بطمغاج^(٣) ، وهى واسطة الصين ونواحيها ، طول صيفهم متنقلون^(٤) من مصيف إلى مصيف ، ومن ريف إلى ريف ، فإذا أقبل الشتاء يشتون فى موضع يسمى ماكنك مما يلى قشمر ، وهى مشاتى ساحلية طيبة الأغوار والأنجاد ، ولما كان جنكيزخان [٦٢] شاباً ، وكان شاباً حسناً ، كان عند أويك خان خصيصاً ، وكان هذا الملك قد قربه وأدناه ، فحسده عظماء الملك ، ووشوا به إليه ، فأبعده عنه وطرده ولم يقتله ، إذ لم يجد طريقاً [فى ذنب]^(٥) إلى قتله ، وجنكيز خان فى ذلك إذ غضب أويك خان على مملوكين صغيرين من مماليكه ، فخافا منه وهربا ولجأ إلى جنكيزخان ، فأكرمهما وأحسن إليهما ، وقال لهما : إن الملك قصده أن يقتلك ، وحرصه خواصه على ذلك ، فاحذر منه . فأخذ حذره وتحيز إلى موضع ، وأتبعه طوائف من التتار ، ثم صار كل من ينفر من أويك خان يأتى إليه ويلتجئ به ، وصار كثير من أصحابه إليه^(٦) ، وكان جنكيزخان يكرمهم ويعطيهم ، حتى قويت شوكته وكثر جنوده ، ثم حارب بعد ذلك مع أويك خان ، فظفر به وقتله واستحوذ على مملكته ، وانضاف إليه عَدَدُهُ وَعَدَدُهُ ، وعظم أمره وبعد صيته ، وخضعت له قبائل الترك ببلاد طمغاج ، حتى آل أمره إلى أنه كان يركب فى نحو ثمانمائة ألف مقاتل ، وأكبر القبائل قبيلته التى هو من أصلهم ، يقال لها : قيات^(٧) ثم أقرب القبائل إليه بعدهم قبيلتان كبيرتان كثيرتا العدد وهما : أويرات^(٨) وقيقورات^(٩) .

(١) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية لاستقامة المعنى ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ .

(٢) «أويك خان» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ .

(٣) «طوغاج» كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٣٩ ، حاشية (١) .

وطمغاج : كانت عاصمة امبراطورية كين تسمى بن كنج ، وليس طمغاج ويحتمل أن تكون كلمة طمغاج وطفغاج تحريف لكلمة من اللهجة التركية الشرقية «تبغاج» ومعناها المعظم أو المشهور .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٩ ، حاشية (١) .

(٤) «متنقلين» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية لاستقامة المعنى ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ .

(٦) يقصد أصحاب أويك خان . البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ .

(٧) «قيان» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ .

(٨) «أازان وققوران» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ .

(٩) وردت هذه الأحداث فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ .

وقال أبو الفتح المنشي ، محمد بن أحمد النسائي : وكان في جملة الخانات الستة شخص يسمى دوشى خان ، وكان متزوجا بعمة جنكيزخان ، وهم سكان البرارى ومنشأهم موضع يسمى أرغون^(١) ، وهم مشهورون بين التتار بالشر والغدر ، واتفق أن دوشى خان مات وقد حضر جنكيز خان^(٢) معزيا لعمته ، وزائرا لها ، وكان مشاخم أعمال دوشى خان خانان أحدهما يسمى كشلوخان ، والآخر يسمى دلان خان ، فأرسلت عمة جنكيز خان إليهما تنعى زوجها دوشى خان ، وأنه مات ولم يخلف ولدا ، وأن ابن أخيها^(٣) جنكيزخان يقوم مقامه ويحذو حذوه فى معاضدتهم واتباع إرادتهما ، فاستصوبا رأيها فيما رأت ، وأشارا عليها بتقليد الأمر إلى جنكيزخان ، فعند ذلك قام جنكيزخان مقام المتوفى ، وكل ذلك كان وخانهم الكبير الذى يرجع إليه فى الأمور كان غائبا فى [٦٣] مشتاه واسمه ألتون خان ، فلما عاد ألتون خان من مشتاه إلى مدينته طمغاج سأل^(٤) حجابيه ونوابه عن القضايا التى حدثت فى زمن غيبته ، فأخبروه بخبر جنكيزخان وقيامه مقام زوج عمته دوشى خان ، بموافقة الخانين المذكورين ، فغضب من ذلك ألتون خان حيث تولى جنكيز خان موضع دوشى خان بغير أمره ، وبغير مراجعته^(٥) ، وغضب على الخانين المذكورين أيضا ، ثم فى عقب ذلك جاءت مقدمة جنكيزخان إلى ألتون خان ، فازداد غضبا ، وأمر بقطع أذنان الخيل التى أرسلها جنكيزخان ، وردها إليه ، مع السب والشتيمة ، ولمن أتى بها ولمرسلها وللخانين المذكورين ، فعند ذلك اتفق جنكيزخان مع الخانين المذكورين ، وخرجوا على ألتون خان ، ونزعوا أيديهم عن طاعته^(٦) .

ولما بلغ ذلك ألتون خان أرسل إليهم فى استردادهم إلى الطاعة ولاطفهم ، فلم يزدحم ذلك إلا نفورا ، فلما أيس منهم جمع عسكره وسار إليهم ، فالتقى هو وإياهم ، فكسروه أقيح كسرة ، وقتلوا من عسكره مقتلة عظيمة ، وهرب ألتون خان بنفسه ، وبعض

(١) أرغون : مكان يقع بين الجبال الواقعة فى جنوب بحيرة بيكال .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٩ ، حاشية (٥) .

(٢) «جنكاز خان» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى ، ص ٤٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ .

(٣) «أخيه» كذا فى الأصل ، والتصحيح من سيرة منكبرى ، ص ٤٠ .

(٤) «سأل عن حجابيه» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

(٥) «مراجعته إليه» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

(٦) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٣٨ - ٤٠ .

خواصه إلى ماوراء كنك^(١) وأخلى لهم البلاد ، فتمكنوا فيها ، وتملكوها ، وانضم إليهم من الترك ومن أوباشها كل طامع في مال وكل ذى فساد ، فأخذ أمر ألطون خان في إدار ، وضعف ، فأرسل إليهم بأنه يقنع بما تحت يده من الملك الحقيق ، فأجابوه إلى ما سأل ، واستمر الأمر بينهم إلى أن مات كشلوخان ، وقام ابنه مقامه وهو صغير ، فاستضعف جنكيزخان جانبه لصغر سنه ، وأخل بالقواعد المقررة بينه وبين أبيه^(٢) .

فلما رأى ذلك فارق [كشلوخان]^(٣) جنكيزخان وذهب إلى حدود قيسالق^(٤) وألمالق^(٥) ، والتجأ بصاحبها ممدود خان بن أرسلان ، واتفق وصول كورخان^(٦) ملك الخطا إليه هاربا من وقعة جرت بينه وبين خوارزم شاه محمد بن تكش ، وهى آخر الوقائع بينهما ، ثم أشار ممدودخان على^(٧) كشلوخان أن يقصد كاشغر^(٨) وبلاساقون^(٩) فسار إليها واستولى عليها^(١٠) .

ولما بلغ ذلك جنكيزخان جرد إليه ابنه دوشى خان فى عشرين ألف فارس أو أكثر ، وكان السلطان خوارزم شاه أيضا قد قصده من جهته فى ستين ألف فارس ، ولكنهم لما وصلوا إلى نهر أرغز وجدوه جامدا ، فلم يمكنهم [٦٤] العبور ، فأقاموا هناك حتى ذاب

(١) كنك : اسم واد فى بلاد الهند .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٢ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٤١ - ٤٢ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى لاستقامة المعنى ، ص ٤٢ .

(٤) قيسالق : إحدى مدن إقليم التركستان ، وكانت من المدن التى تضمها دولة الخطا .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٣ ، حاشية (١) .

(٥) ألمالق : ذكرت فى المراجع الصينية ، إحدى مدن تركستان ، وكانت فى وقت من الأوقات من أمهات مدن دولة الخطا ، وترجع أهميتها إلى أنها كانت تقع على الطريق بين منغوليا وفارس .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٣ ، حاشية (٢) .

(٦) كورخان : لقب اتخذته ملوك دولة الخطا لأنفسهم ، ومعناه خان خاتان أى ملك الملوك أو سلطان السلاطين .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٣ ، حاشية (٤) .

(٧) «على بن كشلوخان» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من سيرة منكبرى ، ص ٤٣ .

(٨) كاشغر : هى مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند ، وهى فى وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٣٧ .

(٩) بلاساقون : وتكتب بلاساغون أيضا ، وهى بلد عظيم فى تغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر . وهى من أمهات مدن إقليم التركستان وقد اتخذها بى لوتاشى مؤسس دولة الخطا حاضرة لملكه لفترة من الزمن وذلك قبل أن ينتقل إلى كاشغر .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٠٨ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٤٢ ، حاشية (١) .

(١٠) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٤٣ .

الجليد ، فعبروا وأخذوا في السير ، وكان دوشى خان قد ظفر بابن^(١) كشلوخان الذى استولى على كاشغر وغيرها ، وقتله وقتل خلقا كثيرا من الخطا ، وعاد ولقى فى طريقه طلائع خوارزم شاه ، ولما بلغ دوشى خان ذلك علم أنه لا طاقة له بمقاتلة السلطان خوارزم شاه ، فأرسل إليه يعتذر ويقول له : إني قد كفيت ما أنت اهتممت به وقتلت عدو السلطان ، وهذا رأسه معى وغنائمهم فى صحبتى ، فإن أراد السلطان أرسلها إليه ، فلم يلتفت السلطان إلى كلامه ، وقال لرسله : إن الله تعالى أمرنى بقتال المشركين كافة ولا فرق عندى بينك وبين ابن^(٢) كشلوخان لا شتراكم فى الكفر والشرك ، وتقدم السلطان للقائهم^(٣) ، فأخّر الأمر تلاقيا ، وحمل دوشى خان بن جنكيزخان على مسيرة السلطان فكسرها ، وكادت الهزيمة تستمر بالسلطان ، لولا تحمل ميمنته على مسيرة دوشى خان ، وتفرق الفريقان ، ولم يعلم الغالب من المغلوب ، ولكنهم على ميعاد الحرب من غد ، وأشعل^(٤) عسكر دوشى خان فى تلك الليلة نيرانا كثيرة ، مظهرين بأنهم ثابتون ، وعلى نية الحرب بايتون ، ثم ركبوا فى أثناء الليل ، فقطعوا مسافة بعيدة مديدة فى تلك الليلة ، ولما علم السلطان بذلك عاد إلى بلاده ونزل بسمرقند^(٥) . ثم بعد ذلك لم تزل الحروب قائمة بين عسكر جنكيزخان وبين عسكر السلطان خوارزم شاه ، ثم من بعده بينهم وبين عسكر جلال الدين بن خوارزم شاه على مآذكرناه فى السنين المتقدمة ، وإلى الآن الحروب قائمة والفتن منتشرة .

(الثنائى) فى سيرة جنكيزخان وأموره

ومن سيرته أنه لما عظم شأنه وملك تلك البلاد وضع للتتار الياساق^(٦) ، وهى التى يتحاكمون إليها ويحكمون بها ولا يخرجون عنها ، وأكثرها تخالف شرائع الله عز وجل

(١) « قد ظفر بكشلوخان » كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٤٦ .

(٢) « وبين كورخان وكشلوخان » كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٤٨ .

(٣) « للقاءهم » كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

(٤) « وأشعلت » كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٤٦ - ص ٤٨ ، فى أحداث عام ٦١٢ هـ .

(٦) الياساق : وتسمى أيضا الآسة أو الياسا أو اليسق وهى مجموعة الشرائع المغولية التى وضعها جنكيزخان لتنظيم نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك بين المغول واشتهرت الياسا بقسوة أحكامها ومنها : قتل الزانى ، وقتل التاجر الذى يخسر فى بضاعته بعد المرة الثالثة ، وقتل من يأوى أسرى الحرب دون إذن ومن يقصر فى معاونته زميله أثناء الحرب ، ونص أيضا على احترام الفقراء والعلماء ورجال الدين على اختلاف أديانهم ، وسأوى بين جميع أفراد الشعب ، وحرم عليهم منح الألقاب ، كما نظم الجيش والبريد .
انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٢ ، حاشية (١) ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٧ ، حاشية (١) .

وسنة نبية (ﷺ) وإنما هو شيء اقترحه من عند نفسه ، وتبعوه فى ذلك ، وكان يكتب الياساق [٦٥] فى مجلدين بخط عظيم ، ويحمل على بعير عندهم^(١) ، وقد ذكر بعضهم أنه كان يصعد جبلا ثم ينزل ثم يصعد ثم ينزل حتى يَغِيى ، فيقع مغشيا عليه ، ويأمر من عنده أن يكتب ما يلقى على لسانه حينئذ ، فإن كان هذا هكذا ، فالظاهر أن الشيطان كان ينطق على لسانه بما فيها ، وذكر علاء^(٢) الدين الجوينى الوزير ببغداد - وقد ذكر سيرته فى مجلد واحد - أن بعض عبادهم كان يصعد الجبال فى البرد الشديد للعبادة ، فسمع قائلا يقول له : إنا قد ملكنا جنكيزخان وذريته وجه الأرض . وقال الجوينى : فمشايخ المغول يصدقون هذا ، يأخذون به مسلما . وذكر نتفامن الياساق ، من ذلك : أن من زنى يقتل محصنا كان أو غير محصن ، وكذلك من لاط قتل ، ومن تعمد الكذب قتل ، ومن سحر قتل ، ومن تجسس قتل ، ومن دخل بين اثنين يختصمان فأعان أحدهما قتل ، ومن بال فى الماء الواقف قتل ، ومن انغمس فيه قتل ، ومن وجدها رباً ولم يؤذ قتل ، ومن أطعم أسيرا أوسقاه أو كساه بغير إذن أهله قتل ، ومن وجد رمى إلى أحد شيئا من المأكول قتل ، بل يتناوله من يده إلى يده ، ومن أطعم أحدا شيئا فليأكل منه أولا ولو كان المَطْعَم أمير الأسير ، ومن أكل ولم يطعم من عنده قتل ، ومن ذبح حيوانا ذُبِح مثله ، بل يشق جوفه ويتناول^(٣) قلبه بيده ويستخرجه من جوفه أولا ، وفى هذا ما يخالف شرائع الله تعالى التى شرع لأنبيائه ، فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد (ﷺ) وتحاكم إلى غير ذلك من الشرائع المنسوخة كفر ، فكيف بمن تحاكم إلى الياساق وقدمها عليها؟! فمن فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين . قال الجوينى : ومن شأنهم أنهم يخاطبون الملك باسمه ، ومن مرقوم يأكلون فله أن يأكل معهم من غير استئذان ولا يتخطى مواقد النار ، ولا طبق الطعام ، ولا أسكفة^(٤) الخركاة ولا يغسلون ثيابهم حتى يبدو وسخها ، ولا يتعرضون لمال ميت ، ونحو ذلك . قال الجوينى : وكان جنكيزخان يصطاد من السنة

(١) «معظم عندهم» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ ، لتوضيح المعنى .

(٢) علاء الدين الجوينى الوزير ببغداد : هو علاء الدين عطا مالك الجوينى بن الصحاب بهاء الدين محمد بن محمد الخراسانى ، صاحب كتاب جهانكشا ، توفى سنة ٦٨٣ هـ ، وهو من جوين إحدى مقاطعات فارس .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٨٠ ، حاشية (٤) ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٨٢ .

(٣) «ويتناول» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٨ لتوضيح المعنى .

(٤) «أسكفة الخركاة» : الخركاة كلمة فارسية معناها خيمة ، والأسكفة خشبة الباب التى يوطأ عليها ، فالأسكفة هى عتبة الباب .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٩٨ ، حاشية (٥) ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢٩ ، حاشية (٢) ؛ القاموس المحيط ؛

المعجم الوجيز - مادة «سكف» .

ثلاثة أشهر والباقي للحرب والحكم ، وكان يضرب الحلقة يكون ما بين طرفيها ثلاثة أشهر ، ثم تتضايق فيجتمع فيها من أنواع [٦٦] الحيوانات شيء كثير لا يحد كثرة^(١) .

وذكر الجويني طرفا كبيرا من أخبار جنكيزخان ومن مكارمه التي كان يفعلها بسجيته ، وما أداه إليه عقله ، وإن كان مشركا بالله تعالى ، يعبد معه غيره ، وقد قتل من الخلائق ما لا يعلم عدده إلا الله الذي خلقهم ، ولكن كانت البداءة من السلطان خوارزم شاه ، حيث قتل تُجَّارَه ، وأخذ أموالهم على ما ذكرناه ، ومما ذكره عن كرمه أنه قدم له بعض الفلاحين وهو في الصيد ثلاث بطيخات ، فلم يكن عنده أحد من الخازنارية^(٢) ، فقال لزوجه الخاتون^(٣) : أعطيه هذين القرطين اللذين في أذنك ، وكانت فيهما جوهرتان نفيستان جدا ، فشحت المرأة بهما ، وقالت : أنظره إلى غد . فقال : إنه يبيت هذه الليلة مقلقل خاطر ، وربما لا يُحْصَلْ له [شيء]^(٤) من بعد هذا ، وإن هذين لا يمكن أحد^(٥) إذا اشتراهما إلا جاء بهما إليك ، فانتزعتهما فدفعتهما إلى ذلك الفلاح ، فطار عقله بهما ، وذهب بهما فباعهما لبعض التجار بألف دينار ، ولم يعرف قيمتهما ، فحملهما التاجر إلى الملك ، فردهما على زوجته ، ثم أنشد الجويني عند ذلك وقال :

ومن قال إن البحر والقطر أشبهها نداهُ فقد أثنى على البحر والقطرِ

قال : واجتاز يوما في سوق فرأى عند بقال عُنَّابا فأعجبه لونه ، ومالت نفسه إليه ، فأمر الحاجب أن يشتري منه ببالس^(٦) فاشترى الحاجب منه بربع بالس ، فلما وضعه بين يديه أعجبه ، وقال : هذا كله ببالس . فقال : وبقي منه هذا . فأشار إلى ما بقي معه^(٧) من

(١) وردت هذه الأحداث باختصار في سيرة منكبرتي ، ص ١٢ ، حاشية (١) : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٦- ٣٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧- ١٢٨ .

(٢) الخازنارية : مفردا «الخازن» أو «الخازندار» وهي وظيفة يشرف فيها الخازن على ديوان لأموال الدولة يساعده موظفون مختصون بتسجيل الوارد والمنصرف من الأموال .
انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٥٨ ، حاشية (١) .

(٣) الخاتون : هي السيدة عريقة الأصل ، وجمعها «خاتونات» .

انظر : محمد التونجي ، المعجم الذهبى ، ج ١ ، ص ٢٣٠ ، بيروت ١٩٨٠ م .

(٤) مابين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، لاستقامة المعنى ، ج ١٣ ، ص ١٢٩ .

(٥) «أحدا» كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٦) بالس : وهو البلس ، وربما يكون المقصود به الفلّس وهي أقل وحدات النقود ، وهي التي تصنع من نحاس ، وصارت قيمة الفلّس إذ ذاك ١٦/١ من الدرهم الفضة . نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١ ، حاشية (١) .

(٧) «بعده» كذا في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

المال . فغضب وقال : من يجد من يشتري منه مثلي؟ فتمموا له عشرة بوالس . قال : وأهدى له رجل جام زجاج من معمول حلب ، فاستحسنه جنكيزخان ، فوهن أمره عنده بعض خواصه ، وقال : ياخواند^(١) هذا زجاج لاقيمة له . فقال : أليس قد حملته من بلاد بعيدة حتى وصل إلينا سالما؟ أعطوه مائتي بوالس . قال : وقيل له : إن في هذا المكان كنزاً عظيماً ، فإن^(٢) فتحته أخذت منه مالا كثيرا . فقال : الذي في أيدينا يكفيننا ، ودع هذا يفتحه الناس ويأكلونه وهم أحق به منا ، ولم يتعرض له . قال : واشتهر عن رجل في بلاده أنه يقول : أنا أعرف موضع كنز^(٣) [٦٧] ولا أقول له إلا للخان ، وألح عليه الأمراء أن يعلمهم ، فلم يفعل ، فذكروا ذلك للخان ، فأحضره على خيل أولاق - يعنى البريد - سريعا ، فلما حضر إلى ما بين يديه ، سأله عن الكنز ، فقال : إنما كنت أقول ذلك حيلة لأرى وجهك ، فلما رأى تغير كلامه غضب ، وقال له : قد حصل لك ما أملت . فارجع إلى موضعك . وأمر برده سالما . ولم يعطه شيئا . قال الجويني : وهذا غريب . قال : وأهدى له إنسان رمانه ، فكسرها وفرق حبّها على الحاضرين ، ثم أمر له بعدد حببها بوالس . ثم أنشد :

فلذلك يزدحم الوفود ببابه مثل ازدحام الحب في الرمان

قال : وقدم عليه رجل كافر ، يقول : رأيت في النوم جنكيزخان وهو يقول لى : اقتل المسلمين . فقال له : هذا كذب . فأمر بقتله . قال : وأمر بقتل ثلاثة قد قضت الياساق بقتلهم ، فإذا امرأة تبكى وتلطم ، فقال : ماهذه؟ أحضروها . فقالت : هذا ابني ، وهذا أخى ، وهذا زوجى . فقال : اختارى واحدا منهم حتى أطلقه لك . فقالت : الزوج يجئ مثله ، والابن كذلك ، والأخ لا عوض له . فاستحسن ذلك منها ، وأطلق الثلاثة لها . قال : وكان يحب المصارعين وأهل الشطارة ، وقد اجتمع عنده منهم جماعة ، وذكر غير ذلك من أموره^(٤) .

(١) خواند : وتكتب أيضا خوند ، وهو لفظ تركى أو فارسى وأصله خُداوند ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به المذكور والإناث على السواء ، والخوند فى اصطلاح عشائر لبنان من كان فى الرتبة دون الأمير ، وفوق الشيخ أو المقدم . انظر : محيط المحيط ، مادة «خوى» .

(٢) «فلين» كذا فى الأصل وما أثبتناه هو الصحيح لاستقامة المعنى ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٩ .

(٣) «كذا» كذا فى الأصل وما أثبتناه هو الصحيح لاستقامة المعنى ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٩ .

(٤) وردت هذه الأحداث فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٨ - ص ١٣٠ .

(الثالث) فى هلاكه : هلك جنكيزخان فى هذه السنة ، ولما توفى جعلوه فى تابوت من حديد وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هناك ، ولما احتضر أوصى أولاده بالاتفاق وعدم الافتراق ، وضرب لهم فى ذلك الأمثال ، وأحضر بين يديه نشابا ، فأخذ سهما فأعطاه الواحد منهم فكسره ، وكذلك الآخر فالآخر ، ثم أحضر حزمة أخرى ودفعها مجموعة إليهم ، فلم يطبقوا كسرهما ، فقال : هذا مثلكم إذا اجتمعتم واتفقتم ، وذاك مثلكم إذا انفردتم واختلفتم . قال الجوينى : وكان له أولاد ذكور وإناث ، ومنهم خمسة هم عظماء أولاده وهم : توشى وهو أكبرهم ، وهو الذى يقال له : دوشى خان . وهزنوك ، وباطو ، وبركة ، وبركجار ، وهم الذين ملكوا بلاد ما [٦٨] وراء النهر وبلاد خراسان ، وغير ذلك إلى البلاد الفراتية ، وبلاد الدشت^(١) وغيرها ، واستولوا على البلاد ، هم ثم أولادهم ، وأولاد أولادهم ، على ما ذكره مفصلا ، وإلى الآن لم تنقطع ذريتهم^(٢) .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة

منها أنه ولى قضاء القضاة بيغداد نجم الدين أبو المعالى عبد الرحمن الواسطى ، وخلع عليه كما هى عادة الحكام ، وكان يوما مشهودا^(٣) .

ومنها أنه كان غلاء شديد ببلاد الجزيرة ، وقلة اللحم جدا حتى حكى ابن الأثير^(٤) : أنه لم يذبح بمدينة الموصل فى بعض الأيام سوى خروف واحد فى زمن الربيع .

ومنها أنه سقط فى عاشر آذار ثلج كثير بالجزيرة والعراق ، وهذا شئ غريب^(٥) لم يعهد مثله ، والعجب كل العجب وقوع الثلج فى العراق مع شدة حره ، والله على كل شئ قدير^(٦) .

(١) بلاد الدشت : الدشت قرية من قرى أصفهان والدشت أيضاً بليدة فى وسط الجبال بين أربيل وتبريز . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٧٥ - ص ٥٧٦ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصريف فى سيرة منكبرى ، ص ١٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ - ص ١٣٠ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

(٤) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

(٥) «واحد» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٣ لاستقامة المعنى .

(٦) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

ومنها أن الأتابك طغريل الخادم^(١) انتزع الشجر^(٢) وبكاس^(٣) من الملك الصالح أحمد^(٤) بن الملك الظاهر وعوضه عنها بعينتاب^(٥) والراوندان^(٦)،^(٧).

ومنها أن الملك الكامل صاحب مصر أمر بهدم تنيس^(٨)، وسير إليها النقبائين والحجارين، فهدمت وأخلت من يومئذ، وكانت من البلاد الجليلة بديار مصر كدمياط واسكندرية، وكان ينسج فيها ثياب من الحرير وغيره يجلب إلى البلاد^(٩).

ومنها أنه كانت الحرب بين صاحب آمد وسultan الروم، وذلك أن صاحب آمد الملك المسعود^(١٠) بن الملك الصالح محمود بن محمد الأرتقي كان قد وافق الملك المعظم معاضداً له، ولصاحب إربل^(١١)، وجلال الدين خوارزم شاه، وكان السلطان

(١) الأتابك طغريل الخادم: هو طغريك شهاب الدين الخادم، أتابك صاحب حلب الملك العزيز، ومدير دولته، كان صالحاً خيراً متعبداً، كثير المعروف ذا رأي وعقل وسياسة وعدل، حسن السيرة، محمود الطريقة، وكان خادماً أرمنى الجنس أبيض، توفي ليلة الاثنين ١١ من محرم سنة ٦٣١ هـ بحلب، ودفن بمدبرته الحنفية خارج باب الأربعين. انظر: وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٠٠؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٤٥.

(٢) الشجر: هي قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس وعلى رأس جبلين بينهما واد كالخندق، وهما قرب أنطاكية.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٠٣.

(٣) بكاس: قلعة من نواحي حلب على شاطئ العاصي.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٠٤.

(٤) الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب عين تاب، ولد في صفر سنة ستمائة بحلب، وتوفي بعين تاب في شعبان سنة ٦٥١ هـ.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٥٣.

(٥) عینتاب: قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية، وكانت تعرف بملوك، وهي من أعمال حلب.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٥٩.

(٦) الراوندان: قلعة حصينة وكورة طيبة من نواحي حلب.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٤١.

(٧) ورد هذا الخبر في مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٧؛ المختصر، ج ٣، ص ١٣٨.

(٨) تنيس: جزيرة في بحر مصر، قريبة من البر، ما بين القروا ودمياط، وهي أيضاً بلدة تلك الجزيرة، وكانت ثغر من الشغور المصرية، وموقع مكانها الآن شمال شرقى بحيرة المنزلة قرب بورسعيد.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٨٨٢؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٩.

(٩) ورد هذا الخبر في نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٩ - ص ١٤٠.

(١٠) الملك المسعود بن الملك الصالح محمود بن محمد الأرتقي: هو ابن الملك الصالح ناصر الدين محمود بن نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن سقمان بن أرتق، صاحب آمد قام بالملك بعد وفاة أبيه، الذي توفي عام ٦١٩ هـ.

انظر: الكامل، ج ١٢، ص ٤١٢؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ١٠٧؛ المختصر، ج ٣، ص ١٣٠.

(١١) صاحب إربل هو مظفر الدين بن زين الدين.

انظر: مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٢.

علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي خائفا من جلال الدين ، فاتفق مع الملك الأشرف لذلك ، فلما كانت هذه السنة أرسل إليه الأشرف يطلب منه أن يقصد بلاد آمد ، فسار علاء الدين إلى ملطية^(١) وهي له ، وجهاز منها العساكر إلى بلاد آمد ، ففتحوا حصن^(٢) منصور [٦٩] وغيره كما ذكرناه متقدما ، فلما رأى صاحب آمد ذلك راسل الأشرف وعاد إلى موافقته ، فأرسل الأشرف إلى علاء الدين سلطان الروم يعرفه ذلك ، ويطلب منه أن يعيد على صاحب آمد ما أخذ منه ، فامتنع من ذلك ، وقال : ماكنت نائبا للأشرف يأمرني تارة وينهاني أخرى . فأمر الملك الأشرف عسكره بمساعدة صاحب آمد ، وجمع صاحب آمد عسكره ، وسار بالجميع إلى عسكر الروم وهم يحاصرون الكختين^(٣) من بلاده ، فالتقوا هناك واقتتلوا ، فانهزم صاحب آمد ومن معه ، وجرح وأسر منهم خلق ، وملك عسكر علاء الدين الكختين - وهي من أمنع الحصون - ثم عادوا إلى صاحبهم^(٤) .

ومنها أنه وقعت فتنة بين الفرنج والأرمن ، وذلك أن ليون الأرمني توفي ولم يخلف سوى بنت واحدة ، فملكها الأرمن عليهم وزوجوها بابن البرنس ، وانتقل إلى بلدهم ، واستقر في الملك نحو سنة ، ثم ندموا على ذلك ، وخافوا أن يستولى الفرنج على بلادهم ، فقبضوا على ابن البرنس ، فأرسل أبوه يطلب منهم إطلاقه ، فلم يفعلوا ، فأرسل إلى الباب ملك الفرنج يستأذنه في قصد بلاد الأرمن فمنعه ، وقال : إنهم أهل ملتنا ولا يجوز قصد بلادهم . فخالفه وأرسل إلى علاء الدين كيقباز ملك قونية ، وصالحه ووافقه على قصد بلاد الأرمن ، فدخلها ونهبها وعاد عنها^(٥) .

وفيهما^(٦)

(١) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة بتأخم الشام ، وهي للمسلمين .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٣٣ - ص ٦٣٤ .

(٢) حصن منصور : يقع غربي نهر الفرات قرب سميساط وكان ضمن مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

(٣) الكختين : هي كختا وهي قلعة حصينة عالية البناء بينها وبين ملطية مسيرة يومين في طرف الحد الشمالي للشام على مرحلة من حصن منصور .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٨ ، حاشية (٧) ؛ ص ٢٠٣ ؛ صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٢٠ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصريف في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٨ - ص ٤٥٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ - ص ٢٠٣ ، وذلك في أحداث عام ٦٢٣ هـ .

(٥) ورد هذا الحدث في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٤ - ص ٤٦٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

(٦) بياض بالأصل بمقدار نصف صفحة .

وفيهما حج بالناس من العراق شمس الدين قيران مملوك الخليفة ، ومن الشام الشجاع ابن السلار ، وهى آخر إمرته على الشام ، وآخر السنين التى كان الحج فيها رخيا طيبا ، وانقطع ركب الحج بعدها مدة بسبب ما وقع بالشام من الاختلاف والفتن^(١) .

وفيهما حج من ميفارقين سلطانها وهو شهاب الدين غازى بن الملك العادل وقد ذكرناه^(٢) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو المعالى أسعد بن يحيى ، بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب ، الفقيه الشافعى السنجارى ، شيخ أديب فاضل خيّر ، له نظم ونثر ظريف ، وله نوادر [٧٠] حسنة ، وقد جاوز التسعين ، وقد استوزره صاحب حماة فى وقت^(٣) ، وله شعر رائق أورد منه ابن الساعى قطعة جيدة ، فمن ذلك قوله :

وهواك ما خطر السلوُ بباله ^(٤)	ولأنت أعلمُ فى الغرام بحاله
فمتى وشى واش إليك بأنه	سال هواك فذاك من عُذّاله
أو ليس للدنف المعنى شاهدُ	من حاله يُغنيك ^(٥) عن تساله
جددت ثوب سقامه وهتكت ست	ر غرامه وصرمت حبل وصاله
ياللعجائب من أسير دأبه	يُفدى الطليق بنفسه وبماله ^(٦)

(١) ورد هذا الحدث فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ - ص ١٥٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ .

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ .

(٣) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ - ص ٢١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٤ - ١٠٥ ؛ طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، ج ٥ ، ص ٥٠ .

(٤) «ببابة» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٤ ، ولكنه ذكر فى وفيات سنة ٦٢٢ هـ .

(٥) «يغنيه» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .

(٦) وردت هذه الأبيات فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٤١٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .

وله أيضا :

لام العواذلُ في هواك فأكثروا هيهات ميعادُ السلو المحشِرِ
جهلوا مكانك في القلوب فطولوا لو أنهم وجدوا كوجدى أقصروا
صبرا على عذب الهوى وعذابه وأخو الهوى أبداً يلامُ ويُعذَرُ^(١)

أبو القاسم^(٢) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان الطيبي ، المعروف بالصائغ ، أحد المعيينين بالنظامية ، ودرس بغيرها ، وكان عارفا بالمذهب والفرائض والحساب ، صنف شرحا للتنبيه ذكره ابن الساعي .

أبو النجم^(٣) محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتي ، الفقيه الشافعي ، تفقه على أبي القاسم بن فضلان ، ثم أعاد بالنظامية ، ودرس في غيرها ، وكان يشغل في كل يوم عشرين درسا ، وليس له دأب إلا الاشتغال وتلاوة القرآن ليلا ونهارا ، وكان بارعا كثير العلوم ، قد أتقن المذهب والخلاف ، وكان يُفتى في مسألة الطلاق الثلاث بواحدة ، فتغيظ عليه قاضي القضاة أبو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغانى ، فلم يسمع منه ، ثم أخرج إلى تكريت^(٤) ، فأقام بها ، ثم استدعى إلى بغداد ، فعاد إلى الاشتغال ، وأعاد قاضي القضاة نصر^(٥) بن عبد الرزاق ، إلى إعادته بالنظامية ، وأعادته إلى ما كان عليه من الاشتغال والفتوى والوجاهة ، إلى أن توفي في هذه السنة ، ذكره ابن الساعي .

الإمام^(٦) الرافعى أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ، الرافعى القزوينى ، الإمام المسحر فى مذهب الشافعى (رحمه الله) له تصانيف منها : كتابه الشرح فى بضعة عشر مجلدا ، وله تصانيف أخرى ، وكان من الصالحين ، وله الكرامات الكثيرة الظاهرة ، توفي فى هذه السنة .

(١) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٢ ؛ هدية العارفين ، اسماعيل ياشا البغدادي ، ج ٥ ، ص ٥٢٤ ، دار الكتب العلمية - بيروت - بغداد ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٢ .

(٤) تكريت : غربي دجلة بين بغداد والموصل ، وهى إلى بغداد أقرب . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦١ .

(٥) نصر عبد الرزاق : ابن الشيخ عبد القادر الكيلانى قاضى القضاة عماد الدين أبو صالح الجبلى ثم البغدادي الحنبلى . توفي سحر يوم الأحد ١٦ شوال سنة ٦٣٣هـ عن سبعين سنة ، ودفن بترية الإمام أحمد (رضى الله عنه) .

انظر : شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٦١ - ص ١٦٢ .

(٦) لمعرفة المزيد من ترجمته . انظر : شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٨ ؛ هدية العارفين ، ج ٥ ، ص ٦١٩ - ص ٦١٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الخامسة والعشرين بعد الستمائة(*)

استهلّت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله^(١)، وصاحب مصر الملك الكامل، وصاحب دمشق الملك الناصر داود بن الملك المعظم، وصاحب حلب الملك العزيز بن الملك الظاهر، وبقيّة الملوك على حالهم في بلادهم^(٢).

ذكر ماجريات بني أيوب

وفيها سار الملك الكامل بعساكره من مصر إلى الشام بعد أن عهد لولده الملك الصالح نجم^(٣) الدين أيوب بالسلطنة بعده، وأركبه بالقاهرة، وحملت الأمراء الغاشية^(٤) بين يديه بالنوبة^(٥)، وجعله نائباً عنه بالديار المصرية، وأنزله بدار الوزارة، وعمره يومئذ نحو اثنين وعشرين سنة، ثم خرج الكامل وفي صحبته ابن أخيه المظفر تقي^(٦) الدين محمود بن السلطان الملك المنصور، وهو موعود منه بأن ينتزع حماة له وبلادها من أخيه الملك الناصر قليج أرسلان^(٧) وابن أخيه الملك الجواد^(٨) مظفر الدين يونس، ولما وصل

(*) يوافق أوله: ١٢ ديسمبر ١٢٢٧ م.

(١) الخليفة المستنصر بالله: هو أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن المستنصر حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي العباسي، ولد سنة ٥٨٨ هـ، واستخلف في رجب سنة ٦٢٣ هـ، وتوفي بكرة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٠ هـ. انظر: شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٠٩؛ تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٤٦٠ - ٤٦٤.

(٢) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين، ص ١٥٢؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٢٥.

(٣) الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل، ولد سنة ٦٠٣ هـ بالقاهرة، وتوفي بالمنصورة ليلة الاثنين، نصف شعبان سنة ٦٤٧ هـ. انظر: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٨٥ - ٨٦؛ الشذرات، ج ٥، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٤) الغاشية: هي من رسوم الملك، وهي غاشية سرج من أديم مخروزة بالذهب، يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب، تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب كالعيادين والأعياد وغيرها، يحملها الركاب دارية، رافعا لها على يديه يلفتها يميناً ويساراً، فهي من شعار السلطنة.

انظر: نهاية الأرب، ج ٩، ص ٢٢٣؛ صبح الأعشى، ج ٤، ص ٧٠.

(٥) النوبة: جمعها نوب وهو لفظ يطلق على فرق الجند التي تتناوب الوقوف لحراسة شخص أو سلطان، وهي خمس نوبات، ويكون تغييرها في الظهر والعصر والعشاء ونصف الليل وعند الصباح.

انظر: السلوك، ج ١، ص ٤٦١؛ حاشية (٢).

(٦) المظفر تقي الدين محمود بن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن الأمير نور الدولة شاهنشاه بن أيوب، ولد منتصف رمضان سنة ٥٩٩ هـ، وملك حماة سنة ٦٢٦ هـ، وتوفي ثامن جمادى الأولى سنة ٦٤٢ هـ. المختصر، ج ٣، ص ١٧٣؛ نهاية الأرب، ج ٩، ص ٣٠٨ - ٣٠٩؛ شفاء القلوب، ص ٣٥٠.

(٧) الملك الناصر قليج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الناصر بن المنصور صاحب حماة، مات سنة ٦٣٥ هـ، قبل وفاة الكامل بأيام قليلة. وقد ولد سنة ٦١٠ هـ.

انظر: مفرج الكروب، ج ٣، ص ١٦١؛ تاريخ الإسلام، للمحافظ الذهبي، ص ٢٥٢؛ دار الكتاب العربي، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٨) الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن العادل أبي بكر بن أيوب، توفي سنة ٦٤١ هـ.

انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٧٥؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢١٢ - ٢١٣.

الكامل إلى غزة انتزع الناصر داود صاحب دمشق لذلك وخاف ، فعزم على الالتجاء إلى عمه الملك الأشرف ، وخيم الكامل بتل العجول^(١) ، وبعث ولاته إلى نابلس والقدس والخليل وغيرها من الأعمال . وكان عند المظفر الأمير حسام^(٢) الدين بن أبي على ، ففارقه بغزة ، وصار إلى الديار المصرية ، فاستخدمه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجعله أستاذاره ، وبقي ابن عمه سيف^(٣) الدين على بن أبي على عند المظفر ، فتقدم عنده ، ولما ملك حماة على ما ذكره فوض إليه أموره كلها^(٤) .

وفيها فارق العزيز بن العادل الملك الناصر داود ومضى إلى الملك الكامل ، وذلك أنه اتفق معه جماعة من جند بعلبك على تسليمها إليه ، وأخذها له من صاحبها الملك الأمجد^(٥) مجد الدين بهرام شاه ، فرحل الملك العزيز إليها ، ونزل بالقرب منها ، وأطلع الملك الأمجد على الحال ، فقبض على أولئك الذين اتفقوا مع العزيز ، فقتل بعضهم واعتقل البعض ، ولم يتم للملك العزيز ما أراد ، فنازل بعلبك محاصراً لها ، وبلغ ذلك ابن أخيه الناصر داود صاحب دمشق ، فبعث إليه من رَحَّله عنها قهراً ، فغضب العزيز لذلك على الناصر ، وهو شقيق أبيه ، وبيده بانياس وبلادها ، فرحل إلى أخيه الكامل [٧٢] وأقام في خدمته والتجأ إليه ، ففرح به ووعدته انتزاع بعلبك من صاحبها الملك الأمجد ، وتسليمها إليه ، ولما جرى من الكامل ما ذكرناه أرسل الناصر داود إلى عمه الأشرف يعتضد به ، ويستمسك بذيله ، ويستنصر به على الكامل ، وكان الرسول عماد الدين بن موسك^(٦) ،

(١) تل العجول : يقع بين عكا والعائدية . انظر : زبدة الحلب ، ابن العديم ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ ، حاشية (٥) .

(٢) حسام الدين بن أبي على : توفي بالديار المصرية في أواخر شعبان سنة ٦٥٨ هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٢٠٨ .

(٣) سيف الدين على بن أبي على : هو الشيخ أبو الحسن على بن أبي على بن محمد بن سالم التغلبي المعروف بالسيف الأمدي ، توفي سنة ٦٣١ هـ ، ودفن بجبل قاسيون رابع صفر .

انظر : ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ١٦١ ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥١ .

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ - ص ٢٢٧ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٠ - ص ١٤١ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٠ .

(٥) الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه ، قتله مملوكه في داره ليلة الأربعاء ثاني عشر شوال سنة ٦٢٨ هـ ، ودفن بترية أبيه على الشرف الشمالي .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٥٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٠ - ص ١٤٢ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٦) عماد الدين بن موسك : هو الأمير عماد الدين داود بن موسك بن جكر ، توفي سنة ٦٤٤ هـ بالكرك ، ودفن بمشهد جعفر الطيار . انظر الذيل على الروضتين ، ص ١٧٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ .

وفخر القضاة ابن بزاقة^(١)، فاجتمعوا به بسنجار، وطلباه ليأتى دمشق، فسار إليها ولما وصلها ضربت البشائر لقدمه، وخرج الناصر لاستقباله، وذلك فى العشر الآخر من رمضان من هذه السنة^(٢).

وأقام الأشرف بدمشق، وقام الناصر بجميع وظائفه، وقدم إلى خدمته الملك المجاهد^(٣) أسد الدين شيركوه صاحب حمص، وأرسل الأشرف إلى الكامل الأمير سيف^(٤) الدين على بن قليج يشفع فى الملك الناصر، ويطلب منه إبقاء دمشق عليه، فلم يجب الكامل إلى ذلك، وخاطب سيف الدين بما فيه إطماع الملك الأشرف بملك دمشق، ولما جرى ذلك أشار الملك الأشرف على ابن أخيه الناصر أن يمضى فى صحبته إلى نابلس، ويقيم بها ويمضى هو إلى أخيه الكامل ويصلح له الأمر، فأجابه إلى ذلك، ورحلا معا من دمشق، وكان الملك الكامل قد تقدم إلى نابلس، ونزل بها فى دار المعظم، ولما بلغه قدوم الأشرف إلى دمشق، واتفاقه مع ابن المعظم أغضبه ذلك، فرحل على عزم العود إلى الديار المصرية، ووصل إلى تل العجول، ووصل الملك الأشرف والملك الناصر إلى نابلس، وأقام الملك الناصر بها، ومضى الأشرف ومعه الملك المجاهد صاحب حمص إلى نحو الكامل، فخرج إلى استقباله وعاد به إلى المعسكر بتل العجول، ونزلا به، ووقع الاتفاق بينهما على انتزاع دمشق من ابن أخيهما الناصر داود، وأنها تكون للأشرف، ومامعها من الأعمال إلى عقبة^(٥) فيق وغزة من البلاد

(١) ابن بزاقة: ويكتب أيضا ابن بُصَاقَة وهو كاتب الإنشاء نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفارى، كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة، وأطولهم باعا فى الأدب، ولد بقوص سنة ٥٧٧هـ، ومات بدمشق سنة ٦٤٦هـ.

انظر: حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، ج ١، ص ٤٣٧، ترجمة ٤٧، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥/٢٠٠٤ م.
(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل، ج ١٢، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤؛ الذيل على الروضتين، ص ١٥٣؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٢٧ - ص ٢٢٨؛ المختصر، ج ٢، ص ١٤٠؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٢ - ص ١٣٣.

(٣) الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذى صاحب حمص، ولد سنة ٥٦٩هـ، وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٦٣٧هـ، بحمص، ودفن فى تربته داخل البلد.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٦٩؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٨٠؛ المختصر، ج ٤، ص ١٦٤؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٦٦؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٨٤.

(٤) الأمير سيف الدين على بن قليج: هو الأمير الكبير صاحب القليجية، توفى فى شعبان سنة ٦٤٣هـ بدمشق، ودفن فى مدرسته التى وقفها بمسكنه بدار الفلوس.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٧٧؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٨٢؛ تاريخ الإسلام، ص ١٦٥.

(٥) عقبة فيق: ينحدر جزء منها إلى غور الأردن، وجزء آخر يشرف على طبرية وبحيرتها.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٩٣٢.

والحصون ، وهو الفتوح الصلاحى بأسره ، ويكون للملك الناصر داود عوضاً عن بلاده من بلاد الملك الأشرف : حران ، والرقّة ، والرها ، وسروج^(١) ، ورأس عين^(٢) ، وجملين^(٣) ، والموزر^(٤) ، وأن ينتزع بعلبك من يد الملك الأمجد [٧٣] وتعطى هى وأعمالها لأخيها الملك العزيز عثمان ، وينتزع حماة ، والمعرة^(٥) ، ويعرين^(٦) من يد الملك الناصر قليج أرسلان ، ويعطى للسلطان الملك المظفر تقي الدين محمود أخيه ، وتؤخذ من المظفر سلمية^(٧) ، وتضاف إلى الملك المجاهد أسد الدين صاحب حمص ، وكان طلبها من الملك الكامل لأنها كانت جارية فى إقطاع أبيه ناصر^(٨) الدين محمد بن شيركوه ، وإنما أضيفت إلى تقي^(٩) الدين عمر بن شاهنشاه فى أيام صلاح الدين بعد موت ناصر الدين ، وبقية الكلام فى السنة الآتية إن شاء الله^(١٠) .

-
- (١) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مصر . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٥ .
 (٢) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٣١ .
 (٣) جملين : جملين والموزر قلعتان كانتا على مسافة يوم من حران من ديار مصر وديار بكر .
 انظر : ابن العديم ، زبلة الحلب ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ ، حاشية ٤ ، ص ٥ .
 (٤) موزر : كورة بالجزيرة منها نصيبين الروم .
 انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٧٩ .
 (٥) المعرة : توجد معرثان ، الأولى معرة مَضْرَيْن وهى بليدة وكورة بنواحي حلب ومن أعمالها ، والثانية معرة النعمان وهى مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة .
 انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٤ - ص ٥٧٥ .
 (٦) يعرين : بليدة بين حمص والساحل . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٧٢ .
 (٧) سَلْمِيَّة : بليدة من أعمال حماة .
 انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .
 (٨) ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الملقب بالملك القاهر صاحب حمص ، توفى سنة ٥٨١ هـ ، يوم عرفه ، وهو ابن عم السلطان صلاح الدين ، وقد نقلته زوجته بنت عمه ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدبرستها بدمشق ظاهر البلد .
 انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ .
 (٩) تقي الدين عمر بن شاهنشاه : هو الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين ، توفى يوم الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ٥٨٧ هـ ، ودفن بظاهر حماة .
 انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٥٦ - ص ٤٥٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ .
 (١٠) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٥٤ - ١٥٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ - ص ٢٣١ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٣ - ص ١٤٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٣ - ص ١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ . وجدير بالذكر أن هذه الأحداث وردت سنة ٦٢٦ هـ .

وفى تاريخ المؤيد^(١)، وفى هذه السنة أرسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن أخيه الناصر داود بن الملك المعظم صاحب دمشق حصن الشوبك، فلم يعطه الناصر ذلك، ولا أجابة إليه، فسار الملك الكامل من مصر فى هذه السنة فى رمضان إلى الشام، وذكر نحو ما ذكرناه، غير أنه قال: فقدم الملك الأشرف إلى دمشق، ودخل هو والملك الناصر داود إلى قلعة دمشق راكبين.

وقال القاضى جمال^(٢) الدين بن واصل: كنت إذ ذاك حاضرا فى دمشق، ورأيت الملك الأشرف راكبا مع ابن أخيه، وعلى رأس الملك الأشرف شاش^(٣) علم^(٤) كبير، ووسطه مشدود بمنديل، وكان وصول الأشرف إلى دمشق فى العشر الأخير من رمضان من هذه السنة. ثم قال: وخرجت السنة والأشرف عند أخيه الكامل بظاهر غزة.

وفى تاريخ ابن العميد^(٥): بلغ الناصر صاحب دمشق خروج الملك الكامل لأخذ بلاده، وكان سبب ذلك أن الناصر لما استقر فى دمشق ظلم الناس، وأخذ أموالهم، وأقبل على اللهو والشرب والطرب، واشتغل عن النظر فى مصالح دولته، فبلغ ذلك الكامل فتغير خاطره عليه، وتجهز وخرج بعساكره إلى الشام، ليأخذ دمشق، واستتاب ولده الصالح نجم الدين بمصر، وجعل الأمير فخر الدين^(٦) بن الشيخ بين يديه ليحصل الأموال ويدبر المملكة، وذلك فى شهر رجب من هذه السنة، ولما بلغ ذلك الناصر لم يسير إليه، ولا استعطفه، بل كتب إلى عمه الملك الأشرف يسأله أن يصل إليه، فلما جاءه الأشرف إلى دمشق رأى من حركاته المذمومة فكرهه بسببها، وأيضا أطمعته نفسه بدمشق فإن [٧٤] جلال الدين خوارزم شاه كان قد أخذ أخلاط، ولم يبق بيد الأشرف

(١) المختصر فى أخبار البشر، ج ٣، ص ١٤٠ - ص ١٤١.

(٢) مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٢٨ - ص ٢٢٩.

(٣) الشاش: هو زى المواكب الحافلة، وهو الرداء الفوقانى الذى كان يلبس كشياب رسمية، فالشاش يعبر عن المسلمين الطويل الذى يلف حول العمامة كلباس للرأس عند الأمراء أثناء الاحتفالات السلطانية.

(٤) «معلم» كذا فى الأصل، والمصحح ما أثبتناه من المختصر فى أخبار البشر حيث ينقل عنه العيني، ج ٣، ص ١٤٠.

(٥) أخبار الأيوبيين، ص ١٥ - ص ١٦، مكتبة الثقافة الدينية، ٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر.

(٦) فخر الدين بن الشيخ: هو فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر بن على بن محمد بن حموية الجويني، وهو الأمير نائب السلطنة، ولد بدمشق بعد الثمانين وخمس مائة، طعن يوم المنصورة، وتوفى عام ٦٤٧ هـ. لمعرفة المزيد عن ترجمته. انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٨٤؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٩١، حاشية (٣)؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٤٧ - ص ١٤٨، حاشية (٣)؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٣٨ - ص ٢٣٩.

سوى حران ، والرها والجزيرة ، وسنجر وأعمالها ، وبلاد الخابور^(١) جميعه ، وسببه أن الحاجب على غلام الأشرف دخل إلى بلاد جلال الدين المجاورة لأخلاط ، وأخرب ونهب وأسربنت خواجه جهان الوزير ، زوجة جلال الدين خوارزم شاه ، فبلغ جلال الدين ذلك فسار إلى أخلاط وحاصرها ، وفتحها ، وأسربنت ملك الكرج زوجة الملك الأشرف ، فسير الأشرف إلى مملوكه عز الدين صاحب دارا^(٢) بأنه يقبض على علي الحاجب ويقتله فقتله ، وأما السلطان الملك الكامل فإنه وصل إلى نابلس ، ونزل بها ورتب الولاية^(٣) والنواب^(٤) والدواوين^(٥) في البلاد الساحلية ، وبلغه أن الأنبرور وصل إلى يافا^(٦) في مياعده^(٧) فعاد الكامل من نابلس إلى تل العجول ونزل عليها ، وترددت الرسل بين السلطان والأنبرور ، وكان السفير بينهما الأمير فخر الدين بن الشيخ ، فلم يزل يتردد إلى الأنبرور تارة بمفرده وتارة يأخذ معه الصلاح^(٨) الإربلي إلى أن تقرر الصلح ، على أن يعطى الأنبرور القدس والقرى^(٩) التي على طريقه من يافا إلى القدس ، ومدينة لُد^(١٠) .

(١) بلاد الخابور : ولاية واسعة وبلدان جمعة من بلاد قريسيا وماكسين والمجندل وعربان ونسبت إلى نهر الخابور ، وهو نهر كبير بين رأس عين والغرات من أرض الجزيرة . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

(٢) دارا : بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين ، وهى من بلاد الجزيرة . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥١٦ .

(٣) الولاية : المفرد والى وهو الذى يشرف على الولاية يقابل فى أيامنا «المحافظ» ، وكان الوالى يعين بمرسوم من السلطان ، ويمنع عند التولية خلعة وفرسا ، وكان عمل الولاية الأساسى هو القيام بأعمال الشرطة وحفظ النظام .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٥٨ .

(٤) النواب : مفردا النائب وهو من موظفى الديوان يقوم برفع الحسابات أو الكتابة عليها .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٤٤ .

(٥) الدواوين : الديوان كلمة فارسية معناها سجل أو «دفتر» ثم تطور استعمال هذا اللفظ فأطلق من باب المجاز على المكان الذى تحفظ فيه السجلات الخاصة بأمور الدولة المختلفة ، وقد اقتبس عمر بن الخطاب نظام الدواوين فى الدولة الإسلامية بعد أن اتسعت الفتوحات فى عهده وأصبحت الحاجة ماسة إلى ضبط أمور الدولة .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٩ ، حاشية (١) .

(٦) يافا : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠٣ .

(٧) «مياعاد» كذا فى الأصل ، والمثبت من «أخبار الأيوبيين» ، ص ١٥ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٨) الصلاح الإربلي : هو أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الإربلي الملقب صلاح الدين ، وهو من بيت كبير بإربل ، وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل ، توفي فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة ٦٣١هـ ، ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ، وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة ، وولد فى شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٢هـ بإربل .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٨٤ - ١٨٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٤٣ .

(٩) «القرايا» كذا فى الأصل ، والمثبت من «أخبار الأيوبيين» ، ص ١٥ ، حيث ينقل عنه العيني .

(١٠) لُد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٦ .

قال : وفى سنة ست وعشرين طلب الأنبرور من السلطان تبنين^(١) وأعمالها بحكم أن صاحبته بنت الهنفرى ، ودخلت عليه فسألته ، فأنعم السلطان عليه بها ، ودخلت فى نسخة المهادنة التى بين الأنبرور وبين السلطان وانتظم الصلح مدة عشر سنين [وخمسة أشهر وأربعين يوما]^(٢) وتسلم الأنبرور مدينة القدس ومدينة لذ والأماكن التى على طريقه^(٣) . وسنذكر بقية ذلك فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

وفى تاريخ بيبرس : وفيها قدم الأنبرور فردريك^(٤) ملك الإفرنج إلى عكا فى جمع كثير من الألمانىة وغيرها من الفرنج ، ومعنى هذا الاسم بالفرنجية ملك الأمراء ومملكته جزيرة صقلية^(٥) ، ومن البر الطويل بلاد أنبولىة^(٦) ^(٧) والأنبردية^(٨) .

وكان الأنبرور ملكا متميزا عالما ، يحب الحكمة والمنطق والطب ، ولما وصل نسب الكامل به ولم يمكنه دفعه ومحاربته لما تقدم بينهما من الاتفاق ، ولأنه كان [٧٥] يؤدى ذلك إلى فوات أغراضه التى كان فى ذلك الوقت بصدها فراسله ولاطفه^(٩) .

وبعد وصوله إلى عكا شرع الفرنج فى عمارة صيدا ، وكانت مناصفة بينهم وبين الفرنج ، وسورها خراب ، فعمروها واستولوا عليها ، وأزالوا عنها حكم المسلمين ، ولم يزل الأنبرور بعكا ، والرسل مترودة بينه وبين الكامل إلى أن خرجت هذه السنة^(١٠) .

(١) تبنين : بلدة فى جبال بنى عامر المطلة على بلد بانباس بين دمشق وصور .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٢٤ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من أخبار الأيوبيين ، حيث ينقل عنه العينى ، ص ١٦ .

(٣) إلى هنا توقف العينى عن النقل من أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٤) الأنبرور فردريك : هو الأنبرطور فردريك الثانى امبراطور الدولة الرومانية المقدسة (١١٩٤ - ١٢٥٠) .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، حاشية (٦) .

(٥) جزيرة صقلية : هى جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار ، وصقلية مدينة فى البر الشمالى الشرقى الذى

عليه مدينة قسطنطينية . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٠٦ .

(٦) بلاد أنبولىة : وتكتب أيضا أنبولىة ، وهى مدينة قديمة على البحر المغربى بنواحي إفريقية قريبة من تونس ، وهى

من عمل شطفورة . وهى مملكة على بحر الروم عند فم جون البنادقة من غربيه .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٧١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، حاشية (٦) .

(٧) الأنبردية : أو أنبردوان ، وهى من قرى بخارا . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .

(٨) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٧ - ص ٤٧٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ - ص ٢٣٤ ؛

المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٤١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٢ .

(٩) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ - ص ٢٣٥ ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤١ .

(١٠) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص

١٣٢ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٢٩ .

وفى^(١) تاريخ ابن كثير: لما جاء إلى بلاد الشام دخل بيت المقدس الشريف، ثم سار إلى نابلس، فخاف الناصر صاحب دمشق، فكتب إلى الأشرف، فقدم عليه جريدة، وكتب إلى أخيه الكامل يستعطفه ويكفه عن ابن أخيه، فأجاب الملك الكامل بأني إنما جئت لحفظ بيت المقدس وصونه عن الفرنج الذين يريدون أخذه، وحاشا لله أن أعارض أخى أو ابن أخى، وبعد أن جئت إلى الشام فأنت تحفظها، وأنا راجع إلى الديار المصرية، فخشى الأشرف وأهل دمشق إن رجع الملك الكامل أن تمتد أطماع الفرنج إلى بيت المقدس، فركب الأشرف إلى أخيه الكامل فشبطة عن الرجوع، وأقاما جميعا هنالك يحوطان جناب بيت المقدس من الفرنج (لعنهم الله).

وفى تاريخ النويرى^(٢): وكان الملك الكامل قد أرسل إلى الأنبرور فخر الدين بن الشيخ يستدعيه إلى قصد الشام بسبب أخيه المعظم، فوصل الأنبرور وقد مات المعظم، والأنبرور معناه ملك الأمراء بالفرنجية، وأما اسمه فردريك، وكان صاحب جزيرة صقلية وغيرها، ويقال: كان صاحب جزيرة قبرس. قلت: لاختلاف بين الكلامين لأنه كان صاحب الجزيرتين جزيرة صقلية وجزيرة^(٣) قبرس^(٤).

ذكر مانجريات جلال الدين خوارزم شاه

وفى هذه السنة كانت حروب كثيرة بين جلال الدين وبين التتار، كسروه غير مرة، ثم بعد ذلك كله كسرهم جلال الدين كسرة شديدة، وقتل منهم خلقا وأما لا يحصون، وكان هؤلاء التتار قد عصوا على جنكيزخان وانفردوا، وكان جنكيزخان قد كتب إلى جلال الدين يقول: إن هؤلاء ليسوا منا، ونحن أبعدناهم، ولكن سترى منا ما لا قبل له، وبعد أن فرغ جلال الدين من التتار قصد بلاد خلاط، ونهب القرى، وقتل وخرب البلاد، وفعل الأفعال القبيحة^(٥).

(١) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٢.

(٢) نهاية الأرب، ج٢٩، ص١٥٠.

(٣) جزيرة قبرس: هي جزيرة في بحر الروم. انظر: معجم البلدان، ج٤، ص٢٩.

(٤) وردت هذه الأحداث في مفرج الكروب، ج٤، ص٢٣٣ - ص٢٣٤؛ المختصر، ج٣، ص١٤١.

(٥) ورد هذا الخبر في الكامل، ج١٢، ص٤٧٦؛ مفرج الكروب، ج٤، ص٢٣١ - ص٢٣٢؛ المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٤١؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٢.

وفى تاريخ بيبرس: [٧٦] وفيها نهب جلال الدين خلّاط وماحولها ، وذلك أنه لما فرغ من حرب التتار وهزمهم ، ووصل إلى أذربيجان بعساكره قصد خلّاط ، وتعداها إلى صحراء موّش^(١) وجبل جور^(٢) ، ونهب الجميع ، وسبى الحريم والأولاد ، وقتل الرجال ، وخرّب القرى ، وعاد إلى بلاده ، وخاف أهل حران والرها وسروج وسائر بلاد الملك الأشرف ، وعزم بعضهم على الانتقال إلى الشام ، ووصل بعض أهل سروج إلى منبج^(٣) ، وكان الوقت شتاء فسقط ببلاد خلّاط ثلج كثير لم يعهد مثله ، فعاد جلال الدين إلى بلاده^(٤) . وفيه أيضا وفيها وقع الخلف بين جلال الدين وبين غياث الدين تترشاه أخيه ، وذلك أنه لما ضاق حال غياث الدين فارقت جماعته من سرهنكيته^(٥) ، وانحازوا إلى نصرة الدين محمد بن الحسن بن خرميل ، وقد كان جلال الدين صيّره شحنة^(٦) على أصفهان حين ملكها ، وعين له بها إقطاعا جليلا ، ولما أقام جلال الدين بأصفهان على نية لقاء التتار ، اتخذ له منادمته لأنه كان كثير الفكاهة ، حسن المحاضرة ، فاجتمعوا فى بعض الليالى فى مجلس جلال الدين على الشرب بحضور غياث الدين ، فلما لعب الشمول^(٧) بالعقول ، ودارت الكؤوس بالرؤس ، قال غياث الدين لنصرة الدين : هلا ترد غلمانى إلى بابى ؟ فأجابه نصرة الدين بجواب غير لائق ، وقال له : الغلمان يخدمون من يطعمهم ولا يصبرون على الجوع . فغضب غياث الدين ، وأخذ يكرر الكلام ، فلما أحس السلطان بغیظه أمر نصرة الدين بالقيام ، فقام وخرج ، وتبعه غياث الدين إلى داره ، فقتله فى تلك الليلة ، فحزن السلطان عليه ، وغضب بسببه على أخيه ، وقال : إنك حلفت أن تكون

(١) موّش : بلدة من ناحية خلّاط بأرمينية . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٨٢ .

(٢) جبل جور : اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية ، وفيها قلاع وقرى .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٠ .

(٣) منبج : مدينة كبيرة ذات خيرات كثيرة ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٥٤ - ص ٦٥٦ .

(٤) وردت هذا الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ ؛ المختصر فى أخبار البشر ،

ج ٣ ، ص ١٤١ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٢٨ .

(٥) سرهنكية : سرهنك هى رتبة عسكرية . انظر : سيرة منكبرى ، ص ١١٧ ، حاشية (٥) .

(٦) شحنة : أى رئاسة الشرطة ويسمى متوليها صاحب الشحنة . السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٣٥ .

(٧) الشمول : الخمر . انظر : مادة «شمل» ، لسان العرب .

لصديقي صديقا ، ولعدوى عدوا ، فأنت المحالف الحانث ، ولم يبق لك فى ذمتى يمين ، وأنا مع ذلك لا أفعل إلا الشرع . فحاكم أخاه إلى القاضى ، فإن شاء اقتص ، وإن شاء عفا ، فعظم ذلك عليه ، وحسن عنده الهروب ، وصار خائفا مرعوبا ، إلى أن اتفق لقاء السلطان التتار بظاهر أصفهان ، فاغتنم الفرصة وهرب إلى خوزستان ، وأرسل إلى الخليفة المستنصر [٧٧] بالله بأنه قد فارق أخاه ، وجاور الممالك الديوانية ، فأعيد رسوله بواعد جميل ، وثلاثين ألف دينار أنعاما ، وخِلْع ، ثم إن غياث الدين تسحب إلى الموت لما بلغه أن التتار انهزموا ، وأن أخاه جلال الدين قد ظهر عليهم ، وأقام بها إلى أن وصل جلال الدين إلى الرى ، متبعا آثار التتار ، وفرق عساكره ، فأحاطت بتخوم الموت من الرى إلى زنجان^(١) ، فصار غياث الدين بها كالمخنوق سدت عليه المنافس . ثم ورد رسول علاء الدين صاحب الموت^(٢) إلى جلال الدين يلتمس منه الصلح لأخيه ، وأن يعود إلى الخدمة فأجابه إلى ما سألته من الأمان ، وأكد قواعده بالإيمان ، وأصبح رسول علاء الدين بتاج الملك الخوارزمى^(٣) وشرف الملك يستردان غياث الدين ، وشكر لعلاء الدين فعله ، فندم غياث الدين على مانواه من العود ، ورأى أن هروبه أصلح ، فاقترح على علاء الدين إعانته على ما يحمله من الخيل ، فأعانه بذلك وخرج ، وكادت طائفة من العساكر الجلالية تمسكه ، لولا أن جهان بهلوان ردهم عنه ، وكسرهم ، فنجوا إلى كرمان ، وبها الحاجب^(٤) براق نائبه ، فسار إليه طمعا فى وفائه ، فلم يلق منه إلا الغدر الفظيع والمكر

(١) زنجان : ويقال لها زنكان ، بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وهى قريبة من أبهر وقزوين .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٤٨ .

(٢) الموت : قلعة بالطالقان بناها السلطان ملكشاه السلجوقى .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٤٤ .

(٣) تاج الملك نجيب الدين يعقوب الخوارزمى : هو مشرف الممالك حيث كانت قصور الخوارزميين مليئة بالأعداد الكبيرة من الممالك الذين اشتروهم من أسواق النخاسة ، وكان يقوم بالإشراف عليهم رجل سعى بمشرف الممالك ، يتولى النظر فى كل ما يتعلق بهم ، فينظر فى مشاكلهم ويتولى الحكم فيهم .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٤٣ ، حاشية (١) .

(٤) الحاجب براق : كان براق الحاجب قائدا من قواد دولة الخطا الذين دخلوا فى خدمة علاء الدين محمد خوارزم شاه ، وقد اتخذ من الفوضى التى أعقبت غزو جنكيزخان فرصة لتأسيس دولة له فى كرمان سنة ٦١٩ هـ (١٢٢١ م) ، واستطاع إلى حين أن يسيطر على الأقاليم الغربية من الدولة الخوارزمية .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٧٢ ، حاشية (٣) .

الشنيع ، ولما صار عنده أمسكه واعتقله ببعض القلاع ، وقيل : إنه قتله بعد ذلك . وقيل : بل خلص من الحبس ، وهرب إلى أصفهان ، وتزوج براق الحاجب بأمه على كره منها ، ثم قتلها ، وشنع أنها أرادت أن تسقيه سمًا ، وقتل معها الوزير جهان بهلوان . وقال أبو الفتح المنشي : لما فارق غياث الدين أخاه جلال الدين راح إلى خوزستان ، وأرسل وزيره كريم الشرق إلى ديوان الخلافة معلما بمفارقتة أخاه ، ثم ذكر القضية مثل ما ذكرناه ، إلى أن قال : اقترح على علاء^(١) الدين صاحب الموت إعانتة بما يحمله ، ويحمل معه من الخيل ، فأعانه بثلاث مائة رأس ، فخرج ، ووقعت عليه طائفة من العساكر المركوزة التي للسلطان مقدمهم الطواشي^(٢) جُبّة السلاحدار^(٣) فلحقوه ببعض حدود همذان ، وأسر جماعة من الذين كانوا^(٤) مع غياث الدين ، ونجا إلى كرمان وبها الحاجب براق نائبه فسار [٧٨] إليه طمعا في وفائه فأول قبيح عامله به أنه^(٥) تزوج بالدة غياث الدين على كره منه ومنها ، ثم شنع عليها بعد حين بأنها أرادت أن تسقيه سما ، فقتلها ، وقتل معها الوزير كريم الشرق ، وجهان بهلوان ، وحبس غياث الدين ، فقيل : إن براقا قتله بعد حين . وقيل : إنه تخلص من الحبس إلى أصفهان ، وأن جماعة من النساء بالقلعة رثين له ، فاتفقن على تخليصه ، فجمعن له الحبال وأدليته من القلعة ، وقتل غياث الدين بأصفهان بأمر السلطان^(٦) .

(١) علاء الدين صاحب الموت : هو ابن جلال الدين الحسن الملقب بالكيا ، وهو من عقب الحسن بن الصباح المقدم ذكره ، وكان أبوه جلال الدين قد أظهر شعائر الإسلام ثم توفي بقلعة الموت في سنة ٦١٨هـ ، فاستولى ابنه علاء الدين على هذه القلعة وخالف رأى أبيه المذكور إلى مذهب النزارية ، وصار رأسا من رؤوسهم .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٤٤ .

(٢) الطواشي : جمعها طواشية وهم الخدام النخعيان الذين يتولون أمر الممالك للسلطان أو الأمير .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٥٦٦ .

(٣) السلاحدار : لقب للذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير ، كما يطلق على صناع الأسلحة .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١١ - ١٢ ؛ معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، لمحمد أحمد دهمان ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، ١٩٩٠ .

(٤) «كان» كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) «بأنه» في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٦) وردت هذه الأحداث بتصريف في سيرة منكبرتي ، ص ٢٣٩ - ص ٢٤٥ .

وفيهما عزل جلال الدين صفى الدين محمد الطغرائى عن وزارة خراسان وقبض عليه وأقام تاج الدين محمد البلخى المستوفى^(١) مقامه بها ، وكان صفى الدين من قرية كليجرد^(٢) ، ابن رئيسها ، وكان أكبر أدواته ، حسن الخط ، وكان مع جلال الدين حين كان بماء السند وسلم من الغرق حين غرق أكثر أصحاب جلال كما شرحناه فيما مضى ، ثم انضم إلى شرف الملك الوزير وواظب خدمته ، ولما ملك جلال الدين البلاد ولاه شرف الملك الطغرا^(٣) ، فتجمل وتمول وأكثر الخدم ، ثم لما قبض عليه جلال الدين بالرى جاء إليه حميد الدين الخازن^(٤) يوما وهو محبوس يقول له عن جلال الدين : إن كنت تريد أن أعفو عنك وأرضى عليك فابعث إلى ماجمعه من الجواهر ، واحمل إلى ما جَبَّيْتَه لشرف الملك الوزير من الذهب . فأحضر إليه أربعة آلاف دينار كان أودعها عند بعض التجار ، وسبعين فصا مابين ياقوت وبذخشانى^(٥) ، وتسلمه الخازن ولم يحمل من ذلك شيئا إلى خزانة جلال الدين ، وخطر بباله أن الطغرائى مقتول البتة لعلمه بسخط جلال الدين عليه ، وأراد الله تأخير أجله إلى أن رضى عنه جلال الدين وانصلح أمره عنده ، ثم فتش ذلك فى ديوان^(٦) الخزانة فلم يجد للفصوص ولا للذهب ذكرا ، فذكر ذلك لحميد الدين الخازن ودخل عليه على أن يكتم هذا الأمر ، وبأخذ منه كل شهر مائتى دينار ، فأوفى الذهب كله وأما [٧٩] الفصوص فلم يحصل له منها شئ^(٧) .

(١) المستوفى : من كُتِّبَ الأموال بالدواوين ، وعمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على ما فيه مصلحة من استخراج أمواله ونحو ذلك ، وكان يطلق على كبار كتاب المالية فى بلاد فارس حتى القرن التاسع عشر الميلادى .

السلوك ج ١ ق ١ ، ص ١٩٢ ، حاشية (٢) ؛ معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، ص ١٣٨ .

(٢) «كلى جرد» : كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح من سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ٢٤٧ ؛ وكليجرد : قلعة حصينة عظيمة بين خوزستان والكر ، بينها وبين أصفهان مرحلتان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ .

(٣) الطغرا : وتكتب الطغراء ، وهى الطابع أو التوقيع ، والطغرائى هو الموظف الموكل بالتوقيع .

انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، مادة [Tughra] ؛ سيرة منكبرى ، ص ٥٧ ، حاشية (٥) .

(٤) الخازن : كاتب يتولى خزن الغلات وصرفها ، وعليه سداد ما يعجز من عهده ، وقد تضاف إليها اللفظ الفارسى «دار» فتكون : الخازندار ، وهو الذى يتولى أعمال خزانة السلطان أو الأمير أو غيرها وفى عهده ما بها من أموال وغلال

انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٢ - ص ٤٦٣ .

(٥) البلخشانى : وتذكر أيضا بلخشانى نسبة إلى بلخشان ، وهو اسم أطلقه العامة على المكان الذى يوجد فيه معدن البلخشن المقام للياقوت ، ويوجد فى الجبال على هيئة عروق ، لكن الجيد منه قليل .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٥٠ ، حاشية (١) .

(٦) ديوان الخزانة : كان يوضع به الأموال والغلال والذخائر والحواصل والأقمشة والتشريف والطرز .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ .

(٧) وردت هذه الأحداث بتصرف فى سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ٢٤٧ - ص ٢٥٠ .

ذكر بقية الحوادث

منها أن علاء الدين كيقيباز بن كيخسروا سلطان بلاد الروم ملك أرزنكان^(١) من صاحبها علاء الدين داود شاه ، وأراد المسير إلى أرزن الروم ليأخذها وبها ابن عمه طغرل شاه بن قليج أرسلان ، فلما سمع صاحبها بذلك أرسل إلى الأمير حسام^(٢) الدين على النائب عن الملك الأشرف بأخلاق يستنجد وأظهر طاعة الملك الأشرف ، فسار حسام الدين الحاجب إلى أرزن الروم ومنع عنها ، ولما بلغ كيقيباز وصول العساكر إليها لم يقدم على قصدها فسار إلى بلاده ، وكان قد أتاه الخبر أن الروم الكفار المجاورين لبلاده قد ملكوا عليه حصنا من حصونه يسمى سنوب^(٣) ، مطلا على البحر حصينا ، فلما وصل إلى بلاده سير إليه عسكرياً واستعاده منهم ، وسار إلى أنطالية^(٤) باللام ليشتى بها^(٥) .

ومنها في ربيع الأول كانت الوقعة على باب صور^(٦) بين العزيز عثمان وبين الفرنج ، فإنه كمن مع عسكره قريبا من صور ، فلما تعالى النهار خرج الفارس والراجل بأغنمهم ومواشيهم ، وخرج عليهم المسلمون فقتلوا وأسروا منهم سبعين فارساً ، ولم يسلم من الفرنج سوى ثلاثة أنفس ، وكانت وقعة عظيمة^(٧) .

(١) أرزنكان : ويقال لها أرزنجان ، بلدة من بلاد أرمينيا بين بلاد الروم وخلاط .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(٢) حسام الدين على : كان شهما مقداما موصوفا بالشجاعة والياسة والحشمة والبر والمعروف ، قبض عليه

الأشرف على يد مملوكه عز الدين أبيك ، وحجسه ثم قتله سنة ٦٢٦هـ .

انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١٩ .

(٣) سنوب : وتكتب أيضاً سينوب ، وهي مدينة على البحر الأسود .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٥ .

(٤) أنطالية : بلد كبير من مشاهير بلاد الروم وهو حصن الروم على شط البحر .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٨٨ .

(٥) وردت هذه الأحداث بتصرف في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٨ - ص ٤٧٩ .

(٦) صور : مدينة كبيرة معروفة على بحر الشام ، وهي معدودة في أعمال الأردن بينها وبين عكا ستة فراسخ ، وهي

شرقي عكا . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٢٣ .

(٧) وردت هذه الأحداث في الذيل على الروضتين ، ص ١٥٢ - ص ١٥٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٩ ؛ مرآة الزمان ،

ج ٨ ، ص ٤٣١ .

ومنها أن مدرسة الركن الفلكي^(١) نجزت يقاسيون ، وذكر فيها ملك شاه الدرس^(٢) .
وفيهما^(٣)

وفيهما حج بالناس من الشام على بن السلار^(٤) .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

القاضي^(٥) جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن شيث ، القرشي العالم
الفاضل ، كان الله تعالى قد جمع له بين الفضل والمروة والكرم والفتوة والإحسان إلى
الخلق ، ما قصده أحد في شفاعته فردّه خائباً ، وكان يمشى بنفسه مع الناس في قضاء
حوادثهم ، وكان كثير الصدقات ، واسع المعروف ، غزير الإحسان ، وكان القاضي الفاضل
يحتاج إليه في علم الرسائل ، وكان إماماً في فنون العلوم من المنثور والمنظوم ، مات له
ولد صغير ، فخرج في جنازته يبكي ويقول :

ما الذي أطمع في الدنيا وقد فارقت بعضي
هكذا تنفلت الدنيا من الأيدي وتمضي^(٦)

[٨٠] وله تصانيف كثيرة ظريفة ، ورسائل وأشعار لطيفة ، وكانت وفاته بدمشق سابع
المحرم ، ودفن بقاسيون .

الشيخ^(٧) الصالح الفقيه أبو الحسن علي المراكشي ، المقيم بمدرسة المالكية^(٨) ،
مات في أوائل رجب منها ، ودفن في المقبرة التي وقفها الرئيس خليل^(٩) بن زوزان قبلي
مقابر الصوفية ، وكان أول من دفن بها .

(١) المدرسة الركنية البرانية : تميزاً لها عن الركنية الجوانية أنشأها الأمير ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين
سليمان العادلي سنة ٦٢٥هـ .

انظر : محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج ٦ ، ص ٩٢ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٥١٩ - ص ٥٢٢ .

(٢) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٠ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٥٢٠ .

(٣) بياض بمقدار نصف سطر .

(٤) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٩ .

(٥) انظر ترجمته في : الذيل على الروضتين ، ص ١٥٣ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٣٩ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١١٧ .

(٦) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣١ .

(٧) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٥٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ ؛ الدارس ، ج ٢ ، ص ٦ .

(٨) المدرسة المالكية : بدمشق ، وهي أربع مدارس مالكية وهي : الزاوية المالكية ، الشراييشية ، الصمصامية ، والصلاحية .

انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٣ - ص ٢٨ ؛ خطط الشام ، ج ٦ ، ص ٩٨ .

(٩) خليل بن زوزان : هو جمال الدولة خليل بن زوزان ، رئيس قصر الحجاج ، وله زيارة في مقابر الصوفية من ناحية
القبلة ، مات سنة ٨٢٨هـ ، ودفن بتربته عند مسجد الفلوس .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٠ ؛ الدارس ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

السادسة والعشرين بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله ، وملوك أيوب مفترقون مختلفون قد صاروا أحزابا وفرقا ، فلذلك آل الأمر إلى أن سلموا القدس الشريف إلى الإنرج^(١) .

ذكر تسليم القدس إلى الفرنج

وكان هذا فى الإسلام من أعظم المصيبات ، وأصل هذه الطامة أنه قد اجتمع ملوك بنى أيوب إلى الملك الكامل صاحب مصر ، وهو مقيم بنواحى القدس بسبب أخذ دمشق ، فقويت قلوب الفرنج بكثرتهم بمن وفد إليهم من البحر ، وبموت الملك المعظم ، واختلاف من بعده بين الملوك ، فطلبوا من المسلمين أن يردوا إليهم ما كان السلطان صلاح الدين أخذ منهم ، فوقعت المصالحة بينهم وبين الملوك على أن يردوا عليهم بيت المقدس وحده ، وتبقى بأيديهم بقية البلاد ، فسلموا القدس الشريف ، وكان الملك المعظم قد هدم أسواره على مذكرناه ، فعظم ذلك على المسلمين جدا ، وحصل بذلك وهن عظيم وإرجاف شديد^(٢) .

وفى تاريخ النويرى^(٣) : ولما طال الأمر ولم يجد الملك الكامل بداً من المهادنة أجاب الأنبرور إلى تسليم القدس إليه ، على أن تستمر أسواره خرابا ولا يعمرها الفرنج ، ولا يتعرضون إلى الصخرة ، ولا إلى الجامع الأقصى ، ويكون الحكم فى الرساتيق^(٤) إلى والى المسلمين ، ويكون لهم من القرايا ما هو على الطريق من عكا إلى القدس فقط ، ووقع

(*) يوافق أوله : ٣٠ نوفمبر ١٢٢٨ م .

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٢ - ص ٤٨٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٥٤ ؛ مفوج الكرب ، ج ٤ ، ص ٢٤١ - ص ٢٤٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤١ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٩ - ص ١٥٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ ؛ سرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣١ - ص ٤٣٤ ؛ شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب ، ص ٢٦٧ ، مكتبة الثقافة الدينية - الظاهر .

(٣) ورد هذا الخبر بتصرف فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٠ - ص ١٥١ .

(٤) الرساتيق : مفردا الرستاق وهو لفظ فارس معناه القرية أو محلة العسكر ، أو البلد التجارى ، ومنه الكلمة العربية الرزداق ، وجمعها الرزداقات ، والرزاديق .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٥٩ ؛ محيط المحيط ؛ معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، محمد أحمد دهان ، ص ٨٢ .

الأمر على ذلك ، وتحالفا عليه ، وتسلم الأنبرور القدس فى هذه السنة فى ربيع الآخر على القاعدة التى ذكرناها ^(١) .

وفى تاريخ بيبرس : لم تزل الرسل تتردد بين الكامل وبين الأنبرور ، وأبى أن يرجع إلى بلاده إلا بما وقع الشرط عليه [٨١] من تسليم القدس إليه وبعض الفتوح الصلاحى ، وأبى الكامل أن يسلم إليه كل ذلك ، وتقرر الأمر آخر الحال أنه يسلم إليه القدس على شريطة أن يبقى خرابا ولا يجدد سوره ، وأن لا يكون للفرنجة شىء من ظاهره البتة ، بل يكون جميع قراياه للمسلمين ، ويكون عليها وال للمسلمين ، ويكون مقامه بالبيرة من عمل القدس ، وأن الحرم الشريف بما حواه من الصخرة المقدسة والمسجد الأقصى يكون بأيدي المسلمين ، لا يدخله الفرنجة إلا للزيارة فقط ، ويكون شعار الإسلام به قائما على عادته ، ورأى الملك الكامل أن يرضى الفرنج بمدينة القدس خرابا ، ويهادنهم مدة ، ثم هو قادر على انتزاع ذلك منهم متى شاء ، وأنه متى شاقق الأنبرور ، ولم يف له بالكلية انفتح باب محاربة مع الفرنج ، ويتسع الخرق ويقوته كلما خرج بسببه ، وكان المتروك بينهما فى الرسائل الأمير فخر الدين بن الشيخ ، وكانت تجرى بينهم محاورات شتى ، ومسائل حكمية وغيرها ، ثم حلف الكامل على ماوقع عليه الاتفاق ، وحلف الأنبرور له ، وعقدوا عقد الهدنة مدة معلومة ، وقال الأنبرور للأمير فخر الدين بن الشيخ : لولا أنى أخاف انكسار جاهى عند الفرنج لما كلفت السلطان شيئا من ذلك ، ونودى فى القدس بخروج المسلمين وتسليمه إلى الفرنج ، فخرج المسلمون ووقع فيهم الضجيج والبكاء ، وحزنوا على خروجه من أيديهم ، وأنكروا على الكامل هذا الفعل ، واستشنعوه ورثوا القدس بأبيات منها :

عزيز علينا أن نرى القدس يخرب وشمس مبانیه تزول وتغرب
وقلت له : منا الدموع لأنه على مثله تجرى الدموع وتسكب ^(٢)

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٤١ - ص ٢٤٢ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٤١ ؛

نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٠ - ص ١٥١ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٣٠ ؛ شفاء القلوب ، ص ٢٦٧ .

(٢) ورد هذان البيتان فى شفاء القلوب ، ص ٢٦٨ .

ولما تم ذلك استأذن الأمير السلطان في زيارة القدس ، فأذن له ، وتقدم إلى القاضي شمس الدين قاضي نابلس^(١) بملازمته إلى أن يزور القدس ، ويرجع إلى عكا قرار ورجع ، وعمل الشيخ شمس^(٢) الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزي الواعظ مجلس وعظ بمدينة دمشق ، وذكر فيه القدس وماورد فيه من الآثار ، وأورد قصيدة في ذلك^(٣) منها :

على قبة المعراج والصخرة التي تُفاخر مافى الأرض من صخرات
مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزل وحى مُقَرِّ العرصات^(٤) [٨٢]

وقال السبط^(٥) في المرأة : لما وصلت الأخبار بتسليم القدس إلى الفرنج قامت القيامة في جميع بلاد الإسلام ، واشتدت العظائم بحيث أنه أقيمت المآتم ، وأشار الملك الناصر داود صاحب دمشق أن أجلس بجامع دمشق ، وأذكر ماجرى على بيت المقدس ، فما أمكنني مخالفته ، ورأيت من جملة الديانة والحمية للإسلام موافقته ، فجلست بجامع دمشق ، وحضر الناصر داود على باب مشهد على^(٦) ، وكان يوما مشهودا ، ولم يتخلف من أهل دمشق أحد ، وكان من جملة الكلام : انقطع عن بيت المقدس وفود الزائرين ، ياوحشة المجاورين! كم كانت لهم في تلك الأماكن من ركعة؟! كم جرت لهم على تلك المساكن من دمة؟! تالله لو صارت عيونهم عوناً لما وفّت ، ولو تقطعت قلوبهم أسفا لما اشتفت ، أحسن الله عزاء المؤمنين ، ياخجلة ملوك المسلمين لمثل هذه الحادثة تسكب العبرات ، لمثلها ، تتقطع القلوب من الزفرات ، لمثلها تعظم الحسرات . وذكر كلاما طويلا .

(١) نابلس : مدينة مشهورة من أرض فلسطين بين جبليين .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٢٤ .

(٢) شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزي : العلامة الواعظ المؤرخ أبو العظفر يوسف بن قزغلي التركي ثم البغدادى الهيرى الحنفى ، توفي رحمه الله فى ليلة الثلاثاء العشرين من ذى الحجة بمنزله بجبل الصالحية ، عام ٦٥٤ هـ ، ودفن هناك .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٩٥ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٣) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٠ - ١٥١ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٢١ ؛ شفاء القلوب ، ص ٢٦٧ - ٢٦٩ .

(٤) ورد هذان البيتان فى شفاء القلوب ، ص ٢٦٨ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٢ .

(٦) مشهد على : بالكوفة بالعراق . وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

وحكى أن فقيرا بات بالقدس ، فسمع قائلا يقول فى الليل هذه الأبيات :

إن يكن بالشام قل نصيرى وتهدمت ثم دام هُلوكى
فلقد أصبح الغداة خرابى سِمة العارفى حياة الملوك

وفى تاريخ ابن^(١) العميد : تسلم الأنبرور مدينة القدس ، ومدينة لد^(٢) ، والأماكن التى^(٣) على الطريق ، وحضر الأئمة والمؤذنون الذين كانوا فى الصخرة والمسجد الأقصى إلى باب دهليز الملك الكامل ، وأذنوا على باب الدهليز فى غير وقت الآذان ، فعز ذلك على الملك الكامل ، وأمر أن يؤخذ ما معهم من الستور^(٤) والقناديل الفضة وجميع الآلات ، ويتوجهوا إلى حال سبيلهم^(٥) .

وقال بيبرس فى تاريخه : ثم أقلع الأنبرور إلى بلاده ، واستمر مصافيا للملك الكامل وموآداً له إلى أن مات الكامل ، ثم استمر على موادة الملك الصالح نجم الدين أيوب بعده^(٦) . وفى المرأة^(٧) : وجرى للأنبرور عجائب منها : أنه لما دخل الصخرة رأى قسيسا قاعدا عند القدم يأخذ من الفرنج [٨٣] قراطيس^(٨) فجاء إليه كأنه يطلب منه الدعاء ، فلكمه ، فرماه إلى الأرض ، وقال : يا خنزير السلطان يصدق علينا بزيارة هذا المكان ، تفعلوا فيه هذه الأفاعيل ، لئن عاد دخل واحد منكم على هذا الوجه لأقتلنه . قال السبط^(٩) : وحكى لى صورة الحال قوام الصخرة ، ونظر إلى الكتابة التى فى القبة : وقد^(١٠) طهر هذا البيت المقدس صلاح الدين من المشركين . فقال : ومن هم المشركين؟ وقال

(١) أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٢) لد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

(٣) «التى طريقه» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من أخبار الأيوبيين ، حيث ينقل عنه العيني ، ص ١٦ .

(٤) الستور : مفردة «الستر والساتر» وهو مأشتر به كائنا ما كان . ويقال لما ينصبه المصلى قدامه علامة لمصلاة من عصا وتسليم تراب وغيره (سترة) لأنه يستر المار من المرور أى بحجبه . المصباح المنير ، مادة (ستر) .

(٥) إلى هنا توقف العيني عن النقل من ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٦) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ - ص ٢٤٧ .

(٧) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ - ص ٤٣٤ .

(٨) قراطيس : المفرد «قرطاس» وهو ما يكتب فيه ، والقرطاس قطعة من أديم تنصّب للنضال فإذا أصاب الرامى قبل : قرطس قرطسة ، وكسر القاف أشهر من ضمها .

انظر : المصباح المنير ؛ محيط المحيط ، مادة «قرط»

(٩) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ - ص ٤٣٤ .

(١٠) «وهى» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ ، حيث ينقل عنه العيني .

وللقَوَام: هذه الشِّبَاك التى على أبواب الصخرية من أجل إيش؟ قالوا: لئلا يدخلها العصفير. فقال: قد أتى الله إليكم بالخنازير. قالوا: ولما دخل وقت الظهر، وأذن المؤذنون، قام جميع من كان معه من الفراشين والغلمان^(١) ومعلمه، وكان من صقلية يقرأ عليه المنطق، فصلوا وكانوا مسلمين، قالوا: وكان الأنبرور أشقرا أَمْعَط، فى عينيه ضعف، لو كان عبدا مايساوى مائتى درهم. قالوا: والظاهر من كلامه أنه كان دهريا^(٢) وإنما كان يتلاعب بالنصرانية. قالوا: وكان الكامل قد تقدم إلى القاضى شمس الدين قاضى نابلس أن يأمر المؤذنين مادام الأنبرور فى القدس لا يصعدون^(٣) المنابر، ولا يؤذنون^(٤) فى الحرم، فأنسى القاضى أن يُعَلِّم المؤذنين، فصعد عبد الكريم المؤذن فى تلك الليلة وقت السحر، والأنبرور نازل فى دار القاضى، فجعل يقرأ الآيات التى تختص بالنصارى، مثل قوله تعالى: «ما اتخذ^(٥) الله من ولد ذلك عيسى بن مريم» ونحو هذا، فلما طلع الفجر استدعى القاضى عبد الكريم وقال له: إيش عملت؟ السلطان رسم كذا وكذا. قال: فما عرفتنى التوبة. فلما كانت الليلة الثانية، ماصعد عبد الكريم المأذنة، فلما طلع الفجر استدعى الأنبرور القاضى، وكان قد دخل القدس فى خدمته، وهو الذى سلم إليه القدس، فقال له: يا قاضى أين ذاك الرجل الذى طلع بارحه أمس المنارة، وذكر ذاك الكلام؟ فعرفه أن السلطان أوصاه. فقال الأنبرور: أخطأتم يا قاضى تغيرون أنتم شعاركم ودينكم لأجلى، فلو كنتم عندى فى بلادى هل كنت أبطل ضرب الناقوس لأجلكم؟! الله الله، لا تفعلوا هذا أول ماتنقصون عندنا، ثم فرق فى القوام والمؤذنين والمجاورين جملة، أعطى كل واحد [٨٤] عشرة دنانير، ولم يبق بالقدس سوى ليلتين، وعاد إلى يافا، وخاف من الداوية^(٦) فإنيهم عزموا على قتله^(٧).

- (١) والغلمان والغلمان كذا فى الأصل، والمثبت من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٣، حيث ينقل عنه العيني.
- (٢) الدهرى: هو الملحد القائل ببقاء الدهر أى الذى يقول أن العالم موجود أزلا وأبدا لا صانع له. وقد جاء ذكرهم فى سورة الأنعام. وقالوا إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر. والدهرية كذلك فرقة من الكفار ذهبوا إلى قدم الدهر وأسنلوا، مايقع من الحوادث إلى الدهر.
- انظر: محيط المحيط؛ المصباح المنير، مادة (دهر).
- (٣) «لا يصعدوا» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.
- (٤) «لا يؤذنون» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.
- (٥) قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ مُنْجَاهُ إِذَا نَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، سورة مريم، آية (٣٤)، (٣٥).
- (٦) الداوية: تطلق على جمعية فرسان المعبد Templiers وقد أسسها Hugh de payns عام ١١١٩ وذلك لحماية طريق الحجج المسيحيين بين يافا وبيت المقدس. King: Knight Hospitallers pp 1-33.
- (٧) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٣ - ص ٤٣٤.

ذكر مجيئ الكامل على دمشق وأخذه من الناصر داود

لما تسلم الأنبرور القدس وكان في ربيع الآخر من هذه السنة ، كان الملك الناصر محصورا في دمشق ، وعمه الملك الأشرف يحاصره بأمر الملك الكامل ، ولما جرى الاتفاق بين الملكين الكامل والأشرف على نزع دمشق من الناصر ، كان الناصر حينئذ بنابلس ، فلما بلغه الخبر رحل إلى دمشق ، وكان عمه الأشرف لحقه بالغور^(١) ، وعرفه ما أمر به عمه الكامل ، وأنه لا يمكنه الخروج عن مرسومه^(٢) ، فلم يلتفت الناصر إلى ذلك ، وسار إلى دمشق ، وسار الأشرف في أثره ، وحصره بدمشق ، ثم أن الكامل لما عقد الهدنة مع الأنبرور ، وخلا سره من جهة الفرنج ، سار إلى دمشق ، ووصل إليها في جمادى الأولى من هذه السنة ، واشتد الحصار على أهل دمشق ، ووصل إلى الكامل رسول الملك العزيز صاحب حلب ، وخطب بنت الكامل ، فزوجه بنته فاطمة خاتون ، التى هى من الست السوداء أم ولده أبى بكر العادل بن الكامل ، ثم استولى الملك الكامل على دمشق ، وعوض الناصر عنها الكرك^(٣) والبلقاء^(٤) والصلت^(٥) والأغوار والشوبك^(٦) ، وأخذ الكامل لنفسه البلاد الشرقية ، التى كانت قد عينت للناصر ، وهى حران والرها وغيرهما ، التى كانت بيد الملك الأشرف ، ثم نزل الناصر عن الشوبك ،

(١) الغور : هو غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ولتلك سعى بالغور . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٢٢ .

(٢) مرسوم : المقصود به المرسوم السلطانى ، والجمع «مراسيم» ، ويكتبها مستوفى الصلحة ، ويعلم عليها السلطان ، تارة تكون بما يعمل فى البلاد ؛ وتارة بإطلاقات ، وتارة بإستخدامات كبار فى صغار الأعمال ومايجرى مجراها ، وفى ديوان الصلحة تثبت التواقيع والمراسيم السلطانية ، وتصدر المراسيم السلطانية كذلك باعتماد حضور رسل الملوك . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٠٧ .

(٣) الكرك : اسم لقلة حصينة جدا فى أطراف الشام من نواحي البلقاء .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ص ٢٥٢ .

(٤) البلقاء : كورة من أعمال دمشق ، بين الشام ووادى القرى ، قصبتها عمان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٣٨ .

(٥) الصلت : بلدة واقعة من جند الأردن فى جبل الغور الشرقى جنوبى عجلون .

انظر : تفويم البلدان ، ص ٢٤٥ .

(٦) الشوبك : قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان وأيلة قرب الكرك .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .

وسأل عمه الكامل فى قبولها ، فقبلها ، وتسلم الأشرف دمشق ، وتسلم الكامل من الأشرف البلاد الشرقية المذكورة ، ولما سلم الكامل دمشق إلى أخيه الأشرف ، وسار من دمشق ونزل بمجمع المروج^(١) ثم نزل سلمية وقصده أخذ حماة على مآذكره^(٢) .

وفى تاريخ بيبرس : ولما حاصر الأشرف دمشق ، أرسل إلى أخيه الكامل يستعجله على القدوم إلى دمشق ، فرحل من تل العجول ووصل إلى ظاهر دمشق فى جمادى الأولى من هذه السنة ، واتفق هو والأشرف على محاصرة البلد ومضايقته ، وقطعوا الماء عنه ، وشرب الناس من الآبار ، وكان الدمشقيون يخرجون إلى [٨٥] العسكر المصرى ويقاتلون محبة فى صاحبهم ، وطالت مدة الحصار إلى آخر رجب من هذه السنة ، فعظم ذلك على أهل دمشق ، واشتد الأمر وغلا السعر ، وفارق من العسكر الدمشقى أرغش المعظمى وهو من أمراء الملك الناصر ، وجماعة ، ونفذت النفقات من عند الناصر ، فإنه أنفق فى هذه المدة جميع ما فى الخزائن ، وشرع فى ضرب ماعنده من الأوانى الفضية والذهبية دراهم ودنانير ، وأتى على أكثر ما عنده من الذخائر^(٣) .

وفىها وصل إلى الكامل وهو على دمشق رسول الملك العزيز^(٤) غياث الدين محمد ابن الملك الظاهر غازى فى خطبة ابنته للملك العزيز ، وكان الرسول القاضى بهاء^(٥) الدين بن شداد ، وحمل المهر وعقد العقد بحضور الملك الأشرف ووليه من جهة الكامل

(١) مجمع المروج : واحدها «مروج» وهى الأرض الواسعة فيها تبت كثير تمرج فيها الدواب ، وأصل المروج الفلق ، وهى فى مواضع كثيرة كل مرج منها يضاف إلى شئ .
انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٨٧ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٥٥ - ص ١٥٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ - ص ٢٥٨ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٣ - ص ١٥٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٤ ؛ السلوك ، ج ١٢ ، ص ٢٣٤ - ص ٢٣٥ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٣) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ - ص ٢٥٣ ؛ السلوك ، ج ١٢ ، ص ٢٣٤ .

(٤) الملك العزيز غياث الدين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر غازى ، ولد يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة ٦١٠هـ بقلعة حلب ، وتوفى يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة ٦٣٤هـ ، ودفن بالقلعة .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩ - ص ١٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .

(٥) القاضى بهاء الدين بن شداد : هو يوسف بن رافع بن تميم ، توفى بحلب سنة ٦٣٢هـ ، وولد سنة ٥٣٩هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٣ - ص ١٥٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٥٨ .

الأمير عماد^(١) الدين بن الشيخ على فاطمة^(٢) خاتون - وهي شقيقة العادل أبي بكر بن الكامل - على صداق مبلغة خمسون ألف دينار، وقبل النكاح عن الملك العزيز القاضي بهاء الدين المذكور^(٣).

ولما طالّت مدة الحصار، ونفذ ما فى يد الملك الناصر من الأموال والذخائر، علم أنه لا قبل له بعمه الكامل، فخرج ليلاً من قلعة دمشق فى العشر الآخر من رجب، وقصد جهة الدهليز^(٤) فى نفر يسير من أصحابه، وبلغ عمه مجيؤه فخرج إليه وتلقاه وأكرمه إكراماً كثيراً، وطيب قلبه، وعاتبه عتاباً كثيراً، ثم أمره بالرجوع إلى قلعة دمشق، ثم أرسل إليه بعد يومين الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ من جهة السلطان، وكان يوم الجمعة، فصلّى الجمعة بجامع القلعة، ثم خرج هو والملك الناصر إلى السلطان، ووقع الاتفاق والتحالف، وأقر عز الدين^(٥) أيبك المعظمى على صرخد^(٦) والملك الصالح والملك العزيز ابنا الملك العادل، وابن أخيهما المغيـث عى ما بأيديهم، وقرر للملك الناصر داود الكرك، والشوبك، وأعمالهما، والصلت، والبلقاء، والأغوار، ونابلس، وأعمال البيت المقدس، وبيت جبريل^(٧)، ونزل الناصر عن الشوبك للكامل لتكون خزنة

(١) عماد الدين بن الشيخ: هو الشيخ عماد الدين عمر أحد أبناء صدر الدين على بن حمويه شيخ الشيوخ، وكان أحد إخوة الملك الكامل من الرضاع لأن أمه وهى بنت الشيخ شرف الدين بن أبى عصرون الفقيه الكبير أَرْضَعَتْهُ، ولد يوم الاثنين ١٦ شعبان سنة ٥٨١هـ بدمشق، ومات مقتولاً فى السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٣٦هـ، ودفن بجبل قاسيون.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٦٨؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٨١.

(٢) فاطمة خاتون: هى فاطمة بنت الملك الكامل بن العادل محمد بن أبى بكر بن أيوب، ابن عم أبيها العزيز محمد ابن الظاهر غازي بن الناصر يوسف بن أيوب، أخذها أبوها فى صحبتته لما توجه إلى الشرق سنة ٦٢٩هـ، واحتفل لها العزيز احتفالاً كلياً. انظر: شفاء القلوب، ص ٣٤٤.

(٣) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٥٤ - ٢٥٥؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٥٧؛ السلوك، ج ١، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٤) الدهليز: خيمة الملك أو السلطان، أو الخيمة الكبيرة.

انظر: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٥٤.

(٥) عز الدين أيبك المعظمى: صاحب صرخد، توفى فى أوائل جمادى الأولى من سنة ٦٤٦هـ فى موضع اعتقاله بالقاهرة، ودفن خارج باب النصر فى تربة شمس الدولة.

انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٩٦؛ ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ضمن وفيات سنة ٦٤٥هـ، ج ١٣، ص ١٨٦.

(٦) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهى قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٨٠.

(٧) بيت جبريل: أو بيت جبرين، بليد بين بيت المقدس وغزة، بينه وبين القدس مرحلتان كانت فيه قلعة حصينة، خربها صلاح الدين لما استنقذ القدس من الإفرنج.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٧٦.

له وبقي له [٨٦] مع الشوبك الخليل^(١) وطبرية^(٢) وغزة وعسقلان والرملة ولُد، وسائر السواحل التي^(٣) بأيدي المسلمين، ثم رجع الناصر إلى قلعة دمشق، وفتحت أبواب البلد مستهل شعبان، ودخل العسكر المصري من جميع الأبواب، وامتألت البلد بهم وحزن الدمشقيون حزنا عظيما، ودخل والى الكامل إلى القلعة وتسلمها^(٤).

وولى فى المدينة عز الدين بن ملكشو، وسلمها إلى أخيه الأشرف، وأخذ منه عوضا عنها البلاد الشرقية، التى كانت عينت أولا للملك الناصر وهى: حران والرقعة، والرها، وسروج، ورأس عين، وجُمَليين، والموزر، وأرسل نوابه إليها فتسلموها من نواب الأشرف، وبقي للأشرف بالبلاد الشرقية نصيبين، وسنجار، والخابور، وبلاد خلاط، وكانت ميفارقين بيد أخيهما المظفر^(٥) شهاب الدين غازى، وقلعة جعبر بيد أخيهما الملك الحافظ^(٦) أرسلان شاه^(٧)، ثم سافر الناصر بأهله وأخوته ومن يتعلق به إلى الكرك، وتسلم البلاد التى عينت له، ثم أمر الكامل العساكر بالتبريز إلى جهة حماة لأخذها من صاحبها الملك الناصر^(٨) قليج أرسلان بن المنصور^(٩).

(١) الخليل: اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٦٨.

(٢) طبرية: ببلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية من أعمال الأردن.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٠٩.

(٣) «الذى» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه: بالكامل، ج ١٢، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤.

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل، ج ١٢، ص ٤٨٤؛ الذيل على الروضتين، ص ١٥٥ - ص ١٥٦؛ مفرج

الكروب، ج ٤، ص ٢٥٦ - ص ٢٥٧؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٥٣ - ص ١٥٥؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص

١٣٢؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٤؛ السلوك، ج ١ ق ١، ص ٢٣٥؛ أخبار الأيوبيين، ص ١٦.

(٥) المظفر شهاب الدين غازى بن أبى بكر بن أيوب بن شاذى بن الملك العادل، توفى فى رجب سنة ٦٤٥هـ بميفارقين.

انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٣٣؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٨٦؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٣٣.

(٦) الملك الحافظ أرسلان شاه بن أبى بكر بن أيوب بن شاذى، الملك الحافظ نور الدين العادل، توفى سنة ٦٤٠هـ،

وقيل فى ذى الحجة سنة ٦٣٨هـ، ودفن بالفردوس.

انظر: شفاء القلوب، ص ٢٧٦؛ ترويح القلوب، ص ٨٠.

(٧) «رسلان شاه» كذا فى الأصل، والصحيح ما أثبتناه من مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٥٨؛ شفاء القلوب، ص ٢٧٦.

(٨) الملك الناصر قليج أرسلان بن المنصور: هو الملك الناصر قليج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب

ابن شاذى الملك الناصر، صلاح الدين بن الملك المنصور بن المظفر صاحب حماة، ولد سنة ٦٠٠هـ، وتوفى

سنة ٦٣٠هـ. انظر ترجمته فى: المختصر، ج ٣، ص ١٢٦؛ شفاء القلوب، ص ٣٥٤ - ص ٣٥٦.

(٩) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٥٧ - ص ٢٥٨؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٣؛ السلوك،

ج ١ ق ١، ص ٢٣٦.

وفى المرأة^(١) : ولما أقام الأشرف بدمشق دخل عليه ابن عنين الشاعر فلم يرمه ما كان يعهده من مجالس المعظم ، وما كان يجرى فيها من الهنات ، وقذف المحصنات ، فإن ابن عنين كان هجاء ، خبيث اللسان ، فشرع فيما كان يفعله ، فنهاه الأشرف ، وقال : مامجالسى كما عهدت ، يكفينى ما أنا فيه ، حتى أضيف إليه ثلب المسلمين ، فخرج من عنده وعمل فيه :

وَكُنَّا تُرَجَّى بَعْدَ عَيْسَى ^(٢) مُحَمَّدًا ^(٣) لِيَنْقِذَنَا مِنْ شِدَّةِ الضَّرِّ وَالْبَلَاءِ
فَأَوْقَعْنَا فِي تَيْهِ مُوسَى ^(٤) كَمَا تَرَى حَيَارَى فَلَا مَنْ لَدَيْهِ وَلَا سُلْوَى

وبلغ الأشرف فقال : هذا الملعون ، إذا لم يكن عندى من ولاسلوى فعند من؟ وأمر بقطع لسانه ، فدخل على جماعة ، وحلف أنه ما قال هذا ، فقال الأشرف : هذا ما أقلت من لسانه أحد ، ولا بد من قطعة فهرب إلى [٨٧] بلاد زُرَّع^(٥) وهوران ، وسكت الأشرف عنه ^(٦) .

ذكر توجه الكامل إلى حماة

ولما فرغ شغل الكامل من جهة دمشق رحل بعساكره ، ووصل إلى مجمع المروج ، ثم رحل إلى سلمية ، قاصدا التوجه إلى الشرق للإشراف على بلاده التى تسلمها من أخيه الأشرف ، وتقدم إلى المظفر^(٧) تقى الدين محمود بن المنصور بمحاصرة حماة ، وبعث معه الملك المجاهد^(٨) أسد الدين شيركوه وأخويه العزيز والصالح ، ابنى العادل

(١) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٣٤ - ص ٤٣٥ .

(٢) عيسى : يقصد به الملك المعظم صاحب دمشق .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ ، حاشية (١) .

(٣) محمدا : يقصد به الملك الكامل .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ ، حاشية (٢) .

(٤) موسى : يقصد به الملك موسى الأشرف .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ ، حاشية (٣) .

(٥) زُرَّع : بلدة من بلاد حوران .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ ، حاشية (٤) .

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٤ - ص ٤٣٥ .

(٧) المظفر تقى الدين محمود بن المنصور هو ابن ملكة خاتون بنت أبى بكر بن أيوب بن شاذى ، ويأتى فى الطبقة

الخامسة وهو محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى ، ولد سنة ٥٩٩ هـ ، وملك حماة وعمره

نحو سبع وعشرين سنة ، وتوفى سنة ٦٤٢ هـ .

انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٤ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٥٠ .

(٨) المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى صاحب حمص ، وتوفى بها سنة ٦٣٧ هـ .

انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٦٦ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٨٤ ؛ ترويع القلوب ، ص ٦٧ ،

وقد ذكر فيه الزبيدى أنه توفى سنة ٦٣٦ هـ .

فنازلوها ونصبوا عليها آلات الحصار ، ونزل صاحبها الناصر قليج أرسلان إلى البلد ، وارتقى السور وعاین كثرة العساكر المحيطة بالبلد ، فأضمر في نفسه العزم على^(١) النزول إلى خاله الكامل وهو بسلمية ، وبها نواب المظفر ، فأرسل قليج أرسلان إلى المجاهد أسد الدين شيركوه يخبره بأنه ينزل إليه ، ويمضى معه إلى خدمة الملك الكامل ، فركب المجاهد ووقف خارج البلد ينتظره ، فنظر إليه في العشر الآخر من شهر رمضان المعظم ، ومضى معه إلى المعسكر الكامل بسلمية ، فلما دخل الناصر على الكامل صاح عليه وانتهره ، وكان ممتلئاً غيظاً منه لأشياء كثيرة بلغته عنه ، ثم أمر باعتقاله ، فاعتقل ، ثم بعث إليه يأمره أن يبعث إلى النواب بقلعة حماة علامة يعرفونها ، ليسلموا القلعة إلى نواب السلطان الكامل ، فأجاب إلى ذلك ، وأنفذ العلامة إلى النواب ، وأمرهم بتسليم القلعة إلى نواب الكامل ، وكان بقلعة حماة بعض أولاد المنصور ومماليكه ، والطواشيان بشير ومُرشد خادما المنصور ، وسير السلطان الأمير مجد^(٢) الدين أخا الفقيه^(٣) عيسى الهكاري ومثقال^(٤) الجمدار ليتسلما القلعة ، فامتنع من كان بها من أولاد الملك المنصور ومماليكه وخدماه من تسليمها إلى الملك الكامل ، وركبوا الملك المعز بن الملك المنصور شقيق الملك المظفر والناصر. وأمهم جميعاً الملكة^(٥) خاتون بنت الملك

(١) «اللي» كذا في الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٢) الأمير مجد الدين عمر بن محمد بن عيسى ، أبو حفص الهكاري ، أخو الفقيه عيسى ، ولد في رجب سنة ٥٦٠هـ ، وتوفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٣٦هـ بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ .

(٣) الفقيه عيسى الهكاري : هو ضياء الدين عيسى الهكاري ، أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد ، أحد أمراء الدولة الصلاحية ، كبير القدر ، وأقر الحرم ، يؤخذ برأيه في الأمور الهامة ، توفي يوم الثلاثاء ، تاسع ذي القعدة سنة ٥٨٥هـ / ١١٨٩م بمتزة الخروبة .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٧ - ص ٤٩٨ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ١٠٣ .

(٤) مثقال الجمدار : هو سابق الدين مثقال الجمدار الناصري الصلاحى ، وكان أحد خدام العاضد خليفة مصر ، ثم صار للسلطان الملك الناصر صلاح الدين ، وعمر عمرًا طويلاً إلى آخر أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ، فأدرك أول الدولة الأيوبية بمصر وأخرها .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦٩ .

(٥) الملكة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب صاحب مصر : هي مؤسسة خاتون الملقبة بدار إقبال ودار القطبية ، وهى المحدثه المعمره ، روت الإجازة عن عفيفه الفارقانية ، ولدت سنة ٦٠٣هـ ، وتوفيت سنة ٦٩٣هـ في ربيع الآخر بالقاهرة ، ودفنت بباب زويلة .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٥٦ ؛ ترويح القلوب ، ص ٨٠ .

العادل ، ونادوا فى حماة فى شعاره^(١) ، وقالوا : هذا بدل الملك الناصر ، والبلد له ، وكان صبيا صغيرا ، ولم يمكنوا الأمير مجد الدين الهكاري ومثقال [٨٨] الجمدار الكاملى من الصعود إلى القلعة ، وأنزلوا إليهما الملك المعز فاجتمع بهما ، وقال لهما : هذه القلعة لى ولإخوتى نقوم عليها ، وأى واحد منامات كان فينا من يقوم مقامه ، وليس بيننا وبين من يقصدنا إلا السيف . ثم رجع إلى القلعة ، ورجع مجد الدين ومثقال الجمدار ، فصاحت عامة البلد عليهما ورجموهما بالحجارة ، فرجعا إلى السلطان وأخبراه بذلك ، فحينئذ أرسل الكامل إلى ابن أخته المظفر تقي الدين محمود يأمره أن يتفق مع مماليك أبيه على تسليم القلعة إليه ، وكان نازلا بظاهر البلد مع العسكر ، محاصرا له ، فراسلهم المظفر فى ذلك ، فأجابوه إلى تسليم القلعة إليه ، وأرسلوا إليه من يستحلفه لهم ، فخرج إليه جماعة من الأعيان ، فاجتمعوا به فى الجوسق^(٢) الذى^(٣) بناه الناصر أخوه على العاصى ، واستحلفوه لمن فى القلعة ، وشرطوا عليه أن لا يدخل البلد إلا بجماعته خاصة ، وأن لا يدخله أحد من عسكر الكامل ، فأجاب إلى ذلك وواعده الوصول بجماعة إلى باب النصر ليلا ليفتحوه له ، فجاءهم فى الليلة الثانية إلى باب النصر ، ففتحوا له فدخل بجماعته ثم أغلق الباب ومضى إلى دار أبيه المعروفة بدار الأكرم^(٤) فنزلها ، وأصبح الناس قاصدين بابه مهئين له بمصير الملك إليه ، وكان أهل حماة قد حلفوا له بولاية عهد أبيه المنصور سنة ست عشرة وستمائة ، وجرى من تغلب أخيه على الملك ماجرى كما ذكرناه ، فعاد الحق إلى نصابه واستقر فى أربابه ، وفرحت الرعية بملكه ، وكانوا خائفين من تغلب الكامل على البلد ، فأمنوا من ذلك ، وكانت^(٥) مدة الملك الناصر لحماة وبلادها تسع سنين إلا شهرين ، وصعد المظفر القلعة فتسلمها ، وأخذ الكامل منه سلمية ،

(١) شعار : الشعار هو علامة يتميز بها القوم عن غيرهم ، وشعار السلطنة هى أنواع الملابس والأدوات والترتيبات التى كان السلطان يظهر بها فى المواقب الحافلة .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٢٠٢ .

(٢) الجوسق : هو لفظ معرب من الفارسية على كلمة «كوسك» ومعناه القصر الصغير .

انظر : المعجم الوسيط ، ص ١٥٢ - ص ١٥٣ ؛ معجم الألفاظ التاريخية ، ص ٥٧ .

(٣) «التى» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٤) دار الأكرم : هى دار الوزير خُطَّير الدين الأكرم بن الدخماسى بالجانب من حماة المعروف بالسوق الأعلى ، وهى معروفة بدار الإكرام ، وهى الآن مدرسة تعرف بالخانزونية ، وقفها عمة مؤسسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن المنصور .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧١ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .

(٥) «وكان» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

فسلمها إلى المجاهد أسد الدين حسبما وقع عليه الاتفاق ، وبقي في يد المظفر حماة والمعرة ويعرين ، وهُتَّى بقصائد ^(١) منها ما أنشده الشيخ شرف ^(٢) الدين عبد العزيز ابن محمد الأنصاري الدمشقي :

تناهى إليك المُلْكُ واشتد كاهله	وحل بك الراحي فحطت راحله [٨٩]
ألا هكذا فليمنع المجد مانع	ألا هكذا فليبذل الجود باذله
ترحلت عن مصرَ فامحل روضها	ولما حلت الشام رَوْضَ ماحله
وعزت حماة في حمى لبت غاية	بصولته تحمى كُليب ووابله
وقد طال ماذلت بتدبير أهوج	ينخبئ مُرَجَّيه ويحرم سائله
وأَمْضى عليها الشكرَ فرضا لفوزها	بذى كرم فاضت عليها نوافله
سبقت إلى ورد العُلَى كلَّ سابق	فما نال الأفضل ما أنت نائله
وعدلت بالعدل الزمان وردته	سنا فاستوت أسحاره وأصائله
إذا فاعِلٌ دام ارتفاعا بفعله	ففعلك مرفوعٌ بأنك فاعله
وذى أملٍ أعطيت فوق سؤله	فغاضت أمانيه وفاضت مناهله
دعا وسبقت العدل بالسيف رادعا	له فاهتدى لما أُصِيبَ مقائله
أَبْرَ تقى الدين مجدا وسؤددا	فتمت عطاياه وتمت فضائله
وفاق على الأملاك معنى وصورة	فراق مُحِيسًا ورقت شمائله
هم القوم إن سيمُوا وعودًا بأجل	سَمَاهُمْ جوادٌ يَسْبِقُ الوَعْدَ عاجله
وإن شغلتهُم دُمِيةٌ أو مدامة	بلهوَ فلا هَزُلَ عن الجد شاغله
فما لبنى أيوب مُلْكٌ ساجِلٌ	ولافى بنى أيوب ملك يساجله

(١) وردت هذه الأحداث باستفاضة في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٦ - ص ٤٨٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ١٥٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦٥ - ص ٢٧٤ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٣ - ص ١٤٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ - ص ١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ ، السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٣٥ - ص ٢٣٦ ؛ تاريخ حلب ، ص ٩٥٣ - ص ٩٥٤ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٢) الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن منصور بن خلف الأنصاري الدمشقي ، وكان أبوه زين الدين ينوب في القضاء بحماة عن القاضي ضياء الدين بن الشهر زورى ، لما ولى الحكم بحماة ، وكان الشيخ شرف الدين فاضلا متأديا جيد النظم والترسل .

لمعرفة المزيد من ترجمته انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ - ص ٢٧٤ .

فَكَمْ قُضِ ضَيْقُ حَيْنِ زَارَتْ هَبَاتِهِ
مَلِيكَ لَشَمْلِ الْمَكْرَمَاتِ مُجْمَعُ
وَبَحْرُ طَوِيلِ الْبَاعِ مُنْسَرَحِ الْبَدَى
يَذُلُّ مُعَادِيهِ وَيَعْتَزُّ جَارُهُ
وَيَلْقَى حَصِينَاتِ الثَّرْوَةِ غَنِيمَةً
دَعَاهُ إِلَى حُبِّ الْمَوَاضِي مِضَاوُهُ
وَعَمَّ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلَ بَرُّهُ
وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَحَاوِلُ كَامِلًا
بَلَّغْتُ بِمَدْحِي فِيهِ أَبْلَغَ غَايَةٍ
وَمَنْ جُودِهِ شَكَرِي وَلَمْ تُثْنِ رَوْضَةٌ
تَعْدَى نَدَاهُ الْجَمُّ أَقْصَى مَا رَبَى
وَقَرَّ قَرَارِي فِي جَنَاتِ جَنَانِهِ
وَصَارَ قَرِيضِي مَدْحَ أَشْرَفِ ضَيْغَمٍ

وَضَاقَ فِضَاءُ حَيْنِ زَادَتْ جَحَافِلُهُ
فَلَا جَمْعَ إِلَّا وَهُوَ بِالْبَذْلِ شَامِلُهُ
بَسِيطُ الْمَعَالَى وَافِرُ الْفَضْلِ كَامِلُهُ
وَتُرْجَى عَطَايَاهُ وَتُخْشَى غَوَائِلُهُ
إِذَا مَا التَّقَى أَقْرَانُهُ وَعَوَامِلُهُ
وَهَلْ يَصْحَبُ الْإِنْسَانَ مِنْ لَا يَشَاكِلُهُ
فَكُلُّ الْوَرَى أَيْتَامُهُ وَأَرَامِلُهُ
فَقَدْ أَدْرَكْتُ فِي عَصْرِهِ مَا تَحَاوَلَهُ [٩٠]
فَبُلَّغْتُ مِنْ جَدَّوَاهُ مَا أَنَا أَمِلُهُ
عَلَى الْمَزْنِ بَلْ أَثْنَى عَلَى الْمَزْنِ وَابِلُهُ
فَأَفْضَلْتُ مِمَّا أَمْطَرْتَنِي فَوَاضِلُهُ
وَقَدْ قَلَقَلْتُ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ قَلَاقِلُهُ
فَلَمْ لَهُ يَبْذُلُهُ فِي غَزَالٍ أُغَازِلُهُ^(١)

وفى تاريخ ابن كثير^(٢) : ولما فتحوا باب^(٣) النصر وقت السحر للملك المظفر دخل منه ، ومضى إلى دار الوزير المعروفة بدار الأكرم داخل باب الغار ، وهى الآن مدرسة تعرف بالخاتونية ، ووقفتها مؤنسه^(٤) خاتون بنت الملك المظفر المذكور ، وأقام المظفر فى دار الأكرم يومين ، وصعد فى اليوم الثالث إلى القلعة ، وتسلمها . وجاء عيد الفطر من هذه السنة والملك المظفر مالك لحماة ، وعمره يومئذ نحو سبع وعشرين سنة ، لأن مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وكان أخوه الناصر قليج أرسلان أصغر منه بسنة . ولما ملك

(١) ورد هذا الشعر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ - ص ٢٧٦ .

(٢) بالبحث لم نجد هذه الأحداث فى تاريخ ابن كثير ، ولكن وجدناها فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧١ - ص ٢٧٤ .

(٣) المقصود باب النصر بدمشق . الدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

(٤) مؤنسة خاتون بنت الملك المظفر : هى بنت المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن

أيوب بن شاذى ، عمرت بحماة المدرسة الخاتونية ، وهى دار الوزير المعروفة بـ «دار الأكرم» .

انظر : شفاء القلوب ، ص ٣٩٦ .

المظفر حماة فوض تدبير أمرها إلى الأمير سيف الدين علي بن أبي علي الهذباني ، وكان سيف الدين بهذا قد خدم الملك المظفر بعد ابن عمه حسام الدين بن أبي علي ، الذي كان نائب السلطنة للملك المظفر بسلمية لما سلمت إليه ، وهو بمصر عند الكامل ، ثم حصل بين المظفر وبين حسام الدين المذكور وحشة ، ففارقه حسام الدين واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ، وحظى عنده ، وصار أستاذاره ، وخدم ابن عمه سيف الدين علي المذكور الملك المظفر ، وكان يقول له : أشتهي أنى أراك صاحب حماة وأكون بعين واحدة . فأصبحت عين سيف الدين علي حصار حماة لما نازلها عسكر الكامل ، وبقي بفرد عين ، فحظى عند المظفر لذلك ، ولأجل كفاية سيف الدين المذكور وحسن تدبيره .

ذكر رحيل الملك الكامل إلى بلاد الشرق

[٩١] ولما استقر الملك المظفر في حماة رحل الملك الكامل عن سلمية إلى البلاد الشرقية التي أخذها من أخيه الملك الأشرف ، عوضاً عن دمشق ، فنظر في مصالحتها ، ثم سار الملك المظفر من حماة ، ولحق الملك الكامل وهو بالشرق ، وعقد له الملك الكامل هناك على ابنته غازية^(١) خاتون ابنة الكامل وهي شقيقة الملك المسعود^(٢) صاحب بلاد اليمن ، وهي والدة الملك المنصور^(٣) صاحب حماة ، وأخيه الملك الأفضل نور الدين علي ابني الملك المظفر محمود ، ثم عاد الملك المظفر إلى حماة ، وقد قضيت أمانيه بملك حماة ، بخاله الملك الكامل ، وكان يتمنى ذلك لما كان

(١) غازية خاتون : بنت محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ، صاحبة بنت الملك الكامل بن العادل ، تزوجها ابن ابن عم أبيها المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة ٦٢٦هـ ، توفيت في ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ .

انظر : شفاء القلوب ، ص ٣٤١ - ص ٣٤٣ .

(٢) الملك المسعود : هو يوسف بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ، الملك المسعود المعروف بأقيسي ، الملقب أطز ، وهو اسم تركي ، صاحب اليمن ، ابن الكامل بن العادل ، وكان المسعود جباراً فاتكاً ، مات سنة ٦٢٦هـ ودفن بالمعلی وكان سنة ستة وعشرين سنة لأن مولده سنة ٦٠٠هـ .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٧ ، شفاء القلوب ، ص ٣٢٥ - ص ٣٢٨ ، ترويح القلوب ، ص ٨٩ ، أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٣) الملك المنصور صاحب حماة : هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عمر ، مات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ٦١٧هـ بحماة .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٥٧ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٧ - ص ٧٨ .

بالديار المصرية ، وكان يصحبه بمصر رجل من أهلها يقال له : الزكى القوصى ، فأنشده الزكى يوما بمصر ، وقد جرى ذكر ملك الملك المظفر حماة وزواجه بنت خاله الملك الكامل :

متى أراك كما تهوى وأنت ومن تهوى كأنكما رُوحان فى البدن
هناك أنشد والأقدار مصغية هنيئ بالملك والأحباب والوطن

فقال الملك المظفر : إن صار ذلك يازكى أعطيتك ألف دينار مصرية . فلما ملك المظفر حماة أعطى الزكى ما وعد به^(١) .

وفى تاريخ بيبرس : ولما سار الملك الكامل إلى جهة الشرق نزل بالركة ، وولى على البلاد ، ونظر فى مصالحها ، وخافه ملوك الشرق ، وأطلق ابن أخيه الناصر قليج أرسلان من اعتقاله وأعطاه بعرين ، وكتب له توقيعاً ، ورسم بأن يحمل إليه ما كان فى قلعة حماة من المال ، وكان نحو أربع مائة ألف درهم ، وكتب إلى المظفر بتسليم ذلك إليه ، فأمر المظفر النواب ببارين بتسليمها إلى أخيه الناصر ، ووصل الناصر ليتسلمها ، فبعث إليه أخوه ببعض المال ، فأبى أن يقبله إلا الجميع ، فأخذ المظفر المال المردود ، ولم يبعث له شيئاً^(٢) .

وفى تاريخ^(٣) ابن العميد : بعث الكامل الأمير فخر^(٤) الدين بن الشيخ ليتسلم قلعة حران وقلعة الرها ، وبلاد الجزيرة ، فمضى إليها ، وبعد ذلك لحقه السلطان ، فوصل إلى الرقة ليلة عيد الفطر من هذه السنة ، فلما عيد على الرقة سار إلى^(٥) حران والرها ، وكشف

(١) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ - ص ٢٧٧ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ - ص ١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ ، السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٢٥ - ص ٢٢٦ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٦ - ص ٤٨٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٥٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ - ص ١٥٧ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٣٦ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٣) أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٤) فخر الدين بن الشيخ : هو فخر الدين يوسف بن الشيخ بن حموية ، وكان فاضلاً ديناً مهيباً وقوراً خليقاً بالملك ، قتلته الداوية من الفرنج شهيداً فى ذى القعدة سنة ٦٤٧ هـ .

(٥) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٨٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٩٠ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٢٣٨ - ص ٢٣٩ .
(٥) «نحو إلى» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من أخبار الأيوبيين ، حيث ينقل عنه العيني ، ص ١٦ .

أحوال البلاد، وطلع إلى القلاع ودبرها، وشرع في [٩٢] استخدام عساكرها، وولى ذلك الأمر للأمير بهاء الدين خليل بن محمد بن ملكشوا^(١)، وكان مشد^(٢) ديوان^(٣) الجيوش المنصورة.

ذكر عود الكامل إلى جهة الديار المصرية

ولما فرغت حاجة الكامل في بلاد الشرق عاد إلى الديار المصرية، وكان قد وردت عليه كتب من أم ولده العادل^(٤) تشكو من ابنه الصالح نجم الدين أيوب، وكان قد رتبّه نائبه بالديار المصرية، وجعله ولياً عهده، وذكرت عنه أنه عزم على التوثب على الملك، واشترى جماعة كثيرة من المماليك الترك، وأخذ جملة من أموال التجار وبذل جملة من بيت المال، وتقول له: «إن لم تدرك البلاد غلب عليها، وأخرجني وولدت العادل منها». فأغضبه ذلك وأحققه^(٥) ورجع إلى الديار المصرية مسرعاً. ولما وصل أظهر التغير على ولده الملك الصالح، وقبض على جماعة من أصحابه واعتقلهم، وطالبهم بالأموال التي فرط فيها، وكان هذا [هو]^(٦) السبب في انحرافه عن الصالح إلى العادل، حتى أدى ذلك إلى إبعاده إلى الشرق على ماسنذكره إن شاء الله تعالى، وعهد بالسلطنة بعده إلى ولده العادل، وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة، وكان الكامل شديد الميل إليه وإلى والدته^(٧).

- (١) «ملكشوا» كذا في الأصل، والصحيح ما أثبتناه من أخبار الأيوبيين، حيث ينقل عنه المعنى، ص ١٦.
- (٢) مشد الديوان: هذه الوظيفة من بين الوظائف السلطانية الخاصة بأرباب السيوف (أمراء الجند)، وموضوعها أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير، متحدثاً في استخلاص الأموال وما في معنى ذلك.
- انظر: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٨، حاشية (٤)؛ صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٢.
- (٣) ديوان الجيش: من الدواوين الهامة، أنشئ في عهد الفاطميين، وتركزت فيه كل شئون الجيش وأصناف الجند وأعدادهم، وأعداد خيولهم وأنواعها، وكان لا يتولى هذا الديوان إلا من كان مسلماً، وله الرتبة الجليلة والمكانة الرفيعة وبين يديه حاجب، وقسم هذا الديوان إلى ثلاثة أقسام وهي: قسم يختص بالأجناد وإحصاء أعدادهم، وقسم يختص بقبض الإقطاعات الخاصة بأولئك الأجناد، وقسم خاص بالرواتب والجوامك التي كانت تصرف لكل موظف بالدولة.
- لمزيد من المعلومات انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ١٤٥.
- (٤) يقصد الملك العادل سيف الدين أبي بكر.
- انظر: مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٧٧ - ٢٧٨.
- (٥) «والحققة» كذا في الأصل، والصحيح ما أثبتناه من مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٧٨.
- (٦) ما بين حاصرتين إضافة من مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٧٨، لاستقامة المعنى.
- (٧) ورد هذا الحدث في سنة ٦٢٧ هـ في كل من مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٧٧ - ٢٧٩؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٠؛ السلوك، ج ١، ق ١، ص ٢٣٨؛ أخبار الأيوبيين، ص ١٧.

ذكر بقية الحوادث

منها أن الملك الأشرف سير أخاه الصالح عماد^(١) الدين اسماعيل صاحب بصرى ومعه جماعة من العسكر إلى بعلبك ، فنازلوها وضايقوها ونصبوا عليها المجانيق إلى أن خرجت هذه السنة^(٢) .

ومنها انه نادى الأشرف بدمشق وغيرها أن لا يشتغل الناس بعلم الأوائل ، وأن يشتغلوا بعلم التفسير والحديث والفقه ، وكان الناس قد اشتغلوا بعلوم الأوائل في أيام الملك الناصر داود ، وكان يعانى ذلك ، وربما نسب به بعضهم إلى نوع من الانحلال ، وكان سيف الدين الأمدى^(٣) مدرسا بالعزيرية^(٤) فعزله منها ، وبقي ملازما منزله حتى مات في سنة إحدى وثلاثين وستمائة^(٥) كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قال أبو شامة^(٦) : وفى هذه [٩٣] السنة أهين جماعة من المتجبرين وذلك بعد استقرار الأشرف فى دمشق . من ذلك أن هبة الله النصرائى الذى كان متولى خزانة^(٧) السلطان ، علق بيده اليمنى على باب كنيسة^(٨) مريم ، وفى رجله لبنة حديد ، وطلب

(١) الصالح عماد الدين اسماعيل : هو ابن الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ، ملك دمشق مدة ، وقُتل سنة ٦٤٨هـ . انظر ترجمته فى : الذيل على الروضتين ، ص ١٨٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٩١ ؛ شفاء القلوب ، ص ٢٧٩ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ؛ ترويح القلوب ، ص ٧٩ .

(٢) أنظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨٠ ؛ أما المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٦ - ص ١٣٧ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٣٥ - ص ٤٣٦ ، فقد ورد هذا الحدث فيهم سنة ٦٢٧هـ .

(٣) هو سيف الدين على بن أبى على محمد بن سالم بن التغلبى ثم الشافعى الأمدى ولد بآمد بعد سنة ٥٥٠هـ ، وتوفى سنة ٦٣١هـ ودفن بتربته بقاسيون .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥١ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) المدرسة العزيرية ، بعد وفاة صلاح الدين بن أيوب قام ابنه الملك العزيز عثمان ببناء المدرسة العزيرية ، بالكلاسة بجوار الجامع الأموى ، وكان أول من وضع أساسها الملك الأفضل ، ثم أتمها الملك العزيز عثمان ٥٩١هـ .

انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٣٨٢ .

(٥) وردت هذه الأحداث فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ١٥٦ .

(٧) خزانة السلطان : الخزائن السلطانية هى التى تحفظ فيها الأموال والنقد ويحمل إليها معدن النفط المستخرج من بحر القلزم فهو يسيل دهنه من أعلى جبل قليلا قليلا وينزل إلى أسفله ، فيجمع فى أوان قد وضعت لذلك ، وتأتى العرب فتحمله إلى الخزائن السلطانية ويدخل هذه الخزانة أيضا ما يحمل إليها من البلاد الخارجية ، ويدخلها كذلك ما يتحصل من الثغور ، وتحمل إليها كذلك المعادن كمعدن الزمرد ، ومعدن الشب .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٢٠ .

(٨) كنيسة مريم : بجوار مسجد صدقة عند باب المدينة بدمشق .

انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٣١٦ .

منه مال عظيم ، وهرب أهله ، وقد كان هذا الملعون تمكن من المسلمين وأذاهم ، ورفع منار النصرارى ، وتسَلَّطوا بجاهه على المسلمين ، وجدَّد لهم بناء كنيسة مريم ، وشيَّد بنيانها ، ورفع بابها ثم هدم مازاده ، وأعيدت الكنيسة على ماكانت عليه فى شعبان بأمر السلطان الكامل ، وتولى النصرارى هدم ذلك بأنفسهم .

ومنها أن شرو انشاء أفريدون صاحب شروان^(١) حضر إلى جلال الدين خوارزم شاه ، وكان قد قرر عليه خمسين ألف دينار يحملها إلى الخزانة الجلالية^(٢) فى كل سنة ، وأحضر معه خمس مائة رأس خيلاً تركية تقدمةً فقبلها منه ، وخلع عليه ، وكتب له توقيعاً بتقرير الممالك التى تحت يده ، وإسقاط عشرين ألف دينار من الخراج المقرر عليه^(٣) .

ومنها أن جلال الدين خوارزم شاه سار إلى بلاد الكرج ، فإنهم كانوا قد كبسوا بعض الأعمال الجلالية ، وأوقعوا بطائفة من العسكر ، ثم ورد الخبر بعد ذلك أن الملكة ومقدم الكرج^(٤) قد جمعا ، ووافتهم نجد اللُكز^(٥) والالان^(٦) ، فصاروا فى أربعين ألفاً ، فخرج جلال الدين للوقت مبادراً إلى نحوهم ، ولما تلاقى اليزكان^(٧) انهزم الكرج وأحضرت منهم جماعة فأمر بضرب رقابهم ، وتبع العسكر الجلالى آثار المنهزمين ، ولحق بعضهم أثقال إيوانى فأخذها غنيمةً ، وراح السلطان صوب ثورى ، فنزل بظاهرها ، وراسل مَنْ بها

(١) شروان : مدينة من نواحى باب الأبواب الذى يسمونه الفرس الدر بند بنها أنو شروان فسميت باسمه ، وبين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٨٢ .

(٢) الخزانة الجلالية : أى خزانة السلطان جلال الدين منكبرى ، وقد سبق تعريف الخزانة السلطانية .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الحدث . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٨٩ - ص ٢٩٠ .

(٤) مقدم الكرج : الكرج أمة من المسيحيين كانت مساكنها بجبال القوقاز المجاورة لتفليس ثم استولوا على تفليس من المسلمين سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م . ولم يزالوا ممتلكين لها حتى أغار عليهم جلال الدين خوارزم شاه سنة ٦٢١هـ / ١٢٢٤م ، ومقدمهم هو الذى يتحدث عنهم ويتقدم عليهم .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ص ٢٥٢ ؛ مفرج الكرب ، ج ١ ، ص ١٩٢ ، مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣١٩ .

(٥) اللُكز : جنس من الترك يسكنون مدينة لكز ، يقال لهم اللُكزى ، ويسكنون فى الجبل الفاصل بين نثر مملكة بركة ، ونثر مملكة هولكو .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٦٧ .

(٦) الالان : تكتب أيضاً «اللان» قبائل كانت تسكن بالقرب من مدينة دريند .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٩١ ، حاشية (٢) .

(٧) اليك : لفظ فارسى معناه الطلائع .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٦٤ .

من الكرج مُهددا لهم بحصارها ، وطالبهم بإطلاق مَنْ كان قد أُسِرَ من الأتراك فأطلقوهم ، وتوجه إلى قِلاع بهرام الكرجي وحاصرها ، وفرق عساكره في بلاده بنهبٍ وقتلٍ وأخذ الأموال ، وزحف على قلعة سكان^(١) ففتحها عنوة ، وأضرم بها على الكفار نارا ، ثم رحل منها إلى قلعة علياباذ^(٢) ، فاستباحها ، وقتل أهلها ، وضايق الكرج فسألوه المودعة على مال يحملونه ويعجلونه ، فتسلم المال ورحل إلى خلاط ، عازما على حصارها ، وحثَّ الأمراء والخانات [٩٤] على المسير إليها مع الأثقال ، وسار هو على طريق نخجوان^(٣) ، وأغار على ما أصاب من مواشى الكرج ، وساقها حتى لقد بيع الثور الجيد بدينار ، وتزوج بصاحبة نخجوان ، وأقام بها أياما إلى أن قضى أشغال خراسان والعراق ومازندران^(٤) .

ولما نزل على خلاط نزل على مسيرة يوم منها ، فراسله عز الدين أيبك نائب الملك الأشرف بها ، ولطفه ، وتَخَضَّعَ له ، وأعلمه بأن الملك الأشرف رسم بالقبض على الحاجب على ، وأنه ماقبض عليه إلا لتخطيه إلى بلاد جلال الدين ، وإساءته الأدب ، وقال : إنه قد ولّاني خلاط ، وأمرني بطاعة السلطان ، واتباع مراده ، معدودا في جملة أعوانه ، وإنجاده أسوة بسائر أجناده^(٦) ، وزاد في ملاطفته ، فأجاب جلال الدين أنه إن كان يطلب مرضاتي فليسير إلى الحاجب عليا ، فلما وصل الرسول بهذا الجواب قتل عز الدين أيبك الحاجب على^(٧) بن حماد^(٨) .

(١) سكّان : من قرى الصغد من أرينجن . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠٦ .

(٢) علياباذ : عدة قرى بنواحي الرّي . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧١٤ .

(٣) نخجوان : وبعضهم يقول نخجوان وهي بلد بأقصى أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٦٧ .

(٤) مازندران : اسم لولاية طبرستان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٩٢ .

(٥) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢٩١ - ص ٢٩٣ ، ص ٢٩٧ - ص ٢٩٨ .

(٦) الأجناد : وهم على طبقتين :

الطبقة الأولى : الماليك السلطانية وهم أعظم الأجناد شأنا ، وأرفعهم قدرا ، وأشدّهم قربا إلى السلطان ، وأوفرهم إقطاعا ، ومنهم تَؤمّر الأمراء رتبة بعد رتبة ، وهم في العلة بحسب ما يؤثّر السلطان من الكثرة والقلّة .

والطبقة الثانية : أجناد الحلقة وهم عدد جم وخلق كثير ، وكل أربعين نفسا منهم مقدم ، ومن الأجناد طائفة ثالثة يقال لها البحرية يبيتون بالقلعة وحول دهايز السلطان في السفر كالحرس .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٥ - ص ١٦ .

(٧) الحاجب على بن حماد : هو الحاجب حسام الدين على بن حماد ، وهو المتولى لبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الأشرف ، قتله الأمير عز الدين أيبك سنة ٦٢٦هـ .

انظر : ترجمته في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٥ - ص ٤٨٦ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١٩ .

(٨) وردت هذه الأحداث في سيرة منكبرتي ، ص ٢٩٩ .

واستمر الحصار على خلاط ، واشتد الغلاء بأهلها ، حتى أكلوا الكلاب والسنانير ، وكان بها أمير يسمى اسماعيل الإيوانى ، فراسل جلال الدين يطلب منه إقطاعاً ، على أن يُسلم البلد ، فأجابه إلى ذلك ، وعيّن له سلماس^(١) وعدة قرى بأذربيجان ، فأطلع أصحاب جلال الدين على السور بحبال أدلاها لهم ، فلما صاروا على السور وملكوا البلد سعد جماعة من الأمراء إلى القلعة ، وامتنعوا بها ، ووضع العسكر الجلالى السيف فى أهل البلد ، وكانوا قد قتلوا ، فإن بعضهم فارق البلد خوفاً ، وبعضهم خرج من شدة الجوع ، وسبى أهلها ، وبيع أولادهم ونسوانهم ، وفعل فيها ما لم يفعل فى غيرها من المسلمين^(٢) . ولما ملكها قبض على عز الدين أيبك الأشرفى وقتله ، وقبض على الملك المعز مجير الدين يعقوب^(٣) بن الملك العادل ، ثم أطلقه فمضى إلى أخيه الأشرف موسى^(٤) .

ثم سار إلى منازل كرد^(٥) ، ووصل إليه ركن الدين جهان شاه بن طغرل^(٦) صاحب أرزن الروم ، وهو ابن عم علاء الدين كيقيباذ ثانياً يُعلمه أن ملوك الشام والروم اجتمعوا على حربه ، والصواب أن يُبادرهم قبل أن يجتمعوا ، فأمره السلطان أن يتقدم نحو أرزن الروم ، ورحل بعده بخمسة أيام على أنهما [٩٥] يسوقان إلى نواحى خرت برت^(٧) فيقيماني بها منتظرين حركتى عسكرى الشام والروم ، فأيهما يحرك أولاً ساقا إليه قبل اتصاله

(١) سلماس : مدينة مشهورة بأذربيجان بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٠ .

(٢) ورد هذا الحدث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٨ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٣٢٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ - ص ٢٩٥ ، وقد جاءت ضمن أحداث سنة ٦٢٧هـ .

(٣) الملك المعز مجير الدين يعقوب : هو الملك المعز يعقوب بن أبى بكر بن شاذى ، مجير الدين بن العادل أبى بكر بن أيوب ، توفى سنة ٦٥٤هـ ، ودفن عند والده بقرية العادلية . الدليل على الروضتين ، ص ١٩٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٩٧ ؛ شفاء القلوب ، ص ٢٨٠ .

(٤) ورد هذا الحدث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨١ ، ص ٢٩٧ .

(٥) منازل كرد : أو منازل كرد أو ملا ذكرت وهى بلدة مشهورة بين خلاط وبلاد الروم .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٤٨ ؛ تقويم البلدان ، ص ٣٩٤ - ص ٣٩٥ .

(٦) ركن الدين جهان شاه بن طغرل صاحب أرزن الروم : وهو ابن عم لعلاء الدين كيقيباذ سلطان السلاجقة الروم ، وكان بينه وبين ابن عمه عداوة مستحكمة كما أنه كان أحد الذين أعانوا جلال الدين منكبرى على حصار مدينة خلاط بعد أن دخل فى طاعته .

انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٩ - ص ٤٩١ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٣٢٩ ، حاشية (١) .

(٧) خرت برت : إحدى قلاع أرمينية الكبرى ، على مسيرة يومين من ملطية ، وتعرف أيضاً بحصن زياد .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١٧ .

بصاحبه ، وكتب جلال الدين لأخى ركن الدين توقيعاً بناحيته كنفى^(١) وخوزستين ، ولما وصل إلى خرت برت ، وأقام فى انتظار العساكر ، مرض مرضاً شديداً ، فلما أفاق سار وجرّد أمامه أوترخان فى زهاء ألفى فارس برسم اليزك ، فصادم عسكر أردنجان^(٢) وخرت برت فهزمهم ، وتابعت الهزيمة فى الروم ، فلما بلغ علاء الدين كيقيباز هذا الخبر المزعج قلق قلقاً شديداً ، وعزم على العود لحفظ الدريندات^(٣) التى وراءه ، وآخر الأمر انكسر جلال الدين خوارزم شاه على ماسنبيه فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى^(٤) .

ومنها أن فى شهر صفر ولى الملك الناصر داود محبى الدين^(٥) يحيى بن الزكى قضاء القضاة بدمشق ، وقرأ عهده بهاء الدين^(٦) بن أبى اليسر بالكلاسة^(٧) .

وفيهما^(٩)

وفيهما لم يحج أحد من الشام ولا من مصر ولا من العراق ، وذلك لفُشو الفتن والخباط بين الملوك^(١٠) .

(١) كَنَفَى : موضع كانت فيه وقعة أسر فيها حاجب بن زُرارة أسره الخمخام بن جبلة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٢ .

(٢) أردنجان : بلدة طيبة مشهورة من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخلاط قرية من أرزن الروم .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(٣) الدريندات : مفردا دريند ومعناها فى الأصل سنبلة من حديد ، يقفل بها باب الدكان ، ويقال لها دروند أيضاً ، وتستعمل هذه الكلمة كذلك بمعنى المضايق والطرقات .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٦ ، حاشية (٧) .

(٤) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٩ - ص ٤٩٠ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٣٢٩ - ص ٣٣١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٦ .

(٥) محبى الدين يحيى بن الزكى : هو أبو الفضل يحيى ابن قاضى القضاة بهاء الدين أبى المعالى محمد بن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن ابن القاسم بن الوليد ، القرشى الأموى ابن الزكى ، تولى قضاء دمشق غير مرة ، وكذلك أباه من قبله ، ولد سنة ٥٩٦هـ ، وتوفى بمصر فى الرابع عشر من رجب سنة ٦٦٨هـ ، ودفن بالمقطم وقد جاوز السبعين .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٥٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٧٢ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٢٧ - ص ٣٢٨ (٦) بهاء الدين بن أبى اليسر : توفى فى خامس عشر المعمر سنة ٦٣١هـ ، ومولده سنة ٥٦٥هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٦١ .

(٧) الكلاسة : مدرسة بناها نور الدين محمود سنة ٥٥٥هـ متصلة بالجامع الأموى من شماله ، وسميت كذلك لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، وقد أمر بتجديدها السلطان صلاح الدين الأيوبي .

انظر : كرد على ، خطط الشام ، ج ٦ ، ص ٨٩ .

(٨) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥٤ ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٣ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ .

(٩) بياض بالأصل بمقدار نصف سطر .

(١٠) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥٨ .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أبو الفتوح^(١) نصر بن علي البغدادي الفقيه الشافعي ، ويلقب بثعلب ، اشتغل في المذهب والخلاف ، ومن شعره قوله :

جسمي معي غير أن الروح عندكم فالجسم في غربه والروح في وطني
فليعجب الناس مني أن لي بدنا لاروح فيه ولي روح بلا بدن

أبو الفضل^(٢) جبريل بن منصور بن هبة الله بن جبريل بن الحسن بن غالب بن يحيى بن موسى بن يحيى بن حسن بن غالب بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن النعمان بن المنذر ، المعروف بابن زطينا^(٣) البغدادي ، كاتب الديوان ، بها أسلم ، وكان نصرانيا فحسن إسلامه . وكان من أفصح الناس وأبلغهم موعظة ، وأورد له ابن الساعي شعرا حسنا فمنه قوله :

إن سهرت عينك^(٤) في طاعة فذاك خير لك من نوم
أمسك قدفات^(٥) بعيلاته فاستدرك الفائت في اليوم

ومنه قوله :

إن رباً هداك بعد ضلال سبل الرشد مستحق العباد [٩٦]
فتعبد له تجد منه عتقا واستدم فيضه بطول الزهادة

العبادي^(٦) الشاعر أبو الحسن علي بن سالم بن يزيك^(٧) بن محمد بن مقلد ، العبادي الشاعر ، من الحديث^(٨) ، قدم بغداد مرارا ، وامتنح المستنصر بالله وغيره ، وكان فاضلا شاعرا ، يكثر التغزل .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٥ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٥ - ص ١٣٦ .

(٣) «نطينا» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٥ .

(٤) «عينك» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٦ .

(٥) «فاز» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٦ .

(٦) انظر : البداية والنهاية ج ١٣ ، ص ١٣٤ .

(٧) «بريك» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٤ .

(٨) الحديث : تقع في مواضع عدة وهي : حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى ، وحديثة الفرات وهي على فراسخ من الأنبار ، والحديثة أيضا من قرى غوطة دمشق ويقال لها حديثة جرش .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ - ص ٣٢٥ .

أبو يوسف^(١) بن صابر الحراني ، ثم البغدادي المنجنيقي ، كان فاضلاً في فنه ، وشاعراً مطبقاً لطيف الشعر ، حسن المعاني ، قد أورد له ابن الساعي^(٢) قطعة جيدة ، ومن أحسن ما أورد له من قصيدة فيها تعزية عظيمة لجميع الناس وهي قوله :

هل لمن يرتجى البقاء خلود	وسوى الله كل شيء يبيد
والذي كان من تراب وإن	عاش طويلاً إلى التراب يعود
فمصير الأنام طراً إلى ما	صار فيه آباؤهم والجدود
أين حواء؟ أين آدم؟ إذ فا	تهم الخلد والثوى والخلود؟
أين هابيل؟ أين قابيل؟ إذ هـ	ذا لهذا معاند وحسود
أين نوح ومن نجّاه بالهد	ك والعالمون طراً فقيـد
أسلمته الأيام كالطفل للمو	ت ولم يغن عمره الممدود
أين عاد؟ بل أين جنة عاد	أم ترى أين صالح وثمود؟
أين إبراهيم الذي شاد بيـ	ت الله فهو المعظم المقصود
حسدوا يوسف أخاهم فكادو	ه ومات الحاسد والمحسود
وسليمان في النبوة والملك	قضى مثل ما قضى داود
فعدوا بعد ما أطيع له الخلد	ق وهذا أئين له الحديد
وابن عمران بعد آياته التسـ	ع وشق الخضم فهو صعيد
والمسيح ابن مريم وهو روح الدـ	ه كادت تقضى عليه اليهود
وقضى سيد النبیین والها	دى إلى الحق أحمد المحمود
وتبنوه ^(٣) وآله الطاهرو	ن الزهر صلى عليهم المعبود
ونجوم السماء منتشرات	بعد حين وللهمواء ركود

(١) انظر: البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٤ - ص ١٣٥ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٢٠ .

(٢) ابن الساعي : هو أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله البغدادي السلامي ، خازن كتب المستنصرية ، كان إماماً حافظاً مبرزاً على أقرانه ، وله تصانيف كثيرة جداً ، وهو شافعي المذهب ، وكان فقيهاً بارعاً قارئاً بالسيح محدثاً مؤرخاً شاعراً لطيفاً كريماً ، توفي في رمضان سنة ٦٧٤ هـ ، وقد قارب الثمانين أو جاوزها .

لمعرفة المزيد عن ترجمته انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٨٦ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٣٤٣ - ص ٣٤٤ ، تاريخ الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص ١٦١ - ص ١٦٢ .

(٣) «ذروه» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٥ .

ولنار الدنيا التي توقد الصخر رَخمود للماء^(١) جمود
وكذا للثرى غداة يوم للـ ناس فيها تزلزل وهمود
هذه الأمهات نار وترب وهواء رطب وماء برود
سوف يفنى كما فتننا فلا يبقى من الخلق والد ووليد
لا الشقى الغوى من نوب الأيا م ينجو ولا السعيد الرشيد
ومتى سلت المنايا سيوفًا فالموالى حصيدها والعبيد

مات فى هذه السنة .

محمد^(٢) السبتي النجار ، كان يعده بعضهم من الأبدال^(٣) ، قال أبو شامة^(٤) : هو الذى بنى المسجد غربى دار الزكوة ، عن يسار المار فى الشارع من ماله ، مات فى هذه السنة ، ودفن فى الجبل وكانت جنازته مشهودة .

الحاجب حسام^(٥) الدين على الموصلى ، قتل فى هذه السنة ، قتله عز الدين أيبك الأشرفى بأخلاط ، وقد ذكرناه عن قريب ، وكان هذا من أهل الموصل ، وخدم الملك الأشرف فجعله نائبه بأخلاط ، وأحسن إلى الرعية ، وحفظ البلاد ، واستولى على عدة من بلاد أذربيجان ، مثل : نقجوان وغيرها . وكان كثير الخير والمعروف ، بنى الخان الذى بين حران ونصيبين ، والخان الذى بين حمص ودمشق وهو الخان المعروف بخان برج العطش .

الملك المسعود^(٦) يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب صاحب اليمن ، الملقب بأطسز ، المعروف بين العامة بأقسس ، وقد ذكرنا وجه

(١) «للمياه» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٥ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٤ .

(٣) الأبدال : جمع بديل وهم قوم من الصالحين لا تغلو الدنيا منهم ، إذا مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر . لمعرفة المزيد انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج١٥ ، ص١٢ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص١٥٧ .

(٥) الكامل ، ج١٢ ، ص٤٨٥ - ٤٨٦ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص٢٦٣ - ٢٦٥ ، المختصر ، ج٣ ، ص١٤٣ ؛ شذرات الذهب ، ج٥ ، ص١١٩ .

(٦) انظر الذيل على الروضتين ، ص١٥٨ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص٢٥٩ - ٢٦٠ ؛ المختصر ، ج٣ ، ص١٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١٥٧ - ١٥٨ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٤ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤٣٥ ؛ شذرات الذهب ، ج٥ ، ص١٢٠ ؛ ترويح القلوب ، ص٨٩ .

تلقبيه بذلك ، مات فى هذه السنة بمكة ، ودفن بالمعلی^(١) ، وكان قد مرض فى اليمن مرضاً شديداً وكره الإقامة بها ، وعزم على مفارقتها والتوجه إلى الديار المصرية ، فسار إلى مكة وهى له كما ذكرنا ، واشتد مرضه بها ، فتوفى فيها وعمره ست وعشرون سنة ، وكانت مدة ملكه اليمن أربع^(٢) عشرة سنة .

وكان لما سار من اليمن استخلف عليها على بن رسول ، وكان أستاذاره ، فاستقر باليمن نائباً لبنى أيوب ، واستمر فى النيابة إلى أن مات قبل سنة ثلاثين وستمائة^(٣) ، واستولى على اليمن بعده ولده عمر^(٤) بن على ، على ما ذكره إن شاء الله . ولم تزل اليمن إلى الآن فى أولاده ، ولما وصل الخبر بوفاة الملك المسعود المذكور إلى أبيه الملك الكامل وهو على حصار دمشق جلس للعزاء ، وخلف المسعود ولداً صغيراً اسمه أيضاً يوسف^(٥) ، وبقي يوسف هذا حتى مات فى سلطنة [٩٨] عمه الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر ، وخلف يوسف ولداً صغيراً اسمه موسى^(٦) ، ولقب بالملك الأشرف ، وهو الذى أقامه الترك فى مملكة مصر بعد قتل المعظم بن الملك الصالح ابن الملك الكامل كما سنذكره إن شاء الله^(٧) .

(١) المعلی : وتكتب مُعلًاً وهو موضع بالحجاز .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٧ .

(٢) «أربعة عشر» كذا فى الأصل والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) المختصر ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٤) عمر بن على بن رسول : الملك المنصور صاحب اليمن ، وثب عليه جماعة من مماليكه وقتلوه سنة ٦٤٨هـ .

لمعرفة المزيد انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٨٥ ؛ سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبى ، ج ٢٣ ، ص ١٧٣ ،

ترجمة (١٠٨) ، مؤسسة الرسالة - بيروت - طبعة ١١ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

(٥) صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود أقيس الملقب كاييه بالملك المسعود .

انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٧٨ ؛ ترويح القلوب ، ص ٩٠ .

(٦) الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك يوسف بن الملك المسعود يوسف بن الكامل محمد بن الملك

العادل أبى بكر بن أيوب ، اتفق الأمراء على إقامته فى السلطنة ، وحضروا فى خدمته يوم السبت لخمس مضيئ

من جمادى الأولى سنة ٦٤٨هـ . انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٢ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٧٨ ؛ ترويح القلوب ، ص ٩٠ .

(٧) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ،

السلوك ، ج ١ق ١ ، ص ٢٣٧ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ - ١٧ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٧٨ .

وقال ابن كثير^(١) : قد ملك الملك المسعود مكة من سنة تسع عشرة وستمائة ، فأحسن بها المعدلة^(٢) ، ونفى الزيدية^(٣) منها ، وأمنت الطرقات والحجاج ، ولكنه كان مسرفاً على نفسه ، فيه عسف وظلم أيضاً .

وفى تاريخ بيبرس : وكان شجاعاً مقداماً ذا بأس شديد ، وهمة عالية ، وكان أبوه يخاف منه على بقية أولاده ، ولما ملك اليمن سفك دماء كثير من المفسدين ، فخافته العرب وغيرهم ، وعظمت هيئته ، وكان قد قدم إلى أبيه زائراً ، فأقام بالقصر بالقاهرة مدة ، ثم عاد كما ذكرناه ، ولما قدم مصر امتدحه البهاء^(٤) زهير^(٥) كاتب أخيه الصالح^(٦) بقصيدة مطلعها :

لكم أينما كنتم مكان وإمكان ومُلك له تعنوا الملوك وسلطان
ضربتم من العز المتنع سرادقا فأنتم له بين السماكين سكان

ومنها :

قَدِمْتُ قدوم الليث والليث باسل وجئت مجئ الغيث والغيث هتان
وما برحت مصرٌ إليك مشوقة ومثلك من يشتاق لُقياء صديان^(٧)

ومنها :

فحسبُك قد وافاكِ يامصر يوسف وحسبك قد وافاكِ يانيل طوفان^(٨)

(١) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٤ .

(٢) المعدلة : هم أهل العدل الذين يقولون : إن الله تعالى واحد في ذاته لا قسمة ولا صفة له وواحد في أفعاله لا شريك له ، فلا قديم غير ذاته ، ولا قسيم له في أفعاله ، ومحال وجود قديمين ، ومقدور بين قادرين ، وذلك هو التوحيد ، وأهل العدل أي المعدلة هم من أهل السنة وأهل الاعتزال .

لمعرفة المزيد عنهم انظر : الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٤٢ - ص ٤٣ .

(٣) الزيدية : فرقة من الشيعة وهم المنسوبون إلى زيد بن علي زين العابدين ، وهم ثلاث فرق ، الجارودية والسلمانية والبثيرية .

لمعرفة المزيد عنهم انظر : الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٥٤ - ص ١٦٢ ؛ كشاف اصطلاحات الفنون ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ - ص ٢٩٩ .

(٤) «البهاء» كذا في الأصل ، وما أثبتناه من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦١ .

(٥) البهاء زهير : هو زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن جعفر المهلبى العتكي المصرى ولد بمكة ونشأ بقرص ، وأقام بالقاهرة ، وله ديوان مشهور ، وقدم على السلطان الصالح أيوب ، وكان غزير المروءة ، توفي سنة ٦٥٦ هـ .

لمعرفة المزيد انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٢٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٢٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٧٦ - ص ٢٧٧ .

(٦) يقصد بالصالح الملك الصالح نجم الدين أيوب .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦١ .

(٧) «بلدان» كذا في الأصل ، وما أثبتناه من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ .

(٨) ورد هذا الخبر ، والأيات الشعرية في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦٠ - ص ٢٦٢ .

وفى المرأة^(١) : وفى سنة ست وعشرين وستمائة توفى أقسيس الملك المسعود بن الكامل صاحب اليمن ، وكان قد بلغه موت الملك المعظم فى سنة خمس وعشرين وستمائة ، فطمع فى الشام فتجهز جهازا لم يسبقه إليه أحد من الملوك ، ونادى فى بلاد اليمن فى التجار من أراد صحبة السلطان إلى الديار المصرية فليتجهز ، فجاء التجار من الهند بأموال الدنيا ، والأقمشة والجواهر ، فلما تكاملت المراكب بزيد^(٢) جمع التجار ، وقال : [٩٩] اكتبوا إلى بضائعكم ومامعكم ، لأحميها من الزكاة والمؤن ، فكتبوها له ، فصار يكتب لكل تاجر برأس ماله إلى بعض بلاد اليمن ، ففعل بالجميع كذا ، فاجتمعوا واستغاثوا ، وقالوا : نحن قد جئنا من بلدان شتى ، وفينا من أهل اسكندرية والقاهرة ومصر والشام والروم ، ولنا مدة سنين عن أهلنا ، وقد اشتقنا إليهم فخذ أموالنا وأطلقنا نروح إلى أهلنا ، فلم يلتفت إليهم وأخذ الجميع . قال السبط^(٣) : فبلغنى أنه كان نقله فى خمسماية مركب ، ومعه ألف خادم ، ومائة قنطار عنبر وعود ومسك ، ومائة ألف ثوب ، ومائة صندوق أموال وجواهر ، وركب الطريق إلى مكة ، ولما وصل بعض الطريق مرض مرضا مزمتا ، فما دخل مكة - شرفها الله - إلا وقد فليج^(٤) وبست يده ورجلاه ، ورأى فى نفسه العبر ، فلما احتضر بعث إلى رجل مغربى بمكة ، فقال : والله ما أرضى لنفسى من جميع مامعى كفنا أتكفن به ، فَصَدَّقْ عَلَى بكفن . فبعث له نَصْفَيْتَيْنِ^(٥) بغدادى ، ومائتى درهم ، فكفنوه فيهما ، ودفن بالمعلى . قال السبط^(٦) : وبلغنى عن الكامل أنه سر بموته ، ولما جاء خزنداره إليه ما سأله كيف مات ، بل قال : كم معك من المال والتحف؟ قال : وقد ذكرنا ما فعل الأقسيس وضربه فى الحرم بالبندق^(٧) ، فعوقب سريعا ، وضربه القدر ضربا وجيعا .

(١) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٣٥ .

(٢) زبيد : مدينة مشهورة باليمن ، أحدثت فى أيام المأمون ، وبلاؤها ساحل غلافه وساحل المنذب .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩١٥ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٥ .

(٤) فُلِج : أى انقسم جسمه نصفين والفالج أيضا هو ريح يأخذ الإنسان فيذهب بشقه وقد فُلِج أى ذهب نصفه ، وهو داء الأنبياء ، وهو داء معروف يُرَخَّى بعض البدن ، لسان العرب ، مادة «فليج» .

(٥) نَصْفَيْتَيْنِ : المفرد نصفية وهو نوع من القماش الرقيق أى المصقول من الحرير أو التيل .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٤٣٧ .

(٦) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٥ .

(٧) البندق : ويسمى أيضا «الجلاهق» استعمل أيام المماليك فى مصر لإطلاق كرات الرصاص . وهو قوس يشخذ من القنا ويلف عليه الحرير ويغرى ، وفى وسط وتره قطعة دائرة تسمى الجوزة توضع فيها البندقة عند الرمى ، وقد كان للبندق سوق خاص فى مصر عرف باسم : البندقانيين .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٦٨ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

السابعة والعشرين بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله ، وصاحب مصر الملك الكامل بن العادل ، وصاحب دمشق أخوه الملك الأشرف ^(١) .

ذكر وقعة الملك الأشرف مع جلال الدين خوارزم شاه

وسببها أن جلال الدين كان قد أخذ مدينة أخلاط وخربها وشرده أهلها . قال السبط ^(٢) : وكان قد أخذ أخلاط بعد أن أكل من في أخلاط الميتات والجيف ، وبيعت قطعة من جلد بألف درهم ، فلما كان في جمادى الأولى زحف عليها من كل جانب ونصب المجانيق ^(٣) وطم ^(٤) الخنادق وكان قد أقام عليها [١٠٠] عشرة أشهر ، فدخلها بالسيف فنهبها ، وهتك نساءها ، وأخذ مجير ^(٥) الدين وتقى ^(٦) الدين بن العادل ، وكانا بها ، وأخذ الكرجية زوجة الأشرف ودخل بها من ليلته ، وكان عز الدين أيبك قد خنق الحاجب علياً ، وكان مع جلال الدين ممالك الحاجب ، فقالوا لجلال الدين : هذا قتل أستاذنا . فقال : اقتلوه . فقتلوه . وقد ذكرنا أن عز الدين أيبك كان نائب الملك الأشرف على أخلاط ، وكان من ممالك العادل ، وبلغ هذا الأمر الملك الأشرف وهو بدمشق ،

(*) يوافق أوله : ٢٠ نوفمبر ١٢٢٩ م .

(١) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٥٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨٢ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٦ ؛ وانظر أيضاً : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ - ص ٢٩٧ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٦٢ - ص ١٦٤ .

(٣) المجانيق : مفردا منجنيق ، وهي من أسلحة الحصار ، وقد عرفها المماليك وتقدمت صنعها على أيديهم ، وهي آلات يقذف بها على بعد الأحجار والذهب وحتى الزرنينج والأفيون ، والقصد من ذلك خنق العدو ، وكان المنجنيق يحمل على مائة عجلة وكذلك كانت المجانيق تجرها الأبقار بعد فصل أجزائها بعضها عن بعض ثم تركت عند الحصار ، وهي اسم أعجمي .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٣٢ .

(٤) طم الخنادق : أي كبسها وردمها .

انظر : لسان العرب ، مادة (طمم) ؛ المعجم الوجيز .

(٥) مجير الدين : هو الملك المعز مجير الدين يعقوب بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، توفي يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة سنة ٦٥٤هـ ، ودفن بمقبرة والده بالمدرسة العادلية .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٩٤ ؛ ترويع القلوب ، ص ٧٨ .

(٦) تقى الدين بن العادل : هو الملك الأمجد تقى الدين عباس بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وهو أصغر إخوته ، ولد سنة ٦٠٣هـ ، وتوفي سنة ٦٦٩هـ يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة بدرج الرياحان ، ودفن بترته بسفح قاسيون .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٧٥ ؛ ترويع القلوب ، ص ٧٨ ، حاشية (٦) .

والملك الكامل بالركة ، فخرج من دمشق وجاء إلى الرقة ، وكتب صاحب الروم السلطان علاء الدين كيقباز إلى الملك الأشرف يقول : هذا يستولى على البلاد ، والمصلحة أن تجيء إلى عندي ، فعندى المال والرجال . فشاور الكامل ، فقال : مصلحة . وقطع الكامل الفرات إلى ناحية مصر فى سبعة آلاف مقاتل ، وليس له عدو ، وسار الأشرف إلى حران فى سبع مائة فارس ، فأقام بحران ، وكتب إلى حلب والموصل والجزيرة ، فجاءته العساكر فرحل يريد الروم ومعه من المقدمين أخواه شهاب الدين غازى ، والعزیز عثمان ، والجواد ، وشمس^(١) الدين صواب ، والأمراء ، واجتمع الأشرف بصاحب الروم ، وكان اجتماعهما بمدينة سيواس^(٢) . وفى تاريخ ابن كثير^(٣) : أرسل صاحب الروم إلى الأشرف يستحثه على القدوم عليه ولو جريدة وحده ، فقدم الأشرف فى طائفة كثيرة من عسكر دمشق إلى كيقباز واجتمع به ، وانضاف إليهما عسكر بلاد الجزيرة ومن بقى من عسكر أخلاط ، فكانوا خمسة آلاف مقاتل ، معهم العدة الكاملة والخيول الهائلة .

وفى تاريخ بيبرس : وكان ركن الدين جهان شاه صاحب أرزن الروم ، وهو ابن عم السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقى صاحب بلاد الروم قد انتمى إلى جلال الدين ودخل فى طاعته ، وحضر معه فى حصار أخلاط وفتحها ، وكانت بينه وبين ابن عمه علاء الدين كيقباز عداوة مستحكمة ، فخاف [١٠١] علاء الدين أن يقصد جلال الدين بلاده ويأخذها منه ، ويملكها لابن عمه ركن الدين ، فاستنجد بالملكين الكامل والأشرف ، فجمع الملك الأشرف عساكر الشام والجزيرة ، وسار بنفسه إلى سيواس واجتمع بالسلطان علاء الدين كيقباز ، وسارا معا إلى جهة خلاط ، ولم يكن جلال الدين استولى على شىء من معاقلها ، واجتمعت العساكر

(١) شمس الدين صواب : هو الطواشى والخادم العادلى ، مقدم جيش الكامل ، وأحد من يضرب به المثل فى الشجاعة ، وكان له من جملة الممالك مائة خادم ، فيهم جماعة من الأمراء ، توفى بحران فى رمضان سنة ٦٣٢ هـ ، وكان نائباً للكامل عليها .

انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٥٩ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٤٩ .

(٢) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة ، والطريق بين سيواس وقيسارية ستون ميلا ، وفى شرقها مدينة أرزن الروم .

انظر : تقويم البلدان ، أبو الفداء ، ص ٣٨٤ - ص ٣٨٥ - دار صادر بيروت - طبع فى مدينة باريس - دار الطباعة السلطانية - ١٨٤٠ مسيحية .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٦ ، وانظر أيضا الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٩٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٨ .

الشامية بعسكر دمشق وعسكر حمص ومقدمه الملك المنصور ابراهيم^(١) بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ، سيره أبوه مقدما على عسكره ، وبعض عسكر حماه ، وبعض عسكر حلب ، وعسكر الشرق ، وعساكر الروم ، وكان مقدم عسكر حلب الأمير عز الدين^(٢) بن مُجَلَّى ، وبلغ ذلك جلال الدين خوارزم شاه ، فسار إليهم ، فوقع في طريقه بسبعة آلاف من الروم ، جاؤا نجدة لصاحب الروم ، وقد نزلوا في مرج يستريحون فقتلهم^(٣) .

قال السبط^(٤) : وحكى لى الأمير عماد الدين^(٥) بن موسك (رحمه الله) وكان مع العسكر ، فقال : لما وصلنا إلى الروم خرج عسكر أرزنجان نجدة لنا ، وكانوا في اثني عشر ألفا ، فنزلوا في مرج ، ورموا سلاحهم وسيبوا دوابهم ترعى ، ولم يعلموا بمسير جلال الدين ، فمر بهم في طريقهم فقتلهم وأسرههم ، ولم يفلت منهم إلا اليسير ، وكان ذلك في الخامس والعشرين من رمضان ، نهار الأربعاء ، فضعفت قلوب العساكر وخافوا ، وأقمنا مكاننا إلى عشية الخميس ، فوصل الجاسوس ، وأخبر أن العدو يصبحنا يوم الجمعة ، فرتبنا الأطلاب^(٦) ، الحاشية في الأول ، ثم بعدهم العرب ، وبعدهم الحلبيون ، ثم صواب ، ثم الجواد ، ثم العزيز ، ثم شهاب الدين ، ثم تبعتهم الأطلاب ؛ أطلاب الروم ، وصاحب الروم في الطلب الخاص ، وكنا في أرض وعرة فخرجنا إلى وطأة ، وإذا بطلائع

(١) الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه : صاحب حمص مرض بدمشق ببستان الملك الأشرف بالنيرب ، ومات في حادى عشر صفر سنة ٦٤٤هـ ، وكان شجاعا مقداما .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨٤ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

(٢) الأمير عز الدين بن مجلى : هو الأمير عز الدين عمر بن على بن مُجَلَّى ، وهو من الأكراد الهكارية ، ومن الشجاعة في الدرجة العالية ، وله من الأوصاف الجميلة ، والأخلاق الكريمة .

انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٩٠ .

(٣) وردت هذا الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٩- ٤٩١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٧- ٢٩٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٦- ٤٣٧ ؛ وانظر أيضا : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٧- ٢٩٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(٥) عماد الدين بن موسك : هو الأمير عماد الدين داود بن موسك بن جكر ، توفى بالكرك ، وكان جامعاً لمكارم الأخلاق ، ودفن عند قبر جعفر والشهداء بحوته .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٧٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٧٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨٣- ١٨٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٥٠٨ .

(٦) الأطلاب : جمع طلب وهى وحدات صغيرة قد تبلغ أربعمئة يرأسها أمراء يعملون فى وظائف البلاط أو الدولة وقد ظهرت هذه الوظيفة أيام صلاح الدين الأيوبي ، والطلب فى لغة الفز هو أمير له لواء ويوق ومائتى فارس إلى مائة إلى سبعين .

انظر : القلقشندي ، مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٦ .

جلال الدين خوارزم شاه ، فأخذ العرب منهم مائة فارس ، وقتلوا مائة فارس ، ولم يتقدموا إلينا ، ونزلوا ونزلنا وبيننا وبينهم جبل ، وإلى جانبه وادى ، ونخفنا خوفا شديدا ، وليس معنا زاد ولا ماء ، ولا علف لدوابنا ، وقال الأشرف : مانحشر إلا من تحت حوافر خيولنا . أين المفر؟ فلما كان وقت السحر قبيل طلوع الفجر أمر جلال الدين [١٠٢] لمن بقى من عسكر أرزنجان ، وكانوا خمسمائة فضرب رقابهم ، فلما كان بكرة السبت الثامن والعشرين من رمضان قطعوا إلينا الوادى ، ووقف جلال الدين على رأس الجبل وسنجه فى الوادى ، ووقع القتال ، وأرسل الله تعالى ضبابا فلم ير أحد كفه ، ونصرنا الله عليهم ، فانكسروا ، ووقع معظمهم فى الجبال والأودية ، وقاتل الروم قتالا شديدا ، وكان من وقع من رأس الجبل إلى الوادى أكثر ، فأصبحوا بين قتيل وأسير ، وغنم الناس أموالهم وخیلهم وسلاحهم ، وامتألت الجبال والأودية بنتنهم ، وشبعت الطيور والوحوش من دمائهم ولحومهم .

وفى تاريخ بيبرس : لما سمع جلال الدين بعساكر الملك الأشرف مع عساكر الروم أتوا لقتاله ، سار مجدا لقتالهم ، فوصل إليهم فلقاهم بناحية أرزنجان ، واصطفت العساكر للقتال ، ولما التقوا وقع القتال ، لم يثبت جلال الدين وولى منهزما ، وتفرق عسكره وتمزقوا ، وهلك منهم خلق عظيم ، قتل وترديا من رؤوس جبال كانت فى طريقهم ، واسترجع الملك الأشرف خلاط ، وقد صارت خرابا يبابا^(١) ، وسار جلال الدين نحو أذربيجان^(٢) .

وأسر ألع خان وأطلس ملك ، وعدة من المفاردة ، فأمر علاء الدين كيقيباز بضرب رقابهم ، وأسر صاحب أرزن الروم بعد أن كانوا قد أحاطوا به ، فقاتل أشد قتال وقتل ، ولما وصل جلال الدين إلى سكماناباذ وخلف شرف الملك ومن كان معه من العراقيين هناك برسم اليزك ، ليكونوا حجابا دونه ، وأقام بخوى ، وأما وجوه الترك والخانات فلم يعرج واحد منهم على آخر ، ولا على السلطان ، وكانوا يخفون بكل مرحلة ما أثقلهم إلى أن وصلوا^(٣) مُوقان^(٤) .

(١) يباباً : خراباً . انظر : القاموس المحيط ، مادة «باب» .

(٢) وردت هذه الأحداث يتصرف فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(٣) انظر : سيرة منكبرتى ، ص ٣٣١ - ص ٣٣٣ .

(٤) مُوقان : ولاية بأذربيجان ، فيها قرى ومروج كثيرة ، يحتلها التركمان للرعى .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٨٦ .

وفى المرأة^(١): ولما جرى ماذكرنا؛ قال الملك الأشرف لكيقباز: لا بد لى من خلاط، فأعطاه ولأصحابه وأخوته وجميع الأعيان من الأموال والخلع والثياب والخيل والتحف ما قيمته ألفا^(٢) ألف دينار، ورجع كيقباز إلى بلاده، وجرد مع الأشرف بعض عسكره، وسار الأشرف فنزل أرزن الروم، وكان صاحبها [١٠٣] قد صار مع جلال الدين، فأخذها منه، وبعث به إلى كيقباز، وسلم أرزن الروم إلى نواب كيقباز، وسار إلى أخلاط، ولما وصل جلال الدين إلى أخلاط أخذ جميع ما كان له فيها، والكرجية زوجة الأشرف، ومجير الدين، وتقى الدين، ونزل أرجيش^(٣)، وجاء الأشرف فنزل أخلاط، وسار خلف جلال الدين، فأبعد عنه، وتراسلا واصطالحا على أن يطلق جلال الدين من عنده من الأسارى، فأطلق مجير الدين وتقى الدين، ولم يطلق الكرجية، وعاد الأشرف إلى دمشق مستهل جمادى^(٤) الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة. فأقام شهرا، وطلع إلى مصر إلى أخيه الكامل. قال السبط^(٥): ومن العجائب أنه كان لى عادة أجلس الثلاثة أشهر بجامع دمشق، فلما كان فى يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان، اليوم الذى التقوا فيه مع جلال الدين، وثار الضباب، وكان آخر مجالسى بجامع دمشق، وحضره الصالح^(٦) اسماعيل، وكان نائب الأشرف بدمشق، وقال الصالح: وكان فى القبة لنجم الدين بن سلام، قل للشيخ يدعوا للسلطان بالنصر. فأشار إلى فدعوت، وأمن الجماعة، فثار فى الساعة التى دعوت فيها ضباب عظيم، وغشى أهل المجلس ما غشيهم، وغبت أنا أيضا، فلما أفقت قلت: نصر الأشرف اليوم، فتعجب الجماعة، فوصل الخبر بعد عشرة أيام بالواقعة على ماذكرنا، وأن الضباب الذى كان عندهم كان عندنا، وأنهم نصروا فى الساعة التى دعونا فيها^(٧).

(١) سبط ابن الجوزى، ج ٨، ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٢) «ألفى» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٣) أرجيش: مدينة قديمة من نواحي أرمنية الكبرى، قرب خلاط، وأكثر أهلها أرمن نصارى. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٦.

(٤) ربيع الآخر، كذا فى الأصل، وما أثبتناه من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٧، حيث ينقل عنه العيني.

(٥) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٦) يقصد الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك العادل.

انظر: شفاء القلوب، ص ٢٧٩؛ ترويح القلوب، ص ٧٩.

(٧) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

وفى تاريخ^(١) ابن كثير: لما انهزم جلال الدين ، وهلك من عسكره خلق كثير ، دقت البشائر فى البلاد ، فرحا بنصرة الملك الأشرف على الخوارزمية ، فإنهم كانوا لا يفتحون بلدا إلا قتلوا من فيه ، ونهبوا أموالهم ، فكسروهم الله عز وجل ، وقد كان الأشرف رأى النبى (ﷺ) فى المنام قبل الواقعة ، وهو يقول له : ياموسى أنت منصور عليهم .

وفى تاريخ ييبرس : ولما علم الأشرف أن شرف الملك وزير جلال الدين بسكماناباذ فاتحه بالمراسلة والملاطفة ، وقال : إن [١٠٤] السلطان جلال الدين سلطان الإسلام والمسلمين وسيدهم ، والحجاب دونهم ودون التتار ، وغير خاف علينا ما تم على الإسلام والمسلمين بموت والده^(٢) ، ونحن نعلم أن ضعفه ضعف الإسلام ، وضرره عائد على كافة الأنام ، فهلا ترغبه فى جمع الكلمة ، فإنه أهدى سبيلا ، وأقوم قايلا ، ولم لاتدعوه إلى الألفة التى هى أحمد فى البدو والعقبى ، وأنا ضامن للسلطان من جهة علاء الدين كيقيباز ، وأخى الملك الكامل مايرضيه من الإسعاد ، وإصفاء النيات على حالتى القرب والبعد ، والقيام بما يزيل عارض الوحشة ، ويمحو سمة الفرقة ، وأمثال ذلك من الملاطفة . فأدى شرف الدين إلى جلال الدين الرسالة ، فركن إليها وتم الصلح ، وحلف للملك الأشرف ، ولم يحلف لعلاء الدين كيقيباز ، ولما تواترت الأخبار بورود التتار إلى العراق ، حلف لصاحب الروم أيضا بكف الأذى عن بلاده ، ولم يحلف عن سرمارى^(٣) بحكم أنها بقرب بلاد أذربيجان ، وكان صاحبها راسل الملك الأشرف يسأله التلطف مع جلال الدين فى أمرها ، فأرسل الأشرف إليه رسولا فى معناها ، فأجاب السلطان إلى النزول عنها ، على أن يكتب بها توقيعاً^(٤) للملك الأشرف ، وقبل الرسول الأشرفى الأرض بين يدي السلطان ، شكرا على ذلك^(٥) .

وقال أبو الفتح المنشى فى كتابه الذى صنعه فى سيرة جلال الدين ، باسطا هذه القضية بعبارات طويلة ، أكثرها لا يحتاج إليه ، فنحن سقنا كلامه ملخصا لأجل بعض

(١) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٧ .

(٢) علاء الدين محمد خوارزم شاه . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٣٤ .

(٣) سرمارى : قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تفليس وخلاط ، وهى قرية بينها وبين بخارا ثلاثة فراسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٢ .

(٤) «توقيع» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٣٣٣ - ص ٣٣٥ .

زيادات فيه ، لم يذكره أكثر المؤرخين . قال : ولما أراد جلال الدين أن يسير إلى أخلاط ، كانت عساكره سبقت إلى تخومها وأقامت على مسيرة يوم منها ، إلى أن عاد السلطان من نخجوان ، واتصل بهم ، ثم ورد عليه رسول من عز الدين أيبك ، وكان نائب الملك الأشرف بأخلاط ، وقبض على الحاجب على ، وكان الرسول شيخا تركيا عاقلا ، وكانت زبدة رسالته إظهار الطاعة ، وأن الأشرف ما أمره بالقبض على الحاجب على إلا لإساءته الأدب مع [١٠٥] السلطان ، وكان جواب جلال الدين : إن أردت مرضاتي فابعث إلى الحاجب عليا ، فلما عاد الرسول بهذا الجواب ، قتل عليا ، فنزل جلال الدين على خلاط ، ونصب عليها اثني عشر منجنيقا ، وجرت أمور في مدة حصار خلاط^(١) .

منها أن الأصفهيد^(٢) نصرة الدين صاحب الجبل^(٣) قصد جلال الدين اعتماداً على أوترخان^(٤) ، الذي كان قد تزوج بأخت له لأب ، وقدم تقادم جلييلة ، أكثرها الجواهر الثمينة ، فأنحرف عنه أوترخان ، وحمل السلطان على قبضه ، فقبض وقيد ، وبقي محبوسا إلى أن عاد جلال الدين من الروم منهزماً^(٥) .

ومن هنا أن خان سلطان بنت علاء الدين خوارزم شاه ، أخت جلال الدين ، كانت أسرت حين أسرت ترکان خاتون زوجة علاء الدين ، وحملت إلى جنكيزخان ، فأخذها دوشى^(٦) خان بن جنكيزخان لنفسه ، وكانت تبعث إلى جلال الدين أنحيها بأخبار التتار سرا ، فسيرت أيضا - وجلال الدين محاصر خلاط - خاتما من خواتيم علاء الدين خوارزم شاه ، وفيه فص فيروزج منقوش عليها اسم علاء الدين ، وذلك علامة من جهتها ومعرفة بحالها ، من ذلك أن الخاقان قد أمر بتعليم أولادها القرآن ، ومن ذلك أنه بلغه أخبار شوكتك واتساع باعك ، فعزم على مصاهرتك ، والمهادنة معك ، على أن تشاطره

(١) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في سيرة منكبرى ، ص ٢٩٩ .

(٢) الأصفهيد : أى مقدم النخالة .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٠ ، حاشية (١) .

(٣) الجبل : كورة بجمص ، وهو اسم جامع لهذه الأعمال التى يقال لها الجبل ، والعامية فى أيامنا يسمونها العراق ، وهمذان أيضا من بلاد الجبل .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

(٤) أوترخان : كان السلطان جلال الدين قد جاز أمراء يمينته بجزيل الرواتب والمرايب ، فلقب يكت ملك بأوترخان .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٣٨ .

(٥) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في سيرة منكبرى ، ص ٣٠٠ .

(٦) دوشى خان : هو جوجى بن جنكيزخان .

الملك على نهر جيحون ، فيكون لك مادونه ويكون له ماوراءه ، فإن كنت تعلم أنك تقاومه فانهض إليه وقاتله ، فتظفر بما أردت ، وإلا فاغتنم المسالمة ، فتشاغل جلال الدين بالحصار ، ولم يعد إليها جواباً^(١) .

ومنها أنه قدم إليه ركن الدين جهان شاه بن طغرل صاحب أرزن الروم ، وكان يخطب للملك الأشرف ، وكان يعادى ابن عمه السلطان علاء الدين كيخسرو صاحب الروم ، وكانت له ذنوب عند جلال الدين ، منها أنه كان يمنع وصول التجار إلى معسكره ، ومنها أنه قتل رسوله السديد عائداً من الروم ، وغير ذلك . فلما رأى أنه أشرف على أخذ خلط ساءل منه الأمان برسول أرسل إليه ، وهو شمس الدين الحكيم البغدادى ، وكان ذا ظرافة وأدب [١٠٦] ، فأمر جلال الدين وزيره^(٢) شرف الملك بملاقاته مسيرة يوم فى أصحاب الديوان ، ثم التقاه الخانات يوم وصوله إلى خلط على مراتبهم ، وكان اجتماع الوزير به عند بحيرة^(٣) ناووك ، وهى بين خلط ومنازجرد ، وجمععهما الشرب تلك الليلة ، فقدم للوزير أشياء تنيف على عشرة آلاف دينار ، ثم أنه لما قرب وقف له جلال الدين على رأس الميدان تحت الجتر^(٤) ، فلما رأى السلطان نزل ، وقبل الأرض ، وتنخلى عدة خطوات ، ثم جاء إليه الحاجب الخاص بدر الدين طوطق بن أينانج خان ، وأمره عن السلطان بالركوب ، فركب وسار فى خدمة السلطان إلى أن نزل السلطان ، فعانقه ، وقبّل جهان شاه يده ، وأشار إليه السلطان بالوقوف على يمينه تحت الجتر ، فوقف ، وفى تلك الساعة تساقطت دعائم الجتر ، فتطير الناس بذلك ، وكان اجتماعهما سبب هلاكهما على ما يجرى بيانه إن شاء الله ، ثم خلع جلال الدين عليه وعلى أصحابه مائتى خلعه ، وأقام عنده أياماً ، ثم أذن له أن يعود إلى بلاده ، ويسير إليه ما يقدر عليه من آلات الحصار ، فسير منجنيقاً كبيراً يسمى قرأبغا^(٥) .

(١) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٢) الوزير شرف الملك جهانشاه . سيرة منكبرى ، ص ٣٠٢ .

(٣) «بحيرة نازوك» كذا ورد اسم البحيرة فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠٢ .

(٤) الجتر : المظلة ، وقد كانت فى أيام الفاطميين والأيوبيين والمماليك فى مصر من شعار السلطنة ، وهى عبارة عن قبة من الحرير الأصفر المزركش بالذهب فى أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس السلطان فى العيدين . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٥٤ ، حاشية (٥) .

(٥) «قرأبغا» ورد هذا الاسم هكذا فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠٣ .

(٦) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠١ - ٣٠٣ .

ومنها موت ابن جلال الدين قيقمارشاه^(١)، وكان عمره ثلاث سنين، وكان من أخت شهاب الدين سليمان شاه ملك الإيوانية^(٢)، وكان اتصاله بها أنه لما رجع من بلاد بغداد سنة إحدى وعشرين وستمائة، بعد شن الغارات على نواحيها، وصل إلى قلعة المذكور متجردا، وليس معه حريم، فنزل بظاهرها، وأرسل إليه يطلب منه جارية تصلح للاستفراش، وكانت الرسالة على يد خادم له يسمى سراج الدين محفوظ، فأجاب بأنه ليس عندي ما يصلح له إلا كريمتي، وزوجها منه، فأرسلها إليه في تلك الليلة ثم رحل جلال الدين وتركها هناك، ثم جاء إليه بعد مديده خصي وأخبر أنها حملت، فأرسل إليها السلطان، واستحضرها فولدت عنده قيقمارشاه المذكور^(٣).

ومنها موت دوشى خان بن أخش ملك، وكان أخش ملك ابن خال السلطان، قتل بظاهر أصفهان في الحرب فأخذ [١٠٧] جلال الدين ابنه دوشى خان عنده، ورباه، وكان عنده أعز من أولاده، حتى كان بعضهم يظن أنه ابنه، فحزن لموته حزنا شديدا. قال أبو الفتح: ورأيت خرج من خيمته حافيا، ودخل الخيمة التي فيها التابوت^(٤).

ومنها أنه ورد إليه سعد الدين بن الحاجب رسولا من الديوان العزيز^(٥) في عدة ملتمسات، إذا قضيت من كبار أصحاب السلطان، من له خبرة بمراتب أصحاب المناصب ليعاد بالخلع. ومن جملة الملتمسات: إن السلطان لا يحكم على بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، ومظفر الدين كوكبورى صاحب إربل، وشهاب الدين سليمان شاه ملك الإيوانية، وعماد الدين بهلوان بن هزارشرف ملك الجبال^(٦)، بل يعدهم في أولياء الديوان وأتباعه. ومن ذلك أن السلطان لما رجع من جبال همذان ولم يتم له ما قصده من

(١) «قيقمارشاه» كذا ورد الاسم في سيرة منكبرتى، ص ٣٠٣.

(٢) «الأيوية» كذا ورد الاسم في سيرة منكبرتى، ص ٣٠٣.

(٣) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في سيرة منكبرتى، ص ٣٠٣ - ص ٣٠٤.

(٤) ورد هذا الخبر بالتفصيل في سيرة منكبرتى، ص ٣٠٤.

(٥) أى ديوان الخلافة. انظر: سيرة منكبرتى، ص ٣٠٤، حاشية (٤).

(٦) الجبال: اسم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح المعجم بالعراق، وهى ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین وهمذان

والدينور وقرميسين والرى، وما بين ذلك من البلاد الجبلية.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٠.

أخذ بغداد أسقط عن الخطبة اسم الخليفة بعامة ممالكه ، ولما خاطبه سعد الدين^(١) بذلك أمر بإعادة الخطبة باسم الخليفة المستنصر^(٢) بالله فى سائر ممالكه . قال أبو الفتح : فأمرنى السلطان بكتابة تذكرة إلى المواقف الشريفة مشتملة على عدة فصول ، وكان آخر الفصول إحضار الحاجب الخاص ليبدى إليه مافى خاطره . قال أبو الفتح : لما جاء الحاجب الخاص من عند الخليفة حدثنى بأن السلطان وصانى بأنى إذا حضرت الديوان لا أقبل يد الوزير مؤيد^(٣) الدين القمى ، ولا يوفه حق التعظيم لأمر كان ينقمها عليه . قال : ففعلت ذلك امتثالاً لأمره . قال : فلما مضت أيام فإذا بحرقاة^(٤) وصلت إلى منزلى بحافة دجلة ، وإذا سعد الدين بن الحاجب قد دخل ، وقال : استعد لخدمة أمير المؤمنين فركبت الحرقاة ، وسقنا إلى أن وصلنا إلى باب كبير فدخلت ، وتأخر سعد الدين ، ولم يتعد ، فقلت : هل لا تدخل معى؟ فقال : ومامننا إلا له مقام معلوم ، وكان خلف الباب خادم ، فأوصلنى إلى باب آخر ، ودق الباب ففتح ، ودخلت ، وإذا بخادم شيخ جالس على دكة ، وبين يديه مصحف شريف وشمعة ، فأجلسنى وترحب بى ، إلى أن جاء خادم آخر أبيض حسن الصورة ، ولاطفنى بالعجمى ، ثم أخذ بيدى ووصانى ، فقال لى : انظر تحضر بين يدى من هو؟ واستعمل حسن الأدب^(٥) [١٠٨] فقلت : لا تستجهلنى ، وإن كنت رجلاً تركياً . فلما طلعتنا الدرجة ، وصافح عيني الستر^(٥) الأسود قبلت الأرض قبل أن ينبهنى عليه ، فأثنى على الخادم ، ورأيت الوزير واقفاً حذاء ستارة مُرخاة ، فجاء خادم آخر ، ورفع الستارة ، فمشيت ، فإذا أمير المؤمنين جالس على سرير ، فكلّم الوزير بلغة عربية ، فتقدم إلى خطوات ، وأشار إلى بالوقوف حيث كان هو أولاً ، فقبلت الأرض ، ثم قال أمير المؤمنين : كيف الجتاب العالى الشاهنشاه؟ يعنى السلطان .

(١) سعد الدين هو رسول ديوان الخلافة . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٥ .

(٢) الخليفة المستنصر بالله هو أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٥ .

(٣) مؤيد الدين القمى : ولد هذا الوزير فى مدينة قُم إحدى مدن العراق العجمى ، ونشأ فى بغداد ، وتوفى بها سنة ٦٢٩هـ ، وتولى الوزارة فى عهد الخلفاء العباسيين الناصر والظاهر والمستنصر .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٥ ، حاشية (٤) .

(٤) حرقاة : هى مركب حربى قديم كان يستعمل فى حمل الأسلحة كالنار الإغريقية وبها مدافع خاصة تقذف النيران ، وكانت تستخدم فى مصر لحمل الأمراء ورجال الدولة فى التنقلات النهرية ، وقد حلت محله اليوم المدمرة .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٦ ، حاشية (٢) .

(٥) الستر الأسود : هو شعار العباسيين .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٧ ، حاشية (١) .

وهكذا كان خطابه للسلطان فى الكتب . فقبلت الأرض ، وأردف ذلك بكلمات تنبئ
عن المواعيد الجميلة ، من ذلك أنه يريد تقديمه على سائر ملوك زمانه ، ثم علّم على
كتاب العهد الذى كتب للسلطان ، وناولينه الوزير ، فوضعت على رأسه ، وقبلت الأرض ،
وخلع على بخلعة سنية ، وأعطيت عشرة آلاف دينار ، وأصبح بالأمير فلك الدين بن
سنقر الطويل ، وسعد الدين بن الحاجب ، ومعها خلعة السلطان ، فوصلوا إلى خلّاط فى
الشتاء ، والسلطان يحاصرها ، وكان يضرب لفلک الدين الدهليز ، وتضرب له البوقات^(١)
عند ركوبه ونزوله ، وكان سعد الدين بن الحاجب مع جلالته قدره فى الديوان العزيز
يحجبه حفظاً لإقامة الهيئة ، وأما الخلعة فكانت ثنتين : إحداهما^(٢) جبة^(٣) وعمامة
وسيف هندی قد رصع غلافه ، والأخرى قباء^(٤) وكمة^(٥) وفرجية^(٦) وسيف محلى
بالذهب ، وقلادة مرصعة ثمينة ، ومعهما فرسان مكملتان العُدّة ، وقد تعلوهما عند
تقديمهما للسلطان بتطبيقتين ، كل تطبيقة أربع مائة دينار ، وترس ذهب مرصع بالجواهر ،
فيه أحد وأربعون فصاً ، من ياقوت وبذخشانى فى وسطها فيروزج كبير ، وثلاثون فرساً من
الخيّل العربية ، مجللة بالأطلس الرومى ، مبطنه بجلال الأطلس البغدادى ، وكل واحد
منها مقود حرير ضرب^(٧) عليه ستون ديناراً خليفية^(٨) ، وعشرون مملوكاً بالعُدّة
والمراكيب ، وعشرة فهود بجلال أطلس ، وقلائد ذهب ، وعشرة صقور مكحلة الكمام ،
ومائة وخمسون [١٠٩] بقجة^(٩) ، وكل واحدة منها عشرة ثياب ، وخمس أكر من
العنبر ، مضلعة بالذهب ، وشجرة عود طولها خمسة أذرع ، وأربع^(١٠) . عشرة خلعة يرسم

(١) البوقات : المفرد البوق ، وهو آلة ينفخ فيها ويؤمر . لسان العرب ، مادة «بوق» .

(٢) «إحديهما» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) جُبّة : هى الفرجية القوقانية الأصلية وهى الثوب الخاص بطبقة العلماء والقضاة .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٩٥ .

(٤) قباء : وهو ثوب له أكماس ضيقة .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٢٥ .

(٥) كمة : هى نوع من القلائس . معجم الألفاظ التاريخية ، ص ١٣١ .

(٦) فرجية : تطلق على الثوب القوقانى الخاص بطبقة القضاة والعلماء ، وتصنع من أقمشة متنوعة حسب فصول السنة
وكانت تزين بطراز وتزهر .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٩٥ .

(٧) «ضربت» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٨) «خليفية» كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠٨ .

(٩) البقجة : العدة من القماش ، يوضع بها الثياب أو النقود أو الأوراق الخاصة ، وهى فارسية الأصل وجمعها بقج .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٨ ، حاشية (٥) .

(١٠) «أربعة عشر» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

الخانات، وحوايص ذهب، والكنابيش^(١) التفليسية، فتُجيت الكنايش من الخيل، إلا من خيول أربعة من الخانات، وهم: داح خان، وألغ خان، وأوترخان، وطفغان خان، وثلاث مائة خلعة برسم الأمراء، كل خلعة قبا وكمة، وكانت خلعة الوزير شرف الملك عمامة سوداء وقبا وفرجية وسيف هندي وأكثرين^(٢) من العنبر، وخمسين^(٣) ثوبا وبغلة، وعشرين^(٤) خلعة برسم أصحاب الديوان، كل خلعة منها جبة وعمامة. قال أبو الفتح: وخصصت أنا من بين سائر أرباب الديوان ببغلة شهباء جيدة، وعشرين ثوبا، أكثرها الأطلس الرومي والبغدادى. قال: ولما قرأت النسخة الواردة على السلطان، وكان قد ذكر فى الأول الجناح العالى الشاهنشاهى، وبعده الأجل شرف الملك الوزير، ثم ذكرت أنا بعدهما، ولم يذكر أحد من سائر أصحاب^(٥) الديوان لا باسمه ولا بلقبه، بل أطلق اللفظ المستوفى، والمشرف، والعارض، والناظر ونحو ذلك، وكان رسولا^(٦) دار الخلافة ينتظران السلطان يحضر خيمته التى ضربت له، فيلبس الخلعتين، فلم يفعل ذلك بل ضربت له خيمة بقرب الخزانة، ونقلت الخلع إليها، وركب السلطان مرتين، ولبس الخلعتين فى نهار واحد، ولبس الناس بعده، ثم خاطب الرسول السلطان فى أمر خلاط وإزالة الحصار، فلم يرد عليه جوابا شافيا^(٧).

ومنها ورود رسول الملك المسعود صاحب آمد، وكان شخصا تركيا يعرف بعلم الدين قصب السكر، ورسول الملك المنصور صاحب ماردين، وكان خادما أسود، والرسولان رسالتهما عرض الخدمة والطاعة، وأصبح معهما السلطان رسولا من جهته

(١) الكنايش: كذا فى سيرة منكبرى. ص ٣٠٨. والكنابيش: مفردا كنبوش وهو كساء الفرس أى البرذعة تجعل تحت سرج الفرس، وهو أيضا اللثام الذى يستعمله أهل بلاد المغرب لتغطية الوجه من الدقن إلى الخيشوم اتقاء لبرودة الصباح ورطوبته، ويسمى أيضا الكنفوش.

انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ٢٨٩؛ الملابس المملوكية، ص ١٣٥.

(٢) «أكرتان» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٣) «خمسون» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٤) «عشرون» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٥) أصحاب الديوان: صاحب الديوان هو منصب متولى الديوان وهو يلى رتبة الناظر فى المراجعة، وله أمور تخصه كترتيب الدرج، ونحو ذلك لعمل الأرشيف.

انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ٢١٣.

(٦) «رسول» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٧) وردت هذه الأحداث بالتفصيل الشديد فى سيرة منكبرى، ص ٣٠٤ - ص ٣١٠.

يأمرهما بإقامة الخطبة له فى بلادهما ، وأصبح الرسولين بالفقيه نجم الدين الخوارزمى ، فأبطأ^(١) عن السلطان ولم يعد إلا [١١٠] بعد عود السلطان من الروم على الوجه الذى لا يروم^(٢) .

ومنها أن خلاط لما عظم بها البلاء ، واشتد الغلاء ، خرج من أهلها فى يوم واحد مقدار عشرين ألف إنسان ، وقد تغيرت صورهم من الجوع ، حتى أن الأخ لا يعرف الأخ ، وكان شرف الملك الوزير يطعمهم فيذبح لهم كل يوم عدة أبقار ، فما سكنت نفوسهم ، حتى مات أكثرهم ، وتفرق الباقيون أيدي سبأ^(٣) .

ومنها أن السلطان علاء الدين خوارزم شاه والد جلال الدين كان مدفوناً بالجزيرة^(٤) على ما ذكرنا ، فسنع لجلال الدين وهو محاصر لأخلاط أن يبنى مدرسة بأصفهان ، وينقل تابوت والده من الجزيرة ، فسير مقرب الدين مهتر مهتران مقدم الفراشين^(٥) إلى أصفهان ، وكان هو الذى تولى غسل علاء الدين خوارزم شاه ، ليبنى بها مدرسة ، فيها قبة للدفن ، ويكون فيها بيت الثياب ، وبيت الفرش^(٦) ، وبيت^(٧) الطشت ، والركاب^(٨) ، وغير ذلك ، وأصبحه ثلاثين ألف دينار ، للشروع فى عمارتها ، وتقدم للوزير بالعراق بإطلاق ما يحتاج إليه تمام العمارة من وجوه الديوان ، وأن يستعمل لها آلات الذهب من

(١) «فانطاء» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى لاستقامة المعنى ، ص ٣١٠ .

(٢) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٠ .

(٣) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٠ - ص ٣١١ .

(٤) هى إحدى جزر مازندران التى توفى فيها السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، سنة ٦١٧ هـ .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٥ .

(٥) مقدم الفراشين أو الفراشية : هو الذى يشرف على بيت الفراش الذى يحوى البسط العديدة والخيام .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٠٨ ، حاشية (٣) .

(٦) بيت الفرش : يسمى أيضا الفراش خاناه ، ويشتمل على أنواع الفرش المختلفة من بسط وخيام وغير ذلك ، ويعمل فيه عدد من الغلمان يسمون بالفراشين .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١١ ، حاشية (٣) .

(٧) بيت الطشت : ويسمى أيضا بالطشت خاناه ، وسمى بذلك لاحتوائه على الطشت الذى تغسل فيه الأيدي والطشت الذى يغسل فيه القماش ، وهو يحتوى على ما يلبسه السلطان من الكلوة والأقبة وسائر الثياب والسيوف والخف وغيره ، كما أنه يحوى على ما يجلس عليه السلطان من المقاعد والمخاد والسجاد الذى يصلى عليه وغيره . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١١ ، حاشية (٤) .

(٨) بيت الركاب : ويعرف أيضا بالركاب خاناه ، ويشتمل على عدد الخيل من السروج واللجم . الخ .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١١ ، حاشية (٥) .

الشمعدانات والطشت والإبريق ، وأن يقام بالباب فرس النوبة^(١) ، فسار المقدم إلى أصفهان ، وشرع فى العمارة . قال أبو الفتح : ووصلت إليها بعد أربعة أشهر ، فوجدتها قد طلع بنيانها قدر قامة ، وكاتب السلطان عمته شاء خاتون صاحبة سارية من أعمال مازندران . وكان أبوها تكش^(٢) قد زوجها لملك مازندران أردشير^(٣) بن الحسن [وتوفى عنها]^(٤) بأن تركب بنفسها ومن بمازندران من الملوك والأمراء والصدور ، فينقلون التابوت من الجزيرة إلى قلعة أردهن^(٥) ، وهى أحصن قلاع الأرض ، إلى أن تتم عمارة المدرسة بأصفهان ، ثم تنقل التابوت إليها . قال أبو الفتح : ولعمري كنت أكتب هذا التوقيع كارها لعلمى بأن جثته ما سلمت من إحراق التتار ، ولقد أحرقوا عظام كل سلطان مدفون بأى أرض كان ، حتى أحرقوا عظام السلطان^(٦) محمود بن سبكتكين ، وأخرجوه من قبره بغزنة ، فأحرقت عظامه^(٧) .

ومنها أن مجير الدين يعقوب بن الملك [١١١] العادل أبى بكر بن أيوب قرع سور خلاط يوما ، والتمس حضور السلطان ليتحدث معه ، فيما يعود إلى حصول الغرض ،

(١) النوبة : الجمع نوب وهو لفظ يطلق على فرق الجند التى تتناوب الوقوف لحراسة شخص أو سلطان ، وهى خمس نوبات ويكون تغييرها فى الظهر والعصر والعشاء ونصف الليل وعند الصبح .

انظر : السلوك ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٦١ ، حاشية (٢) ؛ مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٥٣ .

(٢) تكش : هو علاء الدين خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن آتمز من ولد طاهر بن الحسن ، كان شجاعا جوادا ملك الدنيا من الصين والهند ، وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد ، وقد أزال دولة بنى سلجوق ، وكان يباشر الحروب بنفسه حتى ذهبت إحدى عينيه فى الحروب ، توفى فى دهستان فى رمضان سنة ٥٩٦ هـ ، فحمل فى تابوت إلى خوارزم ودفن عند أهله .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٥ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ .

(٣) أردشير بن الحسن ملك مازندران : هو حسام الدين أردشير صاحب مازندران مات سنة ٦٠٣ هـ .

انظر : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، ج ٣ ، ص ١٩٩ ، تحقيق د/محمود رزق محمود ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .

(٤) ما بين حاضرتين إضافة من سيرة منكبرى لتوضيح المعنى ، ص ٣١٢ .

(٥) قلعة أردهن : قلعة حصينة من أعمال الرى .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

(٦) السلطان محمود بن سبكتكين : حكم من سنة ٤٢١/٣٨٨ هـ = ١٠٣٠/٩٩٨ م ، وترجع أهميته فى تاريخ الشرق الإسلامى بوجه عام ، وفى تاريخ الدولة الغزنوية بوجه خاص إلى أنه استطاع أن يوسع أملاكه فى بلاد الهند حتى شملت إقليم البنجاب بما ذلك لاهور ومولتان وغيرهما ، كما وسع أملاكه فى فارس حتى شملت العجمى بما فى ذلك الرى وأصفهان ، والسلطان محمود هذا هو أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبى منصور سبكتكين الملقب أواليسف الدولة ، ثم لقبه الإمام القادر بالله «بمين الدولة وأمين الملة» ولد ليلة عاشوراء سنة ٣٦١ هـ ، وتوفى فى ربيع الآخر ، وقيل حادى عشر صفر سنة إحدى وقيل : ٤٢٢ هـ بغزنة .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١٢ ، حاشية (٢) ؛ وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٧٥ - ص ١٨١ .

(٧) ورد هذا الحدث بالتفصيل فى سيرة منكبرى ، ص ٣١١ - ص ٣١٢ .

فلما حضر قال : إن الضر قد اتضح ، وإن الطائفتين قد هلكتا ، فهل لك أن تبارزنى فيعود الأمر إلى فيصل؟ فقال السلطان : ومتى يكون ذلك؟ قال : بكرة غد . فلبس السلطان لأمة^(١) حربه صباح غد ، وبلغ ذلك الوزير^(٢) ، فأسرع إليه ، وقال : مجير الدين ليس من أقران السلطان ، وليس يليق بالسلطان أن يبارزه ، ولو علمنا أن السلطان إذا أهلكه حصل مقصوده لرؤسنا به ، فقال السلطان : هو كما ذكرت ، ولكن كيف لا أقاتل إذا دُعِيَ نزال؟ ثم ركب وحده ، وساق على الميعاد ، ووقف وأعلم بحضوره ، فشتموه وأمطرت عليه السهام ، ولم يخرج مجير الدين ، فرجع السلطان^(٣) .

ومنها ما قاله أبو الفتح : إن السلطان استحضرنى ليلة ، فوجدت عنده عجوزا ذات هيبة قد خرجت من خلاط برسالة مزورة من الزكى العجمى ، وكان من ذوى الحظ عند الملك الأشرف ، والسلطان يعبر عن لسانها بثلاث لغات : الفارسية ، والتركية ، والأرمنية ، ورسالتها أن الزكى العجمى استدعى من السلطان خمسة آلاف دينار يفرقها فى الأجناد ، فيجلب^(٤) أهواءهم بها إلى السلطان ، حتى يرضوا بتسليم خلاط ، ثم يفتح باب الوادى صباح غد فيدخل السلطان . فلما شاورنى فى ذلك قلت : إن الزكى من دهاة عصره ومن لا [يخفى]^(٥) عليه الخطأ ، وهو رجل عاقل لا يدخل فى مثل هذه القضية ، وأنا أعرفه حين ورد رسولا على السلطان ، ومع هذا رأيت السلطان لشدة حرصه على أخذ خلاط ، قد عزم على تسليم المطلوب إلى العجوز ، فلما كررت عليه الكلام رجع عن ذلك ، ولكن حرصه على أخذ خلاط حمله على أن أعطاها ألف دينار ، وقال لها : إن بان لى صدقك بعلامة أخرى سلمنا إليك خمسة آلاف دينار ، فرجعت ليلا ودخلت خلاط ، وما كان للحديث أصل ، وشاع الخبر فى العسكر ، وجاء إلى عز الدين أيبك من أخبره بأن الزكى يكاتب جلال الدين ، فقتله من [١١٢] غير ذنب صدر منه ، ولما ملك السلطان

(١) لأمة الحرب : هى أداة الحرب كلها من رمح وبيضة ومغفر وسيف ودرع ، وقيل : إنها الدرع الحصينة ، وسميت لأمة لإحكامها وجوده حلقاتها ، والجمع لأم .

انظر : المعجم الوسيط ، مادة لأم ؛ لسان العرب .

(٢) يقصد بالوزير «شرف الملك» . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١٣ .

(٣) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٣ .

(٤) «فتجلب» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

(٥) ما بين حاصرتين لإضافة من سيرة منكبرى لاستقامة المعنى ، ص ٣١٤ .

خلاط ظفر بالعجور بعض السرهنكية^(١)، فأخرجها من مدبغة ومعها زوجها شيخ هرم ، فأحضرت الذهب وقد نقصت منه ثلاث مائة دينار ، وقيل : إنها خنقت ، وكانت فائدة التزوير هلاكها ، وهلاك زكى الدين^(٢) .

ومنها أن عز الدين أيبك كتب كتابا إلى الملك الأشرف بالألغاز ، وكذلك كتب مجير الدين إليه ، فمُسِكَا في الطريق . قال أبو الفتح : فناولني إياهما السلطان ، وأعانتني الله على حلها ، ومضمونهما الشكوى مما هم فيه من الضائقة ، وفيهما أن العدو قد سحر السماء فلم يقع لائلج ولا غيره بحدود خلاط في هذه السنة . ومسك أيضا كتاب الأشرف إليهما ، ومضمونه أن الذي ذكرتم من سحر العدو ليس له أصل ، وهذا أمر لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، غير أن السنوات تختلف أحوالها ، فتارة يتقدم الثلج ، وتارة يتأخر ، وهانحن عن قريب واصلون بالعسكر لكشف الضرر وسنطردهم إلى ماوراء جيحون^(٣) .

ومنها وفاة صاحب الديوان^(٤) شمس الدين محمد ، وكان من كبار الصدور وتولى بعده الجمال على العراقى^(٥) .

ومنها إحضار وزير علاء الدين^(٦) صاحب الموت أسيرا ، أسره برهان^(٧) الدين سكر ، مقطوع ساوة^(٨) ، وسيره إلى خلاط ، فحمل إلى قلعة دزمار^(٩) وحبس فيها إلى أن هلك^(١٠) .

(١) السرهنكية : هي رتبة عسكرية أى القواد . .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٠٧ ، حاشية (١) ، ص ١١٧ ، حاشية (٥) .

(٢) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٣ - ص ٣١٥ .

(٣) ورد هذا الخبر بتصريف فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٥ .

(٤) صاحب الديوان : هو متولى الديوان وهو على رتبة الناظر فى المراجعة ، وله أمور تخصه كترتيب الدرج ، ونحو ذلك

كعمل الأرشيف . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٢١٣ .

(٥) لمعرفة المزيد عن شمس الدين محمد صاحب الديوان .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١٥ .

(٦) علاء الدين صاحب الموت : هو علاء الدين محمد الثالث بن جلال الدين حسن الثالث ، توفى سنة ٦٥٣هـ /

١٢٢٥م . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ ، حاشية (١)

(٧) «بهاء» كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ .

(٨) ساوة : مدينة بين الرى وهمذان . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

(٩) قلعة دزمار : قلعة حصينة من نواحى أذربيجان ، قرب تبريز .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٧٣ .

(١٠) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ .

ومنها ورود رسل صاحب الروم علاء الدين كيقباز^(١) : وهم شمس الدين ألتون أبه^(٢) الجاشنكير^(٣) وكمال الدين ليمارز^(٤) بن اسحاق ، وقاضى أرزنجان بهدايا وألطف فيها ثلاثون بغلا موقرة ، أحمالا من الأطلس ، والخطابى والقندس^(٥) والسمور وغيرها ، وثلاثون مملوكا بالخيول والعدة ، ومائة فرس ، وخمسون بغلة بالجلال ، فلما وصلوا إلى أرزنجان تعذر وصولهم إلى السلطان لأن صاحبها ركن الدين جهان شاه بن طغرل كان يعادى صاحب الروم ، ويوالى جلال الدين ، فما مكنهم من التوجه إلا بعد أن اتفق هو مع جلال الدين ودخل فى طاعته ، وحضر إلى خدمته ، وأحضر الرسل المذكورين معه ، ثم أن خلاط أخذت فى سنة ست وعشرين [١١٣] وستمائة على ما ذكرنا^(٦) .

وأراد السلطان أن يحمى خلاط من النهب ، فغلبوه على رأيه ، وحضر الخانات والأمراء وقالوا : إن العسكر قد ضعفت من طول الحصار ، وماتت دوابهم ، فإن منعهم عن النهب قعد بهم الضعف عن لقاء العدو ، فرضى بذلك ، ونهبوا ثلاثة أيام ، واستخرجوا دفاينهم وخباياهم بالمعاصير ، فمن وقع بيده من الأخلاطية عذبه بأنواع العذاب ، فهلك بذلك قوم ، والذي يقوله الناس من أن جلال الدين أمر بقتل من بها غير صحيح ، فإن قوة هلاكهم كانت بالغلاء ، ونزل إليه مجير الدين وتقى الدين ابنا العادل ، وعز الدين أيبك متولى أخلاط ، فأبقى على الأخوين ، وقتل عز الدين بعد أمور كثيرة^(٧) .

ثم إن جلال الدين ندم على إذنه بالنهب والتخريب ، فأطلق من الخزانة أربعة آلاف دينار ليجدد ما خربت المجانيق من السور ، فعُمِّر فى أسرع وقت ، وأقطع الكور من

(١) هو علاء الدين كيقباز الأول بن كيخسرو الأول سلطان السلاجقة الروم ، وقد حكم من سنة ٦١٦ / ٦٣٤ هـ = ١٢١٩ / ١٢٣٦ م . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ .

(٢) « آية » كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ .

(٣) وكلمة الجاشنكير هنا تعنى من يقوم بذوق المأكول والمشرب قبل السلطان فى الولائم والأسمطة خوفاً من أن يفس فيه سم أو نحوه . انظر : صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٨١ .

(٤) « كامباز » كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ .

(٥) القندس هو حيوان السمور (وهو كلب الماء) ويؤخذ فراؤه لعمل الملابس .

انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٦) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ - ٣١٨ .

(٧) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ٣٢١ .

أعمالها الخانات والأمرء ، واستدعى^(١) منه أورشان إقطاع سر ماري^(٢) ، فأجابه إليها
لنخطه على شرف الدين أزدَرَه صاحبها^(٣) .

ثم إن جلال الدين سار إلى منازجرد لترتيب المحاصرة ، فوصل إليه ركن الدين
جهان شاه بن طغرک صاحب أرزن الروم ثانيا ، وأعلمه باتفاق ملوك الشام والروم عليه ،
وقال : إن الرأي في مبادرتهم قبل أن يجتمعوا ، فأمره عند ذلك أن يرسل صوب أرزن
الروم ، فيتجهز بها ، ويرحل السلطان بعده بخمسة أيام في عساكره ، فيذهب إلى خرت
برت^(٤) ويقيمان بها منتظرين حركة العسكرين ، فأيهما تحرك أولاً ساقا إليه قبل اتصاله
بصاحبه ، فمرض بها مرضاً شديداً ، وكانت الخانات والأمرء يحضرون الباب أيام
مرضه على العادة ، ثم تواترت كتب ركن الدين مُعلمةً بحركة العسكرين على نية
الاجتماع ، فحين خف عنه المرض ، ركب فنزل شرف الملك الوزير بعسكره وعسكر
العراق على منازجرد ، وتكين مُقطع خوى ، على برکری^(٥) ، وجرداً أمامه أوترخان في ألفى
فارس برسم اليزک ، فصادف بيأشجُمان عسكر أرزنجان وخرت برت ، فالتقاهم ، ثم
شاعت الهزيمة في الروم فقتلوا ، وفي ثاني اليوم وصلت عساكر الروم والشام فتلاقوا ،
وجرى بينهم قتال شديد ، فانهزم جلال الدين وأسير^(٦) [١١٤] ألع^(٧) خان ، وأطلس ملك ،
وعدة من المفاردة ، فأمر كيقباز بضرب أعناقهم على ما ذكرناه مفصلاً^(٧) .

(١) «استدعى» في سيرة منكبرتي ، ص ٣٢٥ .

(٢) «سر من رأى» كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرتي ، ص ٣٢٥ ، وسر ماري : قلعة حصينة وولاية واسعة
بين تفليس وخلاط . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٢ .

(٣) «ورد هذا الخبر» في سيرة منكبرتي ، ص ٣٢٥ .

(٤) «خَرَّتْ بَرْتُ» : إحدى قلاع أرمينية الكبرى ، على مسيرة يومين من ملطية ، وهو الحصن المعروف بحصن زياد .
انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١٦ .

(٥) برکری : مدينة في نواحي خلاط . انظر : تقويم البلدان ، ص ٣٨٩ ؛ سيرة منكبرتي ، ص ٢٧٥ ، حاشية (٣) .

(٦) «الألع» كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرتي ، ص ٣٣١ .

(٧) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٣٢٩ - ٣٣٢ .

ذكر استيلاء الملك الأشرف على بعلبك

وكان قد حاصرها قريبا من عشرة أشهر، واشتدت مضايقة عسكره لها، وكان بها الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه^(١)، فأذعن إلى تسليمها لابن عمه [الملك الأشرف]^(٢)، وأقطعة الملك الأشرف قُصَيْر دِمَشْق^(٣)، والزبدانى^(٤)، ومواضع أخر^(٥).

وتوجه الملك الأمجد إلى دمشق فقتل بها فى السنة المذكورة، قتله مملوك كان عنده من أخص مماليكه، وذلك أنه فقد دواة مُحَلَّاةً له، واتهم بها هذا المملوك، وألزمه إحضارها فلم يعترف بها، فأمر باعتقاله فى مرقد يايوان داره، ثم جلس على باب ذلك المرقد يلعب بالنرد^(٦)، فخرج ذلك المملوك ويده سيف مسلول فضرب به أستاذه ضربا مثنخنا، وطلع إلى سطح الدار ورمى بنفسه إلى قاعتها، فمات لوقته، وعاش الأمجد إلى الليل، ثم توفى، ودفن فى مدرسة والده، وكانت مدة ملكه لبعلبك تسعا وأربعين سنة، من أيام عم أبيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وإلى هذه السنة. وكان ملكا جليلا، فاضلا متأدبا، يحب العلماء والفضلاء والشعراء، وكان ينظم الشعر الجيد، ودون له ديوان من أشعاره^(٧).

(١) الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك، وكان فيه فضل وله ديوان شعر، وأخذ الأشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل إلى دمشق، وقتله مملوكه فى داره ليلة الأربعاء ثانى عشر شوال سنة ٦٢٨هـ، ودفن فى تربته التى إلى جانب تربة أبيه فى الشرق الشمالى .
انظر: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٥٣؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤٠ - ص ١٤١؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٢٦ - ص ١٢٧.

(٢) مابين حاصرتين إضافة من مفرج الكروب للتوضيح، ج ٤، ص ٢٨٤.

(٣) قُصَيْر دِمَشْق: ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢٦.

(٤) الزبدانى: كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك، منها خرج نهر دمشق.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٩١٣.

(٥) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين، ص ١٥٨؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٤؛ المختصر، ج ٣، ص ١٤٥؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٢؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٦؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٥ - ص ٤٣٦.

(٦) النرد: شئ يلعب به، وهولفظ فارسى معرب «نرد شير». لسان العرب، مادة «نرد».

(٧) ورد مقتل الملك الأمجد بالتفصيل فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٤ - ص ٢٨٦؛ المختصر، ج ٣، ص ١٤٦؛ كما ورد مقتله فى سنة ٦٢٨هـ فى كل من: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٦ - ص ١٦٧؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤١؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٤١؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٢٦ - ص ١٢٧.

ومن جيده قصيدة مطلعها :

حى عنى الحمى ، وحى المصلى	وزماناً بالرقمَتين تولى
كان أغلى الأوقات فى النفس قَدراً	فتلاشى زمانه واضمحلا
هل إلى ذلك الزمان سبيل	وضلال أن يقتضى الشوق «هلاً»
بت والبرق لا أَمَلٌ دموعى	عند إيماضه ، ولا البرق مَلا
مستهما ما ألقى الغرام بجسم	منذ أبلاه هجركم ما أبلا
ذا غليل من حُرقة البين والهج	مر بغير اقترابكم لن يُبلا
أيها الناظمون هذا قَرِيضى	دق فى صنعة القريض وجلا
يتمشى على السماك افتخاراً	ثم يضحى منه عليكم مُطلا
وبغِيضٌ إلى من ليس يدرى	صنعة الشعر أن يكون مَذا
بقريض إذا كسا الشعرُ عِزّاً	قائلية ، كساه هوناً وذلا
مايُسمى فى حلبة الشعر يوماً	سابقاً لا ، ولا أَسْتَحِثُ ^(١) فَضْلاً ^(٢)

ومدحه جماعة من الشعراء منهم : شرف^(٣) الدين بن عنين بقصيدة يمدح فيها شعره منها :

لما تخيرنى أروى قصائده	مضيتُ قدماً وخَلَفْتُ الرواة ورا
فأعجب لبحر غدا فى رأس شاهقة	من العواصم طام يقذف الدُّرّاً
شعرُ ثمت به الشعرى لشركتها	فيه فباتت تباهى الشمس والقمر
سخرُ ولكن هاروتا وصاحبه	ماروت مانهيا فيه ولا أمرا
كم ^(٤) قُمتُ فى مجلس السادات أنشده	فلم يكن لحسود فى علاه مرا ^(٥)

(١) «أستخف» كذا فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨٨ .

(٢) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨٦ - ص ٢٨٨ .

(٣) شرف الدين بن عنين : هو أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عُنَيْن الأنصارى ، الملقب بشرف الدين ، الكوفى الأصل الدمشقى المولد ، الشاعر المشهور ، كان خاتمة الشعراء ، لم يأت بعده مثله ، ولا كان فى أواخر عصره من يقاس به ، وكان مولعاً بالهجاء وثلب أعراض الناس ، وتولى الوزارة بدمشق فى آخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم ، كانت ولادته بدمشق يوم الاثنين ٩ شعبان سنة ٥٤٩هـ ، وتوفى عشية نهار الاثنين لعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٣٠هـ بدمشق أيضاً ، ودفن بمسجده بأرض المزة بدمشق .

لمعرفة المزيد عن ترجمته انظر : وفیات الأعيان ج ٥ ، ص ١٤ - ص ١٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٤٠ - ص ١٤٢ .

(٤) «لم» كذا فى الأصل ، والمثبت فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٣ .

(٥) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ - ص ٢٩٣ .

وقال ابن كثير^(١): الملك الأمجد أشعر بنى أيوب ، وشعره مشهور ، ومن شعره
الرائق الفائق فى شاب رآه يقطع قضبان بان فأنشأ على البديهة :

من لى بأهيف^(٢) قال حين عتبه فى قطع كل قضيبي بان رائق
تحكى شمائله الرشاء^(٣) إذا انثنى ريان بين جداول وحدائق
سرق غصون البان لين شمائلى فقطعتها والقطع حذ السارق
وله دوبيت :

كم يذهب هذا العمر فى الحسرات ما أغفلنى فيه وما أنساني
ضيعة زمانى كله فى لعب ياعمُر هل^(٤) بعدك عمر ثانى^(٥)

وقد رآه بعضهم فى المنام ، فقال [له]^(٦) : ما فعل الله بك ؟ فقال :

كنت من ذنبى^(٧) على وجل زال عني ذلك الوجل
أمنت نفسى بوائقهها عشت لمامت يارجل^(٨)

ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين^(٩) غازى على مدينة أرزن^(١٠) من ديار بكر^(١١)

وأخذها من صاحبها حسام الدين ، والسبب فى ذلك أن المذكور كان مصاحباً
للملك الأشرف ومناصحاً له فى جميع حروبه ، وينفق أمواله فى طاعته ، وكان فى خلط

(١) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤١ .

(٢) أهيف : أى ضامر البطن والخاصرة . انظر : لسان العرب ، مادة «هيف» .

(٣) «الرشاق» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤١ ، حيث ينقل عنه العيني ، والرشاء
كواكب صغيره كثيرة على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت . انظر : لسان العرب ، مادة «رشاء» .

(٤) «فهل» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٢ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٥) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤١ - ص ١٤٢ .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٢ ، للتوضيح .

(٧) «دينى» كذا فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٢ .

(٨) ورد هذا الخبر والبيتان فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٢ .

(٩) الملك المظفر شهاب الدين غازى بن العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ، صاحب ميافارقين وخلط ، توفى سنة ٦٤٥ هـ .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨٦ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ ؛ ترويح القلوب ، ص ٧٩ .

(١٠) مدينة أرزن : مدينة مشهورة قرب خلط ، ولها قلعة حصينة . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(١١) ديار بكر : هى بلاد كبيرة واسعة ، وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ،
ومنه حصن كيفا وأمد وميافارقين ، وقد يتجاوز دجلة إلى سمرقند وحيزان وحنى وماتخلل ذلك من البلاد .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ - ص ٤٣٧ .

لما حضرها جلال الدين خوارزم شاه ، ولقى من الشدة والخوف مالمقى ، ولما فتحت أسرته جلال الدين فيمن أسر ، وأراد أخذ مدينة أرزن منه ، فقبل له : إنه من بيت قديم عريق فى الملك [١١٦] وإن أرزن صارت له من أسلافه مع غيرها من البلاد ، فخرج الجميع من يده ولم يبق له غيرها ، فتعطف عليه ورق له وأبقى عليه مدينته ، وأخذ عليه العهود والمواثيق أنه لا يقاتله ، فعاد إلى بلده وأقام بها . فلما جاء الملك الأشرف وعلاء الدين [صاحب الروم]^(١) لمحاربة جلال الدين لم يحضر معهم الحرب وفاء لجلال الدين ، فلما انهزم جلال الدين جاء^(٢) إليه الملك المظفر غازى بن العادل صاحب ميافارقين ، فحصره بها ثم ملكها صلحاً ، وعوضه عنها بمدينة حانى من ديار بكر ، وهو من بيت قديم ، يقال لهم : بيت طغان أرسلان ، ويقال لهم : بيت الأحذب ، وكان لهم مع أرزن بدليس^(٣) وغيرها ، ولم تزل بأيديهم من أيام السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقى^(٤) ، وأخذ بكتمر^(٥) صاحب خلط مملوك شاهراً من بدليس من عم حسام الدين هذا ، لأنه كان موافقاً للناصر^(٦) الكبير^(٧) .

ذكر قصد الفرنج حماة

وفى شهر رمضان قصد الفرنج من حصن^(٨) الأكراد وغيرها حماة فى جمّع كثير من النخيلة والرجالة ، فخرج إليهم السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك

(١) مابن حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى ، ص ٣٠٢ ، للتوضيح .

(٢) أى جاء إلى حسام الدين صاحب أرزن .

(٣) بدليس : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلط . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٢٦ .

(٤) السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقى : هو ملكشاه أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقى التركى تملك بلاد ماوراء النهر وبلاد الهياطلة وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وخراسان وغير ذلك ، وقيل إنه سُمّ ونقل فى تابوت فدفن بأصبهان فى مدرسة كبيرة له ، مات فى شوال سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م .

لمعرفة المزيد من ترجمته انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٨٩ ؛ الشذرات ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٥) بكتمر : هو سيف الدين بكتمر صاحب خلط ، كان ديناً ، خيراً ، صالحاً ، كثير الخير والصدقة ، محباً لأهل الدين والصوفية ، قريباً إلى رعيته ، قتل فى أول جمادى الأولى سنة ٥٨٩هـ .

لمعرفة المزيد عنه انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ ؛ العبر فى أخبار من غبر ، ص ٢٦٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨ .

(٦) الناصر الكبير : يقصد به السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف .

(٧) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٨) حصن الأكراد : حصن منيع حصين على الجبل الذى مقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل ، وهو بين بعلبك وحمص .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ .

المنصور فى عسكر حماة ووصل الفرنج إلى أفنون^(١) وهى ما بين حماة وبعرين ، فقاتلهم وحمل عليهم فلم يثبتوا له ، ولولا منهزمين وقتل من فرسانهم ورجالتهم جماعة ، وأسر جماعة ، ودخل حماة منصوراً ، فمدحه الشعراء بقصائد منها^(٢) :

أبشر بما شئتَ من نصرٍ وتأيد	فعنك يُروى حديث البأس والجود
وأنت ليثٌ وغى تدمى مخالفه	فى نحر كل طويل الباع صناديد
وأنت غيثٌ ندى تجرى عوائده	بجوده مثل جرى الماء فى العود
فرقتَ بين المعالى والثراء كما	جمعت فى العدل بين السد ^(٣) والسيد
يذم بعض الورى بعضاً وقولهم	ما فى البرية محمودٌ كمحمود
ملك إذا أغرق الأملاك فى قنص	فصيده غلب آل الأصغر الصيد
وإن سبتهم ذوات الحسن مال به	قطع الطلى عن وصال الخرد الغيد ^(٤) [١١٧]

ومنها :

لو نال ملك على مقدار همته	لنلت مُلك سليمان بن داود
---------------------------	--------------------------

ومنها :

أما الفرنج فقد أخدمت نارهم	ولم تزل ذات إضرار وتوقيد
من بعد ما حاد أملاك الطوائف عن	حفظ البلاد وألقوا بالمقاليد

ومنها :

فما جنحت إلى سلم على غبن	ولا قنعت بإرهاب وتهديد
أقبلتهم رحب صدر ليس يحرجه	ضيق المجال وقلبا غير مرءود ^(٤)
ورغتهم بخميس قل جمعهم	بحرّ ضرب وطعن كالأخايد
فغودروا بين مجروح ومختبل	يبكى على هالك منهم ومصفود

(١) «أفيون» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ حاشية (٣) ، ويبدو أن المقصود بها قرية قفيلون الحالية وهى قرب بعرين «ببرين» .

(٢) أورد مفرج الكروب أن قاتل هذه القصيدة هو الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد الأنصارى .
انظر : ابن واصل ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ .

(٣) يبدو أن معنى كلمة «السد» هنا تعنى قليل المال المحتاج إلى المساعدة .

انظر : مادة «سدد» ، المصباح المنير .

(٤) «مزود» كذا فى الأصل ، والمثبت فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٠٥ ، والرئد هو الضيق .
انظر : القاموس المحيط .

إن خُبرُوا عنك بالبأس المنيع فقد قام العيان بتصديق الأسانيد
صاروا قطائع إذ راموا القطائع للـ بيض القواطع فى حُجب الوغى السود
فلا تدع غزوهم فى عقر دارهم صغُوا إلى الزود من لوم وتفنيـد
واسلم، لك الملك مقصورٌ عليك ولا زال الورى تحت ظل منك ممدود^(١)

ذكر بقية الحوادث

منها أنه ظهر أمير من أمراء التركمان يقال له : شمس الدين سونج من قبيلة يقال لها : قيشالوا^(٢)، فقوى أمره وقطع الطريق، وكثر جمعه، وكان قطعه الطريق مابين إربل وهمدان، ثم إنه تعدى إلى قلعة حصينة^(٣) للملك المعظم مظفر الدين كوكبورى^(٤) بن زين الدين على كوجك^(٥) صاحب إربل، وقتل عندها أميراً كبيراً من أمراء مظفر الدين، يقال له : عز الدين الحميدى واستولى على القلعة، فجمع مظفر الدين جموعاً وأراد استعادتها منه، فلم يمكنه ذلك لحصانتها وكثرة جموع هذا التركمانى الذى استولى عليها، فتركها مظفر الدين له، وأرسل إليه أهل قلعة روندز، وهى من قلاع أذربيجان الحصينة، ليسلموها إليه، فسار إليها وتسلمها وملكها، وأزال عنها أصحاب جلال الدين مع مهابته، ولما ملكها سونج المذكور طمع فى غيرها، لاسيما وقد اتفق ضعف جلال الدين بما^(٦) أصابه من الهزيمة، فنزل سونج إلى مراغة وحصرها، فأتاه منها سهم غرَب^(٧) فقتله، فلما قُتل مَلِكُ القلعة بعده أخوه، ثم أنه نزل من القلعة وقصد أعمال

(١) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب، ج٤، ص٣٠٣ - ص٣٠٥.

(٢) «قشالوا» فى الكامل، ج١٢، ص٤٩٣.

(٣) المقصود هنا قلعة «سارو»، الكامل، ج١٢، ص٤١٣؛ مفرج الكروب، ج٤، ص٣٠٩.

(٤) مظفر الدين كوكبورى : هو أبو سعيد كوكبورى بن أبى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل، ولما توفى والده زين الدين على ولى موضعه وعمره أربعة عشر عاماً، ودخل إربل فى ذى الحجة سنة ٥٨٦هـ، وولد بقلعة الموصل سنة ٥٤٩هـ، وتوفى ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ٦٣٠هـ بداره، ودفن بإربل.

انظر : وفيات الأعيان، ج٤، ص١١٣ - ص١٢٠؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤٧؛ الشذرات، ج٥، ص١٣٨.
(٥) زين الدين على كوجك صاحب إربل : أصله من التركمان، وملك إربل وبلاداً كثيرة فى تلك النواحي وفرقها على أولاده، وعمر طويلاً ويقال إنه جاوز مائة سنة، وعمى فى آخر عمره، وتوفى بإربل ليلة الأحد، حادى عشر ذى القعدة سنة ٥٦٣هـ، ودفن فى تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد، وكان موصوفاً بالقوة المفرطة والشهامة.

انظر : وفيات الأعيان، ج٤، ص١١٤؛ العبر، ج٤، ص١٨٢؛ الشذرات، ج٤، ص٢٠٩.

(٦) «ما» كذا فى الأصل، والمثبت من الكامل، ج١٢، ص٤٩٤؛ مفرج الكروب، ج٤، ص٣٠٧، لاستقامة المعنى.

(٧) «سهم غرَب» أى لا يدري راميه. انظر : القاموس المحيط.

تبريز، ونهبها، وعاد إلى القلعة بالنهب ليجعله مَذْخُوراً فيها، فصادفه [١١٨] طائفة من التتار فقتلوه وأخذوا مامعه، فملك القلعة أخت^(١) له، وكل هذا أمر يسير^(٢).

ومنها أنه وصل جهان بهلوان من الهند إلى العراق ومعه سبع مائة فارس، وذلك أن السلطان جلال الدين رتبته مقدماً على عسكره بالهند، فأحسن السياسة، فقصد عسكر أيلتمش^(٣) فطرده عنها، وتخلف جماعة منهم: الحسن قزلق الملقب بوفاء ملك. فلما وصل جهان بهلوان رسم له جلال الدين بعشرين ألف دينار تحمل إليه من مال العراق، وأن يُسْتَمَى بالعراق ليعود إلى الخدمة، وصادف وصوله من الهند عود السلطان على الوجه الذي تقدم ذكره، وكان يريد المثل بين يديه، فجاءت الأخبار بورود التتار، فحالت بينهما^(٤).

ومنها أنه ولد للملك العزيز^(٥) بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ثلاثة أولاد ذكور، أحدهم: وهو أول أولاده سماه غازي^(٦) ولقبه الظاهر، والثاني: سماه العادل^(٧)، والثالث: سماه صلاح الدين^(٨) يوسف ولقبه بالناصر^(٩).

(١) «ابن أخت» كذا في الكامل، ج ١٢، ص ٤٩٤؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٣٠٨.

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف في الكامل، ج ١٢، ص ٤٩٣ - ص ٤٩٤؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٣٠٦ - ص ٣٠٨. (٣) أيلتمش: هو شمس الدين أيلتمش أحد أرقاء الترك في الدولة الغورية، وقد سار إلى بلاد الهند بعد سقوط هذه الدولة، وتمكن من تأسيس إمارة في الجزء الشمالي من هذه البلاد، وقد حكم هذا الرجل مدينة دهلي من ٦٠٨/٦٣٤ هـ (١٢١١/١٢٣٦ م). انظر: سيرة منكبرتي، ص ١٦٥، حاشية (١).

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي، ص ٣٤٦ - ص ٣٤٧.

(٥) الملك العزيز بن الظاهر غازي: هو محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي، الملك العزيز غياث الدين بن الملك الظاهر بن الناصر، صاحب حلب، ولد خامس ذي الحجة سنة ٦١٠ هـ من ضيفة خاتون بنت الملك العادل بن أيوب، ولي السلطنة وعمره أربع سنين، وجعلوا طغريل الخادم أتابكه يسوس الأمور، توفي سنة ٦٣٤ هـ، ودفن بالقلعة، وكان عمره ثلاثاً وعشرين سنة وشهوراً، ومدة ملكه قريب العشرين سنة، وأقيم بعده ولده الملك الناصر يوسف وهو طفل أيضاً.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٩ - ص ١٠؛ المختصر، ج ٣، ص ١٥٨؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢١٧؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٥٦؛ المرأة، ج ٨، ص ٤٦٥؛ شفاء القلوب، ص ٣٠٨؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٦٨؛ ترويح القلوب، ص ٩٥.

(٦) الملك الظاهر غازي بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي، الملك الظاهر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر، وهو شقيق السلطان الملك الناصر يوسف، وأمه تركية، قتل مع أخيه الناصر بين يدي هولاكو سنة ٦٥٩ هـ.

انظر: المختصر، ج ٣، ص ٢١٢؛ شفاء القلوب، ص ٣٧٤؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٩٨؛ ترويح القلوب، ص ٩٥. (٧) في شفاء القلوب اسمه: الظاهر وليس العادل، وهو الظاهر علي بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر يوسف بن أيوب بن شاذي. انظر: شفاء القلوب، ص ٣٧٤؛ ترويح القلوب، ص ٩٥.

(٨) الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين صاحب الشام ولد سنة ٦٢٧ هـ، وسلطنوه بعد أبيه سنة ٦٣٤ هـ، ودبر المملكة شمس الدين لؤلؤ، وقتل في تبريز على يد هولاكو وهو وأخوه الملك الظاهر غازي وجميع أتباعه وأقاربه سنة ٦٥٩ هـ، وقيل سنة ٦٥٨ هـ وهو آخر ملوك بني أيوب. انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٩١؛ المختصر، ج ٣، ص ٢١١ - ص ٢١٢؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٩٩ - ص ٣٠٠؛ ترويح القلوب، ص ٩٥.

(٩) ورد هذا الخبر في مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٣.

ومنها أن شيركوه^(١) صاحب حمص شرع فى عمارة قلعة شُمَيْمِس^(٢)، وكان لما سلم إليه الملك الكامل سلميه قد استأذنه فى عمارة تل شميمس، فأذن له بذلك، ولما أراد شيركوه عمارته أراد الملك المظفر صاحب حماة منعه من ذلك، فلم يمكنه ذلك لكونه بأمر الملك الكامل^(٣).

ومنها أن الفرنج أخذوا جزيرة مَيُورَقَّة^(٤) وقتلوا بها خلقاً وأسروا آخرين، فقدموا بهم إلى الساحل، فاستفكهم المسلمون، وقدموا إلى دمشق، وأخبروا بما جرى عليهم^(٥). وفيها^(٦)

وفيه لم يحج أحد من الشام ولا فى السنة التى قبلها، ولا فيما قبل قبلها، فهذه ثلاث سنين لم يحج أحد من الشام^(٧).

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الصالح أبو^(٨) البركات الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الشافعى، المعروف بزين الأمان، ابن عساكر، وكانت له روايات كثيرة لكتب الحديث وغيرها من عَمَّيْهِ الحافظ أبى القاسم على، والصائِن أبى الحسين هبة الله ابنى الحسن، وكان قد أقعد فى آخر عمره، وكان يُحْمَل فى محفة [١١٩] إلى الجامع وإلى دار الحديث [التورية]^(٩)، مات ليلة الجمعة، السادس عشر من صفر من هذه

(١) شيركوه صاحب حمص: هو أسد الدين شيركوه، الملك المجاهد بن محمد بن شيركوه بن شاذى، ولد سنة ٥٦٩هـ، وتوفى بحمص سنة ٦٣٧هـ، ودفن فى تربته داخل البلد، وكانت له أيضاً الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور. انظر: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٨٠؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٨٤.

(٢) شُمَيْمِس: كذا ورد هذا الاسم فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٢؛ المختصر، ج ٣، ص ١٤٥ وهى إحدى بلاد كورة حمص.

(٣) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٢ - ص ٢٨٣؛ المختصر، ج ٣، ص ١٤٥.

(٤) مَيُورَقَّة: جزيرة فى شرقى الأندلس.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٧٢٠.

(٥) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٧.

(٦) بياض بالأصل بمقدار نصف سطر.

(٧) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين، ص ١٥٩؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٧.

(٨) انظر: ترجمته فى الذيل على الروضتين، ص ١٥٨؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٧؛ المرأة، ج ٨، ص ٤٣٨ -

ص ٤٣٩؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٢٣.

(٩) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٧؛ للتوضيح.

السنة ، ودفن عند قبر أخيه الفقيه أبى منصور عبد الرحمن بن محمد ، المعروف بالفخر ابن عساكر ، بالشرف القبلى بظاهر دمشق ، وعُمَرُ ، وَتَقَرَّدَ بالرواية ، وجاوز الثمانين بثلاث سنين (رحمه الله) .

الشيخ بيزم^(١) الماردىنى ، كان صالحاً منقطعاً محباً للعزلة عن الناس ، وكان مقيماً بالزاوية الغربية من الجامع ، وهى التى يقال لها الغزالية^(٢) وكانت تعرف^(٣) بزاوية الدولعى ، وقبله بزاوية القطب النيسابورى ، وقبله بزاوية الشيخ أبى نصر المقدسى .

ابن الجاموس^(٤) عز الدين كان الأمير شهاب الدين غازى صاحب ميافارقين استخدمه على ديوانه فى هذه السنة ، وأعطاه الكوسات^(٥) والأعلام ، وقدمه على جماعة ، ودُعى بالصاحب الأمير عز الدين ، ومكنه غازى من البلاد والعباد ، فبدأ منه من الكبر والجبروت ، والظلم والعدوان ، بحيث كان الجُلُندى [الذى يأخذ كل سفينة غصباً]^(٦) عنده كسرى أنوشروان ، وكان غازى قد اقترض من البدر بن المستخف الشاعر لما توجه إلى مكة عشرة آلاف درهم ، وكتب له بها توقيعاً على أنص الجهات ، فمطله ابن الجاموس ، وأحاله على جهات منكسرة ، ولقى منه أموراً عسرة ، فهجاه بأبيات ، وكتب بها إلى غازى . فمنها :

(١) انظر : ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥٨ - ١٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٧ ؛ الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٤١٤ .

(٢) الزاوية الغزالية : بالجامع الأموى شمالى مشهد عثمان ، كان مدرستها سنة ١٠٨٣ مصطفى المحامسى . انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٤٣ .

(٣) «وكان يعرف» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٤) انظر ترجمة ابن الجاموس فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٦٤ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٣٨ .

(٥) الكوسات : مفرد كوسة وهى صنتجة من نحاس تشبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، ومع ذلك طبول وشبابة ، يدق بها مرتين فى القلعة فى كل ليلة ، ويدار بها فى جوانبها مرة بعد العشاء الآخرة ، ومرة قبل التسبيح على المآذن ، وتسمى الدورة بذلك فى القلعة ، وكذلك إذا كان السلطان فى السفر تدور حول خيامه ، ويقال للذى يضرب بالصنوج النحاس بعضها على بعض الكوسى .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩ ، ١٣ .

(٦) اقتبس هذا القول من القرآن الكريم ، سورة الكهف ، آية (٧٩) وهى «أَمَّا السُّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْسَلْنَا أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ رَأَاهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا»

أبوه الذى أفتى قديما بسبكم جهازا وهذا الابن من ذلك الصلب
فأبعده وقيت الردى عن دياركم وقابله بالإعراض والفتك والصلب
فقد قيل بيتاً سائراً فى مثاله وسار مسير الشمس فى الشرق والغرب
ومن ربط الكلب العقور ببابه فعقر جميع الناس من رابط الكلب^(١)

مات ابن الجاموس فى هذه السنة بميفارقين ، فاستولى غازى على تركته ودوابه
وغلماناه ، ولعنه غازى ، وقال : لقد ظلم الرعية ووسخ أعراضنا ، فدعوا علينا بسببه ،
وجماعة من دمشق طلبوا تركته ، فسبهم غازى ، وقال : بأى شىء جاءنى ما جاء إلا
بجبة^(٢) وبرطوس^(٣) وأعطى عمه ألف درهم [١٢٠] .

(١) وردت هذه الأبيات فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٨ .

(٢) الجبة : الجبة تطلق على الفرجية الفوقانية ، وهى الفرجية الأصلية ، وكانت لا ترى إلا على المشايخ وحدهم ،
وبعد عام ٧٩٩هـ فى عهد السلطان برقوق كان يرتديها رؤساء ديوان القلم ، وفى العصر المملوكى كان يرتديها
القضاة والعلماء على وجه العموم .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٣٠ ، ص ٩٢ ، ص ٩٥ .

(٣) برطوس : ضرب من الفراء يجلب من برطاس ، وهى ولاية ومدينة تقع شمال بحر قزوين .
انظر : تكملة المعاجم العربية ، ج ١ ، ص ٢٩٣ ، رينهارت دوزى ، ترجمة د/ محمد سليم النعيمى ، منشورات وزارة
الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٨ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الثامنة والعشرين بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله^(١)، والسلطان الملك الكامل صاحب مصر بالديار المصرية، وأخوه الملك الأشرف بدمشق، وقد تخلى عن البلاد الشرقية، فإن حران ومامعها صارت لأخيه الملك الكامل، وأما أخلاط وبلادها التى كانت للأشرف فقد صارت خراباً يباباً، بإفساد جلال الدين خوارزم شاه على ماذكرناه، ولم يكن للأشرف ولد ذكر، ففنع بدمشق، واشتغل باللهو والملاذ، ثم فى هذه السنة قد سار الأشرف إلى أخيه الكامل فأقام عنده بالديار المصرية متنزهاً^(٢). وصاحب حلب الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازى بن السلطان صلاح يوسف بن أيوب، اشتغل فى هذه السنة بالممالك الحلبية ودبرها، وتصرف فى أحوالها، وبلغ من العمر ثمانى عشرة سنة، وسلم إليه أتابكه^(٣) شهاب^(٤) الدين طغريل الخزان، وخرج العزيز من القلعة ودار القلاع والحصون التى له، ونزل الأتابك شهاب الدين من القلعة، وكان له بها نحو خمس عشرة سنة ملازماً من حين مات السلطان الملك الظاهر غازى^(٥).

(*) يوافق أولها : ٩ نوفمبر ١٢٣٠ م .

(١) المستنصر بالله : هو أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن المستنصر حسن بن المستنجد يوسف بن المقتدى العباسى، ولد سنة ٥٨٨ هـ، وهو ابن تركية، واستخلف فى رجب سنة ٦٢٣ هـ، وحمدت سيرته، وتوفى بكرة الجمعة، عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٠ هـ .
انظر ترجمته فى المختصر، ج ٣، ص ١٧١؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٧٠ - ص ١٧١؛ الشذرات، ج ٥، ص ٢٠٩ .

(٢) ورد هذا الخبر فى المختصر، ج ٣، ص ١٤٧ .

(٣) الأتابك : يتألف هذا اللقب من لفظين تركيبين، وهما أطا بمعنى أب، وبك بمعنى أمير، وأصله أن السلاطين السلاجقة منذ أيام ملكشاه بن ألب أرسلان كانوا يطلقون لفظ أتابك على كبير أمرائهم يولونه الوصاية والرعاية من بعدهم على سلطان أو أمير قاصر صغير، وكثيراً ما تزوج الأتابك من أم الموصى به فتصبح العلاقة بين السلطان ووصيه شبه أبويه، ثم أطلق هذا اللقب فى أيام المماليك بمصر على مقدم العساكر أو القائد العام، وكان يسمى أتابك العساكر .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ١٤ .

(٤) شهاب الدين طغريل : توفى ليلة الاثنين الحادية عشرة من محرم سنة ٦٣١ هـ بحلب، ودفن بمدرسته الحنفية خارج باب أربعين، وكان خادماً أرمنى الجنس أبيض، حسن السيرة، محمود الطريقة .

انظر : وفیات الأعيان، ج ٧، ص ١٠٠؛ المختصر، ج ٣، ص ١٥٤؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٤٥ .

(٥) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٣٠٩ - ص ٣١٠ .

ذكر قصد التتار بلاد الإسلام

وفى هذه السنة وصلت مقدمة التتار إلى تخوم أذربيجان، ورحل جلال الدين من تبريز إلى موقان^(١)، وكان قد جرد جماعة بهلوانية^(٢) ليكشفوا خبر التتار فى العراق، فلما وصلوا إلى مرج [شروان]^(٣) بين زنجان وأبهر^(٤) صادم يرك^(٥) التتار، وكان مقدمهم قد تقدم فى أربعة عشر نفساً، فلم ينج غيره، فعاد مقدم البهلوانية بهذا الخبر بعد عود جلال الدين من الروم مهزوماً، قبل رمّ الشعث من جيشه، فرحل من تبريز إلى موقان، إذ كانت عساكره بها متفرقة، وكان قد استشعر زوال الملك من يده، فكان إذا خلا تنحدر الدموع على خديه لذلك، ولما سار إلى موقان عاجله التتار، وكتب إلى نائبه شرف الملك بأردويل^(٦) [١٢١] وإلى تكين باش بقلعة فيروز^(٧) أبازاً بأنّا قد وجّهنا الأمير يُغان سنقر شحنة^(٨) خراسان، والأمير أرسمان بهلوان شحنة مازندران، يزكا يكشفان لنا أخبار التتار، وقد أمرناهما أن يُرتبا خيلاً بأردويل، وخيلاً بفيزروز أباز، ويقوما بها ويزيحا علّهما، وانفصل المذكوران إلى حيث وجّههما، وكبس التتار السلطان على غرة منه، واتكال على يزكه، وذلك أنه لما انفصل البهلوانية فى جميع العساكر اشتغل بالصيد، وهو إذ ذاك فى قلّ من العسكر نحو ألف فارس من خواصه، فنزل بقرب شيركُوت، وهى قلعة بنيت على تل بموقان يحيط بها خندق بعيد الغور، متسع العرض، ينبع الماء منه فيفيض فيسقى البلد، لا يُعبر إليها إلا بجسر يُرفع عند الاستغناء عنه، وكانت قد خربت فى مبدأ خروج التتار، فعمّرها شرف الملك، وكان السلطان قد سير دكجك نوبن

(١) موقان: ولاية فيها قرى ومروج كثيرة، أكثر أهلها من التركمان للرعى، وهى بأذربيجان.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٨٦.

(٢) بهلوانية: البهلوان فى اللغة الفارسية الشجاع الجريء والمقصود من السياق الفرسان الأقوياء.

انظر: تكملة المعاجم العربية، ج ١، ص ٤٦٨.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى، ص ٣٥٠، للتوضيح.

(٤) أبهر: مدينة مشهورة بين قزوین وزنجان وهما من نواحي الجبل.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ١٠٤.

(٥) «راء وأيزك» كذا فى الأصل، وهما كلمتان ليس لهما معنى، والمثبت من سيرة منكبرى، ص ٣٥٠.

(٦) أردويل: من أشهر مدن أذربيجان، بينها وبين تبريز سبعة أيام، ويقال لها أيضاً أردبيل.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٧.

(٧) قلعة فيروز أباز: قلعة حصينة من أعمال أذربيجان، بينها وبين خلخال فرسخ واحد، وهى موضع بظاهر هراة.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٩٢٨.

(٨) شحنة: وظيفة يسمى متوليها صاحب الشحنة، وهو رئيس الشرطة، والموكل بالأمن فى بلد من البلاد.

انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ١٩٣.

السلحدار^(١) من خلّاط عند حصارها إلى خوارزم يكشف له أخبار التتار ، فكبس المذكور طائفة منهم ببعض تُخومها ، فقتل أكثرهم ، وأحضر البعض معه إلى خلّاط ، وكان فيمن حضر شخص تترى أبقى السلطان جلال الدين عليه وحده فلم يقتله ، فلما نزل جلال الدين حذاء قلعة شيركبوت أمر بالقبض عليه احترازاً من أن يقفز إليهم فى ذلك الوقت فَيُعْلِمُهُمْ بحاله وتفرق عسكره ، فقيّد وسلّم إلى والى قلعة خوارزم ، وكبس التتار جلال الدين ليلاً فلم يُصبح له أثر ، وكانت الخيام مضروبةً ، والحال على حاله ليس فيه أحد من الناس ، وسار التتار إلى كنجة ، وعذبوا أهلها وقتلوا منهم جماعةً ، فظهر لهم السلطان فهربوا منه ، وأوهمهم أنه قطع النهر صوب كنجة ، وعطف إلى أذربيجان ، فأكرمه عز الدين صاحب قلعة شاهق^(٢) ، ولما انقضى الشتاء أخبره بأن التتار قاصدون العود إليه ، وأشار عليه بالعود إلى أَرّان ، وفرّق السلطان حُرّمه فى قلاع حسام الدين قليج أرسلان ، وجعل بعضهم فى قلعة مُسك^(٣) سوارح^(٤) .

وفىها سير جلال الدين خوارزم شاه مجير الدين يعقوب [١٢٢] بن الملك العادل إلى أخيه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، وكان قد استصحبه^(٥) معه من خلّاط ليؤانسّه ، وكان صحبتته لما توجه من تبريز إلى موقان ، فلما اتفقت كبسة التتار أشار عليه أصحابه بأن يرسل إلى الملك الأشرف موسى ويُعرفه بأمر التتار ، وأنهم لا يرُدُّهم إلا اجتماع الكلمة ، واتفاق الأمة ، ولما جرى على السلطان ما ذكرناه من كبسة التتار كاتب شرف الملك الوزير الأمراء والملوك ، ووعدهم أن يخطب لهم بتلك البلاد ، وكتب فى حق السلطان بأنه الظالم المخذول ، وثار عوام تبريز وقتلوا من بها من الخوارزمية ، وسلموها للتتار كغيرها من البلاد ، ولما سمع شرف الملك بقرب السلطان حضر ومعه

(١) السلحدار: لفظ مركب من كلمتين إحداهما عربية ومعناها آلة القتال ، والثانية فارسية ومعناها ممسك ، هو الرجل المنوط بحمل سلاح السلطان أو الأمير الذى فى خدمته ، ومن وظائفه الأخرى الإشراف على السلاح خانا وماهو من توابع ذلك .

انظر: مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٨٢ .

(٢) قلعة شاهق: تقع فى جزيرة وسط بحيرة أذربيجان ، كانت بمثابة مخزن للذخيرة .

انظر: سيرة منكبرى ، ص ٢٦٤ .

(٣) أورد جلال الدين منكبرى فى سيرته أنها «قلعة سند سوارخ» وهى مغارة على شقيف عال وفيها عين ماء تدير الرحى تحتها . انظر: سيرة منكبرى ص ٣٥٧ .

(٤) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر: سيرة منكبرى ، ص ٣٥٠ - ٣٥٤ ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٥) «استصحب» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

كفن^(١)، وأظهر الندم على ما فعل، فأخذه السلطان وحبسه فى قلعة جاربرد^(٢) وقتله بعد شهر، وأما أهل كنتجة فإنهم قتلوا من بها من الخوارزمية وظاهروا بالفساد، وملك زمامهم شخص يعرف ببيدار^(٣) مقدمهم، وأطاعه الأوباش، فبسط يده فى المصادرات، وسير جلال الدين إليهم يدعوهم إلى الطاعة، ويحذرهم عواقب المخالفة، فلم يسمعوا ولم يُطيعوا، وترددت الرسل فى بذل الأمان والوعد والإحسان، فلم يقبلوا وخرجوا إلى خيمة السلطان فرموها بالنشاب، فأمر السلطان من معه أن يرموهم، فرموا منهم خلقاً كثيراً، ودخل معهم المدينة، وطلب مثيرى هذه الفتنة، فعينوا منهم ثلاثين نفساً، وأقام السلطان بكنجة سبعة عشر يوماً، واتفق الأمراء معه على استنجاده بالأشرف، وبلغ ذلك الأشرف فكان ذلك باعثاً له على مسيره إلى مصر كما ذكرناه، ثم كتب إلى جلال الدين بأننا واصلون إلى خدمة السلطان، وأقامت رسل جلال الدين بدمشق فى انتظار ما وعد به الأشرف من إنجاده، منتظرين ما يعتمدونه من تجهيز جيوشه وأجناده، فلما طال عليهم الأمد أرسل مختص الدين أكبر رسله الموجهين إلى الأشرف يقطع رجاءه من إنجاده ويؤيسه من رجوعه عن مصر إلا بعد انفصال أمر السلطان مع التتار، وقال: فليُنظر السلطان فى شغله غير منتظر جواب رسله. فعند ذلك جهز [١٢٣] جلال الدين رسولاً إلى المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل يستحضره بنفسه وعسكره، ومن حوله من الملوك، مثل صاحبى آمد وماردين، على أنهم إذا حضروا أغنوا عن حضور الأشرف، وقال للرسول: قل للملك الأشرف هلم إلى مساعد، وفى حادثة التتار معاضداً، فإننى متى نصرنى الله جل ذكره عليهم ملكتك بلاد خلاط ونواحيها. وإنما قال ذلك لأجل حضور الأمراء والخانات المشيرين عليه بالإرسال إليه، ولما خلا المجلس منهم، قال: نحن مانشك فى أن هؤلاء لا ينجدوننا ولا يختارون ظهورنا ولا ينفع شكوانا إليهم، غير أن هؤلاء الترك من الأمراء يُطمعون أنفسهم بما لا يكون. ثم عزم على المسير إلى أصفهان^(٣).

(١) جاربرد: إحدى القلاع المضافة لأران.

انظر: سيرة منكبرى، ص ٣٦٤.

(٢) «بيدار» كذا فى سيرة منكبرى، ص ٣٦٩.

(٣) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث.

انظر: سيرة منكبرى، ص ٣٥٥ - ص ٣٥٧ - ص ٣٥٨ - ص ٣٦٤، ص ٣٦٩ - ص ٣٧٣.

وكان قد جرد ستة آلاف فارس قبل انفصال الرسول عن خدمته ، فأغاروا على بلد خرت برت وأرزنجان وملطية ، فاستاقوا أغنامًا كثيرة ، لما كان ينقم على علاء الدين كيقيباذ صاحب الروم من تحريشه إياه بكتبه ورسائله المتتابعة بخلاط ، ثم ميله إلى الأشرف ، فلما اتفق من الغارة على بلاد كيقيباذ ما اتفق ، ووصل رسول جلال الدين إلى الملك المظفر ، قال : إن اليمين التي حلفت بها للسلطان حلفت بمثلها لعلاء الدين كيقيباذ ، وقد بلغني ماساقوا من غارات بلاده إلى المخيم السلطاني ، فما الذي يؤمتنا من مثله ، واليمينان واحدة وعلى الحالات كلها ، فما أنا مستقل برأي بل معدود في جملة نواب إخوتي ، فكيف يمكنني إنجاد السلطان إلا بأمرهم؟ وأما صاحب آمد وماردين فلم يسمعا مني ، ولم يمتثلا أمرى ، وليس بخفى أنهما كانا يكتان للسلطان ، فَيُخْبِرُ السلطان عقائدهما في الاستحضار ، ويسير ضمائرهما في الانجاد على التتار ليعلم أن زعمهما ليس له مصداق ، والأشرف مهتم بخدمة السلطان ، ولم يقصد مصر إلا لاستصحاب عساكرها إلى خدمته . ووقعت البطائق من خلاط وبركرى ^(١) مُخْبِرَةً بأن التتار قد عبروا عليهما كاشفين أخبار السلطان جلال الدين ، سالكين آثاره ، فجرد أترخان وهو من خُوْلَتِه في أربعة آلاف فارس يزكا ، وأمره أنه إذا رأى التتار ينهزم بين أيديهم لينجروا إلى [١٢٤] [مرايض] ^(٢) آجالهم ، فرجع وأخبر بأن التتار قد رجعوا من حدود منازلهم . أخباراً لا حقيقة له ، فعزم جلال الدين على المسير إلى أصفهان ، لأنهم طالما وردوها محسورين مكسورين ، فراشت الحسير ، وجبرت الكسير ^(٣) .

(١) بركرى : مدينة في نواحى خلاط .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤١٨ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى للتوضيح ، ص ٣٧٥ .

(٣) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرى ، ص ٣٧٣ - ص ٣٧٧ .

ذكر هزيمة جلال الدين ومقتله

لما عزم على المسير إلى أصفهان ورد إليه ثاني يومه ذلك علم الدين سنجر المعروف بقصب السكر رسولا من جهة الملك المسعود^(١) صاحب آمد برسالة تشتمل على عرض الخدمة والطاعة ، وزين له قصد الروم والاستيلاء عليها ، وقال : إنها عرضة للسلطان مهما قصدها ملكها من غير منازع ، وأنه إذا استظهر بملك الروم واستند إلى قفجاق^(٢) على موالاتهم له ، ورغبتهم إليه ، هابه التتار وحصل الاستظهار ، وذكر في جملة الرسالة أن السلطان إذا عزم على ذلك يخرج بنفسه وأربعة آلاف فارس إليه ، ولا يفارق الخدمة إلا بعد انفصال تلك المملكة ، وانضوائها إلى سائر الممالك السلطانية ، وقد كان صاحب الروم أوغر صدر الملك المسعود تلك السنة بعدة قلاع ملكها عليه ، فمال السلطان إلى كلامه ، وعدل عما كان نواه في المسير إلى أصفهان ، وعطف صوب بلد آمد ، ونزل بجسر بقريها ، وجاء إليه شخص تركمانى وقال : إني رأيت في منزلك^(٣) التي كنت بها أمس نازلا عسكريا زيهم غير زى عسكريك ، فكذبه ، وقال : هذا ممن لا يختار توسطنا هذه البلاد . فلما قرب طلوع كتيبة التتار تفرق الذين كانوا معه في الأقطار^(٤) .

وأحاطت أطلاب^(٥) العدو بخركة جلال الدين وهو نائم ، وقيل : إنه كان سكرانا ، وإذا بأوترخان^(٦) قد وصل في أعلامه وأطلايه ، وأصحابه ، فحمل على التتار ، وكشفهم

(١) الملك المسعود صاحب آمد : هو ركن الدين مودود بن الملك الصالح أبي الفتح محمد بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا أرسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة سقمان ويقال - سكرمان - بن أرتق . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٨٢ .

(٢) قفجاق : قبائل في شمال البحر الأسود ، وقد نزح عدد كبير من أفراد هذه القبائل إلى أراضي الدولة الخوارزمية وصاهروا الخوارزميين ، وقد كانت هذه العناصر مصدرا من مصادر الاضطراب السياسى والاجتماعى فى قلب الدولة ، ويكتب اسم قفجاق فى المصادر التركية «قفجاق» . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٨٤ ، حاشية (١) .

(٣) «منزلتك» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من سيرة منكبرى ، ص ٣٧٨ ، لاستقامة المعنى .

(٤) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٣٧٧ - ص ٣٧٨ .

(٥) أطلاب : مفردا طلب ، وهى وحدات صغيرة قد تبلغ أربعمائة يرأسها أمراء يعملون فى وظائف البلاط أو الدولة ، حتى أنه كان للسلطان نفسه طلبه من الفرسان فى عدد صغير وهذا اللفظ ظهر فى أيام صلاح الدين الأيوبي ، ويذكر المقرئى أن الطلب فى لغة الغز هو أمير له لواء وبوق وماثنى فارس إلى مائة إلى سبعين .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٦ .

(٦) «أرخان» كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٣٧٩ ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .

عن الخركاة، ودخل بعض الخواص على السلطان جلال الدين، فأخذ بيده وأخرجه وعليه طاقية بيضاء، وركب فرسه، وساق، فعلم أن التتار تتبعه، فأمر أترخان أن يفارقه بمن معه ليتبع التتار سواده^(١)، وتخلص هو بنفسه ومفرده ففعل، وكان ذلك خطأ، فإن أترخان لما فارقه انضوى إليه من شداد العسكر خلق، ووصل إلى إربل ومعه [١٢٥] أربعة آلاف فارس، وساق إلى أصبهان، وملكها زمانا إلى أن قصدها التتار، وسار السلطان إلى باشورة^(٢) آمد، والطلب وراءه، وكانت آمد قد تشوشت، وظن أهلها أن الخوارزمية أرادوا الغدر بهم، فضربوا السلطان جلال الدين، ورموه بالحجارة، فلما أيس منهم ومن الدخول إلى آمد تياسر عنها، وانضوى إليه زهاء مائة نفس، ثم رمته الجفلة بهم إلى حدود جزيرة بها دربنداث منيعة، فكانوا يمانعونه في العبور، وطمعت الناس، وقتل بعضهم شحنة همذان، فأشار عليه أترخان بالعود، وقال: إن أسلم الطريق اليوم طريق سلكه التتار، فرجع برأيه ليكون هلاكه من جميع الوجوه بتدبيره، ووصل إلى قرية من قرى ميفارقين، فنزل وسيب الخيل ترعى، وفارقه أترخان جبنا، ووثوقا بما كان بينه وبين الملك المظفر شهاب الدين غازي من المودة والعهود، وأقام جلال الدين بالبيدر^(٣)، فستره الليل حتى إذا كان الفجر طلع عليه التتار، فركب لوقته، وعوجل أكثر جماعته، فقتلوا وأسروا بعضهم، وركب السلطان، فقال بعض الأسرى للتتار: إنه جلال الدين فجدوا في طلبه، وساق وراءه خمسة عشر فارسا منهم، ولحقه فارسان فقتلتهما، وأيس الباقون من الظفر به، فرجعوا، ثم صعد الجبل، وكان الأكراد يحفظون الطرق لسحت يجمعونه، فأخذوا جلال الدين وسلبوه كعادتهم، فحين هموا بقتله قال لكبيرهم: إننى أنا السلطان فلا تعجل في أمرى، ولك الخيار في إحضارى عند الملك المظفر شهاب الدين غازي فيغنيك، أو إيصالى إلى بلدى فتصير ملكا، فرغب الرجل في إيصاله إلى بلاده، ومشى

(١) السواد: العدد الكثير.

انظر: المصباح المنير، مادة «سود».

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٤.

(٢) الباشورة: الحائط الظاهري أو ما يرى منه، وتجمع على يواشير.

انظر: سيرة منكبرتي، ص ٣٧٩، حاشية (٨).

(٣) البيدر: الموضع الذى تدرس فيه الغلال.

انظر: سيرة منكبرتي، ص ٣٨٠، حاشية (٢).

به إلى عشيرته ، وحلته ، فتركه عند زوجته ومضى إلى خيله ، ليحضر منها مايركبانه ، فبينما [الرجل]^(١) غائب أقبل رجل كردى من السفلة ، وييده حربة فقال للمرأة : ماهذا الخوارزمى ؟ وهلا تقتلونى ؟ فقالت : لاسبيل إلى ذلك ، وقد أمنة زوجى ، وعرف أنه السلطان . فقال : كيف تصدقونه أنه السلطان ؟ وقتل لى بخلاط أخ خير منه ، فضربه بالحربة فمات ، ولما كان بعد مدة أرسل المظفر إلى ذلك الجبل ، وجمع سلب السلطان جلال [١٢٦] الدين ، والسرج والسيف المشهور والعودّة التى كان يشدها فى وسط شعره ، فلم حم القضاء ضاق به القضاء ، وكان هلاك ذلك الأسد الغالب على أيدي الثعالب^(٢) .

ذكر ترجمة جلال الدين

والكلام فيه على أنواع (الأول) : فى نسبه : هو السلطان جلال الدين منكبرى بن السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن علاء الدين تكش بن أرسلان بن أطرز بن محمد بن نوشتكين^(٣) ، وهم من سلالة طاهر بن الحسين ، وتكش جده هو الذى أزال دولة السلجوقية . وقد ذكرنا ترجمة والده السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، كيف توفى ؟ وكيف انكسر من جنكيزخان ؟ وأنه خلف أربعة أولاد ، منهم : السلطان جلال الدين هذا ، وأنه ملك البلاد بعد والده ، وجاءه الأمر المحتوم ، والقضاء المبروم ، وقتل فى هذه السنة كما ذكرنا^(٤) .

وفى المرأة^(٥) : واختلفوا فى اسم جلال الدين ، فقليل : تكش اسم جده ، قال السبط : سمعت الملك المعظم (رحمه الله) يقول : ليس هو من بنى سلجوق ، وإنما هو من نسل طاهر بن الحسين ، وجده تكش هو الذى أزال الدولة^(٦) السلجوقية ، وملك محمد أبو جلال الدين البلاد ، وكان ابنه جلال الدين هذا قد هرب إلى الهند ، وعاد منها ، ونزل على همذان ، وقصد بغداد ، وجرى له وعليه ما ذكرناه مفصلاً^(٧) . وقال أبو الفتح

(١) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى ، ص ٣٨٢ ، للتوضيح .

(٢) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٣٧٩ - ص ٣٨٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٥٠ - ص ١٥١ .

(٣) «نويش تكين» كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٣٤ .

(٤) ورد هذا الخبر فى المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٤٢ .

(٥) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٤٢ - ص ٤٤٣ .

(٦) «المملكة» كذا كتبت التخريجة فى الأصل ، وكذلك فى مرآة الزمان ورد اسم المملكة بدلا من الدولة ، ج ٨ ، ص ٤٤٢ .

(٧) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٤٢ - ص ٤٤٣ .

المنشئ : واسم جلال الدين منكبرتي ، قلت : هو الأصح لأنه كان كاتباً بين يديه سنين وهو أدرى باسم مخدومه^(١) .

(الثاني) في صفته : قال أبو الفتح : كان أسمر قصيراً تركيا ، حسن^(٢) الشارة والعبارة وكان يتكلم بالفارسية .

(الثالث) في سيرته : قال أبو الفتح المنشئ : كان أسداً ضرغاماً ، وأشجع الفرسان إقداماً ، وكان حليماً لا غضوباً ولا شتاً ، وكان وقوراً لا يضحك إلا تبسماً ، ولا يكثر كلاماً ، وكان يختار العدل غير أنه صادف أيام الفتنة فغلب ، ويحب الترفيه على الرعية لولا أنه ملك في زمان الفترة^(٣) . وفي تاريخ ابن كثير^(٤) : وكان جلال الدين في آخر عمره قد قبحت سيرته ، ففسد عقله ، وعادى ملوك جميع الأطراف . وفي المرأة^(٥) : [١٢٧] وكم فتنك وأسر من المسلمين وسبى وكان كثير الفساد ، وأهلك عسكره العباد والبلاد ، ثم قال السبط : وحكى لى خالى أبو محمد يوسف محبى الدين قال : بعثنى الخليفة إليه فى رسالة وهو على خلط ، فدخلت عليه وبين يديه المصحف ، وهو يقرأ فيه ويبكى ، فقلت له : تقرأ فى المصحف وتبكي وأنت تفعل بالمسلمين ما تفعل ! وقد قتلت فى دقوقا عشرين ألف مسلم ، وسبيت نساءهم ، وفعلت ما فعلت ! فقال : هذا عسكر عظيم مسيرة خمسة أيام مالى عليهم طاقة ولا حكم ، ولا يلتفتون إلى . ومع هذا فإنه كان سداً بين المسلمين والكفار ، وسندا لأهل الإسلام من الفجار ، وكان يدفع التتار عن المسلمين ، ويصدهم ، فلما هلك انفتح السد ، ولقد حكى لى الأمير عماد الدين بن موسك قال : لما كُسِر الخوارزمى دخل عثمان العزيز ، وغازى وجماعة الأعيان ، فهنؤا الأشرف بالكسرة ، فقال : تهنونى بهذا سوف ترون غيباً هذا ، والله لتكونن هذه الكسرة سبباً لدخول التتار إلى بلاد المسلمين ، ما كان الخوارزمى الأمثل السد الذى بيننا وبين يأجوج ومأجوج . فكان كما قال ، وكان الخوارزمى إذا لقي التتار اقتتلوا عشرة أيام بلياليها ، ثم يترجلوا عن خيولهم ، ويتلاقوا بالسيوف ، وأحدهم يأكل ويبول وهو يقاتل .

(١) ورد هذا الخبر فى المختصر ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٢) تركى الشارة والعبارة فى سيرة منكبرتي ، ص ٣٨٤ ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٣) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرتي ، ص ٣٨٤ .

(٤) ورد هذا الخبر فى ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٩٥ ، ولم يرد فى تاريخ ابن كثير كما ذكر العيني .

(٥) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٤٣ - ص ٤٤٤ .

وفى تاريخ^(١) ابن كثير: وكان له مملوك يحبه محبة شديدة، فمات ذلك المملوك، فجرى عليه من الحزن ما لم يعهد بمثله، وأمر أهل تبريز بالخروج والنوح والطم عليه، ثم أنه لم يدفنه، وبقي يستصحبه معه حيث سار وهو يلطم ويبكى، وكان إذا قدم إليه الطعام يرسله إلى المملوك الميت، ولا يجسر أحد أن يقول له أنه ميت، فكانوا يحملون الطعام ويقولون: إنه يقبل الأرض. ويقولون: إنه الآن أصلح مما كان عليه. فأنف أمراؤه من ذلك، وخرج بعضهم عن طاعته، وكان هذا المملوك سببا لتشتت حاله، وزوال ملكه. وقال ابن كثير: وكان المملوك خصيا، يقال له قلعج، وكان حين بعث الطعام وهو ميت، قال له بعضهم: أيها الملك إنه قد مات. فأمر بقتله، فقتل، فكانوا بعد ذلك يقولون: إنه يقبل الأرض، ويقول: إنه أصلح مما كان عليه. يعنى أنه مريض وليس بميت. فلما جاءت التتار اشتغل بهم، وأمر بدفن قلعج، وهرب من بين أيديهم [١٢٨] وامتلا قلبه خوفا منهم، فجرى عليه ما ذكرناه، وتفرق عنه جيشه فصاروا شذرا مذر.

(الرابع) فى وفاته: قد ذكرنا كيفية قتله عن قريب.

وفى المرأة^(٢): أخذ جلال الدين خلاط، وفعل فيها ما فعل، وآخر أمره جاء التتار خلفه، وانهمزم إلى بلاد ميفارقين، وتاه فى الجبال، فوقع به فلاح من قرية يقال لها عين دار^(٣)، فرآه راكب على سرج مرصع باليواقيت، وعلى لجام فرسه الجواهر، وسلاحه كله مجوهر، فقال: من أنت؟ فقال: خوارزم شاه. يعنى جلال الدين، وكان شخص من عسكر جلال الدين قد قتل أخ هذا الفلاح، وكان ذلك سببا لقتله إياه. وقيل: إنه شره إلى ما كان معه، فأنزله وأطعمه، ونام آمنا، فضربه بفأس فقتله، وأخذ ما كان معه، وبلغ شهاب الدين غازى، فأرسل إلى الفلاح، فأنكر فقرره، فأقر، وأحضر الفرس والسلاح، وقال: دفنته إلى جانب القرية. وكان طرخان خال جلال الدين قد وصل إلى شهاب الدين، فأنزله فى قصره، وأمر بحمل جلال الدين ليلا من القرية، وقال لخاله: أبصر هل هو هذا. فلما رآه بكى، وقال: نعم فدفنوه ليلا وأخفوا قبره مخافة أن ينبش.

(١) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٨. وانظر الخبر أيضا فى الكامل، ج ١٢، ص ٤٩٦ - ٤٩٧.

(٢) سبط ابن الجوزى، ج ٨، ص ٤٤٢ - ٤٤٣؛ وانظر أيضا: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤٢.

(٣) عين دار: لعل هذه القرية بأرض ميفارقين كما ذكر فى البداية والنهاية أن الفلاح من قرية بأرض ميفارقين.

وقال السبط^(١) : وبلغنى وجه آخر ، أنه لما كبسه التتار خرج من الخيمة ليلا ومعه جماعة من أصحابه ، وقصد ميفارقين ، وكانت معه جواهر نفيسه ، فبات بقرية عند أرمنى ، فقال : أنا خوارزم شاه . وأعطاهم جواهر ، وقال : احمّلونى إلى شهاب الدين غازى . فحملوه إلى سفينة ، وكان تحته فرس سرجه ولجامه ذهب بجوهر ، وأنزلوه فى السفينة وبها رجل كردى كان خوارزم شاه قد قتل أهله ، فضربه فى صدره بحربة ، فأخرجها من ظهره ، فقتلوا الكردى ، وأخذوا ما كان على جلال الدين ، وفرسه وحياصته ، وكان فيها جوهر عظيم ، وألقوه فى بئر ، وبلغ شهاب الدين غازى ، فأرسل إليهم فأخذهم وأخذ ما أخذوه ، وسألهم عن جلال الدين ، فأخرجوه من البئر ، فقتلهم شهاب الدين ، وغسله وكفنه ، ودفنه خارج ميفارقين ، فعفى شهاب الدين موضع قبره . وقيل : قتل فى سنة تسع وعشرين وستمائة . وفى تاريخ بيبرس : وكانت [١٢٩] وفاته فى النصف من شوال من سنة ثمان^(٢) وعشرين وستمائة ، ومدة مملكته منذ وفاة والده اثنتى عشرة سنة^(٣) . قال بيبرس (رحمه الله) : والغالب على ظنى أن الطائفة التى كانت تصادمه وتلازمه من التتار التى جاست وراءه خلال الديار ، وآل ما آل له معها إلى البوار هى الطائفة التى كانت مع باطوخان بن جنكيزخان ، لأنه استقر بهذه البلاد ، وصارت بعده لمن كان له من الأولاد .

ذكر ما فعل التتار فى بلاد الإسلام

وفى هذه السنة نهب التتار سواد آمد وأرزن وميفارقين ، وقصدوا أسعد^(٤) ، فقاتلهم أهلها ، فبدل لهم التتار الأمان ، فاطمأن أهل البلد إلى أمانهم ، واستسلموا ، فلما تمكن التتار منهم بذلوا فيهم السيف ، وقتلوه حتى كادوا يأتون عليهم ، وخُرُزُ القتلى فكانوا يزيدون على خمسة عشر ألفا ، وساروا منها إلى طنزة^(٥) ، ففعلوا فيها كذلك ، ثم ساروا

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٤٣ ؛ وانظر أيضا : سيرة منكبرى ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٢) «ثمانية» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة ، وقد ورد فى سيرة منكبرى تاريخ الوفاة ، ص ٢٨٥ .

(٣) عن مدة مملكة جلال الدين منكبرى انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٨٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ .

(٤) «أسعد» : مدينة بالقرب من شط دجلة ، وهى عن ميفارقين على مسيرة يوم ونصف ، وميفارقين فى الشمال عن سمريت ، وقد وردت بأسماء أخرى وهى : سمريت وأسعد .

انظر : تقويم البلدان ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٥) طنزة : بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٥١ .

إلى مازدين فنهبوا ما وجدوا في بلدها ، واحتسمى صاحب مازدين ومن معه من أهل دنيسر^(١) بقلعتها ، ثم وصلوا إلى نصيبين ، فأقاموا عليها بعض نهار ، ونهبوا سوادها ، وسلبوا وقتلوا وغاروا ، وغلقت أبوابها ، فعادوا عنها ، ومضوا إلى سنجار ، ووصلوا إلى الجبال فنهبوها ، ودخلوا الخابور^(٢) ، ووصلوا إلى عرابان^(٣) ، ومضت طائفة إلى طريق الموصل ، ومضت طائفة إلى نصيبين الروم على الفرات ، فنهبوا وقتلوا ، وقصدوا بدليس^(٤) وأحرقوها ، وساروا إلى أعمال أخلاط ، فحاصروا بلدا منه يقال له باكرى فملكوه ، وحاصروا أرجيش ، وهى مدينة عظيمة من بلاد خلاط ، ففعلوا فيها كذلك ، وألقى الله الرعب فى قلوب المسلمين منهم [حتى]^(٥) كان الرجل منهم يدخل القرية وفيها جمع كثير فلا يزال يقتلهم واحدا واحدا حتى يأتى عليهم ، ولا يجسر أحد منهم يمد يده إليه ، ولقد ذكر أن واحدا تترى أخذ رجلا وليس مع الترى سلاح ، فقال للرجل : ضع رأسك على الأرض ولا تبرح . فوضع رأسه على الأرض ، ومضى الترى فأحضر سيفاً فقتله به ، وبالجملية فإن الله ألقى الرعب فى القلوب لإمضاء ما قدره فى طى الغيوب ، ولما اتفقت وفاة جلال الدين ، ورأى أهل أذربيجان استيلاء التتار كاتبوهم بالطاعة ، وبذلوا لهم ما طلبوا منهم من الأموال والثياب ، وكذلك فعل أهل تبريز وطلبوا من مقدمهم الأمان فآمنهم ، وتوجه إليه أعيانهم ، وطلب منهم أن يحضروا إليه صناع الثياب ليستعمل للقان^(٦) الذى هو ملكهم ما يحتاج إليه ، وطلب منهم أن يعملوا له خركاه عظيمة فعملوا له خركاه لم يعمل مثله ، غشاؤها من الأطلس الجيد والزركش^(٧) ، ويطنوا داخلها

(١) دَنيسَر : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب مازدين ، ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦١٢ .

(٢) الخابور : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ، ولاية واسعة وبلدان جملة غلب عليها اسمه فنسبت إليه من بلاد قرقيسيا وماكسين والمجدل وعربان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

(٣) عرابان أو عربان : بليدة بالخابور من أرض الجزيرة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

(٤) بدليس : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٣٦ .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ ، للتوضيح .

(٦) القان : لقب أطلق على رؤساء الترك فى القرن السابع الميلادى ، ومعناه رئيس الرؤساء ، وقد استعمل أولئك الترك المتقدمون لقب قان أوخان أيضا بمعنى قاغان ، فصارت كلمة قاغان أوقان تطلق على ملك المغول الأعظم .

ولمعرفة المزيد عن هذا المصطلح ، انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٢٦٧ .

(٧) الزركش : أى صبغة الثياب وألوانها .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٦٩ .

بالسمور^(١) والقنندس ، وقرروا عليهم كل سنة شيئا من المال والثياب ، وأما الخوارزمية فتفرقوا فى الأغوار ، والأنجاد^(٢) ، وتشتتوا فى البلاد ، وسنذكر متجدداتهم معهم فى أوقاتها^(٣) .

ذكر حركة الإفرنج

وفى هذه السنة كانت للفرنج حركة ، فخرج عسكر حلب مع الأمير بدر الدين^(٤) الوالى وأغاروا على ناحية المرقب^(٥) ، ونهبوا حصن بانياس وخربوه ، وسيروا الأسارى إلى حلب ، ثم وقعت وقعة أخرى بينهم قتل فيها من الفريقين خلق كثير ، واستظهر فيها الفرنج على المسلمين ، فجهزت العساكر من حلب إليهم ، ثم استقرت الهدنة بين عسكر حلب والداوية^(٦) والاستبار^(٧) .^(٨)

(١) السمر: نوع من فراء حيوان السمر المستخدم فى صنع الملابس ، وحيوان السمر ببلاد الروس وراء بلاد الترك يشبه النمس ، ومنه أسود لامع وأشقر .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٣٦ ، المصباح المنير ، مادة (سمر) .

(٢) الأنجاد : النجد الأرض الصلبة ، وما غلظ منها فى ارتفاع من الجبل .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٤٥ .

(٣) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٩٩ - ٥٠١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢٥ - ٣٣٠ ؛ البداية

والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٨ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٤٠ .

(٤) الأمير بدر الدين الوالى : كان أميراً جليلاً ، وكان متولى قلعة جعبر فى أيام الملك الظاهر إلى أن أخذها الملك العادل فولاه الملك الظاهر بعد ذلك قلعة حلب إلى حين وفاته .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

(٥) المرقب : اسم الموضع الذى يرقب فيه بلد ، وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنيس .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٠٠ .

(٦) الداوية : أو الديوية وهم الاسم الذى أطلقه المسلمون على الطائفة التى عرفت فى أوروبا باسم «فرسان المعبد» ،

وهى طائفة دينية تخصصوا للحرب المسلمين فى الحروب الصليبية ، فأصبحت فرقة حربية ، وكانوا أشد

المحاربين تعصبا وأكثرهم قوة وضراوة ومنهم طائفة أخرى تسمى الاستبارية .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٨٣ ، حاشية (١) .

(٧) الاستبار أو الاستبارية : هم طائفة أخرى من فرسان المعبد (من الإفرنج) وهم مثل الداوية فى التعصب

والحماس . انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ، حاشية (١) .

(٨) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه كان غلاء شديد بديار مصر، وبلاد الشام، وحلب، والعجيزة، بسبب قلة المياه السماوية والأرضية^(١).

وفى تاريخ بيبرس: واحتبس الغيث فى هذه السنة احتباسا كثيرا جداً، وارتفعت الأسعار، فخرج الناس إلى جبل بانقوسا^(٢)، واستسقوا، فجاء مطر يسير بعد ذلك، وانحلت^(٣) الأسعار قليلاً^(٤).

ومنها أن الملك الكامل ابتداء^(٥) بحفر البحر الذى من دار الوكالة بمصر إلى صناعة التمر الفاضلية، وعمل بنفسه فيه، واستعمل فيه^(٦) الملوك والأمراء والأجناد وغيرهم، وكان هذا البحر فى أوان نقصه يصير طريقاً إلى العجيزة^(٧) والمقياس^(٨)، فبعد البحر عن مصر، وخشى السلطان بعده وارتداه بالرمال، فحفر فيه إلى أن صار الماء محتاطاً بالمقياس، وصار الناس بعد ذلك يخوضون فيه من قبلى المقياس فى وقت الاحتراق، وأما من صناعة الإنشاء إلى بحر المقس^(٩) فكان ينكشف عند نقص النيل، ويبقى الناس يعدون العجيزة^(١٠) من قبالة ربع العادل، ثم إنه كان عند ابتداء مد النيل يسير الماء منحدرًا فى أنابيب إلى أن يلتقى ببحر بولاق، فيكون يوم لقائه عند أهل مصر يوم سرور

(١) ورد هذا الخبر فى الكامل، ج ١٢، ص ٥٠٤؛ الذيل على الروضتين، ص ١٥٩.

(٢) جبل بانقوسا: جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٢.

(٣) «وانحطت» كذا فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٣١٢.

(٤) ورد هذا الحدث فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٣١٢.

(٥) «ابتدى» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٦) «فيها» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٧) العجيزة: كذا فى نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٥؛ السلوك، ج ١٩١، ص ٢٤١.

(٨) المقياس: هو عمود من رخام قائم فى وسط بركة على شاطئ النيل بمصر، له طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد عليه، وفى ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليها بمقدار زيادته.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٦١٠.

(٩) المقس: بين يدى القاهرة على النيل، وكان قبل الإسلام يسمى أم دُنين، وكان فيه حصن ومدينة قبل بناء القسطة.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٠٦.

(١٠) العجيزة: وهى جزيرة مصر وهى محلة من محال القسطة، وسميت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم القسطة واستقلت بنفسها.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٠.

وفرّج ولهو وانفساح ، ولم يزل الأمر كذلك إلى أن ملك [١٣١] الملك الصالح نجم الدين أيوب الديار المصرية ، وشرع فى بناء قلعة الجزيرة ، فحفر بعض هذا البحر ، واستحضر المهندسين وسألهم كيف العمل فى جريان الماء بحيث لا ينقطع صيفا ولا شتاء؟ واتفق الرأى على أن تغرق مراكب فى بر الجزيرة قبالة باب القنطرة الذى بمصر مما يلى السور الذى بناه صلاح الدين ، وقبلى الجزيرة ، فغرقت المراكب ، وعمل البحر من ذلك اليوم قليلا قليلا ، ويتكاشف أولا فأول^(١) ، وقطع كثيرا من بر مصر من دار الملك إلى قريب المقس ، ورمى قطعة من السور الذى بناه الكامل ، وكمله ابنه العادل ، وقطع المنشية الفاضلية^(٢) .

ومنها أنه تكامل بناء المدرسة^(٣) التى بسوق العجم فى بغداد ، المنسوبة إلى إقبال الشرابى^(٤) ، وحضر الدرس بها ، وكان يوما مشهودا اجتمع فيها جميع المدرسين والمفتيين ببغداد ، وعمل بصحنها قباب الحلواء ، فحمل منها إلى جميع المدارس والرُّبَط ، وخلع على المدرسين والمعبدین والفقهاء يومئذ ، وكان وقتا حسنا^(٥) .

وفى جمادى الأولى ذكر تقي الدين^(٦) بن الصلاح الدرس فى المدرسة^(٧) التى

(١) فأولا، كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) وردت هذه الأحداث بصرف فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٦٥ - ص ١٦٦ ؛ السلوك ، ج ١٩١ ، ص ٢٤١ .

(٣) هى المدرسة الإقبالية التى بداخل باب الفرج وباب الفرائيس ، شمالى الجامع والظاهرية الجوانية ، وشرقى الجاروخية والإقبالية الحنفية ، وغربى التقوية بشمال ، أنشأها جمال الدين بل جمال الدولة إقبال عتيق ست الشام . انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ١٥٨ - ص ١٥٩ .

(٤) إقبال الشرابى : بنى مدرسة بواسطة وإلى جانبها جامعا ، وبنى ببغداد مدرسة فى سوق السلطان ، وجدد بمكة الرباط الذى اشتهر به ، وتوفى سنة ٦٥٣ هـ .

انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ١٥٩ ؛ الشلرات ، ج ٥ ، ص ١٦١ .

(٥) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٨ - ص ١٣٩ ؛ الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ١٥٩ - ص ١٦٠ .

(٦) تقي الدين بن الصلاح : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى نصر النصرى الكردى الشهر زورى المعروف بابن الصلاح ، الشُّرخانى الملقب تقي الدين الفقيه الشافعى ، كان أحد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال تولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس ، وتدرّس المدرسة الرواحية ، ودرس بمدرسة ست الشام زمرد خاتون ، ولد سنة ٥٧٧ هـ بشُرْحَان ، وتوفى سنة ٦٤٣ هـ بدمشق .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٧٩ - ص ١٨٠ ؛ الشلرات ، ج ٥ ، ص ٢٢١ .

(٧) يقصد بها المدرسة الشامية البرانية : وهى بالعقبة ، وبانها والدة الملك الصالح إسماعيل ، وأول من درس بها تقي الدين بن الصلاح ، وأنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان ، وهى من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقها .

انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

وقفتها بنت حسام^(١) الدين لاجين بن ست الشام^(٢) على الشافعية بدمشق، المجاورة لمارستان^(٣) نور الدين الشهيد^(٤) (رحمه الله).

وفي رجب ذكر الناصح^(٥) بن الحنبلي درس في المدرسة^(٦) التي أنشأها ربيعة^(٧) خاتون بنت أيوب بقاسيون^(٨).

ومنها أن تاريخ ابن الأثير الذي سماه الكامل انتهى في هذه السنة^(٩).

ومنها أن الأشرف أبا العباس أحمد بن القاضي الفاضل سار في الرسلية عن السلطان الملك الكامل صاحب مصر إلى الخليفة المستنصر بالله ببغداد، فأكرم وأعيد معظمها^(١٠).

(١) حسام الدين لاجين: هو حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين بن أخت صلاح الدين، وهو صاحب نابلس، وأمه ست الشام بنت أيوب، أخت السلطان صلاح الدين، توفي ليلة الجمعة التاسع عشر من رمضان سنة ٥٨٧هـ، ودفن بالتربة الحسامية التي أنشأها أمه بمحلة العونية (المدرسة الشامية البرانية).

انظر: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٦٩؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٦٥.

(٢) ست الشام: هي بنت أيوب بن شاذي وشقيقة المعظم تورانشاه بن أيوب، وزوجها ابن عمها نصر الدين محمد ابن أسد الدين شيركوه، توفيت يوم الجمعة في السادس عشر من ذي القعدة سنة ٦١٦هـ.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٤٤ - ص ٢٤٥؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٢؛ شفاء القلوب، ص ٢٢١ - ص ٢٢٢؛ الدارس، ج ١، ص ١٥٩.

(٣) مارستان نور الدين: بناء السلطان نور الدين محمود بدمشق، وهو مستشفى لمعالجة المرضى وإقامتهم، وهو لفظ فارسي مركب من «بيمار» أي مريض و«ستان» أي محل، ويقال بيمرستان وبيمارستان، والمارستان النوري أحسن ما بنى من المارستانات بالبلاد، ومن شرطه أنه على الفقراء والمساكين، وإذا لم توجد بعض الأدوية التي يعز وجودها إلا فيه، فلا يمنع منه الأغنياء.

انظر: خطط الشام، ج ٦، ص ١٦١ - ١٦٢؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٠.

(٤) ورد هذا الخبر في المرأة، ج ٨، ص ٤٤٠.

(٥) الناصح بن الحنبلي: ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبو الفرج الشيرازي، ويرجع نسبه إلى سعد بن عباد (رضي الله عنه)، ولد سنة ٥٥٤هـ وتوفي سنة ٦٣٤هـ.

انظر: الدارس، ج ٢، ص ٨٢.

(٦) يقصد بها المدرسة الخاتونية البرانية، غرب دمشق، بنيت سنة ٥٥٧هـ، وقد وقفتها الست خاتون أم شمس الملوك، وأخت الملك دقاق. انظر: الدارس، ج ١، ص ٥٠٢ - ص ٥٠٦.

(٧) ربيعة خاتون بنت أيوب بن شاذي، أخت صلاح الدين، تزوجت أولاً بالأمير سعد الدين بن مسعود بن معين الدين أنر، وتزوجت ثانياً بعد موت الأول بالملك مظفر الدين صاحب إربل، توفيت سنة ٦٤٣هـ.

انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٨٢؛ شفاء القلوب، ص ٢٢٢ - ص ٢٢٣؛ الدارس، ج ٢، ص ٨٠.

(٨) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٤٠.

(٩) انظر: الكامل، ج ١٢، ص ٥٠٥.

(١٠) انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٩.

ومنها أن الملك السعيد المظفر كوكبوري^(١) بن زين الدين صاحب إربل دخل بغداد ولم يكن دخلها قط ، فتلقاه الموكب وشافهه الخليفة بالسلام مرتين فى وقتين ، وكان ذلك شرفا له غبطه به سائر الملوك فى الآفاق ، وساءلوا أن يهاجروا ليحصل لهم مثل ذلك ، فلم يُمكنوا لحفظ الثغور ، ورجع إلى مملكته معظما مكرما^(٢) .
وفيهما^(٣)

وفيهما حج بالناس من دمشق شبل الدولة كافور العادلى^(٤) ، وكان فيمن حج الشيخ تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح ، ولم يحج أحد من العراق لانتشار الفساد من التتار^(٥) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

ابن معطى^(٦) النحوى يحيى بن معطى بن [عبد]^(٧) النور الزواوى ، صاحب الألفية وغيرها [١٣٢] من المصنفات النحوية المفيدة ويلقب بزین الدين ، أخذ عن الكندى وغيره فى الشام ، ثم سافر إلى مصر ، وكانت وفاته بالقاهرة فى مستهل ذى الحجة من هذه السنة ، وشهد جنازته الشيخ شهاب^(٨) الدين أبو شامة ، وكان قد رحل إلى مصر فى هذه السنة . وحكى أن الملك الكامل شهد جنازته ، وأنه دفن قريبا من قبر المزنى بالقرافة فى طريق الشافعى عن يسرة المار .

(١) المظفر كوكبوري بن زين الدين : أبو سعيد كوكبوري بن أبى الحسن على بن يكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين ، تولى البلاد موضع أبيه بعد موته وكان عمره أربع عشرة سنة وكان أتابكه مجاهد الدين قايماز ، وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٤٩هـ ، وتوفى ليلة الجمعة رابع عشر شهر رمضان سنة ٦٣٠هـ .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ص ١٢١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٧ .

(٢) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٩ .

(٣) بياض فى الأصل بمقدار سطر .

(٤) المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٤٠ .

(٥) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٨ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٦٠ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٩٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٩ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٢٩ .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٩ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٢٧٨ .

(٨) الشيخ شهاب الدين أبو شامة : هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبى بكر بن عباس أبو محمد وأبو القاسم المقدسى الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ المعروف بأبى شامة ، شيخ دار الحديث الأشرفية ، ومدرس الركنية ، وصاحب المصنفات العديدة المفيدة ، ولد ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٥٩٩هـ ، وتوفى سنة ٦٦٥هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٣ - ٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٦٤ - ص ٢٦٥ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ٣١٨ .

وقال ابن خلكان^(١): وكان الملك الكامل أرغبه فى الانتقال إلى مصر، فسافر إليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لإقراء الأدب، ولم يزل إلى أن توفى فى سلخ ذى القعدة من هذه السنة، ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الإمام الشافعى، وقبره هناك ظاهر، ومولده سنة أربع وستين وخمسمائة. والزواوى: بفتح الزاى نسبة إلى زواوة، وهى قبيلة كبيرة بظاهر بجاية، من أعمال إفريقية، ذات بطون وأفخاذ. قلت: كان يحيى بن معطى المذكور من سادات الأئمة الحنفية ذكره صاحب الطبقات فيهم. وكذا قال ابن خلكان: يحيى بن معطى النحوى الحنفى (رحمه الله).

الدخوار^(٢) الطبيب، واقف الدخوارية بدمشق، مهذب الدين عبد الرحيم بن على بن حامد، المعروف بالدخوار، شيخ الأطباء بدمشق، وقد وقف داره بدرج العميد بالقرب من الصاغة العتيقة على الأطباء بدمشق مدرسة لهم، وكانت وفاته فى صفر من هذه السنة، ودفن بسفح جبل قاسيون، وعلى قبره قبة على أعمدة فى وسط الجبل شرقى الركنية^(٣)، وقد ابتلى بستة أمراض متعاكسة منها ريج اللقوة، وكان مولده سنة خمس وستين وخمسمائة، وعمره ثلاث وستون سنة. وقال القوصى: أنشدنى الحكيم^(٤) الفاضل فى الإسرائيلي صاحب المعبر:

لنا صديق يهودى [من حماقته]^(٥) إذا تكلم تبدو أفته^(٦) من فيه
يتيه والكلب خير منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه^(٧)

(١) وفيات الأعيان، ج ٦، ص ١٩٧.

(٢) انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٥٩ - ص ١٦٠؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٨؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٩؛ المرأة، ج ٨، ص ٤٤٤ - ص ٤٤٥؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٢٧ - ص ١٢٨.

(٣) الركنية: هى المدرسة الركنية الجوانية الشافعية، واقفها ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان العادلى، وهو الذى بنى الركنية الحنفية البرانية.

انظر: الدارس، ج ١، ص ٢٥٣.

(٤) الحكيم الفاضل: هو هبة الله بن صاعد أبو الحسن بن التلميذ الطبيب النصرانى لكن الشعر ليس لنفسه بل لابن أفلح كما فى أخبار الحكماء.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٥٩، حاشية (١).

(٥) حماقته: كذا فى الذيل على الروضتين، ص ١٦٠.

(٦) فيه: كذا فى الذيل على الروضتين، ص ١٦٠.

(٧) ورد هذان البيتان فى الذيل على الروضتين، ص ١٦٠.

ابن العديم^(١) الشيخ الصالح القاضي أبو غانم ، كان من المجتهدين فى العبادة والرياضة ، والعاملين بعلمهم . وقال ابن^(٢) الأثير : إنه من شيوخنا ، سمعنا عليه الحديث ، وانتفعنا برؤيته وكلامه ، مات فى هذه السنة .

أبو اسحق^(٣) ابراهيم بن عبد[١٣٣] الكريم بن أبى السعادات بن كريم الموصلى ، أحد الفقهاء الحنفية ، شرح قطعة كبيرة من القدورى ، وكتب الإنشاء لصاحبها بدر الدين لؤلؤ ، ثم استقال من ذلك ، وكان فاضلا شاعرا . فمن شعره قوله :

دعوه كما شاء الغرامُ يكونُ فلستُ وإن خان العهود أخونُ
ولينوا له فى قولكم ما استطعتم عسى قلبه القاسى علىّ يلينُ
ويشوا صباباتى إليه وكرروا حديثى عليه فالحديثُ شجونُ
وسلوا على العشاقِ يوم تحملوا سيوفا لها وطف^(٤) الجفونِ جفون^(٥)

المجد^(٦) البهنسى ، وزير الملك الأشرف ، من بيت الفضل والعلم ، كان أبوه فاضلا ، كتب شرح الحماسة بخطه فى ست مجلدات للتبريزى ، ووقفه فى الخانقاه^(٧) الشمسيّاطية ، ليس فى الشام نسخة أصح منها ، وكان المجد فاضلا ، وُزِّرَ للأشرف مدة ، ولم يقطع رزق أحد ، وكان حسن المحضر عاقلا ، ولم يكن فيه ما يعاب به إلا استهتاره ، والله يعفو عنه ، وكان الأشرف قد عزله عن الوزارة واستأصله ، وأخذ جميع ماله ، وتوفى بدمشق ، ودفن بترتبه التى أنشأها بقاسيون ، ووقف عليها وقفا ، وأوصى بكتبه تكون فيها .

(١) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٥٠٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٩ .

(٢) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٥٠٥ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٠ .

(٤) الوطف : كثرة شعر العين . المصباح المنير ، مادة (وطف) .

(٥) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٠ .

(٦) انظر : الدليل على الروضتين ، ص ١٦٠ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٠ ، المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٤٤ .

(٧) الخانقاه الشمسيّاطية : ورد اسم الخانقاه فى الدارس (الشمسيّاطية) وهى تنسب للسميّا طى أبى القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الحبشى من أكابر الرؤساء بدمشق ، وسميّا طى قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية ، وكانت هذه الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبى الأصمغ الأموى (أمير المؤمنين) وابنه عمر (رضى الله عنه) . انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ١٥١ - ص ١٥٢ .

جمال^(١) الدولة خليل بن زوزان ، رئيس قصر حجاج ، كان كيسا ذا مروءة ، له صدقات كثيرة ، وله زيارة في مقابر الصوفية من ناحية القبلة ، مات في هذه السنة ودفن بتربته عند مسجد فلوس^(٢) .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٠ .

(٢) مسجد فلوس : يقع قبلى الميدان على طريق حوران ، ويعرف اليوم بمسجد أبى فلوس ، ولم يبق منه إلا محرابه ، وهو الذى بناه وفيه قبره وعلى بابه بئر ، ومسجد فلوس أيضا على الطريق بناه الأمير أكز ، له منارة خشب ، وهو من مساجد دمشق . انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كشافات الكتاب

- ١ - كشاف الأعلام .
- ٢ - كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .
- ٣ - كشاف الأماكن والبلدان .
- ٤ - كشاف الألفاظ الاصطلاحية .
- ٥ - كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص .
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧ - فهرست الموضوعات .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كشاف الأعلام*

- أ -

- * ابن بزاقة (ابن بصافة) ، انظر :
- نصر الله بن هبة الله الغفاري ، فخر القضاة .
- * ابن البطي ، انظر :
- محمد بن عبد الباقي ، أبو الفتح .
- * ابن البواب ، انظر :
- علي بن هلال ، أبو الحسن .
- * ابن تومرت ، انظر :
- محمد بن عبدالله ، المهدي .
- * ابن تيمية ، انظر :
- محمد بن أبي القاسم بن محمد ، الفخر .
- * ابن الجاموس ، انظر :
- عز الدين .
- * ابن الجرجي : ١٠ .
- * ابن جنى ، انظر :
- عثمان بن جنى ، أبو الفتح .
- * ابن الجهنى ، انظر :
- الحسين بن محمد بن أبي بكر بن المجلى الموصلى ، أبو عبدالله .
- * ابن الجوزى ، انظر :
- عبدالرحمن بن علي بن محمد .
- * ابن جيجاك (جارية مغنية - أم جلال الدين منكبرتي) : ٥٥ .
- * ابن جيوش : ٣٧ .

- * آدم (عليه السلام) : ٢٥ ، ١٣٥ ، ٢٢٧ .
- * أقي شاه بن محمد بن تكش ، ناصر الدين : ٢٩ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٦٩ .
- * أظن : ١٣٣ .
- * إبراهيم (عليه السلام) : ٨٣ ، ٢٢٧ .
- * إبراهيم بن أسد الدين شيركوه ، الملك المنصور ، ناصر الدين (صاحب حمص) : ٢٣٤ .
- * إبراهيم بن عبدالكريم بن أبي السعادات ، أبو اسحق : ٢٧٨ .
- * إبراهيم بن محمد الشيرازي ، أبو اسحق ، الشيرازي : ١٢٩ .
- * إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم ، ابن البدى ، أبو اسحق : ١٢٧ .
- * إبراهيم بن المقدم : ٤٢ .
- * ابن أبي فراس (أمير الحاج العراقي) : ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٤٤ .
- * ابن الأثير ، انظر :
- علي بن أبي الكرم محمد ، أبو الحسن .
- * ابن البدى ، انظر :
- إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم ، أبو اسحاق .
- * ابن برنس أنطاكية : ١٨٧ .

- * ابن سعد (صاحب الطبقات) ، انظر :
- محمد بن سعد .
- * ابن السنة : ١١٣ .
- * ابن شاهين (صاحب كتاب النصيحة) ، أبو القاسم : ٩٨ .
- * ابن شداد ، انظر :
- يوسف بن رافع بن تميم (قاضي حلب) ، بهاء الدين .
- * ابن شكر الوزير ، انظر :
- عبدالله بن علي ، صفى الدين ، صاحب ، أبو محمد .
- * ابن طبرزد ، انظر :
- عمر بن أبي بكر ، أبو حفص ، موفق الدين .
- * ابن طغرل شاه بن قليج أرسلان السلجوقي : ٤٩ ، ٩٥ .
- * ابن العديم (الشيخ القاضي) ، أبو غانم : ٢٧٨ .
- * ابن عساكر ، انظر :
- أحمد ، تاج الأمان .
- الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله (الشيخ) ، أبو البركات ، زين الأمان .
- عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، أبو منصور ، فخر الدين .
- علي بن أبي محمد الحسن ، أبو القاسم ، الحافظ ، القاسم بن أبي القاسم .

- * ابن الحسين : ٢١٧ .
- * ابن الحصري (إمام الحنابلة بمكة) ، انظر :
- نصر بن أبي الفرج .
- * ابن الخطيب ، انظر :
- محمد بن عمر بن الحسين البكري (الإمام) ، فخر الدين ، الرازي .
- * ابن خلكان ، انظر :
- أحمد بن محمد بن أبي بكر ، أبو العباس .
- * ابن دحية الكلبي ، انظر :
- عمر بن الحسن بن علي ، الحافظ أبو الخطاب .
- * ابن دريد ، انظر :
- محمد بن الحسين ، أبو بكر .
- * ابن الدهان ، انظر :
- سعيد بن المبارك ، أبو محمد .
- * ابن رشيقي ، انظر :
- الحسن بن رشيقي (شاعر) ، أبو علي ، القيرواني .
- * ابن رواحة ، انظر :
- هبة الله ، أبو القاسم .
- * ابن زطينا ، انظر :
- جبريل بن منصور بن هبة الله ، أبو الفضل .
- * ابن الساعي ، انظر :
- علي بن أنجب بن عثمان ، أبو طالب .

● عبد الملك بن هشام الحميري ، أبو محمد .

* ابن واصل ، انظر :

● محمد بن سالم ، جمال الدين .

* ابن يونس ، انظر :

● أحمد بن موسى بن يونس بن منعة ، أبو الفضل .

* ابنة قطب الدين مسعود النيسابوري : ٩٩ .

* ابنة كوكبوري بن زين الدين علي : ٩٠ .

* ابنة المعظم عيسى : ٦١ .

* ابنة نور الدين محمود بن زنكي : ٢١ .

* ابنة هزار رسف (ملك الجبال) : ٥٣ .

* أبو إبراهيم ، انظر :

● إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، المزني .

* أبو اسحق ، انظر :

● إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي السعادات .

● إبراهيم بن محمد الشيرازي ، الشيرازي .

● إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم ، ابن البدي .

* أبو البركات ، انظر :

● الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة

الله (الشيخ) ، زين الأمراء ، ابن

عساكر .

● العماد بن القاسم .

* ابن عمران (عليه السلام) : ٢٢٧ .

* ابن العميد ، انظر :

● المكين جرجس .

* ابن عُنين ، انظر :

● محمد بن نصر الله بن الحسين

(الشاعر) ، شرف الدين ، أبو المحاسن .

* ابن غياث الدين تترشاه : ١٠٦ .

* ابن قباجة : ٧٩ .

* ابن قدامة ، انظر :

● عبد الله بن أحمد بن محمد

المقدس ، موفق الدين (الشيخ) .

* ابن كثير ، انظر :

● إسماعيل بن عمر .

* ابن كشلوخان : ١٨٠ ، ١٨١ .

* ابن الكعكي ، انظر :

● شمس الدين .

* ابن المحلى : ١٦٤ .

* ابن المشطوب ، انظر :

● أحمد بن سيف الدين علي ، عماد

الدين ، أبو العباس .

* ابن معطى (صاحب الألفية) ، انظر :

● يحيى بن معطى بن عبد النور

الزواوي ، زين الدين .

* ابن ناصر الدين أرتق أرسلان : ٦١ .

* ابن هشام ، انظر :

● أحمد بن محمد بن سلامة ،
الطحاوى .

● محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذى .

● محمد بن يوسف (خال سبط ابن
الجوزى) .

* أبو جعفر القاضى ، انظر :

● أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر
الله ، المستنصر بالله (الخليفة
العباسى) .

* أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله ،
المستنصر بالله (الخليفة العباسى) ، أبو
جعفر القاضى : ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٥١ ،
١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ،
٢٦٠ ، ٢٧٥ .

* أبو حامد ، انظر :

● محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ،
الغزالى ، حجة الإسلام ، زين الدين
الطوسى .

* أبو الحسن (الشيخ) ، انظر :

● الروزبهارى .

* أبو الحسن ، انظر :

● عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى
(الحافظ) .

● على بن أبى على بن محمد بن سالم
التغلبى ، سيف الدين الأمدى .

● على بن أبى الكرم محمد ، ابن
الأثير .

* أبو البركات بن المستوفى : ١٢٦ .

* أبو بشر ، انظر :

● عمرو بن عثمان ، سيويه .

* أبو البقاء ، انظر :

● عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن
الحسين العكبى ، محب الدين .

* أبو بكر ، انظر :

● أحمد بن على بن ثابت (الإمام) ،
الحافظ ، الخطيب البغدادى .

● محمد بن الحسين ، ابن دريد .

● محمد بن يوسف بن الطباخ .

* أبو بكر بن أيوب ، سيف الدين ، الملك

العادل : ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٨٠ - ٨٢ ،

٨٧ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،

٢٧٤ ، ٢٣٢ .

* أبو بكر بن حلبى ، الموازنى البغدادى :

١١١ .

* أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) : ١٠٩ .

* أبو بكر ملك (من بنى أخوال جلال

الدين) ، إينام خان : ١٠٤ ، ١٥٩ .

* أبو تميم معد ، المستنصر العبيدى

الفاطمى : ١١٦ ، ١١٧ .

* أبو جعفر ، انظر :

- * أبو الخير ، انظر :
- ريحان بن تكان بن موسك .
- * أبو دبوس ، انظر :
- أبو العلاء إدريس ، الوائق .
- * أبو الدر ، انظر :
- ياقوت بن عبدالله الرومي ، مهذب الدين ، عبدالرحمن .
- ياقوت بن عبدالله الموصلی ، أمين الدولة ، الملكی .
- * أبو زرعة ، انظر :
- طاهر بن محمد بن طاهر .
- * أبو زكريا ، انظر :
- يحيى بن على ، الخطيب التبريزي .
- * أبو زكرياء ، انظر :
- يحيى بن القاسم بن درع بن الخضر ، تاج التكريتي (الشيخ) .
- * أبو السعادات ، انظر :
- أسعد بن يحيى بن موسى ، البها السنجاري ، أبو المعالي .
- * أبو سعيد ، انظر :
- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري .
- الحسن بن عبدالله ، السيرافي .
- كوكبوري بن زين الدين بن أبي الحسن على كوجك بن بكتكين (صاحب إربل) ، الملك المعظم ، مظفر الدين .

- على بن الحسن الرازي البغدادي .
- على بن سالم بن يزيك (الشاعر) ، العبادي .
- على المراكشي (الشيخ) .
- على بن هلال ، ابن البواب .
- محمد بن أبي الفتح ، صدر الدين البكري (محتسب دمشق) .
- محمد بن عماد الدين محمود بن حموية (شيخ الشيوخ) ، صدر الدين .
- * أبو الحسن بن قفل : ١١ .
- * أبو الحسين ، انظر :
- أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه ، القدوري .
- مسلم بن الحجاج النيسابوري (صاحب الصحيح) .
- هبة الله بن الحسن بن هبة الله ، صائغ الدين ، الحافظ .
- * أبو حفص ، انظر :
- عمر بن إبراهيم بن يوسف (أمير المؤمنين) ، المرتضى .
- عمر بن أبي بكر ، ابن طبرزد ، موفق الدين .
- * أبو حفص الهكاري ، انظر :
- عمر بن محمد بن عيسى (الأمير) ، مجد الدين .
- * أبو حنيفة (الإمام) ، انظر :
- النعمان بن ثابت .

- أحمد بن سيف الدين على ، عماد الدين ، ابن المشطوب .
- أحمد بن عبد السيد بن قحطان الإربلى ، الصلاح الإربلى .
- أحمد بن القاضى الفاضل ، الأشرف .
- أحمد بن محمد بن أبى بكر ، ابن خلكان .
- أحمد بن المستضىء بأمر الله ، الخليفة الناصر لدين الله (أمير المؤمنين) .
- الطاهر بن محبى الدين ، زكى الدين .
- * أبو العباس الدثينى البيع الواسطى ، انظر :
- أحمد بن جعفر بن أحمد .
- * أبو عبدالله (الإمام) ، انظر :
- أحمد بن محمد بن حنبل .
- * أبو عبدالله ، انظر :
- الحسين بن محمد بن أبى بكر المجلى الموصلى ، ابن الجهنى .
- عمر بن يوسف بن يحيى المقدسى ، موفق الدين (الشيخ) .
- محمد بن إدريس بن العباس (الإمام) ، الشافعى (رضى الله عنه) .
- محمد بن الفضل الفراوى (الفقيه) .
- * أبو عبد الملك ، انظر :
- محمد بن فضلان .

- محمد بن أبى السعادات بن محمد المسعودى ، تاج الدين ، البندهى .
- محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن .
- * أبو سليمان ، انظر :
- داود بن إبراهيم بن مندار الجبلى .
- * أبو شامة ، انظر :
- عبد الرحمن بن إسماعيل ، شهاب الدين أبو محمد .
- * أبو صالح ، انظر :
- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجبلى ، عماد الدين .
- * أبو طالب ، انظر :
- علي بن أنجب بن عثمان ، ابن الساعى .
- يحيى بن على الباعقوبى .
- * أبو طاهر ، انظر :
- أحمد بن محمد السلفى الأصبهاني ، الحافظ السلفى .
- إسماعيل بن عبدالله بن الأنماطى ، تقى الدين .
- * أبو الطيب ، انظر :
- أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ، المتنبى .
- * أبو العباس ، انظر :
- أحمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك المفضل ، قطب الدين بن العادل .

- * أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري ، انظر :
- عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ،
تقى الدين .
- * أبو غانم ، انظر :
- ابن العديم (الشيخ القاضي) .
- * أبو الغيث ، انظر :
- شعيب بن أبي طاهر بن كليب .
- * أبو الفتح ، انظر :
- عثمان بن جنى ، ابن جنى .
- محمد بن تكش بن أرسلان بن أئسز
- ابن محمد بن أنوشتكين ، علاء
- الدين ، خوارزم شاه .
- محمد بن عبدالباقي ، ابن البطي .
- موسى بن سيف الدين بن أبي أيوب ،
الملك الأشرف .
- نصر الله بن الأثير الجزري (الوزير) ،
ضياء الدين .
- * أبو الفتح جلال الدولة ، انظر :
- ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي
(السلطان) .
- * أبو الفتح المنشئ ، انظر :
- محمد بن أحمد النسائي .
- * أبو الفتوح ، انظر :
- نصر بن علي البغدادى ، ثعلب .
- * أبو الفدا ، انظر :
- عماد الدين إسماعيل ، المؤيد
(صاحب المختصر فى أخبار البشر) .

- * أبو العز ، انظر :
- شرف بن على بن أبي جعفر بن
كامل .
- يحيى بن عبدالله بن أحمد بن
قدامة .
- * أبو عزيز (الأمير صاحب مكة) ، انظر :
- قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى
الزيدى .
- * أبو العلاء إدريس ، الواثق ، أبو دبوس :
١٧٧ .
- * أبو العلاء المعرى : ١١١ .
- * أبو على ، انظر :
- الحسن بن أبي المحاسن زهرة العلوى
الحسينى .
- الحسن بن رشيق (شاعر) ،
القيروانى ، ابن رشيق .
- الحسن بن على بن عمار بن مهدي
ابن وقاح الياصرى .
- يحيى بن المبارك بن الجلاجلى .
- * أبو على الفارسى ، انظر :
- الحسن بن أحمد بن عبدالغفار .
- * أبو على بن محمد بن على الهذبانى ،
حسام الدين : ٨٨ .
- * أبو عمر بن أحمد بن محمد (أخو ابن
قدامة) : ٩٨ .
- * أبو عمر الكبير المقدسى (الشيخ صاحب
المدرسة العمريّة الشيعية) ، انظر :
- محمد بن أحمد بن قدامة .

- عمر بن أبي على الحسين النخري .
- محمود بن سُبُكْتِكِين (السلطان) ، سيف الدولة ، يمين الدولة وأمين الملة .
- محمود بن عمر ، الزمخشري .
- هبة الله ، ابن رواحة .
- أبو القاسم علي بن الحافظ بهاء الدين ، الحافظ عماد الدين : ١٩ .
- أبو القاسم بن فضلان : ١٨٩ .
- أبو الكرم ، انظر :
- المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد البغدادي الحنفي .
- أبو المجد ، انظر :
- عيسى بن عبد الله بن أحمد بن قدامة .
- أبو المحاسن ، انظر :
- محمد بن نصر الله بن الحسين (الشاعر) ، ابن عنين ، شرف الدين .
- أبو المحامد ، انظر :
- محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري ، جمال الدين الحصري .
- أبو محمد ، انظر :
- سعيد بن المبارك ، ابن الدهان .
- عبد الله بن أحمد البوازيجي .
- عبد الله بن علي ، صفى الدين ، صاحب ، ابن شكر الوزير .
- عبد الملك بن هشام الحميري ، ابن هشام .

- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، جمال الدين (الشيخ) : ١٤٤ .
- أبو الفضل ، انظر :
- أحمد بن موسى بن يونس بن منعة .
- جبريل بن منصور بن هبة الله ، ابن زطينا .
- عبد الرحيم بن نصر الله بن الكيال الواسطي .
- محمد بن عبد الله بن أحمد بن قدامة .
- محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين ابن محمد الكاتب ، ابن العميد .
- يحيى بن الزكي ، محيى الدين .
- أبو القاسم ، انظر :
- ابن شاهين (صاحب كتاب النصيحة) .
- عبد الله بن الحسين الدامغانى (قاضى القضاة) .
- عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الطيبي ، الصائغ .
- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (الإمام) .
- عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي الشافعي ، ضياء الدين ، الدولعي .
- علي بن أبي محمد الحسن ، ابن عساكر ، الحافظ ، القاسم بن أبي القاسم .

- * أبو المعالي ، انظر :
- أسعد بن يحيى بن موسى ، البها السنجاري ، أبو السعادات .
- عبد الرحمن الواسطي ، نجم الدين .
- محمد بن سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل ، ناصر الدين .
- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المنصور (صاحب حماة) ناصر الدين ، تقى الدين .
- * أبو المعالي الموصلي ، انظر :
- محمد بن أبي الفرج بن بركة ، فخر الدين .
- * أبو منصور ، انظر :
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، فخر الدين ، ابن عساكر (الحافظ) .
- محمد بن أحمد بن الأزهر ، الأزهرى .
- * أبو منصور الجيلي : ١٣٠ .
- * أبو منصور السمرقندي (الأمير الكبير) ، انظر :
- محمد بن سليمان بن قتلمش بن تركانشاه .
- * أبو النجم ، انظر :
- محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتي .
- * أبو نصر محمد (أمير المؤمنين) ، الظاهر بأمر الله : ٧٠ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ .

- عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن (أمير المؤمنين) ، المستضيء .
- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، الحريري (صاحب المقامات) ، الحافظ بهاء الدين .
- محمود بن أحمد العيني .
- محمود بن مودود (الشيخ الإمام) البلدجي الحنفى .
- يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزى ، محيى الدين .
- * أبو محمد بن النخشب : ١٨ .
- * أبو محمد عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار ، جمال الدين الجذامى : ٢٠ .
- * أبو محمد الواسطي ، انظر :
- عبد القادر بن داود ، المحب .
- * أبو المظفر ، انظر :
- بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى ، الملك الأمجد (صاحب بعلبك) ، مجد الدين .
- داود بن شرف الدين عيسى ، الملك الناصر ، صلاح الدين ، الملك الحاكم .
- عبد الودود بن محمود بن المبارك ، كمال الدين .
- علاء الدين بن شجاع الدين جلدك (الأمير) .
- يوسف بن قزغلى ، شمس الدين ، سبط جمال الدين بن الجوزى .

- * أحمد بن جعفر بن أحمد ، أبو العباس
الدثني البيع الواسطي : ١١١ .
- * أحمد بن الحسين بن الحسن بن
عبد الصمد ، أبو الطيب ، المتنبي : ١٨ ،
٧٣ .
- * أحمد بن خليل النخوي ، شمس الدين :
١٤٥ .
- * أحمد بن سيف الدين علي ، عماد
الدين ، أبو العباس ، ابن المشطوب :
٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٧٠ .
- * أحمد بن الظاهر ، الملك الصالح ،
صلاح الدين : ٨١ ، ١٨٦ .
- * أحمد بن عبد السيد بن قحطان الإربلي ،
أبو العباس ، الصلاح الإربلي : ١٩٥ .
- * أحمد بن عبد الوهاب ، شهاب الدين ،
النويري : ٣٤ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ١١٣ ، ١٣٨ ،
١٩٧ ، ٢٠٤ .
- * أحمد بن علي بن ثابت (الإمام) ،
الحافظ ، أبو بكر ، الخطيب البغدادي :
٧١ ، ١٦٥ .
- * أحمد بن القاضي الفاضل ، الأشرف ،
أبو العباس : ٢٧٥ .
- * أحمد بن محمد بن أبي بكر ، أبو
العباس ، ابن خلكان : ٢٠ ، ٧٣ ، ١٢٦ ،
١٢٨ ، ١٣٠ - ١٣٢ ، ١٦٥ ، ٢٧٧ .
- * أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه ، أبو
الحسين ، القدوري : ١٦٧ ، ٢٧٨ .

- * أبو نصر المقدسي (الشيخ) : ٢٥٨ .
- * أبو هاشم علي ، الظاهر لإعزاز دين الله
(صاحب مصر) : ١١٧ .
- * أبو الوقت ، انظر :
- عبد الأول بن عيسى بن شعيب .
- * أبو يعلى ، انظر :
- حمزة .
- * أبو اليمن ، انظر :
- زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، تاج
الدين الكندي .
- * أبو يوسف ، انظر :
- محاسن بن سلامة الحراني .
- * أبو يوسف بن صابر الحراني المنجنيقي :
٢٢٧ .
- * أتاخان ، انظر :
- علاء الدولة (الأتابك صاحب يزد) .
- * أجتاي (أكتاي ، الخاقان ابن جنكيز
خان) : ١٦٢ .
- * أحمد ، انظر :
- محمد بن عبد الله ، رسول الله
(ﷺ) ، صاحب الغار ، النبي
(ﷺ) ، سيد النبيين .
- * أحمد ، تاج الأمان ، ابن عساكر : ٩٩ .
- * أحمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك
المفضل ، قطب الدين بن العادل ، أبو
العباس : ٨٥ .

- * أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله (الإمام) : ٢١ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .
- * أحمد بن محمد بن سلامة ، أبو جعفر ، الطحاوي : ١٦٥ .
- * أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، أبو طاهر ، الحافظ السلفي : ١٢٧ .
- * أحمد بن محمد بن علي القادسي : ١١٠ .
- * أحمد بن المستضيء بأمر الله ، أبو العباس ، الخليفة الناصر لدين الله (أمير المؤمنين) : ٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ - ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٥ .
- * أحمد بن موسى بن يونس بن منعة ، ابن يونس ، أبو الفضل : ١٣٠ .
- * أخت أوترخان : ٢٣٨ .
- * أخت السلطان جلال الدين : ١٢٣ .
- * أخت شهاب الدين سليمان شاه : ٢٤٠ .
- * اختيار الدين ، انظر : جمال الزرّاد .
- * اختيار الدين زنكي بن محمد بن حمزة : ٦٩ .
- * أخش ملك (ابن خال السلطان جلال الدين) : ١٥٨ ، ٢٤٠ .
- * إدريس بن يعقوب المنصور (أمير المؤمنين) ، المأمون ، حجاج المغرب : ١٧٥ ، ١٧٦ .
- * أدك خان (أمير أخور) : ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٤ .
- * أرتق أرسلان بن إيلغازي بن ألبى ، ناصر الدين (صاحب ماردین) : ٦١ ، ١٣٨ .
- * أرتق شاه ، نور الدين : ١٣١ .
- * أرتوخان : ١٥٨ .
- * أرخان (سلحدار السلطان غياث الدين بيرشاه) : ٧٨ .
- * أردشير بن الحسن (ملك مازندران) ، حسام الدين : ٢٤٥ .
- * أرسلان بن أطرز : ٤٦ .
- * أرسلان بن سليمان بن قتلмыш (ملك الروم) : ١١٤ .
- * أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الحافظ ، نور الدين : ٢١٢ .
- * أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي ، نور الدين : ٨٠ .
- * أرسمان بهلوان (الأمير شحنة مازندران) : ٢٦١ .
- * أرغش المعظمي (من أمراء الملك الناصر داود) : ٢١٠ .
- * أزبك بن البهلوان بن الدكز (ملك أذربيجان وصاحب تبريز) ، مظفر الدين : ٣٠ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٦٢ .
- * أزلاع شاه دانشمند (الحاجب) : ٥٦ .
- * أزلاع شاه بن محمد بن تكش ، قطب الدين : ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٦٩ .

- * أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله (الإمام) : ٢١ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .
- * أحمد بن محمد بن سلامة ، أبو جعفر ، الطحاوي : ١٦٥ .
- * أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، أبو طاهر ، الحافظ السلفي : ١٢٧ .
- * أحمد بن محمد بن علي القادسي : ١١٠ .
- * أحمد بن المستضيء بأمر الله ، أبو العباس ، الخليفة الناصر لدين الله (أمير المؤمنين) : ٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ - ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٥ .
- * أحمد بن موسى بن يونس بن منعة ، ابن يونس ، أبو الفضل : ١٣٠ .
- * أخت أوترخان : ٢٣٨ .
- * أخت السلطان جلال الدين : ١٢٣ .
- * أخت شهاب الدين سليمان شاه : ٢٤٠ .
- * اختيار الدين ، انظر : جمال الزرّاد .
- * اختيار الدين زنكي بن محمد بن حمزة : ٦٩ .
- * أخش ملك (ابن خال السلطان جلال الدين) : ١٥٨ ، ٢٤٠ .
- * إدريس بن يعقوب المنصور (أمير المؤمنين) ، المأمون ، حجاج المغرب : ١٧٥ ، ١٧٦ .

- * الأزهرى ، انظر :
- محمد بن أحمد بن الأزهر .
- * أسد الدين ، انظر :
- الجوينى (والى قلعة سرجهان) .
- شيركوه ، الملك المجاهد (صاحب حمص) .
- * أسد الدين الهكاري ، الأمير : ٧٠ .
- * أسد الشام ، انظر :
- عبدالله اليونينى (الشيخ) .
- * أسعد بن يحيى بن موسى ، البها السنجارى ، أبو السعادات ، أبو المعالى :
- ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٨٨ .
- * إسماعيل بن أبي بكر بن شاذى ، الملك الصالح ، عماد الدين بن الملك العادل (صاحب بصرى والسواد) : ٣٦ ، ٣٧ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٧٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٢١ .
- * إسماعيل الإيوانى (أمير بخلاط) : ٢٢٤ .
- * إسماعيل بن حماد الجوهري (صاحب الصحاح) : ٧٣ ، ١٦٥ .
- * إسماعيل بن عبدالله بن الأنماطى ، تقى الدين ، أبو طاهر : ٧١ .
- * إسماعيل بن عمر ، ابن كثير : ١٠ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
- * إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، المزنى ، أبو إبراهيم : ٢٧٦ .
- * أسن طغان نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
- * أشتون نوين : ١٥ .
- * الأشرف ، انظر :
- أحمد بن القاضى الفاضل ، أبو العباس .
- * أطرز (أقسس) ، انظر :
- يوسف بن محمد بن سيف الدين أبو بكر بن أيوب ، الملك المسعود (صاحب اليمن) .
- * أطلس ملك : ٢٣٥ ، ٢٤٩ .
- * أعظم ملك (صاحب بلخ) : ٧٤ ، ٧٦ .
- * أغا بن شروان شاه رشيد : ١٢٢ .
- * أقباش بن عبدالله الناصرى : ١٨ ، ٣٧ ، ٤٥ .
- * إقبال الشرايى : ٢٧٤ .
- * ألب خان : ١٥٨ .
- * ألتون أبه (الجاشنكير) ، شمس الدين : ٢٤٨ .
- * ألتون خان : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .
- * ألغ خان : ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ .
- * أم الظاهر بأمر الله : ١٣٣ .
- * أم الملك العادل سيف الدين أبى بكر : ٢٢٠ .
- * أم ولد جلال الدين منكبرى : ٣٥ .

* أمير خان (ابن صاحب يازر) : ٥٤ .

* أمين الدولة : انظر :

• ياقوت بن عبدالله الموصلى ، أبو الدر ، الملكى .

* أمين ملك (صاحب هراة) - أمين الملك : ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٨ .

* الأنبرور ، انظر :

• فردريك الثانى (الامبراطور ملك الفرنج) .

* أنطای بن جنکيز خان : ١٥ .

* أوترخان ، انظر :

• بکت ملك .

* أوحده الدين (مستوفى العراق) : ١٦٣ .

* أودك (أمير أخور) : ١٥٨ .

* أورخان (من أمراء جلال الدين) : ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٢٤٩ .

* أوكديه خان بن جنکيز خان : ٦٥ .

* أوتك خان : ١٧٨ .

* أيبك الأشرفى (الأستاذ دار ، نائب

الملك الأشرف) ، عز الدين : ١٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ -

٢٤٨ .

* أيبك المعظمى (الأمير) ، عز الدين

(صاحب صرخند) : ١٧٤ ، ٢١١ .

* أيدغدى كله : ٩٢ .

* أيدمر الشامى : ٩٢ ، ٩٣ .

* أيسى خاتون (أخت غياث الدين

تترشاه) : ٩٢ ، ٩٣ .

* إيلان يرغو : ١٥٨ .

* إيلتمش ، شمس الدين (أحد أرقاء الترك

فى الدولة الغورية وصاحب لاهور ودلهى) : ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٥٦ .

* إيلجى بهلول (من أمراء غياث الدين بيرشاه) : ٧٨ .

* إينام خان ، انظر :

• أبوبكر ملك (من بنى أخوال جلال الدين) .

* أينانج خان : ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٤ .

* إيوانى (مقدم الكرج) : ١٢٤ ، ٢٢٢ .

* أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب بن

شاذى ، الملك الصالح ، نجم الدين :

٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،

١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٧٤ .

- ب -

* باطوخان بن جنکيز خان : ١٨٥ ، ٢٧٠ .

* باطوخان بن دوشى خان : ٦٥ .

* باينال (مقدم التتار) : ١٥٨ .

* بنخت نصر : ٢٥ .

* بنختيار الرومى (الركبدار) : ٤٩ .

* البدر الجعبرى (والى قلعة دمشق) :

١٤٩ .

* بدر الدين ، انظر :

• طوطق بن أينانج خان (الحاجب

الخاص) .

- * بفراق الخلنجى (أمير كبير فى عسكر جلال الدين)، سيف الدين : ٧٤، ٣٤ .
- * بقرجن نوين : ١٥ .
- * بكتمر (صاحب أخلاط)، سيف الدين : ٢٥٣ .
- * بكت ملك، أوترخان : ١٥٩، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٤ - ٢٦٦ .
- * بكتيارق جنكشيين (من أمراء غياث الدين بيرشاه)، خاص خان (بكتياريون جنكشى : ٧٨، ١٥٩ .
- * بكلواى (والدة غياث الدين تترشاه) : ١٠٤ .
- * بلتى ملك : ٩٣ .
- * البلدجى الحنفى، انظر :
- محمود بن مودود (الشيخ الإمام)، أبو محمد .
- * بنت أمين الملك : ٧٨ .
- * بنت حسام الدين لاجين : ٢٧٥ .
- * بنت خواجاجةهان، زوجة جلال الدين خوارزم شاه : ١٩٥ .
- * بنت طغرل شاه بن أرسلان السلجوقى، زوجة أوزبك بن البهلوان : ١٠٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٥٤ .
- * بنت ليون الأرمنى : ١٨٧ .
- * بنت ملك الكرج، زوجة الملك الأشرف، الكرجية : ١٩٥، ٢٣٢، ٢٣٦ .

- محمد، سبط العقاب .
- * بدر الدين أحمد (رسول الإسماعيلية) : ١٦٠ .
- * بدر الدين لؤلؤ، الملك الرحيم (صاحب الموصل) : ٨، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٣٨، ٨٠، ٨٢، ٨٧، ٩٠، ١٠٨، ١٣٨، ١٣٩، ٢٤٠، ٢٧٨ .
- * بدر الدين مودود (شحنة دمشق) : ١٤٦، ١٤٨ .
- * بدر الدين هلال (خادم ترکان خاتون) : ٥٥ .
- * بدر الدين الوالى (الأمير) : ٢٧٢ .
- * البدر بن المسحف (شاعر) : ١٦٦، ٢٥٨ .
- * براق الحاجب (حاجب الكورخان، ملك الخطائية) : ٥٣، ١٠٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٩٩، ٢٠٠ .
- * برجكار بن جنكيز خان : ١٨٥ .
- * بردنك بهلوان (من أصحاب جلال الدين) : ٧٩ .
- * بركة بن جنكيز خان : ١٨٥ .
- * بركة خان بن دولة ملك : ٩٤ .
- * برهان الدين، انظر :
- على بن علوش بن عبدالله المغربى .
- * برهان الدين سكر (مقطع ساوة) : ٢٤٧ .
- * بشير الطواشى (خادم الملك المنصور) : ٢١٤ .

* بهلوان بن هزارسُف (ملك الجبال) ،
عماد الدين : ٢٤٠ .

* بُورى قدان (من أولاد جنكيز خان) :
٦٥ .

* بياشجمان : ٢٤٩ .

* بيبرس الدوادار : ٩ ، ٢٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ،

٦٠ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١١٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،

١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،

٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،

٢٧٠ ، ٢٧٣ .

* بيرم الماردينى (الشيخ) : ٢٥٨ .

* بيك كوش (مقدم فرسان جنكيز خان) :
٦٥ .

ق -

* تاتاك نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .

* تاج الأمناء ، انظر :

• أحمد ، ابن عساكر .

* تاج التكريتى (الشيخ) ، انظر :

• يحيى بن القاسم بن درع بن الخضر ،
أبوزكرياء .

* تاج الدين (الأمير صاحب قلعة قارون) :
٩١ .

* تاج الدين ، انظر :

• عمر البسطامى (الأمير) .

• عمر بن مسعود (من التركمان) .

* بنت الهنقرى (صاحبة تبنين) : ١٩٦ .

* البَنْدَهى ، انظر :

• محمد بن أبى السعادات بن محمد

المسعودى ، أبو سعيد ، تاج الدين .

* البها السنجارى ، انظر :

• أسعد بن يحيى بن موسى ، أبو

السعادات .

* البهاء بن التبنى : ١٦٦ .

* بهاء الدين ، انظر :

• خليل بن محمد بن ملكشو (الأمير) .

• عبد الملك بن شرف الدين عيسى ،

الملك القاهر .

• يوسف بن رافع بن تميم (قاضى

حلب) ، ابن شداد .

* بهاء الدين بن أبى اليسر : ٧٠ ، ٢٢٥ .

* بهاء الدين شكر (مُقطع ساوة) : ٩٢ .

* بهاء الدين بن القيسرانى : ١٧١ .

* البهاء زهير ، انظر :

• زهير بن محمد بن على بن جعفر

المهلبى .

* البهاء بن نجم الدين الحنبلى : ٨٥ .

* بهرام شاء بن فرخشاه بن شاهنشاه بن

أيوب بن شاذى ، الملك الأمجد

(صاحب بعلبك) ، مجد الدين ،

أبوالمظفر : ٣٩ ، ٥٧ ، ١٣٩ ، ١٩١ ،

١٩٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ .

* بهرام الكرجى : ٢٢٣ .

- محمد بن أبي السعادات بن محمد
المسعودي ، أبو سعيد ، البَنَدَهِي .
- محمد البلخي .
- * تاج الدين حسن (أحد السرهنكية) :
٢٩ .
- * تاج الدين قليج (ملك الخواص) : ١٦٣ .
- * تاج الدين قُمر : ١٠٥ .
- * تاج الدين بن كريم الشرق النيسابوري
(الصدر) : ٥٣ .
- * تاج الدين الكندي ، انظر :
- زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، أبو
اليمن .
- * التاج محمد بن يونس بن بدران : ١٤٥ .
- * تاج الملك ، انظر :
- يعقوب الخوارزمي ، نجيب الدين .
- * تاجن نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
- * تاجي بك : ١٥ .
- * تترشاه (بيرشاه) بن خوارزم شاه ، غياث
الدين : ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩١ - ٩٤ ،
١٠٢ - ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٩٨ - ٢٠٠ .
- * تركان خاتون (زوجة السلطان علاء
الدين) : ٢٣٨ .
- * تركان خاتون (والدة السلطان علاء الدين
خوارزم شاه) : ١٥ ، ٥٤ - ٥٦ .
- * تركان سلطان : ٥٦ .
- * الترمذي ، انظر :
- محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر .
- * تفجار نوين (صهر جنكيز خان) : ٦٥ ،
٦٦ .
- * تقى الدين ، انظر :
- إسماعيل بن عبدالله بن الأنماطي ،
أبو طاهر .
- خزرعل بن عسكر بن خليل الثنائي
المصري النحوي .
- عباس بن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب ، الملك الأمجد .
- عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ، أبو
عمرو بن الصلاح الشهرزوري .
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك
المظفر (صاحب حماة) .
- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن
أيوب ، الملك المنصور (صاحب
حماة) ، ناصر الدين ، أبو المعالي .
- محمود بن ناصر الدين محمد بن تقى
الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
الملك المظفر (صاحب حماة) .
- * تقى الدين بن أبي بكر بن شاذي ، تقى
الدين بن العادل : ٢٤٨ .
- * تقى الدين صالح الضرير (مدرس
المدرسة الأمينية) : ١٤٥ .
- * تكش بن أرسلان بن أطرز ، علاء
الدين : ٤٦ ، ٥٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ .
- * تكين (مقطع خوي) : ٢٤٩ .

- محمد بن أبي السعادات بن محمد
المسعودي ، أبو سعيد ، البَنَدَهِي .
- محمد البلخي .
- * تاج الدين حسن (أحد السرهنكية) :
٢٩ .
- * تاج الدين قليج (ملك الخواص) : ١٦٣ .
- * تاج الدين قُمر : ١٠٥ .
- * تاج الدين بن كريم الشرق النيسابوري
(الصدر) : ٥٣ .
- * تاج الدين الكندي ، انظر :
- زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، أبو
اليمن .
- * التاج محمد بن يونس بن بدران : ١٤٥ .
- * تاج الملك ، انظر :
- يعقوب الخوارزمي ، نجيب الدين .
- * تاجن نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
- * تاجي بك : ١٥ .
- * تترشاه (بيرشاه) بن خوارزم شاه ، غياث
الدين : ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩١ - ٩٤ ،
١٠٢ - ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٩٨ - ٢٠٠ .
- * تركان خاتون (زوجة السلطان علاء
الدين) : ٢٣٨ .
- * تركان خاتون (والدة السلطان علاء الدين
خوارزم شاه) : ١٥ ، ٥٤ - ٥٦ .
- * تركان سلطان : ٥٦ .
- * الترمذي ، انظر :

- ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ - ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩١ ،
- ٩٤ ، ١٠٢ - ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
- ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧ - ١٣٩ ، ١٤١ ،
- ١٤٤ ، ١٥١ - ١٥٤ ، ١٥٦ - ١٦٣ ،
- ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،
- ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ - ١٩٩ ،
- ٢٠١ ، ٢٢٢ - ٢٢٥ ، ٢٣٢ - ٢٤٠ ،
- ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ،
- ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ - ٢٧١ .
- * جلدك المظفرى التقوى ، شجاع الدين
- (الأمير) : ١٧٤ ، ٥٨ .
- * الجئلدى : ٢٥٨ .
- * جمال الدولة ، انظر :
- خليل بن زوزان .
- * جمال الدين (الشيخ) ، انظر :
- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى .
- * جمال الدين (القاضى) ، انظر :
- عبد الرحيم بن على بن إسحاق بن
- شيث .
- * جمال الدين ، انظر :
- عمر بن يزدار .
- محمد الدولعى .
- محمد بن سالم بن واصل ، ابن
- واصل .
- يعقوب (القاضى) .
- يونس بن بدران بن فيروز المصرى
- (قاضى القضاة بدمشق) .

- * تكين تاش ، حسام الدين : ٢٦١ .
- * تمرلنك (قائد التتار) : ٢٦ .
- * تموجين (تمرچى) ، انظر :
- جنكيز خان (ملك التتار) .
- * توبة (تلميذ الشيخ عبدالله اليونينى) :
- ٣٩ ، ٤٠ .
- * توجى بهلوان ، قتلغ خان : ٦٨ .
- * توران شاه بن أيوب بن شاذى ، شمس
- الدولة ، الملك المعظم ، فخر الدين :
- ٢٢ ، ٢٢٩ .
- * توشى ، انظر :
- دوشى خان بن جنكيز خان ، جوجى .
- ث -
- * ثعلب ، انظر :
- نصر بن على البغدادى ، أبو الفتوح .
- * ثمود : ٢٢٧ .
- ج -
- * جبة السلاحدار (الطوشى) : ٢١٠ .
- * جبريل (مقطع قاشان) ، نور الدين : ٩٢ .
- * جبريل بن منصور بن هبة الله ،
- أبو الفضل ، ابن زطينا : ٢٢٦ .
- * جقطاى خان بن جنكيز خان : ٦٥ .
- * جلال الدين ، انظر :
- الحسن بن الحسن بن الصباح .
- * جلال الدين منكبرى بن خوارزم شاه
- محمد بن تكش (من شاهات خوارزم) :
- ٢٩ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٥١ - ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٦ ،

* جمال الدين الجذامي ، انظر :

• أبو محمد عبدالله بن نجم بن شاس
ابن نزار .

* جمال الدين الحصري ، انظر :

• محمود بن أحمد بن عبد السيد
البخاري ، أبو المحامد .

* جمال الدين الكنانى ، الأمير : ٩ .

* جمال الدين المصرى (قاضى القضاة) :
١٧ ، ٧١ ، ٨١ .

* جمال الدين بن واصل (القاضى) : ١٣ .

* جمال الزرّاد ، اختيار الدين : ٧٧ .

* الجمال على العراقى : ٢٤٧ .

* جنكيز خان (ملك التتار) ، تموجين -

تُمرجى : ٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ -
٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ - ٥٧ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ - ٧٦ ، ٨٠ ،

٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٥١ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٨١ -

١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ .

* جهان بهلوان (الطشتدار) : ٤٩ .

* جهان بهلوان أريك باين (مقدم عسكر

السلطان بالهند) : ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٥٦ .

* جهان بهلوان إلجى : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ .

* جهان شاه بن طغرل (صاحب أرزن

السرور) ، ركن الدين : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

* جوجى ، انظر :

• دوشى خان بن جنكيز خان .

* الجوهري ، انظر :

• إسماعيل بن حماد الجوهري .

* الجوينى ، انظر :

• عطا مالك الجوينى بن صاحب بهاء

الدين محمد (الوزير ببغداد) ، علاء
الدين .

* الجوينى (والى قلعة سرجهان) ، أسد

الدين : ٩٢ .

* جيجاك (أم جلال الدين منكبرى) :

٥٥ .

- ح -

* الحافظ ، انظر :

• أحمد بن على بن ثابت (الإمام) ، أبو

بكر ، الخطيب البغدادي .

• عبد الغنى .

• على بن أبى محمد الحسن ، أبو

القاسم ، ابن عساكر ، القاسم بن أبى

القاسم .

• هبة الله بن الحسن بن هبة الله ،

صائن الدين ، أبو الحسين .

* الحافظ أبو الخطاب ، انظر :

• عمر بن الحسن بن على ، ابن دحية

الكلبى .

* الحافظ أبو الفداء ، انظر :

• ابن كثير .

* الحافظ بهاء الدين ، انظر :

• القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ،

أبو محمد ، الحريري (صاحب المقامات) .

* الحافظ السلفي ، انظر :

• أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ،
أبو طاهر .

* الحافظ عماد الدين ، انظر :

• أبو القاسم علي بن الحافظ بهاء الدين .

* حبيب العجمي : ٣٩ .

* حجاج المغرب ، انظر :

• إدريس بن يعقوب المنصور (أمير المؤمنين) ، المأمون .

* حجة الإسلام ، انظر :

• محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ،

أبو حامد ، الغزالي ، زين الدين الطوسي .

* حرم جلال الدين منكبرتي : ٧٥ ، ٧٦ .

* الحريري (صاحب المقامات) ، انظر :

• القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ،

أبو محمد ، الحافظ بهاء الدين .

* حسام الدين (من بيت طغان أرسلان

وصاحب أرزن من ديار بكر : ٢٥٢ ،

* حسام الدين ، انظر :

• أبو علي بن محمد بن علي الهذباني .

• أردشير بن الحسن (ملك مازندران) .

• تكين تاش .

• عمر بن لاجين .

• قليج أرسلان (أكبر أمراء التركمان بأران) .

• محمد بن عمر بن لاجين .

• محمد بن لاجين .

* حسام الدين بن أبي علي (الأمير) :

١٩١ ، ٢١٨ .

* حسام الدين الكردي (شاعر) : ١٣ .

* حسام الدين الموصلي ، انظر :

• علي بن حماد .

* الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ،

أبو سعيد : ٣٩ .

* الحسن بن أبي المحاسن زهرة العلوي

الحسيني ، أبو علي : ٩٦ .

* الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو

علي الفارسي : ١٨ ، ١٦٤ .

* الحسن بن جلال الدين منكبرتي

(صاحب الموت) ، علاء الدين ، الكيا :

١٩٩ ، ٢٠٠ .

* الحسن بن الحسن بن الصباح ، جلال

الدين : ٧٢ .

* الحسن بن رشيق (شاعر) ، أبو علي ،

القيرواني ، ابن رشيق : ١٢٧ .

- خ -

- * الخاتون ، انظر :
- ست الشام بنت أيوب بن شاذى .
- * خاص خان ، انظر :
- بكتييارق جنكشين (من أمراء غياث الدين بيرشاه) .
- * خاموش (ابن الأتابك أزيك صاحب أذربيجان) : ١٦١ ، ١٦٢ .
- * خان بردى (الحاجب الخاص) : ١٥٨ .
- * خان سلطان (بنت السلطان خوارزم شاه وأخت جلال الدين) : ٢٣٨ ، ٥٦ .
- * خردجهان بهلوان إيلجى (مقدم عسكر جلال الدين) : ١٥٧ .
- * الخرقى ، انظر :
- عمر بن أبى على الحسين الخرقى ، أبو القاسم .
- * خزعل بن عسكر بن خليل الثنائى المصرى النحوى ، تقى الدين : ١٥٠ .
- * خضر بن إبراهيم بن قرا أرسلان (صاحب خرت بوت) ، عز الدين (الأمير) : ١٣١ .
- * الخطيب البغدادى : انظر :
- أحمد بن على بن ثابت (الإمام) ، الحافظ ، أبو بكر .
- * الخطيب التبريزى ، انظر :
- يحيى بن على ، أبو زكريا .

- الحسن بن الصباح : ٧٢ .
- * الحسن بن عبدالله ، أبو سعيد ، السيرافى : ١٦٤ .
- * الحسن بن على بن عمار بن مهدى بن وقاح الياصرى ، أبو على : ١٣٠ .
- * الحسن بن عمرو الحلبي : ٧٢ .
- * الحسن بن قتادة بن إدريس (الأمير) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٣ .
- * الحسن قزلق ، وفاملق : ٧٤ ، ٨٠ ، ٢٥٦ .
- * الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله (الشيخ) ، أبو البركات ، زين الأمان ، ابن عساكر : ٩٩ ، ٢٥٧ .
- * الحسين بن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) : ٣٧ .
- * الحسين بن محمد بن أبى بكر بن المجلى الموصلى ، ابن الجهنى ، أبو عبدالله : ٣٨ .
- * حفيدة علاء الدين كراية الأتابكى : ١٦١ .
- * جقطاى بن جنكيز خان : ١٥ .
- * الحكيم الفاضل ، انظر :
- هبة الله بن صاعد أبو الحسن .
- * حمزة ، أبو على : ٩٦ .
- * حميد الدين الخازن : ٢٠١ .
- * حواء : ٢٢٧ .

* داود شاه (صاحب أرزنكان) ، علاء الدين : ٢٠٢ .

* داود بن شرف الدين عيسى ، الملك الناصر ، صلاح الدين ، الملك الحاكم ، أبو المظفر (صاحب دمشق) : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ - ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ - ٢٢١ ، ٢٢٥ .

* داود المؤذن : ٤٠ ، ٤١ .

* داود بن موسك بن جكر (الأمير) ، عماد الدين : ١٩١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٨ .

* الدجال : ٢٥ .

* الدخوار الطيب ، انظر :

• عبد الرحيم بن علي بن حامد ، مهذب الدين .

* دكجك نوين السلحدار : ٢٦١ .

* دلان خان (من ملوك التتار) : ١٧٩ .

* دمر ملك (مقدم فرسان خراسان) : ٦٨ .

* دوشي خان بن أخش ملك : ٢٤٠ .

* دوشي خان بن جنكيز خان ، جوجي ،

توشي : ١٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ١٧٩ -

١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٣٨ .

* دولة ملك : ٩٢ - ٩٤ .

* الدولعي ، انظر :

• عبد الملك بن زيد بن ياسين

الدولعي الشافعي ، ضياء الدين ، أبو

القاسم .

* خليل بن زوزان ، جمال الدولة : ٢٠٣ ، ٢٧٩ .

* خليل بن محمد بن ملكشو (الأمير) ، بهاء الدين : ٢٢٠ .

* خواجا جهان ، انظر :

• فخر الدين بن علي بن أبي القاسم الجندی ، شرف الملك (وزير جلال الدين) .

* خوارزم شاه ، انظر :

• محمد بن تكش بن أرسلان بن أتمز

ابن محمد بن أنوشتكين ، علاء الدين .

* خواندجهان (والدة غياث الدين تترشاه) : ١٠٦ .

- د -

* دار إقبال ، انظر :

• مؤسسة خاتون بنت الملك العادل أبو

بكر بن أيوب ، الملكة خاتون ، دار القطبية .

* دار القطبية ، انظر :

• مؤسسة خاتون بنت الملك العادل أبو

بكر بن أيوب ، الملكة خاتون ، دار إقبال .

* داع خان (من خانات التتار) : ٢٤٣ .

* داود (عليه السلام) : ٢٢٧ .

* داود بن إبراهيم بن مندار الجيلي ، أبو سليمان : ٧٢ .

- و -

* الراجح الحلبي (شاعر) : ٥٨ .

* راجح بن قتادة : ٤٥ .

* الرازي ، انظر :

● محمد بن عمر بن الحسين البكري

(الإمام) ، فخر الدين ، ابن الخطيب .

* ربعة خاتون بنت أيوب ، عمّة الناصر

داود : ١٠٧ ، ٢٧٥ .

* رسول الله (ﷺ) ، انظر :

● محمد بن عبدالله ، صاحب الفار ،

النبي (ﷺ) ، سيد النبيين ، أحمد .

* الرشيد ، انظر :

● عبدالواحد بن إدريس بن يعقوب بن

عبدالمؤمن .

* رشيق (خادم الخليفة الناصر لدين الله) :

١١٧ .

* رضى الدين ، انظر :

● المؤيد بن محمد بن علي الطوسي .

* ركن الدين ، انظر :

● جهان شاه بن طغرل (صاحب أرزن

الروم) .

● غور صانجتي (غور شاه) .

● كبود خانه .

● مسعود بن صاعد (قاضي أصفهان) .

● مودود بن الملك الصالح أبي الفتح

محمد بن قرا أرسلان بن سقمان بن

أرتق ، الملك المسعود (صاحب آمد) .

* ركن الدين إمام زاده (الإمام) : ٢٦ .

* ركن الدين بن محمد بن السديد الساوي

(صاحب العراق) : ٣٠ .

* الركن الطاهر (قاضي القضاة بدمشق

المعزول) : ١٤٥ .

* الركن الفلكي : ٨٤ .

* الروزبهاري ، أبو الحسن (الشيخ) : ٩٦ .

* ريحان بن تكان بن موسك ، أبو الخير :

٢١ .

- ز -

* زكي الدين ، انظر :

● الطاهر بن محيي الدين (قاضي

القضاة) ، أبو العباس .

* الزكي العجمي : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

* الزكي القوصي : ٢١٩ ، ٢٧٧ .

* الزمخشري ، انظر :

● محمود بن عمر ، أبو القاسم .

* زمرد (أم الخليفة الناصر لدين الله) :

١١٢ .

* زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن

مودود ، عماد الدين : ٢٤ ، ٨٢ ، ٩٠ .

* زنكي بن أقسنقر : ٨٠ .

* زنكي بن محمد بن عماد الدين زنكي :

٢٢ .

* زنكي بن مودود بن زنكي (صاحب

سنجار) ، عماد الدين : ٤٣ .

* زهير بن محمد بن علي بن جعفر

المهلبى ، البهاء زهير : ٢٣٠ .

* سالم بن عبدالرزاق بن يحيى بن عمر
ابن كامل ، السديد (خطيب عقربا) :
١٧ .

* سبط جمال الدين بن الجوزى ، انظر :
• يوسف بن قُزْغَلَى ، شمس الدين ،
أبوالمظفر .

* سبط العقاب ، انظر :
• محمد ، بدر الدين .
* سبطى بهاد (مقدم عسكر جنكيز خان) :
٢٨ .

* ست الشام بنت أيوب بن شاذى ،
الخاتون : ١٦ ، ٢٢ ، ١٤٨ ، ٢٧٥ .
* السديد (رسول جهان شاه بن طغرل) :
٢٣٩ .

* السديد (خطيب عقربا) ، انظر :
• سالم بن عبدالرزاق بن يحيى بن عمر
ابن كامل .
* سراج الدين محفوظ : ٢٤٠ .
* سعد بن دكلا (الأتابك صاحب فارس) :
١٠٢ ، ١٩٣ ، ١٢٠ .

* سعد الدين بن الحاجب (رسول ديوان
الخلافة) : ٢٤٠ - ٢٤٢ .
* سعد الدين على الشريدان (من مماليك
جلال الدين منكبرتى) : ٧٦ .
* سعيد السعداء (صاحب المشيخة) :
٣٧ .

* سعيد بن المبارك ، أبو محمد ، ابن
الدهان : ٧٣ .

* زوجة أزيك بن البهلوان ، انظر :
• بنت طغرل بن أرسلان .

* زوجة جلال الدين خوارزم شاه ، انظر :
• بنت خواجا جهان .

* زوجة جنكيز خان (الخاتون) : ١٨٣ .

* زوجة الملك الأشرف ، انظر :

• بنت ملك الكرج ، الكرجية .

* زيد بن الحسن بن زيد الكندى ، تاج
الدين الكندى ، أبو اليمان : ٧١ ، ٩٦ ،
١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٧٦ .

* زين الأمراء ، انظر :

• الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة
الله (الشيخ) ، أبو البركات ، ابن
عساكر .

* زين الدين (صاحب لإربل) ، انظر :

• على كوجك

* زين الدين ، انظر :

• يحيى بن معطى بن عبيد النور
الزواوى .

* زين الدين الطوسى ، انظر :

• محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ،

أبو حامد ، الغزالى ، حجة الإسلام .

* زين الدين بن فريج (الوزير بحماة) : ٤٢ .

* زين السمرقندى (الكحال) : ٥٦ .

- سن -

* سابق الدين ، انظر :

• مثقال الجمदार الناصرى الصلاحى .

- * سنقرخان ، انظر :
- كى .
- * سويد (نقيب المعتمد مبارز الدين) :
- ١٤٧ .
- * سيويه ، انظر :
- عمرو بن عثمان ، أبو بشر .
- * سيد النبيين ، انظر :
- محمد بن عبدالله ، رسول الله
- (ﷺ) ، صاحب الغار ، النبى
- (ﷺ) ، أحمد .
- * السيرافى ، انظر :
- الحسن بن عبدالله ، أبو سعيد .
- * سيف الدولة ، انظر :
- محمود بن سُبُكْتِكِين ، أبو القاسم ،
- يمين الدولة وأمين الملة .
- * سيف الدين ، انظر :
- أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل .
- بغراق النخلنجى (أمير كبير فى عسكر
- جلال الدين) .
- بكتمر (صاحب أخلاط) .
- على بن أبى على الهذبانى (الأمير) .
- على بن قليج .
- كيئارق (مقطع كرخ) .
- * سيف الدين الأمدى ، انظر :
- على بن أبى على بن محمد بن سالم
- التغلبى ، أبو الحسن .

- * سقمان بن ظهير الدين بن سقمان
- القطبى ، شَاهَرْمَنْ (شاه أرمن) ، ظهير
- الدين صاحب أخلاط : ٢٥٣ .
- * سلجوقى خاتون (زوجة الخليفة الناصر
- لدين الله) : ١١٤ .
- * السلطان أبو الفتح ، انظر :
- ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن
- ملكشاه الأكبر .
- * سلطان شاه ، انظر :
- محمود بن أرسلان بن أطرز .
- * سلطان شاه بن محمد بن عماد الدين
- زنكى : ٢٢ .
- * السلطان المنصور ، انظر :
- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ،
- الملك العادل عبدالله بن المنصور .
- * سليمان بن داود (عليه السلام) : ٢٢٧ ،
- ٢٥٤ .
- * سليمان شاه (ملك الإيوانية) ، شهاب
- الدين : ٢٤٠ .
- * سليمان شاه بن شاهنشاه بن عمر بن
- شاهنشاه بن أيوب : ٨٣ .
- * سنجق خان (من أمراء غياث الدين
- بيرشاه) : ٧٨ .
- * سنقرجق طايسى : ٧٩ .
- * سنقر الحلبي الصلاحى ، انظر :
- مبارز الدين إبراهيم بن موسى ،
- المعتمد (والى دمشق) .

- عبد العزيز بن محمد الأنصاري
الدمشقي (الشيخ) .
- علي بن الفضل (وزير جلال الدين
بالعراق .
- عيسى بن سيف الدين أبي بكر بن
أيوب ، الملك المعظم .
- محمد بن نصر الله بن الحسين
(الشاعر) ، ابن غنّين ، أبو المحاسن .
- شرف الدين أزرّقه (صاحب سرماري) :
٢٤٩ .
- شرف الدين بن جبارة : ٥٩ .
- شرف الدين بن غنّين (شاعر) : ٦٠ .
- شرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل ،
أبو العز : ٧٢ .
- شرف الملك (وزير جلال الدين) ،
خواجه جهان ، انظر :
● فخر الدين بن علي بن أبي القاسم
الجندي .
- شروان شاه أفريدون (صاحب شروان) :
٢٢٢ .
- شروان شاه رشيد (صاحب الدربند) :
١٢٢ .
- الشريف افتخار الدين ، انظر :
● عبد المطلب بن الفضل .
- شعيب بن أبي طاهر بن كليب ، أبو
الغيث : ٧١ .
- شقيقات (مملوك المعظم) أمير الحاج
الشامي : ١٨ ، ٧٠ .

- سيف الدين (الأمير) ابن الأمير علم
الدين ، انظر :
● علي بن سليمان بن جندر .
- ش -
- الشافعي (رضي الله عنه) ، انظر :
● محمد بن إدريس بن العباس
(الإمام) ، أبو عبد الله .
- شاه خاتون (عمة السلطان جلال الدين) :
٢٤٥ .
- شاهزّمن (شاه أرمن) ، انظر :
● سقمان بن ظهير الدين بن سقمان
القطبي ، ظهير الدين صاحب أخلاط .
- شاهنشاه بن أيوب : ٨٧ .
- شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب :
٨٣ .
- شبل الدولة ، انظر :
● كافور الحسامي .
- كافور العادلي .
- شجاع الدين ، انظر :
● جلدك المظفري التقوي (الأمير) .
- علي بن السلار .
- مرشد المنصوري (الطواشي) .
- الشرف ، انظر :
● يعقوب بن محمد (صاحب جركس) .
- شرف الدين ، انظر :
● أبو المحاسن محمد بن نصر بن
الحسين ابن غنّين الأنصاري .

* شمس الدين بن الكعكي (رأس حرب) :
١٢٤ ، ١٢٥ .

* شمس الملك (وزير جلال الدين) ،
انظر :

● شهاب الدين الهروي (الصدر) ..

* شمس الملوك (ابن أخى الملك الصالح
أيوب) : ٦٣ .

* شنطرة (الملك صاحب جبل الجودي) :
٧٧ .

* الشهاب ، انظر :

● عبدالكريم بن نجم الدين الحنبلى .

* شهاب الدين ، انظر :

● أحمد بن عبدالوهاب ، النويرى .

● سليمان شاه (ملك الإيوانية) .

● طغرل الخادم (الأتابكى) .

● عبدالعزيز بن شرف الدين عيسى ،
الملك المغيث .

● محمد بن خلف بن راجع المقدسى
(الشيخ) .

● محمود بن أبى بكر بن أيوب ، الملك
المغيث .

* شهاب الدين أبو محمد ، انظر :

● عبدالرحمن بن إسماعيل ، أبو شامة .

* شهاب الدين بن الملك العادل ، انظر :

● غسازى بن أبى بكر بن أيوب بن
شاذى ، الملك المظفر .

* شمس الدولة ، انظر :

● توران شاه بن أيوب بن شاذى ، الملك
المعظم ، فخر الدين .

* شمس الدين (قاضى نابلس) : ٢٠٦ ،
٢٠٨ .

* شمس الدين ، انظر :

● أحمد بن خليل الخويى .

● ألتون أبه (الجاشنكى) .

● إيلتمش (أحد أرقاء الترك فى الدولة

الغورية وصاحب لاهور ودلهى) .

● محمد المستوفى الجوينى (صاحب
الديوان) .

● محمود بن بلاغ الجاويش .

● يوسف بن قُرْغلى ، أبو المظفر ، سبط

جمال الدين بن الجوزى .

* شمس الدين الحكيم البغدادى : ٢٣٩ .

* شمس الدين الخسروشاهى (الشيخ) :
١٥٤ .

* شمس الدين بن سنى الدولة : ٨١ .

* شمس الدين سونج (من أمراء
الترکمان) : ٢٥٥ .

* شمس الدين بن الشيرازى : ٨١ .

* شمس الدين صواب (الطواشى والخادم
العادلى) : ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

* شمس الدين الطغرائى : ٦٦ .

* شمس الدين عمر : ١٠٥ .

* شمس الدين قيران : ١٨٨ .

- * صدر الدين ، انظر :
- عبد الملك (القاضي) .
- محمد بن عماد الدين محمود بن حمويه (شيخ الشيوخ) ، أبو الحسن .
- * صدر الدين البكري (محتسب دمشق) ، انظر :
- محمد بن أبي الفتح ، أبو الحسن .
- * صدر الدين الحُصيري (شيخ الحنفية) : ٨١ .
- * صدر الدين خان بن ركن الدين إمام زاده : ٢٦ .
- * صفى الدين (الصاحب) ، انظر :
- عبدالله بن على ، ابن شكر الوزير ، أبو محمد .
- * صفى الدين ، انظر :
- محمد الطغرائي .
- * الصفى بن مرزوق : ١٨ .
- * الصلاح (رسول من الفداوية) : ١٦١ .
- * الصلاح الإربلي ، انظر :
- أحمد بن عبد السيد بن قحطان الإربلي ، أبو العباس .
- * صلاح الدين ، انظر :
- أحمد بن الظاهر ، الملك الصالح .
- داود بن شرف الدين عيسى ، الملك الناصر ، الملك الحاكم ، أبو المظفر .
- قليج أرسلان بن الملك المنصور (صاحب حماة) ، الملك الناصر .

- * شهاب الدين الهروي (الصدر) ، شمس الملك (وزير جلال الدين) : ٥٣ ، ٧٨ .
- * الشهيد ، انظر :
- محمود بن زنكى ، نور الدين ، الملك العادل .
- * الشيرازى ، انظر :
- إبراهيم بن محمد الشيرازى ، أبو اسحق .
- * شيركوه ، الملك المجاهد (صاحب حمص) ، أسد الدين : ٥٧ ، ١٣٩ - ١٤١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ .
- ص -
- * صاحب الغار ، انظر :
- محمد بن عبدالله ، رسول الله (ﷺ) ، النبى (ﷺ) ، سيد النبيين ، أحمد .
- * صاحبة بن الملك الكامل ، انظر :
- غازية خاتون بنت محمد بن أبى بكر ابن أيوب .
- * صالح (عليه السلام) : ٢٢٧ .
- * الصائى ، انظر :
- عبدالرحمن بن محمد بن حمدان الطيبى ، أبو القاسم .
- * صائى خان : ٦٥ .
- * صائى الدين ، انظر :
- هبة الله بن الحسن بن هبة الله ، الحافظ ، أبو الحسين .

• يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ،
الملك الناصر .

• يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر
غازى ، الملك الناصر .

- قص -

• ضياء الدين ، انظر :

• عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعى
الشافعى ، أبو القاسم ، الدولعى .

• عثمان بن عيسى بن درباس .

• عيسى بن محمد بن عيسى ، عيسى
الهكارى الفقيه .

• نصر الله بن الأثير الجزرى (الوزير) ،
أبو الفتح .

• ضياء الملك ، انظر :

• محمد بن مودود العارض النسوى ،
علاء الدين .

- ط -

• طاهر بن الحسين : ٢٦٧ .

• طاهر بن محمد بن طاهر ، أبو زرعة : ٩٨ .

• الطاهر بن محيى الدين (قاضى القضاة) ،
زكى الدين ، أبو العباس : ١٦ .

• الطحاوى ، انظر :

• أحمد بن محمد بن سلامة ، أبو
جعفر .

• طرخان (خال جلال الدين) : ٢٦٩ .

• طغان أرسلان : ٢٥٣ .

• طغان خان (من خانات التتار) : ٢٤٣ .

• طغريل الأعسر : ٩٢ .

• طغريل الخادم (الأتابكى) ، شهاب

الدين : ٨١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٦ ،
٢٦٠ .

• طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقى ،

مغيث الدين : ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،
٢٠٢ .

• طُنُن : ١٥ .

• طوطى بن أيتانج خان (الحاجب

الخاص) ، بدر الدين : ٢٣٩ .

• طوغان شيخ المحدثى الأشرفى (ناظر

الحرم الشريف) : ١٠١ .

• طولى خان بن جنكيز خان : ٦٥ ، ٧٤ ،
١٠٤ .

- ظ -

• الظاهر ، انظر :

• غازى بن يوسف بن أيوب ، الملك
الظاهر .

• الظاهر بأمر الله ، انظر :

• أبو نصر محمد (أمير المؤمنين) .

• الظاهر لإعزاز دين الله (صاحب مصر) ،
انظر :

• أبو هاشم على .

• ظهير الدين (صاحب أخلاط) ، انظر :

• سقمان بن ظهير الدين بن سقمان

القطبى ، شَاهَر مَن (شاه أرمن) .

- ع -

* عاد : ٢٢٧ .

* العادل ، انظر :

• عبدالله بن يعقوب المنصور بن يوسف

ابن عبدالمؤمن (صاحب الغرب) .

• علي بن العزيز محمد بن الظاهر غازي

ابن يوسف بن أيوب بن شاذي .

* العارف بالله ، انظر :

• محمد بن علي بن محمد الحاتمي ،

محيي الدين بن عربي الطائي .

* العبادي ، انظر :

• علي بن سالم بن يزيك (الشاعر) ، أبو

الحسن .

* عباس بن الملك العادل أبي بكر بن

أيوب ، الملك الأمجد ، تقى الدين :

. ٢٣٦ ، ٢٣٢

* عبدالله بن أبي عمر بن أحمد بن

محمد : ٩٨ .

* عبدالله بن أحمد البوازيجي ، أبو محمد :

. ١٢٩

* عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي ،

ابن قدامة ، موفق الدين (الشيخ) : ٩٧ ،

. ٩٨

* عبدالله بن الحسين الدامغاني ، أبو

القاسم (قاضي القضاة) : ١٨٩ .

* عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن

الحسين العكبري ، أبو البقاء ، محب

الدين : ١٨ .

* عبدالله بن علي ، صفى الدين ،

الصاحب ، ابن شكر الوزير ، أبو محمد :

. ١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٢٦ ، ٧٠

* عبدالله بن يعقوب المنصور بن يوسف

ابن عبد المؤمن ، العادل (صاحب

الغرب) : ١٧٥ ، ١٠١ .

* عبدالله اليونيني (الشيخ) ، أسد الشام :

. ٤١ ، ٤٠ ، ٣٨

* عبد الأول بن عيسى بن شعيب ، أبو

الوقت : ٢١ .

* عبد الجبار الكاتب (شاعر) : ١٢٧ .

* عبدالرحمن ، انظر :

• ياقوت بن عبدالله الرومي ، أبو الدر ،

مذهب الدين .

* عبدالرحمن بن إسماعيل ، شهاب الدين

أبو محمد ، أبو شامة : ١٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ،

. ٤٤ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٨ ،

. ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٥ ،

. ١٥٠ ، ١٥٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٧٦ .

* عبدالرحمن الأموي (صاحب

الأندلس) ، الناصر لدين الله : ١١٧ .

* عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ابن

الجوزي : ١١٠ ، ١٢٧ .

* عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن

هبة الله ، أبو منصور ، فخر الدين ، ابن

عساكر (الحافظ) : ٧١ ، ٨١ ، ٩٩ ،

. ٢٥٨

- * عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم
الرافعي القزويني الإمام ، أبو القاسم :
١٨٩ .
- * عبد الكريم بن نجم الدين الحنبلي ،
الشهاب : ٨٥ .
- * عبد المطلب بن الفضل ، الشريف افتخار
الدين : ٢٠ .
- * عبد الملك ، صدر الدين القاضي :
١٢٩ .
- * عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي
الشافعي ، ضياء الدين ، أبو القاسم ،
الدولعي : ٢٥٨ .
- * عبد الملك بن شرف الدين عيسى ، بهاء
الدين ، الملك القاهر : ١٧٠ .
- * عبد الملك بن هشام الحميري ، ابن
هشام ، أبو محمد : ١٦٤ .
- * عبد المؤمن (صاحب الغرب) : ١٧٦ ،
١٧٧ .
- * عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن
عبد المؤمن ، الرشيد : ١٧٦ .
- * عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن
(أمير المؤمنين) ، المستضيء ، أبو
محمد : ١٠١ : ١٧٥ .
- * عبد الودود بن محمود بن المبارك ،
أبو المظفر ، كمال الدين : ٧٢ .
- * عثمان (صاحب سمرقند) ، السلطان :
٥٦ .

- * عبد الرحمن بن محمد بن حمدان
الطبيبي ، أبو القاسم ، الصائن : ١٨٩ .
- * عبد الرحمن بن نجم الدين الحنبلي ،
الناصح بن الحنبلي : ٨٥ ، ٢٧٥ .
- * عبد الرحمن الواسطي ، نجم الدين ، أبو
المعالى : ١٨٥ .
- * عبد الرحمن اليمني (الشيخ) : ٩٦ .
- * عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن
شيث ، جمال الدين (القاضي) : ٢٠٣ .
- * عبد الرحيم بن علي بن حامد ، مهذب
الدين ، الدخوار الطبيب : ٢٧٧ .
- * عبد الرحيم بن نصر الله بن الكيال
الواسطي ، أبو الفضل : ١٢٩ .
- * عبد الصمد (خادم عبد الله اليونيني) :
٤٠ ، ٤١ .
- * عبد العزيز بن شرف الدين عيسى ،
شهاب الدين ، الملك المغيث : ١٧٠ .
- * عبد العزيز بن محمد الأنصاري الدمشقي
(الشيخ) ، شرف الدين : ٢١٦ .
- * عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي
(الحافظ) ، أبو الحسن : ٣٨ .
- * عبد الغنى ، الحافظ : ٩٧ .
- * عبد القادر الجيلي (الشيخ) : ١١٨ .
- * عبد القادر بن داود ، أبو محمد الواسطي ،
المحب : ٨٤ .
- * عبد الكريم (المؤذن) : ٢٠٨ .

● مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمي
القلاسي .

* عز الدين ، ابن الجاموس : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

* عز الدين الحميري (أمير كبير) : ٧٧ ،
٢٥٥ .

* عز الدين بن القيسراني : ١٨ .

* عز الدين بن ملكشو : ٢١٢ .

* العزيز خليل (والى دمشق بعد المبارز) :
٣٦ ، ١٦٩ .

* عطا مالك الجويني بن الصاحب بهاء
الدين محمد (الوزير ببغداد) ، علاء
الدين ، الجويني : ١٨٢ - ١٨٥ .

* علاء الدولة (الأتايك صاحب يزد) ،
أتاخان : ١٠٣ ، ١٥٨ .

* علاء الدين (صاحب باميان) : ٤٩ .

* علاء الدين (صاحب قندز) : ٢٨ .

* علاء الدين (محتسب خوارزم) : ١٥ .

* علاء الدين : انظر :

● تكش بن أرسلان بن أطسز .

● الحسن بن جلال الدين منكبرتي
(صاحب الموت) ، الكيا .

● داود شاه (صاحب أرزنكان) .

● عطا مالك الجويني بن الصاحب بهاء
الدين محمد (الوزير ببغداد) ،
الجويني .

● كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان
السلجوقي .

* عثمان بن أبي بكر بن أيوب ، الملك

العزيز بن العادل (صاحب بانياس) :

١٤ ، ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٧٤ ، ١٩١ ،

١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤ ، ٢٦٨ .

* عثمان بن أحمد الإربلي الحنبلي (الشيخ
المقريء) : ١١٠ .

* عثمان بن جنى ، أبو الفتح ، ابن جنى :
١٨ .

* عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ، تقي
الدين ، أبو عمرو بن الصلاح
الشهرزورى : ٧١ ، ٨١ ، ١٥٠ ، ٢٧٤ ،
٢٧٦ .

* عثمان بن عيسى بن درباس ، ضياء
الدين : ١٢٩ .

* عز الدين (صاحب دارا ومملوك
الأشرف) : ١٩٥ .

* عز الدين (صاحب قلعة شاهق) : ٢٦٢ .
عز الدين ، انظر :

● أيك الأشرفي (الأستاذ دار ، نائب
الملك الأشرف) .

● أيك المعظمي (الأمير) .

● خضر بن إبراهيم بن قرا أرسلان
(الأمير صاحب خرت برت) .

● عمر بن على بن مجلى (الأمير) .

● كيخسرو (ابن عم ركن الدين كبود
خانة) .

ابن عساكر ، الحافظ ، القاسم بن أبي القاسم : ١٩ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ٢٥٧ .

* علي بن أحمد بن المستضيء : ١١٧ .

* علي بن إريس بن يعقوب بن عبد المؤمن (أمير المؤمنين) ، المعتضد : ١٧٦ .

* علي بن أنجب بن عثمان ، ابن الساعى ، أبو طالب : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

* علي الحاجب ، حسام الدين : ٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ .

* علي بن الحسن الرازى البغدادى ، أبو الحسن : ١٢٧ .

* علي بن حماد ، حسام الدين الموصلى : ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ .

* علي بن رسول (أستاذ دار الملك المسعود يوسف) : ٢٢٩ .

* علي بن رواحة : ١٥٠ .

* علي بن سالم بن يزيك (الشاعر) ، العبادى ، أبو الحسن : ٢٢٦ .

* علي بن السلال ، شجاع الدين : ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ .

* علي بن سليمان بن جندر ، سيف الدين (الأمير) ، ابن الأمير علم الدين : ١٣١ .

* علي بن عبدالله الكردى الموله (الشيخ) : ١٣١ .

* علي بن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن يوسف بن أيوب بن شاذى ، العادل : ٢٥٦ .

• محمد بن تكش بن أرسلان بن أتمز ابن محمد بن أنوشتكين ، خوارزم شاه .

• محمد الثالث بن حسن الثالث (داعى دعاة الإسماعيلية فى فارس) صاحب الموت .

• محمد بن مودود العارض النسوى .

* علاء الدين بن شجاع الدين جلدك (الأمير) ، أبو المظفر : ١٧٤ .

* علاء الدين كراية (صاحب مراغة) : ١٦١ .

* علائى الذيلة : ١٥٨ .

* العلم تعاسيف ، انظر :

• قيصر .

* علم الدين السخاوى : ٨٥ .

* علم الدين سنجر ، قصب السكر : ٢٤٣ ، ٢٦٥ .

* علي بن أبى علي بن محمد بن سالم التغلبى ، أبو الحسن ، سيف الدين الأمدى : ٤١ ، ٨١ ، ١٩١ ، ٢٢١ .

* علي بن أبى علي الهذبانى (الأمير) ، سيف الدين : ٢١٨ .

* علي بن أبى الكرم محمد ، أبو الحسن ،

ابن الأثير : ٢٥ ، ٤٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٥ ،

٢٧٨ .

* علي بن أبى محمد الحسن ، أبو القاسم ،

- * عماد الدين إسماعيل ، أبو الفدا ، المؤيد (صاحب المختصر في أخبار البشر) : ١٦٥ ، ١٩٤ .
- * عماد الدين بن الشيخ ، انظر :
- عمرو بن صدر الدين علي بن شيخ الشيوخ .
- * عماد الدين بن الملك العادل ، انظر .
- إسماعيل بن أبي بكر بن شاذي ، الملك الصالح .
- * العماد بن القاسم ، ابن عساكر : ٩٩ .
- * عماد الملك ، انظر :
- محمد بن السديد الساوي (الوزير) .
- * عمار بن ياسر : ١٣٠ .
- * عمة جنكيز خان : ٤٦ ، ١٧٩ .
- * عمة الناصر داود ، انظر :
- ربيعة خاتون بنت أيوب .
- * عمر بن إبراهيم بن يوسف (أمير المؤمنين) ، أبو حفص ، المرتضى : ١٧٧ .
- * عمر بن أبي بكر ، أبو حفص ، ابن طبرزد ، موفق الدين : ١٦٤ .
- * عمر بن أبي علي الحسين الخِرقي ، أبو القاسم ، الخِرقي : ٩٧ .
- * عمر البسطامي (الأمير) ، تاج الدين : ٥٢ .
- * عمر بن الحسن بن علي ، الحافظ أبو الخطاب ، ابن دحية الكلبي : ١٠٩ .

- * علي بن علوش بن عبد الله المغربي ، برهان الدين : ٢٠ .
- * علي بن الفضل (وزير جلال الدين بالعراق ، شرف الدين : ١٦٣ .
- * علي بن قليج ، سيف الدين : ١٩٢ .
- * علي كوجك ، زين الدين (صاحب إربل) : ٢٥٥ .
- * علي المراكشي (الشيخ) ، أبو الحسن : ٢٠٣ .
- * علي بن موسى الرضي (صاحب مشهد علي بن موسى : ٣٣ .
- * علي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل ، نور الدين : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ .
- * علي بن هلال ، أبو الحسن ، ابن البواب : ٧٣ .
- * عماد الدين ، انظر :
- أحمد بن سيف الدين علي ، أبو العباس ، ابن المشطوب .
- بهلوان بن هزارسَف (ملك الجبال) .
- داود بن موسك بن جكر (الأمير) .
- زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود .
- زنكي بن مودود بن زنكي (صاحب سنجار) .
- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي أبو صالح .

١٤، ١٦ - ١٨، ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٥،

٥٧، ٥٩ - ٦٤، ٧٠، ٨٠ - ٨٣، ٨٧،

٩٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٢١، ١٢٤، ١٣٨ -

١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١،

١٥٣ - ١٦٣، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٦،

١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٤،

٢١٣، ٢٣١، ٢٦٧.

* عيسى بن عبدالله بن أحمد بن قدامة،
أبو المجد: ٩٩.

* عيسى بن محمد بن عيسى، عيسى
الهكاري الفقيه، ضياء الدين: ٢١٤.

* عيسى بن مريم (عليه السلام)،
المسيح: ٥٩، ١٦٦، ٢٠٨، ٢٢٧.

* عيسى الهكاري الفقيه، انظر:

● عيسى بن محمد بن عيسى، ضياء
الدين.

* عين الملك (ختن مؤيد الملك): ٦٩.

- غ -

* غازي بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي،

الملك المظفر، شهاب الدين بن الملك

العاذل (صاحب ميفارقين): ٣٥، ٣٦،

٨٨ - ٩٠، ١٠٧، ١٥٥، ١٨٨، ٢١٢،

٢١٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٥٣،

٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦ -

٢٧٠.

* غازي بن محمد بن غازي بن يوسف بن

أيوب بن شاذي، الملك الظاهر بن

العزیز بن الظاهر: ٢٥٦.

* عمر بن سعد الخوارزمي، مجير الدين
(القاضي): ١٠٦.

* عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك
المظفر، تقي الدين (صاحب حماة):
٥٨، ٨٣، ٨٧، ١٣٠، ١٩٣.

* عمر بن صدرالدين علي بن شيخ
الشيخ، عماد الدين بن الشيخ: ٢١١.

* عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه):
١١٨.

* عمر بن علي بن رسول، الملك المنصور
(صاحب اليمن): ٢٢٩.

* عمر بن علي بن مُجَلِّي (الأمير)، عز
الدين: ٢٣٤.

* عمر بن لاجين، حسام الدين: ٢٢.

* عمر بن محمد بن عيسى (الأمير)، مجد
الدين، أبو حفص الهكاري: ٢١٤،
٢١٥.

* عمر بن مسعود (من التركمان)، تاج
الدين: ١٠٥.

* عمر بن يزدار، جمال الدين: ٩٢.

* عمر بن يوسف بن يحيى المقدسي،
موفق الدين (الشيخ)، أبو عبدالله: ٧١.

* عمرون عثمان، أبو بشر، سيبويه:
١٦٤، ١٦٦.

* عيسى بن سيف الدين أبي بكر بن
أيوب، الملك المعظم (صاحب دمشق
والشام)، شرف الدين: ٧، ١٠، ١١،

* غسازى بن يوسف بن أيوب ، الملك

الظاهر : ٧ ، ٨٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٩٠ ، ٢٦٠ .

* غازية خاتون بنت محمد بن أبى بكر بن

أيوب بن شاذى ، صاحبة بنت الملك

الكامل : ٢١٨ ، ٢١٩ .

* الغزالى ، انظر :

• محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ،

أبو حامد ، حجة الإسلام ، زين الدين

الطوسى .

* غورصا نجتى (غورشاہ) ، ركن الدين :

٥٢ ، ٥٣ ، ٩١ ، ٩٢ .

* غياث الدين (صاحب الغور) : ٤٩ .

* غياث الدين ، انظر :

• تترشاہ (بيرشاہ) بن خوارزم شاہ .

• محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب

ابن شاذى ، الملك العزيز بن الملك

الظاهر .

* غياث الدين إبراهيم بن الملك العادل ،

الملك الفائز : ٤٣ ، ٧٠ .

- ف -

* فارس الدين بن صبرة : ٣٦ .

* فاطمة خاتون (بنت الملك الكامل

محمد بن أبى بكر) : ٢٠٩ - ٢١١ .

* فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) : ١٠٩ .

* الفخر ، انظر :

• محمد بن أبى القاسم بن محمد ، ابن

تيمية .

* فخر الدين ، انظر :

• توران شاہ بن أيوب بن شاذى ،

شمس الدولة ، الملك المعظم .

• عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن

هبة الله ، أبو منصور ، ابن عساكر

(الحافظ) .

• محمد بن أبى الفرج بن بركة ، أبو

المعالى الموصلى .

• محمد بن عمر بن الحسين البكرى

(الإمام) ، ابن الخطيب ، الرازى .

• يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ .

* فخر الدين الرازى : ١٦٤ .

* فخر الدين السلاوى (والى سيستان) :

٧٩ .

* فخر الدين الطنبا : ١٥٣ .

* فخر الدين بن على بن أبى القاسم

الجندى ، شرف الملك (وزير جلال

الدين) ، خواجاجةان : ١٠٣ ، ١٣٨ ،

١٥٩ - ١٦٢ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ،

٢٦١ ، ٢٦٢ .

* فخر الدين الفيومى : ١٥٣ .

* الفخر سليمان (كاتب الإنشاء) : ١٤٢ .

* فخر القضاة ، انظر :

• نصر الله بن هبة الله الغفارى ، ابن

بزاقة (ابن بصاقة) .

* فرخشاہ بن شاہنشاہ بن آیوب (الملك) :
١٤٦، ٥٧ .

* فردريك الثانى (الإمبراطور ملك
الإفرنج) ، الأنبرور : ١٥٢ - ١٥٤ ،
١٦٨ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ - ٢٠٩ .

* فلك الدين بن سنقر الطويل : ٢٤٢ .

- ق -

* قابيل (ولد آدم عليه السلام) : ٢٢٧ .

* القاسم بن أبى القاسم ، انظر :

• على بن أبى محمد الحسن ، أبو
القاسم ، ابن عساكر ، الحافظ .

* القاسم بن على بن محمد بن عثمان ، أبو
محمد ، الحريرى (صاحب المقامات) ،
الحافظ بهاء الدين : ١٩ ، ٧١ ، ٧٣ ،
١٢٨ .

* قانقج (من مماليك جلال الدين
منكبرى) : ٧٦ .

* قباچه (ملك) : ٧٧ - ٧٩ .

* قتادة بن إدریس بن مطاعن الحسنی
الزیدى ، أبو عزیز (الأمير صاحب
مكة) : ٨ ، ٤٣ ، ٤٤ .

* قتلغ خان ، انظر :

• توجى بهلوان .

* القدورى ، انظر :

• أحمد بن محمد بن أحمد ، الفقيه ،
أبو الحسين .

* قذاق : ٩٤ .

* قزل خان بن أمين الملك : ٧٨ .

* قزلق خان (من خانات التتار) : ١٥٨ .

* قشتمر (من أعيان الظاهر بأمر الله ، أبو
نصر : ١١٩ .

* قصان ثوين (من أمراء التتار على
خوارزم) : ١٥ .

* قصب السكر (رسول الملك المسعود)
انظر : علم الدين سنجر ،

* قطب الدين ، انظر :

• أزلع شاه بن محمد بن تكش .

• مسعود النيسابورى (الشيخ) .

• موسى بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، الملك المفضل .

* قطب الدين بن العادل ، انظر :

• أحمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك
المفضل ، أبو العباس .

* قلبرس بهادر (من مماليك جلال الدين
منكبرى) : ٧٦ .

* قليج (مملوك جلال الدين) : ٢٦٩ .

* قليج أرسلان (أكبر أمراء التركمان
بأران) ، حسام الدين : ٢٦٢ .

* قليج أرسلان بن الملك المنصور
(صاحب حماة) ، الملك الناصر ،

صلاح الدين : ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٨٠ ،
٨٧ ، ٨٨ ، ١٣٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ .

* قمر الدين (نائب الملك قباچه) : ٧٧ .

● عبد الودود بن محمود بن المبارك ، أبو المظفر .

● ليماز بن إسحاق .

* كمال الدين المصري (وكيل بيت المال بدمشق : ٧٠ .

* كوج تكين بهلوان : ١٥٨ .

* كورخان (ملك الخطا) : ١٨٠ .

* كوكبوري بن زين الدين أبي الحسن على

كوجك بن بكتكين (صاحب إربل) ،

أبو سعيد ، الملك المعظم ، مظفر

الدين : ٢٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٨٦ ، ٢٤٠ ،

٢٥٥ ، ٢٧٦ .

* الكيا ، انظر :

● الحسن بن جلال الدين منكبرتي

(صاحب الموت) ، علاء الدين .

* كيتارق (مقطع كرخ) ، سيف الدين :

٩٢ .

* كيخسرو ، عز الدين (ابن عم ركن الدين

كبودخانه) : ٣٠ ، ٩٢ .

* كي سنقر خان : ١٥٩ .

* كيقيباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان

السلجوقي ، علاء الدين (صاحب بلاد

الروم وملك قونية) : ٧ ، ٨٧ ، ١٤٠ ،

١٥١ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٣٣ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ .

* كيكاس (ملك القرس) : ١٦١ ، ١٦٢ .

* القمي تقى (وزير بغداد) : ٤٧ ، ١١٩ .

* قيران خوان (ابن نور الدين جبريل) :

٩٢ .

* القيرواني ، انظر :

● الحسن بن رشيق (شاعر) ، أبو على ،

ابن رشيق .

* قيصر ، العلم تعاسيف : ٣٧ ، ٩٤ .

* قيقمار شاه بن جلال الدين منكبرتي :

٢٤٠ .

- ك -

* كافور الحسامي ، شبل الدولة : ١٤٨ .

* كافور العادلي ، شبل الدولة : ٢٧٦ .

* كبود خانه ، ركن الدين : ٣٠ .

* كنتك (مُقطع سمنان) : ٩٢ .

* كحيوقه خان (من خانات التتار) : ١٥٨ .

* كُرُتُز ملك (نائب بلاد الهند) : ٥٣ .

* كريم الدين الأخلاطي : ٨٤ ، ١٦٩ .

* كريم الشرق (وزير غياث الدين) : ٢٠٠ .

* كسرى أنو شروان (٢٥٨) .

* كشلوخان (من خانات التتار) : ١٧٩ -

١٨١ .

* كماجى شاه (أصغر أولاد السلطان

خوارزم شاه) : ٥٥ .

* الكمال (رسول من الإسماعيلية لجلال

الدين) : ١٥٩ .

* كمال الدين (مقدم الجاوشية) : ١٦١ .

* كمال الدين ، انظر :

- ل -

* ليماز بن اسحاق ، كمال الدين : ٢٤٨ .

* ليون الأرمنى : ١٨٧ .

- م -

* المأمون ، انظر :

* إدريس بن يعقوب المنصور (أمير

المؤمنين) ، حجاج المغرب .

* مانع بن حُدَيْثَة (أمير آل فضل) : ١٤٠ .

* ماه ررى (الأمير ، صاحب بلخ) : ٢٨ .

* مبارز الدين إبراهيم بن موسى ، سنقر

الحلبى الصلاحى ، المعتمد (والى

دمشق) : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ١٤٦ - ١٤٨ .

* المتنبي ، انظر :

* أحمد بن الحسين بن الحسن بن

عبد الصمد ، أبو الطيب .

* المتوكل بن هود : ١٧٦ .

* مثقال الجمدار الناصرى الصلاحى ،

سابق الدين : ٢١٤ ، ٢١٥ .

* مجاهد الدين (الأمير) : ٧٠ .

* المجد البهنسى (وزير الملك الأشرف) :

٢٧٨ .

* مجد الدين ، انظر :

* بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن

أيوب بن شاذى ، الملك الأمجد

(صاحب بعلبك) ، أبو المظفر .

* عمر بن محمد بن عيسى (الأمير) ،

أبو حفص الهكارى .

* محمد بن عبدالله الحنفى .

* مجد الدين بن تيمية (الشيخ صاحب

المنتقى فى الأحكام) : ١٢٥ .

* المجير ، انظر :

* محمود بن المبارك بن على .

* مجير الدين (القاضى) ، انظر :

* عمر بن سعد الخوارزمى .

* مجير الدين بن العادل ، انظر :

* يعقوب بن أبى بكر بن شاذى ،

الملك المعز .

* محاسن بن سلامة الحرانى ، أبو يوسف :

١٢٦ .

* المحب ، انظر :

* عبدالقادر بن داود ، أبو محمد

الواسطى .

* محب الدين ، انظر :

* عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن

الحسين العكبى ، أبو البقاء .

* محمد ، بدر الدين ، سبط العقاب : ٢١ .

* محمد بن أبى السعادات بن محمد

المسعودى ، أبو سعيد ، تاج الدين ،

البُنْدَهى : ١٦٤ .

* محمد بن أبى الفتح ، أبو الحسن ، صدر

الدين البكرى (محتسب دمشق) : ٨٢ -

٨٤ .

* محمد بن أبى الفرج بن بركة ، فخر

الدين ، أبو المعالى الموصلى : ١١١ .

٥١، ٥٢، ٥٤-٥٦، ٦٨، ٧٤، ٧٨،
٨٢، ٨٣، ٨٧، ٩١، ٩٢، ١٠٢، ١٤١،
١٥١، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ٢٣٧،
٢٣٨، ٢٤٤، ٢٦٧.

* محمد الثالث بن حسن الثالث (داعى
دعاة الإسماعيلية فى فارس)، علاء
الدين (صاحب الموت) : ١٦٠ - ١٦٢،
٢٤٧.

* محمد بن جميل (صاحب مخزن
الخليفة) : ٢١.

* محمد بن الحسن بن خرميل، نصرة
الدين : ١٩٨.

* محمد بن الحسين، أبو بكر، ابن دريد :
١٦٥.

* محمد بن خلف بن راجح المقدسى،
الشيخ شهاب الدين : ٧١.

* محمد الدولعى، جمال الدين : ٧١.
* محمد بن سالم بن واصل، جمال
الدين، ابن واصل : ١٩٤.

* محمد السبتي النجار : ٢٢٨.

* محمد بن السيد الساوى، عماد الملك
(الوزير) : ٣٠، ٥٣.

* محمد بن سعد، ابن سعد (صاحب
الطبقات) : ٧١.

* محمد بن سليمان بن قتلمش بن
تركانشاه، أبو منصور السمرقندى،
الأمير الكبير : ١٠٠.

* محمد بن أبى القاسم بن محمد،
الفخر، ابن تيمية : ١٢٥.

* محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور،
الأزهري : ١٦٥.

* محمد بن أحمد بن قدامة، أبو عمر
الكبير المقدسى (الشيخ صاحب
المدرسة العمريّة الشيعية) : ١٤٨.

* محمد بن أحمد النسائى، أبو الفتح
المنشى : ٢٨، ٣٠، ٤٨، ٥١، ٥٢،

٥٤، ٥٥، ٧٤، ٧٦، ٩١، ١٥٧ -

١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٧٩، ٢٠٠،

٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥ -

٢٤٧، ٢٦٧، ٢٦٨.

* محمد بن أحمد بن نصر، أبو جعفر،
الترمذى : ٢١.

* محمد بن إدريس بن العباس (الإمام)،
الشافعى (رضى الله عنه)، أبو عبدالله :

٣٧، ٩٧، ٩٨، ١٤٥، ١٨٩، ٢٧٦،

٢٧٧.

* محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى،

ناصر الدين، الملك القاهر : ٢٢، ١٩٣.

* محمد البلخى، تاج الدين : ٢٠١.

* محمد بن تكش بن أرسلان بن أتسز بن

محمد بن أنوشتكين، علاء الدين،

خوارزم شاه، أبو الفتح : ٨، ١٥، ٢٤،

٢٦ - ٣٠، ٣٣ - ٣٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩،

* محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود
ابن زنكى ، المنصور (صاحب سنجار) :
٢١ .

* محمد بن عماد الدين محمود بن حمويه
(شيخ الشيوخ) ، صدر الدين ، أبو
الحسن : ٣٧ .

* محمد بن عمر بن الحسين البكرى
(الإمام) ، فخر الدين ، ابن الخطيب ،
الرازى : ١٥٤ .

* محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
الملك المنصور (صاحب حماة) ، ناصر
الدين ، أبو المعالى ، تقى الدين : ١٣ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢١٨ .

* محمد بن عمر بن لاجين ، حسام
الدين : ٢٧٥ .

* محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب بن
شاذى ، الملك العزيز ، غياث الدين بن
الملك الظاهر (صاحب حلب) : ٧ ، ٨٧ ،
٨٩ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ -
٢١١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ .

* محمد بن غورسا (السلطان) : ١٦٣ .

* محمد بن فضلان ، أبو عبد الملك :
٨٢ .

* محمد بن الفضل القراوى (الفقيه) ، أبو
عبد الله : ٣٨ .

* محمد بن سيف الدين أبى بكر بن
أيوب ، أبو المعالى ، ناصر الدين ، الملك
الكامل (صاحب الديار المصرية) : ٧ -
١٤ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٧ -
٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ -
٩٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٣٩ - ١٤٤ ،
١٥١ - ١٥٤ ، ١٦٦ - ١٦٨ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢٠٧ - ٢١٦ ، ٢١٨ - ٢٢٠ ،
٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ - ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ - ٢٧٧ .

* محمد الطغرائى ، صفى الدين : ٢٠١

* محمد بن عبد الله ، ابن تومرت ،
المهedy : ١٧٦ .

* محمد بن عبد الله ، رسول الله (ﷺ) ،
صاحب الغار ، النبى (ﷺ) ، سيد
النبين ، أحمد : ٤٤ ، ١١٠ ، ١١٥ ،
١٣٥ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ .

* محمد بن عبد الله بن أحمد بن قدامة ،
أبو الفضل : ٩٩ .

* محمد بن عبد الله الحنفى ، مجد الدين :
١٥ .

* محمد بن عبيد الباقي ، أبو الفتح ، ابن
البطى : ١٨ .

* محمد بن على بن محمد الحاتمى ،
محيى الدين بن عربى الطائى ، العارف
بالله : ١٥٠ .

- * محمود بن أبي بكر بن أيوب ، شهاب الدين ، الملك المغيث : ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢١١ .
- * محمود بن أحمد بن عبد السيد البخارى ، جمال الدين الحصري ، أبوالمحامد : ١٦٥ .
- * محمود بن أحمد العيني ، أبو محمد : ١٠١ .
- * محمود بن أرسلان بن أطسز ، سلطان شاه : ٤٦ .
- * محمود بن بلاغ الجاويش ، شمس الدين : ٥١ .
- * محمود بن زنكى ، نور الدين ، الملك العادل ، الشهيد : ٢١ ، ٢٧٥ .
- * محمود بن سُبُكْتِكِين (السلطان) ، أبو القاسم ، سيف الدولة ، يمين الدولة وأمين الملة : ٢٤٥ .
- * محمود بن عمر ، أبو القاسم ، الزمخشري : ١٨ .
- * محمود بن القاهر مسعود بن أرسلان شاه ، ناصر الدين : ٧ ، ٨ ، ٨٠ ، ١٠٨ .
- * محمود (عمر) بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى ابن أفسنقر (صاحب سنجار) ، الملك الأمجد : ٢٣ ، ٦٤ .
- * محمود بن المبارك بن على ، المجير : ٧٢ .

- * محمد الفقيه اليونينى (الشيخ) - من تلاميذ عبد الله اليونينى : ٤١ .
- * محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتى ، أبو النجم : ١٨٩ .
- * محمد بن لاجين ، حسام الدين : ١٤٨ .
- * محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ، أبو حامد ، الغزالى ، حجة الإسلام ، زين الدين الطوسى : ٢٠ ، ١٣٠ .
- * محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى : ٢٠ .
- * محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو سعيد : ١٩ .
- * محمد المستوفى الجوينى (صاحب الديوان) ، شمس الدين : ٢٤٧ .
- * محمد بن مودود العارض النسوى ، ضياء الملك ، علاء الدين : ٧٦ ، ١٠٦ .
- * محمد بن نصر الله بن الحسين (الشاعر) ، ابن عنين ، شرف الدين ، أبو المحاسن : ١٧ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢٥١ .
- * محمد بن يعقوب المنصور ، الناصر : ١٧٦ .
- * محمد بن يوسف ، أبو جعفر (خال سبط ابن الجوزى) : ١١٦ .
- * محمد بن يوسف الطباخ ، أبو بكر : ١٣٠ .

- عمر بن إبراهيم بن يوسف (أمير المؤمنين) ، أبو حفص .
- مرشد المنصوري (الطواشي) ، شجاع الدين : ١٣ ، ٢١٤ .
- المزني ، انظر :
- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم .
- المستضيء ، انظر :
- عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن (أمير المؤمنين) ، أبو محمد .
- المستنصر ، انظر :
- يوسف بن الناصر محمد بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن .
- المستنصر بالله (الخليفة العباسي) ، انظر :
- أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله ، أو جعفر القاضي .
- المستنصر العبيدي الفاطمي ، انظر :
- أبو تميم معد .
- مسعود بن صاحب (قاضي أصفهان) ، ركن الدين : ١٠٣ ، ١٦٣ .
- مسعود بن مودود بن زنكي بن أفسنقر : ٨٠ .
- مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن مسعود ، الملك القاهر : ٨٠ ، ٩٠ .
- مسعود النيسابوري (الشيخ) ، قطب الدين : ٩٩ ، ٢٥٨ .

- محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق ، الملك الصالح ، ناصر الدين (صاحب آمد) : ٨ ، ٤٣ .
- محمود بن مسعود ، الملك ناصر الدين (صاحب الموصل) : ٨٦ .
- محمود بن مودود (الشيخ الأمام) ، أبو محمد ، البُلْدَجِي الحنفي : ١٤٦ .
- محمود بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المظفر : تقي الدين (صاحب حماة) : ١٣ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٤١ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٥ - ٢١٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ .
- محيي الدين ، انظر :
- يحيى بن الزكي ، أبو الفضل .
- يوسف بن جمال الدين بن الجوزي ابن الشيخ أبي الفرج (محتسب بغداد) .
- يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي ، أبو محمد .
- محيي الدين بن الزكي : ٨١ .
- محيي الدين بن عربي الطائي ، انظر :
- محمد بن علي بن محمد الحاتمي ، العارف بالله .
- مختص الدين : ٢٦٣ .
- المرتضي ، انظر :

* مسلم بن الحجاج النيسابوري (صاحب

الصحيح) ، أبو الحسين : ٣٨ .

* المسيح (عليه السلام) ، انظر :

• عيسى بن مريم .

* مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمي

القلانسي ، عز الدين (الرئيس) : ٩٦ .

* مظفر الدين ، انظر :

• أزيك بن البهلوان (ملك أذربيجان

وصاحب تبريز) .

• كوكبوري بن زين الدين بن أبي

الحسن على كوجك بن بكتكين

(صاحب إربل) ، أبو سعيد ، الملك

المعظم .

• موسى بن سيف الدين أبي بكر بن

أيوب ، الملك الأشرف ، أبو الفتح .

• يونس بن مودود بن العادل أبي بكر

ابن أيوب .

* مظفر الدين أزلع شاه : ٥٢ .

* مظفر الدين بن جرديك : ١٤١ .

* مظفر الدين بن محمد بن عماد الدين

زنكي : ٢٢ .

* المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد

البغدادى الحنفى ، أبو الكرم : ١١٠ .

* مظفر ملك (صاحب الأفغانية) : ٧٤ .

* المعتضد ، انظر :

• على بن إدريس بن يعقوب بن عبد

المؤمن (أمير المؤمنين) .

* المعتمد (والى دمشق) ، انظر :

• مبارز الدين إبراهيم بن موسى ، سنقر

الحلبى الصلاحى .

* مُغلى (من أولاد جنكيز خان) : ٦٥ .

* مغيث الدين ، انظر :

• طغريل شاه بن قليج أرسلان

السلجوقى .

* مقرب الدين (مقدم الفراشين) ، انظر :

• مهتر مهتران

* المكين جرجس ، ابن العميد : ١٢ ،

٦٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ .

* الملق (صوفى من الشُميساطية) : ١٠٨ .

* الملك الأشرف ، انظر :

• موسى بن سيف الدين أبى بكر بن

أيوب ، أبو الفتح .

* الملك الأعظم (صاحب ترمذ) بن

الملك تاج الدين (صاحب بلخ) : ٤٩ .

* الملك الأفضل ، انظر :

• على بن الناصر صلاح الدين يوسف

ابن أيوب ، نور الدين .

* الملك الأمجد (صاحب بعلبك) ،

انظر :

• بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه

ابن أيوب بن شاذى ، مجد الدين ، أبو

المظفر .

* الملك الأمجد ، انظر :

- إسماعيل بن أبي بكر بن شاذى ،
عماد الدين بن الملك العادل .
- أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب
ابن شاذى ، نجم الدين .
- محمود بن محمد قرا أرسلان بن
أرتق ، ناصر الدين (صاحب آمد) .
- * الملك الظاهر ، انظر :
- غازى بن يوسف بن أيوب .
- * الملك الظاهر بن العزيز بن الظاهر ، انظر :
- غازى بن محمد بن غازى بن يوسف
ابن أيوب بن شاذى .
- * الملك العادل ، انظر :
- أبو بكر بن أيوب ، سيف الدين .
- محمـود بن زنكى ، نور الدين ،
الشهيد .
- * الملك العادل عبد الله بن المنصور ،
انظر :
- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ،
السلطان المنصور .
- * الملك العزيز ، انظر :
- محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب
ابن شاذى ، غياث الدين .
- * الملك العزيز بن العادل ، انظر :
- عثمان بن أبي بكر بن أيوب (صاحب
بانياس) .
- * الملك الفائز ، انظر :

- عباس بن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب ، تقى الدين .
- محمود (عمر) بن قطب الدين محمد
ابن عماد الدين زنكى بن مودود بن
زنكى بن أفسنقر (صاحب سنجار) .
- * الملك تاج الدين (صاحب بلخ) : ٤٩ .
- * الملك الجواد ، انظر :
- يونس بن مودود بن العادل أبي بكر
ابن أيوب ، مظفر الدين
- * الملك الحافظ ، انظر :
- أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب ،
نور الدين .
- * الملك الحاكم ، انظر :
- داود بن شرف الدين عيسى ، الملك
الناصر ، صلاح الدين ، أبو المظفر .
- * ملك خان (صاحب هراة) : ٣٤ .
- * الملك الرحيم (صاحب الموصل) ،
انظر :
- بدر الدين لؤلؤ .
- * الملك سنجر (صاحب بخارى) : ٤٩ .
- * ملك شاه (مدرس بالركنية البرانية) :
٢٠٣ .
- * ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى
(السلطان) ، أبو الفتح جلال الدولة :
٢٥٣ .
- * الملك الصالح ، انظر :
- أحمد بن الظاهر ، صلاح الدي .

- محمود بن ناصر الدين محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، تقى الدين (صاحب حماه) .
- * الملك المعز ، انظر :
- يعقوب بن أبى بكر بن شاذى ، مجير الدين بن العادل .
- * الملك المعز بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب : ٥١٤ ، ٢١٥ .
- * الملك المعظم ، انظر :
- توران شاه بن أيوب بن شاذى ، شمس الدولة ، فخر الدين .
- عيسى بن سيف الدين أبى بكر بن أيوب (صاحب الشام) ، شرف الدين .
- كوكبورى بن زين الدين أبى الحسن على كوجك بن بكتكين (صاحب إربل) ، أبو سعيد ، مظفر الدين .
- * الملك المغيث ، انظر :
- عبد العزيز بن شرف الدين عيسى ، شهاب الدين .
- محمود بن أبى بكر بن أيوب ، شهاب الدين .
- * الملك المقضل ، انظر :
- أحمد بن أبى بكر بن أيوب ، قطب الدين بن العادل ، أبو العباس .
- موسى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قطب الدين .
- * الملك المتصور ، انظر :

- غياث الدين إبراهيم بن الملك العادل .
- * الملك القاهر ، انظر :
- عبد الملك بن شرف الدين عيسى ، بهاء الدين .
- محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى ، ناصر الدين .
- مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن مسعود .
- * الملك الكامل ، انظر :
- محمد بن سيف الدين أبى بكر بن أيوب ، أبو المعالى ، ناصر الدين .
- * الملك المجاهد (صاحب حمص) ، انظر :
- شيركوه ، أسد الدين .
- * الملك المسعود ، انظر :
- مودود بن الملك الصالح أبى الفتح محمد بن قرا أرسلان بن سقمان بن أرتق (صاحب آمد) ، ركن الدين .
- يوسف بن محمد بن سيف الدين أبو بكر بن أيوب (صاحب اليمن) ، أطسز (أقسس) .
- * الملك المظفر ، انظر :
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، تقى الدين .
- غازى بن أبى بكر بن أيوب بن شاذى ، شهاب الدين بن الملك العادل .

- ياقوت بن عبدالله الموصلى ، أبو الدر ، أمين الدولة .
- * ممدود خان بن أرسلان : ١٨٠ .
- * المنصور (صاحب سنجار) ، انظر :
- محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود ابن زنكى .
- * منصور بن على ، ناصر الدين : ٢٠ .
- * منكلى بك طايين (من خانات التتار) : ١٥٨ .
- * مهتر مهتران ، مقرب الدين (مقدم القراشين) : ٥١ ، ٢٤٤ .
- * المهدي ، انظر :
- محمد بن عبدالله ، ابن تومرت .
- * مذهب الدين ، انظر :
- عبدالرحيم بن على بن حامد ، الدخوار الطبيب .
- ياقوت بن عبدالله الرومى ، أبو الدر ، عبدالرحمن .
- * مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر ابن أيوب ، الملكة خاتون ، دار قبالي ، دار القطبية : ١٣ ، ٢١٥ .
- * مؤنسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن المنصور : ٢١٧ .
- * المؤيد ، انظر :
- عماد الدين إسماعيل (صاحب المختصر فى أخبار البشر) ، أبو القدا .
- * مؤيد الدين القمى (الوزير) : ٢٤١ .

- إبراهيم بن أسد الدين شيركوه (صاحب حمص) ، ناصر الدين .
- عمر بن على بن رسول (صاحب اليمن) .
- محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، ناصر الدين .
- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (صاحب حماة) ، ناصر الدين ، أبو المعالى ، تقى الدين .
- * الملك الناصر ، انظر :
- داود بن شرف الدين عيسى ، صلاح الدين ، الملك الحاكم ، أبو المظفر .
- قليج أرسلان بن الملك المنصور (صاحب حماة) ، صلاح الدين .
- يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى ، صلاح الدين .
- * الملك ناصر الدين (صاحب الموصل) ، انظر :
- محمود بن مسعود .
- * الملك يوحنا (صاحب عكا) : ٦٤ .
- * الملكة خاتون ، انظر :
- مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، دار إقبال ، دار القطبية .
- * ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الأكبر ، السلطان أبو الفتح : ٧٣ .
- * الملكى ، انظر :

* موسى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المفضل ، قطب الدين : ١٣٢ ، ٦٤ .

* الموفق الحنبلي : ٧١ .

* موفق الدين : انظر :

• عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسى ، ابن قدامة (الشيخ) .

• عمر بن أبى بكر ، أبو حفص ، ابن طبرزد .

• عمر بن يوسف بن يحيى المقدسى ، أبو عبد الله (الشيخ) .

- ن -

* الناصح بن الحنبلي ، انظر :

• عبدالرحمن بن نجم الدين الحنبلي .

* ناصح الدين أبو المعالى الفارسى (أحد الأمراء الحلبيين) : ٨٧ .

* الناصر ، انظر :

• محمد بن يعقوب المنصور .

• يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ،

الملك الناصر ، صلاح الدين .

* ناصر الدين ، انظر :

• آق شاه بن محمد بن تكش .

• إبراهيم بن أسد الدين شيركوه (صاحب حمص) ، الملك المنصور .

• أرتق أرسلان بن إيلغازى بن ألبى (صاحب ماردین) .

• محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى ، الملك القاهر .

* المؤيد العقربانى : ١٧ .

* المؤيد بن محمد بن على الطوسى ، رضى الدين : ٣٨ .

* مؤيد الملك (صاحب كرمان) : ٦٩ .

* الموازنى البغدادى ، انظر :

• أبو بكر بن حلبة .

* مودود بن زنكى بن أفسنقر : ٨٠ .

* مودود بن الملك الصالح أبى الفتح

محمد ابن قرا أرسلان بن سقمان بن

أرتق (صاحب آمد) ، الملك المسعود ،

ركن الدين : ٤٣ ، ١٤١ ، ١٨٦ ، ٢٤٣ ،

٢٦٥ .

* موسى (عنه السلام) : ٥٩ .

* موسى بن جعفر : ١١٦ .

* موسى بن سيف الدين أبى بكر بن

أيوب ، الملك الأشرف ، أبو الفتح ، مظفر

الدين : ٨ ، ٧ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٩ - ٦٤ ، ٨٠ ،

٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ - ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٢٤ ، ١٣٧ - ١٤٢ ، ١٥١ - ١٥٥ ،

١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ -

١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ ، ٢٣٥ - ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،

٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ -

٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ .

- * محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المنصور .
- * محمد بن سيف الدين أبى بكر ابن أيوب ، أبو المعالى ، الملك الكامل .
- * محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (صاحب حماة) ، الملك المنصور ، أبو المعالى ، تقى الدين .
- * محمود بن القاهر مسعود بن أرسلان شاه .
- * محمود بن محمد قرا أرسلان بن أرتق (صاحب آمد) ، الملك الصالح .
- * منصور بن على .
- * الناصر لدين الله ، انظر :
- * أحمد بن المستضىء بأمر الله (الخليفة) ، أبو العباس (أمير المؤمنين) .
- * عبد الرحمن الأموى (صاحب الأندلس) .
- * النبى (ﷺ) ، انظر :
- * محمد بن عبدالله ، رسول الله (ﷺ) ، صاحب الغار ، سيد النبيين ، أحمد .
- * نجم الدين ، انظر :
- * أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب ابن شاذى ، الملك الصالح .
- * عبد الرحمن الواسطى ، أبو المعالى .
- * النجم خليل (قاضى العسكر) : ٨١ ، ١٦٩ .
- * نجم الدين الخوارزمى (الفقيه) : ٢٤٤ .
- * نجم الدين بن سلام : ١٦٩ ، ٢٣٦ .
- * نجم الدين بن عصرون : ٣٦ .
- * نجيب الدين ، انظر :
- * يعقوب الخوارزمى ، تاج الملك .
- * نصار (شاعر باللقاء من بنى مهدى) : ١٦٦ .
- * نصر بن أبى الفرج ، ابن الحصرى (إمام الحنابلة بمكة) : ٨٥ .
- * نصر الله بن الأثير الجزرى (الوزير) ، ضياء الدين ، أبو الفتح : ١٢٥ .
- * نصر الله بن هبة الله الغفارى ، ابن بزاقة (ابن بصاقة) ، فخر القضاة : ١٩٢ .
- * نصر بن عبدالرزاق بن عبدالقادر الجبلى ، عماد الدين ، أبو صالح : ١١٨ ، ١٨٩ .
- * نصر بن على البغدادى ، أبو الفتوح ، ثعلب : ٢٢٦ .
- * نصرة الدين (الأصفهيد صاحب الجبل) : ٢٣٨ .
- * نصرة الدين (عم ركن الدين كبودخانه) : ٣٠ .
- * نصرة الدين ، انظر :
- * محمد بن الحسن بن خرمليل .

- ه -

- * هابيل (ولد آدم عليه السلام) : ٢٢٧ .
- * هارون الرشيد (الخليفة) : ٣٣ .
- * هبة الله ، أبو القاسم ، ابن رواحة : ١٤٩ .
- * هبة الله بن الحسن بن هبة الله ، صائن الدين ، الحافظ ، أبو الحسين : ٩٩ ، ٢٥٧ .
- * هبة الله بن صاعد أبو الحسن ، الحكيم الفاضل : ٢٧٧ .
- * هبة الله النصرائي (متولى خزائن السلطان) : ٢٢١ .
- * هزار رسف (ملك الجبال) : ٥٣ .
- * هزنوك بن جنكيز خان : ١٨٥ .
- * هلاون (قائد التتار) : ٢٦ .

- و -

- * الواثق ، انظر :
- أبو العلاء إدريس ، أبو دبوس .
- * والدة جلال الدين منكبرتي : ٣٥ ، ٧٥ ، ٧٦ .
- * والدة الخليفة الناصر لدين الله : ١١٤ .
- * والدة سلطان شاه محمود : ٤٦ .
- * والدة غياث الدين : ٢٠٠ .
- * والدة الملك المعظم عيسى : ١٦٨ ، ١٦٩ .
- * وفا ملك ، انظر :

- * نصير الدين العجمي (وزير الناصر لدين الله) : ١١٤ .
- * نظام الدين (اسفهلار) : ١٠٥ .
- * نظام الدين (وزير الري بالعراق) : ١٦٣ .
- * نظام الملك (رئيس مدينة خوى) : ١٠٧ .
- * نظام الملك (وزير السلطان خوارزم شاه) : ٥٦ ، ٥٣ .
- * النعمان بن ثابت ، أبو حنيفة (الإمام) : ٢١ ، ١١٠ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .
- * نوح (عليه السلام) : ٢٢٧ .
- * نور الدين ، انظر :
- أرتق شاه .
- أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الحافظ .
- أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي .
- جبريل (مقطع قاشان) .
- على بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل .
- محمود بن زنكي ، الملك العادل ، الشهيد .
- * نور الدين بن عماد الدين (صاحب قرقيسيا) : ٣٧ .
- * النويري ، انظر :
- أحمد بن عبد الوهاب ، شهاب الدين .

- ابن معطى (صاحب الألفية) ، زين الدين : ٢٧٦ ، ٢٧٧ .
- * يزكانوين (من قواد جنكيز خان) : ٦٥ .
- * يزيد بن معاوية (الخليفة) : ١١٣ .
- * يعقوب (القاضي) ، جمال الدين : ٣٩ .
- * يعقوب بن أبى بكر بن شاذى ، الملك المعز ، مجير الدين بن العادل : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ - ٢٤٨ ، ٢٦٢ .
- * يعقوب الحكيم : ١٦٩ .
- * يعقوب الخوارزمى ، تاج الملك ، نجيب الدين : ١٩٩ .
- * يعقوب بن محمد (صاحب جركسى) ، الشرف : ٩٥ .
- * يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، السلطان المنصور ، الملك العادل عبدالله بن المنصور (صاحب الغرب) : ١٠٠ ، ١٥١ ، ١٦٣ .
- * يغان سنقر (الأمير شحنة خراسان) : ٢٦١ .
- * يغان طايسى (ايغان طايسى) ، الأتابكى : ٩١ - ٩٤ ، ١٢٣ ، ١٥٨ .
- * يمة نوين (قائد مغولى) : ٢٨ .
- * يمين الدولة وأمين الملة ، انظر : ● محمود بن سُبُكتكين (السلطان) ، أبو القاسم ، سيف الدولة .
- * يوسف (عليه السلام) : ١٩ ، ٢٢٧ .

- الحسن قزلق .
- * ولد جلال الدين منكبرى (ابن سبيع سنين) : ٣٥ ، ٧٥ .
- ع -
- * ياسور نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
- * ياقوت بن عبد الله الرومى ، أبو الدر ، مهذب الدين ، عبد الرحمن : ١٣٠ ، ١٣١ .
- * ياقوت بن عبدالله الموصلى ، أبو الدر ، أمين الدولة ، الملكى : ٧٣ .
- * ياقو نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
- * يَبِيدار : ٢٦٣ .
- * يحيى بن الزكى ، محيى الدين ، أبو الفضل : ٢٢٥ .
- * يحيى بن عبدالله بن أحمد بن قدامة ، أبو العز : ٩٩ .
- * يحيى بن على ، أبو زكريا ، الخطيب التبريزى : ٢٧٨ .
- * يحيى بن على الباعقوبى ، أبو طالب : ٨٥ .
- * يحيى بن القاسم بن درع بن الخضر ، أبو زكرياء ، تاج التكريتى (الشيخ) : ١٩ .
- * يحيى بن المبارك بن الجلاجلى ، أبو على : ٩٦ .
- * يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب بن عبد المؤمن (أمير المؤمنين) : ١٧٥ .
- * يحيى بن معطى بن عبد النور الزواوى ،

* يوسف بن أفسيس ، صلاح الدين ،
الملك المسعود : ٢٢٩ .
* يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ،
الملك الناصر صلاح الدين : ٧ ، ٢٢ ،
٥٧ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ .

* يوسف بن محمد بن سيف الدين أبو بكر
بن أيوب (صاحب اليمن) ، الملك
المسعود ، أطسر (أفسيس) : ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٧ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ -
٢٣١ .

* يوسف بن الناصر محمد بن المنصور
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ،
السلطان المستنصر : ٨ ، ٨٧ ، ١٠٠ ،
١٠١ .

* يونس بن بدران بن فيروز المصرى
(قاضى القضاة بدمشق) ، جمال الدين :
١٤٥ .

* يونس بن مودود بن العادل أبى بكر بن
أيوب ، الملك الجواد ، مظفر الدين :
١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

* يونس بن يوسف بن مساعد (شيخ
الفقراء) : ٨٦ .

* يوسف بن جمال الدين بن الجوزى بن
الشيخ أبى الفرج (محتسب بغداد) ،
محيى الدين : ١٦ ، ١١٦ ، ١٤٤ .
* يوسف بن رافع بن تميم (قاضى حلب) ،
بهاء الدين ، ابن شداد : ١٤١ ، ٢١٠ ،
٢١١ .

* يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ بن
حمويه ، فخر الدين : ١٥٤ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٩ .

* يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزى ،
محيى الدين ، أبو محمد : ٢٦٨ .

* يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر
غازى ، الملك الناصر ، صلاح الدين :
٢٥٦ .

* يوسف بن قزغلى ، شمس الدين ، أبو
المظفر ، سبط جمال الدين بن الجوزى :

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات

* أخوات السلطان جلال الدين : ٣٥ ،

. ٥٢

* أخوات الملك الأشرف : ٢٣٦ .

* أخوات الملك الناصر داود : ٢١٢ .

* الأرامل : ٢١٧ .

* أرباب الحرف : ١٦ .

* أرباب الدولة : ١٣٣ ، ١٥٩ ، ١٦٣ .

* أرباب دولة الخليفة الناصر لدين الله :

. ١١٤

* أرباب الديوان : ٢٤٣ .

* أرباب الصنائع : ١٦ .

* أرباب المناصب العالية : ١١٤ ، ١٦٣ .

* أرباب الولايات : ١٣٥ .

* الأرمن : ١٤٣ ، ١٨٧ .

* الأسارى - الأسرى : ١٢ ، ٢٧ ، ٣٤ ،

. ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٤ - ٦٦ ، ٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٧٢ .

* أسارى المسلمين : ٢٥ ، ٣١ ، ٦٤ .

* الاستبارية - الاستبار (فرسان المعبد) :

. ٢٧٢

* أسرى التتار : ٧٤ ، ٢٦٦ .

* أسرى الفرنج : ٦٤ .

* أسرى المسلمين : ٦٤ .

* الإسفهلارية : ١٠٥ .

* الإسماعيلية : ٧٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ .

* الأشوار : ٨٣ .

* الأشراف الحلبيون : ٩٦ .

- أ -

* آل الأصغر : ٢٥٤ .

* آل أيوب : ١٧٢ .

* آل فضل : ١٤٠ .

* الأبدال : ٢١ ، ٢٢٨ .

* الأبطال : ٧٩ .

* أبناء التجار : ٩٦ .

* أبناء الترك : ١٤٦ .

* أبناء الملوك : ٥٤ .

* أتباع أيلتمش : ٧٩ .

* أتباع الديوان : ٢٤٠ .

* أتباع السلف الصالح : ٩٧ .

* أتباع السنة : ٤١ .

* الأتراك : ٢٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

. ١٨٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ .

* أترك الخوارزمية : ٩٢ .

* الأتراك العراقية : ٩٢ .

* أجداد ابن عساكر : ٩٩ .

* الأجناد : ٢٤٦ ، ٢٧٣ .

* أجناد السلطان جلال الدين : ٢٢٣ .

* أجناد الملك الأشرف : ٢٦٣ .

* الأحباب : ٢١٩ .

* أخلاء السلطان جلال الدين : ١٠٤ .

* الأخلاطية : ٢٤٨ .

* أخوات الخليفة الناصر لدين الله : ٥٧ ،

. ٥٨

- * أصحاب الملك الصالح : ٢٢٠ .
- * أصحاب الملك المعظم عيسى : ٦١ .
- * أصحاب الملك الناصر داود : ٢١١ .
- * أصحاب المناصب : ٢٤٠ .
- * أصحاب الميسرة : ١٥٨ .
- * الأطباء بدمشق : ٢٧٧ .
- * الأطفال : ٢٥ - ٢٧ .
- * الأطلاب : ٦٢ ، ٦٩ ، ٢٣٤ .
- * أطلاب الروم : ٢٣٤ .
- * أطلاب السلطان جلال الدين : ٢٦٥ .
- * أطلاب العدو : ٢٦٥ .
- * أظعان (زوجات) الأمير مانع وعرب حلب والجزيرة : ١٤٠ .
- * أعلام الدين : ٩٧ .
- * الأعيان : ١٥ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ .
- ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ .
- * أعيان فضلاء : ١٠٠ .
- * أعيان الكرج : ١٢٤ .
- * الإفرنج : ١٢ .
- * الإفرنج البحرية : ١٥٣ .
- * الأقسام (القساوسة) : ١١ .
- * الأكابر : ١١ ، ٨١ ، ١٢٨ .
- * أكابر الأمراء بحلب : ٢٢ ، ١٣١ .
- * أكابر حماة : ٤٢ .
- * أكابر الدولة : ٤٢ .

- * الأشقياء : ١١٢ .
- * الأصاغرة : ١١ .
- * الأصحاب - أصحاب : ٢٨ ، ٦٩ ، ٢٦٥ .
- * أصحاب ابن البهلوان : ١٠٢ .
- * أصحاب الأخيار - أصحاب أخبار : ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٧ .
- * أصحاب الأشقياء : ١١٢ .
- * أصحاب الأطراف : ٦٩ .
- * أصحاب أوليك خان : ١٧٨ .
- * أصحاب البلاد : ١١٢ .
- * أصحاب جنكيز خان : ٦٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ .
- * أصحاب الحسن البصرى : ٣٩ .
- * أصحاب حسن بن قتادة : ٤٥ .
- * أصحاب الخليفة الناصر لدين الله : ١١٣ .
- * أصحاب النخيل : ٧٧ .
- * أصحاب الديوان : ٢٣٩ ، ٢٤٣ .
- * أصحاب السلطان : ٢٤٠ .
- * أصحاب السلطان جلال الدين : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٣ ، ٢٠١ .
- ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ .
- * أصحاب السلطان خوارزم شاه : ٢٨ ، ٣٠ .
- * أصحاب السناجق : ٤٨ .
- * أصحاب شمس الدين الحكيم : ٢٣٩ .
- * أصحاب المستنصر بالله : ٢٣٦ .
- * أصحاب الملك الأشرف : ٢٣٦ .

- * أكابر العدول والتجار : ١٤٩ .
- * أكابر العلماء : ٣٩ .
- * أكابر الملوك : ٤٩ .
- * أكابر النحاة : ١٧١ .
- * الأكراد : ٢٥٣ ، ٢٦٦ .
- * الأكرمون : ١٠ .
- * الألمان : ١٥٢ .
- * الإمامية الاثنى عشر : ١١٤ .
- * الأمراء : ١٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ .
- * أمراء أخور : ٤٩ ، ٥٠ .
- * الأمراء أصحاب الميسرة : ٥٠ .
- * الأمراء أصحاب الميمنة : ٥٠ .
- * أمراء البحرية العادلةية : ١٥٣ .
- * أمراء الترك : ٢٦٣ .
- * أمراء التركمان : ٢٥٥ .
- * أمراء السلطان جلال الدين : ١٠٦ ، ١٥٩ .
- * الأمراء السلطان : ١٠٤ .
- * أمراء الطوائف : ٢٥٤ .
- * الأمراء العراقية : ٩٤ .
- * أمراء غياث تترشاه بن السلطان خوارزم شاه : ٩١ .
- * أمراء مظفر الدين : ٢٥٥ .
- * أمراء الملك الناصر : ٢١٠ .
- * الأمراء المنفصلون : ٧٨ .
- * أمراء الهند : ٧٩ .
- * الأمناء : ٩٩ ، ٢٥٧ .
- * أنصار أيلتمش : ٧٩ .
- * أهل آمد : ٢٦٦ .
- * أهل أذربيجان : ٢٧١ .
- * أهل إربل : ٣١ .
- * أهل أسعرد : ٢٧٠ .
- * أهل إسكندرية : ٢٣١ .
- * أهل الإسلام من الفجار : ٢٦٨ .
- * أهل بخارى : ٢٧ .
- * أهل البدر الجعبرى : ١٤٩ .
- * أهل بعقوبا : ١٠٩ ، ١١٨ .
- * أهل بغداد : ١١٣ ، ١٢٠ .
- * أهل البلاد - أهل البلد : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٠ .
- * أهل بلاد الملك الأشهر : ١٩٨ .
- * أهل بلخ : ٣٢ .
- * أهل بيت الخليفة الناصر لدين الله : ٥٧ ، ٥٨ .
- * أهل بيت الملك المعظم عيسى بن العادل : ١٦٥ .
- * أهل بيلقان : ٣١ ، ٦٦ ، ٨٢ .
- * أهل تبريز : ٣١ ، ٦٦ ، ١٢٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .
- * أهل الجلد والتقوى : ٢٧ .

- * أهل حران : ١٩٨ .
- * أهل الحل والعقد : ١٣٤ .
- * أهل حماة : ٢١٥ .
- * أهل خاموش الملك : ١٦٢ .
- * أهل خلط - أهل أخلاط : ١٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ *
- * أهل الخليفة الناصر لدين الله : ١١٢ ، ١١٦ .
- * أهل دربند شروان : ٦٧ .
- * أهل دقوقا : ١٠٦ ، ١٢١ .
- * أهل دمشق : ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .
- * أهل دمياط : ٩ ، ١١ ، ١٢ .
- * أهل دنيسر : ١٧١ .
- * أهل الرها : ١٩٨ .
- * أهل الروم : ٢٣١ .
- * أهل الرى : ٣٠ ، ١٠٢ .
- * أهل سروج : ١٩٨ .
- * أهل سمرقند : ٢٧ .
- * أهل السياسة : ٧١ .
- * أهل الشام : ١١ .
- * أهل الشببة : ١٣٢ .
- * أهل الشطارة : ١٨٤ .
- * أهل شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح المقدسى : ٧١ .
- * أهل شيراز : ٩٤ .
- * أهل الطغاة : ٥٩ .
- * أهل العناد : ١١ .
- * أهل غازية خاتون ابنه الكامل : ٢١٨ .
- * أهل غزنة : ٣٣ ، ٣٥ .
- * أهل القاهرة : ١٣١ .
- * أهل القرى : ٦٦ .
- * أهل قرى بيلقان : ٦٦ .
- * أهل قزوين : ٣٠ .
- * أهل قلعة روندز : ٢٥٥ .
- * أهل قلعة عليا ياذ : ٢٢٣ .
- * أهل كردكوه بخراسان : ١٥٩ .
- * أهل كنجة : ٦٧ ، ٦٢ ، ٢٦٣ .
- * أهل مازندران : ٢٩ ، ٥٠ .
- * أهل ما وراء النهر وخراسان : ١١٢ .
- * أهل المجلس : ٢٣٦ .
- * أهل المدينة : ٢٥ .
- * أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل : ٩٨ .
- * أهل مراکش : ١٧٥ .
- * أهل مرو : ٣٣ .
- * أهل مصر والقاهرة : ١٠ ، ٢٣١ ، ٢٧٣ .
- * أهل الملك الأشرف : ٦٠ ، ١٥٤ .
- * أهل الملك الكامل : ١١ .
- * أهل الملك الناصر داود : ٢١٢ .
- * أهل المملكة : ٩٥ .
- * أهل الموصل : ٢٢٨ .
- * أهل موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسى : ٩٧ .
- * أهل نسا : ٦٥ ، ٦٦ .

- * أهل نيسابور : ٦٦ .
- * أهل هبة الله النصراني : ٢٢١ .
- * أهل هراة : ٣٣ .
- * أهل الهند : ٢٣١ .
- * الأواخر : ١٢٧ .
- * الأوائل : ٢٢١ .
- * الأوباشي : ٢٦٣ .
- * أوباش الترك : ١٨٠ .
- * أولاد أربك بن البهلوان : ٦٦ .
- * أولاد الأمراء : ٦٤ : ١٠٠ .
- * أولاد أهل خلاط : ٢٢٤ .
- * أولاد تركان خاتون والدة السلطان علاء الدين خوارزم شاه : ١٥ .
- * أولاد جنكيز خان : ٣٤ ، ٦٥ ، ١٨٥ .
- * أولاد الحسن بن الصباح : ٧٢ .
- * أولاد خان سلطان بنت علاء الدين خوارزم شاه : ٢٣٨ .
- * الأولاد الذكور - أولاد ذكور : ٩٩ ، ١٧٠ ، ٢٥٦ ، ١٨٥ .
- * أولاد السلاطين : ٤٩ .
- * أولاد السلطان جلال الدين : ٦٩ ، ٢٤٠ .
- * أولاد السلطان علاء الدين خوارزم شاه : ٢٩ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٢٦٧ .
- * أولاد سمرقند : ٢٧ .
- * أولاد الشيخ بن قدامة المقدسي : ٩٧ .
- * أولاد الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد : ١٣٣ .
- * أولاد غياث الدين صاحب الغور : ٤٩ .
- * أولاد قتادة : ٤٥ .
- * أولاد محمد الناصر بن يعقوب : ١٧٦ .
- * أولاد الملك العادل : ١٤٤ .
- * أولاد ملك العراق : ٥٣ .
- * أولاد الملك العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب : ٢٥٦ .
- * أولاد الملك الكامل محمد بن الملك العادل : ١٤٢ ، ٢٣٠ .
- * أولاد الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل : ٢٢٨ .
- * أولاد الملك المعظم صاحب دمشق : ١٤٨ ، ١٧٠ .
- * أولاد الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز : ١٧٠ .
- * أولاد الملك المنصور : ٢١٤ .
- * أولياء الله : ٩٧ .
- * أولياء الديوان : ٢٤٠ .
- * الأئمة : ٢٠٧ .
- * الأئمة الحنفية : ٢٧٧ .
- * أئمة المسلمين : ٩٧ .
- ب -
- * البدرية : ١١٩ .
- * البنات : ١١ ، ١٤ .
- * بنات البيوت : ١٦٩ .
- * بنات السلطان : ٥٦ .

* التجار : ١١٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ .

* تجار جنكيز خان : ١٨٣ .

* الترك : ٢٦٣ .

* التركمان : ١٠٥ .

* التركمان الإيوانية : ١٣٩ .

* تلاميذ الشيخ عبدالله : ٤١ .

- ج -

* الجاوشية : ٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ .

* الجريدة (الفرقة من العسكر النخيلة) :

١٢٣ .

* جماعة آق شاه : ٦٩ .

* جماعة أزلع شاه : ٦٩ .

* جماعة السلطان جلال الدين : ٢٦٦ .

* جماعة الملك الناصر : ٢١٥ .

* جماعة من أسرى التتار : ١٥٧ .

* جماعة من الأعيان : ٢١٥ ، ٢٦٨ .

* جماعة من الأمراء : ٧٠ ، ١٥٣ ، ٢٢٤ .

* جماعة من الأمراء السلطانية : ١٠٤ .

* جماعة من أهل كنجة : ٢٦٢ .

* جماعة من أهل مراکش : ١٧٥ .

* جماعة من أولاد الأمراء : ٦٤ .

* جماعة من جند بعلبك : ١٩١ .

* جماعة من خدم السلطان جلال الدين :

٣٥ .

* جماعة من دمشق : ٢٥٩ .

* جماعة من رجال الفرنج : ٢٥٤ .

* بنات الملك المعظم عيسى بن العادل : ١٧٠ .

* بنو أخوال السلطان جلال الدين : ١٠٤ .

* بنو إسرائيل : ٢٥ .

* بنو أيوب : ٣٧ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢ .

* بنو خوارزم شاه : ٩١ ، ١٠٢ .

* بنو سلجوق : ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٦٧ .

* بنو شيبه : ١٠٩ .

* بنو صخر : ١٦٨ .

* بنو العباس : ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .

* بنو عبد المؤمن : ١٧٦ .

* بنو مَرين : ١٧٧ .

* بنو الملوك : ٥٦ .

* بنو مهدي : ١٦٦ .

* البهلوانية : ٥٠ : ٢٦١ .

* البوابون : ١٤٧ .

* البياووتية : ٦٨ .

- ت -

* التتار : ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ - ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ - ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٥ - ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٥٦ - ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٧ - ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ - ٢٧١ ، ٢٧٦ .

* جماعة من سرهنكية السلطان جلال الدين : ١٩٨ .

* جماعة من الشعراء : ٢٥١ .

* جماعة من الشعراء المجيدين : ١٧١ .

* جماعة من عرب دمشق : ١٤٠ .

* جماعة من عسكر شمس الدين أيلتمش : ٧٩ .

* جماعة من عسكر المسلمين : ٥٧ .

* جماعة من العلماء : ٤١ .

* جماعة من الفدائية : ١٦٠ .

* جماعة من فرسان الفرنج : ٢٥٤ .

* جماع من الكرج : ٢٢٢ .

* جماعة من المتجبرين : ٢٢١ .

* جماعة من المسلمين : ٢٥ .

* جماعة من المشايخ : ٨٥ .

* جماعة من ملوك الفرنج : ١٢ .

* جماعة من مماليك الترك : ٢٢٠ .

* جماعة من مماليك السلطان علاء الدين خوارزم شاه : ٤٩ .

* الجمدارية : ٤٨ ، ٥٠ .

* جمع من الألمانية : ١٩٦ .

* جمع من خاصة غياث الدين : ١٠٣ .

* جمع من الخيالة : ٢٥٣ .

* جمع من الرّجالة : ٢٥٣ .

* جمع من الفرنج : ١٩٦ .

* جمع من الكرج : ١٢٢ .

* جموع من التركمانى شمس الدين سونج : ٢٥٥ .

* جموع من العرب : ١٤٠ .

* جموع من الفرنج : ١٢ .

* الجند : ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٦٢ .

* جند بعلبك : ١٩١ .

* جند حلب : ٨ .

* جند الملك المعظم : ١٣٩ .

* جنود جنكيز خان : ١٧٨ .

* الجوارى : ٥١ .

* الجواسيس : ١٦٦ ، ١٦٧ .

* جواسيس الخليفة الناصر لدين الله : ١١٤ .

* الجيش : ١٥ ، ٣٤ .

* جيش السلطان : ١٥٨ .

* جيش السلطان جلال الدين : ٣٤ .

* جيوش الأتراك : ٧٥ .

* جيوش الملك الأشرف : ٢٦٣ .

* الجيوش المنصورة : ٢٢٠ .

- ح -

* حاج العراق - الحجيج العراقي : ٤٥ .

* حاشية الملك المعظم صاحب دمشق : ١٤٨ .

* الحُجاب : ١٠٠ ، ١٦٣ ، ٣٣٧ .

* حجاب الخليفة محمد بن سليمان بن قتلмыш : ١٠٠ .

* حجاب السلطان جلال الدين خوارزم شاه : ١٠٣ .

- * حجاب الميسرة : ٥٠ .
- * حجاب الميمنة : ٥٠ .
- * الحججاج - الحجيج - الحاج : ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ١١٠ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ .
- * الحجَّارون : ١٨٦ .
- * حُرْم السلطان : ٥٤ .
- * حُرْم السلطان جلال الدين : ٢٦٢ ، ٧٦ .
- * حريم الأصفهانية الخوارزمية : ١٥٨
- * حريم الملك العادل صاحب المغرب : ١٧٥
- * الخطابية : ٥٤ .
- * الحُقَاط : ٩٩ .
- * حفدة الأتابك علاء الدين كراية : ١٦١ .
- * الحكام : ١٣٠ ، ١٨٥ .
- * الحلاويون : ٢٠ .
- * الحلبيون : ١٣٩ ، ٢٣٤ .
- * حماة الأبطال : ٧٩ .
- * الحمالون : ١٦٩ .
- * الحنابلة : ٨٥ .
- * الحنفية : ٨١ ، ١٣١ ، ١٤٩ .
- خ -
- * الخارجون : ١٧٦ .
- * الخازندارية : ١٨٣ .
- * الخانات : ٤٧ ، ٥٠ ، ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥ ، ٢٢٣ ، ١٧٩ - ٢٤٨ ، ٢٦٣ .
- * الخدام - الخدم : ١٠٣ ، ٢٠١ ، ٢٣١ .
- * خدام الست الجليلة تركان خاتون : ٥٥ .
- * خدام الملك المنصور : ٢١٤ .
- * الخطا (قبائل في إقليم التركستان) : ٤٦ - ٤٨ ، ٥١ ، ١٢١ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
- * الخطائية : ٢٨ : ١٠٣ .
- * الخطباء : ٧١ .
- * الخلفاء : ٤٣ ، ٤٦ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٧٦ .
- * الخلفاء العباسيون - خلفاء بنى العباس : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٤ .
- * خؤلة السلطان جلال الدين : ٢٦٤ .
- * الخوارج : ١١٦ .
- * الخوارزمية : ٢٧ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٥١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ .
- * الخواص - الخاصة - خواص الملك : ٣٣ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ٢٦٦ .
- * خواص آلطون خان : ١٨٠ .
- * خواص جنكيز خان : ١٧٨ ، ١٨٤ .
- * خواص الخليفة الناصر لدين الله : ١١٤ .
- * خواص السلطان جلال الدين : ٣٥ ، ٦٩ ، ١٠٤ ، ١٦١ ، ٢٦١ .
- * خواص السلطان خوارزم شاه : ٢٨ .
- * خواص مماليك السلطان جلال الدين : ١٥٨ .
- * الخيالة : ٢٧ ، ٦٣ ، ٢٥٣ .

- * حجاب الميسرة : ٥٠ .
- * حجاب الميمنة : ٥٠ .
- * الحججاج - الحجيج - الحاج : ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ١١٠ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ .
- * الحجَّارون : ١٨٦ .
- * حُرْم السلطان : ٥٤ .
- * حُرْم السلطان جلال الدين : ٢٦٢ ، ٧٦ .
- * حريم الأصفهانية الخوارزمية : ١٥٨
- * حريم الملك العادل صاحب المغرب : ١٧٥
- * الخطابية : ٥٤ .
- * الحُقَاط : ٩٩ .
- * حفدة الأتابك علاء الدين كراية : ١٦١ .
- * الحكام : ١٣٠ ، ١٨٥ .
- * الحلاويون : ٢٠ .
- * الحلبيون : ١٣٩ ، ٢٣٤ .
- * حماة الأبطال : ٧٩ .
- * الحمالون : ١٦٩ .
- * الحنابلة : ٨٥ .
- * الحنفية : ٨١ ، ١٣١ ، ١٤٩ .
- خ -
- * الخارجون : ١٧٦ .
- * الخازندارية : ١٨٣ .
- * الخانات : ٤٧ ، ٥٠ ، ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥ ، ٢٢٣ ، ١٧٩ - ٢٤٨ ، ٢٦٣ .
- * الخدام - الخدم : ١٠٣ ، ٢٠١ ، ٢٣١ .

- د -

- * الداوية (اسم طائفة تعرف باسم فرسان
المعبد): ٢٧٢، ٢٠٨.
- * الدماشقية - الدماشقة - الدمشقيون:
- ١١، ٩٩، ١٣١، ٢١٠، ٢١٢.
- * الدهرية (فرقة من الكفار): ٢٠٨.
- * الدوادارية: ٤٩.

- ذ -

- * ذرية جنكيز خان: ١٧٧.
- * ذوى الأرحام: ١١٨.
- * ذوى الديانة والأمانة: ١٣٣.

- ر -

- * الرجال: ١٢، ٢٥ - ٢٧، ٣١، ٧٩،
١٤٧، ١٥٤، ١٦٧، ١٦٨.
- * الرجالة: ٢٧، ٦٣، ٦٥، ١٥٧، ٢٥٣.
- * رجال أصفهان: ١٥٧.
- * الرسل: ٩٥، ١٤١، ٢٠٥، ٢٤٨، ٢٦٣.
- * رسل السلطان جلال الدين: ٢٦٣.
- * رسل السلطان جلال الدين بدمشق:
- ٢٦٣.

- * رسل صاحب الروم: ٢٤٨.
- * رسل مختص الدين: ٢٦٣.
- * رسل ملوك الأطراف: ١٣٦.
- * الرسل الوافدون: ١١٣.
- * الرعاء - الرعاة: ١٠٦.

- * الرعايا - الرعية: ١١٣ - ١١٨،
١٢٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦،

١٦٩، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٦٨.

- * رعية الخليفة الناصر لدين الله: ١١٢،
١١٤.

- * رعية شروان شاه رشيد صاحب الدريند:
- ١٢٢.

- * رفقاء غياث الدين: ٩٣.

- * الركبدارية: ١٣٧.

- * رماة البندق: ٦٢.

- * الرهائن: ٦٣، ٦٤.

- * الرؤساء: ٢٦.

- * رؤساء تفرش: ١٦٣.

- * رؤساء دمشق: ٩٦.

- * الروس: ٣٢.

- * الروم: ١٠٦، ١١٤، ١٣٢، ١٥١، ١٨٦،

- ٢٠٢، ٢٣٣، ٢٣٤ - ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٨،

- ٢٤٩، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١.

- ز -

- * زعماء الأطراف: ١٠٣.

- * الزهاد: ١٧، ٢٥، ٣٩.

- * زواوة (قبيلة بظاهر بجاية): ٢٧٧.

- * الزيدية: ٤٤، ٢٣٠.

- س -

- * سادات الأئمة الحنفية: ٢٧٧.

- * سادات الكبراء: ٥٤.

- * سبایا الأتراك: ٦٥.

- * سرهنكية: ١٩٨، ٢٤٧.

- هـ -

- * الصالحون : ٣٩ ، ١٨٩ .
- * الصالحون الأجواد : ٣٩ .
- * الصالحون الكبار : ٣٨ .
- * الصبيان : ١٤ ، ٢٥ ، ١٦٧ .
- * الصحابة : ١٠٠ .
- * الصدور (كبار القوم) : ٢٤٥ .
- * صغار أولاد السلطان : ٥٤ ، ٥٥ .
- * الصلحاء : ٢٥ .
- * الصوفية : ٧١ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٤٩ ، ٢٧٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٣ .

- ط -

- * طائفة باطوخان بن جنكيز خان : ٢٧٠ .
- * طائفة من أصحاب جنكيز خان : ٦٨ .
- * طائفة من التتار : ٣٠ ، ٣٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ .
- * طائفة من الجند : ٢٥ .
- * طائفة من الحاشية : ٤٩ .
- * طائفة من الزهاد : ٣٩ .
- * طائفة من عرب خفاجة : ١٠٦ .
- * طائفة من العساكر الإسلامية : ١٢٢ .
- * طائفة من العساكر المركوزة : ٢٠٠ .
- * طائفة من عسكر دمشق : ٢٣٣ .
- * طائفة من عسكر السلطان جلال الدين - طائفة من العساكر الجلالية : ١٥٧ ، ١٩٩ .

* سرهنكية جنكيز خان : ٥٦ .

- * سرهنكية السلطان خوارزم شاه : ٢٩ .
- * سرية - سرايا : ٢٨ ، ٣٠ .
- * السرية المغربية : ٣٢ .
- * السعداء : ٣٧ .
- * السفلة : ٢٦٧ .
- * السفهاء : ١٥ .
- * سكان البراري : ٤٦ ، ١٧٩ .
- * السلاطين : ١١٤ .
- * السلحدارية : ٥٠ .
- * السلف الصالح : ٩٧ .
- * السماكين : ٢٣٠ .
- * السمرقندية : ١٥١ .
- * سؤاس : ١٠٩ .

- ش -

- * الشافعية : ٩٩ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٦٥ .
- * الشافعية بدمشق : ٢٧٥ .
- * الشبان : ١٤ .
- * الشجعان : ٢٧ .
- * شجعان التتار : ١٥٨ .
- * الشعراء : ١٣ ، ١٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥١ .
- * الشعراء المجيدون : ١٧١ .
- * الشميساطية : ١٠٨ .
- * الشهداء : ٢٧ .
- * الشيوخ - المشايخ : ١٤ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٨٢ ، ١٥٤ ، ٢١١ .

- * عبيد مكة : ٤٤ .
- * العجائز : ١٤ .
- * المعجم : ٣٧ ، ٤٧ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٧٤ .
- * العراقيون : ٢٣٥ .
- * العرب : ٣٣ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
- * عرب حلب والجزيرة : ١٤٠ .
- * عرب دمشق : ١٤٠ .
- * عرب مانع بن حديثة : ١٤٠ .
- * عرب المعقل : ١٧٦ .
- * عرب من خفاجة : ١٠٦ .
- * عساكر - عسكر : ١١ ، ١٤ - ١٦ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٠ - ٦٤ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٠ - ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٢١ - ١٢٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ - ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ .
- * عساكر الإسلام - العساكر الإسلامية :
- * عساكر بهرام الكرجي : ٢٢٣ .
- * عساكر التتار : ٢٦ ، ٦٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .
- * العساكر الجلالية - العسكر الجلالى - عساكر السلطان جلال الدين : ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥٧ ،

- * طائفة من الفرنج : ١٤ ، ٦٦ .
- * طائفة من قواد جنكيز خان : ٦٥ .
- * الطائفون : ٨٣ .
- * الطشتدارية : ٥٠ .
- * طلائع جنكيز خان : ١٨١ .
- * طلائع السلطان جلال الدين : ٢٣٤ .
- * الطلب (الفرسان فى عدد صغير) : ١٢٤ ، ٢٦٦ .
- * طوائف الأتراك : ٦٥ .
- * طوائف القفجاق : ٢٥ .
- * طوائف الكرج : ٢٥ .
- * طوائف اللان والخزر : ٢٥ .
- * طوائف التتار : ١٧٨ ، ١٧٩ .
- * طوائف الخوارزمية : ٢٥ ، ٩٢ .
- * طوائف من العراقية : ٩٢ .
- ع -
- * العالمون : ٩٧ .
- * العامة - العوام : ٢٧ ، ٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٠ ، ٢٠٨ .
- * عامة أصفهان : ١٥٧ ، ١٥٨ .
- * عامة أهل البلاد : ٢٧ .
- * عامة مماليك السلطان جلال الدين : ٢٤١ .
- * عامة الهند : ٧٩ .
- * عامة اليمن : ٨٢ .
- * العباد : ٢٥ ، ١٨٢ .
- * عباد عيسى : ٥٩ .

- * عسكر الطون خان : ١٧٩ .
- * عسكر أمين الملك : ٧٤ .
- * عسكر أيلتمش : ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٥٦ .
- * عسكر بدر الدين : ٨٢ .
- * عسكر براق الحاجب : ١٣٧ .
- * عسكر بلاد الجزيرة : ٢٣٣ .
- * عسكر جنكيز خان : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٨١ .
- * عسكر حلب - العساكر الحلبية : ٥٧ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢ .
- * عسكر حماة : ٥٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ .
- * عسكر حمص : ٢٣٤ .
- * العسكر الخلاجية : ٧٤ .
- * عسكر الخليفة الناصر لدين الله : ٧٤ .
- * عسكر دمشق - العسكر الدمشقي : ٥٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
- * عسكر دوشي خان : ١٨١ .
- * عسكر الروم - عساكر الروم : ١٨٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
- * عسكر السلطان جلال الدين بالهند : ٢٥٦ .
- * عسكر السلطان علاء الدين خوارزم شاه : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٤١ ، ١٨١ ، ١٨٧ .
- * عسكر الشام والروم : ٢٢٤ ، ٢٤٩ .
- * عسكر شرف الملك الوزير : ٢٤٩ .
- ١٥٩ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٥ .
- * عساكر حران والرها : ٢٢٠ .
- * عساكر الديوان : ١٠٦ .
- * العساكر السلطانية : ٦٨ ، ٩٣ ، ١٠٣ .
- * عساكر الشام والجزيرة : ٢٣٣ .
- * العساكر الشامية : ٢٣٣ .
- * عساكر غياث الدين : ١٠٤ .
- * عساكر القمي وزير بغداد : ٤٧ .
- * العساكر المركوزة : ٢٠٠ .
- * عساكر مصر : ٢٦٤ .
- * عساكر الملك الأشرف : ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٨٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ .
- * عساكر الملك الكامل : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٦٣ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ .
- * عساكر الملك المسعود : ٨٣ .
- * عساكر الملك المعظم : ٩٠ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٧ .
- * عساكر الملك المنصور : ٦٣ .
- * العساكر المنهزمة : ١٥٨ .
- * عسكر أخلاط : ٢٣٣ .
- * عسكر أردنجان وخرت بورت : ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ .
- * عسكر الاستبارية : ٢٧٢ .
- * عسكر آغاشروان شاه رشيد : ١٢٢ .

* عسكر الشرق : ٢٣٤ .

* عسكر صاحب آمد : ١٨٧ .

* عسكر طولی خان : ٧٤ .

* عسكر العراق : ٢٤٩ .

* عسكر العزيز عثمان : ٢٠٢ .

* عسكر غياث الدين : ١٥٨ .

* عسكر الكرج : ١٢٤ .

* عسكر كيقباز : ٢٣٦ .

* العسكر المصری : ٢١٠ ، ٢١٢ .

* عسكر الملك شنطرة : ٧٧ .

* عسكر الملك المظفر شهاب الدين غازي

ابن الملك العادل : ٢٦٣ .

* عسكر يغان طایسی : ١٢٣ .

* العُشاق : ١٢٨ ، ٢٧٨ .

* عظماء الأرض : ٤٩ .

* عظماء الملك : ١٧٨ .

* العلماء : ٢٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٩٧ ،

١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ٢٥٠ .

* العلماء العالمون : ٩٧ .

* العمال : ١٠٥ .

* العواذل : ١٨٩ .

* عوام تبریز : ٢٦٢ .

* عوام قرية وست : ٦٩ .

* عيال خاموش الملك : ١٦٢ .

- غ -

* الغُزاة : ٦١ ، ١٦٦ .

* الغلمان : ١٤٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ .

* غلمان ابن الجاموس عز الدين : ٢٥٩ .

* غلمان الملك المعظم : ١٤٨ .

- ف -

* الفداوية - الفدائية (أهم طبقات المجتمع

الإسماعيلي) : ١٦٠ ، ١٦٢ .

* الفراشون : ٥١ ، ٧٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٤ .

* الفُرس : ١٦١ .

* الفرسان : ٩ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ .

* الفرنج : ٨ - ١٤ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٢ ،

٤٣ ، ٥٧ - ٦٤ ، ٧٠ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ،

١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ - ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ .

* الفرنج المقيمون بالبر : ٦٠ .

* الفضلاء : ٨٥ ، ٩٩ ، ٢٥٠ .

* الفقراء : ١١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٦ ،

١٣٣ .

* الفقراء المعروفون باليونسية : ٨٦ .

* الفقهاء : ٢٧٤ .

* الفقهاء الحنفية : ٢٧٨ .

* الفلاحون : ١٨٣ .

- ق -

* قبائل الأَص : ٦٥ .

* قبائل الأَلاَن (اللان) (تسكن بالقرب من

الدريند) : ٢٢٢ .

* قبائل الأَولاَق : ٦٥ .

* قبائل التُرك : ١٧٨ .

- * قبائل الجركس : ٦٥ .
- * قبائل الروس : ٦٥ .
- * قبائل العلان : ٦٥ .
- * قبائل القفجاق : ٢٦٥ ، ٨٢ ، ٦٥ ، ٣٢ .
- * قبائل اللر (تسكن جبال اللور) : ١٥٧ .
- * قبائل يمك من الترك : ٥٤ .
- * قبيلة أويرات : ١٧٨ .
- * قبيلة بياورت : ٥٤ .
- * قبيلة التمرجي : ٤٦ .
- * قبيلة زواوة : ٢٧٧ .
- * قبيلة قيات - (قيان) : ١٧٨ .
- * قبيلة قيشالوا : ٢٥٥ .
- * قبيلة قيقورات : ١٧٨ .
- * القضاة : ١٧ ، ٧١ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٨٩ ، ١٥٠ ، ١٤٥ .
- * قضاة بغداد : ١٨٥ ، ٨٢ .
- * قضاة دمشق : ١٤٥ ، ٢٢٥ .
- * القضاة العادلون : ١١٨ .
- * القفجاق : ٦٧ .
- * قواد جنكيز خان : ٦٥ .
- ك -
- * كبار أصحاب السلطان : ٢٤٠ .
- * كبار أصحاب المناصب : ٢٤٠ .
- * كبار الصدور : ٢٤٧ .
- * الكبار المشهورون بالرياضة : ٣٨ .
- * الكبار المشهورون بالعبادة : ٣٨ .
- * كبراء دمشق : ٩٦ .
- * كبراء الدولة : ١٠١ .
- * كبراء الدولة الحلبية : ٨٨ .
- * كبراء القدس : ١٥ .
- * كبراء الهند : ٧٩ .
- * الكُتَّاب : ١١٨ .
- * كُتَّاب : الإنشاء : ٥٤ .
- * الكرام السفرة : ١٣٦ .
- * الكرج : ٣١ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٢٠ - ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ .
- * الكفار - الكفرة : ١١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ٢٢٣ ، ٢٦٨ .
- * الكنود (كبراء الفرنج) : ١٢ .
- ل -
- * اللكر (جنس من الترك) : ٢٢٢ .
- م -
- * مأجوج : ٢٥ .
- * المالكية : ٢٠ ، ٢٠٣ .
- * المتأخرون : ٣٨ .
- * المجاورون : ٢٠٨ .
- * المجتهدون : ٢٧٨ .
- * المجدبون : ٤٤ .
- * المحاويج : ٢٢ .
- * المحصنات : ٢١٣ .
- * المدرسون ببغداد : ٢٧٤ .
- * المدينون : ١١٩ .

- * قبائل الجركس : ٦٥ .
- * قبائل الروس : ٦٥ .
- * قبائل العلان : ٦٥ .
- * قبائل القفجاق : ٢٦٥ ، ٨٢ ، ٦٥ ، ٣٢ .
- * قبائل اللر (تسكن جبال اللور) : ١٥٧ .
- * قبائل يمك من الترك : ٥٤ .
- * قبيلة أويرات : ١٧٨ .
- * قبيلة بياورت : ٥٤ .
- * قبيلة التمرجي : ٤٦ .
- * قبيلة زواوة : ٢٧٧ .
- * قبيلة قيات - (قيان) : ١٧٨ .
- * قبيلة قيشالوا : ٢٥٥ .
- * قبيلة قيقورات : ١٧٨ .
- * القضاة : ١٧ ، ٧١ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٨٩ ، ١٥٠ ، ١٤٥ .
- * قضاة بغداد : ١٨٥ ، ٨٢ .
- * قضاة دمشق : ١٤٥ ، ٢٢٥ .
- * القضاة العادلون : ١١٨ .
- * القفجاق : ٦٧ .
- * قواد جنكيز خان : ٦٥ .
- ك -
- * كبار أصحاب السلطان : ٢٤٠ .
- * كبار أصحاب المناصب : ٢٤٠ .
- * كبار الصدور : ٢٤٧ .
- * الكبار المشهورون بالرياضة : ٣٨ .
- * الكبار المشهورون بالعبادة : ٣٨ .
- * كبراء دمشق : ٩٦ .

- * المرتدة : ١٥٨ .
- * المرزبائية : ١١٤ .
- * المزندة : ٥٦ .
- * المسلمون : ٩ ، ١٢ ، ٢٣ - ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ - ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .
- * مشاهر الفضلاء : ٥٤ .
- * المشايخ : ٤١ ، ٨٥ .
- * مشايخ بغداد : ١٨ .
- * مشايخ العلماء الحنفية : ١٤٦ .
- * مشايخ الغربية : ٦٠ .
- * مشايخ المسلمين : ١١ .
- * مشايخ المغول : ١٨٢ .
- * المشركون : ١٨١ ، ٢٠٧ .
- * المصارعون : ١٨٤ .
- * المصامدة : ١٧٥ .
- * المصريون : ١٣٢ .
- * المعدلة (أهل العدل) : ٢٣٠ .
- * المعدلون ببغداد : ٨٥ ، ١٢٩ .
- * المعيدون : ٧٢ ، ١٨٩ ، ٢٧٤ .
- * مغنيات السلطان خوارزم شاه : ٥٦ .
- * المفاردة : ٢٣٥ ، ٢٤٩ .
- * المفتيون ببغداد : ٢٧٤ .
- * المفسدون : ٤٤ ، ٨٣ ، ٢٣٠ .
- * المقاتلة - المقاتلون : ١٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٦٧ .
- * المقدمون : ١٥٦ ، ٢٣٣ .
- * الملاعيين : ٢٥ .
- * الملوك : ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ - ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ .
- * ملوك الأرض : ٤٩ .
- * ملوك الأطراف : ١٣٦ ، ٢٦٨ .
- * الملوك الأول : ١٣٧ .
- * ملوك بنى أيوب : ٨٧ ، ٢٠٤ .
- * ملوك بنى سلجوق : ٤٧ .
- * ملوك تلمسان : ١٧٧ .
- * ملوك خراسان : ٤٧ .
- * ملوك الخليفة الناصر لدين الله : ٥٧ .
- * ملوك زمان السلطان جلال الدين : ٢٤٢ .
- * الملوك السلجوقية : ١٢٠ .
- * ملوك الشام والروم : ٢٢٤ ، ٢٤٩ .
- * ملوك الشام ومصر : ١٠٦ .
- * ملوك الشرق : ٢١٩ .
- * ملوك الشرق والشام : ١٣ ، ٨٠ ، ١٥٣ .
- * ملوك الفرنج : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ .
- * ملوك قبيلة بياورت : ٥٤ .

- * الملوك الكبار : ٥٨ .
- * الملوك المحارم : ٢٢ .
- * ملوك المسلمين : ٢٠٦ .
- * ملوك الهند : ٧٠ .
- * المماليك : ٤٧ .
- * المماليك الأشرفية : ٦٥ .
- * المماليك الترك : ٢٢٠ .
- * ممالك جنكيز خان : ١٧٨ .
- * ممالك الحاجب علي : ٢٣٢ .
- * الممالية الحلبية : ٢٦٠ .
- * ممالك السلطان جلال الدين : ٧٦ .
- * المماليك العادلية - ممالك الملك العادل : ٦٥ ، ٢٣٢ .
- * المماليك العزيزية : ٦٥ .
- * الممالية الكاملية - ممالك الملك الكامل : ٦٥ ، ٧٠ .
- * المماليك المعظمية : ٦٥ .
- * ممالك الملك الأمجد : ٢٥٠ .
- * ممالك الملك مظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه : ٥٨ .
- * ممالك الملك المنصور : ٢١٤ .
- * الممالية الناصرية : ٦٥ .
- * المنجمون : ١٥٦ .
- * المنهزمون : ٢٢٢ .
- * المنورون : ١٦٦ .
- * المهندسون : ٢٧٤ .
- * المؤذنون : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
- * المؤرخون : ٢٣٨ .
- * المؤمنون : ١٣٣ - ١٣٥ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ،
- ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ .
- * الموكلون : ٤١ .
- ن -
- * النحاة : ٤١ .
- * النساء - النسوان : ١١ ، ٢٢ ، ٢٥ - ٢٧ ،
- ٣١ ، ٦٧ ، ١٤٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٠ .
- * نساء أزيك بن البهلوان : ٦٦ .
- * نساء أهل خلاط : ٢٢٤ ، ٢٣٢ .
- * النساء الحوامل : ٢٥ .
- * نساء النخالة : ١٦٧ .
- * نساء دقوقا : ١٢١ ، ٢٦٨ .
- * نساء سمرقند : ٢٧ .
- * نساء العالمين : ٥٤ .
- * النساء المتحدرات : ١٤ .
- * النصاري : ٢٠٨ ، ٢٢٢ .
- * نصحاء السلطان جلال الدين : ٧٩ .
- * النقابون : ١٨٦ .
- * النواب : ٨٩ ، ١٤٧ ، ١٩٥ ، ٢٦٤ .
- * نواب أورخان : ١٥٩ .
- * نواب بارين : ٢١٩ .
- * نواب بدر الدين : ٨٢ .
- * نواب السلطان الكامل : ١٢٤ .
- * نواب غياث الدين : ١٠٥ .
- * نواب القلاع والعند : ١٠٥ .

- * الملوك الكبار : ٥٨ .
- * الملوك المحارم : ٢٢ .
- * ملوك المسلمين : ٢٠٦ .
- * ملوك الهند : ٧٠ .
- * المماليك : ٤٧ .
- * المماليك الأشرفية : ٦٥ .
- * المماليك الترك : ٢٢٠ .
- * ممالك جنكيز خان : ١٧٨ .
- * ممالك الحاجب علي : ٢٣٢ .
- * الممالية الحلبية : ٢٦٠ .
- * ممالك السلطان جلال الدين : ٧٦ .
- * المماليك العادلية - ممالك الملك العادل : ٦٥ ، ٢٣٢ .
- * المماليك العزيزية : ٦٥ .
- * الممالية الكاملية - ممالك الملك الكامل : ٦٥ ، ٧٠ .
- * المماليك المعظمية : ٦٥ .
- * ممالك الملك الأمجد : ٢٥٠ .
- * ممالك الملك مظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه : ٥٨ .
- * ممالك الملك المنصور : ٢١٤ .
- * الممالية الناصرية : ٦٥ .
- * المنجمون : ١٥٦ .
- * المنهزمون : ٢٢٢ .
- * المنورون : ١٦٦ .
- * المهندسون : ٢٧٤ .
- * المؤذنون : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

* نواب قلعة حماة : ٢١٤ .

* نواب كيةباد : ٢٣٦ .

* نواب الملك الأشرف : ٢١٢ .

* نواب الملك الكامل : ٢١٤ .

* نواب الملك المظفر : ٢١٤ .

* نواب الملك الناصر : ٢١٢ .

* النوب (فرق الجند) : ٢٤٥ .

* النوبتية : ٤٩ .

- ه -

* الهنود : ٧٧ .

- و -

* الوزراء : ١١٧، ١٠٥ .

* الولاة : ١٧، ١٩٥ .

* ولاة إمرة الحج والحرمين : ٤٥ .

* ولاة البلاد : ١٠٣ .

* الولدان : ٢٦ .

- ي -

* ياجوج : ٢٥ .

* اليتامى : ٢١٧ .

* اليذك (الطلائع) : ٢٢٢ .

* يملك (فرع من فروع الخطابية : ٥٤ .

* اليهود : ٢٢٧ .

* اليونسية : ٨٦ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كشف الأماكن والمدن والشوارع والأسواق
والحارات والخطط والرباع والمساجد والجوامع والخوانق
والخانات والأنهار والقرع والجسور

أرزنجان - أرزنكان: ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٣٥،

٢٤٨، ٢٤٩، ٢٦٤.

أرض البرلس: ٣٧.

أرض الحجاز: ١٦٨.

أرض حمص: ١٤٠.

أرض خراسان: ١٥٩.

أرض نابلس: ٩٨.

أرغوت: ٤٦، ١٧٩.

أرمينية: ٨٩.

أزمور: ١٧٧.

أسفرايين: ١٠٥.

الإسكندرية: ١٢٦، ١٦٦، ١٨٦، ٢٣١.

الإسماعيلية: ١٦٢.

أسوار القدس: ٥٧.

أشبيلية: ١٧٥، ١٧٦.

أشمون طنّاح: ١٠، ١٣.

أصفهان - أصفهان: ٩١ - ٩٣، ١٠٣،

١٢٠، ١٥٦، ١٥٧ - ١٥٩، ١٦٣، ١٩٨،

٢٠٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٣، ٢٦٤ - ٢٦٦.

اصطخر: ٩٤.

أعمال أخلاط: ٢٧١.

أعمال إربل: ٢٤.

أعمال أردبيل - أردويل: ١٥٦.

- أ -

آمد: ٨، ٤٣، ١٤٠، ١٤١، ١٦٢، ١٨٦،

١٨٧، ٢٤٣، ٢٦٣ - ٢٦٦، ٢٧٠.

أبراج القدس: ١٤.

أبهر: ٢٦١.

أبواب سور إيلال: ٥٥.

أبواب مكة: ٤٥.

أبيورد: ١٠٥.

أتراو: ٢٦.

أذربيجان: ٦٦، ٦٧، ٨٢، ٨٧، ٩٣، ٩٤،

١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣،

١٥١، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠ - ١٦٢، ١٩٨،

٢٢٤، ٢٣٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧١.

أران: ٦٦، ١٢٣، ٢٦٢.

إربل: ٢٤، ٣١، ٨٩، ٩٠، ١٠٧، ١٠٨،

١٢٠، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٤،

١٨٦، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٧٦.

أرجيش: ٢٣٦.

أردبيل - أردويل: ٣١، ٦٦، ١٥٦، ٢٦١.

أرزت: ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٠.

أرزت السروم: ٩٥، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٣٣،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٩.

- أعمال أرزن الروم : ١٣٨ .
 أعمال إفريقية : ٢٧٧ .
 أعمال بعلبك : ١٩٣ .
 أعمال بيت المقدس : ٢١١ .
 أعمال تبريز : ٢٥٦ .
 أعمال تبين : ١٩٦ .
 أعمال الحميدية : ٨٢ .
 أعمال دارا : ٨٦ .
 أعمال دمشق : ١٤٧ .
 أعمال سنجار : ١٩٥ .
 أعمال الشوبك : ٢١١ .
 أعمال صرخد : ١٧٤ .
 أعمال العراق : ٩٣ .
 أعمال الكرك : ٢١١ .
 أعمال مازندران : ٢٤٥ .
 أعمال مكة : ٨٣ .
 أعمال نيسابور : ١٥٩ ، ١٥٥ .
 أعمال همذان : ٢٨ ، ٣٠ ، ٩٣ .
 الأغوار : ٢١١ ، ٢٠٩ .
 إفريقية : ١٧٦ .
 أفغان : ٧٤ .
 أفنون - فقلون : ٣٥٤ .
 الأقصى : ١٤ .
 ألمالقي : ١٨٠ .
 الموت : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٧ .
 أندخوذ : ٢٨ .
 الأندلس : ١١٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .
 أنطاكية : ١٤٣ .
 أنطالية : ٢٠٢ .
 أوجا : ٧٨ ، ٧٩ .
 أوجان : ٩٣ .
 إيلال : ٥٥ .
 الإيوان (بالمدرسة الجاروخية) : ١٠٠ .
 إيوان دار الملك الأمجد : ٢٥٠ .
 - ب -
 باب الأزج : ٧٢ .
 باب الأكرم : ٢١٧ .
 باب البريد : ١٦ .
 باب الجابية : ١٢٥ ، ١٦٨ .
 الباب الحديد (بدمشق) : ١٦٨ .
 باب حرب : ١٨ .
 باب زويلة : ١٤٣ .
 باب السر : ١٤٧ ، ١٦٨ .
 الباب الصغير : ١٤٧ ، ١٥٠ .
 باب صور : ٢٠٢ .
 باب الفرديس : ٩٦ ، ١٤٩ .
 باب القنطرة (بمصر) : ٢٧٤ .
 باب الكعبة : ١١٠ .
 باب كنيسة مريم : ٢٢١ .
 باب مشهد على (رضى الله عنه) : ٢٠٦ .
 باب المعلى : ٤٥ .
 باب نابلس : ١٦٦ .
 باب النصر (بدمشق) : ٧١ ، ١٢٤ ، ١٤٢ .
 ٢١٥ ، ٢١٧ .

بارزين = بعيرين: ٤٢، ٨٨، ١٩٣، ٢١٦،
 ٢١٩، ٢٥٤.
 باعقوبا: ١٠٩، ١١٨، ١٢٠.
 باكرى: ٢٧١.
 بالس: ١٤٩،
 باميان: ٤٩، ٥٣.
 بانياس: ١٧٤، ١٩١.
 بحر أشمون: ١٣.
 بحر بولاق: ٢٧٣.
 بحر دمياط: ١٣، ٦٣.
 بحر طبرستان: ٢٩، ٥٠.
 بحر القلزم: ٣٠، ٥٠.
 بحر المحلة: ٥٧، ٦٣.
 بحر المقس: ٢٧٣، ٢٧٤.
 بحر النيل: ١٢.
 بحر الهند: ٣٤.
 بحيرة نازوك: ٢٣٩.
 بنخارى: ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٤٦، ٤٩.
 بلبليس: ٢٥٣، ٢٧١.
 بر الأندلس: ١٧٦.
 بر الجزيرة: ٢٧٤.
 بر الحجيزة: ١٢.
 بر دمياط: ١٢، ٥٨.
 بر الشام: ١٣٢.
 بر العذوة: ١٧٦.
 بر مصر: ٢٧٤.
 برذعة: ١٢٠، ١٦١.
 بركرى: ٢٤٩، ٢٦٤.
 بست: ٥٣، ٦٩.
 بستان: ابن جيوش: ٣٧.
 بصرى: ١٢٤، ١٣٩، ١٧٤.
 بعلبك: ٣٨ - ٤١، ٥٧، ١٣٩، ١٩١،
 ١٩٣، ٢٢١، ٢٥٠.
 بغداد: ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٣٦، ٤٠،
 ٤٥، ٤٧، ٦١، ٧١، ٨٢، ٨٥، ٩٧،
 ١٠٦، ١٠٩ - ١١١، ١١٣، ١١٥، ١٢٠،
 ١٢١، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٦، ١٤٤،
 ١٨٢، ١٨٥، ١٨٩، ٢٢٥، ٢٤١، ٢٦٧،
 ٢٧٥، ٢٧٦.
 البقيع: ١٧٣.
 بكاس: ٨١، ١٨٦.
 بلاد آمد: ١٨٧.
 بلاد أخلاط - خلاط: ١٩٧، ١٩٨، ٢١٢،
 ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧١.
 بلاد أذربيجان: ٣٠، ٨٢، ١٠٦، ١٢١،
 ١٢٢، ١٢٤، ٢٢٨، ٢٣٧.
 بلاد أران: ٦٧، ١٢٠.
 بلاد أرمنية - بلاد الأرمن: ١٥٢، ١٨٧.
 بلاد الإسلام: ٨، ١٤، ٢٣، ٢٤، ٣٠،
 ٤٧، ٦٧، ٨٧، ١٥٩، ٢٠٦، ٢٦١،
 ٢٦٨، ٢٧٠.
 بلاد الإسماعيلية: ١٥٩.

بارزين = بعيرين: ٤٢، ٨٨، ١٩٣، ٢١٦،
 ٢١٩، ٢٥٤.
 باعقوبا: ١٠٩، ١١٨، ١٢٠.
 باكرى: ٢٧١.
 بالس: ١٤٩،
 باميان: ٤٩، ٥٣.
 بانياس: ١٧٤، ١٩١.
 بحر أشمون: ١٣.
 بحر بولاق: ٢٧٣.
 بحر دمياط: ١٣، ٦٣.
 بحر طبرستان: ٢٩، ٥٠.
 بحر القلزم: ٣٠، ٥٠.
 بحر المحلة: ٥٧، ٦٣.
 بحر المقس: ٢٧٣، ٢٧٤.
 بحر النيل: ١٢.
 بحر الهند: ٣٤.
 بحيرة نازوك: ٢٣٩.
 بنخارى: ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٤٦، ٤٩.
 بلبليس: ٢٥٣، ٢٧١.
 بر الأندلس: ١٧٦.
 بر الجزيرة: ٢٧٤.
 بر الحجيزة: ١٢.
 بر دمياط: ١٢، ٥٨.
 بر الشام: ١٣٢.
 بر العذوة: ١٧٦.
 بر مصر: ٢٧٤.

البلاد السمرقندية : ١٥١ .
 بلاد الشام - البلاد الشامية : ١٩٧، ٦٥،
 ٢٧٣ .
 بلاد الشرق - البلاد الشرقية - الشرق : ٧،
 ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٨٠، ٨٧، ٩٠،
 ١٣٠، ١٥١، ١٥٣، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٧،
 ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨، ٢١٩،
 ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٦٠ .
 البلاد الشمالية : ١٧٧ .
 بلاد الصين : ٢٤ .
 بلاد طمغاج : ١٧٨ .
 بلاد العجم : ٨٣، ٨٤، ١٢٠، ١٥١،
 ١٥٢ .
 بلاد العراق : ٨، ٢٤، ٦٦، ١٠٦ .
 بلاد الغرب : ٨ .
 بلاد غرنة : ٤٧ .
 البلاد الغورية : ١٤٢، ١٧٠ .
 بلاد فارس : ١٠٢، ١٢٠ .
 بلاد الفراتية : ١٨٥ .
 بلاد القفجاق : ٣٢، ٨٢ .
 بلاد الكرج : ٢٥، ٣١، ٦٧، ٦٥، ١٢٠ -
 ١٢٢، ١٢٤، ١٣٧، ١٥١، ١٩٥، ٢٢٢ .
 بلاد كردكوه (بخراسان) : ١٥٩ .
 بلاد كرمان : ١٣٨ .
 بلاد كيقباز : ٢٦٤ .
 بلاد اللان : ٢٥، ٣٢ .

بلاد الإفرنج : ١٢ .
 البلاد الأفغانية : ٧٤ .
 بلاد ألموت : ١٥٩ .
 بلاد الأنبردية - أنبرادوان : ١٩٦ .
 بلاد أنبولى - أنبولة : ١٩٦ .
 بلاد بانياس : ١٧٤، ١٩١ .
 بالد بغداد : ٩٤، ٢٤٠ .
 بلاد التتار : ١٦ .
 بلاد الترك : ٦٧ .
 بلاد تركستان : ٨ .
 بلاد الجبال : ٤٧، ٩١ .
 بلاد الجزيرة - البلاد الجزيرية : ١١٩، ١٨٥،
 ٢١٩، ٢٣٣ .
 بلاد جلال الدين (مجاورة لأخلاق) :
 ١٩٥، ٢٢٣ .
 بلاد النخابور : ١٩٥ .
 بلاد خراسان - البلاد الخراسانية : ٨، ٢٦،
 ٢٨، ٤٧، ٧٤، ١٨٥ .
 البلاد الخوارزمية : ١٥١ .
 بلاد الدست : ١٨٥ .
 بلاد الديوان : ١٠٦ .
 بلاد دُرُع : ٢١٣ .
 بلاد الروس : ٣٢ .
 بلاد الروم : ٧، ١٣٢، ١٤٠، ٢٠٢، ٢٣٣ .
 بلاد الساحل الإسلامى : ١٧٠ .
 البلاد الساحلية - بلاد السواحل : ١٥٣،
 ١٧٠، ١٩٥ .

بلاد ماردين : ١٣٨ .

بلاد مازندران : ٦٦ .

بلاد ما وراء النهر : ١٨٥ .

البلاد المصرية : ٦٥ .

بلاد الموصل : ١١٩ ، ١٣٨ .

بلاد ميافارقين : ٢٦٩ .

بلاد الهند : ٥٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٢٠ .

بلاد اليمن : ٢١٨ ، ٢٣١ .

بلا ساقون : ١٨٠ .

بلييس : ١٥٢ .

بلخ : ٢٦ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٧٤ .

بلد الجبل : ٣٠ .

بلغار : ٣٢ .

البلغاء : ١٦٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ .

بنديوار : ١٠٥ .

بيت الأبارد : (بدمشق) : ٧١ .

بيت الأحذب (من ديار بكر) : ٢٥٣ .

بيت جبريل : ٢١١ .

البيت الحرام : ١١٠ .

البيت الصغير (بجانب محراب الصحابة) :

١٠٠ .

بيت طغان أرسلا (من ديار بكر) : ٢٥٣ .

بيت المقدس (القدس) : ٢٥ ، ١٥٢ ،

١٦٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

بيلقان : ٣١ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ١٥٦ ، ١٦٠ .

بين السورين (عند باب الفراءيس) : ٩٦ .

بين القصرين : ١٠٩ .

بيهق : ١٠٥ .

- ق -

التاج (من دور الخلافة ببغداد) : ١١٩ ،

١٣٤ .

تبريز : ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ،

١٣٣ ، ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢١٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٩ ، ٢٧١ .

تبين : ١٩٦ .

تبوك : ١٢٦ .

تخوم أخلاط : ٢٣٨ .

تخوم أذربيجان : ٢٦١ .

تخوم ألموت : ١٩٩ .

تخوم بست : ٦٩ .

تخوم يازر : ٥٥ .

ترب الرصافة : ١١٦ .

التربة الأشرفية : ١٢٨ .

تربة الإمام الشافعي (بمصر) : ٣٧ ، ٢٧٧ .

تربة جمال الدولة خليل بن زوزان : ٢٧٩ .

تربة جمال الدين بونس : ١٤٦ .

التربة الحسامية (تربة حسام الدين بن

لاجين) : ٢٢ ، ١٤٩ .

تربة الخليفة الناصر لدين الله : ١١٤ .

تربة الرشيد (الخليفة) : ٣٣ .

تربة سلجوقي خاتون : ١١٤ .

تربة صفى الدين بن شكر (بمصر) : ١٢٦ .

الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص
بمصر): ٢٧٧ .
جامع قاسيون: ٩٨، ١٤٨ .
جامع القصر: ١٣٦ .
جامع قلعة دمشق: ٢١١ .
جامع المزة: ١٢٦ .
الجامع المظفرى: ٧١، ٩٨ .
جانسير: ٧٩ .
جبال اللر: ١٥٧ .
جبال همذان: ٢٤٠ .
الجبل: ٢٣٨ .
الجبل (شرقى الركنية): ٢٧٧ .
جبل أحد: ٨٥ .
جبل بانقوسا: ٢٧٣ .
جبل تهامة: ٨٥ .
جبل جور: ١٩٨ .
جبل دَرَنْ (من جبال البربر بالمغرب):
١٧٥ .
جبل الصالحية: ١٧٠ .
جبل عرفات: ٤٠، ٤٥، ٨٣، ١١٠ .
جبل: قاسيون: ٢٠، ٩٦، ٩٨ .
جبل الكَرْمَل: ١٦٦، ١٦٧ .
جبل لبنان: ٣٨ .
جبل: ٥٧ .
جرجان: ٩٣، ٤٧ .
جردين: ٧٥ .

التربة العادلية: ٨١ .
تربة عماد الدين زنكى: ٤٣ .
تربة مبارز الدين: ١٤٨ .
تربة المسجد البهنسى (بقاسيون): ٢٧٨ .
تربة الملك الأفضل: ١٣٢ .
تربة والدة الخليفة الناصر لدين الله: ١١٤ .
تربة والدة الملك المعظم عيسى: ١٦٩ .
تركستان: ٤٧ .
ترمز: ٤٩، ٣٢ .
تفرش (من كور العراق): ١٦٣ .
تفليس: ٦٧، ١٢١، ١٢٢، ١٣٧، ١٣٨ .
تكريت: ١٨٩ .
تل أعفر: ٢٣، ٣٦ .
تل شميمس: ٢٥٧ .
تل العجول: ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ٢١٠ .
تل موقان: ٢٦١ .
تلمسان: ١٧٧ .
تنيس (جزيرة من بحر مصر): ١٨٦ .
تون (من بلاد الإسماعيلية): ١٥٩ .
تيما: ١٢٦ .

- ج -

الجامع الأزهر: ١٠١ .
الجامع الأقصى: ١٦٧، ٢٠٤ .
جامع بعلبك: ٤٠ .
جامع البيت الصغير: ١٠٠ .
جامع دمشق (الجامع الأموى): ١١، ٧١،
٨١، ٩٨، ١٢٦، ١٦٩، ٢٠٦، ٢٣٦ .

جركس : ٩٥ .

الجزيرة : (إحدى جزر مازندران) : ٢٩ ،

٣٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٢٤٤ .

جزيرة صقلية : ١٩٦ ، ١٩٧ .

جزيرة قبرص : ١٩٧ .

جزيرة مصر : ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

جزيرة ميروقة : ٢٥٧ .

الجسر الأبيض : ٣٩ .

جسر البرمون : ٦٠ ، ٦١ .

جسر دمياط : ٧٠ .

جعفر الطيار (من منازل طريق الحج بين

دمشق والمدينة) : ١٦٨ .

جماعيل : ٩٧ .

جميلين : ١٩٣ ، ٢١٢ .

- ح -

حاني : ٨٩ ، ٢٥٣ .

الحجاز : ١٤٣ ، ١٦٨ .

الحديثة : ١٠٨ ، ٢٢٦ .

حمران : ٧ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٦١ ، ٨٩ ،

١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ،

١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ،

٢٦٠ .

الحربية : ٢١ .

الحرم الشريف : ٨٣ ، ١٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٣١ .

الحرمين : ٣٨ ، ٤٥ .

حصن الأكراد : ٢٥٣ .

حصن بانياس : ٢٧٢ .

حصن الشوبك : ١٩٤ .

حصن الكختين : ١٤١ .

حصن منصور : ١٤١ ، ١٨٧ .

حضر موت : ٦٢ .

حلب : ٧ ، ٨ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٨٧ -

٨٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،

١٥١ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ،

٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

حماة : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،

٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ،

٢٥٣ ، ٢٥٧ .

حمص : ٢٢ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٣٨ -

١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ .

حوران : ١٦٧ ، ٢١٣ .

- خ -

الخابور : ٢١٢ ، ٢٧١ .

خان باب الجابية : ١٦٨ .

خان برج العطش (بين حران ونصيبين) :

٢٢٨ .

خان برج العطش (بين حمص ودمشق) :

٢٢٨ .

الخانقاة الشبلية : ١٤٩ .

- ٥ -

دار الأكرم : ٢١٧، ٢١٥ .
 دار الإمارة : ٨٣ .
 دار الحديث الكاملية : ١٠٩ .
 دار الحديث النورية : ٢٥٧ .
 دار الخلافة - الديوان العزيز : ٩٦، ١١٦ ،
 ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣ .
 دار الديوان : ١٦٠ .
 دار الزكوة : ٢٢٨ .
 دار الزنجيلي : ٤٢ .
 دار ست الشام : ١٦ .
 دار الضيف : ١٦٨ .
 دار العباس : ٤٥ .
 دار القاضي شمس الدين : ٢٠٨ .
 دار قاضي القضاة جمال الدين يونس
 المصري : ١٤٦ .
 دار القلاع : ٢٦٠ .
 دار المعظم العتيقة (بنابلس) : ١٦٨ ،
 ١٩٢ .
 دار الملك : ٢٧٤ .
 دار مهذب الدين عبدالرحيم الدخوار :
 ٢٧٧ .
 دار نصرة الدين : ١٩٨ .
 دار الوزارة : ١٩٠ .
 دار الوكالة (بمصر) : ٢٧٣ .
 دارا : ١٩٥ .

الخانقة الشميساطية : ٢٧٨ .

خبوشان : ٦٩ .

خراسان : ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤٨، ٥١، ٥٣،

٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٩٣، ١٠٥، ١١٢،

١٥٩، ٢٠١، ٢٢٣، ٢٦١ .

خربت بروت : ١٣١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٩،

٢٦٤ .

خرقان : ١٠٥ .

الخشبي (أول الجفار من ناحية مصر) :

١٤٣ .

الخضراء : ١٤٣ .

خلاط - أخلاط : ٣٥، ٣٦، ٦٣، ٨٨،

٨٩، ٩٠، ١٠٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢،

١٥٢، ١٥٤، ١٦١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨،

٢٠٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٨،

٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٧ -

٢٦٩، ٢٣٨ .

الخليل : ١٩١، ٢١٢ .

خوارزم : ٨، ٢٦، ٥٣، ٥٤، ٦٨، ٨٧،

٢٦٢ .

خوزستان : ١٠٦، ١٢٠، ١٩٩، ٢٠٠ .

خوزستين : ٢٢٥ .

خوى : ٦٦، ١٠٧، ١٢٣، ١٥٩، ٢٤٩ .

خيبر : ١٢٦ .

دور الخليفة الناصر لدين الله (لضيافة

الحجاج) : ١١٢ .

دومة : ٣٨ .

دوين : ١٢٤ .

ديار بكر : ٢٥٢، ٢٥٣ .

-و-

رأس الخليج (بمصر) : ٧٠ .

رأس درب الرياح : ١٤٦ .

رأس عين : ٢٣، ١٩٣، ٢١٢ .

رامة : ٩٤ .

الراوندان : ١٨٦ .

رباط الحريم : ١١٤ .

رباط المرزبانية : ١١٤ .

ربع العادل : ٢٧٣ .

الرحبة : ١٥٥ .

الرصافة : ١١٦ .

الرقعة : ٢٣، ٣٦، ٦٤، ١٤٠، ١٩٣، ٢١٢ .

٢١٩، ٢٣٣ .

الرملة : ٢١٢ .

الرها : ٧، ٣٥، ٣٦، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨ .

٢٠٩، ٢١٢، ٢١٩ .

الروم : ٢٦، ٨٧، ١٠٦، ١١٤، ١٥١ .

١٨٦، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١ .

٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧ - ٢٣٩، ٢٤٤ .

٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥ .

رومية الكبرى : ٥٨ .

دامغان : ١٥٦ .

دجلة : ٢٤١ .

دُرب بغداد : ١١٤ .

درب العميد : ٢٧٧ .

الدريند - باب الأبواب - باب الحديد :

١٢٢ .

دريند شروان : ٦٧ .

دقوقا : ١٠٦، ١٢١ .

دمشق : ٧، ١٢، ١٤، ٢٠، ٣٦ - ٣٨،

٤٠، ٤٢، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٧١،

٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٦،

٩٧، ١١٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٣١، ١٤٠،

١٤٤ - ١٥٠، ١٥٢، ١٦٤ - ١٦٩،

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٣،

٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٨،

٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣،

٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠،

٢٦٣، ٢٧٥ - ٢٧٨ .

دمياط (ثغر دمياط) : ٨ - ١٤، ٢٠، ٢٣،

٣٧، ٥٧، ٥٨، ٦٠ - ٦٤، ٧٠، ١٧٣،

١٨٦ .

الدميرة : ١٢٦ .

دنيسر - دنيسير : ٢٣، ٣٦، ٦١، ١٣٨،

٢٧١ .

دور الخليفة الناصر لدين الله (للإفطار في

رمضان) : ١١٢ .

٢٥٧، ٢١٨ .
 سمرقند: ٨، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٤٨، ٥٦،
 ٨٧، ١٨١ .
 سمنان: ٩٢ .
 سنجار: ٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٤٣، ٦٤،
 ١٠٧، ١٢٩، ١٩٢، ١٩٥، ٢١٢، ٢٧١ .
 سنوب - سينوب: ٢٠٢ .
 سواحل المسلمين: ٢١٢ .
 السواد (قرب البلقاء): ١٣٩، ١٧٤ .
 سوادق - سرداق - صوادق: ٣٢ .
 سور أذربيجان: ٢٤٤ .
 سور أردويل: ١٥٦ .
 سور إيلال: ٥٥ .
 سور بيلقان: ١٥٦ .
 سور خلات: ٢٤٥، ٢٤٨ .
 سور دقوقا: ١٢١ .
 سور دمشق: ١٦٨ .
 سور دمياط: ١١ .
 سور صلاح الدين (بمصر): ٢٧٤ .
 سور عكا: ١٩٦ .
 سور القدس - أسوار القدس: ١٤، ٢٠٤ .
 سور الكامل (من بر مصر): ٢٧٤ .
 سوق العجم (ببغداد): ٢٧٤ .
 سوق الغنم العتيق: ١٢٤ .
 سيستان: ٧٩ .
 السنين: ١٥٦ .

الـرى: ٣٠، ٩١، ١٠٢، ١٥٦، ١٥٩،
 ١٦٣، ١٩٩، ٢٠١ .
 - ز -
 الزاب = الزاب الأعلى (نهر): ١٣٨ .
 زاوية الشيخ أبي نصر المقدسى: ٢٥٨ .
 الزاوية الغزالية = زاوية الدولى: ٢٥٨ .
 زاوية القطب النيسابورى: ٢٥٨ .
 الزيدانى: ٢٥٠ .
 زبيد: ٢٣١ .
 زمين دور = زمين داور: ٥٣ .
 زفجان: ٣٠، ٩٤، ١٩٩، ٢٦١ .
 زوين دُر: ١٦١ .
 - س -
 ساحل البحر: ٥١ .
 سارية: ٢٤٥ .
 ساوة: ٩٢، ١٠٢، ٢٤٧ .
 سبته: ١٧٦ .
 سجستان: ٤٧ .
 سرمارى - سرمى رأى (قلعة): ٢٣٧ .
 سروج: ٣٥، ٣٦، ١٩٣، ١٩٨، ٢١٢ .
 سفح جبل قاسيون: ٣٨، ٢٧٧ .
 سقايا: ١٥٥ .
 سكما ناباذ: ٢٣٥، ٢٣٧ .
 سلماس: ٢٢٤ .
 سلمية: ٤١، ٦١، ٦٢، ٨٠، ٨٧، ٨٨،
 ١٤١، ١٩٣، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦ .

- ش -

شاس : ٢٠ .

الشام : ١٤ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٧ - ٤٠ ،

٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،

١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ،

٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ،

٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

الشبيكة (وادي) : ٤٥ .

شروان : ٢٢٢ .

شمشتر : ٢١ .

شعب سليمان : ٩٤ .

الشفر : ٨١ ، ١٨٦ .

شفير الخندق : ٢٧٧ .

شماجي : ٦٧ .

سميساط : ١٣٢ .

الشويك : ٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ .

شوش : ٢٤ .

شوبختان : ٦٦ .

الشونيزية : ٢٠ ، ١٠٠ .

شيراز : ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

- ص -

الصاغة العتيقة (بدمشق) : ٢٧٧ .

الصالحية : ٣٩ .

صحراء موش : ١٩٨ .

الصخرة (صخرة بيت المقدس) : ١٤ ، ٢٠٤ .

- ٢٠٨ .

صرخند : ١٣٢ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢١١ .

صقلية : ٢٠٨ .

الصلت : ٢٠٩ ، ٢١١ .

صور : ٢٠٢ .

صيدا : ١٩٦ .

الصين : ٤٦ ، ١٧٨ .

- ض -

ضريح الخليفة الناصر لدين الله : ١١٦ .

ضريح موسى بن جعفر : ١١٦ .

- ط -

طارم : ٩٤ .

الطالقان : ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٩ .

طبرستان : ٤٧ ، ٥٠ .

طبرية : ٥٧ ، ٢١٢ .

طرابلس : ٦١ ، ٦٢ .

طريق الحج (بالعراق) : ١٥٥ .

طريق الحجاز (من باب الجابية) : ١٦٨ .

طريق السويس : ١٤٣ .

طريق الشافعي : ٢٧٦ .

طريق عين الكرش : ١٤٩ .

طريق المنيع (بدمشق) : ٧١ .

طريق الموصل : ٢٧١ .

طريق نخجوان : ٢٢٣ .

طلخا : ١٣ .

طليطلة : ١٧٥ .

طمغاج : ١٧٨ ، ١٧٩ .

طنزة : ٢٧٠ .

الطور : ١٥ .

طوس : ٣٣ .

طوغاج : ٤٦ .

الطيارة الحمراء (دار للضيافة) : ١٦٨ .

- ظ -

ظاهر أصفهان : ٩٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٩٩ ،

٢٤٠ .

ظاهر باب الجابية : ١٢٥ ، ١٣١ .

ظاهر بجاية : ٢٧٧ .

ظاهر البرمون : ٦٤ .

ظاهر جرجان : ٩٣ .

ظاهر حلب : ١٣٢ .

ظاهر حماة : ٢١٥ .

ظاهر دمشق : ٢١٠ ، ٢٥٨ .

ظاهر غزة : ١٩٤ .

ظاهر كنجة : ١٦٠ ، ١٦٢ .

ظاهر لوري : ٢٢٢ .

ظاهر مرو : ٣٣ .

- ع -

العادية الكبيرة (مدرسة بداخل دمشق) :

١٤٥ .

عانة : ١٥٥ .

العباسة : ١٥٢ .

عثليث : ٤٢ .

عرايان : عرايان : ٢٧١ .

العراق : ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ ،

٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ،

٨٤ ، ٩١ - ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ ،

٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ - ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،

٢٧٦ .

عراق العجم : ٤٧ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،

١٥١ .

العريش : ١٧٠ .

عسقلان : ٥٧ ، ٢١٢ .

العفر : ٢٤ .

عقبة فيق : ١٩٢ .

عقريا : ١٧ .

العقيبة : ٣٧ ، ٤٩ ، ١٤٩ .

عكا : ١٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .

العمادية (قلعة) : ٢٤ .

عوجان : ١٠٦ .

عُوق (حى من اليمن) : ٣٦ .

العين (قرية قرب مرعش) : ١٥٥ .

عينتاب : ١٨٦ .

عين دار : ٢٦٩ .

عيون العاسريا (شرقى دمشق) : ٣٨ .

- غ -

الغرب : ٨٧، ١٥١، ١٦٣، ١٧٥ .

الغربية : ٦٠ .

غزة : ١٩١، ١٩٢، ٢١٢ .

غزنة ٣٣ - ٣٥، ٥٣، ٦٩، ٧٤، ٨٠،

١٢٠، ٢٤٥ .

الغمر : ١٥٥ .

الغور - الأغوار : ٤٢، ٤٩، ٥٣، ٨٠،

٢٠٩، ٢٦١، ٢٧٢ .

- ف -

فارس : ٤٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٠، ١٥٨ .

الفرات : ٦١، ١٠٨، ١٣٢، ١٥٥، ٢٣٣،

٢٧١ .

الفرضة : ٢٩، ٣٠ .

فرغانة : ٣٢ .

فلسطين : ١٧٠ .

فيزو أباد : ٢٦١ .

الفيوم : ٨٥ .

- ق -

القادسية : ٣٨ .

قاسيون : ٧١، ٦٨، ١٦٩، ٢٠٣، ٢٧٥،

٢٧٨ .

قاشان : ٩٢، ١٠٢، ١٥٧، ١٥٨ .

القاهرة : ١٠، ١٢، ٦٩، ٧٠، ٨٥، ١٢٧،

١٣٢، ١٤٣، ١٦٤، ١٩٠، ٢٣٠، ٢٣١،

٢٧٦ .

قائين : ١٥٩ .

قبة تربة مهذب الدين عبدالرحيم الدخوار :

٢٧٧ .

قبة جامع دمشق : ٢٣٦ .

قبة زمزم : ٨٣ .

قبة المعراج : ٢٠٦ .

قبر ابن معطى الزواوى : ٢٧٧ .

قبر تقى الدين أبو طاهر إسماعيل

الأنماطى : ٧١ .

قبر الدخوار الطيب : ٢٧٧ .

قبر السلطان محمود بن سبكتكين : ٢٤٥ .

قبر الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد :

٨٦ .

قبر الفخر بن عساكر : ٢٥٨ .

القبر القبلى لست الشام : ٢٢ .

قبر المزنى : ٢٧٦ .

القدس الشريف - القدس : ١٤، ١٥، ٥٧،

١٠٠، ١٥٣، ١٧٠، ١٧٣، ١٩١، ١٩٥،

١٩٦، ٢٠٤ - ٢٠٩ .

قواحصار - قرى حصار (الحصن الأسود) :

١٤٠ .

القرافة (من طريق الشافعى) : ٢٧٦ .

قرقيسيا : ٣٧، ١٥٥ .

قزوين : ٣٠، ٩١ .

قسيمير : ١٧٨ .

قصير دمشق (ضبعة) : ٢٥٠ .

قضيب البان (بالموصل) : ٣٧ .

- القصنة : ٩٠ .
- قلعة سكان : ٢٢٣ .
- قلعة سلوقان : ١٠٤ .
- قلعة سوارح : ٢٦٢ .
- قلعة شاهق : ٢٦٢ .
- قلعة شمسباط : ١٣٢ .
- قلعة شميمس : ٢٥٧ .
- قلعة الشوبك : ١٧٥ .
- قلعة شوش : ٨٢ .
- قلعة شيركوبوت : ٢٦١ ، ٢٦٢ .
- قلعة صدر : ١٤٣ .
- قلعة صلول : ١٠٥ .
- قلعة العلى : ١٦٨ .
- قلعة عليا أباذ : ٢٢٣ .
- قلعة فيروز أباذ : ٢٦١ .
- قلعة قارون : ٩١ .
- القلعة القاهرة (بزوزن) : ٦٩ .
- قلعة قندهار : ٦٩ .
- قلعة مازندران (في وسط بحر طبرستان) : ٥٠ .
- قلعة المرقب : ٢٧٢ .
- قلعة مُسك : ٢٦٢ .
- قلعة نجم : ٤١ ، ٤٢ .
- قلعة نسا : ٦٨ .
- قلعة ينبع : ٤٤ .
- قم : ١٠٢ .
- قلندز : ٢٨ .
- قندهار : ٧٤ .
- قلاع أذربيجان : ٢٥٥ .
- قلاع بهرام الكرجى : ٢٢٣ .
- قلاع حسام الدين قليج أرسلان : ٢٦٢ .
- قلعة أردهن : ٥٢ ، ٢٤٥ .
- قلعة أونند : ٩١ .
- قلعة إيلال : ٥٥ .
- قلعة برنوزج : ٧٨ .
- قلعة تل أعفر : ٢٤ .
- قلعة جاربرد : ٢٦٣ .
- قلعة الجبل : ٧٠ ، ١٤٣ .
- قلعة الجزيرة (بمصر) : ٢٧٤ .
- قلعة حران : ٢١٩ .
- قلعة حماة : ٤١ ، ٤٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ .
- قلعة حمص : ١٤١ .
- قلعة خراسان : ٦٥ .
- قلعة خوارزم : ٢٦٢ .
- قلعة دروذة : ٧٦ .
- قلعة ذرمار : ٢٤٧ .
- قلعة دمشق : ٦٢ ، ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ .
- قلعة دنيسر : ٢٧١ .
- قلعة الرها : ٢١٩ .
- قلعة الروم : ١٣٢ .
- قلعة رونلنز : ٢٥٥ .
- قلعة سرجهان : ٩١ ، ٩٢ .

فنسرين : ١٤٠ ، ١٤١ .

القنبة (من أعمال دارا) : ٨٦ .

قهستان ١٥٩ .

قونية : ١٨٧ .

قيالق : ١٨٠ .

قيسارية : ١٢ ، ٤٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ .

- ك -

كابل : ٣٤ .

كاشغر : ١٨٠ ، ١٨١ .

كتامة : ١٧٧ .

كتلف : ٣٨ .

الكحتين (قلعة) : ١٨٧ .

كُدا (بأعلى مكة) : ١٧٣ .

كربلاء : ١٥٥ .

كرخ : ٩٢ .

الكرك : ١٤ ، ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٧٠ ، ٢٠٩ ،

٢١١ ، ٢١٢ .

كرك البقاع : ٣٩ .

كرماشاهان : ٦١ .

كرمان : ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٩١ ، ٩٢ ،

١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ .

الكعبة : ٤٠ ، ١٠٩ .

كلور : ٧٨ .

كليجرد : ٢٠١ .

كنجـة : ٦٧ ، ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٦٠ -

١٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

كندريس : ٥٨ .

كنفى : ٢٢٥ .

كنيسة مريم : ٢٢٢ .

الكوفة : ١٥٥ .

الكيسات : ١٥٥ .

كيش : ٥٣ .

- ل -

اللاذقية : ٥٧ ، ١٣١ .

لبنان : ٣٨ .

لد : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ .

لهاور : ٣٥ ، ٧٩ .

لورى : ٢٢٢ .

- م -

ماردين : ٣٦ ، ٦١ ، ١٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ،

٢٦٤ ، ٢٧١ .

مارستان نور الدين الشهيد : ٢٧٥ .

مازندران : ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٩٣ ،

١٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ .

ماكنك : ١٧٨ .

ما وراء جيحون : ١٥٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ .

ما وراء كنك : ١٨٠ .

ما وراء النهر : ٤٧ ، ٦٨ ، ٨٧ ، ١١٢ .

مجمع المروج : ٢١٠ ، ٢١٣ .

محراب الأقصى : ١٤ .

محراب الصحابة : ١٠٠ .

مدرسة أبى عمر : ١٤٨ .

المدرسة الإقبالية : ٢٧٤ .

- المدرسة الأمينية : ١٤٥ .
- المدرسة البدرية : ١١٩، ١٠١ .
- مدرسة البلدجى الحنفى : ١٤٦ .
- المدرسة التقوية : ١٣٠، ١٠٠ .
- المدرسة الجاروخية : ٩٩ .
- المدرسة الجوزية : ١٤٤ .
- المدرسة الحسامية : ٢٢ .
- مدرسة الحلاويين (بحلب) : ٢٠ .
- المدرسة الحنفية (بحلب) : ١٣١ .
- المدرسة الخاتونية البرانية (بقاسيون) : ٢٧٥ .
- المدرسة الخاتونية الجوانية : ٢١٧ .
- المدرسة الدخوارية (بدمشق) : ٢٧٧ .
- مدرسة الركن الفلكى (الركنية البرانية) : ٢٠٣ .
- المدرسة الركنية الجوانية الشافعية : ٢٧٧ .
- المدرسة الرواحية (بحلب) : ١٤٩ .
- المدرسة الرواحية (بدمشق) : ١٥٠، ١٤٩ .
- مدرسة ست الشام : ١٦ .
- مدرسة الشافعية (بحلب) : ١٤٩، ١٣١ .
- المدرسة الشافعية (بدمشق) : ١٥٠، ١٤٩ .
- المدرسة الشامية البرانية : ١٤٨، ٢٢ .
- ١٤٩، ٢٧٤ .
- المدرسة الشامية الجوانية : ٢٢ .
- المدرسة الشبلية البرانية : ١٤٤ .
- المدرسة الشبلية (الحنفية) : ١٤٩ .
- المدرسة الصالحية : ١٠٠ .
- المدرسة الصدرية : ١٤٦ .
- مدرسة صفى الدين بن شكر (بالقاهرة) : ١٢٦، ١٢٧ .
- المدرسة العادلية الكبرى : ٨١ .
- المدرسة العزيزية : ١٧، ٢٢١ .
- المدرسة الفروخشاهية : ٢٥٠ .
- المدرسة المالكية (بدمشق) : ٢٠٣ .
- المدرسة المستنصرية : ١٣٥ .
- المدرسة المعظمية (بسفح قاسيون) : ١٦٨ .
- المدرسة المعظمية (بالقدس) : ١٦٨ .
- المدرسة الناصرية : ١٠٠ .
- المدرسة النظامية (ببغداد) : ١٩، ٧٢ ، ١٠٠، ١١١، ١٣٠، ١٨٩ .
- المدرسة النورية الكبرى : ١٦٥ .
- مدينة النبى (ﷺ) - المدينة : ٤٤، ٦٢ ، ٧٠، ١٥٥ .
- مراغة : ٣١، ٩٣، ١٠٦، ١٢٣، ١٦١ ، ٢٥٥ .
- مراكش : ١٧٥ - ١٧٧ .
- مرج دابق : ١٤٠، ١٤١ .
- مرج دولة آباد : ٢٨، ٣٠ .
- مرج سرة : ١٦٠ .
- مرج شروان : ٢٦١ .
- مرو : ٤٨، ٥١، ١٠٥ .

المعرة: ٨٧، ٨٨، ١٩٣، ٢١٦ .
 معرة مصرين: ٨١، ١٤٠ .
 معرة النعمان: ٨٠ .
 المعلى: ٢٣١، ٢٢٩، ٤٥ .
 مُعِين: ٣٦ .
 المغرب: ١٠٠، ١٧٥، ١٧٦ .
 المغرب الأوسط: ١٧٦ .
 مفترق البحرين: ١٠ .
 مقابر أحمد بن حنبل: ٢١ .
 مقابر الصوفية: ٧١، ٩٦، ٩٩، ١٥٠،
 ٢٧٩، ٢٠٣ .
 مقابر المُقتلين: ٢١ .
 مقابر إبراهيم (عليه السلام): ٨٣ .
 مقبرة الرئيس خليل بن زوزان: ٢٠٣ .
 مكة: ٤٣، ٨ - ٤٥، ٦٠، ٦٢، ٧٠، ٨٢،
 ٨٥، ٨٧، ١١٠، ١٥٥، ١٦٨، ٢٢٩ -
 ٢٣١، ٢٥٨ .
 مكران: ٥٣ .
 ملطية: ١٣٢، ١٨٧، ٢٦٤ .
 المنارة الشرقية: ٩٦ .
 منازل كرد - منازل جرد: ٢٢٤، ٢٣٩، ٢٤٩،
 ٢٦٤ .
 منبج: ٤١، ١٩٨ .
 المنزل: ١٣ .
 المنشية الفاضلية: ٢٧٤ .
 المنصورة: ١٠، ١٣، ٢٣، ٥٧، ٦٠، ٦٣ .

المزدلفة: ٤٠ .
 مسجد أبي فلوس: ٢٧٩ .
 المسجد الأقصى: ٢٠٥، ٢٠٧ .
 المسجد الحرام: ١١٠ .
 مسجد الحنيف (بمنى): ٤٠ .
 مسجد الصفي: ١٤٩ .
 مسجد الفوارة: ١٢٦ .
 مسجد مبارز الدين إبراهيم: ١٤٨ .
 مسجد الوزير: ٨٥ .
 مشهد أبي حنيفة (عليه السلام): ١١٠ .
 مشهد أمير المؤمنين (بالكوفة): ١٥٥ .
 مشهد الحسين (بكريلاء): ١٥٥ .
 مشهد الحسين (بمصر): ٤٧ .
 مشهد علي بن رواحة: ١٥٠ .
 مشهد علي بن موسى: ٣٣ .
 مشهد الهروى: ١٣٢ .
 مشيخة سعيد السعداء: ٣٧ .
 مصر - الديار المصرية: ١٠، ١٣، ٨، ٧،
 ١٤، ٢٠، ٢٥، ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٣،
 ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٧٠، ٨٢، ٨٤، ٨٧ -
 ٨٩، ١٠٦، ١٠٨، ١١٦، ١١٧، ١٢٤،
 ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣،
 ١٤٤، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٦٤، ١٧٣،
 ١٧٤، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤،
 ١٩٧، ٢٠٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠ - ٢٢٥،
 ٢٢٩ - ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤،
 ٢٧٣ - ٢٧٧ .

نهر السند - ماء السند : ٣٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
٢٠١ .

نواحي الخوارزمية : ٢٥ .

نواحي القفجاق : ٢٥ ، ٨٢ .

نيسابور : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
١٠٥ ، ١٥٩ .

النيل (نهر) : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٢٣٠ ،
٢٧٣ .

- ه -

هراة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٩ .

همدان : ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٦ ،
٩١ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ .

الهند : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٦ ،

٧٩ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،

٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ .

هيت : ٢١ .

- و -

الوردية : ٨٥ .

وستا : ٦٩ .

- ي -

يازر : ٥٤ ، ٥٥ .

ياقا : ١٩٥ ، ٢٠٨ .

يزد : ١٠٣ ، ١٥٨ .

اليمن : ٢٢ ، ٤٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

١٠٨ ، ١٤٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ .

يونين (من بعلبك) : ٣٨ .

منظرة الصاحب صفى الدين بن شكر :
٧٠ .

منبى : ٤٠ .

الموزر : ١٩٣ ، ٢١٢ .

الموصل : ٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ،

٧٣ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٣٥ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ،

٢٤٠ .

موقان : ٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ .

ميفارقين : ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

١٠٧ ، ١٨٨ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٦ ، ٢٧٠ .

الميدان الأخضر : ١٢٤ .

- ن -

نابلس : ١١ ، ٩٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢٠٩ ، ٢١١ .

نسا : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ .

النشابين (بدمشق) : ١٤٤ .

نصيبين : ٣٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٧١ .

نقجوان - نخجوان : ٦٦ ، ٩٣ ، ٢٢٣ ،

٢٢٨ ، ٢٣٨ .

نكياباد - (بكراباذ - تكي نابذا) : ٥٣ .

نهر أرغز : ١٨٠ .

نهر شواء (بدمشق) : ٣٩ .

نهر جيحون - جيحون : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ،

٣٣ ، ٥٤ ، ٩٤ ، ٢٣٩ .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
السكنى (نعم) الفروسي

كشف الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب والألقاب
 وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات
 والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي *

- ١ -

- الأباد - الأبد : ١٧ .
الآثار - الأثر : ٦٢ ، ٦٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٢٧ ،
١٦٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٦٤ .
الآجال - الأجل : ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢٦٤ .
الآجام - الأجمّة (الشجر الكثير الملتف) :
٧٧ .
الآجر : ١٥٦ .
الآخرة (يوم القيامة) : ١٠١ ، ١٣٦ .
الأدر - دور (مساكن الحريم السلطانية) :
١٣ .
آدم اللون : ١٢٥ .
الأذان - أذن : ٤٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
الافاق - أفق : ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ١١٤ ،
٢٧٦ .
آفة - آفات : ٢٧٧ .
آلات الحصار : ٢١٤ ، ٢٣٩ .
آلات الذهب : ٢٤٤ .
آلات النوبتية : ٤٩ .
آلة - آلات : ٢٠٧ .
الآية - الآيات : ١١ ، ٥٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
٢٢٧ .
الإبادة - يبيد : ٢٨ ، ٢٢٧ .
أباطح - بطحاء : ٦٠ .
إبرنس أنطاكية : ١٤٣ .
الإبريق - أباريق : ٢٤٥ ، ٥٠ .
إبصار ضعيف - قلة البصر (مرض) : ١١٥ ،
١١٦ .
الأتابك : ٨١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
١٨٦ ، ٢٦٠ .
أتانخان (لقب) : ١٠٣ .
أتاوة : ١٠٥ .
أتباع أيلتمش : ٧٩ .
أتباع الديوان : ٢٤٠ .
أترُج (فاكهة) : ١٧١ .
اتساع الباع (القوة والملك) : ٢٣٨ .
أجر - أجور : ١٠ .
أجنة - جنين : ٦٧ .
الاحتضار احتضر : ٩٧ ، ١٨٥ ، ٢٣١ .
الإحداق - محققون - أحقق : ٨ ، ١٢ ،
٢٨ ، ٦٣ .
الأحدب : ٢٥٣ .
أحمال من الأطلس : ٢٤٨ .
أحمال من الحطايي : ٢٤٨ .
أحواض حمل الأسلحة : ٢٩ .

أستاذ دار الملك الصالح أيوب : ١٩١ ،
٣١٨ .

الاستجمام - استجم : ١٥٦ .

استخدام - استخدم : ١٩١ ، ٢٥٨ .

استخلاف - استخلف : ١١٨ ، ٢٢٩ .

الاستسقاء - استسقى : ٢٧٣ .

الاستسلام - استسلم : ٢٦ ، ٢٧٠ .

استشهاد - استشهد : ٦٩ ، ١٥٨ .

الاستظهار - استظهر : ٢٦٥ ، ٢٧٢ .

استعراض الرجلة فى سلاحهم : ١٥٧ .

استعمال الملوك والأمراء والأجناد : ٢٧٣ .

الاستفراش : ٢٤٠ .

الاستقالة : استقال : ٢٧٨ .

استقرار القاعدة : ٦١ ، ١٣٨ .

استقرار الهدنة : ٢٧٢ .

الاستقلال - استقل : ٤٧ ، ٦٩ ، ٨٠ ،

١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٣ .

الاستقلال بالملك : ١٦٤ .

الاستنابة - استناب : ٣٣ ، ٥٣ ، ٨٠ ، ٨٨ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٤ .

استهلال - استهل : ٧ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ٧٤ ،

٨٧ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ،

٢٣٢ ، ٢٦٠ .

الاستوزار - استوزر - وَزَرَ - توزر : ٥٣ ، ١٦٣ ،

١٨٨ ، ٢٧٨ .

الاستيلاء - استولى : ٩ ، ١٢ - ١٤ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٥ - ٦٧ ،

الأخبار والآثار (علم) : ٩٨ .

أخبار الناس (علم) : ٨٦ ، ١١١ .

أخباز - خبز : ٧٠ .

أخود : ٢٥٤ .

أخص الممالك : ٢٥٠ .

أداة - أدوات : ٢٠١ .

الأدب (علم) : ١٩ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ،

١٦٤ ، ٢٧٧ .

إدبار : ١٨٠ .

أدوات السياسة : ١٥٩ .

أديب - أدباء : ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ .

أذئاب الخيل : ٤٨ ، ١٧٩ .

أرباب الحرف : ١٦ .

أرباب الحق : ٢١٥ .

أرباب الدولة : ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٥٩ ، ١٦٣ .

أرباب الديوان : ٢٤٣ .

أرباب الصنائع : ١٦ .

أرباب المناصب بالديوان : ١٦٣ .

أرباب المناصب العالية : ١١٤ .

أرباب الولايات : ١٣٥ .

إرجاف شديد : ٢٠٤ .

أرملة - أرامل : ٢١٧ .

أرمنية (لغة) : ٢٤٦ .

إرهاب - أرب : ٢٥٤ .

الأستاذ : ٨٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ .

أستاذ دار - أستاذ دارية : ١٤ ، ٧٧ ، ١٧٤ ،

٢٢٩ .

- الإسناد (علم) : ١١٤ ، ٣٨ .
 إسهال (مرض) : ٣٧ .
 أسير - أسرى - أسارى : ١٠ - ١٢ ، ٢٥ -
 ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٤ -
 ٦٦ ، ٧٤ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ .
 الإشارات : ١٦١ .
 الاشتغال : ١٨٩ .
 الاشتغال بالصيد : ٢٦١ .
 الاشتغال بالعلم : ١٣٠ .
 الاشتغال بعلم الأوائل : ٢٢١ .
 الاشتغال بعلم التفسير والحديث والفقه :
 ٢٢١ .
 الاشتغال بالعلم الشريف : ٩٩ .
 الاشتغال بالفقه : ١٤٥ ، ١٦٥ .
 الاشتغال بالقرآن : ١٦٦ ، ١٨٩ .
 الاشتغال باللذات والنعيم : ١٠١ .
 الاشتغال بالمذهب والخلاف : ٢٢٦ .
 الاشتغال بالممالك الحلبية : ٢٦٠ .
 الاشتغال بالنظامية : ٨٤ .
 الإشراف على البلاد : ٢١٣ .
 أشقر أجرد : ١٧٣ .
 أشقر مَعِط : ٢٠٨ .
 الإصابة بالحصى (مرض) : ١١٥ ، ١١٦ .
 الأصاغة : ١١ .
 أصحاب الأخبار : ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٧ .
- ٨٠ ، ٧٨ - ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،
 ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٤١ ،
 ١٦٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ،
 ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ .
 أسد - أسود : ٧٨ ، ١٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
 أسد الشام : ٣٨ .
 الأسد الضاري : ٦٢ .
 الأسر - أسَرَ - أسَرَ : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٤ - ٧٧ ،
 ٩٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨٧ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٨ .
 أسرى الفرنج : ٦٤ .
 أسرى المسلمين : ٦٤ .
 أسطول - أساطيل : ٩ ، ٦٣ .
 الاسفهلارية - اسفهلار : ١٠٥ .
 الأسقف - الأساقفة : ٦٠ .
 أسكفة الحركة : ١٨٢ .
 الإسلام - أسلم : ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٠ ،
 ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٩٥ ، ١١٨ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ - ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،
 ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ -
 ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ .
 أَسَن (كَبِير) : ٧٣ ، ١١٨ .

الاعتقال - معتقل - اعتقل : ٢١، ٣٧، ٤٢،

٩٥، ١١٤، ١١٨، ١٤٨، ١٥٣، ١٩١،

٢٠٠، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٥٠.

أعلام الخليفة : ٨٣.

أعلام الدين : ٩٧.

الأعلام السذج السرد : ٤٨.

أعلام سود : ٤٩.

الأعمال (البلاد) : ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٨٢،

٨٣، ٨٦، ٩٣، ١٠٥، ١٣٨، ١٤٧،

١٥٦، ١٥٩، ١٧٤، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥،

١٩٦، ٢٠٥، ٢١١، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٥،

٢٧١، ٢٧٧.

الأعمال الجلالية : ٢٢٢.

أعوان : ٢٢٣.

الأعيان : ١٥، ١٨، ٣٧، ٦٧، ٧١، ٨١،

٨٤، ٩٦، ١٠٠، ١١٠، ١١٩، ١٢٤،

١٣٥، ١٤٤، ١٤٥، ١٨٨، ٢٠٣، ٣١٥،

٢٢٦، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٦.

الاغتيال - اغتال : ١٤٧.

الأفيون المصري : ٨٥.

إقامة الخطبة : ٢٤٤.

الإقبال بالجدّ والجدّيد : ٣١.

الاقتراض - اقترض : ٢٥٨.

الاقتصاص - اقتص : ١٩٩.

إقراء الأدب : ٢٧٧.

أصحاب الأطراف : ٦٩.

أصحاب أوترخان : ٢٦٥.

أصحاب البلاد : ١١٢.

أصحاب جلال الدين : ٦٩، ٧٧، ٧٩،

٢٥٥، ٢٦٢.

أصحاب جنكيز خان : ٦٨.

أصحاب الخليفة : ٨٣.

أصحاب الخيل : ٧٧.

أصحاب الديوان : ٢٣٩، ٢٤٣.

أصحاب الميسرة : ١٥٨.

الإصطبل : ١٦٠.

الأصفهيد : ٢٣٨.

الأصول - أصول الفقه (علم) : ٢٠، ٤٧،

٩٧، ١٧٦.

الأصيل - الأصائل : ٢١٦.

إضرار - أضرم (للنيران) : ٨٤، ٢٥٤.

الاضمحلال - اضمحل : ٢٥١.

الأطراف : ١٠٥، ١١٤، ١١٦، ١٣٨.

أطلاب الروم : ٢٣٤.

الأطلس : ١٥٧، ٢٤٨.

الأطلس البغدادي : ٢٤٢، ٢٤٣.

الأطلس الجيد : ٢٧١.

الأطلس الرومي : ٢٤٢، ٢٤٣.

أطواد : ٨٤.

أطواق - طوق : ٦٩.

اعتصمت بالله وحده (علامة توقيع تركان

خاتون) : ٥٤.

الإمام - الأئمة : ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٨٣،
 ٩٧، ٩٨، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩،
 ١٢٣، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٥ - ١٣٧، ١٤٦،
 ١٥٤، ١٦٥، ١٨٩، ٢٠٧، ٢٧٧ .
 إمام الحرمين : ٣٨ .
 إمام الحنابلة : ٨٥ .
 إمام السلطان : ٨١ .
 إمام في فنون العلوم : ٢٠٣ .
 إمام المالكية : ٢٠ .
 إمام المسلمين : ١٢١ .
 إمام مشهد على بن رواحة : ١٥٠ .
 الإمامة : ١١٣ .
 الأمان - آمن - أمين : ١٥، ٢٣، ٢٦، ٢٩،
 ٣٦، ٤٤، ٥٢، ٥٨، ٦٠، ٦٤، ٨٣،
 ٩٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٢، ١٩٩، ٢١٥،
 ٢٣٩، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧١ .
 أمة - إماء : ١٧٣ .
 أُمَّة - أمم : ٦٥، ١٣٣، ١٣٥، ١٩٧، ٢٦٢ .
 الامتناع بالقلعة : ٢٢٤ .
 الأمر المحتوم (الموت) : ٢٦٧ .
 الأمراء أصحاب الميمنة والميسرة : ٥٠ .
 أمراء من البحرية العادلة : ١٥٣ .
 أمراء مظفر الدين : ٢٥٥ .
 أمراء الملك الناصر : ٢١٠ .
 إمرة (إمارة) : ٣٧، ١٨٨ .
 إمرة الحج والحرمين : ٤٥ .

إقطاع - أقطع : ٨، ٢٣، ٤٢، ٤٦، ٧٨،
 ٨٢، ٩٢، ٩٣، ١٥٩، ١٩٣، ٢٢٤، ٢٤٧ .
 - ٢٥٠ .
 إقطاع جليل : ١٩٨ .
 أقلام الكرام السفارة : ١٣٦ .
 الإقليم - الأقاليم : ٣٦، ٥٤، ٥٥، ٦٥،
 ٦٦، ٧٩، ٨٩، ١٣٨ .
 الأكابر - كبراء - كابر : ١١، ١٥، ٧٩، ٨١،
 ٨٨، ٩٦، ١٢٨، ١٣٥ .
 أكابر الأمراء - أكبر الأمراء : ٢٢، ٩١،
 ١٣١ .
 أكابر التجار : ١٤٩ .
 أكابر حماة : ٤٢ .
 أكابر الدولة - كبراء الدولة : ١٠١، ٤٢ .
 أكابر العدول : ١٤٩ .
 أكابر العلماء : ٣٩ .
 أكابر الملوك : ٤٩ .
 أكابر النخاعة : ١٧١ .
 أكارع الشاة : ١٤٤ .
 أكبر النخانات - الخان الكبير : ٤٧، ١٧٩ .
 الأكره (لعبة) : ٦٦ .
 أكرة عنبر - أكر عنبر : ٢٤٢، ٢٤٣ .
 ألطاف : ٢٤٨ .
 الإله - آلهة : ٩، ١٠٠، ١٧٢ .
 أم ولد : ١١٢، ١٣٣، ٢٠٩، ٢٢٠ .
 الأمائل : ١٢ .

- إمارة مكة : ٤٥ .
 أمصار : ١٠٣ .
 أملاك الطوائف : ٢٥٤ .
 الأمناء : ٩٩ .
 أمهات القلاع : ٥٥ .
 الأموال الجردة : ١١٨ .
 أموال جزيلة : ١٥٤ .
 أموال الدنيا : ٢٣١ .
 الأموال الديوانية : ١٣٣ ، ١١٩ .
 الأمور السلطانية : ١١٤ ، ١١٣ .
 الأمير - الأمراء : ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ،
 ٣٤ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٤ -
 ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩١ -
 ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٦ - ١٥٩ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ،
 ١٩٢ - ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ،
 ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ - ٢٦٣ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .
 أمير آخور : ٤٩ ، ٥٠ ، ١٠٤ ، ١٥٨ .
 أمير آل فضل : ١٤٠ .
 أمير الأسير : ١٨٢ .
 أمير جنदार : ١٥٣ .
 أمير الحاج : ١٥٥ .
 أمير حاج العراق : ٤٥ .
 أمير كبير : ٣٤ ، ١٠٠ ، ١٥٩ ، ٢٥٥ .
 أمير المؤمنين : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٣٣ - ١٣٥ ،
 ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٤١ .
 أمين الدولة : ٧٣ .
 أنابيب (لأنحدر الماء من النيل) : ٢٧٣ .
 الأنام : ٢٢٧ ، ٢٣٧ .
 الإنبراطور : ١٥٤ .
 الأنبرور (ملك الأمراء) : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
 - ٢٠٩ .
 أنبوبة من الذهب الأحمر : ٤٨ .
 انتطاح - انتطح : ٤٥ .
 الإنجيل - الأناجيل : ٩ ، ٥٩ .
 انحلال : ٢٢١ .
 الإنشاد - أنشد : ١٣ ، ١٥ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨٤ ،
 ٨٥ ، ٩٨ ، ١٢٧ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ .
 أنصار أيلتمش : ٧٩ .
 أنعام : ١٩٩ .
 الانقراض - انقرض : ٢٥ ، ٤٦ .
 أنياب الأسد : ١٣٤ .
 الأهراء (حواصل لخزن أنواع الغلال) :
 ١٢١ .
 أهوج : ٢١٦ .
 أهيف (ضامر البطن والخاصرة) : ٢٥٢ .
 أوانى الذهب والفضة : ٤٩ ، ٢١٠ .
 الأوائل : ٢٢١ .

أوباش : ٢٦٣ ، ١٨٠ .
 أوتاد .. وتلد : ٧٤ .
 الأوقاف - وقف : ١١٤ ، ٨٥ .
 أوقاف جليلة : ١٤٩ .
 أوقاف حسنة : ١٤٩ .
 أولياء الله : ٩٧ .
 أولياء الديوان : ٢٤٠ .
 الأئمة الحنفية : ٢٧٧ .
 أئمة المسلمين : ٩٧ .
 الأيام الصلاحية : ١٣ .
 الأيمان : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٩٩ .
 الإيوان : ١٠٠ ، ١٥٠ .
 إيوان الدار : ٢٥٠ .
 - ب -
 البأس : ٤٧ ، ١٣٩ ، ٢٥٤ .
 البأس المنيع : ٢٥٥ .
 الباب الحديد : ١٦٨ .
 باب السلطان : ٣٠ ، ١٥٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٩ .
 بادية : ١٢٦ .
 باشورة : ٢٦٦ .
 بالس - بوالس (أقل وحدات النقود) :
 ١٨٣ .
 بائقة - بوائق : ٢٥٢ .
 البحر - البحور - البحار : ٩ - ١٣ ، ٢٨ -
 ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٠ ،

٦٣ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٤ .
 البحر الخضم : ٥٩ .
 البحر العظيم : ٧٦ .
 بحر النيل : ١٢ .
 البحرية العادلة : ١٥٣ .
 البدر : ٨٤ ، ١٧٢ .
 بديل - أبدا (قوم صالحون) : ٢١ ، ٢٢٨ .
 البديهة : ١١٥ ، ٢٥٢ .
 بذخشانى : ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ .
 البذل - بذل (الجود) : ٧١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٧١ .
 بذل الأمان : ٢٦٣ .
 بذل السيف : ١٢٢ ، ٢٧٠ .
 البَر : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٦٣ ، ١٣٢ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٧٤ .
 البِر (أعمال الخير) : ٢١٦ ، ٢١٧ .
 برائن ليث : ١٣٣ ، ١٣٤ .
 البرارى - البرية : ٤٦ ، ٩٠ ، ١٧٩ ، ٢٥٤ .
 البرج - الأبراج : ٩ ، ١٤ ، ١٧٣ .
 برطوس : ٢٥٩ .
 برق - بروق : ٣٦ ، ٢٥١ .
 بَرَكَة - بِرَك : ١٦٨ .
 البرنس : ١٨٧ .
 البريد : ٨٤ .

بسالة - باسل : ٢٣٠، ٥٣ .
 البستان - البساتين : ١٢٤، ٦٥، ٣٧، ١٧٦ .
 بسط اليد : ٢٦٣ .
 البشارة - البشائر : ٢٣٧، ٥٣ .
 بصير : ١١٤ .
 بضائع : ٢٣١ .
 البطاقة - البطائق : ٢٦٤ .
 البطش - بَطَشَ : ٤٤ .
 بطل - أبطال : ٧٥ .
 بطون وأفخاذ : ٢٧٧ .
 بطون الغابات : ٧٦ .
 بطيخة - بطيخات : ١٨٣ .
 بُعد الصيت : ١٧٨ .
 بعير : ١٨٢ .
 بغل - بغلة - بغال : ١٢٣، ٥١، ٥٠، ٣٩، ٢٤٣، ١٥٥ .
 بغل موقر : ٢٤٨ .
 بغلة بالجلال : ٢٤٨ .
 بغلة شهباء جيدة : ٢٤٣ .
 يقال : ١٨٣ .
 البقج السود : ٤٨ .
 البقجة - البقجج : ٢٤٢، ٥٠، ١٧ .
 بقر - أبقر : ٢٤٤، ١٢٣ .
 البقعة - البقاع : ٤٤ .
 البُكْم - أبكم : ١٦٢، ١٦١ .

البلاء - بُلِيَ - البلوى - البلايا : ٣٥، ٢٤، ٢٥١، ٢٤٤، ٢١٣، ٧٦ .
 بلاغة الموعظة : ٢٢٦ .
 بُليدة : ١٢٦ .
 بنات البيوت : ١٦٩ .
 البندق (لعبة) : ٢٣١، ٨٣، ٦٢ .
 البنيان - بنى : ٢٤٥، ٢٢٢، ٤١ .
 البهلوانية : (وظيفة) : ٢٦١، ٥٠ .
 بواب - بوابون : ١٤٧ .
 البوار : ٢٧٠ .
 البوق - البوقات : ٢٤٢ .
 البثر - الأبار : ٢٧٠، ٢١٠، ١٥٨ .
 بيت - أبيات (شعر) : ١٢٨، ٤٤، ٢٠ .
 ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٠٧، ٢٠٥، ١٦٦ .
 البيت (بيت الله الحرام) : ١١٠ .
 البيت الأتابكي : ٩٠، ٨٠ .
 بيت الله : ٢٢٧ .
 بيت أهل المملكة : ٩٥ .
 البيت الأيوبي : ١٣٩ .
 بيت الثياب : ٢٤٤ .
 بيت الدار : ١٣٤ .
 بيت رئاسة وإمرة : ٣٧ .
 بيت السلطان : ٥٧ .
 بيت الطشت : ٢٤٤ .
 البيت العادلي : ١٠٧ .
 بيت العلم والرئاسة : ١٣٠ .

تاجر - تجار: ٩٦، ١١٥، ١٣٠، ١٤٩،
 ١٨٣، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٩.
 تاريخ (علم): ١٩، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٤،
 ٤١، ٤٤، ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٧١،
 ٨٩، ٩٤، ٩٦، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١٤،
 - ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٣١، ١٣٥،
 ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤،
 ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٢، ١٩٤، ١٩٦ -
 ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٧،
 ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٦٨ -
 ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٥.
 التبحر في الفنون - تبحر: ٩٧.
 التبليط - بلط: ١٢٦.
 تجرد الشجعان: ١٥٨.
 التجريد - جرد: ٢٨، ٦٥، ٧٩، ١٠٥،
 ١٠٦، ٢٤٠.
 تجريد جماعة بهلوانية: ٢٦١.
 تجريد السيف: ٧٩.
 تجريد العسكر - تجريد الفرسان: ١٤٠،
 ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٨٠، ٢٢٥، ٢٣٦،
 ٢٤٩، ٢٦٤.
 تجريد مذهب أبي حنيفة: ١٦٧.
 تجريد نجدة: ٩٢.
 التجسس - تجسس: ١٨٢.
 التجلد - تجلد: ٧٥.
 تجهيز الجيوش والأجناد: ٣٢، ٣٤، ٢٦٣.
 التحالف: ١٢٤، ٢٠٥، ٢١١.

بيت الفرش: ٢٤٤.
 بيت الفضل والعلم: ٢٧٨.
 بيت الفقه والقضاء: ١٢٩.
 بيت قديم عريق: ٢٥٣.
 بيت كبير مشهور - بيت جليل كبير: ٩٥،
 ٩٩، ١٤٧.
 بيت المال: ١٧، ٧٠، ١٤٥، ٢٢٠.
 بيت معروف: ١٤٧.
 بيت المُلْك - بيت المَلِك: ٥٨، ٩٥.
 بيدر - البيادر (الموضع الذي تدرس فيه
 الغلال): ١٤٠، ٢٦٦.
 البيض الحرائر: ١٧٣.
 البيض القواطع: ٢٥٥.
 بَيْعَة: ١٧٣، ١٧٥.
 البيعة الخاصة: ١١٩.
 بيعة الشجرة: ١٣٦.
 البيعة العامة: ١١٩.
 بيعة العقبة: ١٣٦.
 البيكار (الحرب عامة): ٥٨.
 البين (الفرقة): ٧٨، ٢٥١.
 - ق -

تابوت - توابيت: ٨١، ١١٦، ٢٤٠، ٢٤٤،
 ٢٤٥.
 تابوت من حديد: ١٨٤.
 التاج (دار مشهورة جليلة من دور الخلافة
 ببغداد): ١١٩، ١٣٤.

- تحرير (تسجيل): ١٠١ .
- تحريش: ٢٦٤ .
- تحريض: حرض: ١٧٨ .
- التحصين - حصانة - حصن: ٥٨، ٦١، ٦٩، ١٢٢، ١٣٧ .
- تحفة - تحف: ١٧، ٦١، ١٠٢، ١٠٨ .
- ٢٣١، ٢٣٦ .
- التَّخْف (مرض): ٦٦ .
- تخوم - متاخمة: ٥٥، ٦٩، ٧٤، ١٢٠ .
- ١٥٩، ١٧٩، ١٩٩، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٢ .
- التداوى - داوى: ٥٦ .
- تدبير الأمر: ٧٩، ١٥٩، ٢١٨ .
- تدبير البلاد: ٦٦ .
- تدبير القلاع: ٢٢٠ .
- تدبير المملكة - تدبير الممالك: ٤٦، ١٢٠، ١٦٧، ١٩٤، ٢٦٠ .
- تدبير وقائع الولاية: ١٤٧ .
- التدريس - دَرَس: ٧٢، ٩٩، ١٠٠، ١٣٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٨٩ .
- تذكرة (كتبت إلى المواقف الشريفة): ٢٤١ .
- ترادف الأخبار: ٧٩ .
- تربة - ترب: ٢٢، ٣٣، ٣٧، ٤٣، ٨١، ١١٤، ١١٦، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٦ .
- ١٤٨، ١٤٩، ١٦٩، ٢٧٧ - ٢٧٩ .
- ترتيب الأطلاب: ٢٣٤ .
- ترتيب الخيل: ٢٦١ .
- ترتيب العساكر: ١٥٧ .
- ترتيب الولاية والنواب والدواوين: ١٩٥ .
- التَّرجُل - ترجل: ١٣٧، ٢٦٨ .
- الترجمة - تراجم: ٤٦، ١١٢، ١٦٤، ١٧٧، ٢٦٧ .
- الترس - التروس: ٣١ .
- ترس ذهب مرصع بالجوهر: ٢٤٢ .
- الترصيع - مرصع - رَصَّع: ٤٨، ٢٤٢، ٢٦٩ .
- ترعة - ترع: ٦٣ .
- الترفيه: ٢٦٨ .
- تَوَكَّة: ٢٥٩ .
- التوكية (لغة): ٢٤٦ .
- التزوير - مزورة - زَوَّر: ٢٤٦، ٢٤٧ .
- التسييح - سَبَّح: ١٧ .
- التشاريف: ١٤٤ .
- التشريد - شرد: ٢٣٢ .
- تشويش: ١١٢ .
- التشيع - متشيع - تشيع: ١٠٩، ١١٣، ١٣٢ .
- تشيد - شيد: ٢٢٢، ٢٢٧ .
- التصابي: ١٣٠ .
- تصنيف - صنف - تصانيف: ٧٣، ٩٧، ١١١، ١١٤، ١١٤، ١٤٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٩ .
- ٢٠٣ .
- تطبيق - تطبيقات (من أوصاف الخلع السلطانية): ٢٤٢ .

- التطير : ٢٣٩ .
- التعسف - تَعَسَّف : ١٠ .
- التعصب للمذهب : ١٦٥ .
- التعليم - عَلَّمَ : ٢٣٨ .
- التفرد بالرواية : ٢٥٨ .
- التفوق أيدي سبأ : ٢٤٤ .
- التفسير (علم) : ١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ٢٢١ .
- تفنيد : ٢٥٥ .
- تفويض الأمر : ٨١ ، ١٩١ ، ٢١٨ .
- التفويض بالتدريس : ١٥٠ .
- التفويض بالملك : ٥٣ .
- التقادم - تقدمة : ١٠٣ ، ١٦١ ، ٢٢٢ .
- تقادم جليلة : ٧٨ ، ٢٣٨ .
- تقرير الإقطاع : ٦٨ .
- تقرير الأمور : ٨٠ ، ١٠٥ ، ٢٠٥ .
- تقرير البلاد : ١٠٣ .
- تقرير الصلح : ١٩٥ .
- تقرير الممالك : ٢٢٢ .
- تقرير الهدنة : ٦٤ .
- تقليد الأمر : ١٧٩ .
- التقليد بالسلطنة : ٨٩ ، ١٤٢ .
- التكبير - المكبل - كَبَّل : ١٢ .
- التل - التلال : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٦٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ .
- تلاوة - تلاوة القرآن : ٩٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٦ .
- تلميذ - تلاميذ : ٣٩ - ٤١ ، ١٥٤ .
- التمر : ١٥٥ ، ٢٧٣ .
- التمول (التجهز بالمال) : ٢٠١ .
- التنصر - تَنَصَّر : ٩٥ .
- تنصيب - نَصَّب : ٨٠ .
- التهنئة - التهاني - هنا : ٥٨ ، ٥٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٨ .
- تواتر الأخبار : ٢٣٧ .
- التواقيع السلطانية : ١٠٥ ، ٢٣٧ .
- التوت (ثمرار) : ١٥ .
- التوقيع - التواقيع : ٥٤ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ .
- توقيع ديواني : ١٦١ .
- التوكيل - وَكَّل : ٧٢ .
- تولى الأمر : ١١٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٠ .
- تولى الأوقاف : ٨٥ .
- تولى البلاد : ٢١٩ .
- تولى التدريس : ١٤٥ .
- تولى الحسبة : ١١٠ .
- تولى الحكم : ١٦٣ ، ١٧٧ .
- تولى دمشق : ١٤٨ .
- تولى السلطنة : ٧٠ .
- تولى الشحنة : ١٤٦ .
- تولى الطغرا : ٢٠١ .
- تولى الغسل : ٢٤٤ .
- تولى القضاء : ٧٠ ، ٨٢ .
- تولى قضاء القضاة : ١٨٥ ، ٢٢٥ .

التولية - تولى - ولى : ٨٠، ٧٧، ٧٢، ٥٨،

٨٣، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩، ١١٤،

١١٦، ١١٧، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦،

١٤٥، ١٧٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٤٨.

التيه - يتيه : ٢٧٧.

- ث -

الثراء : ٢٥٤.

ثروة : ١٤٩.

الثرى : ١٧٢، ٢٢٨.

الثريا : ١٣٤.

ثعلب (لقب) : ٢٢٦.

ثعلب - ثعالب : ٢٦٧.

الثغر - الثغور : ٨، ٩، ٥٩، ٦٠، ١٧٣،

٢٧٦.

الثقل - الأثقال : ١٤، ٢٧، ٦٤، ٧٩،

١٥٥، ٢٢٣.

ثلب المسلمين : ٢١٣.

ثلج - ثلوج : ١٣٨، ١٨٥، ١٩٨، ٢٤٧.

ثلمة - ثَلَمَ : ٦٥.

الثمار : ٨٣، ١٧١.

ثمين : ثمينة (ذو قيمة عالية) : ٢٤٢.

ثوب - ثياب : ١٣، ١٤، ٢٦، ٣٢، ٣٨،

٤٠، ٤١، ٦٧، ١٦٩، ١٨٢، ١٨٨،

٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٢ - ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٢.

ثوب أطلس بغدادى : ٢٤٣.

ثوب أطلس رومى : ٢٤٣.

الثوب الخام : ٤٠.

الثور : ٢٢٣.

ثياب حرير : ١٨٦.

- ج -

جابهى المدرسة : ١٦، ١٧.

الجارية - الجوارى : ٥١، ٥٥، ١٢٦.

جاسوس - جواسيس : ١١٤، ١٦٦، ١٦٧،

٢٣٤.

الجاشنكير : ٢٤٨.

جام الزجاج : ١٨٤.

الجامع - الجوامع : ١٠، ١١، ٢٥، ٤٠،

٧١، ٧٢، ٨١، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٢٣،

١٢٦، ١٣٦، ١٤٦، ١٦٧، ١٦٩، ٢٠٤،

٢٠٦، ٢١١، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٧.

الجائدارية (وظيفة) : ٥٠.

الجاه : ١٦٣، ٢٠٥، ٢٢٢.

الجاوشية - الجاويش : ٥٠، ٥١.

جائزة - جوائز : ١٢٨.

الجُبْ - الجيباب : ٢٤، ٣٦، ٣٧، ٤٣،

٦٦.

جباية الذهب - جبى : ٢٠١.

جباية المال - جبى : ٧٩.

جَبَّة - جَبَّة : ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٩.

جبروت : ٢٥٨.

جبلى - جبال : ٢٠، ٣٨، ٤٠، ٧٦، ٨٣،

٨٥، ٨٩، ٩٦، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٢،

١٤٨، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٥،

١٨٢، ١٨٥، ١٩٨، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٨،

جلد - جلود : ٢٣٢، ٦٥ .
 الجَلْد والقوة : ٢٧ .
 جلد ماعز : ٣٨ .
 الجلمد (المتجمد الصلب) : ١٧٣ .
 الجليد : ١٨١ .
 الجماعة (صلاة الجماعة) : ١٣٦ .
 جماعة الملك - جماعة السلطان : ٢١٥ ،
 ٢٦٦ .
 الجمداية (صاحب الثياب) : ٥٠ ، ٤٨ .
 الجمع - المجموع (الجيش) : ١٢ ، ٢٣ ، ٧٥ ،
 ٧٨ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٥٣ - ٢٥٥ ، ٢٧١ .
 الجمعة (صلاة الجمعة) : ٤٠ ، ١٣٧ ،
 ٢١١ .
 جمل - جمال : ١٥٥ .
 الجَمْلُون (سقف محدب على هيئة سنام
 الجمل) : ٦٥ .
 الجمهور : ٦٩ .
 الجناب العالي (الشاهنشاه) : ٢٤١ ، ٢٤٣ .
 جنازة - جنازات : ٢٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٠٣ ،
 ٢٢٨ ، ٢٧٦ .
 جنائب (خيول تسير وراء السلطان) : ٤٨ .
 جنائب الملوك : ٤٨ .
 جنة - جنان - جنات : ٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ .
 جند - جنود - أجناد : ٢٦ ، ٢٧ ، ١٠٥ ،
 ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ .
 جند بعلبك : ١٩١ .

٢٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٧ .
 جبين : ١٣٤ .
 الجتر : ٤٧ ، ٤٨ ، ١٢٣ ، ٢٣٩ .
 جثة - جث : ١٥٧ ، ٢٤٥ .
 جحفل - جحافل : ٢١٧ .
 الجحيم : ٦٦ ، ١٠٠ .
 الجِدْ : ٢١٦ .
 جدول - جداول : ٢٥٢ .
 جراد : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٤ .
 جرف : ١٥٨ .
 جريدة (السير على وجه السرعة دون
 أثقال) : ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٧ ،
 ٢٣٣ .
 الجزيرة - الجزر : ٢٩ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ .
 الجسر - الجسور : ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٤ ،
 ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ .
 جشارات الخيل - الجشار : ٥٢ .
 جفن أرمد (مصاب بالرمد) : ١٧٢ .
 الجلاء - أجلى : ٩٧ ، ٥٥ .
 جلال أطلس : ٢٤٢ .
 جلال الأطلس البغدادي : ٢٤٢ .
 الجلالة : ٩٨ ، ٢٤٣ .
 جلالة في العلم : ٩٨ .
 جلالة القدر : ٢٤٢ .

- ح -

الحاج - الحجيج - الحجاج : ١١٠، ٦٠،
 ١١٢، ١٣٧، ١٦٨، ٢٣٠.
 الحاجب - الحجاب : ٦٣، ٥٣، ٥٠، ٣٦،
 ١٠٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٣، ١٨٣، ١٩٥،
 ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٢،
 ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢.
 حاجب الحجاب : ١٠٠.
 الحاجب الخاص : ٢٤١، ٢٣٩، ١٥٨.
 حاجب الكورخان : ١٠٣.
 حادث جلى : ١٧٢.
 حارس الدرب - حراس الدروب : ١١٨.
 الحاشية : ٢٣٤، ١٤٨، ٤٩.
 الحافظ - الحُفَّاظ : ٩٩، ٩٧، ٩٦، ١٩،
 ١٠٩، ٢٥٧.
 حاكم - حكام : ١٨٥، ١٣٠.
 حاكم كرك البقاع : ٣٩.
 حاكم مصر - حاكم الديار المصرية : ١١٦،
 ١٢٩.
 حب الرمان : ١٨٤.
 حبة خردل : ١٤٨.
 حبة خشخاش : ١١١.
 حبل - حبال : ٢٢٤، ٢٠٠، ١٨٨، ١٦٢،
 الحتف : ٥٩.
 الحج - حَجَجَ : ٤٥، ٤٤، ٤٠، ٣٩، ٣٧،
 ٧٠، ٧٢، ٨٢ - ٨٤، ٩٥، ٩٧، ١١٠،
 ١١٤، ١٢٥ - ١٢٧، ١٤٤، ١٥٥، ١٦٦،

الجنس ، الأجناس - الجنسية : ٢٧، ٦٥،
 ٦٧.
 جنّى - جن : ١٣١، ١١٣.
 الجنين - الأجنة : ٣١، ٢٥.
 الجهاد - جاهد : ٦٩، ٤٢، ٢٣، ٢٠، ١١،
 جهاز عظيم : ٢٣١، ١٥٥.
 جَوَاد - جِيَاد : ٦٩.
 جَوَاد - الجود - جاد : ٩٧، ٧١، ٤٣، ٣٩،
 ١٣٣، ١٦٦، ٢١٦، ٢٥٤.
 الجواهر الثمينة : ٢٣٨.
 الجواهر النفيسة : ١٦٦، ١٦١، ٦٩، ٥٦،
 ١٨٣، ٢٧٠.
 جوائز الملوك : ١٤٤.
 الجوسق : ٢١٥.
 جوهر عظيم : ٢٧٠.
 جوهرية - جواهر - الجواهر : ٦١، ٥٢، ٤٩،
 ١٦٢، ١٨٣، ٢٠١، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٦٩،
 ٢٧٠.
 الجوى : ١٧٢، ٨٤.
 جويرية : ١٢٦.
 جيش - جيوش : ١٢٠، ٦٧، ٣٤، ٣٢،
 ١٢١، ٢٢٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٩.
 جيش جلال الدين : ٧٥.
 جيش السلطان : ١٥٨.
 الجيش العظيم : ١٥.
 الجيف : ٢٣٢.

خُرْمُ السلطان: ٥٤، ٢٦٢ .
 الحُرْمَة - الحُرُمات: ٣٧، ٤٧، ١٤٧ ،
 ١٤٩ .
 الحرير: ٢٥، ٢٤٢ .
 الحريق: الحرائق - أحرق: ٢٥، ٢٦، ٣١ ،
 ٦٤ - ٦٦، ١٠٥ - ١٢١، ١٦١، ٢٤٥ ،
 ٢٧١ .
 حريم: ٢٤٠ ،
 حزب - أحزاب: ٥٩، ٩٢، ٢٠٤ .
 حِزْمَة: ١٨٥ ،
 الحساب (علم): ١٨، ١٨٩ .
 الحساب (حساب الآخرة): ١٠٠ .
 الحسام: ٥٩، ١٠٥، ١٧٠ .
 حَسَبَانات البلاد: ٥٦ .
 الحسبة: ٨٢، ١١٠ .
 حُسْن المحاضرة: ١٩٨ .
 حُسْن المحضر: ٢٧٨ .
 حُود: ٢٥١ .
 الحشا: ١٧٢ .
 الحَشْد - حَشَد: ٧٨ .
 الحصار - المحاصرة - حاصر: ٨، ٩، ١٢ ،
 ١٥، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣١ - ٣٣، ٣٦ ،
 ٥٢، ٥٥، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٦، ٧٨ ،
 ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٩٠، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٣ ،
 ١٢٤، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٦، ١٨٧ ،
 ١٩١، ١٩٥، ٢٠٩ - ٢١١، ٢١٣ -
 ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٣ ،

١٦٨، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٢٥، ٢٥٧، ٢٧٦ .
 حِجَاب: ٧٧، ٢٣٥، ٢٣٧ .
 حُجَاب الطون خان: ١٧٩ .
 حُجَاب الخليفة: ١٠٠ .
 حُجَاب الميسرة: ٥٠ .
 حُجَاب الميمنة: ٥٠ .
 حَجَّار - حجارون: ١٨٦ .
 الحجارة - حجر: ١٥، ٢١٥، ٢٦٦ .
 حجب الوغى السود: ٢٥٥ .
 الحجبوية: ١٦٣ .
 حد - حدود: ٢٨، ٩٤، ١٥٧، ١٧٠ ،
 ١٨٠، ٢٠٠، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٦٤، ٢٦٦ .
 الحديث - الأحاديث النبوية (علم): ١٨ ،
 ٢١، ٧١، ٧٢، ٨٥، ٩٦، ٩٧، ١١١ ،
 ١١٤، ١٢٧، ١٤٩، ٢٢١، ٢٥٧، ٢٧٨ .
 الحديد: ١٢، ١٨٥، ٢٢١، ٢٢٧ .
 حديقة - حدائق: ٢٥٢ .
 حراقة (مركب حربي قديم): ٢٤١ .
 الحرب - الحروب - محاربة: ١٢، ١٥ ،
 ٢٤، ٣٢، ٤٢، ٦٠، ٦٥، ٦٩، ٨٢ ،
 ٩٠، ٩٣، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٧، ١٧٧ ،
 ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٦ - ١٩٨ ،
 ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٣ .
 الحرية: ٥٠، ٢٦٧، ٢٧٠ .
 حرفة - حرف: ١٦ .
 حركة الإفرنج: ٢٧٢ .
 الحرم - الحرم الشريف: ٤٤، ٨٣، ١١٠ ،
 ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٣١ .

- ٢٦٤، ٢٣٧، ٢١٥، ١٥٢ .
 خلق ذهب : ١٤٧ .
 الحلواء : ٢٧٤ .
 حليم : ٢٦٨ .
 حُمّ القضاء : ٢٦٧ .
 حُماة الأبطال : ٧٩ .
 حماقة : ٢٧٧ .
 حَمَّال - حاملون : ١٦٩ .
 حَمَّام - الحمامات : ١٣، ٦٢، ٨٣، ١٦٨ .
 الحِمَى : ٩، ٢١٦، ٢٥١ .
 حِفْية الإسلام : ٢٠٦ .
 الحنبلى - الحنابلة (المذهب الحنبلى) :
 ١٨، ٧١، ١١٠ .
 الحنفى - الحنفية (مذهب) : ١٣١، ١٤٦،
 ١٤٩، ١٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨ .
 حواصل البلاد : ٨٠ .
 حوافر الخيول : ٢٣٥ .
 الحوائج : ١٦٦ .
 حوايص ذهب : ٢٤٣ .
 حوزة الإسلام : ١٧٣ .
 حى - أحياء : ٢٠٦ .
 حى على خير العمل (أذان) : ٤٤ .
 حياصة : ١٠٩، ١٦١، ١٦٢، ٢٧٠ .
 حياكة - حاك : ١١٥ .
 حيوان - حيوانات : ١٨٢، ١٨٣ .
 - خ -
 خاتم - خواتيم : ١٠٤، ٢٣٨ .
 ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢ - ٢٤٤، ٢٤٨ -
 ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٧١ .
 حصانة : ٢٥٥ .
 الحصن - الحصون - محصن : ٢٦، ٣١، ٥٠،
 - ٥٢، ٦٩، ١٤١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٣،
 ١٩٤، ٢٠٢، ٢١٧، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٧٢ .
 الحصن - الحصين : ٢٠٢ .
 الحصون المنيعه : ١٠٢، ١٨٧ .
 الحصيد : ٢٢٨ .
 حُظوة - حُظَى : ٢١، ١١١، ٢١٨ .
 حفاة - حافى : ٧٦، ٢٤٠ .
 الحفار - الحفارون : ٤١ .
 حفظ البلاد : ٢٢٨ .
 حفظ الثغور : ٢٧٦ .
 حفظ الحدود المحرمات : ٧٢ .
 حفيد - حفلة : ١٦١ .
 حُكْم - أحكام - حَكَم : ١٤، ١٦، ١٧،
 ١٩، ٥٥، ٨٠، ١٠٦، ١١٦، ١٢٠،
 ١٢٥، ١٤١، ١٦٣، ١٧٧، ١٨١ - ١٨٣،
 ١٩٦، ٢٠٤، ٢٤٠، ٢٦٨ .
 الحكمة : ١٩٦ .
 حل الطرح : ١٦٦ .
 الحل والعقد : ١٣٤ .
 حلبة الشعر : ٢٥١ .
 حلّة - حلائل : ٢٦٧ .
 الحَلْف - استخلف - حلف (اليمين لتولى
 المناصب) : ١١، ١٣، ٤٢، ٦٤، ٨٩،

- الخاتون - الخاتونية : ١٥ ، ٢٢ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ .
- خادم - الخدام - الخدم : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٥ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .
- خادم أسود : ٢٤٣ .
- خادم المنصور : ٢١٤ .
- خارج - خارجون (عن الحكم) : ١٧٦ .
- الخازن : ٢٠١ .
- خاص صاحب : ٥٠ .
- الخاصة - الخواص : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٦١ ، ٢٦٦ .
- الخافقان : ٥٩ .
- خافان : ١٦٢ ، ٢٣٨ .
- خال (علامة حسن بالوجه) : ١٧٠ .
- خان - خانات (محل ربط الدابة) : ٣٩ ، ١٣١ ، ١٦٨ ، ٢٢٨ .
- الخان - الخانات (السلطان) : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ - ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٢ - ٩٤ ، ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ - ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ - ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ - ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧ .
- الخان الأعظم الكبير : ٤٦ .
- الخانقاه : ١٤٩ ، ٢٧٨ .
- خباء : ١٢٦ .
- خَبَاط - خَبَاط : ٥٧ ، ٢٢٥ .
- خبرة : ٢٤٠ .
- خبيبر : ١١٣ .
- ختن : ٢١ ، ٦٩ .
- خُدَّام ترکان خاتون : ٥٥ .
- خدر - خدور : ١٦٩ .
- الخدمة - خدم (خدمة الملوك) : ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩١ - ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
- خدمة الإصطبل : ١٦٠ .
- خدمة جلال الدين : ٢٤٨ .
- خدمة السلطان : ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
- خدمة الطشت والركاب : ٤٩ .
- خدمة مقدم الجاويشية : ١٦٠ .
- خراب يباب : ٢٦٠ .
- الخراج : ١٣٣ ، ٢٢٢ .
- خراج الأرض : ٥٢ ، ١١٨ .
- الخركاة - الخرکات : ٦٥ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ .
- خرکاة عظيمة : ٢٧١ .

الخطيب - خطباء: ١٧، ٥٩، ٧١، ٩٨،
 ١٢٣، ١٢٥ .
 خطيب بيت الأنبار: ٧١ .
 خَلَّ: ٣٩ .
 خِل - أخلاء: ١٢٩ .
 الخلاف (علم): ١٢٨، ١٨٩ .
 الخلافة: ٩٦، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧،
 ١٣٣ - ١٣٦، ١٧٥، ١٧٦، ٢٠٠، ٢٤٣ .
 الخَلْع (عزل): ٧٠، ١٠١، ١٧٥ .
 خَلَع التقليد: ٤٥ .
 الخِلْع السلطانية - خلعة السلطان: ٨٩،
 ٢٤٢ .
 الخِلْع الكاملة: ٨٩ .
 الخُلْعَة - الخَلْع - خَلَع: ١٧، ٤٥، ٤٧،
 ٤٨، ٦١، ٨٨، ١٢١، ١٤١، ١٤٢،
 ١٤٤، ١٥٢، ١٦٥، ١٧٤، ١٨٥، ١٩٩،
 ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣،
 ٢٧٤ .
 خلعة برسم أصحاب الديوان: ٢٤٣ .
 خلعة برسم الأمراء: ٢٤٣ .
 خلعة برسم الخانات: ٢٤٢، ٢٤٣ .
 خلعة سنية: ٢٤٢ .
 خلعة القاضي - خلع القضاة: ١٧ .
 خلعة الوزير شرف الملك: ٢٤٣ .
 خلعة الوزير صفى الدين: ١٤٢ .
 خلفاء الله: ١٣٤ .

خروف: ١٨٥ .
 الخزانة - الخزائن - الخزنة: ١١، ٥١، ٥٤،
 ٦٩، ١٠٦، ١٤١، ١٦٣، ٢٠١، ٢١٠،
 ٢١١، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٦٠ .
 الخزانة الجلالية: ٢٢٢ .
 خزانة السلطان - الخزانة السلطانية: ١٦٠،
 ١٦١، ١٧٥، ٢٢١ .
 خزانة الكتب: ١٥٠ .
 الخسف - خَسَفَ: ١٣٥ .
 خشب - أخشاب: ٢٦، ٦٥، ١٧٣ .
 خَصِي: ٢٤٠، ٢٦٩ .
 خضاب الشعر - اختضب: ١٣٢ .
 الخضم: ٢٢٧ .
 الخط - الخطوط: ٧١، ٧٣، ١٠١، ١٣٣،
 ١٦٧، ٢٠١، ٢٧٨ .
 خط أبو سعيد المروزي: ١٩ .
 خط عظيم: ١٨٢ .
 خط المعظم: ١١، ٦٢ .
 خط الوالى: ٥٢ .
 خطاب - خطابات: ٢٤٢ .
 خَطَب - خُطِبَ: ١٤٣، ١٥٠ .
 الخُطْبَة - خطابة - خطب: ٧١، ٩٨، ١٠٥،
 ١١٧، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٥٢،
 ١٥٩، ١٦٧، ١٧٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤،
 ٢٦٢ .
 خِطْبَة - خطب (للزواج): ٩٥، ٢٠٩،
 ٢١٠ .

- خلود: ٢٢٧ .
 الخليج: ٧٠ .
 الخليفة - الخلفاء: ٢١، ٧ - ٢٣، ٣٣،
 ٣٧، ٤٣ - ٤٥، ٥٧، ٦١، ٧٢، ٧٤،
 ٨٣، ٨٧، ١٠٠، ١٠٢، ١١٢، ١١٣،
 ١١٥ - ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٣٣،
 - ١٣٦، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٥١،
 ١٥٥، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٩، ١٠٤،
 ٢٣٢، ٢٤١، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٦ .
 الخَمَار: ٣٩ .
 الخمر - الخمور: ١٧، ٣٩، ٦٦، ١٠١،
 ١٢٠ .
 الخميس (الجيش): ٢٥٤ .
 الخندق - الخنادق: ١٠، ٢٦، ٤٦، ٢٣٢،
 ٢٦١، ٢٧٧ .
 خنزير - خنازير: ٢٠٧، ٢٠٨ .
 خُوْلَة: ٢٦٤ .
 خواجا جهان (سيد العالم): ١٠٣، ١٦٢،
 ١٩٥ .
 خواص آلطون خان: ١٨٠ .
 خواص جنكيز خان: ١٨٤ .
 خواص الفرسان: ٢٦١ .
 خواص الملك: ١٧٨ .
 خواص المماليك: ١٥٨ .
 خواند - خوند (السيد أو الأمير): ٦٢،
 ١٨٤ .
- خواند جهان (لقب): ١٠٦ .
 الخونجات - الخوان: ٥٠ .
 الخونجات الخاص: ٥٠ .
 خياط: ١٢٥ .
 الخيالة: ٢٧، ٦٣، ١٦٧، ٢٥٣ .
 خيط - خيوط: ٥٠ .
 خيل: خيسول: ٩، ٢٨، ٣٧، ٤٧، ٤٨،
 ٥١، ٥٢، ٦٢، ٦٩، ٧٧، ١٢١، ١٢٣،
 ١٧٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٣،
 ٢٤٨، ٢٦١، ٢٦٦ - ٢٦٨ .
 خيل أولاق (البريد): ١٨٤ .
 خيل تركي: ٢٢٢ .
 الخيل العربية: ٢٤٢ .
 خيمة - خيام - خيم: ٢٩، ٥١، ٦٢، ٦٣،
 ٨٩، ١٠٤، ١٢٤، ١٦١، ١٩١، ٢٤٠،
 ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٧٠ .
 خيمة صغيرة: ٢٩ .
 الخيول الهائلة: ٢٣٣ .
- د -
 داء - أدواء: ٩ .
 الدابة - السدواب: ٢٧، ٣٩، ٦٨، ١٤١،
 ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٥٩ .
 دار - ديار - دور: ١٤، ١٦ - ١٨، ٢١، ٢٢،
 ٢٥، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٥،
 ٥٢، ٥٧، ٦١، ٧٠، ٧٢، ٨٣، ٨٧،
 ٨٨، ٨٩، ٩٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢ -

- دُرَّة ثَمِينَة : ٧٨ .
 درج الخطيب : ٦٠ .
 درج المكارم : ١٧١ .
 الدرجة (السُّلَم) : ٢٤١ .
 درجة الملوكية : ٤٩ .
 درس - دروس : ١٩ ، ٣٧ ، ٨١ ، ١٣٠ ،
 ١٤٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
 الدرع - الدروع : ٢١٧ .
 الدرهم - الدراهم : ١٤ ، ٤٢ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
 دست السلطنة : ٨٨ .
 الدستور - الدساتير : ٤٢ .
 دعائم الإسلام : ١٧٥ .
 دعائم الجتر : ٢٣٩ .
 الدفائن : ٦٦ ، ٢٤٨ .
 دق البشائر : ٢٣٧ .
 دكان - دكاكين : ١١٩ .
 دِكَّة : ٢٤١ .
 دُمِيَّة : ٢١٦ .
 دنف (مريض من العشق) : ٨٤ .
 الدهر : ٥٨ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٢ .
 دهري (ملحد قائل ببقاء الدهر) : ٢٠٨ .
 الدهليز - الدهاليز : ٦٢ ، ٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
 ٢٤٢ .
 ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
 ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ .
 دار الإمارة : ٨٣ .
 دار الحديث : ٢٥٧ .
 دار الخلافة : ١١٦ ، ٢٤٣ .
 دار الديوان : ١٦٠ .
 دار الزكاة : ١٦٦ ، ٢٢٨ .
 دار الضيف : ١٦٨ .
 دار القلاع : ٢٦٠ .
 دار المُلْك : ٢٧٤ .
 دار الوزارة : ١٩٠ .
 دار الوزير : ٢١٧ .
 دار الوكالة : ٢٧٣ .
 داهية - دهاة : ٢٤٦ .
 الدائرة : ٧٥ .
 الدبابة - الدبابات : ١٥ .
 دبذبة - دبادب : ٤٨ .
 دبوس : ٥٠ .
 الدراندك : ١٦٩ .
 الدرب - الدروب : ٢٦ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ٢٧٧ .
 الدرند - الدرندات : ٢٢٥ .
 درندات منيعة : ٢٦٦ .
 دُرَّة - درر : ٧٨ ، ٢٥١ .

الديوان - الدواوين : ١٨ ، ٧٠ ، ١٠٦ ،

١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٩٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣٩ - ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ .

ديوان الجند : ١٦٣ .

ديوان الجيوش المنصورة : ٢٢٠ .

ديوان الخزانة : ٢٠١ .

ديوان الخلافة : ٢٠٠ .

الديوان العزيز - الديوان العزيز الخليفة :

٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ .

- ذ -

ذات الجنب (مرض) : ٢٩ ، ٥٠ .

ذخيرة - ذخائر : ٢١٠ ، ٢١١ .

ذراع - أذرع (مقياس) : ٤٠ ، ٢٤٢ .

الذرب (مرض) : ٣٨ .

ذرب عظيم : ١٦٩ .

الذرية - الذراري : ٦٧ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ،

١٨٥ .

ذمة - ذمم : ١٣٥ .

ذنب الفرس : ٤٨ .

ذهاب إحدى العينين (عور) : ١١٥ ، ١١٦ .

الذهب : ٢٢ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ١٤٧ ،

١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ - ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

الذهب الأحمر : ٤٨ .

ذهب بجوهر : ٢٧٠ .

ذو بأس : ٢٣٠ .

ذو رأي : ١١٥ .

دواء - أدوية : ٢٢ .

الدواة : ٥٠ .

دواة مُحلاة : ٢٥٠ .

الدواذارية (وظيفة) : ٤٩ .

دوسنطارية (مرض) : ١١٥ ، ١١٦ .

دولة - دول : ١٤ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٥٢ ،

١٠١ ، ١١١ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٩٤ .

الدولة الأيوبية : ١٥٤ .

الدولة السلجوقية : ٢٦٧ .

الدولة الصلاحية : ١٢٩ .

دِيَّة : ١٦١ .

دية القاضي : ١٧ .

الدين - أديان - دين : ٩ ، ١٨ ، ٢١ ، ٥٩ ،

٧٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٨ ،

١٣٥ ، ١٤٦ - ١٤٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ .

دين - ديون : ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٣ .

دينار - دنائير : ٤٥ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٣ ،

١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٨٣ ،

١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ -

٢٤٨ ، ٢٥٦ .

دينار خليفتي : ٢٤٢ .

دينار صوري : ١٧٢ .

دينار مصري : ٢١٩ .

ديوان (للشعر) : ٧٣ ، ١٣٠ ، ١٦٤ ، ٢٥٠ .

- ذوى الأرحام : ١١٨ .
 ذوى الأمانة : ١٣٣ .
 ذوى الخط : ٢٤٦ .
 ذوى الديانة : ١٣٣ .
 ذيل : ١٩١ .
- ر -
- رأس حرب (رأس عصاية مسلحة) : ١٢٤ .
 رأس المال : ٢٣١ .
 الرأى (يعنى الملك) : ٧٩ .
 راحلة - رواحل : ٢١٦ .
 راوى - رواة : ٢٥١ .
 راية - رايات : ٧٧ .
 الرُّبُّ : ٢٢٦ .
 الربا : ١٨٢ .
 الرباط - الربط : ٢٦ ، ١١٤ ، ٢٧٤ .
 الربعات : ٢٦ .
 ربوع - ربّيع : ١٥ ، ١٧١ .
 الربيع : ١٨٥ .
 رتبة - رتب : ٢٠ ، ٥٣ .
 الرثاء - راثى - رثى : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ .
 الرجال (المحاربين) : ٢٣٣ .
 الرجّالة - راجل - ترَجَّل : ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
 الرجم - رجم : ١٦٠ - ٢١٥ .
- الرحا : ٤٤ .
 رحيق : ١٢٨ .
 رداء : ١٧٣ .
 الرّدى : ٥٩ ، ١٧٢ ، ٢٥٩ .
 رزية - رزء - رزايا : ٣٥ ، ٧٦ ، ١٣٥ .
 الرساتيق : ٢٠٤ .
 رسالة - رسائل : ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ .
 الرسالة العادلةية : ٧١ .
 رسل الخوارزمى : ١٦٨ .
 رسل السلطان : ١٨١ .
 رسل صاحب الروم : ٢٤٨ .
 رسل الملك الكامل : ٥٧ .
 رسل ملوك الأطراف : ١٣٦ .
 الرسلية : ١٤٤ ، ٢٧٥ .
 الرسم - الرسوم (بقايا الديار) : ١٥ .
 رسم أصحاب الديوان : ٢٤٣ .
 رسم الأمراء : ٢٤٣ .
 رسم الخانات : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
 رسم الملوك والخانات : ٥٠ ، ٢١٩ .
 رسم اليك : ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٥٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ .
 الرسول - الرسل : ٩ ، ٢٣ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٩ - ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .

رعية - رعايا: ١١٢ - ١١٥، ١١٨، ١٢٢،
 ١٣٣، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٩،
 ٢١٥، ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٦٨.
 الرفادة - رِفْد: ١٠٨، ١٣٣.
 رقاع مختومة: ١٣٤.
 الرُكْب - الركوب - الركاب (موكب
 السلطان): ١٢، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٧،
 ٦٢، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٨،
 ٨٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٢، ١٣٧، ١٤٤،
 ١٦٦، ١٧٨، ١٨١، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٧،
 ٢١٤، ٢٣٩، ٢٤٢ - ٢٤٦، ٢٤٩،
 ٢٦٦، ٢٦٧.
 ركب الحج: ١٨٨.
 ركبدار - الركيدارية: ٤٩، ١٣٧.
 ركوب الأكتاف: ١٥٧.
 ركوب البحر: ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٦٨، ١٢٧.
 ركوب السناجق السلطانية: ١٦٧، ١٧٤.
 ركوب الطريق: ٢٣١.
 رم الشعث: ٢٦١.
 رماة البندق: ٦٢.
 الرمال: ٢٧٣.
 رُمَانَة: ١٨٤.
 الرمح - رماح: ٤٥، ٦٩، ٨٣.
 الرمد (مرض): ٥٦.
 رُمس (قبر): ١٧٢.
 رُمُق: ٩.
 الرمي (في الحروب): ٣١.

٢٠٥، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٧ - ٢٤٠، ٢٤٣،
 ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٦٣ - ٢٦٥.
 رسول الإسماعيلية: ١٦٠.
 الرسول الأشرفي: ٢٣٧.
 رسول الأنبرور: ١٥٣.
 رسول أيلتمش: ٧٩.
 رسول جلال الدين - رسل جلال الدين:
 ٧٩، ١٠٤، ٢٦٣، ٢٦٤.
 رسول جنكيز خان: ٥٤.
 رسول دار الخلافة: ٢٤٣.
 رسول السلطان: ٢٤٣.
 رسول صاحب حلب: ١٤٢.
 رسول عز الدين أيبك: ٢٣٨.
 رسول علاء الدين: ١٩٩.
 رسول الملك العزيز غياث الدين: ٢٠٩،
 ٢١٠.
 رسول الملك الكامل: ١٧٤.
 رسول الملك المسعود: ٢٤٣.
 رسول الملك المنصور: ٢٤٣.
 الرسوم الجائرة: ١١٥.
 الرشاء (كواكب صغيرة كثيرة على صورة
 السمكة): ٢٥٢.
 الرطل - أرطال: ١٤، ٣٨.
 الرطل الدمشقي: ٣٨.
 الرعاء - الرعاة - راعي: ١٠٩.
 رعد - رعود: ٣٦.
 الرعى - ترعى: ٢٩، ٢٣٤، ٢٦٦.

زاهد - زهاد: ١٧، ٢٥، ٣٨، ٣٩، ٧١،
٩٦، ٩٩.

الزاوية - زوايا (مكان للعبادة): ٣٨، ٢٥٨.
الزبادى الذهبية: ٥٠.

الزبادى الفضية: ٥٠.
زجاج: ١٨٤.

الزحف - زحف: ١١، ١٢، ٢٦، ٦٥، ٦٦،
٧٨، ١٠٦، ١٢٣، ٢٢٣، ٢٣٢.

زُخرف: ١٢٩.
زَرَّاد: ٧٧.

زرد خانة: ٧٧.
زرديّة: ١٦٦.

الزروع: ٨٣.
الزركش: ٢٧١.

زعماء الأطراف: ١٠٣.
زعيم الموصل: ٣٨.

زفاف: ٩٢، ٩٣، ١٧١.
زفرة - زفرات: ٢٠٦.

زق منفوخ: ٧٦.
زقاق: - أزقة: ١٤٧.

الزكاة: ٢٣١.
زكاة مال: ١٦٦.

زلزلة - زلازل: ١٤٤.
زمان: ٢٦٣.

زمان الفترة: ٢٦٨.
زَمْن (كبير عمره): ١٦٩.

الزنا - زنى: ١٨٢.

رمى البندق: ١١٣.

رهينة - رهائن: ٥٨، ٦٣، ٦٤، ١٠٨.

روساء البلد: ٢٦.

رؤساء تفرش: ١٦٣.

رؤساء دمشق: ٩٦.

الرواتب: ١٥٩.

رواية - روايات - روى: ١٢٧، ١٢٩، ٢٥٤،
٢٥٨، ٢٥٧.

رواية الأحاديث: ٧٢، ١١٤.

رُوح: ٢١٩، ٢٢٦.

روح الله (المسيح عليه السلام): ٢٢٧.

روضة - روض: ٢١٦، ٢١٧.

رئاسة - رياسة: ٣٧، ١٠٧، ١٣٠، ١٥٩.

رئاسة الدين والدنيا: ٩٩.

رئيس - رؤساء: ٩٦، ١٠٧، ١٥٧، ٢٠٣.

رئيس أصفهان: ١٥٧.

رئيس تبريز: ١٢٤.

رئيس قصر حجاج: ٢٧٩.

رئيس كليجرد: ٢٠١.

الرياضة: ٣٨، ٢٧٨.

ريان: ٢٥٢.

ريح - رياح: ٣٦، ١٢٥.

الريح العقيم: ٧٦.

ريح اللقوة (مرض): ٢٧٧.

الريف: ١٧٨.

- ذ -

زاد: ٢٣٥.

زنجى - زنجية : ٥٦ .
 الزهد - الزهادة - زَهْد : ١٧ ، ٩٧ ، ٢٢٦ .
 الزهر : ٢٢٧ .
 الزواج - تزوج : ٢٢ ، ٥٣ - ٥٦ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٠ .
 الزواجر الشرعية : ٧٢ .
 الزى - الأزياء : ١٧ .
 زى المسكر : ٢٦٥ .
 زيادة النيل : ٥٨ .
 الزيت : ١٤ .
 الزيدية - مذهب الزيدية : ٤٤ ، ٢٣٠ .
 - سى -
 الساباط (بناء) : ١٤٩ .
 الساحل - سواحل : ١٢ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٥٧ .
 سادات الأئمة الحنفية : ٢٧٧ .
 سادات الكبراء : ٥٤ .
 سارق : ٢٥٢ .
 سائس : ١١٣ .
 السباحة - مسبح : ٧٦ .
 السَّيْحَة - السَّيْح : ٤١ .
 السبب - الأسباط : ١١ ، ١٥ - ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٥ - ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ .
 ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٧٠ .
 سبلات - سابلة (طرق الخير) : ٥٤ .
 السبى - سبايا - سَبَى : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ .
 الست الجليلة : ٥٤ .
 الست السوداء : ٢٠٩ .
 ستارة : ٢٤١ .
 الستر الأسود (شعار العباسيين) : ٢٤١ .
 الستور - سترة (ما ينصبه المصلى أمامه علامة لمصلاة) : ٢٠٧ .
 سجن - سجون : ١١٨ ، ١١٩ .
 سَجِيَّة - سجايا : ١٨٣ .
 سحاب - سحائب : ١٧٢ .
 سُحْت : ٢٦٦ .
 سِحْر : ٨٤ ، ١٨٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ .
 السَّحَر - الأسحار : ٦٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ .
 السد - السدود : ٢٥٤ ، ٢٦٨ .
 سدنة الكعبة : ١٠٩ .
 سرادق : ٢٣٠ .
 السرايب - السرداب : ٦٦ .
 سراويلات الفتوة : ١١٣ .
 السرج : ٢٦٧ .
 سرج ذهب بجوهر : ٢٧٠ .
 سرج مرصع باليواقيت : ٢٦٩ .

زنجى - زنجية : ٥٦ .
 الزهد - الزهادة - زَهْد : ١٧ ، ٩٧ ، ٢٢٦ .
 الزهر : ٢٢٧ .
 الزواج - تزوج : ٢٢ ، ٥٣ - ٥٦ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٠ .
 الزواجر الشرعية : ٧٢ .
 الزى - الأزياء : ١٧ .
 زى المسكر : ٢٦٥ .
 زيادة النيل : ٥٨ .
 الزيت : ١٤ .
 الزيدية - مذهب الزيدية : ٤٤ ، ٢٣٠ .
 - سى -
 الساباط (بناء) : ١٤٩ .
 الساحل - سواحل : ١٢ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٥٧ .
 سادات الأئمة الحنفية : ٢٧٧ .
 سادات الكبراء : ٥٤ .
 سارق : ٢٥٢ .
 سائس : ١١٣ .
 السباحة - مسبح : ٧٦ .
 السَّيْحَة - السَّيْح : ٤١ .
 السبب - الأسباط : ١١ ، ١٥ - ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٥ - ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ .

سلحدار - السلحدارية : ٤٩، ٥٠، ٢٠٠،
٢٦٢ .

سلحدار السلطان : ٧٨ .

سلخ : ٦٢، ٧١، ١١٥، ١٢٢، ١٣٣،
١٧٠، ٢٧٧ .

سلسلة - سلاسل : ١٨٥ .

السلطان - السلاطين : ٧، ٨، ١٥، ٢٣،

٢٤، ٢٦ - ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٤٢، ٤٦،

٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢ - ٥٨، ٦٣، ٦٤،

٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨١،

٨٣، ٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٠٠،

١٠٣، ١٠٤، ١٠٦ - ١٠٨، ١١٤، ١٢٠،

١٢٣، ١٢٤، ١٣١، ١٣٤، ١٣٧ - ١٤٣،

١٥١، ١٥٣، ١٥٦ - ١٦٤، ١٧٠، ١٧٤،

١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦،

١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨ -

٢٠٠، ٢٠٤ - ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥،

٢١٩، ٢٢٢ - ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣،

٢٣٥ - ٢٦٠، ٢٥٦، ٢٥٣، ٢٥٠ -

٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥ .

سلطان بلاد الروم - سلطان الروم : ٧، ١٨٦،

١٨٧، ٢٠٢ .

سلطان بلاد الغرب - سلطان الغرب : ٨،

١٥١، ١٦٣ .

سلطان خوارزم وسمرقند : ٨، ١٥١ .

سلطان دمشق : ٧ .

السلطان الكبير : ١٠٥، ١٧٧ .

السرهنكية (رتبة عسكرية) : ٢٩، ٢٤٧ .

سرهنكية جنكيز خان : ٥٦ .

سرهنكية غياث الدين : ١٩٨ .

السرية - السرايا : ٢٨، ٣٠، ٣٢، ١٠٢ .

السرية المغربية : ٣٢ .

السريز : ١٥٩، ٢٤١ .

السريرة : ١٣٣ .

سطوة : ١١٤ .

السفح (سفح الجبل) : ٣٨، ١٣٦، ١٤٤ .

سفك الدماء : ١٧٦، ٢٣٠ .

السفلة : ٢٦٧ .

السفور - تسفر - سافر : ١٢٩، ١٣٥ .

السفير : ١٦٣، ١٩٥ .

سفينة - سفن : ٢٩، ٢٥٨، ٢٧٠ .

سقام الجسد - سقام : ١٢٥، ١٨٨ .

سقط في يده : ١٢٣ .

السكة : ١٦٧ .

السكر - سكير - سكارى : ٣٠، ٨٣، ٢٦٥ .

سكين - سكاكين : ٥٠، ١٤٧، ١٥٩،

١٦٠ .

سل السيوف : ٢٢٨ .

السلح - الأسلحة : ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٧،

٦٨، ١٢١، ١٥٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٧١ .

سلاح مجوهر : ٢٦٩ .

سلالة : ٢٦٧ .

سلب السلطان : ٢٦٧ .

سلطان المسلمين - سلطان الإسلام : ٧٩ ،
 ٢٣٧ .
 سلطان مصر : ٧ .
 سلطانية - سلطانيات : ١١ .
 السلطنة : ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٩ ،
 ١٠٧ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ .
 سَلَف - أسلاف : ٢٥٣ .
 السلف الصالح : ٩٧ .
 السِّلْم - المسالمة - السلام : ١٠ ، ١٥ ،
 ١٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ .
 سُم - سموم : ٤٣ ، ١٦٩ ، ٢٠٠ .
 السمّاط - أسمطة : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٨٩ ،
 ١٦٦ .
 السمّاط العام : ٥٠ .
 سمّاط عظيم : ٦٠ .
 سمّاط الوزير : ١٦٠ .
 السَّمَاع (سماع الحديث) : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ،
 ٣٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٩٦ - ٩٨ ، ١٢٧ ،
 ١٤٩ ، ١٦٤ ، ٢٧٨ .
 سَمَاك - سماكون (المراتب العالية) : ٢٣٠ ،
 ٢٥١ .
 السممر (طائر) : ٨٣ ، ٨٤ .
 سُمُعة : ٧٣ ، ١٣٣ ، ١٥٩ .
 السمند (دابة دون الثعلب) : ١١٥ .
 السمور (حيوان يؤخذ فرائؤه لصنع
 الملابس) : ٢٤٨ ، ٢٧٢ .

سنا : ٢١٦ .
 السناجق السلطانية - سنجق السلطنة : ٤٢ ،
 ٨٨ ، ١٦٧ ، ١٧٤ .
 السنابير - السُنور - السنورة : ١١٩ ، ٢٢٤ .
 سُنّة - سنن : ١٣٥ ، ١٨٢ .
 السنجاب : ٣٢ .
 السنجق - السناجق : ٤٨ ، ١٧٤ ، ٢٣٥ .
 سند - أسانيد : ٢٥٥ .
 سهم - سهام : ٩ ، ٣٠ ، ١٣٥ ، ١٦٥ ،
 ١٨٥ ، ٢٤٦ .
 سهم الحادثات : ١٧٢ .
 سهم غرب : ٢٥٥ .
 سؤدد : ٢١٦ .
 سواد البلاد (معظم أهلها) : ٢٧ ، ٩٤ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ .
 سُوّاس - سائس - ساس : ١٠٩ .
 سور - أسوار : ١١ ، ١٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٥ ،
 ٩٦ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٨ ، ٢٧٤ .
 سُوق - أسواق : ١٣ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ،
 ١٦٩ ، ١٨٣ ، ٢٧٤ .
 السُّوق - ساق (سوق الجيش للحرب) :
 ١٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
 ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ .

الشافعى - مذهب الشافعى : ١٩ ، ٧١ ،

٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٩ ،

١٦٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ .

شاه (من الحيوانات) : ١٤٤ .

شاه (ملك) : ٨ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ -

٣٠ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ - ٥٧ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٢٠ -

١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،

١٥١ - ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ،

١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٣٢ - ٢٣٥ ، ٢٣٨ - ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،

٢٤٥ ، ٢٤٨ - ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،

٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

شاهد - شهود : ١٦ ، ١٧ .

شاهنشاه - شاهنشاهى : ٨٣ ، ١٣٩ ، ١٩٣ ،

٢٤١ ، ٢٤٣ .

شُبَّاك - شبايك : ١٤٦ ، ١٦٣ .

شبر - أشبار : ٤٨ .

شَبَكَة - شَبَاك : ٢٠٨ .

الشبيبة : ١٣٢ .

شجرة - أشجار : ٦٦ ، ٨٣ ، ١٦٩ .

شجرة عود : ٢٤٢ .

شجون الحديث : ٢٧٨ .

الشح - شَح : ١٨٣ .

السياسة - ساس : ٥٣ ، ٧١ ، ١٠٦ ، ١١٤ ،

١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ٢٥٦ .

السيد - الأسياد - سيدنا - السادات : ٤٠ ،

٤١ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٧٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ،

٢٥٤ .

سيد النبيين : ٢٢٧ .

سيد ولد آدم : ١٣٥ .

السيرة : ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٣ -

١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٣٧ ،

٢٦٨ .

السيف - السيوف : ١١ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٥٢ ،

٦٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ .

سيف محلى بالذهب : ٢٤٢ .

سيف مسلول : ٢٥٠ .

سيف هندى : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

- ش -

الشارة : ٢٦٨ .

شاش (زى المواكب الحافلة) : ١٩٤ .

شاعر - شعراء : ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٤١ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ،

١٧١ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٧٨ .

شحناء: ١٤٨ .
 شحنة (وظيفة): ١٤٨، ٣١ .
 شحنة أصفهان: ١٩٨ .
 شحنة خراسان: ٢٦١ .
 شحنة دمشق: ١٤٦ .
 شحنة مازندران: ٢٦١ .
 شحنة همذان: ٢٦٦ .
 الشحنةكية: ١٤٦ .
 شذر مذر (تشتت شديد): ٢٦٩ .
 الشرائع المنسوخة: ١٨٢ .
 الشرب (شرب الخمر): ٢٣٩، ١٩٤ .
 الشرب فتوة: ١٤٧ .
 الشربدار (وظيفة): ٧٦ .
 الشرع - الشرائع - شرعى: ١١٨، ٥٩، ١١٩ .
 الشرع المحكم: ١٨٢ .
 الشرف - شرف: ٢٧٦ .
 الشرفة - شرفات: ٩ .
 الشرك - أشرك: ١٨١، ٥٨ .
 شره - شراهة: ٢٦٩ .
 شريعة الله - شرائع الله: ١٨٢، ١٨١ .
 شريف - أشراف: ٩٦ .
 شطارة: ١٨٤ .
 شعار الإسلام: ٢٠٨، ٢٠٥ .
 شعار علاء الدين: ١٦٠ .
 شعار الملك المعز بن المنصور: ٢١٥ .
 شعاع الشمس: ١٧٧ .
 شعائر الإسلام: ٧٢ .
 شعر - أشعار: ١٩، ٣٨، ٤٣، ٧١، ٨٤، ٩٦، ١٠٠، ١١١، ١١٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٦، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٧٨ .
 الشفاعة - تشفع - شفع: ٢٢، ٣٧، ١٩٢، ٢٠٣ .
 شفرة الشيف: ١٧٢ .
 شفع: ١٣٥ .
 شقير الخندق: ٢٧٧ .
 شق العصى: ١٣٨ .
 شقيق - شقيقة: ٢٢، ٥٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٧٤، ١٩١، ٢١١، ٢١٥، ٢١٨ .
 الشمائل: ١١٩، ١٢٨، ٢١٦، ٢٥٢ .
 الشمس - الشمس: ١٣، ٤٠، ٤١، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٧١، ١٧٣ .
 ٢٠٥، ٢٥١، ٢٥٩ .
 شمعة: ١٦٧، ١٦٩، ٢٤١ .
 الشمعدان - الشمعدانات: ٢٤٥ .
 الشمل: ٢١٧ .
 الشمول (الخمر): ١٩٨ .
 شهامة: ٤٤، ١٦٧ .
 الشهوة - الشهوات - اشتهى: ٣١، ٤٧، ١٠٥، ٢١٨ .
 الشهيد - الشهداء: ٢٧ .
 الشوانى الإسلامية: ٦٠ .
 شوكة (قوة): ٢٣٨، ٥٥ .

شحناء: ١٤٨ .
 شحنة (وظيفة): ١٤٨، ٣١ .
 شحنة أصفهان: ١٩٨ .
 شحنة خراسان: ٢٦١ .
 شحنة دمشق: ١٤٦ .
 شحنة مازندران: ٢٦١ .
 شحنة همذان: ٢٦٦ .
 الشحنةكية: ١٤٦ .
 شذر مذر (تشتت شديد): ٢٦٩ .
 الشرائع المنسوخة: ١٨٢ .
 الشرب (شرب الخمر): ٢٣٩، ١٩٤ .
 الشرب فتوة: ١٤٧ .
 الشربدار (وظيفة): ٧٦ .
 الشرع - الشرائع - شرعى: ١١٨، ٥٩، ١١٩ .
 الشرع المحكم: ١٨٢ .
 الشرف - شرف: ٢٧٦ .
 الشرفة - شرفات: ٩ .
 الشرك - أشرك: ١٨١، ٥٨ .
 شره - شراهة: ٢٦٩ .
 شريعة الله - شرائع الله: ١٨٢، ١٨١ .
 شريف - أشراف: ٩٦ .
 شطارة: ١٨٤ .
 شعار الإسلام: ٢٠٨، ٢٠٥ .
 شعار علاء الدين: ١٦٠ .
 شعار الملك المعز بن المنصور: ٢١٥ .
 شعاع الشمس: ١٧٧ .

صاحب إربل : ٢٤ ، ٨٨ - ٩٠ ، ١٠٨ ،
١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٨٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ ،

٢٧٦ .

صاحب أرزن الروم : ٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ ،
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ .

صاحب أرزنكان - صاحب أرزنجان : ٢٠٢ ،
٢٤٨ .

صاحب الإسماعيلية : ١٦٢ .

صاحب الأفغانية : ٧٤ .

صاحب ألموت : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٧ .

صاحب الأندلس : ١١٧ .

صاحب باميان : ٤٩ .

صاحب بانفاس : ١٧٤ .

صاحب بخارى : ٤٩ .

صاحب بصرى : ٢٢١ .

صاحب بصرى والسواد : ١٣٩ .

صاحب بعلبك : ٣٩ ، ٤١ ، ٥٧ ، ١٣٩ ،
١٩١ .

صاحب بلاد أذربيجان - صاحب أذربيجان :

٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٦٢ ، ٢٣٧ .

صاحب بلاد تركستان وخراسان إلى بلاد
العراق : ٨ .

صاحب بلاد الجبال : ٩١ .

صاحب بلاد الروم - صاحب الروم : ٧ ،

٨٧ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،

٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

الشيبة - المشيب - شاب : ٨٥ ، ٩٨ ،
١١٠ .

الشيخ - الشيوخ - المشايخ : ١١ ، ١٤ ، ١٦ ،

١٨ - ٢١ ، ٣٧ - ٤١ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٨١ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،

١٢٩ - ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

شيخ الأطباء بدمشق : ٢٧٧ .

شيخ الحنفية : ٨١ .

شيخ الشافعية : ٩٩ .

شيخ الشيوخ : ١٥٤ ، ٢١١ .

شيخ الفقهاء : ٨٦ .

شيخ مشهد أبى حنيفة : ١١٠ .

شيخ فى النحو : ١٦٥ .

شيخ هرم : ٢٤٧ .

الشیطان : ٩٢ ، ١٨٢ .

شَيْن - شان (العيب والقيح) : ٩٧ .

- ص -

الصاحب (لقب) : ٧٠ ، ٢٥٨ .

صاحب آمد : ٨ ، ٤٣ ، ١٤١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

٢٤٣ ، ٢٦٣ - ٢٦٥ .

صاحب أخلاط (خلاط) : ٦٣ ، ٢٥٣ .

صاحب أذربيجان وبعض بلاد الكرج وعراق

العجم : ١٥١ .

صاحب البلاد الشرقية: ٧، ٨٧، ١٥١ .
صاحب بلاد الغرب - صاحب الغرب: ٨،
١٧٥، ٨٧ .
صاحب بلغ: ٧٤، ٤٩ .
صاحب تبريز: ١٠٢، ٦٦ .
صاحب ترمذ: ٤٩ .
صاحب الجبل: ٢٣٨ .
صاحب جركس: ٩٥ .
صاحب جزيرة صقلية: ١٩٧ .
صاحب جزيرة قبرس: ١٩٧ .
صاحب حلب: ٧، ٨٧، ٨٨، ١٤٢،
١٥١، ١٩٠، ٢٠٩، ٢٥٦، ٢٦٠ .
صاحب حماة - مالك حماة: ١٣، ٤١،
٦٣، ٦٤، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ١٣٩، ١٥١،
١٨٨، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٧ .
صاحب حمص: ٢٢، ٥٧، ١٣٩ - ١٤١،
١٥٢، ١٩٢، ١٩٣، ٢٥٧ .
صاحب الحميدية: ٨٢ .
صاحب خرت برت: ١٣١ .
صاحب خوارزم وسمرقند وما وراء النهر: ٨،
٤٧، ٨٧ .
صاحب دارا: ١٩٥ .
صاحب الدرند: ١٢٢ .
صاحب دمشق: ٧، ٤٢، ٥٧، ٨٧، ١٤٥،
١٥١، ١٥٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧،
٢٠٦، ٢٣٢ .
صاحب دمشق والشام: ١٦٤ .
صاحب الديوان: ٢٤٧ .
صاحب رومية الكبرى وكنديس: ٥٨ .
صاحب سر ماري: ٢٤٩ .
صاحب سمرقند: ٥٦، ٨٧ .
صاحب سنجار: ٢١، ٢٣، ٣٦ .
صاحب الشام: ١٣٨ .
صاحب الشرع: ١٧ .
صاحب شروان: ٢٢٢ .
صاحب شوش: ٢٤ .
صاحب العراق: ٣٠ .
صاحب عراق العجم: ٨٧ .
صاحب العفر: ٢٤ .
صاحب عكا: ٦٤ .
صاحب الغور: ٤٩ .
صاحب فارس - صاحب بلاد فارس: ١٠٢،
١٠٣، ١٢٠ .
صاحب قرقيسيا: ٣٧ .
صاحب قلعة شاهق: ٢٦٢ .
صاحب قلعة قارون: ٩١ .
صاحب قندز: ٢٨ .
صاحب قبالق وألمالق: ١٨٠ .
صاحب كرمان: ٦٩ .
صاحب ماردين: ٣٦، ٦١، ١٣٨، ٢٤٣،
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧١ .
صاحب مجاهدات ورياضات: ٢٠ .

صاحب البلاد الشرقية: ٧، ٨٧، ١٥١ .
صاحب بلاد الغرب - صاحب الغرب: ٨،
١٧٥، ٨٧ .
صاحب بلغ: ٧٤، ٤٩ .
صاحب تبريز: ١٠٢، ٦٦ .
صاحب ترمذ: ٤٩ .
صاحب الجبل: ٢٣٨ .
صاحب جركس: ٩٥ .
صاحب جزيرة صقلية: ١٩٧ .
صاحب جزيرة قبرس: ١٩٧ .
صاحب حلب: ٧، ٨٧، ٨٨، ١٤٢،
١٥١، ١٩٠، ٢٠٩، ٢٥٦، ٢٦٠ .
صاحب حماة - مالك حماة: ١٣، ٤١،
٦٣، ٦٤، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ١٣٩، ١٥١،
١٨٨، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٧ .
صاحب حمص: ٢٢، ٥٧، ١٣٩ - ١٤١،
١٥٢، ١٩٢، ١٩٣، ٢٥٧ .
صاحب الحميدية: ٨٢ .
صاحب خرت برت: ١٣١ .
صاحب خوارزم وسمرقند وما وراء النهر: ٨،
٤٧، ٨٧ .
صاحب دارا: ١٩٥ .
صاحب الدرند: ١٢٢ .
صاحب دمشق: ٧، ٤٢، ٥٧، ٨٧، ١٤٥،
١٥١، ١٥٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧،
٢٠٦، ٢٣٢ .

صنعية إسبادورة : ١٦٩ .
 - ض -
 الضامن - الضمان - الضامنون : ١٠ ، ٦٦ ،
 ٢٣٧ .
 ضباب : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
 ضجيج - ضج : ٢٠٥ .
 الضراعة - تضرع : ١٢٩ .
 ضرب الأعناق : ٢٤٩ .
 ضرب الأمثال : ١٦٧ ، ١٨٥ .
 ضرب البشائر : ١٤١ ، ١٩٢ .
 ضرب البندق : ٢٣١ .
 ضرب البوقات : ٢٤٢ .
 ضرب الحلقة : ١٨٣ .
 ضرب الخيام : ٢٩ ، ٦٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ .
 ضرب الدنانير والدرهم : ١٥٢ .
 ضرب الدهليز : ٢٤٢ .
 ضرب السرادق : ٢٣٠ .
 ضرب السكة : ١٦٧ .
 ضرب وطعن : ٢٥٤ .
 ضرب القلندر : ٢٣١ .
 ضرب مثخن : ٢٥٠ .
 ضرب المصاف : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .
 ضرب الناقوس : ٢٠٨ .
 ضرغام : ٤٤ ، ٢٦٨ .
 ضريح : ١١٦ ، ١٧٢ .
 ضير : ١٨ ، ٢١ ، ٧٢ ، ١١٠ .

صناع الثياب : ٢٧١ .
 صناعة الإنشاء : ٢٧٣ .
 صناعة التمر الفاضلية : ٢٧٣ .
 صناعة الموازين : ١١١ .
 صنجة البلد : ١١٨ .
 صنجة المخزن : ١١٨ .
 صندوق - صناديق : ٥٢ .
 صندوق أموال وجواهر : ٥٢ ، ٢٣١ .
 صندوق جواهر : ٥٢ .
 صنديد : ٢٥٤ .
 صنعة - صنائع : ١٦ .
 صنعة القريض - صنعة الشعر : ٢٥١ .
 الصنف - الأصناف : ١٨ ، ٤١ ، ١٣٧ .
 صنيع (عمل المعروف) : ٧٦ .
 الصهر - المصاهرة - صاهر : ٢٤ ، ٦٥ ، ٦٧ .
 صهرج : ١٧٦ .
 الصورة - الصور : ١٠ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ١٣٣ ،
 ١٣٨ ، ١٦٦ ، ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ .
 صورة الحال : ٥١ ، ٩٠ ، ٢٠٧ .
 صوفى - صوفية : ٧١ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٣ ، ٢٧٩ .
 صولة - صال : ٢١٦ .
 الصياغة - صاغ : ١٦٢ .
 الصيت : ١٨ ، ١٥٩ ، ١٧٨ .
 الصيد - صاد - يصطاد : ٤١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥١ .

الطبيب - الأطباء : ٢٧٧ .
 طراحة خفيفة بندقى : ١٦٩ .
 الطرب : ١٩٤ .
 طرقة عين : ٣١ .
 طريقة ابن البواب فى النسج : ٧٣ .
 الطشت : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
 الطشتدار - الطشتدارية : ٤٩ ، ٥٠ .
 طغراء - الطغرا - الطغرائى (الموظف الموكل بالتوقيع : ٢٠١ ، ٥٤ .
 الطلاق : ١٢٠ .
 طلائع جلال الدين خوارزم شاه : ١٨١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
 طُلُب - أطلاب : ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
 الطُّلب الخاص : ٢٣٤ .
 طم الخنادق : ٢٣٢ .
 الطواشى : الطواشية : ١٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ .
 الطواف : ٨٥ .
 طوفان : ٢٣٠ .
 طويل الباع : ٢١٧ ، ٢٥٤ .
 الطيارة (دار ضيافة) : ٦٢ ، ١٦٨ .
 الطيب (عطر) : ٢٠ .
 الطير - الطيور : ٨٣ ، ٢٣٥ .
 الطيور المناسيب : ١١٣ .
 - ظ -
 ظبى السيف : ١٠٤ .
 ظعينة - أظعان : ١٤٠ .

ضَعَف - ضَعَفَ : ٢٨ ، ٣٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ .
 ضعف وخور : ١٣٦ .
 ضلال - ضَلَّ : ٢٢٦ ، ٢٥١ .
 ضنك عظيم : ١٠٦ .
 ضنى - مُضْنَى - أضنى : ٨٤ .
 ضبعة - الضياع : ١١ ، ٧٨ ، ١٠٦ ، ١٦٨ .
 الضيافة - الضيافات : ١٦٨ .
 ضيغم : ٢١٧ .
 - ط -
 الطارمة (بيت من الخشب كالقبة) : ١٦٨ .
 الطاعة - أطاع (للسلطان والملك والخليفة) :
 ٥٢ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٥٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ .
 ٢٦٩ ، ٢٧١ .
 الطاغى - الطغاة : ١٧٣ .
 طاقة - طاقات (شباك) : ١٦٧ .
 طاغية بيضاء : ٢٦٦ .
 الطامة الكبرى - الطامة : ١١٣ ، ٢٠٤ .
 الطائفة - الطوائف : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .
 الطائفون بالمسعى : ٨٣ .
 الطب (علم) : ٢٠ ، ١٩٦ .
 طبق الطعام : ١٨٢ .

- الظَّفَر: ظَفَرَ: ٢٣٩ .
- ظل - ظلال: ٢٥٥ .
- الظهور - ظهر (النص): ١٩٩ .
- ع -
- العارض (وظيفة): ٢٤٣ .
- عاصمة - عواصم: ٢٥١ .
- عاطل عن الحركة بالكلية (مرض): ١١٥ .
- العَالَم - العالمون: ٢٥، ٣٩، ٤٧، ١٣٥، ٢٢٧ .
- عَالِم - علماء: ٢٥، ٤١، ٤٣، ٩٧، ١١٣، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٣ .
- ١٦٤، ١٦٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٥٠ .
- عالم بالأصول: ٤٧ .
- عالم بالأصول والفروع: ١٧٦ .
- عالم بالفقه: ٤٧ .
- عالم بالمذهب: ١٢٩ .
- العامة - العوام: ٢٧، ٣٣، ٦٩، ٨٢، ١٣٤، ١٥٧، ١٦٠، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٦٢ .
- عامل - عمال: ١٠٥، ١٧٧ .
- عائد - عوائد: ٢٥٤ .
- العبادة - عابد - متعبد: ٣٨، ٤٤، ٨٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٢٩، ١٧٣، ١٨٢ .
- ١٨٣، ٢٢٦، ٢٧٨ .
- عبادة الصليب: ١٧٣ .
- عِبْرَة - عِبَر: ٢١، ٢٣١ .
- عِبْرَة: عِبَرَات: ٢٠٦ .
- عبيد مكة: ٤٥ .
- عِتَاد: ١٣٦ .
- العِتَق: ٢٢٦ .
- العجمي - العجمية (لغة): ٢٤١ .
- عجوز: ٢٤٦، ٢٤٧ .
- العُدَّة والعديد - عُدَد: ٦٢، ٧٦، ١٥٦، ١٧٨، ٢٤٢، ٢٤٨ .
- العُدَّة الكاملة: ٢٣٣، ٢٤٢ .
- عُدَّة من المفارقة: ٢٣٥، ٢٤٩ .
- عُدَد (جيش): ٧٧، ٩٢، ١٧٨ .
- العُدَد الحربية: ١٠٣ .
- العدوان: ٢٥٨ .
- عذول - عذال - عواذل: ١٨٨، ١٨٩ .
- عراض الموقف (ساحات موقف يوم القيامة): ١٠ .
- العربية (لغة): ٢٠ .
- العرصات: ١٧٣، ٢٠٦ .
- عِرْض - أعراض (الشرف): ٢٥٩ .
- عرض الخدمة والطاعة: ٢٤٣، ٢٦٥ .
- عرض العساكر: ٦٢، ١٢٤ .
- عروس - عُرُس: ٩٤، ١٧١ .
- العُرُوض (علم): ١٦٤ .
- عُرَى الإسلام: ٦٠ .
- عريق: ٢٥٣ .
- العز المنيع: ٢٣٠ .
- العَزَل - عَزَل: ٣٥، ٣٦، ٥٦، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ٢٠١ .
- ٢٢١، ٢٧٨ .

- عسار البول - عسر البول (مرض) : ١١٥ ، ١١٦ .
- العساكر - العسكر : ١٠ - ١٦ ، ٢٦ - ٣٠ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ - ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ - ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ - ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٠ - ١٢٤ ، ١٣٧ - ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٢ - ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ - ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ - ٢٣٨ ، ٢٤٦ - ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٦ - ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٣٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٦٩ .
- عسجد : ١٧٢ .
- عسف : ٢٣٠ .
- العشيرة : ٢٦٧ .
- العصر - العصور : ١٥ ، ١٨ ، ٤٦ ، ٩٧ ، ٢٤٦ ، ٢١٧ .
- عصفور - عصافير : ٢٠٨ .
- عصمت الدنيا والدين (لقب) : ٥٤ .
- عصد : ٦٥ .
- عطارد : ٥٩ .
- العظائم (أمور بالغة الشدة) : ٢٠٦ .
- عظم - عظام : ٢٤٥ .
- عظماء الملك : ١٧٨ .
- عظيم - عظماء : ١٨٥ .
- عقار - عقاقير (دواء) : ٢٢ .
- العقائد (علم) : ٩٨ .
- العقب (الأولاد) : ٩٩ .
- العقبان - العقاب (طائر) : ٩٧ .
- عقد العقد (للزواج) : ٢١٠ ، ٢١٨ .
- عقد المجلس : ١٦٣ .
- عقد الهدنة : ٢٠٥ ، ٢٠٩ .
- العقر - عقر : ٢٥٩ .
- عقر الدار : ٢٥٥ .
- عقوق : ١٢٨ .
- عقيدة - عقائد : ١٦٥ ، ٢٦٤ .
- عقيرة : ٥٩ .
- علامة : ١١٨ ، ١٣٠ .
- علة - علل - علل : ٩ ، ٣٨ ، ٢٢٦ .
- علاج - علوج - أعلاج : ١٥ ، ٦٠ .
- علف الدواب : ٢٣٤ .
- العلم - الأعلام : ١١ ، ٤٥ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ٢٦٥ ، ٢٥٨ .
- العِلْم - العلوم : ١٩ ، ٤٧ ، ٧١ ، ٩٦ - ٩٩ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٨٩ ، ٢٧٨ .
- علم الرسائل : ٢٠٣ .
- علم السيرة : ٩٦ : ١١١ .
- العلم الشريف : ٩٩ .
- علم الفتوى : ٩٩ .
- علم كبير : ١٩٤ .
- علم الكلام : ٧٢ .
- علم الهندسة : ١١١ .
- العلماء العالمون : ٩٧ .

- علوم الأوائل : ٢٢١ .
- العلوم الرياضية : ١٠٠ .
- العلوم العقلية : ١٥٤ .
- عليل : ٩ .
- العمارة - العمران : عَمَّرَ : ١٤ ، ٤١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ .
- العمامة - العمام : ١٣ ، ١٦٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- عمود - أعمدة : ٢٧٧ .
- عُثَاب : ١٨٣ .
- العنان : ٧٢ .
- عنبر : ١٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- عنزة - عنزات : ٤٥ .
- العنكبوت : ١١٥ .
- عهدة : ٢٢٥ .
- عود (نوع من العطور) : ١٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ .
- العوذة (تشدد وسط الشعر) : ٢٦٧ .
- العَوْر - أعور : ٤٦ .
- العيال : ١٦٢ .
- العيد - الأعياد - عَيِّد : ٣٥ ، ٧٦ ، ١٤٣ ، ١٥٧ - ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٢١٩ .
- عيد الفطر : ٩٨ ، ١٣٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ .
- عيد يوحنا : ٦٤ .
- عين (ماء) : ٨٣ .
- عيون جارية : ١٥٥ .
- غ -
- غابة - غابات : ٧٦ .
- الغار : ٢١٧ ، ١١٥ .
- غارة - غارات - أغار : ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .
- غازي - غزاة : ٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ .
- الغاشية : ٨٩ ، ١٩٠ .
- غائلة - غوائل : ٢١٧ .
- غُبِن (الغلبة والنقصان) : ٢٥٤ .
- غِرَّة (فجأة) : ١٢٨ ، ١٣٥ ، ٢٦١ .
- غزال : ٢١٧ .
- الغَزَل - غازل : ١٣٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ .
- غزوة - غزو - غزا : ٣٨ ، ١٢١ ، ٢٥٥ .
- الغُسْل - غَسَلَ (للميت) : ٢١ ، ٤٠ ، ٥١ ، ١١٦ ، ١٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٧٠ .
- غشاء الخركاسة من الأطلس والزرکش : ٢٧١ .
- غصن البان : ٢٥٢ .
- الغلاف المرصع للسيف : ٢٤٢ .
- غلام - غلمان : ٢١ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٥٩ .
- غلام الأشرف : ١٩٥ .
- الغَلْبَة - تغلب : ٢٥٤ ، ٢٦٨ .
- غلمان غياث الدين : ١٩٨ .

غلّمان المعظم : ١٤٨ .

غنم - أغنام : ١٢٣ ، ٢٠٢ ، ٢٦٤ .

غنيمة - غنائم - غنم : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ،

٧٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٧١ ،

١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ .

غور - أغوار : ١٧٨ ، ٢٧٢ .

غيب - غيوب : ٢٧١ .

الغيث : ٢٣٠ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ .

الغيث الهتان : ٢٣٠ .

الغيد : ٢٥٤ .

- ف -

فأس : ٢٦٩ .

فاجر - فجار : ٢٦٨ .

فارس - فرسان : ٩ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ،

٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ - ٧٩ ، ٩٢ ،

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ .

الفارسية (لغة) : ٢٤٦ ، ٢٦٨ .

فالج - فلج (مرض) : ٢٣١ .

الفتح - الفتوح - فتح : ١٢ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤٢ ،

٥٧ ، ٦١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ .

الفتح العظيم : ٥٨ ، ١٣٧ .

الفتح عنوة : ١٢ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،

٢٢٣ .

الفتح قهرا - الفتح قسرا : ٣١ - ٣٣ .

الفتح المبين : ٥٨ .

الفتك - فتك : ٢٥٩ ، ٢٦٨ .

الفتنة - فتن : ٢٣ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٩٢ ، ١٨١ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ .

الفتوة : ١٤٧ ، ٢٠٣ .

الفتوح الصلاحى : ١٥٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ .

الفتية - أفتى - الفتاوى : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٨٩ ، ٢٥٩ .

فراش : ٥٦ ، ٩٥ .

فراش - فراشون (الفراشية) : ٧٤ ، ١٦٠ ،

٢٠٧ ، ٢٤٤ .

الفرائض (علم) : ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٨٩ .

الفرجية (من ملابس القضاة والعلماء

والأعيان) : ١٦١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

الفرس : ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

١٠٤ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ .

فرس من الخيل العربية : ٢٤٢ .

فرس مكمل العدة : ٢٤٢ .

فرس النوبة : ١٠٤ ، ٢٤٥ .

فرسان الفرنج : ٢٥٤ .

الفرسان اليزك : ٢٦٤ .

الفرش : ٢٤٤ .

الفرضة (ثغر - ميناء) : ٢٩ ، ٣٠ .

فرع العليا : ١٣٥ .

الفرقدان (نجمان قرب القطب) : ٨٤ .

الفرنجية (لغة) : ١٩٧ .

فروة - فراء : ٣٨ .
 فروسية : ١٥٨ .
 الفروع (علم) : ٩٧ : ٢٠ .
 الفريضة - فرض : ٣٠ .
 فساد العقل (مرض) : ٢٦٨ .
 الفسق - الفسوق : ١١٣ ، ٤٣ ، ١١ .
 فص - فصوص : ٢٠١ .
 فص بذخشانى : ٢٤٢ ، ٢٠١ .
 فص فيروزج منقوش : ٢٣٨ .
 فص كيكاسوى : ١٦٢ .
 فص ياقوت : ٢٤٢ : ٢٠١ .
 فصيح - فصحاء : ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٢٢٦ .
 الفضة : ٥٦ .
 فضيلة - فضائل - فاضل : ٣٨ ، ٣٧ ، ٢١ : ٤٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٧١ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٧٨ .
 الفطنة : ١١٣ .
 الفقه (علم) : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ٢٢١ .
 الفقهاء الحنفية : ٤٧ ، ٢٧٧ .
 الفقير - الفقراء : ١١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٣٣ ، ٢٠٧ .
 فقير مرمل : ٦٠ .
 فقيه - فقه - تفقه : ١٨ ، ١٩ ، ٣٧ - ٣٩ ، ٤٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ .

٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ .

الفكاكة : ١٩٨ .

فلاح - فلاحون : ١٨٣ ، ٢٦٩ .

فلذة الكيد : ٥٥ .

فلوس : ١٧١ ، ١٧٢ .

الفن - الفنون : ١٨ ، ١٩ ، ٤٧ ، ٧١ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٧ .

فن الأدب : ١٧١ .

الفناء - فنى - أفنى : ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٤١ ، ٢٢٧ .

الفندق - الفنادق : ١٣ .

فنون العلوم : ٢٠٣ .

فهود بجلال أطلس : ٢٤٢ .

الفوارة (منبع الماء) : ١٢٦ .

فيالة : ١٠٨ .

فيروزج كبير : ٢٤٢ .

فيض : ٢٢٦ .

فيل - أفيلة - فيلة : ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

- ق -

القاضى - القضاة : ١٣ ، ١٥ - ١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧ - ١٥٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ .

قاضى أرزنجان : ٢٤٨ .

قاضى أصفهان : ١٥٧ ، ١٦٣ .

- قاضي تبريز: ١٢٠ .
- قاضي العسكر: ٨١ .
- قاضي القضاة: ١٥، ٧١، ١٤٥، ١٨٩ .
- قاضي القضاة بدمشق: ١٤٥ .
- قاضي نابلس: ٢٠٦، ٢٠٨ .
- قاطع الأجال: ١٥٤ .
- القان (رئيس رؤساء الترك): ٢٧١ .
- قائد - قواد: ٦٥ .
- قباء - أقبية: ١٦، ١٧، ٢٤٢، ٢٤٣ .
- قباء أبيض: ١٦٧ .
- قباذ الحلواء: ٢٧٤ .
- القبة: ٨٣، ١٦٩، ٢٠٧، ٢٣٦، ٢٧٧ .
- قبة للدفن: ٢٤٤ .
- قبة من الذهب: ٥٠ .
- قبة المعراج: ٢٠٦ .
- قبر - مقابر - قبور: ٢١، ٢٢، ٤٠، ٧١، ٨٦، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٤٧، ٢٤٥، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩ .
- قبة - قبعات: ٣٨ .
- القبلة: ٩٨، ٢٧٩ .
- القبيلة - القبائل: ٤٦، ٥٤، ٦٥، ١٧٨، ٢٥٥ .
- قبيلة كبيرة: ٢٧٧ .
- القتل صبرا: ٣٥، ٥٥ .
- قَدَر - أقدار: ٢١٩، ٢٣١، ٢٧١ .
- القراءات (علم): ١١١ .
- قراءة الأدب (علم): ١٦٤ .
- قراءة الأصول: (علم): ٣٨ .
- قراءة الحديث (علم): ٧١ .
- قراءة علم الكلام: ٧٢ .
- قراءة القرآن: ٩٧، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٩، ٢٣٨ .
- قراءة - قريب: ٥٥، ٦٨، ٧٨، ٩٢ .
- القراءة: ٢٧٦ .
- قربان - قرايين: ١٦١ .
- القَرَح: ١٣٥، ١٣٦ .
- قرط - أقراط: ١٨٣ .
- قرطاس - قراطيس: ٢٠٧ .
- قرع السن (ندامة): ٧٢ .
- قرن - قرون: ٩٩ .
- قرية - قرى - قرايا: ١١، ٣٠، ٣٨، ٦٦، ٦٩، ٨٦، ١٠٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٦٦، ٢٦٩ - ٢٧١ .
- قريحة: ١٣٠ .
- قريض (شعر ونظم): ٢١٧، ٢٥١ .
- قرين - أقران: ٢١٧ .
- قرين السلطان - أقرانه: ٢٤٦ .
- القس - الأقسام - قسيس: ١١، ٢٠٧ .
- قصة - قصص: ١٦٢ .
- القصر - القصور: ٦٢، ١٣٦، ١٧٥، ٢٣٠، ٢٦٩، ٢٧٩ .

قصيدة - قصائد: ٩، ١٣، ٥٩، ٦٠،
 ١١٠، ١١١، ١٢٨، ١٦٦، ١٧٢، ٢٠٦،
 ٢١٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٥١، ٢٥٤.
 قض وقضيض: ٧٧.
 القضاء: ٧٠، ١١٨، ١٢٩، ٢٦٧.
 قضاء الله: ١٤٧.
 قضاء القضاة: ٨٢، ١٨٥، ٢٢٥.
 القضاء المبروم (الموت): ٢٦٧.
 قضيب البان: ٢٥٢.
 قضية - قضايا: ١٦٣، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٣٧،
 ٢٤٦.
 قطائع: ٢٥٥.
 قطر: أقطار: ٥٢، ٩٩، ٢٦٥.
 قطع غنم: ٦٥.
 قعيد - أقعد: ٢٥٧.
 قُفَّة: ١٤٧.
 قلادة مرصعة ثمينة: ٢٤٢.
 قلائل: ٢١٧.
 قلامه (المقلومة من طرف الظفر): ١٠٠.
 قلائد ذهب: ٢٤٢.
 القلب (قلب الجيش أو العسكر): ٧٥،
 ١٥٨.
 القلعة - قلاع: ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٧،
 ٤١، ٤٢، ٥٠ - ٥٢، ٥٥، ٦١، ٦٢،
 ٦٥، ٦٨ - ٧٠، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٢،
 ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥، ١٠٤، ١٠٥،
 ١٠٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٧،
 ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٨ -
 ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١١،
 ٢١٢، ٢١٤ - ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣،
 ٢٢٤، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٥ - ٢٥٧،
 ٢٦٠ - ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٤.
 قلعة حصينة - قلاع حصينة: ٥٢، ٢٤٥،
 ٢٥٥.
 قلعة منيعة - قلاع منيعة: ٥٥.
 قلم - أقلام: ٥٤.
 القلنسوة - القلانس: ٤٠، ٥٠.
 قماش - أقمشة: ١٦٦، ١٧٢، ٢٣١.
 قماش أطلس: ٥١.
 القمر - الأقمار: ١٣، ٣٨، ١٣٤، ١٣٥،
 ٢٥١.
 القَمْع - قَمَع: ١٧٦.
 القمل: ٣٧.
 القميص - القمصان: ١٩، ٣٨، ٥١،
 ١٦١.
 القنا (السلاح): ١٧٢، ١٧٣.
 القناة (بناء): ١٤٩.
 القناديل الفضة: ٢٠٧.
 القندس: ٣٢، ٢٤٨، ٢٧٢.
 قَنَص: ٢٥٤.
 قنطار - قناطر: ١٤، ٢٣١.
 القنطرة - القناطر: ١٣١، ٢٧٤.
 القنوت - قنت: ٦١.
 القَهَّار (الله جل جلاله): ٥٦.

قصيدة - قصائد: ٩، ١٣، ٥٩، ٦٠،
 ١١٠، ١١١، ١٢٨، ١٦٦، ١٧٢، ٢٠٦،
 ٢١٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٥١، ٢٥٤.
 قض وقضيض: ٧٧.
 القضاء: ٧٠، ١١٨، ١٢٩، ٢٦٧.
 قضاء الله: ١٤٧.
 قضاء القضاة: ٨٢، ١٨٥، ٢٢٥.
 القضاء المبروم (الموت): ٢٦٧.
 قضيب البان: ٢٥٢.
 قضية - قضايا: ١٦٣، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٣٧،
 ٢٤٦.
 قطائع: ٢٥٥.
 قطر: أقطار: ٥٢، ٩٩، ٢٦٥.
 قطع غنم: ٦٥.
 قعيد - أقعد: ٢٥٧.
 قُفَّة: ١٤٧.
 قلادة مرصعة ثمينة: ٢٤٢.
 قلائل: ٢١٧.
 قلامه (المقلومة من طرف الظفر): ١٠٠.
 قلائد ذهب: ٢٤٢.
 القلب (قلب الجيش أو العسكر): ٧٥،
 ١٥٨.
 القلعة - قلاع: ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٧،
 ٤١، ٤٢، ٥٠ - ٥٢، ٥٥، ٦١، ٦٢،
 ٦٥، ٦٨ - ٧٠، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٢،
 ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥، ١٠٤، ١٠٥،
 ١٠٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٧،

القهر - قَهَر: ٢٥، ٤٧، ١٩١ .
قوارير: ٨٣ .
القواعد - القاعدة: ١٩٩، ٢٠٥ .
القواعد المقررة: ١٨٠ .
قَوَام الصخرة: ٢٠٧، ٢٠٨ .
قوانين الوزارة: ١٢٧ .
القوت - أقوات - يَقُوت: ٦٤، ١٥٧ .
قوة الشوكة - قويت شوكته: ٥٢، ٩٣، ١٧٨ .
القوس - الأقواس: ٣٨، ٥٠، ٧٧ .
قولنج (مرض): ٧٥ .
القيادة - قاد: ٥٥ .
قيام (قيام الليل): ٩٧ .
القيامة: ١٠، ٢٠٦ .
- ك -
كأس - كؤوس: ٥٩، ١٦٠، ١٧١، ١٩٨ .
كاتب - كُتَّاب: ٣٧، ٥٢، ٧٣، ٨٨، ١١٨ .
١٢٧، ٢٦٨، ٢٣٠ .
كاتب الإنشاء: ٥١، ٥٢، ٥٤، ١٤٢ .
كاتب الدرج - كُتَّاب الدرج: ٥٢ .
كاتب الديوان: ٢٢٦ .
كاتب المطالعة: ١١٣ .
كازغَنَدَات: ١٥٧ .
كاهل المثلث: ٢١٦ .
كبار أصحاب السلطان: ٢٤٠ .
كبار الصدور: ٢٤٧ .
كبد مقرح: ١٧٢ .

الكبس - الكبسة - كَبَسَ: ٢٩، ٣٠، ٦٩ ،
٧٥، ٩١، ١٢٢، ١٦٢، ٢٢٢، ٢٦١ ،
٢٦٢ .
الكبش - أكباش: ٤٥ .
الكتاب - الكتب: ٩ - ١٢، ١٨، ٢٠ ،
٢١، ٣٨، ٤٨، ٥٧، ٦٢، ٧٠، ٩٧ ،
٩٨، ١٠٦، ١١١، ١١٤، ١٢١، ١٢٧ ،
١٢٨، ١٣٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٢ ،
١٦٤، ١٦٥، ١٧٤، ١٨٩، ٢٢٠، ٢٣٧ ،
٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٧٨ .
كتاب العهد (للسلطان): ٢٤٢ .
كتابة الإنشاء: ٣٨، ٥٤، ٢٧٨ .
كتب جلية: ١٥٠ .
كُتِبَ الكتاب (عقد القران): ٥٥ .
كتيبة - كتائب: ٢٦٥ .
كحَّال: ٥٦ .
كحل العفون: ١٧٠ .
كرامات: ٨٦، ١٣١، ١٨٩ .
كرسي المملكة: ٤٦، ١٠٢، ١٣٠ .
كريمة (ابنة): ٢٤٠ .
الكَسْر - كَسَرَ (هزيمة): ١٢، ٣١ - ٣٤ ،
٦٧، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ١٠٢، ١٢١، ١٣٧ ،
١٥٧، ١٧٩، ١٨١، ١٩٧، ١٩٩، ٢٢٥ ،
٢٣٥، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠ .
كسوة - كسا: ١٨٢ .
الكعبة: ٤٠ .

كفن - أكفان - تكفن: ٢٠، ٢١، ٥١،
١٠٤، ٢٣١، ٢٦٣، ٢٧٠.
الكفيل - كفيل: ١٠.
الككج (أنبوية ذهبية): ٤٨.
كُلاب حديد: ١٠٨.
كُلب - كلاب: ١١٩، ٢٢٤، ٢٥٩، ٢٧٧.
الكلب العقور: ٢٥٩.
الكلوة: ١٦، ١٧.
كلوة صفراء بلاشاش: ١٦٧.
الكماء: ١٧٣.
كُمة (نوع من القلانيس): ٢٤٢، ٢٤٣.
كمين - كمن: ٢٧، ٧٥، ١٥٨، ٢٠٢.
الكتابيش: ٢٤٣.
الكتابيش التفليسية: ٢٤٣.
الكُند - الكنود: ١٢، ٦٣.
كنز: ١٨٤.
الكُنية - الكُنَى - يكنى: ٤٦، ١٣٣.
كنيسة - كنائس: ١٠، ١١، ٢٢١، ٢٢٢.
كورة - كور: ٦٦، ١٦٣، ٢٤٨.
الكوس - الكوسات: ٤٥، ٢٥٨.
كوفية: ١٦٩.
كوكب - كواكب: ١٧١.
كُيس: ٢٧٩.
الكيل - اکتال: ١١٨.
- ل -
لأمة الحرب: ٦٥، ٢٤٦.
لبس الحداد: ١٣.

لبنة حديد: ٢٢١.
اللجام - لجام الفرس: ٤٨، ٢٦٩، ٢٧٠.
لحاف: ١٦٩.
اللحد - ألحد: ٤١، ٩٨، ١٧٢.
لحظ - ألحاظ: ١٢٨، ١٧٠.
اللحم - اللحوم: ١٤٤، ١٨٥، ٢٣٥.
لحية: ١٥٠.
اللذات - لذة - الملاذ: ٤٧، ١٠١، ١٧٦،
٢٦٠.
لسان (كلام أولغة): ٩، ١٦٣، ٢٤٦.
لسان العفو: ١٠٠.
لسان الكون: ٥٩.
لظى: ١١٥.
اللغة (علم): ١٩، ١٦٥، ٢٤٦.
لغة التتار: ١٧٧.
اللغة التركية: ١٦٣.
اللغة العربية: ٢٤١.
لغة الهند: ٧٩.
لُغز - ألغاز: ٢٤٧.
اللغوى: ١٦٤.
لقب - ألقباب: ١١، ١٨، ٢٠، ٢١، ٣٧،
٤٦، ٦٨، ٧٣، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٤،
١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٧،
١١٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢،
١٦٤، ١٧٠، ١٧٥ - ١٧٧، ٢٢٦، ٢٢٨،
٢٢٩، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٧٦.

- لواء النصر : ٥٩ .
- اللوذة (شجرة) : ٤١ ، ٤٠ .
- اللوط - لاط : ١٨٢ .
- الليث : ٢٥٤ ، ٢٣٠ ، ١٣٤ .
- ليمون : ١٧١ .
- لين العريكة : ٤٢ .
- م -
- مأثر : ١٦٨ .
- مأتم - مأتم : ٢٠٦ .
- مارستان : ٢٧٥ .
- ماشية - مواشى : ٢٢٣ ، ٢٠٢ ، ١٠٦ .
- ماعز : ٣٨ .
- المالكية - مالكي المذهب : ١٢٧ ، ٢٠ ، ٢٠٣ .
- المبايعة - ببيع : ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ .
- مبجل : ١٥٠ .
- المتاريس : ١٥ .
- متاع - أمتعة : ٣٢ .
- متعمم - متعممون : ٤١ .
- متون الخيول : ٦٩ .
- مثقال حبة من خردل : ١٤٨ .
- المثقف (سلاح) : ١٠ .
- المجاريف : ٦٦ .
- المُجَاوَرَة - مُجَاوَر (لبيت المقدس) : ٣٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٠١ ، ٨٥ .
- مجد - أمجاد : ١٧١ ، ٢١٦ .
- مجلد - مجلدات : ٩٧ ، ٧٣ ، ٤١ ، ١٨ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ٢٧٨ ، ١٨٩ .
- مجالس الأشرف : ٢١٣ .
- مجالس المعظم : ٢١٣ .
- مجلس الحكم : ١٦ ، ١٧ .
- مجلس السادات : ٢٥١ .
- مجلس السلطان : ٥٠ .
- مجلس الشرب - مجالس الشرب : ١٦٠ ، ١٩٨ .
- مجلس الوزير : ١٦٠ .
- مجلس الوعظ : ٢٠٦ .
- مجوهر (يمتأ بالجوهر) : ٢٦٩ .
- المحاكمة - حاكم : ٨٥ ، ١٩٩ .
- المحال : ١١٨ .
- المحتسب (وظيفة) : ١٥ ، ١٦ ، ٨٢ ، ٨٣ .
- المُحَدَّث - المحدثون : ٣٨ ، ٧١ .
- المحارب : ١٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٠٠ .
- مَحْرَم - محارم : ٢٢ .
- المحشر : ١٨٩ .
- المحفة : ٧٥ ، ١٦٩ ، ٢٥٧ .
- محفة بدرابزين : ١٠٨ .
- محمل عظيم : ١٥٥ .
- مخارج الحروف (علم) : ١١١ .
- مختبل - (مخبول) : ٢٥٤ .

- مخلدة - مخدات: ١٦٩، ١٦٦.
- المخزن - المخازن: ١١٨، ٢١.
- مخلب - مخالب: ٢٥٤.
- المخيم: ٩٣، ٧٥، ٣٤.
- المخيم السلطاني: ٢٦٤، ٦١.
- مد النيل: ٢٧٣.
- مدّاس: ١٣١.
- مدير الأمر: ٨.
- مدير المملكة: ٨، ٨١.
- مديفة - مدايف: ٢٤٧.
- مدح الأكابر: ١٢٨.
- المدد - الأمداد: ٩٢، ٥٨، ١٥.
- المدرس - المدرسون: ١٦٥، ٨١، ٢٠.
- ١٦٧، ٢٢١، ٢٧٤.
- مدرسة - مدارس: ٢٦، ٢٢، ٢٠، ١٦.
- ٧٢، ٨١، ١٠١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠.
- ١٣١، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠ - ٢٤٥، ٢٤٤، ٢١٧، ٢٠٦، ٢٠٣، ١٦٨.
- ٢٥٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧.
- مذهب - مذاهب: ١٢٧، ٩٨، ٢٠، ١٩.
- ١٢٩، ١٦٧، ١٦٥، ١٨٩.
- مذهب أبي حنيفة (رضي الله عنه): ١٤٦، ١٦٧، ١٦٤.
- مذهب الإمام أحمد (رحمه الله): ٩٧، ١٢٥.
- المذهب والخلاف (علمان): ٢٢٦.
- مرايض الآجال: ٢٦٤.
- المرابطة - رابط: ٢٣.
- المراسلة - أرسل: ١٠٦، ١٠٤، ٩٠، ٢١.
- ١٠٨، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٠، ١٧٦، ١٨١، ١٨٧، ١٩١، ١٩٤.
- ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٤، ٢١٥.
- ٢٢٢ - ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠.
- مراكب الأصطول: ٦٣.
- المرتبة - المراتب (الدرجات): ٤٩، ٢١.
- ٢٤٠، ٢٣٩، ١٥٩.
- مرثية - مرثي: ١٣.
- المرج - المروج: ١٦٠، ١٤١، ٣٠، ٢٨.
- ٢١٠، ٢١٣، ٢٣٤، ٢٦١.
- مرحلة - مراحل (مسافات): ١٣٧، ١١٥.
- ١٥٢، ٢٣٥.
- المرسوم - المرسوم السلطاني: ١٣٣.
- ٢٠٩.
- مرقد: ٢٥٠.
- المركب - المراكب: ٣٠، ٢٩، ١٣، ١١.
- ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٧٥.
- ٧٧، ٢٣١، ٢٧٤.
- مركوب - مركوبة - مراكيب: ١٣٧، ٤٨.
- ٢٤٢.
- المروعة: ٢٧٩، ٢٠٣.
- المروحة - المراوح: ١٩.
- مزرعة - مزارع: ١٤١.

- المُزَن (السحاب): ٢١٧ .
- مسائل حُكْمِيَّة: ٢٠٥ .
- مسائل الخلاف (علم): ١٩ .
- مسائل الصفات والكلام (علم): ٩٨ .
- مسائل فى القدورى: ١٦٧ .
- المستوفى (وظيفة): ١٦٣، ١٦٣، ٢٠١، ٢٤٣ .
- مسجد - مساجد: ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٤٠، ٨٣، ٨٥، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٨، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٨ .
- المِسْك (عطر): ٩، ٤٤، ١٠٨، ٢٣١ .
- المُشَاة: ٢٧ .
- مشايخ العلماء الحنفية: ١٤٦ .
- مشتى: ١٧٩، ٢٠٢، ٢٥٦ .
- مَشَد ديوان الجيوش: ٢٢٠ .
- المشرف: ٢٤٣ .
- مشهد - مشاهد: ٣٣، ٣٧، ١١٠، ١٣٢، ١٥٠، ١٥٥، ٢٠٦ .
- مشيخة: ٣٧، ١٠٩ .
- مشيخة الشيوخ: ٨٢ .
- مُصَارِع: ١٨٤ .
- المصاف: ٧٥، ٧٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٧، ١٥٨ .
- المصاهرة - صاهر: ٢٣٨ .
- المصحف - مصحف شريف: ١١، ٢٥، ٦٠، ٢٤١، ٢٦٨ .
- مصفود: ٢٥٤ .
- المُصَلَّى: ١٢٦، ١٥٩، ٢٥١ .
- المصنع - المصانع: ١٤٩، ١٦٨ .
- المُصَنَّف - صنف: ١٨ - ٢٠، ٤١، ٩٧، ١٢٧، ١٣٠، ٢٧٦ .
- المضايقة - ضايق (حصار البلد): ١٠، ٢١٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٥٠ .
- مضلعة بالذهب: ٢٤٢ .
- مضيق - مضايق: ١٢٢، ١٥٧ .
- المطامير: ٦٦ .
- مطايا - مطية: ٧٢ .
- مُطَفَّف - مطففون: ١١٨ .
- المعاصرة - عاصر: ٤٦ .
- المعاصير: ٢٤٨ .
- المعاضلة - الاعتضاد - عاضد: ٨٠، ١٠٨، ١٥١، ١٥٣، ١٧٩، ١٨٦، ١٩١، ٢٦٣ .
- المعتمد: ٣٦، ١٤٦، ١٤٧ .
- مُعَدِّل - مُعَلِّلَة (أهل السنة والاعتزال): ٨٥، ١٢٩، ٢٣٠ .
- المعراج: ٢٠٦ .
- المعروف (عمل الخير): ٢٠٣، ٢٢٨ .
- معسكر - معسكرات: ١٧١، ١٩٢، ٢١٤، ٢٣٩ .
- معقل - معاقل: ١٣٦، ٢٣٣ .
- المُعَلَّم - المعالم: ١٦ .
- مُعَلَّم - معلمون: ٢٠٨ .

- مُعَمَّر - عَمَّر : ٢٥٨ .
- المعيد - المعيدون : ٧٢ ، ١٨٩ ، ٢٧٤ .
- المغارة - مغارات : ٤٠ .
- المغرفة : ٤٨ .
- مغشى عليه : ١٨٢ .
- مغنية - مغنيات : ٥٦ ، ٥٥ .
- مفاتيح - مفتاح : ٧٩ .
- المفازة - المفاوز : ٦٨ ، ١٠٣ .
- المفتى - المفتيون : ١٥٠ ، ٢٧٤ .
- مقابر الصوفية : ٢٧٩ .
- المقاتل - المقاتلون : ١٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ .
- مقالة - مقالات : ١٦٣ .
- مقام إبراهيم : ٨٣ .
- مقامة - مقامات : ٧١ ، ٧٣ ، ١٢٨ .
- المَقْدَّم - المقدمون (وظيفة) : ٢٨ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ١٢٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ .
- المُقَدِّمَة (للجيوش) : ٧٥ ، ١٧٩ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ .
- المقرعة : ١٥٨ .
- المقرئ : ٢١ ، ٧٢ ، ١١٠ .
- المقصورة : ١٣٦ .
- مقفر : ٢٠٦ .
- مُقَلَّة - مَقَل : ١٢٥ .
- مقود حرير : ٢٤٢ .
- المقياس : ٢٧٣ .
- مكاتبة السلطان : ٢٦٤ .
- مكاشفات : ٣٨ ، ٩٧ .
- المكوس - المكس : ٤٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ - ١١٩ ، ١٣٣ .
- المسلايس - الملابس - المسلايس : ١٠١ ، ١٠٣ .
- مِلَّة - ملل : ١٨٧ .
- الملك - الملوك : ٧ - ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٢ - ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ - ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ - ٨٣ ، ٨٦ - ٩١ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦ - ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ - ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ - ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ - ١٥٥ ، ١٦١ - ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ - ١٧١ ، ١٧٣ - ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ - ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ - ٢٠٧ ، ٢٠٩ - ٢١٢ ، ٢١٤ - ٢٢١ ، ٢٢٣ - ٢٢٥ ، ٢٢٨ - ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ - ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ - ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ - ٢٧٨ .
- الملك الحاكم (لقب) : ١٧٠ .

- ملك الخواص : ١٦٣ .
- الملك الرحيم (لقب) : ٧٨، ٨٠ .
- المُلك عنوة : ٩٤ .
- الملك القهار (الله جل جلاله) : ٥٢ .
- الملكة : ٢٢٢، ٢١٥، ٩٥ .
- الملكة الجلالية : ٩٣ .
- ملكة نساء العالمين (لقب) : ٥٤ .
- الملهى - الملاهى : ١٦ .
- مليك (ملك) : ١٠ .
- الممالك - المملكة : ٦٥، ٥٥، ٥١، ٤٦، ٨٠، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٩، ١٢٠، ١٣٧، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٩٤، ١٩٦، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٦ .
- الممالك الديوانية : ١٩٩ .
- الممالك السلطانية : ٢٦٥ .
- الممالك الموروثة : ٨٠ .
- المماليك - مملوك : ٤٩، ٤٧، ٢٩، ١٧، ٥١، ٦٥، ٧٦، ٩٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ٢١٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٩ .
- مماليك بالعقد والمراكيب : ٢٤٢ .
- المن والسلوى : ٢١٣ .
- المنادمة - نادم : ٢١٦، ١٩٨ .
- المنارة : ٢٢٢، ٢٠٨، ٩٦، ٣٦ .
- المنازلة - المنزل - نازل : ٤٢، ٢٣، ١٣، ٨٠، ١٠٧، ١٢٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٩١ .
- المنزل : ٢٤٦، ٢٢١، ٢١٨، ٢١٤ .
- مناصب - منصب : ٢٤٠، ١١٤، ٧٢ .
- مُنَاظِر - مناظرة - ناظر : ٩٧، ٨٥ .
- مناقب : ١٣٢ .
- مناوشة - ناوش : ٦٦ .
- المنبر - المنابر : ١١٧، ٧١، ٢٦، ١١، ١١٩، ١٦٧، ١٧٦، ٢٠٨ .
- منبر الخطابة : ٧١ .
- المُنَجِّم - المنجمون : ١٥٦ .
- المنجنيق - المناجيق : ٦٥، ٣١، ١٥، ٦٦، ١٢١، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٨ .
- منجنيق كبير (قَرَابُغا) : ٢٣٩ .
- المنديل : ١٩٤، ١٦٠، ٥٠ .
- منشور : ٧٠ .
- المنطق (علم) : ٢٠٨، ١٩٦ .
- منظرة : ٧٠ .
- المنِيَّة - المنايا : ٢٢٨، ٨٥، ٥١ .
- المهر - المهور : ٢١٠ .
- المُهَنْد (السيف) : ١٧٢، ١٠ .
- المهندس : ٢٧٤ .
- المؤذن - المؤذنون : ٢٠٨، ٢٠٧، ٤٤، ٤٠ .
- مؤرخ - مؤرخون : ٢٣٨ .
- مؤلف : ١٠١ .
- المؤن : ٢٣١ .
- المواطأة - واطأ - تواطأ : ١٦٣، ٩٣، ٦٨ .
- المواقف الشريفة : ٢٤١ .
- الموالاة - والى : ٢٦٥، ٢٤٨، ١٤٤ .
- الموج - الأمواج : ٧٦، ٣٥ .

٢١٨ - ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢،

٢٣٦، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٤.

نائب الباب : ٥٨.

نائب البابا : ٦٣، ٦٤.

النبوة : ١٦٤، ٢٢٧.

النبي (ﷺ) - الأنبياء - النبيون : ١٣٥،

١٨٢، ٢٢٧، ٢٣٧.

نثر - المنثور : ١١١، ١١٨، ٢٠٣.

النجاسات : ١٣١.

نجد - أنجاد : ١٧٨، ٢٧٢.

النجدة - النجدات - استنجد - أنجد : ١٣،

٥٧، ٦٠، ٦٣، ٧٨، ٩٢، ١٣٨، ١٤٠،

١٤١، ١٥٢، ١٥٣، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٣٣،

٢٣٤، ٢٦٣، ٢٦٤.

النجم - النجوم - أنجم : ١٥، ٢٢٧.

النحاس : ١٤.

النحو - النحور : ٢٥٤.

النحو (علم) : ١٨، ٧٣، ١٦٥.

النحوى - النحاة : ٤١، ٧٣، ١٥٠، ١٦٤،

٢٧٦، ٢٧٧.

نخب : ٩٢.

نخل - نخيلات : ١٠٩، ١٥٥.

ند (نوع من العطور) : ١٠٨.

الندى : ١٧١، ١٨٣، ٢١٧، ٢٥٤.

ندى اليد : ١٧٣.

نذر - نذور - نذر لله : ٢٩، ١٥٢.

موعظة - وعظ : ٢٢٦.

موقد النار - موقد : ١٨٢.

الموكب - المواكب : ٤٥، ٢٧٦.

الموكِّل - الموكلون : ٢١.

مولى - موالى : ١٣٠، ١٣٥، ١٤٨، ١٦١،

١٧١، ١٧٣، ٢٢٨.

المثذنة - المآذن : ٢٠٨.

المياه السماوية والأرضية : ٢٧٣.

ميثاق - موثاق : ٢٥٣.

الميدان - ميادين : ١٦٩، ٢٣٩.

الميرة : ١٢، ٥٨، ٦٣، ١٣٨.

ميزان - موازين : ١١١.

الميسرة : ١٥٧، ١٥٨، ١٨١.

الميمنة : ١٣، ٧٥، ١٥٧، ١٥٩ - ١٨١.

- ن -

ناثر : ١٧٦.

الناسك : ٨١.

الناظر - نظار : ١٠٩، ٢٤٣.

ناظر الحرم الشريف : ١٠١.

ناظم - ناظمون : ١٧٦، ٢٥١.

نافلة - نوافل : ٢١٦.

الناقوس - النواقيس : ٩، ٥٩، ٢٠٨.

النائب - النواب - استناب : ٣٣، ٤٤، ٧٧،

٨٢، ٨٣، ٨٨، ٨٩، ٩٤، ١٠٥، ١٣٦،

١٣٨، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٨٧، ١٩٠،

١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٤،

- التُرْد (لعبة): ١٧، ٢٥٠.
- نساء الخيالة: ١٦٧.
- النساء المخدرات: ١٤.
- نَسَب - نسبة: ٣٤، ٧٣، ١١٦، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٧٧، ١٩٦، ٢٢١، ٢٦٧، ٢٧٧.
- نسب شريف: ١٣٥.
- النسج - نَسَجَ: ١١٥، ١٧٣، ١٨٦.
- النسخ - نَسَخَ - منسوخ: ٥٩، ٧٣، ١٨٢.
- نسخة التوقيع: ١٣٣.
- نسخة المهادنة: ١٩٦.
- النسر: ٨١.
- النسل: ٩٩، ٢٦٧.
- النشاب - نشابة: ٩، ٦٥، ٦٦، ٧٧، ٧٨.
- ١٨٥، ٢٦٣.
- نصاب الحق: ٢١٥.
- نصب آلات الحصار: ٢١٤.
- نصب المجانيق: ٣١، ٦٥، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٣٨.
- النصرانية - نصارى: ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٦.
- نصفية بغدادى (قماش من الحرير): ٢٣١.
- النظر فى الأموال الجردة: ١١٨.
- النظر فى المدرسة: ١٥٠.
- النظر فى المشيخة: ١٧.
- النظم - المنظوم (للشعر): ٤٢، ١١١، ١٢٩، ١٣٠، ١٧١، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٥٠.
- نعش - نعوش: ٩٨، ١٦٩.
- النعى - نعى: ٩٨، ١٧٩.
- نفائس الخزائن: ٥٤.
- نفقة - نفقات: ٢١٠.
- النفير: ١٠٤.
- نفيس - نفائس: ١٦٢، ٢٧٠.
- النُقَاب: ١٢٩.
- النَّقَاب - النقابون: ١٨٦.
- نقطة الخال: ١٢٨.
- نقيب: ١٤٧.
- نقيب الأشراف: ٩٦.
- النكاح: ٢١١.
- النكبة - نُكِبَ: ١٢٦، ١٦٣.
- النكسة: ١٣٥.
- النهر - الأنهار: ١٢، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٧٥، ٧٧، ١٨٠، ٢٣٩، ٢٦٢.
- نواد: ١٨٨.
- النوبة - النوبات: ١٤، ٤٨، ٤٩، ٧٠.
- ١٠٤، ١٩٠، ٢٤٥.
- النياريز - نيروز (عيد فارسي): ١٥٧.
- النيل: ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٢٣٠، ٢٧٣.
- ه -
- هبة - هبات: ١٣٠، ١٦٦، ٢١٧.
- الهجاء - هجى: ١٤٦، ٢١٣، ٢٥٨.
- هجين: ١٥٥.
- هدايا - هدية: ١٠٢، ١٠٨، ٢٤٨.
- هدايا الخليفة: ١٥٥.

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٩ -
 ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ - ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٨ ، ٢٦٢ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧
 وشاية - وشى : ١٧٨ ، ١٨٨ .
 وصال - وصل : ١٢٨ ، ١٨٨ ، ٢٥٤ .
 الوصية - أوصى : ١٦ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٧٨ .
 وطف الجفون (كثرة شعر العين) : ٢٧٨ .
 الوطن : ٢١٩ ، ٢٢٦ .
 وظيفة - وظائف : ٤٩ ، ١٩٢ .
 الوغى : ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 وقعة - وقائع - وقعات : ١٢ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٦٨ ، ٧٦ - ٧٨ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٧٢ .
 الوقف - أوقف - أوقف : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ .
 الوكالة : ٢٧٣ .
 وكالة بيت المال : ١٤٥ .
 وكيل بيت المال : ١٧ ، ٧٠ .
 ولاية - ولايات : ٣٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٥ .
 ولى - أولياء : ٣٦ - ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٢١٠ ، ٩٧ .

مدنة - مهادنة : ٦٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٢٧٢ .
 هزل : ٢١٦ .
 الهلال : ١٢٨ ، ١٢٩ .
 الهيجاء : ٥٩ .

- ٩ -

الواحد (الله جل جلاله) : ٥٦ .
 وادى - أودية : ٦٩ ، ٧٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ .
 واعظ - وَعَظَ : ٧٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ٢٠٦ .
 الوالى - السوالة : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ .
 الوباء - الأوبئة : ١١ ، ١٢ .
 وِتر : ١٣٥ .
 الوجاهة : ١٨٩ .
 الوحوش : ٢٣٥ .
 ودیعة - أودع : ٢٠١ .
 ورث - وريث - توارث : ٤٦ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .
 ورق اللوز (نبات) : ٣٩ .
 ورقة - أوراق : ٩٨ .
 ورم بالدماغ (مرض) : ٤١ .
 الورى : ٩ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 الوزارة : ١٢٧ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٧٨ .
 وزن الشعر (علم) : ١٦٤ .
 الوزير - الوزراء : ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

- ولى العهد - ولاية العهد: ١٣، ٣٦، ٥٢،
٥٣، ٧٠، ٨٩، ١١٦، ١١٧، ١١٩،
١٣١، ٢٢٠، ٢١٥.
- الوهن (مرض): ٤٧، ٥٢، ٩١، ١٠١،
٢٠٤.
- وتيل: ١١٨.
- ي -
- الياساق (مجموعة من الشرائع المغولية):
١٨١، ١٨٢، ١٨٤.
- الياقوت - يواقيت: ١١٥، ٢٦٩.
- يُبوس اليدين والرجلين - ييبست (مرض):
٢٣١.
- يتيم - يتامى: ٢١٧.
- اليزك: ٧٧، ٧٩، ١٥٦، ٢٢٢، ٢٢٥،
٢٣٥، ٢٤٩، ٢٦١، ٢٦٤.
- اليمين (قسم الملوك): ٢٦٤.
- يوم أبيض: ١٥٨.
- يوم الأجلال: ١٤٤.
- يوم البعث: ١٠.
- يوم عرفة: ٤٠.
- يوم العيد: ١٥٩.
- يوم القيامة: ١٤.
- يوم قيسارية: ١٧٣.
- يوم الكريهة: ١٧٣.
- يوم مشهود: ٢٤، ١١٦، ١٣٤، ١٤٣،
١٨٥، ٢٠٦، ٢٧٤.
- يوم المصاف: ١٥٧، ١٥٨.
- اليوم الموعود: ١٥٦.
- اليونسية (صنف من الفقراء): ٨٦.

كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

الصفحة

- ١٣٠ - اختصار كتاب «إحياء علوم الدين»
لابن يونس ، أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى
ابن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن
عاصم بن عائد ، ت ٦٢٢ هـ .
- ١٨ - «إعراب القرآن»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري ، الملقب
محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ٢٧٦ - «الألفية في النحو»
لأبي معطى النحوى ، يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى ، ت ٦٢٨ هـ .
- ٩٦ - «تاريخ ابن عساكر»
لعللى بن الحسن بن هبة الله الشافعى أبو القاسم بن عساكر ، ت ٥٧١ هـ .
- ١٢٦ - «تاريخ إربل»
لأبي البركات مبارك بن أحمد بن المستوفى الإربلى ، ت ٦٣٧ هـ .
- ١٢٦ - «تاريخ حران»
لأبي يوسف محاسن بن سلامة الحرانى .
- ٧١ - تاريخ الخطيب «تاريخ مدينة السلام»
للإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ .
- ١٦٧ - التذكرة فى الفروع - على مذهب أبى حنيفة (التذكرة العظيمة)
للملك المعظم عيسى بن أيوب ، ت ٦٢٤ هـ .
- ١٦٤ - الجامع الكبير فى الفروع
للإمام أبى عبدالله محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى ، ت ١٨٧ هـ .
- ٢٠ - الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة - فى الفروع
لأبى محمد عبدالله بن محمد (بن نجم) بن شاس (بن نزار الجذامى)
المالكى ، ت ٦١٠ هـ .

- ١٦٤ - «الحمامسة» (في الأدب)
لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، ت ٢٣١ هـ .
- ٢٧٨ - «الحمامسة»
لأبي زكريا يحيى بن علي الشهير بالخطيب التبريزي ، ت ٥١٢ هـ .
- ١٨ - «الخطب النبائية»
لأبي يحيى عبدالرحيم بن محمد بن محمد الفارقي ، ت ٣٧٤ هـ .
- ١٣٠ - ديوان أبي الدر ياقوت
لأبي الدر ياقوت بن عبدالله الرومي ، الملقب مهذب الدين ، ت ٦٢٢ هـ .
- ١٢٨ - ديوان أبي السعادات
للبها السنجاري أبو السعادات ، أسعد بن يحيى بن موسى السلمى السنجاري ،
ت ٦٢٢ هـ .
- ١٦٤ - ديوان شعر الملك المعظم عيسى
لشرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، ت ٦٢٤ هـ .
- ٧٣ ، ١٨ - ديوان المتنبي
لأبي الطيب أحمد بن حسين الجعفي الكندي ، ت ٣٥٤ هـ .
- ١٠٠ - الذيل على تاريخ ابن الجوزي (ذيل المنتظم)
لمحمد بن أحمد بن محمد بن علي القادسي أبو عبدالله ، ت ٦٣٢ هـ .
- ٩٦ - الذيل علي تاريخ ابن عساكر
لرئيس عز الدين مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمي القلاتسي ، ت ٦٢٠ هـ .
- ٩٧ - روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه
لابن قدامة الشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ،
ت ٦٢٠ هـ .
- ١٦٤ - السيرة لابن هشام «علم الشيرة»
لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، ت ٢١٨ هـ .
- ١٦٤ - شرح «الجامع الكبير»
للملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن
أيوب ، ت ٦٢٤ هـ .

- ٢٧٨ - شرح «الحماسة»
للمجد اليهنسي ، ت ٦٢٨ هـ .
- ١٨ - شرح «الخطيب النباتية»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى ، الملقب
محّب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٨ - شرح «ديوان المتنبي»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى ، الملقب
محّب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٤٦ - شرح كتاب «الاختيار»
للشيخ الإمام أبو محمد محمود بن مودود بن محمود البلدجي الحنفى ، ت
٦٨٣ هـ .
- ١٨ - شرح كتاب «الإيضاح»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى ، الملقب
محّب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٣٠ - شرح كتاب «التنبيه»
لأبي يونس ، أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى
ابن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن
عاصم بن عائد ، ت ٦٢٢ هـ .
- ١٨٩ - شرح كتاب «التنبيه»
لأبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان الطيبي ، المعروف
بالصائين ، ت ٦٢٤ هـ .
- ٢١ - شرح كتاب «الجامع الكبير»
للشريف افتخار الدين عبدالمطلب بن الفضل العلوى البلخى ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٦٤ - شرح كتاب «سيبويه»
لأبي سعيد حسن بن عبدالله ، المعروف بالسيرافى ، ت ٣٦٨ هـ .

- ١٨ - شرح كتاب «شرح اللمع»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى ، الملقب
محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٢٩ - شرح كتاب «الشهادات»
لضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى الهذبانى (المارانى) الكردى ، ت ٦٢٢
أو ٦٤٢ هـ فيه اختلاف .
- ١٢٩ - شرح «اللمع فى أصول الفقه»
لضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى الهذبانى (المارانى) الكردى ، ت ٦٢٢
أو ٦٤٢ هـ فيه اختلاف .
- ١٨ - شرح «المفصل»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى ، الملقب
محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٨ - شرح «مقامات الحريرى»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبرى ، الملقب
محب الدين ٦١٦ هـ .
- ١٢٩ - شرح «المهذب فى الفروع»
لضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى الهذبانى (المارانى) الكردى ، ٦٢٢ ، أو
٦٤٢ هـ فيه اختلاف .
- ٣٨ - صحيح مسلم
للإمام محبى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووى ، ت ٦٧٦ هـ .
- ٧١ - طبقات ابن سعد
لمحمد بن سعد بن منيع الزهرى ، ت ٢٣٠ هـ .
- ٢٧٧ ، ١٦٥ - طبقات الحنفية
للشيخ عبدالقادر بن محمد بن نصر الله ، محبى الدين القرشى الحنفى ، ت
٧٧٥ هـ .

- طبقات الشعراء ٤١
للملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
ت ٦١٦ هـ .
- عيون المعارف وفتون أخبار الخلائف ١١٥
للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة بن خضر «جعفر» القضاعي ، ت ٤٥٤ هـ .
- الكافي - في فروع الحنبلية ٩٧
للشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، ت ٦٢٠ هـ .
- كتاب «إحياء علوم الدين» ١٣٠
للإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي ، ت ٥٠٥ هـ .
- كتاب «إعراب الحديث» ١٨
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري ، الملقب
محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- كتاب «إعواب شعر الحماسة» ١٨
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري ، الملقب
محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- كتاب «الأم» ١٤٥
للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ت ٢٠٤ هـ .
- كتاب «الإيضاح في النحو» ١٦٤ ، ١٨
للشيخ أبي علي حسن بن أحمد الفارسي النحوي ، ت ٣٧٧ هـ .
- كتاب «البصائر - برواية الأوائل والأواخر» ١٢٧
للوزير ابن شكر صفى الدين أبو محمد عبدالله بن علي ابن عبد الخالق بن شكر ،
ت ٦٢٢ هـ .
- كتاب «التنبيه - في فروع الشافعية» ١٨٩ - ١٣٠
للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي ، ت ٤٧٦ هـ .
- كتاب «تهذيب اللغة» ١٦٥
لأبي منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى اللغوي ، ت ٣٧٠ هـ .

- ٢١ كتاب «الجامع الكبير»
لأبي عيسى محمد بن سورة الإمام الترمذى ، ت ٢٧٩هـ .
- ١٦٥ - كتاب «الجمهرة فى اللغة»
لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوى ، ت ٣٢١هـ .
- ١٦٤ - كتاب «الحجة فى القراءات السبع»
لأبي على حسن بن أحمد الفارسى النحوى ، ٣٧٧هـ .
- ١٦٤ - كتاب «الرد على الخطيب والعروض»
لشرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب ،
ت ٦٢٤هـ .
- ١١٤ - كتاب «روح العارفين»
لأبى العباس أحمد ، الملقب بالناصر لدين الله بن المستضىء بأمر الله يوسف
ابن المقتضى لأمر الله ، ت ٦٢٢هـ .
- ١٦٥ - كتاب «السهم المصيب فى الرد على الخطيب»
لشرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب ،
ت ٦٢٤هـ .
- ١٦٤ - كتاب «سيبويه»
لأبى بشر عمرو بن عثمان ، الملقب بسيبويه النحوى ، ت ١٨٠هـ .
- ١٨٩ - كتاب «الشرح»
للإمام الرافعى أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعى
القزوينى ، ت ٦٢٤هـ .
- ٢١ - كتاب «شمائل النبى» (الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية)
لأبى عيسى محمد بن سورة الإمام الترمذى ، ت ٢٧٩هـ .
- ١٢٩ - كتاب «الشهادات»
لعيسى بن إبان البغدادى الحنفى .
- ١٦٥ ، ٧٣ - كتاب «صحاح اللغة» (الصحاح فى اللغة)
للإمام أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابى ، ت ٣٩٣هـ .

- كتاب «القرآن» ٩، ٢١، ٥٩،
٩٧، ١٦٤،
١٦٦، ٢٣٨
- كتاب «اللباب في علل النحو» ١٨
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري، الملقب
محب الدين، ت ٦١٦هـ.
- كتاب «المختار - في فروع الحنفية» ١٤٦
للشيخ الإمام أبي محمد محمود بن مودود بن محمود البلدجي الحنفي
الموصلى، ت ٦٨٣هـ.
- كتاب «المننى في الفروع - وهو شرح [مختصر] الخرقى» ٩٧
لابن قدامة الشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى،
ت ٦٢٠هـ.
- كتاب «المفصل - في النحو» ١٨، ١٦٥
لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ت ٥٣٨هـ.
- كتاب «النصيحة» ٩٨
لابن شاهين
- كتاب «الوجيز - في الفروع» ٢٠
لأبي حامد محمد بن محمد الغزالى الشافعى، ت ٥٠٥هـ.
- «اللمع في أصول الفقه» ١٢٩
لأبي اسحق إبراهيم بن محمد الشيرازى، ت ٤٧٦هـ.
- «اللمع في النحو» ١٨
لأبي الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى، ت ٣٩٢هـ.
- «مختصر القدورى - في فروع الحنفية» ١٦٧، ٢٧٨
لأحمد بن محمد القدورى البغدادى الحنفى، ت ٤٢٨هـ.
- مختصر كتاب «الأم» ١٤٥
لجمال الدين يونس بن بدران بن فيروز المصرى، ت ٦٢٣هـ.

- مسند أحمد بن حنبل ١٦٤ ، ١٦٥
للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ .
- ٩٨ - مسند الإمام الشافعي
للإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، ت ٢٠٤ هـ .
- ٤١ - المصممار في التاريخ
للملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
ت ٦١٦ هـ .
- ٢٧٧ - المعتبر
للحكيم الفاضل هبة الله بن صاعد أبو الحسن بن التلميذ الطبيب النصراني ،
ت ٥٦٠ هـ .
- ٧٣ ، ٧١ ، ١٨ - مقامات الحريري
لأبي محمد قاسم بن علي الحريري ، ت ٥١٦ هـ
- ٩٧ - المقنع في فروع الحنبلية
للشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، ت ٦٢٠ هـ
- ١١٠ - «المنتظم في تاريخ الأمم» تاريخ ابن الجوزي
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي ، ت ٥٩٧ هـ .
- ١٢٥ - المنتقى في الأحكام
لمجد الدين ابن تيمية ، ت ٦٥٢ هـ .
- ١٢٩ - المذهب - في القروع
للشيخ الإمام أبي اسحق إبراهيم بن محمد الشيرازي ، ت ٤٧٦ هـ .

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

السنة النبوية (الفردوس)

مصادر التحقيق

- ابن أبي يعلى الفراء : (محمد بن محمد ، أبو الحسين) ت : ٤٥٨هـ / ١٠٥٦م .
- طبقات الحنابلة
ط . دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .
ابن الأثير : (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد) : ت : ٦٣٠هـ / ١٣٢٢م .
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية .
تحقيق عبد القادر محمد طليمات ، القاهرة ١٩٦٣م .
- الكامل في التاريخ . بيروت ، ١٩٨٧ .
ابن أبيك الدودار : (أبو بكر عبدالله بن أبيك) ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٣م .
- كنز الدرر وجامع الغرر ، المعروف بالدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية
تحقيق صلاح المنجد ، القاهرة ١٩٦١م .
ابن بطوطة : (أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي) ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م .
- تحفة النظر في غرائب الأمصار .
تحقيق طلال حرب . ط . بيروت ١٩٨٧م .
ابن تغري بردى : (أبو المحاسن يوسف بن تغري بردى) ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ١٩٦٣م .
ابن الجوزي : (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م .
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك .
ط ١ . حيدر أباد ١٣٥٨هـ .
ابن خردادبة : (أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله) ت : في حدود ٣١٠هـ / ٩١٢م .
- المسالك والممالك ، بغداد ١٨٨٩م .
ابن خلكان : (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : تحقيق إحسان عباس .
ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٨م .
ابن دقماق : (غرس الدين إبراهيم بن محمد) ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م .

- الجواهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين ، بيروت ١٩٨٥ .
- ابن الساعي : (على بن أنجب الخازن) ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٦م .
- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير .
- ط . المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ١٩٣٤م .
- ابن شاکر الکتبی : (محمد بن شاکر بن أحمد الحلبي) ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م .
- فوات الوفيات : تحقيق إحسان عباس .
- ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٣م .
- ابن شاهنشاه الأيوبي (الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر) ت ٢١٧هـ / ١٢٢٠م .
- مضممار الحقائق وسر الخلائق . تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ١٩٦٨م .
- ابن شداد : (بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم) ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م .
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، المعروف بسيرة صلاح الدين ، تحقيق جمال الدين الشيال . ط . أولى ، القاهرة ١٩٦٤م .
- ابن عبدالحق : (صفى الدين عبد المؤمن بن عبدالحق) ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .
- تحقيق محمد علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٤م .
- ابن العديم : (كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد) ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م .
- زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٤ .
- ابن عربي :
- الفتوحات المكية و السفر الأول ، القاهرة ١٩٨٥ .
- ابن عساكر : (أبو القاسم علي بن محمد) : ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م .
- تاريخ مدينة دمشق ، بيروت ١٩٧٩ .
- ابن العماد الحنبلي : (أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلي) ت ١٠٨٩هـ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
- ط . بيروت ، د . د . ت .
- ابن القرات : (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي المصري) ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م .

- تاريخ الدول والملوك ، المعروف بتاريخ ابن الفرات ، بيروت ١٩٣٦ م .
- ابن قتيبة : (أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة) ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م . ط . دار المعارف .
- تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- ابن القلانسي : (أبو يعلى حمزة بن أسد الدمشقي) ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .
- ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ .
- ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م .
- البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين . بيروت ١٩٨٧ م .
- ابن ممتاى : (شرف الدين أبو المكارم بن أبى سعيد مهذب بن مينا بن زكريا) ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م .
- قوانين الدواوين . تحقيق عزيز سوريال عطية ، القاهرة ١٩٤٣ م .
- ابن منظور : (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى) ت ٧١١ هـ / ١٣١٢ م .
- لسان العرب . تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين . ط . دار المعارف ، القاهرة . د . ت .
- ابن واصل : (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م .
- مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب . تحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٥٧ م .
- أبو شامة : (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان) ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م .
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين . تحقيق عزت العطار الحسينى . ط . أولى ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .
- الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية . تحقيق محمد حلمى محمد أحمد ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- أبو الفدا : (إسماعيل بن الأفضل علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه) ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م . المختصر فى أخبار البشر . ط . بيروت . د . ت .
- أحمد بن إبراهيم الحنبلى ت ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م .

- شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب .
- تحقيق مديحة الشرقاوى .
- ط . مكتبة الثقافة الدينية - الظاهر - ١٩٩٦ م .
- الاصطنعى : (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى ، المعروف الكرخى) ت : ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م .
- المسالك والممالك .
- تحقيق محمد جابر عبد العال الحسينى .
- مراجعة شفيق غربال ، القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- البغدادى : (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر) ت : ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م .
- الفرق بين الفرق
- تحقيق محيى الدين عبد الحميد . بيروت . د . ت .
- البندارى : (الفتح بن على البندارى) من مؤرخى القرن ١٣ م .
- سنا البرق الشامى ،
- تحقيق فتحية النبراوى ط . الخانجى بمصر ، ١٩٧٩ م .
- الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر) ت : ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م .
- البخلاء
- تحقيق طه الحاجر . ط . دار المعارف بالقاهرة ١٩٨١ م .
- حاجى خليفة : (مصطفى كاتب جلبى) ت : ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .
- ط . مكتبة المثنى ، بغداد : د . ت .
- الخطيب البغدادى : (الحافظ أبو بكر أحمد بن على) ت : ٤٦٢ هـ / ١٠٧١ م .
- تاريخ بغداد .
- صححة السيد محمد سعيد الفرقى ، بيروت د . ت .
- الخوارزمى : (أبو عبدالله محمد بن أحمد) .
- كاتب مفاتيح العلوم . القاهرة : ١٣٤٤ هـ .
- الذهبى : (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان) ت : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .

- العبر في خبر من غير .
تحقيق أبو عامر محمد . ط . بيروت ١٩٨٥ م .
- الزبيدي : (محمد مرتضى الحسيني) ت : ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م .
ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب .
تحقيق : مديحة الشرقاوى .
ط . مكتبة الثقافة الدينية - الظاهر دار المصرية للطباعة .
سبط ابن الجوزي : (أبو المظفر يوسف بن قزا أوغلى) ت : ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م .
- مرآة الزمان ، ج ٨ . ط . شيكاغو ١٩٠٧ .
السبكي : (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي) ، ت : ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
طبقات الشافعية .
تحقيق عبد الفتاح الحلو ، محمود الطناحي .
القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
السلمي (أبو عبد الرحمن السلمي) ت : ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .
طبقات الصوفية .
تحقيق نور الدين شربية . ط . أولى ، القاهرة ١٩٥٣ م .
السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) ت : ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
- تاريخ الخلفاء . ط . مصر ١٩٥٩ .
الشهرستاني : (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعي) ، ت : ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .
- الملل والنحل .
تحقيق محمد سيد كيلاني ، القاهرة : ١٩٦١ م .
شيخ الربوة : (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الصوفي الدمشقي) ت : ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م .
- نخبة الدهر في عجائب البحر والبر .
ط . ليبزج ١٩٢٣ .
عبد القادر الرستمي .
- مختصر كتاب الفرق بين الفرض .

- نشر فيليب متى ، مصر ١٩٣٤م .
- العماد الكاتب : (أبو عبدالله محمد بن أبي الرجاء) ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م .
- خريدة القصر وجريدة العصر - قسم الشام تحقيق شكرى فيصل ، دمشق ١٩٥٩م .
- قسم مصر تحقيق شوقي ضيف وآخرون . القاهرة ١٩٥١م .
- الفتح القسى فى الفتح القدسى .
- تحقيق محمد محمود صبح .
- ط . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة . د . ت .
- القلقشندي : (أبو العباس أحمد بن علي) ، ت : ٨٢١هـ / ١٤١٨م .
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، القاهرة ١٩٦٣م .
- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، القاهرة ١٩٥٩م .
- القلقشندي : (أبو العباس أحمد بن علي) ، ت : ٨٢١هـ / ١٤١٨م .
- مصطلحات صبح الأعشى ج ١٥ .
- إعداد : محمد قنديل البقلى .
- ط . مصورة عن طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- المتنبى : (أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفى) ت : ٣٥٤هـ / ١٩٦٥م .
- ديوان المتنبى . تحقيق مصطفى السقا .
- ط الثانية ١٩٥٦م .
- محمد بن أحمد النسوى : ت : ٦٢٨هـ / ١٢٣٠م .
- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى .
- تحقيق : حافظ أحمد حمدى .
- ط . دار الفكر العربى - ١٩٥٣م .
- مطبعة الاعتماد بمصر .
- المقرى : (أحمد بن محمد التلمسانى) ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م .
- نفح الطيب من غصن الأندلسى الرطيب .
- تحقيق إحسان عباس . بيروت ، ١٩٦٨م .
- المقريزي : (تقى الدين أحمد بن على) ت : ٨٤٥هـ / ١٤٤١م .

- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء .
- تحقيق جمال الدين الشيال . ط . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٧ م .
- السلوك لمعرفة دول الملوك .
- جدا ، ١ ، ج٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة .
- ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٧ م .
- ج٣ ، ج٤ تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور .
- ط . دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .
- ط . مكتب الآداب ، القاهرة .
- النعمي : (عبدالقادر بن محمد) ت : ٩٢٧هـ / ١٥٢١ م .
- الدارس في تاريخ المدارس .
- تحقيق جعفر الحسيني ، القاهرة ١٩٨٥ م .
- النويري : (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ٧٣٣هـ / ١٣٣٢ م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ط . دار الكتب المصرية . ٣٣ جزء .
- الهمداني : (أبو محمد الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود) ٣٢٤هـ / ٩٦٤ م .
- صفة جزيرة العرب ، ط . مصر ١٩٥٣ م .
- ياقوت : (أبو عبدالله الحموي الرومي البغدادي) ٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م .
- معجم البلدان .
- ط . طهران ١٩٦٥ م ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٨٦ م .

المراجع العربية والمعرية

إبراهيم مذكور :

فى الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه .

ط . مكتبة دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٧م .

إسماعيل باشا البغدادي :

هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين .

ط . القاهرة ١٩٨٤م .

التهانوى :

كشاف اصطلاحات الفنون .

حسين مؤنس :

نور الدين محمود

درويش النخيلي :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

ط . الإسكندرية ١٩٧٩م .

رنسيما ، ستيفن :

تاريخ الحروب الصليبية . ترجمة السيد الباز العرينى .

دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨م .

زامباور :

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامية .

أخرجه : زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، وآخرون .

ط . القاهرة ، ١٩٥١م .

الزركلى ، خير الدين :

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) .

ط . بيروت ١٩٦٩م .

سعيد عبد الفتاح عاشور :

- العصر المماليكى فى مصر والشام .

- مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

عبد اللطيف حمزة :

الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبي والمملوكى .

دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٦٨ م .

ماير :

الملابس المملوكية .

ترجمة صالح الشيتى . القاهرة ١٩٧٢ م .

محمد جمال الدين سرور :

سياسة الفاطميين الخارجية :

دار الفكر العربى . القاهرة ١٩٧٦ م .

محمد رمزى :

القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤ م .

محمد كرد على :

خطط الشام .

دمشق ١٩٤٦ م .

محمود التنوخى :

المعجم الذهبى ، بيروت ١٩٨٠ م .

مصطفى محمد مسعد :

الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى - القاهرة ١٩٦٠ م .

نبيل عبد العزيز :

خزائن السلاح ومحتوياتها .

مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . المجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٦ م .

Dozy (R.): Supplément aux Dictionnaires Arabes, Paris, 1927.

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فهرست محتويات الجزء الرابع من عقد الجمان (العصر الأيوبي) ٦١٦هـ - ٦٢٨هـ

الصفحة

الموضوع

مقدمة التحقيق

- ٧ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة عشرة بعد الستائة
- ٩ ذكر استيلاء الفرنج على دمياط
- ١٤ ذكر تخريب سور القدس الشريف
- ١٥ ذكر حصار التتار خوارزم
- ١٦ ذكر بقية الحوادث
- ١٨ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ١٨ أبو البقاء صاحب الأعراب عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى
- ١٩ الحافظ عماد الدين أبو القاسم على بن الحافظ بهاء الدين أبى محمد قاسم بن
الحافظ الكبير أبى القاسم على بن هبة الله بن عساكر
- ١٩ أبو سعيد محمد بن محمود بن محمد بن عبدالرحمن
- ١٩ أبو زكرياء يحيى بن القاسم بن درع بن الخضر
- ٢٠ الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو محمد عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار بن
عشائر بن عبدالله بن محمد بن شاس الجذامى
- ٢٠ برهان الدين على بن علوش بن عبدالله المغربى
- ٢٠ محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى
- ٢١ الشريف افتخار الدين عبدالمطلب بن الفضل محب بن جميل
- ٢١ محمد سبط العقاب ولقبه بدر الدين
- ٢١ ريحان بن تكان بن موسك أبو الخير
- ٢١ صاحب سنجار المنصور محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى
- ٢٢ النحاتون الجليلة المصونة ست الشام بنت أيوب بن شاذى
- ٢٣ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة عشر بعد الستائة
- ٢٤ ذكر مجىء جنكيز خان إلى بخارى وغيرها من بلاد المسلمين وحره مع السلطان

الصفحة

الموضوع

.....	علاء الدين خوارزم شاه
٢٨	ذكر إرسال جنكز خان عسكرا وراء خوارزم شاه
٣٠	ذكر ما فعل هؤلاء السرايا فى بلاد الإسلام
٣٣	ذكر ما جرى بين التتار وبين جلال الدين بن خوارزم شاه على غزنة
٣٥	ذكر بقية الحوادث
٣٧	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٣٧	شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه
٣٨	ابن الجهنى أبو عبدالله الحسين بن محمد بن أبى بكر بن المجلى الموصلى
٣٨	رضى الدين بن المؤيد بن محمد بن على الطوسى الأصبلى النيسابورى
٣٨	الشيخ عبدالله اليونينى أسد الشام
٤١	الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب
٤٣	الملك الصالح ناصر الدين محمود بن قرا أرسلان بن أرتق
٤٣	الملك الفائز غياث الدين إبراهيم بن الملك العادل
٤٣	الأمير أبو عزيز قتادة بن أدريس بن مطاعن بن عبدالكريم العلوى الحسينى الزيدى
٤٦	السلطان علاء الدين خوارزم شاه
٥٤	الست الجليلة ترکان خاتون والدة السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد
٥٧	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة عشر بعد الستمائة
٥٧	ذكر ما جرى من الحوادث
٦٥	ذكر ماجريات جنكيز خان اللعين
٦٨	ذكر سلطنة جلال الدين خوارزم شاه منكبرتنى ابن السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش
٧٠	ذكر بقية الحوادث
٧١	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٧٢	أبو العز شرف بن على بن أبى جعفر بن كامل

الموضوع	الصفحة
أبو سليمان داود بن إبراهيم بن مندار الجيلي	٧٢
أبو المظفر عبد الودود بن محمود بن المبارك بن على بن المبارك بن الحسن	٧٢
جلال الدين الحسن	٧٢
أبو الدر ياقوت بن عبدالله الموصلي	٧٣
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة عشر بعد الستمائة	٧٤
ذكر المصاف بين جلال الدين وجنكيز خان على حافة ماء السند	٧٥
ذكر عبور جلال الدين ماء السند	٧٦
ذكر ما كان بين جلال الدين وقباجة	٧٨
ذكر ماجريات ملوك الشرق والشام	٨٠
ذكر بقية الحوادث	٨١
ذكر من توفي فيها من الأعيان	٨٤
عبد القادر بن داود أبو محمد الواسطي	٨٤
أبو طالب يحيى بن على الباعقوبي	٨٥
إمام الحنابلة بمكة الشيخ نصر بن أبي الفرج المعروف بابن الحصري	٨٥
الشهاب عبد الكريم بن نجم الحنبلي	٨٥
قطب الدين بن العادل	٨٥
الملك ناصر الدين محمود بن الملك القاهر مسعود صاحب الموصل	٨٦
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة العشرين بعد الستمائة	٨٧
ذكر ماجريات ملوك بني أيوب	٨٧
ذكر ماجريات بني خوارزم شاه	٩١
ذكر ما اتفق في الكرج	٩٥
ذكر من توفي فيها من الأعيان	٩٦
الشيخ أبو الحسن الروزبهاري	٩٦
الشيخ عبد الرحمن اليمني	٩٦
الرئيس عز الدين مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمي القلانسي	٩٦

الموضوع	الصفحة
أبو علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي	٩٦
أبو علي يحيى بن المبارك بن الجلاجلي	٩٦
ابن قدامة الشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي	٩٧
ابن عساكر الشيخ فخر الدين عبدالرحمن بن الحسن بن هبة الله بن عساكر أبو منصور	٩٩
الأمير الكبير محمد بن سليمان بن قتلмыш بن تركانشاه أبو منصور السمرقندي	١٠٠
السلطان الملك المستنصر ملك المغرب	١٠٠
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والعشرين بعد الستمائة	١٠٢
ذكر ماجريات بني خوارزم شاه	١٠٢
ذكر ماجريات بني أيوب	١٠٧
ذكر بقية الحوادث	١٠٩
ذكر من توفي من الأعيان	١١٠
أحمد بن محمد بن علي القادسي	١١٠
أبو الكرم المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد البغدادي الحنفي	١١٠
محمد بن أبي الفرج بن بركة فخر الدين أبو المعالي الموصلي	١١١
أبو بكر بن حلبة الموازيني البغدادي	١١١
أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد أبو العباس الدشيني البيح الواسطي	١١١
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والعشرين بعد الستمائة	١١٢
ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله	١١٢
الأول: في ترجمته	١١٢
الثاني: في سيرته	١١٢
الثالث: في وفاته	١١٥
الرابع: في ذكر ما يتعلق به	١١٦
ذكر خلافة الظاهر بأمر الله	١١٧
ذكر ماجريات جلال الدين بن خوارزم شاه	١٢٠

الموضوع	الصفحة
ذكر الحرب الواقعة بين المسلمين والكرج	١٢٢
ذكر بقية الحوادث	١٢٤
ذكر من توفى فيها من الأعيان	١٢٥
الفخر بن تيمية محمد بن أبى القاسم بن محمد بن الشيخ فخر الدين أبو عبدالله ابن تيمية الحرانى	١٢٥
الوزير بن شكر صفى الدين أبو محمد عبدالله بن على بن عبد الخالق بن شكر	١٢٦
أبو اسحاق إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم بن على المعروف بابن البدى الواعظ البغدادى	١٢٧
البها السنجارى أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبدالعزيز بن وهيب	١٢٨
عثمان بن عيسى بن درياس بن جهم بن عبدوس الهذبانى المارانى ضياء الدين	١٢٩
أبو محمد عبدالله بن أحمد البوازيجى ثم البغدادى	١٢٩
أبو الفضل عبدالرحيم بن نصر الله بن على بن منصور بن الكيار الواسطى	١٢٩
أبو على الحسن بن على بن الحسن بن على بن عمار بن مهدى بن وقاح الياصرى	١٣٠
ابن يونس شارح التنبيه أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبى الفتح موسى بن يونس	١٣٠
أبو الدر ياقوت بن عبدالله الرومى	١٣٠
الشيخ على بن عبد الله الكردى الموله	١٣١
الأمير سيف الدين على بن الأمير علم الدين سليمان بن جندر	١٣١
الأمير عز الدين خضر بن إبراهيم بن أبى بكر بن قرا أرسلان	١٣١
الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب	١٣١
فصل فيما وضع من الحوادث فى السنة الثالثة والعشرين بعد الستائة	١٣٣
ذكر وفاة الظاهر	١٣٣
ذكر خلافة المستنصر بالله	١٣٤

الموضوع	الصفحة
ذكر ماجريات جلال الدين بن خوارزم شاه	١٣٧
ذكر ماجريات بنى أيوب	١٣٩
ذكر بقية الحوادث	١٤٢
ذكر من توفى فيها من الأعيان	١٤٥
قاضى القضاة جمال الدين يونس بن بدران بن فيروز المصرى	١٤٥
البلدجى الحنفى هو الشيخ الإمام أبو محمد محمود بن مودود بن محمود بن بلدجى الحنفى	١٤٦
المعتمد والى دمشق مبارز الدين إبراهيم بن موسى	١٤٦
شبل الدولة كافور الحسامى	١٤٨
البدر الجعفرى	١٤٩
واقف الرواحية بدمشق وحلب أبو القاسم هبة الله المعروف بابن رواحة	١٤٩
تقى الدين خزعل بن عسكر بن خليل الثنائى المصرى النحوى	١٥٠
فصل فيما وضع من الحوادث فى السنة الرابعة والعشرين بعد الستائة	١٥١
ذكر ماجريات بنى أيوب	١٥١
ذكر ماجريات جلال الدين خوارزم شاه بن علاء الدين	١٥٦
ذكر وفاة الملك المعظم	١٦٤
الكلام فيه على أنواع	١٦٤
الأول : فى ترجمته	١٦٤
الثانى : فى سيرته	١٦٦
الثالث : فى مآثره	١٦٨
الرابع : فى وفاته	١٦٨
الخامس : فى أولاده	١٧٠
السادس : فى ما ملكه من البلاد وغيره من أحواله	١٧٠
ذكر سلطنة الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم	١٧٤
ذكر وفاة الملك العادل صاحب الغرب	١٧٥

الموضوع	الصفحة
ذكر هلاك جنكيز خان	١٧٧
الكلام فيه على أنواع :	١٧٧
الأول : فى ترجمته	١٧٧
الثانى : فى سيرة جنكيز خان وأموره	١٨١
الثالث : فى هلاكه	١٨٥
ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة	١٨٥
ذكر من توفى فيها من الأعيان	١٨٨
أبو المعالى أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبدالعزيز بن وهب	١٨٨
أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان الطيبى المعروف بالصائغ	١٨٩
أبو النجم محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتى	١٨٩
الإمام الرافعى أبو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل الرافعى القزوينى	١٨٩
فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة والعشرين بعد الستمائة	١٩٠
ذكر ما جرىات بنى أيوب	١٩٠
ذكر ماجريات جلال الدين خوارزم شاه	١٩٧
ذكر بقية الحوادث	٢٠٢
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٢٠٣
القاضى جمال الدين عبدالرحيم بن على بن إسحاق بن شيث القرشى	٢٠٣
الشيخ الصالح الفقيه أبو الحسن على المراكشى	٢٠٣
فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة والعشرين بعد الستمائة	٢٠٤
ذكر تسليم القدس إلى الفرنج	٢٠٤
ذكر مجيء الكامل على دمشق وأخذه من الناصر داود	٢٠٩
ذكر توجه الكامل إلى حماة	٢١٣
ذكر رحيل الملك الكامل إلى بلاد الشرق	٢١٨
ذكر عود الكامل إلى جهة الديار المصرية	٢٢٠

الموضوع	الصفحة
ذكر بقية الحوادث	٢٢١
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٢٢٦
أبو الفتوح نصر بن علي البغدادي الفقيه الشافعي	٢٢٦
أبو الفضل جبريل بن منصور بن هبة الله بن جبريل بن الحسن بن غالب بن يحيى	٢٢٦
ابن موسى
العبادي الشاعر أبو الحسن علي بن سالم بن يزبك بن محمد بن مقلد	٢٢٦
أبو يوسف بن صابر الحراشي	٢٢٧
محمد السبتي التجار	٢٢٨
الحاجب حسام الدين علي الموصلي	٢٢٨
الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب	٢٢٨
صاحب اليمن المعروف بأفقس
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة والعشرين بعد الستمائة	٢٣٢
ذكر وقعة الملك الأشرف مع جلال الدين خوارزم شاه	٢٣٢
ذكر استيلاء الملك الأشرف على بعلبك	٢٥٠
ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين غازي على مدينة أرزن من ديار بكر	٢٥٢
ذكر قصد الفرنج حماة	٢٥٣
ذكر بقية الحوادث	٢٥٥
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٢٥٧
الشيخ الصالح أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله	٢٥٧
ابن الحسن الشافعي
الشيخ بيرم المارديني	٢٥٨
ابن الجاموس عز الدين	٢٥٨
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة والعشرين بعد الستمائة	٢٦٠
ذكر قصد التتار بلاد الإسلام	٢٦١
ذكر هزيمة جلال الدين ومقتله	٢٦٧

الموضوع	الصفحة
ذكر ترجمة جلال الدين	٢٦٧
الكلام فيه على أنواع :	٢٦٧
الأول : فى نسبه	٢٦٧
الثانى : فى صفته	٢٦٨
الثالث : فى سيرته	٢٦٨
الرابع : فى وفاته	٢٦٩
ذكر ما فعله التتار فى بلاد الإسلام	٢٧٠
ذكر حركة الإفرنج	٢٧٢
ذكر بقية الحوادث	٢٧٣
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٢٧٦
ابن معطى النحوى يحيى بن معطى بن عبدالنور الزواوى	٢٧٦
الدخوار الطبيب	٢٧٧
ابن العديم الشيخ الصالح القاضى أبو غانم	٢٧٨
أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالكريم بن أبى السعادات بن كريم الموصلى	٢٧٨
المجدد البهنسى	٢٧٨
جمال الدولة خليل بن زوزان	٢٧٩

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس